

دراسات لغوية

المدخل

إلى

النحو العربي

الجزء الثاني

الدكتور

إبراهيم إبراهيم بركات

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

تحذير

لا يجوز نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي شكل من الأشكال أو بآية وسيلة من الوسائل المعروفة منها حتى الآن ، أو ما يستجد مستقبلا ، سواء بالتصوير ، أو بالتسجيل على أشرطة أو أقراص ، أو حفظ المعلومات واسترجاعها دون إذن كتابي من المؤلف .

رقم الإيداع : ١٩٢٠١ - ٢٠١٦

٩٧٨ - ٩٧٧ - ٦٥٦٥ - ٣٥ - ٧

جمع التكسير

قد تنشأ دلالة الجمع من تغيير ما في بنى الأسماء الدالة على الأفراد: حركاتها، أو وحداتها الصوتية؛ بالزيادة، أو النقصان، أو التغيير، أو النقل، أو باجتماع طريقتين أو أكثر. ويسمى النحاة مثل هذا النوع من الجمع بالجمع المكسر، حيث لا تبقى بنية المفرد على ما هي عليه، كما هو في الجمع السالم بنوعيه، وإنما يحدث فيها تغيير، وكأنها قد كُسرت كما يكسر الإناء.

فجمع التكسير هو ما تغير فيه بناء واحده، ولم يزد عليه ما زيد به جمعاً السالم. وذلك احترازاً من مثل: فلسطين، وزيدون... فكل منهما مفرد.

واحترازاً من مثل: سنين، وعِصين، وأرضين، وقلين... فهي جموعٌ حدث في بنية مفردِها تغيير، لكنها انتهت بما انتهى إليه جمع السالم.

وقد يضيف النحاة القيدَين: تحقيقاً، أو تقديرًا، كي يستوعب الحدُّ مثل: رجال جمع رجل، ومُجمَّر جمع حمار، حيث التغير كان تحقيقاً.

أما القول: (تقديرًا) فإنهم يقصدون به تحقيق الجمع في الأسماء التي تطلق على المفرد وجمعه، نحو: ناقة هجان، ونوق هجان، وفلك للمفرد والجمع. ونوضح فكرتهم في ذلك في الصفحات التالية.

وجمع التكسير يعمُّ العاقل وغير العاقل، كما يعمُّ الذكور والإناث، والأسماء والصفات.

ويحترز من نهاية بعض جموع التكسير؛ إذ إنها قد تنتهي بما ينتهي به جمع المؤنث السالم، من مثل: أموات، أبيات، صفات، أصوات، نبات، أقوات..... إذ إن التاء فيها هي لأم الكلمة، فهي أصلية، وليست زائدة، وهذه جموع التكسير.

ويحترز كذلك من مثل: سقاة، طهاة، بناء، سعاة، رماة.... إذ التاء فيها للتأنيث، وهي جموع تكسير.

والتغيرات العامة المحتمل حدوثها في بنية الأسماء الدالة على الأفراد لتدلّ على الجمع ما يأتي^(١):

١- التغير الحركي:

أ- التغير الحركي بالشكل:

المقصودُ به التغيرُ في الحركات، ويجعله النحاةُ تغيرًا بالشكل، حيثُ يفرقُ بين الواحدِ وجمعه بالخلافِ في الحركاتِ بينهما.

نحو: أُسَدُ جمعُ أُسَدٍ، سُقْفٌ جمعُ سَقْفٍ، خُزْفٌ جمعُ خَزَفٍ...

ب- التغير الحركي بالشكل والزيادة:

نحو: رِجَالٌ جمعُ رَجُلٍ، جِمَالٌ جمعُ جَمَلٍ.

وكذلك: بَحَرٌ جمعُ سَهَامٍ، صَعْبٌ جمعُ صِعَابٍ.....

ويلحظُ أن أساسَ التغيرِ الحادثِ إنما هو وجودُ حركةٍ طويلةٍ، قد تنشأُ من تحويلِ الحركةِ القصيرةِ إلى الطويلةِ، أو إضافتها إلى الصامتِ.

مثلُ ذلك: مَنَزَلٌ جمعُ مَنَازِلٍ، مَهْبِطٌ جمعُ مَكَاثِبٍ، سُلَمٌ جمعُ سَلَالِمٍ...

وهي حركةٌ طويلةٌ للفتحةِ (الألف المد) كما نلاحظ.

لكنها قد تكونُ حركةٌ طويلةٌ للضمّةِ (الواو المد)، كما: أُسُودٌ جمعُ أُسَدٍ.

وكذلك: لَيْثٌ جمعُ لَيْثٍ، زَيْدٌ جمعُ زَيْدٍ.....

وقد تكونُ بالكسرةِ الطويلةِ (ياء المد)، كما في: عَبِيدٌ جمعُ عَبْدٍ.

ج- التغير الحركي بالشكل والنقص:

ومن التغيرِ الحركي ما يجعلُهُ النحاةُ تغيرًا بالشكلِ والنقصِ، وهو ما نراه مناقضًا لطريقةِ القسمِ السابقِ، حيثُ تنقصُ بنيةُ الجمعِ شكلاً عن المفردِ، ومنه: كتابٌ جمعُ كُتُبٍ، وشهابٌ جمعُ شُهَبٍ، ورسولٌ جمعُ رُسُلٍ، وعمودٌ جمعُ عُمُدٍ، وصَبُورٌ جمعُ صُبْرٍ، وقَضِيبٌ جمعُ قُضَبٍ.....

(١) ينظر: الصبان على الأشموني ٤-١١٩، وما بعدها/ شذا العرف ٩٨ وما بعدها / المجموع في اللغة العربية ١٢١ وما بعدها.

٢ - التغير في الصوامت:

يكونُ التغيرُ في الصوامتِ للانتقالِ من التعبيرِ عن الأفرادِ إلى الجمعِ على نوعين:

أ - تغيرُ في الصوامتِ بالنقص:

يَجْعَلُهُ النحاةُ تغيراً بالنقص، نحو: تَحْمُ جمعُ تَحْمَةٍ، تُمْ جمعُ تُمَةٍ.... حيثُ تنقصُ بنيةُ الجمعِ عن بنيةِ المفردِ بالتاءِ الدالةِ على الوحدةِ.

ومن ذلك جمعُ الجنسِ حيثُ يميزُ بين المفردِ وجمعه بالتاءِ في دلالتها على الوحدةِ. ذلك نحو: تَمْرَةٌ وجمعُها تَمَرٌ، نخلةٌ ونخلٌ، وردةٌ وبردةٌ، شجرةٌ وشجرٌ، زهرةٌ وزهرٌ...
ب - تغيرُ بالزيادة:

حيثُ تحدثُ زيادةٌ في بنيةِ الجمعِ عما هي عليه بنيةُ مفردِهِ ، فيجعلُ النحاةُ ذلك تغيراً بالزيادةِ.

ذلك نحو: صِنُو جمعه صنوانٌ، جُرُذُ جمعه جرذانٌ، مصيرٌ مصرانٌ....

٣ - تغيرُ في الصوامتِ والحركات:

حيثُ تتغيرُ بنيةُ الجمعِ عما هي عليه بنيةُ المفردِ في الصوامتِ بالزيادةِ والحركاتِ بالتغيرِ.

ذلك نحو: غلامٌ جمعه غلمانٌ. صبيٌ صبيانٌ. حملٌ أحمالٌ...

ومن النحاةِ مَنْ يقسمُ التغيرَ الحادثَ في بنيةِ المفردِ المجموعِ جمعَ تكسيرٍ إلى^(١):

أ - تغيرُ بزيادةٍ فقط، ومثاله: قِنُونانٌ.

ب - تغيرُ بنقصانٍ فقط، ومثاله: تَحْمَةٌ تَحْمَمٌ.

ج - تغيرُ بتبدلِ شكلٍ، ومثاله: أسدٌ أسدٌ، وثَنٌ وثَنٌ.

د - تغيرُ بزيادةٍ وتغيرِ شكلٍ، ومثاله: رَجُلٌ رِجَالٌ.

هـ - تغيرُ بنقصانٍ وتبدلِ شكلٍ، ومثاله: رَسُولٌ رُسُلٌ.

و - تغيرُ بمجموعِ ما ذكر، ومثاله: غُلامٌ غُلَمانٌ.

(١) ينظر: شرح اللمحة البدرية ١ - ٢٢٣، ٢٢٤.

ملحوظة:

اللفظ الواحد دالاً على المفرد وجمعه:

قد لا يحدث تغييرٌ في بنية الاسم الدال على المفرد حين دلّيته على الجمع.
ذلك نحو: فُلُك، هِجَان، دِلاص (بِرَاق).

حيثُ يطلق كُلُّ منها على المفرد والجمع. ولكن النحاة يَرون تغييراً تقديرياً في مثلِ هذه الأسماء^(١)، حيثُ يوازون المفرد بصيغة تدلُّ على مفردٍ مماثلةٍ لصيغته، كما يضاهون الاسمَ حالَ إرادة دلّيته على الجمع بصيغةٍ مماثلةٍ دالةٍ على جمعٍ قد تغيّر بناؤه عن بناءٍ مفردِهِ.

فالاسمُ (فُلُك) حالَ دلّيته على المفرد يماثلُ الاسمَ المفردَ (قُفْلا)، وفي حالِ دلّيته على الجمع يماثلُ الاسمَ المجموعَ (أُسْدا).

أما (هِجَان) في حالِ أفرادِها فإنها تماثلُ (كتاباً)، وفي حالِ دلّيتها على الجمع تُماثلُ الاسمَ المجموعَ (رجالاً).

نوعاً جمع التكسير

تكونُ جموعُ التكسيرِ في اللغةِ على نوعينِ من حيثُ العددُ المدلولُ عليه:
جمع قلة، وجمع كثرة.

وصيغُ جموعِ القلةِ تطلقُ على المعدودِ من الثلاثةِ إلى العشرةِ. وصيغُ جموعِ الكثرةِ تطلقُ على ما هو أكثرُ من العشرةِ إلى ما لا نهايةَ له.
وزان جمع القلة:

ذكرنا أن معنى جمعِ القلةِ انحسارُ عددهِ من الثلاثةِ إلى العشرةِ.

والدليلُ على أن هذه جموعُ قلةٍ أنها:

تُصَغَّرُ على لفظِها دونَ إرجاعِها إلى لفظِ مفردِها، فيقال: أَكْثَلُ، أَجْيَالُ، أُحْيِمِرَةُ، صُبْيَةٌ. في تصغيرِ الجموعِ: أَكْثَلُ، أَجْمَالُ، أَخْمَرَةُ، صُبْيَةٌ. وكلُّها جموعُ قلةٍ.

(١) ينظر: شرح ابن يعيش ٥-٢٠.

يأتي جمع القلة في أربعة أوزان، أو أبنية، أو صيغ، وهي:

١- أَفْعُل (بفتح فسكون فضم):

ومثاله : كلب أَكْلَب ، زمن أَزْمَن ، فلس أَفْلَس

ويطرَدُ في أبنية المفرد التي تكونُ على مثال:

١- فَعَلَ (بفتح فسكون) :

ومنه : تَهَرَأَهْر، بحر أبهر، عصر أعصر، عَبدُ أعبد، ظبي أظب، دلو أدل.

ويضع بعض الصرفيين شروطاً: أن يكون الاسمُ المفردُ الثلاثي صحيح الأول والثاني،

وغير مضعف.

لكنه يبدو أن ذلك غير ضرورة؛ لأنه قد خرج عن هذه الشروط أسماء مجموعة عديدة،

منها:

وجه أوجه، عين أعين، سيف أسيف، ثوب أثوب.

وأنت ترى أنها معتلة الأول أو الثاني.

وكذلك: كَفَّ أَكْف، صك أَصَك ، ضب أَضَب، بَتَّ أَبَتَّ^(١) (كساء غليظ مهلهل

مربع أخضر، من وبر وصوف).

وأنت ترى أنها مضعفة، وأدغم المتماثلان بعد الجمع.

وأصل (أدل وأظب) وما أشبههما مما هو معتل الآخر: أدلُّ وأظيُّ، فاستقلوا الضمة

على الواو والياء فحذفوهما، وكثير ما قبل الواو لتقلب ياء؛ لئلا يشبه آخره آخر الفعل^(٢).

ومنه: جرو أجرو، وقد تكونُ أجرية^(٣).

٢- الرباعي المؤنث بدون علامة، وقبل آخره حركة طويلة (حرف مد):

ذلك نحو: ذراع أذرع، يمين أيمن، شمال أشمل، عناق أعنق (لأثنى الجدوى)، عقاب

أعقب (طير جارح)، ثمود أئمد، عمود أعمد (باحسبهما من أسماء المؤنث).

(١) التبصرة والتذكرة ٢-٦٤١.

(٢) الموضع السابق.

(٣) لسان العرب، مادة: جرو.

وقد ورد منه قول أبي النجم:

يَرَى لَهَا مِنْ أَيْمُنٍ وَأَشْمَلٍ^(١)

لكنه ذُكرَ فيها خرج على هذه الشروط، من نحو: طَحَال أَطْحُل، غُرَابُ أَغْرُب، عَتَادُ أَعْتُد، جَنِينُ أَجْنُن، أَتُبُوبُ أَتُبُّ، شَهَابُ أَشْهَب، صَبِيٌّ أَصْبِي (أصلها: أَصْبِي)^(٢).
وأنت ترى أنها أسماءٌ مذكورة .

وكذلك : نَهَارُ أَنْهَر، جَنَاجُ أَجْنَح، مَرِيعُ أَمْرِع، رَسُولُ أَرْسُل، أَكْمَةٌ أَكُم، نِعْمَةٌ أَنْعَم،
ومنه قوله تعالى: ﴿فَكَفَرْتَ بِأَنْعَمِ اللَّهِ﴾ [النحل: ١١٢] .
وأنت ترى أنها أسماءٌ مذكورة، والأخيران مختومان بتاءِ التانيث .
وشذ كذلك في . مكان أمكن .
ويحفظ في الابنية الآتية:

- فَعَل (بفتح ففتح) : اسما ، نحو : جَبَلُ أَجْبُل .

- فُعَل (بضم فسكون) : اسما ، نحو : قُرْطُ أَقْرُط .

- فِعَل (بكسر فسكون) : اسما وصفة ، نحو : ذئب أَذُوب ، جَلْفُ أَجْلَف .

- فُعَل (بفتح فضم أو سكون) : اسما ، نحو : ضَبْعُ أَضْبِع .

- فِعَل (بكسر ففتح) : اسما ، نحو : ضِلَعُ أَضْلُع .

- فَعَلَةٌ (بفتح ففتح) : اسما ، نحو : أَكْمَةٌ أَكُم .

- فِعَلَةٌ (بكسر فسكون) : اسما ، نحو : نِعْمَةٌ أَنْعَم .

ب - أَفْعَال (بفتح فسكون ففتح طويل) :

ومثاله : جَمَلُ أَجَمال ، جِئِلُ أَحمال ، فَناءُ أَفناء ، بابُ أَبواب

كُلٌّ من (أفْعَل) و (أفْعَال) وُضِعَ لجمع الاسمِ المفردِ جمعَ تكسير، وقد تحدّدَ فيما قبلَ مواضع استخدامِ (أفْعَل)، ويبدو أنهم قد جَعَلُوا كُلَّ ما لم يَجْمَع على مثْلِها يَجْمَعُ على (أفْعَال).

(١) الكتاب ١ - ٢٢١/٣ - ٢٩٠/ نوادر أبي زيد ١٦٥ / المنصف ١ - ٦١ / الخصائص ٢ - ١٢٠، ٣ - ٦٨ /

المختص ٢ - ٣، ١٧ - ١٢ / أمالي ابن الشجري ١ - ٣٠٦ / ابن يعيش ٥ - ٤١، ٩ - ٩٢ .

(٢) ينظر : الفيصل في التزيين الجموع ٣٥ .

لذلك فإن النحاة يجعلون جمع القلة على مثال (أفعال) لكل اسم لم يطرّد في جمعه مثال (أفعل). ويمكن أن يجمع على هذا المثال الأبنية الآتية^(١):

١ - فَعَلَ (بفتح ففتح) : نحو : زمن أزمان، صنم أصنام، سبب أسباب، وثن أوثنان، قسم أقسام، جهل أجمال، باب أبواب، لبب ألباب.

ومنه ما كان مهموز الفاء، نحو: أدب آداب، أحد آحاد، أجل آجال، أسد آساد، أمد آماد، أبد آباد، أثر آثار، أمل آمال، سَمَل أسمال (الخلق البالي) ...
ومنه : عرب أعراب.

٢ - فَعِلَ (بفتح فكسر) : نحو: كَيْفَ أكتاف، وَعِلَ أوعال، كَبِدَ أكباد، رَجِمَ أرحام، نِيرَ أنهار، يَقِظَ أيقاظ، نكد أنكاد، نجد أنجاد (ماض فيها لا يستطيعه سواه).

٣ - فَعُلَ (بفتح فضم) : نحو: عَضُد أعضاد.

٤ - فَعِلَ (بكسر فسكون) : نحو: حزب أحزاب، حَمَلَ أحمال، زند أزناد، جسم أجسام، جَلَفَ أجلاف ...

ومنه ما كان مهموز الفاء، نحو: لَبِطَ أباط، لَثَمَ أئام، لَطَلَ أطلال (الخاصرة).

٥ - فَعَلَ (بكسر ففتح) : نحو: عنب أعناب، ضَلَعَ أضلاع ...

٦ - فَعِلَ (بكسر فكسر) : نحو: لَبِلَ أبال، حَبِرَ أحبار (القلح، أى: صفرة الأسنان).

٧ - فُعِلَ (بضم فسكون) : نحو: ركن أركان، برج أبراج، صلب أصلاب، قفل أقفال، حُرَّ أحرار ...

٨ - فُعِلَ (بضم فضم) : نحو: عنق أعناق، طنب أطناب (الحبل تشد به الخيمة ونحوها)، خلق أخلاق، نزل أنزال (منازل)، جُنُبَ أجناب ...

ومنه ما هو مهموز الفاء، نحو: أذن آذان، أفق آفاق ...

٩ - فَعُلَ (بفتح فسكون) : نحو^(٢):

شكل أشكال، لفظ ألفاظ، خبر أحبار، فهم أفهام، بحث أبحاث، رسم أرماس، شخص أشخاص، شرط أشراط، ضرب أضراب، سمع أسماع، سهم أسهام، تحل أحمال،

(١) شذا العرف: ١٠٠ / الفيصل في ألوان الجموع ٣٦ : ٣٨ .

(٢) ينظر : محاضر جلسات المجمع اللغوى بالقاهرة، دور الانعقاد الرابع، ص ٥١ .

لحظ الحافظ، جَفَر أجفار (من أولاد الشاة ما عظم واستكرش، أو بلغ أربعة أشهر)، بَغَض أبعاض، دَخَلَ أَدخال، نهر أنهار، ربع أرباع، جفن أجفان، نذل أنذال، سطر أسطار، نبل أنبال، عرش أعراش، نجم أنجم، دجن أدجان، لحن ألحان، شطء أشطاء، رهط أرهاط، حبل أحبال، نجد أنجاد، كبش أكباش، طلق أطلاق، رَغَس أرغاس (النعمة والخير)، حمل أحمال، زند أزند، فرخ أفراخ، فرد أفراد، رأى آراء، فرج أفراج....

ومنه ما هو مهموزُ الفاء، نحو: أَلَف آلاف، أُنْف أناف، أَمَس أماس، أَهْل أهال، أَرْض أراض...
 ومنه كذلك ما أوله واو، نحو: وَقت أوقات، وَقَف أوقاف، وَكر أوكار، وَطن أوطان، وَعر أوعار، وَغد أوغاد (الأحق الضعيف)، وَهم أوهام، وَصف أوصاف....

ومنه ما هو معتل العين، نحو: خال أخوال، باب أبواب، مال أموال، حال أحوال...
 وكذلك: بُول أبوال، حوض أحواض، بيت أبيات، ظبي أظباء....

١٠ - فُعَل (بضم ففتح): نحو: رُطِب أرطاب، رُبِع أرباع...

١١ - فَعُول (بفتح فضم طويل): نحو: عَدُو أعداء، كَوُود أكاد....

١٢ - فَعِيل (بفتح فكسر طويل): نحو: شَرِيف أشراف، كَمِيَ أكماء، نَجِيب أنجاب، يَتِيم أيتام، شَرِيك أشراك، بَرِئ أبراء، قَصِيَّ أقصاء، نَمِر أنهار، وَزِير أوزار، نَبِئ أنباء، يَمِين أيان، أَصِيل آصال...

ومنه ما جاء على فعيلة، وهو: خَرِيدة أخراد (المرأة الحية، اللؤلؤة لم تثقب)...

١٣ - فَعَال (بفتح ففتح طويل): نحو: جَبان أجبان، جَواد أجواد، جَنان أجنان (القلب)....

١٤ - فِعَال (بكسر ففتح طويل): نحو: فِتَاء أفناء، قِياط أقباط (الحبل ونحوه يلف به)....

١٥ - فَاعِل (بفتح طويل فكسر): نحو: جَاهِل أجهال، قَابَس أقباس (طالب النار)، شَاهِد أشهاد، صَاحِب أصحاب، يَاسر أيسار...

ومنه على مثال فاعلة: نائحة أنواح....

١٦ - فُعَال (بضم ففتح طويل): نحو: غُثَاءُ أغثاء...

١٧ - فِعْلَةٌ (بكسر فسكون): نحو: نِضْوَةٌ أنضاء (الإبل الهزيل)، شِيعَةٌ أشياع، بركة أبراك، شِغْفَةٌ أشعاف (أعلى كل شيء)...

١٨ - فَعْلَةٌ (بفتح فسكون): نحو: هَضْبَةٌ أهضاب، عَرَصَةٌ أعراص (كل بقعة واسعة بين الدور ليس فيها بناء)، فَيْقَهٌ أفواق (اللبن المجتمع في الضرع بين الحلبتين)...

١٩ - فَعْلَةٌ (بفتح ففتح): نحو: أكمة آكام، أجمة آجام (الشجر الكثيف الملتف)، قَصْرَةٌ أقصار (أصل الشجرة، العنق الغليظ)....

٢٠ - فَيْعِل (بفتح فسكون فكسر): نحو: مَيَّتٌ أموات، سيدٌ أسباد، حَيَّزٌ أحياز (الناصية)...

٢١ - أَفْعَل (بفتح فسكون ففتح): نحو: أَغْيَدُ أغياذ (الورسان المائل العنق، المشتى في نعومة)، أَغْزَلُ أعزال...

وسُمع منه^(١): نَمْرَةٌ أنمار، قحطان أقحاط.

جـ - أَفْعَلَةٌ (بفتح فسكون فكسر):

مثالُه: حَكَرَ أَحْكِرَةً، حَمَارَ أَحْمِرَةٍ، رَدَاءُ أَرْدِيَةٍ، كَسَاءُ أَكْسِيَةٍ، ثَدَى أَثْدِيَةٍ، نَادَى أَثْدِيَةٍ....
يبدو أن هذه الصيغة قد وُضعت لتقابل صيغة (أَفْعُل)، حيث إنها تطرُد في مجموعتين من الأسماء الدالة على المفرد لم تتضمنهما صيغة (أَفْعُل). وهما:

أولاهما: الأسماء المذكرة الرباعية التي يكون قبل آخرها مدّ.

والأخرى: ما كان على مثالي فَعَال وفِعَال - بفتح الفاء وكسرها - وهو مضعف اللام، أو معتلها.

تطرُد هذه البنية في جمع الأسماء الدالة على المفرد التي تكون في البنى الآتية:

- ما كان رباعيا قبل آخره حرف مدّ (حركة طويلة)، وهو دال على مفرد مذكر.

نحو: طعام أطعمة، مكان أمكنة، زمان أزمنة، قذال أقذلة، حمار أحمرة، فراش

أفرشة... رغيف أرغفة، قميص أقمصه،.....

(١) ينظر: ارتشاف الضرب ١-١٩٧.

عمود أعمدة ، قعود أقعدة،

ومنه كذلك «بنات الواو» والياء والمضاعف، نحو: خوان أَخُوثة^(١)، رِواق أروقة، سقاء أسقية، كساء أكسية، جلال أجلة^(٢)، عنان أعنة^(٣).

ومنه : غطاء أغطية، بناء أبنية، لواء ألوية، رداء أردية، قباء أقبية، إناء آنية، فناء أفنية، كساء أكسية....

وكذلك : زمام أزمّة، بتات أبتّة (متاع البيت)، سنان أسنة (نصل الرمح).

وأنت ترى أنها تكون على مثال:

فَعِيل، فَعَال، فَعُول.

كما سمعت حذف البنية في:

- فَعِيل (بفتح فكسر طويل)، صفة : نحو: شحيح أشحة، ذليل أذلة، عزيز أعزة...

- فَعَال، لمؤنث، وهو: عقاب أعقبة.

- فعيلة، لمؤنث، وهي: نضيضة أنضة.

- فاعِل : نحو: باطن أبطنة.

- أسماء ثلاثية مختلفة البنى، منها^(٤):

نجد أنجدة، صلب أصلبة، قن أقنة (العبد الذي ملك هو وأبواه)، سن أسنة، فرخ أفرخة، قدّ أقدة، خال أخولة، حال أحولة، قفّا أقفية، زمن أزمنة، باب أبوية، جرو أجرية^(٥).

ومنها المؤنث: ربة أربة (النبات والجماعة الكثيرة).

د- فِعْلة (بكسر فسكون ففتح):

مثالُه: صَبِيّ صَبِيّة، عَمِلَ عَمَلِيّة، شيخ شَيْخَة...

(١) الخوان : الذي يؤكل عليه. (لسان العرب، مادة : خون).

(٢) الجلال من كل شيء: غطاؤه. (لسان العرب، مادة : جلال).

(٣) التبصرة والتذكرة ٢-٦٥٧.

(٤) ينظر : الفیصل فی جموع التکسیر ٤٢.

(٥) لسان العرب: مادة (جرو).

لم تُطرَد هذه البنية في بنى معينة للمفرد، وإنما سمعت في أسماء، ولهذا سمَّوا هذا البناء باسم جمع، لا جمع تكسير^(١). وربما كان ذلك لأن المجموع يزيد عن المفرد بالتاء الأخيرة، فهو يشبه اسم الجمع الذي يفرق عن واحدة بالتاء، إلا أن التاء هنا في الجمع، وفي اسم الجمع تكون التاء في المفرد، كما أننا نجد أن هيئة المفرد في هذه الصيغة تتغير في حركاتها أو في أصواتها، لكنها لا تتغير في اسم الجمع.

ونظرة إلى المفرد وجمعه اسم الجمع في: وردة ورد، نخلة نخل، شعيرة شعير، وإلى المفرد وجمعه في هذه البنية من: صَبَى صَبِيَّة، عَلَى عِلْيَة، شَيْخ شَيْخَة.... لتبين الفرق. تحفظ هذه الصيغة في أبنية المفرد الآتية^(٢):

- فَعَلَ (بفتح فسكون): نحو: شَيْخ شَيْخَة، ثور ثيرة، جار جيرة...
- فِعَلَ (بكسر فسكون): نحو: ثُنَى ثُنْيَة (الثاني في السيادة).
- فَعَلَ (بفتح ففتح): نحو: وَلَدَ وَلَدَة، فَتَى فَتْيَة، وَفَتَوَ، أَخَ إِخْوَة....
- فُعَالَ (بضم ففتح طويل): نحو: غَلام غَلَمَة، شَجَاع شَجْعَة...
- فُعَالَ (بفتح ففتح طويل): نحو: غَزَالَ غَزَلَة...
- فُعِيلَ (بفتح فكسر طويل): نحو: صَبَى صَبِيَّة^(٣)، خَصِي خَصِيَّة، عَلَى عِلْيَة، جَلِيل جَلَّة....

صيغ جمع الكثرة:

ذكرنا أن معنى جمع الكثرة هو دلالة عدده على ما فوق العشرة إلى ما لا نهاية.

وتأتي جموع الكثرة في الأبنية، أو الصيغ، أو الأوزان الآتية:

أ- فُعَلَ (بضم فسكون):

لا يكون إلا في الصفات التي تأتي في الأبنية الآتية:

(١) ينظر: الصبان على الأشمونى على ألفية ابن مالك ٤-١٢١.

(٢) ينظر: همع المواع ٢-١٧٥ / شذا العرف ١٠٣ / الفیصل فی ألوان الجموع ٤٤.

(٣) شرح ابن يعيش ٥-١٠.

- أَفْعَل (بفتح فسكون) : سواء أكان مؤنثه فعلاء، أم لا مؤنث له، نحو: أحر مُحر، أصفر صُفر، أسود سود، أخضر خُضر، أعمى عُمى، ألقى لُمى، أخرج عُرج، أغرَّ غُرَّ. قد تُضَمُّ عينُه في الشعرِ إن لم يكنُ معتلَّ العينِ أو اللامِ، أو كان مضعفاً. ومنه ما لا مؤنث له، نحو: أَكْثَرَ كُفْر (عظيم الكفرة)، أَدْر أَدْر (عظيم الخصية).

- فَعْلَاء (بفتح فسكون ففتح طويل)، نحو : خضراءُ خُضر، زرقاءُ زُرْق، لمياءُ لُمى، عمياءُ عُمى، عرجاءُ عُرْج، نجلاءُ نُجْل... ومنه ما لا مذكّر له، نحو: رثقاءُ رُثْق (انسداد الفرج باللحم). عفلاءُ عُفل (شيء يجتمع في قُبل المرأة يشبه الأذرة عند الرجل).

ملحوظات :

- قد تُضَمُّ عينُه في الشعرِ إن لم يكنُ معتلَّ العينِ أو اللامِ، أو كان مضعفاً. ومنه قوله أبي سعيد المخزومي :

طوى الجديدان ما قد كنت أنشره وأنكرتني ذواتُ الأعينِ النُجْلِ^(١)
بضم الجيم من النجل، وحقها السكون، وهو ضرورة.

- إن كان المفردُ معتلَّ العينِ بالياء، فإن فاءَ جمعه يجب أن تكسرَ، نحو: أبيضُ بيض.

(١) ينظر: أمالي القاضي ١-٢٥٩/ مع الموامع ٢-٢٧٥/ الصبان على الأشموني ٤-١٢٨.

الجديدان : الليل والنهار، النجل : سعة شق العين.

(طوى) فعل ماض مبني على الفتح المقدّر. (الجديدان) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه منى. (ما) اسم موصول مبني مفعول به في محل نصب. (قد) حرف تحقيق مبني لا محل له من الإعراب. (كنت) كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبني على السكون، أو على الفتح المقدّر. وتاء المتكلم ضمير مبني اسم كان في محل رفع. (أنشره) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير الغائب مبني مفعول به في محل نصب. والجملة الفعلية خبر كان في محل نصب. وجملة كان مع معموليها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (وأنكرتني) حرف عطف مبني، وفعل ماض مبني، وحرف تأنيث مبني، وضمير المتكلم مبني مفعول به في محل نصب. (ذوات) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف. و(الأعين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (النجل) صفة للأعين مجرورة.

هذا سُمِعَ الجمعُ في^(١):

بَدَنَةٌ بُدِنَ، أَسَدٌ أُسِدَ، سَقَفٌ سُقِفَ، عَفُوٌّ عُفُو، تَمُومٌ تُمَ (النَّهَامُ)، عَمِيمَةٌ عُمَ (النخلة الطويلة)، بَازِلٌ بُزِلَ، عَائِدٌ عُوذَ.

ب - فَعُلَ (بضم فضم): حُجَّ، تَقَوَّى ثَقَّ (الضفدعة الصياحة)، أَظَلَّ ظَلَّ (باطن القدم).

يطرُدُ في جمع المفرد الذي يأتي في البنى الآتية:

- فَعُولَ (بفتح فضم طويل):

سواء أكانت صفةً بمعنى فاعل، نحو: صَبُورٌ صُبْرٌ، عَفُورٌ عُفْرٌ...

أَمْ كان اسمَ عينٍ، نحو: عَمُودٌ عُمْدٌ...

كل اسم رباعي قَبْلَ آخرِهِ حركةٌ طويلةٌ (حرف مد)، بشرط أن يكونَ صحيحَ الآخرِ، غيرَ مضعفٍ. ويكون على مثال:

- فَعُولَ (بفتح فضم طويل)، نحو: عَمُودٌ عُمْدٌ...

- فَعِيلَ (بفتح فكسر طويل)، نحو: قَضِيبٌ قُضِبَ ...

- فَعَالَ (بفتح ففتح طويل)، نحو: أَتَانِ أَتْنٌ، قَذَالَ قُذِلَ (جماع مؤخر الرأس)، صَنَعَ، نَقَالَ نُقِلَ....

- فِعَالَ (بكسر ففتح طويل)، نحو: حِمَارٌ حُمِرَ، ذِرَاعٌ ذُرِعَ، كِنَانٌ كُنُنَ، دَلَاثٌ دُلُثَ (السريع والسريعة من الإبل)....

- فُعَالَ (بضم ففتح طويل)، نحو: كُرَاعٌ كُرِعَ، قُرَادٌ قُرِدَ ...

وسُمِعَ هذا البناءُ في:

- فِعَلَ (بكسر فسكون)، نحو: حُدِجٌ حُدِجَ وَحُدِجَ. (الحِمْلُ، ومركب كاهودج).

- فَعَلَ (بفتح فسكون)، نحو: رَهْنٌ رُهِنَ.

- فَعِيلَ (بفتح فكسر)، نحو: نَمِرٌ نُمِرَ، حَشِنٌ حُشِنَ....

(١) الصبان على الأشموني ٤-١٢٨.

- فَعِيلَة (بفتح فكسر طويل) ، نحو: خَرِيدَة وخُرْد ، صَحِيفَة صُحُف ..

- فَاعِل (بفتح طويل فكسر) ، نحو: شَارِف شُرُف ...

يلحظ أنه:

- إن كان عينُ الجمعِ واواً وجب إسكانُها، ولا تُحْرَكُ بالضمِّ إلا في الشعر، فيقال: سِوَار سُور ، سِوَال سُوك ...

- يجوزُ إسكانُ العينِ في الجمعِ، فيقالُ: قَذَال قَذُل وقُذُل - بضم الذال وإسكانها - .
- إن كانت العينُ ياءً جاز فيها الضمُّ، كما يجوزُ الإسكانُ مع كسرٍ ما قبلها، فيقال: سِيَال سُيَل وسِيَل - بضم فضم في الأول ، وكسر فسكون في الثاني - وهو شَجَرٌ ذو شوك. ومنه: عِيَان عِيْن وعِيْن.

- إن كان مضعفاً فإنه فيه الضمُّ، نحو: سَرِير سُور، ذَلِيل ذُلُل، جَدِيد جُدُد. وحكى بعضهم الفتح. وربما أَسَكَن، نحو: ذُبَاب ذُب. .

ج- فِعَل (بكسر ففتح):

يطرد هذا البناء في:

- فِعْلَة (بكسر فسكون) ، اسما، نحو: فِرْقَة فِرَق، كِسْرَة كِسَر، سِدْرَة سِدَر، حَبَّة حَبَج، مِرْيَة مِرَى، فِرْيَة فِرَى، دِيْمَة دِيَم، قِرْيَة قِرَى، لَيْثَة لَيْثَى، نَقْمَة نَقَم، مِعْدَة مِعَد، صِمَة صِمَم (الشجاع)....

ويحفظُ في:

- فِعْلَى (بكسر فسكون) ، نحو: ذِكْرَى ذَكَر ...

- فُعْلَة (بضم فسكون) ، نحو: صَوْرَة صَوَر، قُوَّة قُوَى ...

وكذلك في: صَيِّعَة ضَيْع، قَشْعَة قَشَع (ما يُقَشَعُ عن وجه الأرض، ويُرمى به)، هَضْبَة هَضَب، قِصْعَة قِصَع، جَفْنَة جَفَن، حَلْقَة حَلَق، قَامَة قِيَم، لَبْنَة لَبِن، حَاجَة حَوَّج، هَدْمَة هَدَم (الثوب الخلق)، دَرِبَة دَرَب (الجرأة، سنام الثور)، نَبْقَة نَبَق، شَكْلَة شَكَل، هَنْدَة هَنَد ...

د- فُعل (بضم ففتح):

يُطرَدُ هذا البناءُ في:

- فُعْلَةٌ (بضم فسكون) ، نحو: غُرْفَةُ غُرْفٍ ، عُرْوَةُ عُرَى ، نُهْيَةٌ نُهْيٍ ، عُدَّةٌ عُدَدٍ ، حُجَّةٌ حُجَجٌ ، مُدِيَّةٌ مُدَى ، بُهْمَةٌ بُهْمٍ (الصخرة الصلدة)...

وسمع في الصفة على هذا البناء في: بُهْمَةٌ بُهْمٍ (وصف للرجل الشجاع).

- فُعْلَةٌ (بضم فضم) ، نحو: جُمُوعَةٌ جُمُوعٍ...

- فُعْلَى (بضم فسكون) ، مؤنثٌ أَفْعَلٌ ، نحو: كُبْرَى كُبْرٍ ، صُغْرَى صُغْرٍ ، دُنْيَا دُنًى ، أُخْرَى أُخْرٍ ، قُضْوَى قُضًى.....

وسمع في:

تُحْمَةٌ (بفتح الثاني) تُحْمٌ ، نَوْبَةٌ وَقَرْيَةٌ وَتَزْوَةٌ (بفتح الأول) نُوبٌ وَقُرَى وَنُزَى ، وَلِحِيَةٌ وَحْلِيَةٌ (بكسر الأول) لُحًى وَحُلًى ، وَكَسَرٌ بَعْضُهُمُ الْفَاءُ فِيهِمَا ، وَظُبَّةٌ ظُبًى ، وَلُغَةٌ لُغًى . وَعَدُوٌّ عَدُوٌّ وَعِدًى ، وَالْمَشْهُورُ لَزُومُ التَّاءِ : عُدَاةٌ .

هـ- فُعْلَةٌ (بضم ففتح ففتح):

يُطرَدُ فيها جَاءَ على مثال:

- فاعِل : وَصَفًا لِعَاقِلٍ مَعْتَلٍّ اللَّامُ ، نَجَوُ : قَاضٍ قُضَاةً ، غَازٍ غَزَاةً ، رَامٍ رُمَاةً ، سَاعٍ سُعَاةً ، عَادٍ عُدَاةً....

و- فُعْلَةٌ (بفتحات):

يُطرَدُ هذا البناءُ فيما كان على مثال:

- فاعِل : وَصَفًا لِمَذْكُرٍ عَاقِلٍ صَاحِبِ اللَّامِ ، فَهُوَ مُكْمَلٌ لِلصَّيغَةِ (فُعْلَةٌ) الْمَضْمُومَةِ الْفَاءِ .

ومن هذا الجمع : كَاتِبٌ كَتَبَ ، سَاحِرٌ سَحَرَهُ ، عَابِدٌ عَبَدَهُ ، بَائِعٌ بَاعَهُ ، صَائِغٌ صَاغَهُ ، بَارٌّ بَرَّرَهُ ، مَارٌّ مَرَّرَهُ....

ز- فِعْلَةٌ (بكسر ففتح):

يُجْمَعُ على هذه الصيغة ما كان على مثال:

- فُعِلَ (بضم فسكون) ، اسماً صحيح اللام ، نحو: قُرُطَ قِرْطَة ، دُرُجَ دِرْجَة ، كُوزَ كِرْزَة ، دُبَ دِبَبَة

ويأتي قليلاً في جمع ما كان على مثال:

- فَعِلَ (بفتح فسكون) ، اسماً صحيح اللام ، نحو: غُرْدَ غِرْدَة (نوع من الكمأة) ...

- فِعِلَ (بكسر فسكون) ، اسماً صحيح اللام ، نحو: قِرْدَ قِرْدَة ...

ح - فِعَال (بكسر ففتح طويل):

تطرد هذه الصيغة في:

- فَعِلَ (بفتح وسكون) ، اسماً وصفة غير يائي العين ، ومنه: كلب كِلَاب ، صعب صَعَاب ...

وفي مؤنثه ، وإن كان يائي العين ، نحو: كلبة كِلَاب ، صعبة صَعَاب ، جفنة جِفَان ، غيضة غِيَاض ، روضة رِيَاض ، بهمة بِهَام (الصغير من الضأن)

ومنه : ضيف ضِيَا ف ، يَفَرِ يَفَار (الجدى يُرِيط في زُبَيْة الأسد). وترى أن عين الأول ياء ، وفاء الثاني ياء.

- فَعِلَ (بفتح ففتح) ، اسماً غير مضعف ، وغير معتل اللام ، ومنه: جبل جِبَال ، جل جمال ..

وكذلك مؤنثة ، نحو: رقة رِقَاب ، حسنة حِسَان

- فِعِلَ (بكسر فسكون) ، ومنه: ذئب ذئَاب ، بثر بَثَار ، قَدَحَ قَدَاح ، نهي نِهَاء (الغدير) ...

- فُعِلَ (بضم فسكون) ، اسماً ليست عينه واوا ، ولا ياؤه لاماً ، ومنه: رُمَحَ رِمَاح ، جُبَّ جِبَاب ...

- فَعِيلَ (بفتح فكسر طويل) ، صفة بمعنى فاعل ، للمذكر والمؤنث ، ومنه: ظريف وظريفة ظَرِاف ، طويل وطويلة طَوَال ...

- فَعْلَان ، ومؤنثة فَعْلَانَة أو فَعْلَى (كلها بفتح فسكون) ، نحو: ندمان وندمانَة نَدَام ، غضبان وغضبي غَضَاب ، عطشان وعطشى عَطَاش ، رَيَان ورئى رِوَاء ...

- فُعْلَان (بضم فسكون) ومؤنثه ، نحو: مُحْصَان ومُحْصَانَة مُحَاص (ضامر البطن) ...

وُحْفَظَ فِي:

- فاعل وفاعلة، وصفاء، نحو: صائمه وصائمة صِيَام، راع وراعية رِعاء، أم وآمة إماء...

- فَعِيل ، اسما وصفة ، نحو: فصيل فصال، أفيل إفال (الصغير من الإبل والغنم)،

شديد شَدَاد ، صحيح صِحَاح....

- فُعُول (بفتح فضم طويل) اسما ، ومنه: خروف خراف، قلوص قِلاص...

- أَفْعَل ومؤنثه فعلاء : أجرب جرباء جراب، أبطح بطحاء بطاح، أعجف عجفاء

عجاف..

- فُعْلَى (بضم فسكون) : أنثى إناث، رُبَى رباب...

- فُعْلَةٌ (بضم فسكون) : برمة برام (القدر من الحجارة)، نقرة نقار، حفرة حفار، برقة

براق...

- فُعْلَةٌ (بفتح فسكون) : لَفْحَةٌ لِقَاح (الناقة الحلوب الغزيرة اللبن). قَيْنَةٌ قَيَان .

- فُعْلَةٌ (بكسر فسكون) : لَفْحَةٌ لِقَاح وَلَقَح (المرأة المرضعة، والنفس).

- فَعَالَةٌ (بفتح ففتح طويلة): عَبَاءَةٌ عَبَاء...

- فِعْلَان (بكسر فسكون): ضِبْعَان ضِبْعَان...

- فَعَلَ (بفتح فسكون) : كَثَّ كِثَاث (كثير الشعر) ، ثَطَّ ثَطَاط (خفيف شعر اللحية

والحاجبين، وثقيل البطن)، وَزَدَ وَزَادَ وَوُزِدَ (ما بين الكمية والأشقر من الخيل)..

- فُعْلٌ (بضم فضم) : جُمِدَ جِمَاد (الصلب المرتفع من الأرض)، قُرُطٌ قِرَاط، خُفَّ

خِفَاف، عُشَّ عَشَاش، قُفَّ قِفَاف (الوغد، السحاب الأسود، ما ارتفع من الأرض

وصلبت حجارتها)، خُصَّ خِصَاص (بيت من شجر....).

- فَعُلٌ (بفتح فضم): سَبُعٌ سِبَاع، صَبُعٌ ضِبَاع، رجل رِجَال....

- فَعِلٌ (بفتح فكسر): رَخِلَ رِخَال (الأنثى من أولاد الضأن)، وما أنث منه بالتاء،

نحو: نمر ونمرة نِمَار...

- فُعْلٌ (بضم ففتح) : رُبِعٌ رَبَاع (الفصيل يتبع في الربيع)...

وسمع في:

جِدَاءٌ جِدَاءً، هِجَانٌ وَدِلَاصٌ (اللين البراق الأملس)، وجمعها : هِجَانٌ وَدِلَاصٌ، كما
مُجْعَاً عَلَى: هُجِّنْ وَدُلِّصْ (بضم فضم).

ط - فُعُول (بضم فضم طويل):

يطرد في:

- فُسْعَل (بثلاث الفاء وسكون العين) ، نحو: كَغَبْ كُغُوب ، بَيْتُ بُيُوت، لَيْثُ
لُيُوث، سَعَدُ سُعُود، عَيْثُ عُيُوث، عَيْنُ عُيُون، كَهْلُ كُهُول...

جِسْمٌ جُسُوم، ضَرَسَ ضُرُوس، لَبَدَ لُبُود (كل شعر أو صوف متلبد).... وسمع في
لَيْدَةُ لُبُود وَلَيْدَ وَالْبَاد،... قَنَسَ قَنُوس (الأصل، وأعلى الرأس).

جُنَدَ جُنُود، بُرِدَ بُرُود....

- يَشْتَرِطُ أَلَا تَكُونُ لَأَمْ مَضْمُومِ الْفَاءِ يَاءٌ ، نَحْو: مُذَى ، وَشَدَّ فِي نُؤَى نِيَّي (الحفرة
حول الخباء لوقايتيه من السيل).

- كما يَشْتَرِطُ أَلَا يَكُونُ مَضْعَفًا؛ إِلَّا مَا شَدَّ فِي : خُصَّ خُصُوص، شِصَّ شُصُوص
(اللس الحاذق).

- كما يَشْتَرِطُ أَلَا تَكُونُ عَيْنٌ مَفْتُوحِ الْفَاءِ وَمَضْمُومِهَا وَآءٌ، نَحْو: حَوْضٌ، حَوْتٌ،
وَيَحْفَظُ فِي : فُوجٌ فُؤُوج...

- فَعَلَ (بفتح ففتح): أَسَدَ أُسُود، ذَكَرَ ذُكُور، شَجَنَ شُجُون، طَلَّلَ طُلُول...

- فَعِلَ (بفتح فكسر): كَبِدَ كُبُود، كَرِشَ كُرُوش، وَعِلَ وُعُول، نَمِرَ نُمُور، لَبَدَ لُبُود
(الرجل الملازم منزله)....

- فَاعَلَ ، وَصَفًا: شَاهَدَ شُهُود، بَاكَ بِكَيَّ...

يَشْتَرِطُ أَلَا يَكُونُ مَضْعَفًا، نَحْو: رَادَّ، وَلَا يَكُونُ مَعْتَلَّ الْعَيْنِ، نَحْو: قَائِم.

- فَعِيلَ (بفتح فكسر طويل) : ظَرِيفَ ظُرُوف...

- فَوَعَلَ (بفتح فسكون ففتح) : قَوَّنَسَ قَنُوس .. وَقَوَّنَسَ (مقدم الرأس).

- فَعَالَ (بفتح ففتح طويل) : عَنَاقَ عُنُوق، سَمَاءَ سُمَيِّ (المطر).

- فِعَالَة (بكسر ففتح طويل) : هِرَاوَة هُرِيَّ وَهَرَاوِي (العصا).
 - فُعْلَة (بفتح فسكون) : صَخْرَة صُخُور، بَدْرَة بُدُور (الكيس من النقود)، مَائَة مُؤُون
 (السرة وما حولها من البطن).

- فُعْلَة (بضم فسكون) : شُعْبَة شُعُوب ، قُنَّة قُنُون (أعلى كل شيء).

ق - فُعِّل (بضم فتشديد بالفتح):

تَطَرَّدَ هَذِهِ الصَّبِيغَةُ فِي كُلِّ مَرْنٍ:

- فَاعِل وفاعلة، صحيحى اللام، نحو: رَاكح وراكعة رُكَّع، صَائِم وصائمة صُومَ،...
 وَنَذِر فِي :

- فَعِيلَة ، نحو: خَرِيدَة خُرِّدَ....

- فُعْلَاء ، نحو: نَفْسَاء نَفَّسَ....

ك - فُعَّال (بضم ففتح مشدد طويل):

يَطْرَد فِي:

- فَاعِل صحيح اللام، نحو: صَائِم صُومَ، عَاذِل عُدَّال، قَارِي قُرَّاء.

وَيَقْلُ فِيهَا كَانَ مَعْتَل اللام، نحو: غَازِي غَزَاة، سَارِي سَرَاة...

وَيَنْدَر فِيهَا جَاءَ عَلَى (فاعلة)، وَمِنْهُ : صَادَة صُدَّاد، وَوَرَدَ فِي قَوْلِ الْقَطَامِي:

أَبْصَارُهُنَّ إِلَى الشُّبَّانِ مَائِلَةٌ وَقَدْ أَرَاهُنَّ عَنِّي غَيْرَ صُدَّادٍ^(١)

(١) شرح التصريح ٢-٣٠٨/ الصبان على الأشموني ٤-١٣٣/ شلذا العرف ١٠٣.

(أبصارهن) أبصار: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائبات مبني مضاف إليه في محل جر. (إلى الشبان) إلى : حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. الشبان: اسم مجرور بعد إلى، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بمائلة. (مائلة) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وقد) الواو: للحال أو الابتداء، حرف مبني لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبني لا محل له من الإعراب. (أراهن) أرى: فعل مضارع مرفوع مقدرا. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. وضمير الغائبات مبني مفعول به في محل نصب. (عنى) حرف جر، وضمير مبني في محل جر، وشبه الجملة متعلقة بالصداد. (غير) حال من ضمير الغائبات منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، وهي مضاف، و(صداد) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ومنهم من جعل (صداد) جمع (صاد)، حيث يقال: بصر صاد، ويكون الضمير للأبصار.

ل - فَعْلَى (بفتح فسكون ففتح طويل):

تطرد هذه الصيغة في الصفات التي جاءت على مثال:

- فَعِيل ، وتدل على هلاك أو توجع، فهي بمعنى اسم المفعول، نحو: قتيل قَتْلَى، جريح

جرحَى، أسير أسرى، مريض مريضى....

- فَعِل (بفتح فكسر) ، وهو في معنى اسم المفعول، نحو: رَمَنَ رَمْنَى....

- فاعِل، وفيه معنى الهلاك، واسم المفعول ، نحو: هالك هلكى....

- فَعِيل (بفتح فسكون فكسر) ، وهو دال على هلاك، وفي معنى اسم المفعول، نحو:

ميت موتى..

- أَفْعَل، وفيه معنى مكروه (التشتت)، نحو: أحقَّ حَقْنَى....

- فَعْلان، وفيه معنى الحاجة والشدة، نحو: عطشان عطشَى....

م - فِعْلان (بكسر فسكون):

يطرد هذا البناء في:

- فُعَل (بضم ففتح): صُرِدَ صِرْدَان (طائر أكبر من العصفور) ، جَرِذَ جِرْدَان، قُدِّذَ

قُدَّان (البرغوث).

- فَعَل (بفتح ففتح): خَرَبَ خِرْبَان (ذكر الحبارى)، فَنَى فَنِيَان، أَخَ إخوان.

- فُعَال (بضم ففتح طويل) : غُرَابَ غِرْبَان، غَلَامَ غِلْمَان....

- فُعَل (بضم فسكون) واوئى العين: حوت حيتان، عود عيدان ، كوز كيزان.

- فَعَل (بفتح فسكون) واوئى العين: قاع قيعان، تاج تيجان، جار جيران، نار نيران.

ويحفظ في:

قَنَو (بكسر فسكون) : قَنَوَان (العذق بما فيه من الرطب).

صَوَار (بكسر الأول) : صيران (القطيع من البقر).

غَزَال غِزْلَان ، خَرُوف خِرْفَان، ظَلِيم ظَلَمَان (ذكر النعام)، حَائِط حَيْطَان، نِسْوَة نِسْوَان.

كما يحفظُ في الأوصاف: شيخ شيخان، ضيف ضيفان، شجاع شجاعان.
ن - فُعْلَان (بضم فسكون):

يطرُدُ في:

- فَعَلَ (بفتح ففتح) اسما صحيح العين وليس مضعفا: ذكر دُكْرَان، حل مُخْلَان.

- فَعَلَ (بفتح فسكون) اسما صحيح العين: ظهر ظُهرَان، بطن بُطْنَان....

- فَعِيل (بفتح فكسر طويل) اسما: رَغِيف رُغْفَان، قَضِيب قُضْبَان، غَدِير غُذْرَان...
ويقلُّ في:

- فِعْل (بكسر فسكون) اسما صحيح العين: ذُئِب ذُؤْبَان...

وقد سُمع في : حَاجِز حُجْزَان، رَاعٍ رُغْيَان، أَسْوَدُ سُودَان، وقيل: هو جمعُ الجمع: سُود، ومثله: بِيضُ بِيضَان، أَعْمَى عَمِيَان، بَرَصُ بَرَصَان...
ويحفظ في بعض الصفات^(١).

س - أَفْعَلَاء (بفتح فسكون فكسر ففتح طويل):

يطرُدُ في:

- فَعِيل: بمعنى فاعل، مضعفاً أو معتلاً اللام: شَدِيد أشْدَاء، عَزِيز أعْزَاء، قَوِيٌّ أقْوِيَاء، نَبِيٌّ أنْبِيَاء، وَلِيٌّ أولِيَاء، صَفِيٌّ أصْفِيَاء، غَنِيٌّ أغْنِيَاء، تَقَى أنْقِيَاء، نَقَى أنْقِيَاء، غَبَى أغْبِيَاء، طَبِيب أطْبَاء، شَحِيح أشْحَاء، ذَلِيل أذْلَاء، رَفِيق أَرْقَاء، خَلِيل أخْلَاء، خَسِيس أخْسَاء، قَلِيل أَقْلَاء، صَحِيح أصْحَاء...

سمع في:

- بَرِيء أبرِيَاء، نَسِيب أنْسَاء ونُسْبَاء، نَصِيب أنْصَبَاء، صَدِيق أصدَقَاء، هَيِّن أهْوَنَاء؛
لأنها ليست معتلة اللام، ولا مضعفة.

(١) يرجع إلى: ارتشاف الضرب ١- ٢٠٧.

ع - فَعَلَاء (بضم ففتح ففتح طويل):

يُطْرَدُ فِي:

- فَعِيل : بمعنى فاعل، وصفاً للمذكر عاقل، غير مضعف، ولا واوى العين، ولا معتل اللام: بخيل بخلاء، كريم كرماء، عظيم عظماء، قرين قرناء، ظريف ظرفاء، رحيم رحماء، شهيد شهداء، نزيل نزلاء، رئيس رؤساء، رقيب رقباء.

أو بمعنى مُفْعِل (بضم فسكون فكسر)، نحو: سميع سمعاء، أليم أليماء، نبيء نباء.

أو بمعنى مُفَاعِل (بضم ففتح طويل فكسر)، نحو: خليط خلطاء، جليس جلساء، أمين أمناء.

أو كان بمعنى الغريزة، نحو: صالح صلحاء، جاهل جهلاء، سعيد سعداء، نعيس نعساء، شريف شرفاء، سخيف سخفاء.

وَسَدَّ فِي:

- أسير أسراء، قتل قتلَاء؛ لأنها بمعنى: مفعول.

- شجاع شجعاء، جبان جبّناء، سَمَح سَمَحَاء، خَلِيفَة خُلَفَاء....؛ لأنها ليست على فعيل ولا فاعل.

ومنه: ضعيف ضُعَفَاء، وكيل وكلاء، بريء برءاء، فقيه فقهاء، هضم هضماء، غريم غرماء، نقيب نقباء.

- فاعل : صفة للمذكر عاقل: عالِم عُلَمَاء، فاضل فُضَلَاء، عاقل عُقَلَاء، شاعر شُعَرَاء، صالح صلحاء.

ف - فَعَالَى (بفتح ففتح طويل ففتح طويل):

جاء عليها جمع ما كان على:

- فَعَلَاء (بفتح فسكون) ، اسماً أو صفة لا مذكر لها: صحراء صحارى، عذراء عذارى...

- فُعِلَى (ألف التانيث المقصورة): حُبْلَى حَبَالَى ..

- فَعَلَى (بفتح أو كسر وسكون، والألف للإلحاق):

عَلَقَى عَلَاقَى (اسم لبت)، ذَفَرَى ذَفَارَى (العظم الناتج خلف أذن الناقة) ..

- فَعْلَان (بفتح فسكون) وصفًا لمذكر: عطشان عطاشى، غضبان غَضَابى ، سَكْرَان سَكَارى... وضمُّ الفاء أرجح.

- فَعْلَى (بفتح فسكون ففتح طويل) وصفًا لمؤنث: عطشى عطاشى غَضْبى غضابى... وضمُّ الفاء أرجح...
ويحفظُ في:

حَبِطَ (بفتح فكسر) حَبَاطَى (الجمل يتنفخ بطنه من كإٍ غير ملائم)، يَتِيم يَتَامَى، أَيْم أَيْامَى (المرأة الخالية من الزوج)، طاهر طَهَارَى، شاة رئيس رَأْسَى (إذا أُصِيبَ رأسُها).
ص- فَعَالٍ (بفتح ففتح طويل فكسر):
جاء عليها جمع ما كان على:

- فَعْلَاء، فُعْلَى، فُعْلَى وَفُعْلَى، وهي الأبنية الأربعة المذكورة في الصيغة السابقة، فيقال:
صحراء صحارٍ وصَحَارَى، عذراء عذارٍ وعَذَارَى، حُبْلَى حِبَالٍ وحِبَالَى، عَلَقَى عَلَاقٍ وعَلَاقَى، ذِفْرَى ذَفَارٍ وَذَفَارَى.

- فَعْلَاة (بفتح فسكون): مَوَمَاة موام (اسم للفلاة لا نبات فيها).

- فِعْلَاة (بكسر فسكون): سِعْلَاة سَعَالٍ (أخبت الغيلان).

- فِعْلِيَّة (بكسر فسكون فكسر): هِنْرِيَّة هَبَارٍ. (ما يعلق بأصولِ الشعر من النخالة، وزغب القطن والریش).

- فَعْلَوَة (بفتح فسكون فضم ففتح): ترقوة تراق، عَرَقَوَة عَرَاقٍ (الخشبة المعترضة في فم الدلو).

- ما يحذف منه زائدٌ أثناء جمعه لأنه يزيدُ عن الأربعة:

قَلْنُسَوَة قَلَاسٍ (ما يلبس على الرأس)، بُلْهَنِيَّة بِلَاهٍ (سعة العيش)، حُبَارَى حِبَارٍ...

ق- فُعَالَى (بضم ففتح طويل ففتح طويل):

تستخدمُ هذه الصيغة - على الأرجح - فيما جاء وصفًا على مثال:

فَعْلَان (بفتح فسكون) للمذكر، وَفَعْلَى (بفتح فسكون ففتح طويل) للمؤنث، نحو:
سَكْرَان وسَكَرى سَكَارى.

ويحفظُ في: قديم قُدَامِي، أَسِير أُسَارِي.....

ر - فَعَالِي (بفتح ففتح طويل فكسر فياء مشددة):

يطرُدُ في:

- فُعَلِي: اسما ثلاثيا ساكنَ الوسط محتوما بياء مشددة لغير النسب، نحو: كُرَيْسِي

كرايسِي، بُخْتِي بخاتِي، قَمَرِي قَمَارِي.

أو كانت الياءُ المشددةُ لنسبٍ تنوسى، نحو: مَهْرِي مَهَارِي...

وُسْمِع في:

عذراء عذَارِي، صَحْرَاء صَحَارِي، إنسان أَنَاسِي، ظَرَبَان ظَرَابِي.

وَشَدَّ في:

قُبَطِي قَبَاطِي (ضرب من الثياب تصنع في مصر).

وقد جاء شيءٌ من ذلك على:

ش - فُعُولَة (بضم فضم طويل):

(فَعَل) : نحو : فَحَل فُحُولَة ، بَغَل بُعُولَة.

ت - فِعَالَة (بكسر ففتح طويل):

فَعَل ، نحو: حَجَر حِجَارَة، ذَكَر ذِكَارَة.

ض - فُعَال (بضم ففتح طويل):

فِعَل ، نحو: ظَهَرَ ظُور.

غ - فَعِيل (بفتح فكسر طويل):

فَعَل ، نحو: عَبَدَ عِبِيد....

وما يندرج تحتها من صيغ المفرد^(١)

(١) أ- ما هو مذكور أولا صيغ مطرد فيها.

(۲) كل ما لم يجمع على (أفعل) يجمع على (أفعال).

تابع جمع الكثرة

فَعْلَة	فِعَال	فُعُول	فَعَّل	فَعَّال	فَعَّلِي	فُعْلَان	فُعْلَان	أَفْعِلَاء	فُعْلَاء
فُعْل	فُعْل	فُعْل	فَاعِل	فَاعِل	فَعِيل	فُعْل	فُعْل	فَعِيل	فَعِيل
فُعْل	فُعْل	فُعْل	فَاعِلَة	فَاعِلَة	فَعِل	فُعْل	فُعْل	فَعِيل	فَاعِل
فُعْل	فُعْل	فُعْل	فَعِيلَة	فَعِيلَة	فَاعِل	فُعْل	فُعْل	--	
فَعِيل	فَعِيل	فَعِيل	فُعْلَاء	فُعْلَاء	فَعِيل	فُعْل	فُعْل	فَعِيل	
فُعْلَان	فُعْلَان	فَاعِل			أَفْعَل	فُعْل	فَاعِل	فَاعِل	
فُعْلَان	فُعْلَان	فَعِيل			فُعْلَان	فُعْل	فُعْل	أَفْعَل	
--	--	فَوَعِل				فُعْل	فُعْل	فُعْل	
فَاعِل	فَاعِل	فَعَال				فَعْمَل			
فَاعِلَة	فَاعِلَة	فِعَالَة				فَاعِل			
فَعِيل	فَعِيل	فُعْلَة				فُعْلَة			
فُعُول	فُعُول	فُعْلَة				فُعْلَة			
أَفْعَل	أَفْعَل								
فُعْلِي	فُعْلِي								
فُعْلَة	فُعْلَة								
فُعْلَة	فُعْلَة								
فُعْلَة	فُعْلَة								
فُعْلَة	فُعْلَة								
فُعْلَان	فُعْلَان								
فُعْل	فُعْل								
فُعْل	فُعْل								
فُعْل	فُعْل								
فُعْل	فُعْل								
فُعْل	فُعْل								
فُعْلَة	فُعْلَة								
فُعْل	فُعْل								

فُعْل (صفة)
فُعْل (صفة)

تابع جمع الكثرة

[illegible]

obeikandi.com

منتهى الجموع

وقد يُسمى بالجمع المتناهي، وهي أسماء تدلُّ على جمع الكثرة، تناهت في صيغ جمعها، أي: في هيئتها أو مبناها، حيث لا يوجد أسماء تدل على المفرد في نظير صيغتها أو مبناها^(١)، ولذلك فإنها تعتبر جمع جمع، فكانها قد جمعت مرتين، نحو: كلب أكلب أكالب، رهط أرهط أراهط^(٢).

ضوابط صيغ الجمع المتناهي (السمات المشتركة):

أ - أن يدل على معنى الجمع بالضرورة، وهو جمع كثرة. فمثل: ضبع حضاجر (عظيم البطن) لا يكون جمعًا متناهيًا. وبينهم خلاف في (سراويل) حيث دلالتها على المفرد عند قوم، وعلى الجمع عند آخرين^(٣).

ب - يكون المفرد منه على أربعة أحرف فأكثر.

ج - يأتي في صورتين:

أولاهما: حرفان أولهما مفتوح + ألف الجمع + حرفان، أولهما مكسور.

نحو: دراهم، كنائس، شوارع، دواب (دواب)....

والأخرى: حرفان أولهما مفتوح + ألف الجمع + حرفان، أولهما مكسور كسرة طويلة

(ياء مد).

نحو: مفاتيح، صنابير، جثامين، كراسي.

ومنه تجب أن أحرف المفرد المجموع هذا الجمع تقسم إلى شطرين، يقحم بينهما ألف الجمع، ويكون الأول منها مفتوحًا، والثالث مكسورًا كسرة قصيرة، أو طويلة (ياء مد).

(١) ينظر: الكتاب ٣-٢٢٧ / المقتضب ٣-٣٢٧ / الفصل ١٧ / شرح ابن يعيش ١-٦٣ / مع الهوامع

١-٢٥ / شرح التصريح ٢-٢١١.

(٢) ينظر: شرح ابن يعيش ١-٦٣.

(٣) ينظر: الكتاب ٣-٢٢٩ / المقتضب ٣-٣٢٦، ٣٤٥.

وعليه فإن بعض الأسماء المفردة التي تزيد أحرفها عن أربعة يجب أن يحذف منها، ولذلك قواعد تذكر لاحقاً.

ولا تجزئ مبنى على نظام الترتيب الصوتي لصيغ منتهى الجموع وقد دل على مفرد إلا وجدت به نقصاً من الضوابط السابقة، كأن يكون^(١):

أ- أوله مضمومًا، نحو: عذافر (الجمل الشديد)، جُخادب (نوع من الجنادب)، سُراوع (اسم مكان)، عُياهم (الجمل السريع)، كُنادر (الغليظ القصير مع شدة).

دُلَامَص (البراق)، جُرَائِض (الأسد)، حُطَائِط (الجارية الصغيرة) فُرَائِص (الأسد)، أَدَابِر وأَحَامِر (اسما مكان)، أَبَاتِر (من يقطع رَحِمه)، حُبَارَى وَسُمَانَى (طائران)، صُوعَق وعُورَاض (موضعان)، دُواسِر (الشديد الضخم)، ماء سُخَاخِين، أو: مُخَاخِين، كُنَابِيل (موضع).

ب- أو يكون ما يلي الألف ساكنًا، نحو: عَبَّال (جمع عبالة: الثقل).

ج- أو يكون الثالث مفتوحًا، نحو: بَرَاكَا (الثبات في الحرب). أو مضمومًا، نحو: تَدَارُك مصدر: تَدَارَكَ.

د- أو يكون كسرة الثالث ضمة، ثم تحولت إلى كسرة لدواعٍ صرفية، نحو: تَوَانٍ، تَدَانٍ، حيث حركة النون فيها أصلها ضمة.

هـ- أو يكون بعد الألف ثلاثة أحرف دون حركة طويلة (ياء مد)، نحو: طَوَاعِيَة وكِرَاهِيَة، فتحرك الأوسط منها.

و- أو يكون بعد الألف ثلاثة أحرف منها ياء النسب، فلا تدخل البنية في الجمع، ولا تدل عليه، نحو: ظَفَارِيّ، وَبَارِيّ.

هذا غير ما لقول: كِرَاسِيّ وقِمَارِيّ وبَخَاتِيّ، فإن الياء فيها موجودة قبل الجمع^(٢)، ولذا فإنها تعد جمعًا متناهيًا.

(١) ينظر: الممتع في الصرف ١: ١١٤-١٥٥ / المجمع ١-٢٥ / شرح التصريح ٢-٢١١ / الجمع المتناهي في اللغة العربية، بحث للمؤلف، ١٤٤ وما بعدها.

(٢) الكتاب ٣-٢٣٠ / المقتضب ٣-٣٢٨ / شرح التصريح ٢-٢١١.

وكذلك إذا كانت ياء النسب من مكونات الأحرف الواقعة بعد الألف، نحو: مساجدي، ومدائني، حيث «أخرجت هذه الياء مفاعيل ومفاعل إلى باب تميمي»^(١)، وكل من الكلمتين تدل على مفرد.

كيفية إجراء صوغ الجمع المتناهي :

تتعدد صيغ الجمع المتناهي إلى حد كبير، وتكون على نمط إحدى الصورتين السابقتين، وليبان كيفية صوغه يجب أن ننبه إلى عدة سمات وقواعد تراعى في المفرد الذي يجمع على هذا الجمع، نركز ذلك في:

أ- بنى مفرده :

يطرد الجمع المتناهي في:

١- الرباعي المجرد.

٢- الرباعي المزيد.

٣- الخماسي المجرد.

٤- الخماسي المزيد.

٥- الثلاثي المزيد من غير ما تقدم جمعه، إلا ما ذكر مما جاء على الصيغ: فواعل، فعائل، فعالي، فعالي. وقد أثبتناها سابقاً، وستذكر لاحقاً مع صيغ الجمع المتناهي.

ب- قواعد حذف الزائد من لفظ المفرد أثناء جمعه جمع تكسير في صيغ متتهى الجموع:

عند جمع لفظ المفرد الزائد على الثلاثة جمع تكسير تراعى القواعد الآتية:

١- لفظ المفرد المراد جمعه جمع تكسير يجب ألا يزيد على أربعة أحرف. فإن كان أربعة أحرف فإنه لا يُنقص منه شيء، وإن كان منها حرف زيادة.

مع عدم احتساب الحرف اللين (حرف المد) الذي يسبق الحرف الأخير؛ لأنه يكون بمثابة الحركة، وإن كانت طويلة.

٢- تقسم الأحرف الأربعة إلى شطرين، يقحم بينهما ألف الجمع، مع كسر الحرف الثالث، فتكون حركته قصيرة (كسرة)، أو طويلة (ياء مد) إذا كان ما قبل الأخير حرف مد، أو إذا زاد على أربعة أحرف.

(١) الكتاب ٣-٢٢٨.

جـ- كيفية جمع هذه الأسماء جمعاً متناهيًا:

١ - الرباعي المجرد:

يُجرى في جمع الرباعي المجرد ما ذكر في (ب)، حيث يقسم إلى شطرين، وبينهما ألفُ الجمع، مع كسرِ الثالث.

جَعْفَر جَعْفَر، بُزْن بَرَاثِن، زَبْرَج زَبَارِج. فَرَسَخ فَرَاَسَخ، فِرْسَن قَرَّاسَن (للبعير كالحافر للفرس)، دَابَّة دَوَاب، هَامَّة هَوَام... .

٢ - جمع الرباعي المزيد:

أ - إن زيد بحرف لين (حرف مد) قبل الحرف الأخير يبقى ويكونُ ياءً في كلِّ أحواله، لأنه سيكون كسرًا طويلاً (ياء مد)، لتتلاءم مع قاعدة كسرِ الثالثِ الذي يلي ألفَ الجمع. قَنَدِيل قَنَادِيل، عَصْفُور عَصَافِير، سَرَدَاح سَرَادِيح (الناقة الشديدة)، صَهْرِيح صَهَارِيح، عَنَقُود عَنَاقِيد، سُلْطَان سُلَاطِين. قَرَبُوس قَرَابِيِس (حنو السرج)، فَرُطُوسَة فَرَاطِيِس (من الخنزير : أنفه)، قَرطَاس قَرَاطِيِس، قَرَقُور قَرَاقِير (السفينة الطويلة العظيمة)، القَرَنَاس القَرَانِيِس (ما يُلف عليه الصوف ليغزل)، قُرْمُود قَرَامِيد (ولد الوعل) قِرْمَاص وُقُرْمُوص ٣ اميص (عش الحمام... وغيره، وحفرة الصائد).

ب - إن كان زائدًا بحرفٍ من أحرف الزيادة فإنه يَحذفُ: مَدْحَرَج دَحَارَج، مَزَلَزَل زَلَازَل.

٣ - جمع الخماسي المجرد:

أ - إن كانت كلُّ حروفه أصولًا، ليس فيها ما يشبهُ الزائدَ، حُذِفَ الخامسُ، إذ الحرفُ الأخيرُ يكونُ أضعفَ في المبنى. سَفَرَجَل سَفَارِج.

ب - إن كان في حروفه ما يشبهُ الزائدَ في اللفظِ أو المخرج كان مساويًا للحرفِ الأخيرِ في الضعفِ، وتكونُ مخيرًا بين حذفِ أحدهما: الزائد والخامس.

خَدَرَنَق خَدَارِق أو خَدَارَن (اسم للعنكبوت)، إذ النونُ من أحرف الزيادة. وفي فَرَزْدَق تقول: فَرَاذِق وفَرَاذِد.

إذ الدالُّ تشبهُ التاءَ في المخرج، والتاءُ من حروفِ الزيادة.

ولو جمعنا قرنفل لقلنا : قرافل، وقرائف.

٤ - جمع الخماسى المزيد:

يكونُ بحذفِ حرفَيْن: الزائد، والخامس؛ حتى يتبقى على أربعةِ أحرف.

قرطبوس قراطيب (بكسر القاف :الناقة الشديدة، وبفتحها: الداهية). قبعثرى قباعث.

٥ - جمع الثلاثي المزيد على مثالِ صيغِ الجمعِ المتناهي:

أ - إن كان المفردُ الثلاثي مزيدًا بحرفٍ واحدٍ فإنه يبقى؛ حيثُ يحملُ عددَ أحرفِ الاسمِ الدال على الجمعِ وهو أربعةُ أحرفٍ، بينها ألفُ الجمع.

نحو: أفضلُ أفاضل، مسجدُ مساجد، جوهرُ جواهر، شارعُ شوارع، صيرفُ صيارف،
علقى علاقٍ، عادٍ عوادٍ، مقرصُ مقارص (وعاء يقرص فيه)...

ومنه المختومُ بتاءِ التأنيث، نحو: دابةُ دوابٍ، هامةُ هوامٍ....

ب - إن كان الاسمُ المفردُ الثلاثي مزيدًا بحرفَيْن أو ثلاثةٍ فإنه تبقى الأصولُ الثلاثةُ،
ومعها حرفٌ واحدٌ زائدٌ، يختارُ على أساسِ تمييزه في البنية، ومعيَارُ التمييز:

١ - ما يؤدي معنى، كالميمِ في اسمي الفاعلِ والمفعول، نحو منطلق، حيثُ زيادةُ الميمِ
والنونِ على الأصول، فيختارُ أحدهما، ويكون الميمُ؛ لأنها تتصدرُ، وتدل على معنى في
الأسماء كما هو في اسمي الفاعلِ والمفعولِ الزائدين، فتجمع على: مطالق.

ومنه : مُستَخْرِجُ تخارجٍ؛ لفضلِ الميمِ. مُستَفْهَمُ مفاهِم...

٢ - ما يشبه حروفَ المضارعة، كما هو في جمع: ألندد، ويلندد، حيثُ زيادةُ الهمزةِ
والنونِ، والياءِ والنونِ، لكن الهمزةُ والياءُ في موقعٍ من بنية الكلمة يماثلُ موقعَ حروفِ
المضارعةِ من الفعلِ المضارعِ، وهو التصدر، وحروفُ المضارعةِ ذاتُ معنى، فيختاران على
النونِ. فتقول: ألاذ، وبلاد.

٣ - ما يعطى بقاؤه في الجمعِ نظيرًا له في الأسماء، كالتاءِ في المصدر: استخراج، حيثُ
جمعه: تخاريج، لا أخاريج، ولا سخاريج؛ لأن الأولَ له نظيرٌ في الأسماءِ المجموعة، نحو :
تماثيل وتباريح وتصاوير، ولا نظيرَ للآخرين.

٤ - ما يكونُ بقاؤه مُغنيًا عن حذفِ غيره، كما في : حَيَزْبُون (العجوز)، فإن بقاء الواوِ يغني عن حذفِ غيرها، وهو الياءُ ، فتقولُ: حَزَابِين، ولو حذفْتها وأبقيت الياءَ لكان الجمعُ: حيازِين، ولا يكونُ بعد الألفِ ثلاثةُ أحرفٍ إلا إذا كان أوسطُهن ساكنٌ معتلٌّ (ياء مد)، فتضطر إلى حذفِ الباءِ مرةً أخرى، وتكونُ حيازِن، ولهذا فإن بقاء الواوِ أفضلُ.

٥ - إن لم توجد مزِيَّةٌ لأحدِ الحرفَيْنِ على الآخر فإنك تكونُ بالخيار في حذفِ أيهما، نحو: سَرَنْدَى (السريع في أمره، والشديد)، فإنه لا مزيَّةٌ للنونِ أو الألفِ على الآخر، ولك أن تقولَ في جميعه: سرانِد، أو: سرائِد، الأول بحذفِ الألف، والثاني بحذفِ النون.

ومثله: عَلَنْدَى (للغليظ)، تقول: علانِد، أو: علاِد.

وكذلك: جَبْطَى (عظيم البطن)، تقول: جبانط، أو: جباطِ.

حيثُ تقلِبُ الألفُ ياءً في حالِ حذفِ النونِ، ثم تعلُّ إعلالَ قاضيٍّ وجَوَارِ.

جمع أقحوان أقاح، وأقاحيٍّ (بياء مشددة)، حيث بقيت الهمزةُ في الجمعِ لتصدرها، ونماثلها مع حرفِ المضارعة، وحذفنا الألف والنون الزائدين المتطرفين في الجمع الأول، فأصبح أقاحو، وتقلب الواوُ ياءً لتطرفها وكسر ما قبلها، ثم تعلُّ إعلالَ جَوَارِ.

وفي الجمع الثاني حذفنا النونَ فقط، ومرت بعدة خطوات صرفية حدثت في الألفِ والواوِ إلى أن قلبا إلى ياءين أدغمتا.

الصيغ التي يكون عليها الجمع المتناهي

من الصيغ التي يأتي عليها الجمع المتناهي ^(١) :

- يلحظ أن الحرف الأول مفتوح دائماً، والثالث، وهو ما بعد ألف الجمع مكسور دائماً ، بكسرة قصيرة ، أو كسرة طويلة (ياء مد)، ويقع بعده حرف واحد . ونذكر صيغ الجمع المتناهي طبقاً لهاتين الصورتين .

الصورة الأولى: ما كان ثلثه مكسوراً:

أي: ذا جرّة قصيرة، فما يُذكر بعد الألف حرفان، أولهما مكسور .

١- مفاعل :

تطرد هذه الصيغة في مزيد الثلاثة بحرف لغير العاقل وهو اسم مكان أو اسم آلة ، ولا يحذف الزائد فيها أثناء الجمع جمع تكسير . وتكون في الاسم : نحو منابر، ومساجد، وكذلك في الصفة، نحو: مداعس .

ومنه في الاسم : مآذن، ملاحق، وكل ما هو مبدوء بميم زائدة وهو اسم مكان أو اسم آلة يجوز جمعه جمع تكسير : منازل ، ملاقط، مبارد، مكاتب...

٢- أفاعل :

تكون هذه في الجموع دائماً ، ذلك نحو: أجادل، وأفاكل ^(٢) ، وكل أسماء التفضيل إذا جمعت جمع تكسير، نحو : أفاضل ، أعظم، أحاسن .
وتطرد في مزيد الثلاثي بحرف، ولا يحذف الزائد منها .

(١) من بحث (الجمع المتناهي في اللغة العربية)، ص ١٤٨: ١٦٧، للمؤلف، منشور بمجلة كلية الآداب - جامعة المنصورة - العدد الخامس.

ويرجع إلى : الكتاب ٣- ٣٤٢، ٦٣٢، ٤- ٢٥، ٣٧٧، ٤١٥، المقتضب ١- ١٣٨، ١٤٠، ٢- ٢٣١، ٣، ٨١، ٢٥٢، ٣٧٢ / المنصف ١- ٣٦، ٢- ٤٦، ٥٤- ٧٥ / الخصائص ١- ١٩٧ / المفصل ١٩٣ / التسهيل ٢٧٦ وما بعدها / المقرب ٢- ١٢١، ١٢٩ / المتع ١- ٩٥، ١٤٧ / شرح المفصل ٥- ٣٨، ٧٤ / الجمع ٢- ١٧٩، ١٨٣ / شرح التصريح ٢- ٣١٢، ٣١٥ / شذا العرف ١٠٨، ١١٥ .

(٢) جمع أجدل وهو الصقر، جمع أفكل وهو الرعدة.

٣- تفاعل:

قد ذكرت في الأسماء ، نحو: التناضب^(١)، والتنافل^(٢)، بكسر كل من الضاد والفاء .
ويذكر ابنُ عصفور^(٣) أنها قد تحيىءُ صفةً بالقياس؛ لأنهم قد قالوا: تحلبة^(٤)، فإذا كسرتَه على القياس قلت: تحالب .
وتطرد في مزيد الثلاثي بحرف ولا يحذفُ الزائدُ منها .

٤- يفاعل:

تطردُ في مزيد الثلاثي بحرفٍ، ولا يحذفُ الزائدُ منها أثناء الجمع، وتذكر في الأسماء، نحو: اليرامع، واليحامد^(٥) .
ويذكره ابنُ عصفور^(٦): فأما جمل يعمل ، وجمال يعامل ، فإنه من قبيل الوصف بالاسم، بدليل انصرافه كما تقدم، وبدليل ولايته العوامل كما تقدم كثير، قال الشاعر^(٧):
يا زَيْدُ زَيْدُ اليعِمَلاتِ الذُّبُلُ تطاولَ الليلُ عليك فانزلِ
٥- ففاعل:

تطردُ في مزيد الثلاثي مضعف العين ، وتكون الحركة الطويلة فاصلةً بين العين ومكررها ، نحو: سلام ، فرارج ، وهو جمع فروج^(٨) ، ويجوز أن يجمع على: فراريج^(٩)

(١) جمع تنضب وهو شجر .

(٢) جمع تنفل كتنضب وفنفل ودرهم وجعفر وزبرج وجندب وسكر الثعلب أو جروه ، القاموس المحيط ، مادة تفل .

(٣) انظر: الممتع ١-٩٦ .

(٤) الشاة تحلب قبل أن تحمل .

(٥) اليرامع : جمع يرمع وهو الخذروف، اليحامد: يجمع يحمد وهو أبو قبيلة .

(٦) الممتع ١-٩٥ .

(٧) انظر: الكتاب ٢-٢٠٦، وقد نسب سيبويه إلى بعض ولد جرير، وينسب إلى عبد الله بن رواحة أيضًا، وينسب إلى عمرو بن لجأ، انظر: الكامل ٩٥٢، سيرة ابن هشام ٣-٣٣١، المنصف ٣-٦، شرح المفصل ٢-١٠، الخزانة ٣-٣٦٢، اللسان، مادة (عمل) .

(٨) وهو فرخ الدجاج .

(٩) انظر: القاموس المحيط، مادة (فرج) .

كدمل يجمع دمايل^(١)، وأرى أنه يجوز فيها الجمعُ (دمايل) قياسًا.

٦- فعائل:

تطرد هذه الصيغةُ في الرباعي المجرد، وتأتي في الاسمِ في نحو: حبارج، وفي الصفة، في نحو: قراسب^(٢). ويذكر ابنُ عصفور من أمثلتها في الاسم: قرادد، وهو جمعُ قردد بمعنى الوجه، وفي الصفة: قعادد، جمعُ قعدد وهو الجبان اللثيم القاعد عن المكارم، أو القريب الآباء من الجد الأكبر، أو البعيد منه.

ويذكر كذلك: رعاب^(٣) من الصفات، وأرى أن هذه تطرد مع الرباعي السابق، حيث نجد تكرار اللام، فليست من أحرف الزيادة المعهودة، أو يمكن نسبها إلى ما يسميه الصرفيون بالملحق بالرباعي المجرد، وفي الحالين ليست هذه الأسماء من الثلاثي المحض. وإنما هي تماثل جعفر وجمعها جعافر، وزبرح زيارح، وبرثن برائن.

٧- فَعَائِل (بفتح ففتح طويل فكسر):

تطردُ هذه الصيغةُ في:

- الرباعي المؤنث بالعلامة أو المعنى، وثالثةٌ حرفُ مدٍّ، نحو:

فَعَالَة اسمًا: سحابة سحائب...

فَعَالَة اسمًا: رسالة رسائل...

فَعِيْلَة اسمًا وألا تكون بمعنى: مفعولة: صحيفة صحائف، غريزة غرائز...

فَعَالَة اسمًا: ذوابة ذوائب..

(١) انظر: القاموس المحيط، مادة (دمل)، ولسان العرب .

(٢) حبارج جمع حبرج وهو ذكر الحباري، قراسب جمع قرشب وهو الضخم الطويل من الرجال.

(٣) انظر: الممتع ١-١١٩، وقد فسرهما المحقق على أنها جمع رعب وهو الفروق من كل شيء يسمى بالترعابة (انظر: القاموس المحيط ولسان العرب مادة رعب). لكنني أرى أن التفسير الأجدر للجمع (رعاب) إنما هو جمع رعبية ورعبوب ورعييب بمعنى البيضاء الحسنة والرطوبة الحلوة أو الناعمة، أو رعبوب بمعنى الضعيف الجبان. حيث تتكرر اللام، ويكون بمعنى الرصفية، وليس متوفرين في تفسير المحقق، ولا يرد على هذا التفسير بأن جمع هذه الأسماء يكون رعاييب، لأنه يرد على ذلك بأنه يجوز هذا وذاك، كما لمسنا فيما هو مضعف العين.

فَعُولَةٌ اسْمًا: حَلُولَةٌ حَلَّابٌ...

- المختوم بألف التأنيث: حُبَارَى حَبَائِر، جُلُولَاء جَلَّال (قربة بفارس)، براكاء براكِث ...

- المؤنث معنويًا: شَمَال (بفتح الشين وكسر ها : ريح تهب من الشمال) شمائل، عجوز عجائز، سعيد (علم امرأة) سعاثد...

وسمع في:

وصيد وصائد (اسم للبيت أو فئائه)، سماء سمائي، وهما مذكران.

جزور جزائر (للمذكر والمؤنث).

وشذ من حيث التأنيث: دلائل جمع (دليل). ومن حيث المبنى: ضرائر جمع (ضرة)، وكنائن جمع (كنة)، وظنائن جمع (ظنة)، وحرائر جمع (حرة).

ويشترط فيها هـ مؤنث بالتاء - وهو على مثال هذه الصيغة - أن يكون اسمًا، إلا ما هو على مثال: فعيلة؛ ألا يكون بمعنى مفعولة، كما اتضح سابقًا، وشذ في: ذبائح جمع ذبيحة، ونذر في: وصائد جمع (وصيد)، وهو اسم للبيت أو فئائه، وفي جزائر جمع (جزور)، وفي سمائي جمع (سماء اسم للمطر)^(١).

كما تذكر في الصفة، في نحو: طرائف جمع (طريقة)، وصحائح جمع (صحيفة).

٨- فعایل:

تأتي في الاسم في نحو: عثاير^(٢)، وحثايل^(٣). ويذكر ابنُ عصفور^(٤) أنها قد تحيُّ صفةً بالقياس؛ لأن طريماً صفة، وقياس جمعه: طرايم، وتعني الطويل من الناس.

٩- فعاول:

تأتي في الاسم في نحو: جداول، وفي الصفة في نحو: قساور^(٥)، وحشاور^(٦) والصيغتان

(١) انظر: الهمع ٢-١٧٩، شرح التصريح ٢-٣١٣، شذ العرف ١٠٩.

(٢) جمع عثير (بكسر العين) بمعنى التراب، أو بكسر العين وفتحها بمعنى الأثر الخفي للشيء (القاموس المحيط ولسان العرب، مادة عثر).

(٣) جمع حثيل وهو شجر جبلي.

(٤) اللمع ١-١١٧.

(٥) جمع قسورة، وهو الشجاع.

(٦) جمع حشورة، وهي امرأة البطينة.

السابقتان تطردان فيما هو ملحق بالرباعي المجرد.

١٠: فعالن :

تأتي في الاسم في : فراسن^(١) ، وكذلك الصفة في رعاشن^(٢) ، وعلاجن^(٣) ، ويمكن عد مثل هذه الصيغة مما هو ملحق بالرباعي المجرد.

١١- فياعل :

تأتي في الاسم، في نحو : غيالم^(٤) ، وغياطل^(٥) . كما تأتي في الصفة: في مثل: عيالم^(٦) ، وصياقل ، وتعد هذه الصيغة مما هو ملحق بالرباعي المجرد.

ومنه: يئَهَس بياهِس (الأسد).

١٢- فناعل :

تكونُ في جمع الرباعي المجرد، من اسم نحو: جنادب، وخنافس، وصفة نحو: عنابس^(٧) ، وعناسل^(٨) .

١٣- فواعل :

تطردُ في جمع ما هو على مثالِ (فاعلة) ، فتأتي في الاسم نحو: نواص جمع (ناصية) ، وكواذب جمع (كاذبة) .

وتأتي في جمع اسم على مثال قَوَعَل ، نحو: جواهر جمع جوهر، وجوارب جمع جورب ، وكواثر جمع كوثر. وتأتي كذلك في جمع اسم على مثال: فوعلة، نحو: صوامع جمع صومعة ، وزوايع جمع زويدة^(٩) . وتأتي في جمع اسم على مثال فاعل بكسر العين وفتحها، نحو: جوائز

(١) جمع فِرْسَن ، وهو طرف خف البعير.

(٢) جمع رعشن ، وهو الجبان.

(٣) جمع علجن ، وهي الناقة الكناز اللحم.

(٤) جمع غيلم ، وهو الضفدع.

(٥) جمع غيطل ، وهو السنور.

(٦) جمع عيلم، وهو الطائر الناعم.

(٧) جمع عنبس، صفة للأسد من العبوس.

(٨) جمع عنسل، وهي الناقة الصلبة السريعة.

(٩) رئيس من رؤساء الجن، ومنه سمي الإعصار.

جمع جائز^(١). وكواهل جمع كاهل، وخواتم جمع خاتم، وقوالب جمع قالب.

وفاعل بكسر العين صفة، نحو: طوالق جمع طالق، وحوامل جمع حامل، وحوائض جمع حائض، وصواهل جمع صاهل، وشواهي جمع شاهق، وهوالك جمع هالك. فارس فوارس، ناكس نواكس.

كما تطرد كذلك فيما هو على مثال فاعلاء، نحو: قواصع، ورواهط، ونوافق، جمع قاصعاء وراهطاء، ونافقاء^(٢).

١٤- فَعَالِي (فَعَالٍ) :

يأتي بها الجمعُ للمفردات التي تكون على مثال :

فَعَلَاءَ: بفتح فسكون، كما في : موام جمع موماء^(٣).

فِعْلَاءَ: بكسر فسكون، كما في : سعال جمع سَعْلَاءَ^(٤).

فُعْلِيَّة: بكسر فسكون فكسر، كما في : هبار جمع هبرية^(٥).

فَعْلُوءَ: بفتح فسكون فضم، كما في : عراق عرقوة^(٦). ترْقُوة تراقي.

فُعَالَى: حُبَارَى حَبَارٍ...

فَعْلَاءَ: كما في صحارٍ جمع صحراء، وعذارٍ جمع عذراء، ويجوز لك أن تجمعها على: صحارَى، وعذارَى ما ختم بالالف المقصورة، سواء أكانت للتأنيث، نحو: حبالٍ جمع حبل، أم للإلحاق نحو: ذَفَارٍ في جمع ذفري^(٧)، وَعَلَاقٍ في جمع علقى^(٨). ويجوز لك أن تجمعها على حبالى، وذفارى، وعلاقى.

(١) وهي الخشبة المعترضة بين حائطين، ومنه جائزة الطاحون.

(٢) أسماء لبحر اليربوع.

(٣) اسم للفلاة الواسعة التي لا نبات فيها.

(٤) أخت الغيلان، أو اسم لأخيت الغيلان.

(٥) ما يتعلق بأصول الشعر مثل نخالة الطحين، وقيل: ما تطاير من رقائق القطن.

(٦) الخشبة المعترضة على رأس الدلو.

(٧) الموضع الذي يعرق من قفا البعير خلف الأذن.

(٨) اسم نبت.

وما يحذف منه زائد يشبه الأصل أثناء جمعه لأنه يزيد عن الأربعة، وما زاد عن الأربعة حرف لين: قَلَسُوهُ فلاس (ما يلبس على الرأس)، بُلْهَنِيَّةٌ بَلَاو (سعة العيش).

وبهذه الصيغة يكون جمع: ليلة ليالي، وأهل أهالي، وعشرين عشاري، وكيكة كياكي، ولا يجعل النحاة من صيغ منتهى الجموع صيغة (فعالي) بتحريك أول القسم الثاني منها بفتحة قصيرة، وهي تشترك مع هذه الصيغة كما لمسنا فيما ختم بالآلف الممدودة أو المقصورة، وتنفرد عنها في جميع الصفات التي تكون على مثالي: فعلان وفعل، نحو: عطاشي، وغضابي، جمع عطشان وعطشي، وغضبان وغضبي، ويرجح فيها صَمُّ الفاء، نحو: سكارى^(١).

وسمع فيها: يتامى وأيامى وطهارى، في جمع: يتيم وأيم وطاهر.

١٥- ما يجمع بالحذف:

تجمع بعض الأسماء الدالة على واحد، وصيغتها البنائية تتكون من خمسة أحرف، أو أكثر، فإن أريد جمعها على أمثلة صيغ الجموع السابقة فإننا نلاحظ ما يأتي:

أولاً: صيغ منتهى الجموع بقسميها تتكون بنائياً من خمسة أحرف لدى النحاة الأوائل، باحتساب الآلف الدالة على جمع التكسير أحدها، أو ستة حروف باحتساب الياء بالقسم الثاني من الكلمة أحدها.

ثانياً: نتيجة لهذا فإن جمع ذوات الخمسة أو الستة أو السبعة من الأحرف - حيث تصل الأسماء إلى سبعة أحرف في صيغتها - يحتاج إلى حذف بعض الأصوات.

ثالثاً: لا بد من حذف الأصوات أو الحروف التي لا تؤثر في الدلالة، سواء من حيث التعبير الدلالي للكلمة، أو من حيث التمييز الدلالي لها.

ويدرس في هذا الموضوع من المبحث الأسماء التي هي من هذا القبيل، وتجمع على مثال الصيغ السابقة.

أ- مثال فعالي (فَعَالٍ) :

يجمع على صيغة فعالي (فعالٍ) ما يحذف أول زائديه من أمثلة: حبنطى تجمع حباط، ويموز أن تكونَ حباط، فتكون على مثال فعال.

(١) انظر: شذا العرف ١١٠.

وعدولى عدالٍ، ويجوز أن تجمعَ على عداول، بمثال: فعاول، وقلنسوة تجمع قلاس، ويجوز أن تكونَ على مثال: فعالل، فتكون قلائس، وقهوة قهاوب وتكون قهاوب، وعفرنى تجمع عفار، ويجوز أن تجمع عفارن. فلا مزية - كما يقول النحاة^(١) - لأحد الزائدين عن الآخر، وأيهما حذفت أثناء الجمع فهو جائز.

وإن كان لأحد الزوائد مزيةٌ فضِّلَ على سائرهما، كما هو في جمع مستدع مداع، ومستلق ملاق، وإن درستا في صيغة أخرى.

ب - مثال فعالل:

يجمع بصيغة (فعالل) مما يحذف منه أصل، وذلك في الخماسى المجرد، نحو: سفرجل بجمع سفارج، وشمردل شمارد. وجحمرش^(٢) تجمع جحامر. وفيها يلاحظ حذف الأخير؛ لضعفه في تأخر اللاحظ به.

أما إذا كان الرابعُ والخامسُ متقاربين في الصفاتِ النطقية، فإنك بالخيار بين حذف أحدهما، فتقول في جمع: خدرنق^(٣) خدارن، وخدارق، وفرزدق^(٤) فرازد، وفرازق.

أما مزيدُ الرباعى فإنه يحذف زائده، فتقول في جمع: مدحرج، ومتدحرج: دحارج، فإذا كان ما قبل الآخر حرفَ لين، حرف مد، فإنه لا يحذف، وسيدرس فيما بعد.

هذا بخلاف جمع سبطرى سباطر، وعنكبوت عناكب، وعقربان عقارب، وبرنساء برانس؛ لأن الزوائد تتجمع في النهايات، وهي التي أصابها الحذف.

أما جمع: خيئعور، خشاعر، وحيسفوج حسافج وفدوكس فداكس، وسميدع سماع أنه لم يفعل في بنائها سوى حذف الزوائد منها، وهي في أوساط ما دل على مفرد، ويجوز الأخيرتين: فداكيس، وسماديع..

وأما في مزيد الخماسي فإنه يحذف الزائد مع الخامس، فتقول في جمع: قرطبوس^(٥)، بوب وفي خندريس^(٦) خنادر، أما مقعنسس فتجمع لدى سيبويه مقاعس، وعند المبرد

(١) انظر: الهمع ٢-١٨١ / شرح التصريح ٢-٣١٢ / شذا العرف ١١٠.

(٢) المرأة المسنة والعجوز الكبيرة.

(٣) العنكبوت.

(٤) القطعة من العجين.

(٥) الناقة الشديدة العظيمة.

(٦) الخمر.

مقاسس، وفي مذهب آخر قعانس. حيث يرى المبرد وجود السين الأخيرة؛ لأنها الدالة على إلحاق الكلمة بنحو: أحرنجم، وبقاء الملحق أولى من غيره^(١). ومما هو متصل بمزيد الرباعي أو بمزيد ما يلحق به ويجمع على مثال (فعالل) الأسماء: الندد ويلندد وسرندى^(٢) وعلندى^(٣) فتجمع ألاذ ويلاد وسراند وعلاند، ويجوز في الأخيرتين: سراذ وعلاند.

وكذلك ما هو متصل بالملحق بالرباعي المزيد بواحد من نحو جمع: عطود عطاود، وقنور قناور، وهبيخ هبايخ.

وأجاز ابن مالك وابن عصفور في جمع: سربال سربال، وعصفور عصفور، فهما على مثال فعالل^(٤). وعبرة ابن مالك في ذلك: تجوز مماثلة ما مائل (مفاعيل) لـ (مفاعل)، وكذلك العكس في غير (فواعل) ما لم يشذ كسوابيغ^(٥).

وكُلُّ النحاة يرون أن الرباعي المزيد يجمع على مثال ما فيه الكسرة القصيرة، إلا إذا كان قبل النهاية حركة طويلة فإنه يجمع على مثال ما فيه الكسرة الطويلة (ياء المد)، فيقال: سربال سربال^(٦) وعصفور عصفور، ويمكن أن يستشهد لذلك بقوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرُهُ﴾^(٧) [القيامة]، فتبادلت الصيغتان، ولهذا يذكر تبادلهما^(٨).

جـ- مثال مفاعل :

يجمع بمثال (مفاعل) مزيد الثلاثي بحرفين فأكثر، فيقال في جمع: منطلق مطائق، ومغتمل مغالم^(٨)، ومختار مختار، ومنقاد مقاود، ومستخرج مخارج، ومتذكر مذاكر، ومستدع مداع.

(١) انظر: المقتضب ٢-٢٣٣ / شرح التصريح ٢-٣١٦.

(٢) الجريء على الأمور.

(٣) البعير الضخم.

(٤) الجمع ٢-١٨٢.

(٥) التسهيل ٢٧٩.

(٦) انظر: الكتاب ٣-٤٢١.

(٧) انظر: شذا العرف ١١٣.

(٨) انظر: الكتاب ٣-٤٢٦.

ويلاحظ حذفُ الزوائد وإبقاء ما هو أولى منها لتكتمل الصيغة البنائية فتبقى الميم الزائدة لفضلها في الذكر أولاً.

د- مثال تفاعل :

يجمع بمثال (تفاعل) الثلاثي المزيد بثلاثة وفيه (التاء) زيادة وهي ثالثة، فتبقى التاء لتكتمل بناءً صيغة الجمع المتناهي، فيقال في استخراج: تخارج، وفي استعلام: تعالم. وبقاء التاء لوجود النظير من مثيلها في تجافيف: وتماثيل، أما السين فإن بقيت لتصبح سخارج، فليس لهذا نظير من الأبنية أو الصيغ^(١)، ويجوز فيها: تخارج، وتعاليم.

هـ- مثال فعائل :

يجوز في جمع مصدر الفعل الثلاثي المزيد به رفين: نحو: انطلاق وافتقار أن يجمع بمثال (فعائل)، فيقال: طلائق وفتائر^(٢) كما يرى المنازني، ولكن هناك رأياً آخر يذهب إلى أن جمعها: نطاليت وفتاير، وهو مذهب سيويه^(٣).

والأخرى: ما كان ثالثه مكسوراً بحركة طويلة (ياء مد):

أي: ما يذكر بعد ألف الجمع ثلاثة أحرف - في عرف النحاة - أوسطها ياء مد.

١- مفاعيل:

يُكسّر اللفظ الدال على الواحد للجمع على مثال (مفاعيل)، وتأتي هذه الصيغة في الاسم، نحو: مفاتيح جمع مفتاح، ومخاريق جمع مخراق، وفي الصفة كذلك نحو: مكاسيب، ومكاريب، ومطاعيم، ومطاعين.

ويجمع بها ما كان واحده مزيداً بميم في بدايته، وقبل نهايته حركة طويلة (حرف مد).

٢- أفاعيل:

تأتي في الاسم نحو: أساليب جمع أسلوب، ويجمع بها ما كان واحده مزيداً بهمزة في أوله، وقبل نهايته حركة طويلة (حرف مد)، ومنها: أخاديد، أسانيد.

(١) انظر: الكتاب ٣-٤٣٣، ٤٣٤ / المجمع ٢-١٨١ / شرح التصريح ٢-٣١٦.

(٢) انظر: المجمع ٢-١٨١.

(٣) انظر: الكتاب ٣-٤٣٤.

٣- يفاعيل:

تكون هذه الصيغة في الاسم، نحو: يرايع، ويعاقب، وفي الصفة نحو: يخاضع^(١).
ويجمع بها الأسماء الدالة على الواحد، وهي مزيدة في أولها بالياء، وقبل آخرها حركة طويلة (حرف مد).

٤- تفاعيل:

تكون في الأسماء، نحو: التمايل، والتجافيف، جمعاً تماثل وتخفاف^(٢)، يجمع بها ما زيد بناء في بدايته وحركة طويلة (حرف مد) تسبق ما ينتهي به.

٥- فعاليت:

سمعت في الصفة، وهو قليل، نحو: عفاريت، ويذكر ابن عصفور^(٣) أنه قد يجمع اسمًا بالقياس نحو: ملاكيت في جمع ملكوت، ويجمع بها ما دل على الواحد وزيد في نهايته حركة طويلة (حرف مد) وتاء.

٦- فعالين:

لا تكون إلا جمعاً في الأسماء، نحو: سراحين جمع سرحان^(٤)، وفرازين جمع فرزان^(٥).
ويجمع بها ما زيد في نهايته حركة طويلة (ألف مد) ونون.

٧- فعاليل:

تكون هذه الصيغة في الاسم، نحو: الظنايب، والفساطيط والقناديل، جموع: ظنيب وفسطاط وقنديل، وتكون في الصفة كذلك نحو: الشماليل، والبهاليل والغرائق، جموع: شمليل وبهلل، وغرنيق^(٦). نُقِرَّور نفاير (العصفور).

(١) جمع يخضر، وهو الأخضر.

(٢) آلة للحرب يتقى بها.

(٣) الممتع ١-١٤٢.

(٤) الذئب.

(٥) الملك في لعبة الشطرنج.

(٦) الشمليل: السريعة الخفيفة، البهلل: السيد الجامع لكل خير، الغرنيق: الشاب الأبيض الناعم الحسن الشعر.

ومن هذه الصيغة طوامير جمع طومار وجواسيس جمع جاسوس، وسواييط جمع ساباط، وسراييل جمع سربال. ونلاحظ أنه يجمع بها ما كان واحده بمثال: فعلول وفعليل، وفعلال، وفاعول، وفوعال، وهو إما رباعي أو ملحق بالرباعي، أو ثلاثي مزيد باثنين، لكن آخره يسبق بحركة طويلة (حرف مد).

ويلحق بها الجمع الذي لا مفرد له: عباديد، وشمايط، وهما مثل: أعراب وأعشار. يجمع بها الثلاثي المضعف العين، وقبل نهايته حركة طويلة، كالصفتين عوار^(١)، وجبار، وجمعهما: عواوير وجباير.

لكنه يجمع بها اسمان، أحدهما مضعف بالعين بلا حركة طويلة (حرف مد) قبل نهايته، وهو سلم^(٢) وجمعه سلاليم، والآخر ثلاثي مزيد بحركة طويلة (حرف مد) قبل نهايته، وهو بلاط^(٣) رجمه بلاليط.

٨- فعالي:

تأتي هذه الصيغة في الجمع المتناهي لكل ما دل على الواحد، وهو ثلاثي ساكن العين آخره ياء مشددة زائدة على الأصول الثلاثة، بحيث لا تكون متجددة للنسب، أي: لو أسقطت الياء لاختلت الدلالة، مما يدل على أن الياء لها دور في تحديد الدلالة، ذلك نحو: كرسي وجمعه كراسي، وقمري قماري، وبختي بخاتي^(٤)، أو لنسب تنوسي^(٥) نحو مهري مهاري، هذا بخلاف مصري وعربي، إذ إن الياء فيها للنسب.

وسمع هذا المثال في إنسان وظربان^(٦) حيث يجمعان على أناسى وظرابى بتشديد الياء، وعذراء عذارى، وصحراء صحارى، وأعتقد أن هذه الصيغة أصلها (فعالي) بكسرة طويلة

(١) الضعيف الجبان السريع الفرار.

(٢) السلم كسكر: المراقبة، وقد تذكر، انظر: القاموس، مادة سلم.

(٣) الأرض المستوية الملساء، والحجارة التي تفرش في الدار.

(٤) بخاتي هي الإبل الخرسانية، تنتج من عربة. القمري ضرب من الحمام.

(٥) انظر: شرح التصريح ٢-٣١٥/ شذا العرف ١١١. والمهري بعير منسوب إلى مهرة قبيلة من قبائل

اليمن، ثم كثر استعماله حتى صار اسماً للنجيب من الإبل.

(٦) دوية تشبه الكلب، أصلم الأذنين، طويل الخرطوم، أسود الرأس، أبيض الجسم، متن الريح، كثير القسو.

ياء مد) قبل الياء، وبذلك تتماثل مع القاعدة العامة لهذا القسم من أمثلة الجمع المتناهي، ويمكن لنا أن نستدل على ذلك بأن النحاة يرجعون أصل (أناسي وظرابي) إلى: أناسين وظرابين، قلبت النون فيها ياء وأدغمت الياء في الياء، ونطقت العرب بالأصل فليس التغير بلازم، وليس جمع: إنسي وظري؛ لأن الياء فيهما للنسب^(١).

والنحاة يسمون الحركة الطويلة بالكسرة ياء، وقد يجمع بها ما هو وصف، نحو: درارى جمع درى، وحوالى جمع حوالى^(٢).

وشذ في: قبطى قباطى (ضرب من الثياب تصنع في مصر).

٩- فعائيل:

جمع بها الاسم نحو: كرايس جمع كرايس^(٣)، وهو مزيد ثلاثى بياء بعدها حركة طويلة (حرف مد) تسبق منتهاه.

١٠- فعاوليل:

يجمع بها مزيد الثلاثى بواو بعدها حركة طويلة (حرف مد) تسبق آخره، وسمع في الصفة، في نحو: قراويح وجلاويح جمعا قرواح وجلواخ^(٤)، ويذكر ابن عصفور أنها قد تجيء اسماً للقياس؛ لأن عصوادا اسم، وقياس تكسيره: عصاويد^(٥).

١١- فواعيل:

يجمع بها المزيد الثلاثى بحركتين طويلتين، إحداهما تسبق الحرف الأخير منه، نحو: ساباط وخاتام، وجمعها سوابيط وخواتيم^(٦)، ولم تسمع إلا في الاسم.

١٢- فياعيل:

تكون لجمع مزيد الثلاثى بياء بعد فائه، مع حركة طويلة (حرف مد) قبل الأخير منه،

(١) انظر: شرح التصريح ٢-٣١٥.

(٢) هو المحتال الشديد الاحتيال.

(٣) هو الكثيف المشرف على سطح بقناة إلى الأرض.

(٤) هو الوادي الواسع الضخم الممتلئ العميق.

(٥) انظر: المتع ١-١٣٠، والعصواد هي الجلبة والاختلاط. الكتاب ٣-٤٢٥.

(٦) انظر: المختضب ٢-٢٥٦، الساباط: سقيفة بين حائطين أو دارين، الخاتام هو الخاتم.

وذكرت في الاسم في نحو: ديباس وديموم^(١)، ويجمعان: دياميس ودياميم، وفي الصفة في: بيطار بياطير.

وقد سمع في جمع صيرف صيارف، فيلحق بهذا المثال، حيث زادت الحركة الطويلة قبل آخره، إذ أصل الجمع صيارف^(٢).

١٣- ما يجمع بالحذف :

لما كانت هذه الصيغ محدودة في عدد وحداتها الصوتية، ويوجد من الأسماء ما يزيد صوتياً عنها، وجب حذف بعض أصوات الأسماء الدالة على المفرد؛ للوقوف بها عند عدد أصوات هذه الصيغ، وتراعى القواعد التي روعيت في القسم السابق من مزية بعض الأصوات المزیدة عن سائرهما في البقاء في هذا القسم؛ لذا سأذكرها في عجالة مقسماً إياها إلى أمثلتها المختلفة.

أ- مثال فعاليل:

يجوز في الرباعي المزیدة بياء وحركة طويلة (حرف مد) قبل نهايته، كما في عيضموز وعيطموس، فيجمعان عضاميز، وعطاميس^(٣)، فتحذف الباء لقربها من الحركات صوتياً، ويجوز أن تجمع عطامس، حيث تحذف الحركة التي تسبق النهاية.

ب- مثال تفاعيل:

يجمع بها مزید الثلاثي بالإضافة إلى الحركة الطويلة التي تسبق آخره، كما هو في استخراج وجمعه تخارج.

ج- مثال فتاعيل :

يجمع بها مزید الثلاثي باثنين منها تاء الافتعال مع الحرف المد الذي يسبق الآخر، كما في : افتقار وجمعه فتاقير، وكذلك: اضطراب، واصطبار، وازدياد، وادكار، واطلام، وجمعها: ضتاريب، صتاير، زتايد، دتاكير، ظتاليم، وهذا مذهب سيويوه^(٤)، حيث ترجع تاء الافتعال إلى أصلها.

(١) الديباس هو القبر. والديموم: الفلاة الواسعة يدوم السير فيها لبعدها.

(٢) انظر: الكتاب ١-٢٨ / المقتضب ٢-٢٥٦ / الممتع ١-١٤٢ / الجمع ٢-١٨٢ / شذذ العرف ١١٣.

(٣) انظر: المقتضب ٢-٢٥٦.

(٤) انظر: الكتاب ٣-٤٣٤.

ويذهب المازني إلى معاملة افتعال وانفعال معاملةً فعال في حذفِ الهمزة وحذف النون والتاء^(١).

د- مثال نفاعيل:

يجمع بها مزيد الثلاثي باثنين: منهما النون مع حرف المد الذي يسبق الآخر كما في : انطلاق وجمعه نطاليق^(٢).

هـ- مثال فعاعيل :

يجمع بها المزيدُ بتضعيف العين، وحرف مد في آخر الاسم، وهو في صورة المصغر نحو: لغيزي وحضيري، وجمعهما: لغاغيز وحضاير، حيث تحذفُ حرفُ المد الأخير، لأن حذفَ أحد حرفي التضعيف ليس فيه غناء.

و- مثال مفاعيل:

يجمع بها الثلاثي المزيد بميم في بدايته، مع تضعيف اللام، ووجود حرف مد قبل الأخير كما في : محار، وجمعه محامير^(٣).

١٤- الجمع بالزيادة :

أنوه إلى أنه يجوز أن تتحوّل صيغُ القسم السابق إلى صيغِ هذا القسم بتحويل الكسرة القصيرة إلى كسرة طويلة، (أى: الكسرة إلى ياء مد)، وقد ذكرت لذلك أمثلة سابقة، ومنه جمع الأسماء: موسر، موقن درهم، صيرف، وجموعها: مواسير، مواقين، دراهيم، صياريف^(٤).

١٥- جمع الجمع:

يجوز أن يجمع ما يدل على جمع على أمثلة هذا القسم، ومن أمثلة ذلك : أبيات ، وأظفار ومصران (جمع مصير)، وجمال، وأعراب، وأقوال، وأنعام، وجموعها: أبايت وأظافير، ومصارين، وجاميل، وأعاريب، وأقاويل، وأناعيم^(٥).

(١) انظر: الجمع ٢-١٨١.

(٢) (٤، ٢) المقتضب: ٢-٢٥٠.

(٤) انظر: الكتاب ١-٢٨/المقتضب ٢-٢٨٠..

(٥) انظر: المقتضب ٢-٢٧٨/الجمع ١-١٨٣.

وقد سمع جمع الجمع بأمثلة القسم السابق. نحو: أيد، وأوطب، وأساء، وجموعها: أياد وأواطب وأسام.

١٦- غناء تاء التانيث عن الكسرة الطويلة :

يجوز أن تجمع بعض الأسماء مختومةً بتاء التانيث غناءً عن حرف المد الذي يسبق الآخر، كما هو في : جبار ودجال، وأسورة، وحنيطى، وعفرنى، فيقال: جبابرة ودجاجلة وأساوره، وحبائطة، وعفارنة. وحينئذ تصرف.

صبيغ الجمع المتناهي وما يندرج تحتها من صبيغ المفرد

[illegible]

تابع صيف الجمع المتناهي

بعد انكسار كسر الطويلة (١٠٠ م)

[illegible]

جمع التكسير باحتساب المفرد

رأيتُ أن أثبتَ في هذا القسم من الدراسة؛ صيغَ المفردِ التي يمكنُ أن يكونَ جمعُها مكسراً، مع ذكر الصيغ أو الأوزان التي يمكنُ أن يجمعَ عليها كلُّ صيغةٍ من صيغِ المفردِ مع ذكر أمثلةٍ لكلِّ.

وأنبئُ إلى أن هذه الصيغَ المذكورةَ للجمعِ المكسرَ لا تكونُ مطردةً فيما يعلوها من صيغةٍ للمفردِ، وإنما توزعتُ وتباينت بين الأسماء الدالة على المفردِ التي تكونُ على هذه الصيغة. وتقسمُ صيغُ المفردِ إلى مجموعاتٍ تضبطُها البنيةُ الصرفيةُ، أو ما يكونُ فيها من صوتٍ أو حرفٍ مؤثِّرٍ في بنية الجمع، يتصدرُ كلُّ مجموعةٍ جدولٌ يوجزُ ما ورد فيها من صيغةٍ للمفردِ وصيغَ جمعه، مع الفصلِ بين المذكرِ والمؤنثِ، من حيثُ ما تضمنتهُ البنيةُ من علامةٍ من علاماتِ التأنيثِ: التاء، والألف المقصورة، والألف الممدودة، وبذلك فإن المؤنثَ المعنويَّ يتضمنه الصيغُ المذكورة في المذكر؛ ولذلك فإن هذه الصيغ تنقسم إلى قسمين رئيسين، هما:

أولاً: صيغِ المفردِ التي تخلو من علاماتِ التأنيثِ اللفظية.

ثانياً: صيغِ المفردِ التي تتضمن علامة من علاماتِ التأنيثِ.

وتحت كل قسم أقسام أخرى لصيغِ المفردِ.

ذلك على النحو الآتي:

أولاً: صيغُ المفردِ الخالية من علامةِ التأنيثِ وجمعُها مكسراً

هذه الصيغُ تكونُ في المقامِ الأولِ للمذكرِ؛ لكنه قد تتضمنُ ألفاظاً تعودُ على المؤنثِ، وهي خاليةٌ من علاماتِ التأنيثِ اللفظية، فتكون للمؤنثِ المعنوي.

وتقسمُ هذه الصيغُ حسب الآتي:

١ - الثلاثي المجرد.

٢- أ- الثلاثي المزيد بحرف.

ب- الثلاثي المزيد بحرف وفيه حرف مؤثر في بنية الجمع، أي: فيه حرف ليس أصلياً، لكنه لا بُدَّ أن يذكر في بنية الجمع، فيخرج عن الصيغة المطردة الشائعة إلى ما يشبهها، لكنني سأذكر الصيغة طبقاً لأصولها البنيوية.

٣- الثلاثي المزيد بأكثر من حرف.

٤- الرباعي المجرد.

٥- الرباعي المزيد.

٦- الثلاثي المزيد بميم في أوله.

٧- المختوم بياء مشددة.

٨- المصدر، أو ما يشبهه بنويا، أو: ما نُقل من المصدرية إلى الاسمية.

١- الثلاثي المجرد:

أي: صيغ الاسم الثلاثي المجرد من أحرف الزيادة، والخالية من علامة من علامات التأنيث، فهي بذلك تستوعب ما يقع تحت الصيغة من مؤنث معنوي، حيث يشترك مع المذكر الذي يكون على صيغته في صيغة جمع تكسير واحدة.

صيغة المفرد	فَعَلَ	فَعُلَ	فَعِلَ	فَعَلَ	فَعُلَ	فَعِلَ	فَعَلَ	فَعُلَ	فَعِلَ
صيغ الجمع	فُعُول	فُعُول	-	فُعُول	-	-	فُعُول	فُعُول	فُعُول
	فِعْلَان	فِعْلَان	-	فِعْلَان	-	فِعْلَان	فِعْلَان	فِعْلَان	فِعْلَان
	فُعْلَان	فُعْلَان	-	فُعْلَان	-	-	فُعْلَان	فُعْلَان	فُعْلَان
	أَفْعُل	أَفْعُل	أَفْعُل	أَفْعُل	-	-	أَفْعُل	أَفْعُل	أَفْعُل
	أَفْعَال	أَفْعَال	أَفْعَال	أَفْعَال	أَفْعَال	أَفْعَال	أَفْعَال	أَفْعَال	أَفْعَال
	أَفْعِلَة	أَفْعِلَة	-	أَفْعِلَة	-	-	أَفْعِلَة	أَفْعِلَة	أَفْعِلَة
	فِعْلَة	فِعْلَة	-	فِعْلَة	-	-	فِعْلَة	فِعْلَة	فِعْلَة

فُعِّلَ	فُعِّلَ	-	-	-	-	-	-	-	-
فِعَال	فِعَال	-	فِعَال	فِعَال	فِعَال	فِعَال	فِعَال	فِعَال	فِعَال
فِعْلَة	فِعْلَة	-	-	-	-	فِعْلَة	فِعْلَة	فِعْلَة	فِعْلَة
فُعِّلَ	فُعِّلَ	-	فُعِّلَ	-	-	-	فُعِّلَ	فُعِّلَ	فُعِّلَ
فُعِّلَاء	فُعِّلَاء	-	فُعِّلَاء	-	-	فُعِّلَاء	فُعِّلَاء	فُعِّلَاء	فُعِّلَاء
فِعَال	فِعَال	-	فِعَال	-	-	-	فِعَال	فِعَال	فِعَال
فُعِّلَ	فُعِّلَ	-	فُعِّلَ	-	-	-	فُعِّلَ	فُعِّلَ	فُعِّلَ

- فُعِّلَ (بكسر فسكون):

يجمعُ على:

- فُعِّلَ (بضم فضم طويل): جِسْمٌ جُسُومٌ، فُنْسٌ فُنُوسٌ (الأصل)، كِرْشٌ كُرُوشٌ..

- فُعِّلَان (بكسر فسكون): قِنُو قِنُوان (عذق النخلة)، صِنُو صِنُوان..

- فُعِّلَان (بضم فسكون): ذُئِبٌ ذُؤِبان...

- أَفْعُل (بفتح فسكون فضم): فِلْسٌ أَفْلُسٌ، ذُئِبٌ أَذُؤِبٌ، جِلْفٌ أَجْلُفٌ..

- أَفْعَال (بفتح فسكون): حِزْبٌ أَحْزَابٌ، قِنٌ أَقْنَانٌ (العبد...)، كِرْشٌ أَكْرَاشٌ (مؤنثة)،

رِزْقٌ أَرْزَاقٌ، عِرْضٌ أَعْرَاضٌ، رَذَنٌ أَرْدَانٌ، ضِدٌّ أَضْدَادٌ، ثِنْيٌ أَثْنَاءٌ (التي وضعت بطنين من

النوق)...

جِلْفٌ أَجْلَافٌ (الناقة المسلوخة بلا رأس ولا قوائم)، نِضْوٌ أَنْضَاءٌ (المهزول)...

- أَفْعِلَة (بفتح فسكون فكسر ففتح): سِنٌ أَسِنَّةٌ، قِنٌ أَقِنَّةٌ (العبد...)..

- فُعْلَة (بكسر فسكون ففتح): ثِنْيٌ ثُنْيَةٌ (الثاني في السيادة)...

- فُعِّلَ (بضم فضم): حِذَجٌ حُدُجٌ...

- فِعَال (بكسر ففتح طويل): ذُئِبٌ ذِئَابٌ، قِدَحٌ قِدَاحٌ، فِعْلٌ فِعَالٌ، رِيحٌ رِيَاحٌ...

- فِعْلَة (بكسر ففتح ففتح): قِرْدٌ قِرْدَةٌ.

- فَعَلَ (بفتح فسكون):

يجمعُ على:

- فَعَال (بكسر ففتح طويل): كَلَب كلاب، كَغَب كِغَاب، صَبَف ضِيَّاف، وَطَب
وَطَاب، ثَوَّب ثياب، حَبَل حبال، رَوْض رياض، دَلَو دلاء، صَعَب صعاب، فَسَل فَسال
(الرذل) خَذَلَ خِذال (الممتلى)...

- أَفْعَلَ (بفتح فسكون فضم): كَلَب أَكَلَب، بَخَر أَبْخَر، نَهَر أَثْنَر، ظَبَى أَظْبَى، عَبَدَ
أَعْبَدَ، عَيْنَ أَعْيَنَ، شَهْرَ أَشْهَر، وَطَب أَوْطَب (سقاء اللبن)، ضَبَعَ أَضْبَعَ، مَرَعَ أَمْرَعَ (الكلأ)،
رَأْسَ أَرُوسَ، نَفْسَ أَنْفَسَ، فَلَسَ أَفْلَسَ، يَدَ أَيْدٍ
ومنه: رَهَطَ أَرَهَطَ (اسم جمع).

- أَفْعَال (بفتح فسكون): جَذَعَ أَجْذَاعَ، لَفَظَ أَلْفَافَ، فَهَمَ أَفْهَامَ، نَهَرَ أَنْهَارَ، عَيْنَ النَّاسِ
أَعْيَانَهُمْ، مَرَعَ أَمْرَاعَ، وَطَب أَوْطَابَ، سَيْفَ أَسْيَافَ، ثَوَّبَ أَثَوَابَ، ضَوَّءَ أَضْوَاءَ، رَهَظَ أَرَهَاطَ،
طَيْفَ أَطْيَافَ، مَجَدَ أَجَادَ، مَالَ أُمُوالَ، حَيَّ أَحْيَاءَ، يَوْمَ أَيَّامَ، شَيْخَ أَشْيَافَ، بَيْتَ أَيْيَاتَ ..

- فَعَال (بفتح ففتح طويل): أَهْلَ أَهَال...

- أَفْعِلَة (بفتح فسكون فكسر): نَجَدَ أَنْجِدَة...

- فَعِيل (بفتح فكسر طويل): عَبَدَ عَيْيد...

- فِعْلَة (بكسر فسكون ففتح): جَارَ جَيْرَة ..

- فُعَلَ (بضم فسكون): دَارَ دُورَ، رَجَلَ كَثَ اللَّحْيَةِ وَقَوْمَ كُثٍّ، ثَوَّبَ سَخَلَ وَأَثَوَّبَ
سَخَلَ (الأبيض)، فَرَسَ وَرْدَ وَخِيلَ وَرْدَ ...

- فِعْلَة (بكسر ففتح ففتح): غِرْدَ غِرْدَة (نوع من الكمأة)...

- فُعَلَ (بضم فضم): نَهَرَ نُهُر...

- فُعُول (بضم فضم طويل): قَبَرَ قُبُورَ، بَرَقَ بَرُوقَ، نَقَشَ نَقُوشَ، ذَنَبَ ذُنُوبَ، أَمَرَ
أُمُورَ، قَصَرَ قُصُورَ، وَجَهَ وَجُوهَ، عَقَلَ عَقُولَ، أَصَلَ أَصُولَ، قَلَبَ قُلُوبَ، صَفَّ صُفُوفَ،
حَقَّ حُقُوقَ، فَلَسَ فُلُوسَ، كَهَلَ كُهُولَ، كَغَبَ كُغُوبَ، عَيْنَ عَيْوُنَ، ظَرَفَ ظُرُوفَ، صَدَرَ
صُدُورَ، بَيْتَ بَيْوتَ، حَدَّ حَدُودَ، رَأْسَ رُؤُوسَ، نَفَسَ نَفُوسَ، شَهَرَ شُهُورَ، نَجَمَ نُجُومَ،
فَرَجَ فُرُوجَ، أَلَفَ أُلُوفَ ..

ومنه: يد يُدِي....

- فُعْلَان (بكسر فسكون): جارِ حَيْرَان، نار نيران، تاج تيجَان، قاع قيعَان... وكلها واوية العين، ومنه: صَوْر صيران (صفحة العنق وشطّ النهر).

- ومن الصفة: شَيْخ شيخَان، صَبِيف ضيفَان، وَغْد وَغْدَان...

- فُعْلَان (بضم فسكون): ظَهَر ظُهُرَان، بَطَن بَطْنَان، وَغْد وَغْدَان.

- فُعْلَاء (بضم ففتح): سَمَح سَمَحَاء...

- وَسَمِعَ جَعَهُ عَلَى أَفْعَلَةٍ (بفتح فسكون فكسر) فِي: جَزَوْا أَجْرِيَّة...

- فَعَّل (بضم فسكون):

يجمع على:

- أَفَعَّل (بفتح فسكون فضم): قَرَطَ أَقْرَط..

- أَفْعَال (بفتح فسكون): رُكِّنَ أَرْكَان، صُوِّرَ أَصْوَار، سَوَّرَ أَسْوَار، غُضِنَ أَغْصَان، نَوَّرَ أَنْوَار، مَرَّرَ أَمْرَار، حَرَّرَ أَحْرَار...

- أَفْعَلَة (بفتح فسكون فكسر): صُلِبَ أَصْلِبَة، جُمِدَ أَجْمَاد...

- فِعَال (بكسر ففتح طويل): رُمِحَ رِمَاح، جُبِّ جِبَاب، خُصَّ خِصَاص، جُمِدَ جِمَاد..

- فَعْلَة (بكسر ففتح ففتح): قُرِطَ قِرْطَة، دُبَّ دِبْيَة..

- فُعُول (بضم فضم طويل): جُنِدَ جُنُود، نُؤِيَ نِيْي، خُصَّ خُصُوص، غُصِنَ غُصُون..

- فُعْلَان (بكسر فسكون): حوت حيتَان، كوز كيزَان، عود عِيدَان..

- فُعْلَان (بضم فسكون): بُرِص بُرْصَان، عُمِيَ عُمَيَان، سود سُودَان..

- فُعَال (بضم ففتح طويل): ظُوِّرَ ظَوَار...

- فَعَّل (بضم ففتح):

يجمع على:

- أَفْعَال: رُطِبَ أَرْطَاب...

- فِعَال (بكسر): رُبِعَ رِبَاع...

- فِعْلَان (بكسر فسكون): صُرِدَ صِرْدَان (طائر ضخم الرأس)... جُرِذَ جِرْذَان، قُدِّذَ قِدَّان (البرغوث).

- فُعْلَةٌ (بكسر فسكون ففتح): تُنَى ثُنْيَةٌ ... (مَنْ دُونَ السَّيِّدِ فِي الْمَرْتَبَةِ).

- فُعْل (بضم فضم):

يجمع على:

- أَفْعَال : عُنِيَ أَعْنَاق، خُلِيَ أَخْلَاق، دُبِرَ أَدْبَار، أُذِنَ آذَان، جُنِبَ أَجْنَاب، عُزِلَ أَعْزَال (الأعزل)...

- فِعَال (بكسر): جُدَّ جِهَاد (الصلب المرتفع من الأرض)...

- فَعْل (بفتح ففتح):

يجمع على:

- فُعُول (بضم فضم طويل): أَسَدَ أَسُود، عَصَا عِصَى، ذَكَرَ ذُكُور...

- فِعْلَان (بكسر فسكون): فَتَى فِتْيَان، أَخَ إِخْوَان...

- فُعْلَان (بضم فسكون): ذَكَرَ ذُكْرَان، حَمَلَ حُمْلَان.

- أَفْعُل (بفتح فسكون فضم): زَمَنَ أَزْمَن، جَبَلَ أَجْبَل، عَصَا أَعْصِي...

- أَفْعَال (بفتح فسكون): جَمَلَ أَجْمَال، زَمَنَ أَزْمَان، جَبَلَ أَجْبَال، عَزَبَ أَعْزَاب، قَدَحَ أَقْدَاح، قَنَنَ أَقْنَان، جَدَثَ أَجْدَاث، كَفَنَ أَكْفَان، بَطَلَ أَبْطَال، زَمَنَ أَزْمَان، وَطَنَ أَوْطَان، عِلْمَ أَعْلَام، طَرَفَ أَطْرَاف، نَسَبَ أَنْسَاب، قَدَرَ أَقْدَار، بَصَرَ أَبْصَار، سَحَرَ أَشْحَار، أَمَلَ آمَال، بَدَنَ أَبْدَان، جَسَدَ أَجْسَاد، أَبَ أَبَاء، مَثَلَ أَمْثَال، خَلَقَ أَخْلَاق، سَمَلَ أَسْمَال...

- فِعْلَةٌ (بكسر فسكون ففتح): فَتَى فِتْيَةٌ ..

- فِعَالَةٌ (بكسر ففتح طويل): ذَكَرَ ذِكَارَةٌ.

- فُعْل (بضم فسكون): أَسَدَ أُسْد ...

- فُعُولَةٌ (بضم فضم طويل): ذَكَرَ ذُكُورَةٌ...

- فِعَال (بكسر ففتح طويل): جَبَلَ جِبَال، حَسَنَ حِسَان، جَمَلَ جَمَال، خَلَلَ خِلَال،

سَبَطَ سَبَاط (الشعر المسترسل)...

- فعائلة : مَلَك ملائكة...

- فِعَل (بكسر ففتح):

يجمع على:

- أفعال (بفتح فسكون): عنب أغناب..

- أَفْعُل (بفتح فسكون فضم): ضِلْع أضلع...

- فِعَل (بفتح فكسر):

يجمع على:

- أفعال (بفتح فسكون): كَتَف أكثاف، وَتَد أوتاد، كَبِد أكباد، نَكِد أنكاد...

- فُعَل (بضم فضم): تَمِر ثمر...

- فِعال (بكسر ففتح طويل): تَمِر تمار، رَخِل رخال، وقالوا: وَجِع وقوم وَجَاع...

- فُعُول (بضم فضم طويل): كَبِد كَبُود، كَرِش كُرُوش، تَمِر ثَمُور.

- فَعَلَى (بفتح فسكون): زَمِن زَمْنى، وَجِع وَجَعَى.

- فَعَالَى (بفتح ففتح طويل ففتح طويل): حَبِط حَبَاطَى، وَجِع وَجَاعَى...

- فُعَل (بفتح فضم):

يجمع على:

- أفعال (بفتح فسكون ففتح طويل): يَقْظُ أيقاظ، عَجْزُ أعجاز، عَضُدُ أعضاد...

- أَفْعُل (بفتح فسكون فضم): صَبُع أضبع..

- فِعال (بكسر ففتح طويل): رَجُل رِجال، سُبُع سِبَاع...

٢- الثلاثي المزيد بحرف:

في هذا القسم من دراسة جمع التكسير بالنظر إلى بنية المفرد الثلاثي المزيد بحرف؛
نقسم هذا المفرد إلى قسمين:

أولهما: الثلاثي المزيد بحرف.

والآخر: الثلاثي المزيد بحرف مؤثر في بنية الجمع، فيظل فيها.

- فَعَلَّة (بفتح ففتح) : كاتب كُتِبَ، فاسق فسقة، كافر كُفِّرَ، حاجز حَجَزَ (الذين يمعنون بعض الناس من بعض)، ظالم ظَلَمَ خائن خَوَّنَ وخائنة، حائك حَوَكَ وحَاكَة، بائع باعة، باربرزة، مارز مرة.

- فَعَال (بكسر ففتح طويل) : تاجر تجار، صاحب صَحَاب، نائم نِيَام، صائم صِيَام، راع رَعَاء...

- فَعَل (بضم ففتح مضعف) : راع رُكِع، سابق سُبِق، شاهد شُهِد (لشاهد المصير)، قارح قُرِح، بازل بَزَل (البعير أو الناقة انشق منها الناب، الرجل الكامل في عقله)، صائم صُوم وصَيِّم، نائم نُوم وئيم.... غاز غُزِيَ، عاف عَفِيَ (الدارس)....

- فُعَال (بضم ففتح مضعف طويل) : صائم صُوم وصَيِّم، جاهل جُهِل، ركب رُكِب، صَاد صُدِّد، كافر كُفِّر، شاهد شُهِد، قائد قَوَّاد.... وذلك كثير.

- فَعَال (بفتح ففتح طويل) : شاب شَبَاب...

- فُعُول (بضم فضم طويل) : شاهد شُهِد، قاعد قُعُود، جالس جُلُوس...

- فَعَل (بفتح فسكون) : هالك هَلَكى...

- فُعْلَان (بكسر فسكون) : حائط جِيطَان....

- فُعْلَان (بضم فسكون) : راع رُعيَان، شاب شُبَّان، صاحب صُحْبَان، فائق فُلُقَان،

حاجر حُجْرَان (منبت العشب استدار به تهر)، حائر حُورَان.....

- فُعْلَاء (بضم ففتح) : عاقل عقلاء، جاهل جهلاء، صالح صلحاء، عالم علماء، فاضل

فُضْلَاء، شاعر شُعْرَاء، وكلها صفات لمذكر....

- فَوَاعِل (بفتح ففتح طويل) ^(١) : كاهل كواهل، خاتم خواتم، حائط حوائط (أسماء)،

رائس رَوَائِس (رأس الوادي، الوالى....) ... حائض حوائض، حامل حوامل، صاهل صواهل،

(١) يلحظ في صيغة الجمع (فواعل) ما يأتي:

أ- إن كانت (فاعل) صفة للمؤنث ولحققتها هاء التانيث أم لم تلحقها كُثِرَت على (فواعل).

ب- لا يجمع المذكر منها على (فواعل) إلا شذوذاً، نحو: فارس فوارس، هالك هوالك؛ ذلك لأن المفرد- عندئذ - يفرق بين مذكّره ومؤنثه بالهاء. ينظر: ابن يعيش ٥٦-٥٥.

ج- يجمع عليها صفة ما لا يعقل مذكراً أم مؤنثاً: جبل شاهق وجبال شواحق، حصان صاهل وخيل صواهل، وجل بازل وجل بازل..

ضارب ضواریب، حاسر حواسر، فاتح فواتح، صحیح صحائح، شاهر شواهرق، فارس فوارس، هالك هوالك، بازل بوازل، عاضه عواضه، لامع لوامع، ناكس نواكس. (صفة للذكر أو مؤنث غیر عاقل).

- فَعَالَى (بفتح ففتح طویل ففتح طویل): طاهر طَهَارَى....

- فَعِيل (بفتح فكسر طویل):

يجمع على:

- أَفْعُل (بفتح فسكون فضم): يَمِينُ أَيْمُنُ (مؤنث)، جَنِينُ أَجْنُنُ، صَبِيٌّ أَصْبِيٍّ، مَرِيعُ الْخَصِيبِ الْمُكَلِمِ) أَفْرُعُ ...

- أَفْعَال (بفتح فسكون): شَرِيفُ أَشْرَافٍ، غَرِيبُ أَغْرَابٍ، مَثِيلُ أَمْثَالٍ....

- أَفْعَلَة (بفتح فسكون فكسر): رَغِيفُ أَرْغَفَة، شَحِيجُ أَشْجَة، جَنِينُ أَجْنَة، ذَلِيلُ أَدْلَة، عَزِيزُ أَعْزَة.....

- فِعَال (بكسر ففتح طویل): طَوِيلُ طَوَالٍ، ظَرِيفُ ظَرَافٍ، فَصِيلُ فِصَالٍ، شَدِيدُ شَدَادٍ، كَبِيرُ كِبَارٍ، خَفِيفُ خِفَافٍ، ضَعِيفُ ضِعَافٍ، كَرِيمُ كِرَامٍ....

- فُعْلَة (بكسر فسكون): صَبِيٌّ صَبِيَّةٌ...

- فُعْل (بضم فضم): تَذِيرٌ تَذِيرٌ (بمعنى فاعل)، وَصِيدٌ وَصْدٌ، يَهُيمُ يَهُيمُ (الأسود)، سَبِيلٌ سُبُلٌ....

- فُعْل (بضم فسكون): يَهُيمُ يَهُيمُ....

- فُعُول (بضم فضم طویل): ظَرِيفُ ظُرُوفٍ...

- فَعَلَى (بفتح فسكون ففتح طویل): أَسِيرُ أَسْرَى، كَلِمِيٌّ كَلَمِيٍّ، جَرِيحٌ جَرْحِيٍّ، قَتِيلٌ قَتْلٌ، وَكَلَهَا بِمَعْنَى مَفْعُولٌ....

- فُعْلَان (بكسر فسكون): ظَلِيمٌ ظُلْمَانٌ.....

- فُعْلَان (بضم فسكون): رَغِيفٌ رُغْفَانٌ، غَدِيرٌ غُدْرَانٌ، قَضِيبٌ قُضْبَانٌ....

- فُعْلَاء (بضم ففتح): بَخِيلٌ بُخْلَاءٌ، شَهِيدٌ شُهَدَاءٌ، ظَرِيفٌ ظُرَفَاءٌ، كَرِيمٌ كُرَمَاءٌ، عَظِيمٌ عَظَمَاءٌ، رَئِيسٌ رُؤَسَاءٌ (وكلها بمعنى فاعل)...

سميع شَمَعَاء، أليم أَلَمَاء، نبي نُبَاء (وكلها بمعنى مُفْعِل)...
 جليس جلساء، أمين أَمْنَاء، خليط خلطاء، (وكلها بمعنى مفاعل)...
 سعيد سعداء، شريف شُرَفَاء، تعيس تُعْسَاء، (وهي صفة غريزية).
 ومنه: ضَعِيف ضُعَفَاء، نَقِيب نُقُبَاء، وَكِيل وَكَلَاء، يَرِىءُ بُرَاء، فقيه فُقَهَاء، سَخِيف
 سَخَفَاء، غَرِيم غُرْمَاء، ومنه: أَسِير أُسْرَاء، قَتِيل قُتْلَاء (وهما بمعنى مفعول)...
 - أَفْعِلَاء (بفتح فسكون فكسر): عزيز أَعَزَاء، شديد أَشَدَّاء، قَوِيّ أَقْوِيَاء، صديق
 أَصْدَقَاء، ذليل أَذْلَاء...

- فُعَالِي (بضم ففتح طويل): قديم قُدَامِي، أسير أُسَارِي....
 - فَعَالِي (بفتح ففتح طويل): يتيم يَتَامِي، أَيْم أَيَامِي، رَئِيس رَأْسِي...
 - فَعَائِل (بفتح ففتح طويل): سعيد (اسم امرأة) سَعَائِد،.... صَبِيحَة صَبَائِح، صَحِيحَة
 صَحَائِح، طَبِيبَة طِبَائِب^(١)، صَحِيفَة صَحَائِف، سَفِينَة سَفَائِن....
 وَسُمِعَ فِي: وَصِيد وَصَائِد (بيت الغنم في الجبال، فناء الدار، عتبة البيت)..
 - فَعُول (بفتح فضم طويل):

يجمع على:

- أَفْعُل (بفتح فسكون فضم): عَمُودُ أَعْمُد، ثَمُودُ أَثْمُد، رَسُولُ أَرْسُل...
 - أَفْعَال (بفتح فسكون): عَدُوّ أَعْدَاء...
 - أَفْعِلَة (بفتح فسكون فكسر): عَمُودُ أَعْمِدَة...
 - فُعُل (بضم فضم): عَمُودُ عُمُد، صَبُورُ صُبُر.. سَلُوبُ سُلُب، عَجُوزُ عَجُز، قُلُوص
 قُلُص، رَسُولُ رُسُل، شُصُوصُ شُصُص (الناقة التي لا لبن لها، أو قليلة اللبن)...
 - فِعَال (بكسر ففتح طويل): خُرُوفُ خِرَاف..
 - فِعْلَان (بكسر فسكون): خُرُوفُ خِرْفَان...
 - فَعَائِل (بفتح ففتح طويل فكسر): عَجُوزُ عَجَائِز (للمذكر والمؤنث)، جَزُورُ جَزَائِر.

(١) شرح ابن يعيش ٥-٥١.

ومنه صفة للمؤنث معنوية: سلوب سلائب، قدوم قداثم، قلو ص قلائص، شُصُوص
شصائص (الناقة التي لالبن لها، أو قليلة اللبن)...

وللذكر: جزور جزائر، ذُتوب ذنائب...

- فِعَال (بكسر ففتح طويل):

يجمع على:

- أَفْعَل (بفتح فسكون فضم): فِرَاع أَذْرُع (مؤنث)، طِحَال أَطْحُل، (مذكر)، شَهَاب
أَشْهُب....

- أَفْعَال (بفتح فسكون): فَنَاء أَفْنَاء ...

- أَفْعَلَة (بفتح فسكون فكسر): غِطَاء أَغْطِيَة، فَنَاء أَفْنِيَة، حَجَاج أَجِجَة (نواحي الشيء
وحروفه)، نِظَام أَنْظِمَة، غِطَاء أَغْطِيَة، كِسَاء أَكْسِيَة، رِذَاء أَرْدِيَة...

- فُعْل (بضم فضم): عِنَان عُنُن، حِمَار حُمُر، حِجَاج حُجُج (العظم الناتئ فوق الحاجب،
أطراف الشيء)، نِظَام نُظْم، قِرَاش قُرُش ...

- فِعْلَان (بكسر فسكون): صَوَار صِيرَان (القطيع من البقر).....

- فَعَائِل (بفتح ففتح طويل فكسر): شِمَال شِبَائِل (ريح)، شِعَار شَعَائِر.....

- فَعَال (بفتح ففتح طويل):

يجمع على:

- أَفْعَل (بفتح فسكون فضم): عَنَاق أَعْنَق (مؤنث)، عَتَاد أَعْتَد، مَكَان أَمْكُن، جَنَاح
أَجْنَح، نَهَار أَنْهَر (مذكرات)....

- أَفْعَلَة (بفتح فسكون فكسر): طَعَام أَطْعِمَة، عِطَاء أَعْطِيَة، جَوَاب أَجُوبَة، فَذَان أَفْدَنَة
وما يجمع أداة الثورين في القرآن للحَرْث)، عِيَان أَعْيَنَة ...

- فِعْلَة (بكسر فسكون ففتح): غَزَال غَزَلَة ...

- فُعْل (بضم فضم): أَثَان أَثْن، حَجَاج حُجُج (العظم الناتئ من الحاجب)، نَهَار نُهَر،
فَذَان فُذْن، عِيَان عُيْن ...

- فُعُول (بضم فضم طويل): عَنَاق عُتُوق، سَمَاء سُمِي ...

- فَعْلَان (بكسر فسكون ففتح طويل): غَزَال غِزْلَان...

- فُعَلَاء (بضم ففتح ففتح طويل): جَبَان جُبْنَاء....

- فَعَائِل (بفتح ففتح طويل فكسر): شَهِال شِهَائِل (ريح ، مؤنث)... سَمَاء سَمَائِي...

- فُعَال (بضم ففتح طويل):

يجمع على:

- أَفْعُل (بفتح فسكون فضم): عَقَابُ أَعْقُب (مؤنث)، غُرَابُ أَغْرُب (مذكر)....

- أَفْعَال (بفتح فسكون ففتح طويل): غُثَاءُ أَغْثَاء...

- أَفْعِلَة (بفتح فسكون فسكون): عَقَابُ أَغْقِبَة، غُرَابُ أَغْرِبَة، سُؤَالُ أَسْئَلَة...

- فُعْلَة (بكسر فسكون ففتح): غُلَامُ غِلْمَة...

- فُعُل (بضم فضم): قُرَادُ قُرْد ...

- فَعْلَان (بكسر فسكون): غِلَامُ غِلْمَان ، غُرَابُ غِرْبَان، صُورُ صِيرَان (القطيع من

البقر)، شَجَاعُ شَجَعَان (صفة).....

- فُعَلَاء (بضم ففتح): شُجَاعُ شُجَعَاء.....

- أَفْعَل (بفتح فسكون ففتح):

يجمع على:

- أَفْعَال (بفتح فسكون ففتح طويل): أَعَزَلُ أَعْزَال....

- فُعُل (بفتح فسكون): أَخْمَرُ خُمْر، أَهْمُ هِمَم (المصمت والأعجم)، أَعَزَلُ عَزَل ، أَسْوَدُ

سُود، أَبْيَضُ بَيْض...

- فِعَال (بكسر ففتح طويل): أَجْرِبُ جِرَاب...

- فَعَلَى (بفتح فسكون ففتح طويل): أَتَمَقُ حَمَقَى...

- أَفَاعِل (بفتح ففتح طويل فكسر): أَفْضَلُ أَفْضَل، أَعْظَمُ أَعْظَم، أَجْدَلُ أَجَادِل

(الصقْر)، أَصْغَرُ أَصَاغِر، أَكْبَرُ أَكَابِر، أَبْطَحُ أَبَاطِح، أَسْوَدُ أَسَاوِد، أَفْكَلُ أَفَاكِل (الرعدة)،

أَحْمَدُ أَحَامِد.....

- فُعْلَان (بضم فسكون ففتح طويل): أَعَزَلَ عَزْلَان، أَسُودَ سَوْدَان، أَحْمَرُ حَمْرَان، أَبْيَضُ بَيْضَان....

- فُعِّلَ (بضم ففتح مضعف): أَعَزَّلَ عَزْلَ.

- فُعِّلِعَ (بفتح فسكون فكسر):

يجمع على:

- أَفْعَال (بفتح فسكون): مِيتَ أَمْوَات، سِيدَ أَسْيَاد....

- فَيَاعِلَ وَفَيَاعِيلَ (بفتح الفاء): صَنِرِفَ صِيَارِفَ وَصِيَارِيفَ....

- فَعَّلَى (بفتح فسكون ففتح طويل): مَيِّتَ مَوْتَى (بمعنى اسم المفعول)....

- أَفْعِلَاءَ (بفتح فسكون فكسر): بَيْنَ أَيْبِيَاءَ، هَيِّنَ أَهْوِيَاءَ....

- فِعْعَال (بكسر ففتح طويل): جَيِّدَ جِيَّاد....

- فَعَّلَةَ (بفتح ففتح ففتح): سِيدَ سَادَةَ....

- إِفْعَل (بكسر فسكون ففتح):

يجمع على:

- أَفَاعِل : إصْبَعَ أَصَابِع....

- فَاعَل (بفتح طويل ففتح):

يجمع على فَوَاعِل : خَاتَمَ خَوَاتِم....

- فَوَاعَل (بفتح فسكون ففتح):

يجمع على:

- فُعُول (بضم فضم طويل): قَوْنَسَ قُنُوس....

- فَوَاعَل (بفتح ففتح طويل فكسر): جَوهرَ جَوَاهِر، جَوْرِبَ جَوَارِب، قَوْنَسَ قَوَانِس

(مقدم الرأس....)، تَوَامَ تَوَائِم.....

- فَوَاعِلَة : مَوْزَجَ مَوَازِجَة، صَوْلَجَ صَوَالِجَة، جَوْرِبَ جَوَارِبَة....

ب- ما كان فيه الحرف المزيد من الثلاثي مؤثرا في صيغة الجمع وهو نادر:

صيغة المفرد	فَعُول	فِعْيَل	تَفْعُل	يَفْعُل	فِعْلَيْن	فَعْلَن	فُعْل	فُعِّل	قُنْعَل	يَقْعَل
صيغ الجمع	فَعَاوِل	فَعَايِل	تَفَاعِل	يَفَاعِل	فَعَالَيْن	فَعَالَيْن	فُعَالَم	-	قُنَاعِل	يَقَاعِل
	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-

- فَعُول (بفتح فسكون ففتح):

- يجمع على (فاعول): جدول جَدَاوِل، قسور قَسَاوِر.....

- فِعْيَل (بكسر فسكون ففتح):

يجمع على (فعائل): عِثَر عثاير (تراب)، حِثِل حثايل (شجر)، طِرِيم طرايم (الطويل من الناس)....

- فَيَعْل (بفتح فسكون ففتح):

يجمع على:

- (فَيَاعِل) بفتح: غَيْلَم غيالِم (الضفدع)، غَيْطَل غياطِل (السنور)، بَيْهَس بياهِس (الأسد)، عَيْلَم عيالِم (طائر، والناعم)، صَيْقَل صياقِل، دَيْسَم دياسَم (السواد والظلمة، الدب وولده، والثعلب، وولده من الكلبة، وولد الذئب من الكلبة)...

- (فَيَاعِل): صيرِف صيارِف صياريف..

- (فَيَاعِلَة): صَيْقَل صياقِلَة، صيرِف صيارِفَة....

- تَفْعُل (بفتح فسكون فضم):

يجمع على (تَفَاعِل) بفتح: تَتَفَل تَتافل، تَتَضَب تَتاضب، تَحَلَب تَحالب....

- يَفْعَل (بفتح فسكون ففتح):

يُجَمَع على (يَفَاعِل) بفتح: جَمَل يَجْمَل، جَمَال يَجَامِل....

- فِعْلَيْن (بفتح فسكون فكسر):

يجمع على (فَعَالَيْن): فَرِسَن فرائِسَن (طرف خف البعير)، رَعِشَن رعاشِن (الجبان)، عِلَجَن علاجِن (ناقة كَناز اللحم).

- فَعْلَن (بفتح فسكون ففتح):

يجمع على (فَعَالِن): قَرَسَنَ فَرَايِسَ (طرف خف البعير)، عَلَجَنَ عَلَاجِنَ (الناقة الكناز اللحم)، رَعَشَنَ رَعَاشِنَ (الجبان).....

- فُعِّلَ (بضم ففتح مضعف):

يجمع على (فَعَاعِلَ وفَعَاعِيلَ) بفتح الفاء: سُلِّمَ سَلَامٌ وسَلَّلِيْمٌ، دُمِّلَ دَمَائِلٌ ودَمَائِيلٌ....

- فُنُعِّلَ (بضم فسكون فضم):

يجمع على (فُنَاعِلَ) بفتح الفاء: جُنُدُبَ جَنَادِبَ، خُنُقُسَ خَنَافِسَ....

- فَنُعِّلَ (بفتح فسكون ففتح):

يجمع على (فَنَاعِلَ) : عَنَبَسَ عَنَابِسَ (صفة للأسد واسم له من العبوس)، عَنَسَلَ عَنَاسِلَ (الناقة الصلبة).....

- يَفْعَل (بفتح فسكون):

يجمع على (يَفَاعِلَ) : يَزْمَعُ يَرَامِعَ (الخذروف).

٣- الثلاثي المزيد بأكثر من حرف :

تقسم النظرة إلى الثلاثي المزيد بأكثر من حرفٍ إلى قسمين:

أ- الثلاثي المزيد بأكثر من حرف.

ب- الثلاثي المزيد بأكثر من حرف، وفيه حرفٌ مؤثِّرٌ في بنية الجمع، فيظل فيها.

أ- الثلاثي المزيد بأكثر من حرف :

صيغة المفرد	فَعْلَان	فِعْلَان	فَعِلَان	فُعْلَان
صيغ الجمع	أَفْعَال	فَعَالِين	فَعَالِين	-
	فِعَال	-	فِعَال	فِعَالِ
	فُعَالِي	فِعَالِي	فِعَالِي	فِعْلَةٌ
	فَعَالِي	فَعَالِي	فَعَالِي	-

- فَعْلَان (بفتح فسكون ففتح طويل) :

يُجمعُ على :

- أَفْعَال (بفتح فسكون) : قحطان أَفْحَاط...

- فِعَال (بكسر ففتح طويل) : نَدَمَانِ نِدَام ، عَطْشَانِ عِطَاش ، مُحْصَانِ حِمَاص (ضامر

البطن)....

- فُعَالِي (بضم ففتح طويل) : عَطْشَانِ عِطَاشِي ، سَكْرَانِ سِكَارِي....

- فَعَالِي (بفتح ففتح طويل) : عَطْشَانِ عِطَاشِي ، سَكْرَانِ سِكَارِي... وقد تُضم الفاء.

ومنه : حيران حَيَارِي ، خَزْيَانِ خَزَايَا ، غَيْرَانِ غَيَارِي....

- فِعْلَان (بكسر فسكون) :

يجمع على :

- فِعَال (بكسر ففتح طويل) : ضِبْعَانِ ضِبْعَاء...

- فَعَالِي (بفتح ففتح طويل فكسر فياء مضعفة) : إِنْسَانِ أَنَاسِي ، ظُرْبَانِ ظُرَابِي (دوية) ...

- ويجمع على فَعَالِينَ : ظُرَابِينَ ، وسرحان سَرَاحِينَ ، فِرْزَانِ فِرَازِينَ (الملك في لعبة

الشطرنج)....

- وعلى فِعْلِي : ظُرْبِي..

- فِعْلَان (بفتح فكسر) :

يجمع على : فَعَالِي ، وَفَعَالِينَ ، وَفِعْلِي : ظُرْبَانِ ظُرَابِي ، وَظُرَابِينَ ، وَظُرْبِي..

- فُعْلَان (بضم فسكون) :

يجمع على (فِعَال) : مُحْصَانِ حِمَاص...

وَفِعْلَةً : ثُنْيَانِ ثُنْيَةٍ . (مَنْ دُونَ السَّيِّدِ فِي الْمَرْتَبَةِ)....

ب - الثلاثي المزيد بأكثر من حرف، وفيه حرف زائد مؤثر في بنية الجمع، فيُظَلُّ فيها :

صفة المفرد	فَعَّال	فَعُول	فُعِّل	فُعِّل	فُعِّل	فُعِّل	فُعِّل	فُعِّل
صيغ الجمع	فَعَّاعِيل فَعَّاعِلَةٌ	فَعَّاعِيل فَعَّاعِلَةٌ	فَعَّاعِيل فَعَّاعِلَةٌ	فَعَّاعِيل فَعَّاعِلَةٌ	فَعَّاعِيل فَعَّاعِلَةٌ	فَعَّاعِيل فَعَّاعِلَةٌ	فَعَّاعِيل فَعَّاعِلَةٌ	فَعَّاعِيل فَعَّاعِلَةٌ
صيغة المفرد	فَعَّاعِيل	فَعَّاعِيل	فَعَّاعِيل	فَعَّاعِيل	فَعَّاعِيل	فَعَّاعِيل	فَعَّاعِيل	فَعَّاعِيل
صيغ الجمع	فَعَّاعِيل فَعَّاعِلَةٌ	فَعَّاعِيل فَعَّاعِلَةٌ	فَعَّاعِيل فَعَّاعِلَةٌ	فَعَّاعِيل فَعَّاعِلَةٌ	فَعَّاعِيل فَعَّاعِلَةٌ	فَعَّاعِيل فَعَّاعِلَةٌ	فَعَّاعِيل فَعَّاعِلَةٌ	فَعَّاعِيل فَعَّاعِلَةٌ
صيغة المفرد	فَعَّاعِيل	فَعَّاعِيل	فَعَّاعِيل	فَعَّاعِيل	فَعَّاعِيل	فَعَّاعِيل	فَعَّاعِيل	فَعَّاعِيل
صيغ الجمع	فَعَّاعِيل فَعَّاعِلَةٌ	فَعَّاعِيل فَعَّاعِلَةٌ	فَعَّاعِيل فَعَّاعِلَةٌ	فَعَّاعِيل فَعَّاعِلَةٌ	فَعَّاعِيل فَعَّاعِلَةٌ	فَعَّاعِيل فَعَّاعِلَةٌ	فَعَّاعِيل فَعَّاعِلَةٌ	فَعَّاعِيل فَعَّاعِلَةٌ
صيغة المفرد	فَعَّاعِيل	فَعَّاعِيل	فَعَّاعِيل	فَعَّاعِيل	فَعَّاعِيل	فَعَّاعِيل	فَعَّاعِيل	فَعَّاعِيل
صيغ الجمع	فَعَّاعِيل فَعَّاعِلَةٌ	فَعَّاعِيل فَعَّاعِلَةٌ	فَعَّاعِيل فَعَّاعِلَةٌ	فَعَّاعِيل فَعَّاعِلَةٌ	فَعَّاعِيل فَعَّاعِلَةٌ	فَعَّاعِيل فَعَّاعِلَةٌ	فَعَّاعِيل فَعَّاعِلَةٌ	فَعَّاعِيل فَعَّاعِلَةٌ

- فَعَّال (بفتح ففتح طويل مضعف):

يجمع على:

- فَعَّاعِيل: عَوَّار عواوير، جبار جبابير (جبان سريع الفرار).

- فَعَّاعِلَةٌ: جَبَّار جبائِرَة ، دَجَّال دَجَّالَة...

- فَعُول (بفتح فضم مضعف):

يجمع على (فَعَّاعِيل وفَعَّاعِل) بفتح الفاء: فَرَّوَج فراريج وفرارج.

- فُعِّل (بكسر فكسر مضعف طويل):

يجمع على (فَعَّاعِيل): سَكَّين سكاكين...

- فُعِّل (بضم ففتح مضعف طويل):

يجمع على: فَعَّاعِيل ، خُطَّاف خُطَّاطيف...

- أَفْعُول (بضم فسكون فضم طويل):
يجمع على (أَفَاعِيل): أَتُبُّوبُ أَنَابِيْب، أَخْدُوْدُ أَخَادِيْد، أَسْلُوْبُ أَسَالِيْب...
و(أَفْعُل): أَتُبُّوبُ أَتُبُّوبُ...
- إِفْعِيل (بكسر فسكون فكسر طويل):
يجمع على (أَفَاعِيل): إِكْلِيلُ أَكْلَالِيْل، إِضْلِيلُ أَصَالِيْت (الشجاع الماضي في الحوانج)،
إِخْلِيلُ أَخَالِيْج (السريع من الجياد)....
- فُتْعُول (بضم فسكون فضم طويل):
يجمعُ على (فَتَاعِل): عُنْظُوْبُ عَنَاطِب (ذكر الجراد)...
- فَيْعُول (بفتح فسكون):
يجمع على (فَيَاعِيل): دَيْتُمُومُ دَيَاتِيْم، خِيْشُوْمُ خِيَاْشِيْم....
- فَيْعَال (بفتح فسكون ففتح طويل):
يُجمع على (فَيَاعِيل): شَيْطَانُ شَيْطَاتِيْن، يَيْطَارُ يَيَاتِيْر، غَنْدَاقُ غِيَادِيْق (الكريم الجواد)....
كما يجمعُ على فَيَاعِلَة: يَيْطَارُ بِيَاْطِرَة....
- فَاعُول (بفتح طويل فضم طويل):
يجمع على (فَوَاعِيل): جَاسُوْسُ جَوَاسِيْس، قَانُوْنُ قَوَانِيْن....
- فُوْعَال (بضم طويل ففتح طويل):
يجمع على (فَوَاعِيل): طُوْمَارُ طَوَامِيْر (الصحيفة)....
- فَاعَال (بفتح طويل ففتح طويل):
يجمع على (فَوَاعِيل): سَابَاتُ سَوَابِيْط، خَاتَامُ خَوَاتِيْم (الخاتم)....
- فَيْعَال (بكسر طويل ففتح طويل):
يجمع على (فَيَاعِيل): دِيْتَاسُ دِيَامِيْس (القبر) يَيْطَارُ بِيَاْطِيْر...
- فُغْوَال (بكسر فسكون):
يجمع على (فُعَاوِيل): قُرَواْحُ قُرَاوِيْح، جَلَوَاخُ جَلَاوِيْخ (الوادي الواسع الممتلئ العميق).

- فَعِيلٌ (بَكسر فسكون):

يُسَبِّحُ عَلَى (فَعِيلٌ) : كَرِيْمٌ كَرِيْمٌ (الكثيف انشرف على مصطح نفاذ من الارض) ...

- يَفْعُوْنَ (بفتح فسكون):

يُجِيعُ عَلَى (فَعِيلٌ) بفتح الفاء : يَبْرُجُ يَرَابِيعُ ، يُقْصِرُ (الأخضر) يَخْضِرُ . يَنْمُو (يَكْمُر) (حمار الوحش) ... يَفْعُوْا يَفْعُوْنَ ...

- فَعِلْتُ (بفتح فسكون):

يَجْمَعُ عَلَى (فَعَالٌ) بفتح الفاء . عَفِرْتُ عَفَرْتُ .

- فَعَلْتُ (بفتح فسكون):

يَجْعَلُ عَلَى (فَعَالٌ) : مَلَكْتُ مَلَكَتْ .

- فَعِلْتُ (بفتح فسكون):

يَجْمَعُ عَلَى (فَعَالٌ) : تَسْمَعُ تَسْمَعُ ، تَسْمَعُ تَسْمَعُ ، تَحْفَافُ تَحْفَافُ (آلة للحرب يتنى بها) ...

- فَعْلَانٌ (بفتح فسكون ففتح فم على):

يَجْمَعُ عَلَى:

- (فَعَالٌ) : شَيْطَانٌ شَيْطَانٌ .

- و (فَعَالٌ) : عَطْشَانٌ عَطْشَانٌ ، عَجَلَانٌ عَجَلَانٌ غَرَّانٌ غَرَّانٌ ...

- و (فَعَالٌ) : سَكْرَانٌ سَكْرَانٌ ، عَطْشَانٌ عَطْشَانٌ ، خَزْيَانٌ خَزْيَانٌ ، حَيْرَانٌ حَيْرَانٌ ...

- و (فَعَالٌ) : رَبِيعًا قَالُوا : سَكْرَانٌ ، عَجَلَانٌ عَجَلَانٌ ، وهذا الضم في جمع (فَعْلَانٌ) خاصة،

نَعْلَمُ أَنَّهُ جَمْعُ فَعْلَانٍ وَلَيْسَ بِجَمْعِ فَعْلَاءٍ^(١) .

- فَعْلَانٌ (بضم فسكون):

يَجْمَعُ عَلَى (فَعَالٌ) : سُلْطَانٌ سُلْطَانٌ ..

(١) شرح ابن يعيش ٥-٦٥ .

- فَعْلَان (بكسر فسكون):

يجمع على (فَعَالِينَ): سِرْحَان سِرَاحِينَ.....

- فَيَعْلَان (بفتح فسكون):

يجمع على:

- فَيَاعِل: طِيلَسَان طِيَالِس.

- فَيَاعِلَة: طِيلَسَان طِيَالِسَة.

٤ - المجرد الرباعي:

صيغة المفرد	فَعْلَل	فُعْلَل	فَعْلَل	فُعْلَل	فَعْل
صيغ الجمع	فَعَالِل فَعَالِلَة	فَعَالِل	فَعَالِل	فَعَالِل	فَعَالِل
	-	-	-	-	-

- فَعْلَل (بفتح فسكون):

يجمع على:

- فَعَالِل : جَعْفَر جَعَاوِر ، قَشَعَم قَشَاعِم ، كَوَكَب كَوَاكِب ، ثَعْلَب ثَعَالِب ، قَعْدَد قَعَادِد (الليثيم الجبان القاعد عن الحرب...)... قَرْدَد قَرَادِد (ما ارتفع من الأرض)، قَرَشَب قَرَاشِب (الضخم الطويل من الرجال)، سَلَهَب سَلَاهِب (الطويل)، صَفْعَب صَقَاعِب (الطويل).

- فَعَالِلَة : قَشَعَم قَشَاعِمَة ، بَرَبَر بَرَابِرَة.....

- فُعْلَل (بكسر فسكون ففتح):

يجمع على (فَعَالِل): دِرْهَم دِرَاهِم... وقد تشعب الكسرة: دِرَاهِم، ضِفْدَع ضَفَادِع....

- فُعْلَل (بكسر فسكون فكسر):

يجمع على (فَعَالِل): قِنَن قَنَاوِن (المهندس الخبير بالماء الذي تحت الأرض)، زَبَرَج زَبَارِج (الحلية والزينة)، قِرَشَب قَرَاشِب، ضِفْدَع ضَفَادِع، خَضِرَم خَضَارِم (الكثير الواسع من كل شيء)، صِمْرَد صِمَارِد (الناقة القليلة اللبن).....

- فُعِّل (بضم فسكون فضم):

يجمع على (فعائل): بُرِّئَ بَرَّائِن (مخالب السباع والطيور)، جُنْدُب جَنَادِب، خُنْفُس خَنَافِس، عَنَسَل عَنَاسِل (الناقة الصلبة)، عَنَس عَنَابِس (صفة للأسد)، دُمَلَج دَمَالِج (سوار يحيط بالعُضْد، الجِجْر الأملس...)، بُلْبَل بَلَابِل، عُنْصَر عَنَاصِر، قُعْدَد قَعَادِد (اللثيم الجبان القاعد عن الحرب والمكارم)، حُبْرُج حَبَارِج (ذكر الحبارى، ودويبة....).

- فِعَّل (بكسر ففتح فسكون):

يجمع على فَعَالِل: قَمَطَر قَمَاطِر (وعاء تصان فيه الكتب)، سَبَطَر سَبَاطِر (الذكي، الطويل، والسريع)....

- فَعْلَال (بفتح فسكون ففتح طويل):

يجمعُ على (فَعَالِل): حَمَارٌ صَلَّال، مُحَرَّرٌ صَلَّال (مصوطة)....

- فُعْلَال (بضم فسكون):

يجمع على (فَعَالِل) بفتح الفاء: فسطاط فَسَاطِيط ، قُرطاس قَرَاطِيس ، قُرطاط قَرَاطِيط (البرذعة)...

- فَعْلِيل (بفتح فسكون فكسر طويل):

يجمع على (فَعَالِل) بفتح الفاء: قَنَدِيل قَنَادِيل، ظَنِيْب ظَنَائِب....

- فُعْلُول (بضم فسكون):

يجمع على (نَعَالِل) بفتح الفاء: نُفُور نُقَارِير (العصفور)، بُهْلُول بُهَالِيل (السيد الجامع لكل خير)، دُمْلُوج دَمَالِيج (سوار يحيط بالعضد - الحجر الأملس)، شُمْلُول شَمَالِيل (عرق من الرمل - غصن الشجرة)، زَنُور زَنَائِير، شُنْحُوط شَنَاحِيط (الطويل)، حُلُكُوك حَلَائِك (الشديد السواد)....

- فَعْلُول (بفتح ففتح فضم طويل):

يجمع على (فَعَالِل): قَرْنُوس قَرَابِيس (جنو السرج)، قَرْقُوس قَرَاقِيس (القاع الصلب الأملس الواسع)، حَلُكُوك حَلَائِك (شديد السواد)، بَلَصُوص بَلَاصِيص (طائر)....

- فِعْلَال (بكسر فسكون ففتح طويل):

يُجمع على (فَعَالِل) بفتح الفاء: جَلِبَاب جَلَائِب، قِرْطَاط قَرَاطِيط (البرذعة)، شِمْلَال شمَالِيل (السريع الخفيف)، قِنَاطَر قَنَاطِير، سَرِبَال سَرَابِيل، سِرْدَاح سَرَادِيح (الناقة الكريمة)...

وقد يجمع على (فَعَالِل) سَرَابِل...

- فِعْلِيل (بكسر فسكون فكسر طويل):

يجمع على (فَعَالِل) بفتح الفاء: شَمْلِيل شمَالِيل (الشملال) - سِنْدِيد صَنَادِيد، صِهْمِيم صِهَامِيم (السيد الشريف)...

- فِعْلُول (بكسر فسكون فضم طويل) :
- يجمع على (فَعَالِيل) : فِلْطُوس فَلَاطِيس (الكمرة العريضة)...
- فُعْلِيل (بضم فسكون ففتح) :
- يجمع على (فعاليل) : غُرْنَيْقُ غَرَانِيقُ (الشاب الأبيض الناعم)...
- فِعْلُول (بكسر فسكون ففتح فسكون) :
- يجمع على (فَعَالِيل) : فِرْدَوْسُ فِرَادِيسَ ، بِرْدُونُ بَرَاذِينِ (غير العراب من الخيل) ،
عِلْطُوسُ عِلَاطِيسَ (المرأة الحسنة)...
- فَيَعْلُول (بفتح فسكون) :
- يجمع على (فَعَالِيل) : عَيْطُمُوسُ عَطَامِيسَ ، عَيْضُمُوزُ عِضَامِيزَ ، خَيْثُورُ خَثَاعِيرَ
- وقد يجمع على (فَعَالِيل) : عَطَامِيسَ ، وَعِضَامِيزَ
- فَعْوَلْ (بفتح ففتح فسكون) :
- يجمع على (فَعَالِيل) : فَدَوَكْسُ فَدَاكِيسَ (الأسد)....
- فَعْلُول (بفتح ففتح فسكون ففتح) :
- يجمع على (فَعَالِيل) : كَنْهَوْرُ كَنْأَهْرَ (السحاب المتراكم)...
- فَعْيَلْ (بفتح ففتح فسكون) :
- يجمع على (فَعَالِيل) : سَمَيْدَعُ سِمَادِعَ ...
- فَعْلَلْ (بفتح ففتح ففتح مضعف) :
- يجمع على (فَعَالِيل) : سَفَرَجَلُ سَفَارِجَ ، شَمَزْدَلُ شِمَارِدَ ، فِرْزْدَقُ فِرَازِدَ وَفِرَازِقَ ،
خَوْرَنْقُ خَوَارِقَ ...
- فَعْلِيل (بفتح فسكون ففتح فكسر) :
- يجمع على (فَعَالِيل) : جَحْمَرِشُ جَحَامِرَ
- فِعْلَلْ (بكسر فسكون ففتح فتضعف) :
- يجمع على (فَعَالِيل) : عِرْبَدَّ عَرَابِيدَ (ذكر الأفاعي) ، قِرْشَبَ قَرَاثِيبَ (المُسِين).

- فَعْلَلَّ (بضم فسكون فضم فتضعيف):
يجمع على (فعاليل): طُرُطِبَ طراطيب (الثدي الضخم المسترخي الطويل)...
- فَعْلَلَّ (بكسر فسكون فكسر فتضعيف):
يجمع على (فعاليل): عَزِيدَ عَزَايِدَ
- فَعْلَلَّتْ (بفتح فسكون):
يجمع على (فعاليل): عَنكَبَت عَنَاكِبَ ...
- فَعْلَلَّلْ (بفتح فسكون):
يجمع على (فَعَالِل): قَرَطَبُوس قراطيب، منجنون مناجن (الدولاب التي يستقى عليها،
حندقوق حنادق (الرجل الطويل المضطرب).
ويجوز: قراطيب، مناجين، حناديق..
- فَعْلَلَّلِيل (بفتح فسكون):
يجمع على (فَعَالِل): حَنْدَرِيس حنادر (الخمر)، عَزْطَلِيل عَراطل (الطويل) درديس
درادب (الشيخ الهرم).
ويجوز المَدُّ ...
- فَعْلَلَّلَان (بفتح فسكون فكسر):
يجمع على (فَعَالِل): عَقْرَبَان عَقَارِبَ ...
- فَعْلَلَّلَان (بكسر فسكون فكسر):
يجمع على (فَعَالِل): حِذْرَجَان حَذَارِج (القصير)..
- فَعْلَلَّلَان (بفتح فسكون ففتح):
يجمع على (فَعَالِل): شَعَشَعَان شَعَاشِع (الحسن الطول)...
- فَعْلَلَّلَان (بضم فسكون فضم):
يجمع على (فَعَالِل): عَقْرَبَان عَقَارِب، عَزْدُمَان عَزَادَم (الغليظ الشديد الرقة)، نُغْلَبَان
ثعالب....

- فِعْلَال (بكسر فكسر ففتح مضعف):

يجمع على (فعاليل): جِنْيَار جِنْيَار (فرخ الحباري)، طِرْمَاح طِرْمَاح (المرتفع العالي)....

- فِعْنَلَال (بكسر فكسر فسكون):

يجمع على (فعائل) أو (فعاليل): جِعْنِيَار جعانب وجعابر (القصير الغليظ)...

ويجوز: جعانيب وجعاير...

- فِعْنِيلِيل (بكسر فكسر فسكون فكسر طويل):

يجمع على (فعائل وفعاليل): سِلْنَطِيط سَلَاطِيط وسلاطط (القاهر من السلاطة)...

ويجوز: سلانيط وسلاطيط....

- فَعْلَوِيل (بفتح فسكون ففتح فكسر طويل):

يجمع على (فعاليل): قندويل قنادِل (العظيم الهامة)، هندويل هنادِل (الضخم)...

ويجوز: قناديل وهناديل.....

- فِعْلَلُون (بكسر فسكون ففتح فضم طويل):

يجمع على (فعاليل وفعاليل): قِرْطَبُوس قَرَاطِيب وقَرَاطِيب (الناقة العظيمة الشديدة)....

- فُعْلِيل (بضم ففتح فكسر مضعف طويل):

يجمع على (فَعَالِل وفعاليل): قَدْغَمِيل قَدَاعِم وقْدَاعِم (الشيخ الكبير)...

٦- المزيد بميم في أوله :

يتضمن هذا الموضع الجمع المكسر للأسماء المزيدة بميم في أولها، سواءً أكانت مزيدة بحرف واحد، هو الميم، أم كانت زائدة بأكثر من حرف، وفي بدايتها الميم، وسواءً أكانت أصولها ثلاثية أم أكثر، وسواءً أكان قبل آخره حرف مد، أم لم يكن.

ذاك على النحو الآتي:

صيغة المفرد	مُفْعِل	مُفْعَل	مُفْعِل	مُفْعَل	مِفْعَل ومِفْعَلَة	مُنْفَعِل	مُنْفَعِل	مُنْفَعِل	مُنْفَعِل
صيغ الجمع	مفاعيل	مفاعيل	مفاعيل	مفاعيل	مفاعيل	مفاعيل	مفاعيل	مفاعيل	مفاعيل
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-

صيغة المفرد	مِفْعَال	وَفْعِيل	مَفْعُول	مُفَعِّل	مُفَعِّلِل	مُفَعِّلِل	مُفَعَّل
صيغ الجمع	مَفَاعِل	مَفَاعِيل	مَفَاعِل	فَعَال	فَعَالِل	مَفَاعِل	مَفَاعِل

- مُفْعِل (بضم فسكون فكسر):

يجمع جمعاً سالماً إلا أنه قد سمع منه ما جمع مكسراً على (مَفَاعِيل) : مُوسر مياسير، موقن مياقين... (وصفا معتل الأول)، مفطر مفاطير، منكر مناكير...

ومثله ما جاء على مثال (مُفَعِّل) بفتح العين...

أما إذا جاء (مُفْعِل) للمؤنث، ولم تدخله الهاء، فإنه يكسر، نحو: مُطْفِل مطافِل، مُشِدِن مُشادِن^(١)....

وقد قالوا: مطافيل ومشادين....

- مَفْعِل (بفتح فسكون فكسر):

يجمع على (مَفَاعِل): مسجد مساجد، منكب مناكب، مقصد مقاصد، منزّل منازل (اسم مكان واسم زمان).

وكذلك: مَعْدِن مَعَادِن...

- مَفْعَل (بفتح فسكون ففتح):

يجمع على (مَفَاعِل): مَكْتَب مكاتب، مَأْوَى مأوى..

ومنه، مخرج مخرج، مظهر مظاهر، مَأْرَب مأرب، مصرع مصارع،

ومنه: مَعْلَم مَعَالِم، مَشْهَد مشاهد، مَنْهَج مناهج، مَعْنَى معان، مَعْلَى معالي....

- مَفْعَل (بكسر فسكون ففتح):

يجمع على (مَفَاعِل): مِثْبَر مَثَابِر، مِبْرَد مَبَارِد، مَعُول معاول، مِلْقَط مَلَاقِط.... (أسماء آلة).

ومنه: مِدْعَس مداعس، مِقْوَل مقاول^(٢)....

(١) الكتاب ٣-٦٤٢.

(٢) ما كان على مثال (مِفْعَل) فإنه يكسر على (مَفَاعِل)، وهو للمذكر والمؤنث سواء.

ومثله : مثذنة مأذن، مكنسة مكانس، مبراة مَبَار (مَبَارِي)...

- مُنْفَعِل (بضم فسكون ففتح فكسر):

يجمع على (مَفَاعِل) : مُنْطَلِق مَطَالِق ، مُنْقَاد مَقَاوِد....

- مُفْتَعِل (بضم فسكون ففتح فكسر):

يجمعُ على (مَفَاعِل): مغتلم مَعَالِم...

- مُتَفَعِّل (بضم ففتح ففتح فكسر مضعف):

يجمعُ على (مَفَاعِل): مُتَذَكِّر مَذَاكِر...

- مُسْتَفْعِل (بضم فسكون ففتح فسكون فكسر):

يجمع على (مفاعِل): مستخرج مخارج، مستدع مداع....

- مِفْعَال (بكسر فسكون ففتح طويل):

يجمع على (مَفَاعِل) : منشار مناشير، مصباح مصابيح، مهذار مهاذير، مقلات

مقاليت، منقار مناقير، مفتاح مفاتيح، مخراق مخاريق، معطاء معاطي ، مِكْثَار مكائير،

محراب محاريب، مِفْسَاد مفاسيد، مصلاح مصاليح...

وقد يجمع على (مفاعِل): مِعْطاء معاطٍ....

- مِفْعِيل (بكسر فسكون فكسر طويل):

ما كان على مثال (مفعيل) فإنه يكسر على مفاعيل، وهو للمذكر والمؤنث سواء^(١):

مُخْضِر محاضير (الشديد الركض)، منشير مناشير، امرأة مسكين ونساء مساكين...

ومنه : منديل مناديل ، مشريق مشاريق (موضع التعود في الشمس شتاء)...

- مَفْعُول (بفتح فسكون):

يجمع جمعًا سالمًا، إلا أنهم جمعوا منه مَكْسَرًا على:

- (مفاعيل): مكسور مكاسير، ملعون ملاعين، مشؤوم مشائيم^(٢)، مسلوخ مسالينخ،

مملوك مماليك، مضروب مضاريب...

(١) ينظر: الكتاب ٣-٦٤٠.

(٢) ينظر: السابق ٣-٦٤١.

٦- (مَفَاعِل): مكروه مكاره....

- مُفَعِّل (بضم ففتح فسكون فكسر):

يجمع على (فَعَالِل): مُدَخِّر دَحَارَج...

- مُتَفَعِّل (بضم ففتح):

يجمعُ على (فَعَالِل): مُتَدَخِّر دَحَارَج....

- مُفَعِّنِل (بضم فسكون ففتح):

يجمع على (مَفَاعِل): مُقَعِّنَس مَقَاعِس.....

- مُفَعَّال (بضم فسكون ففتح طويل فمضعف):

يجمع على (مَفَاعِيل): مُخَمَّر مَحَامِير....

٧- المختوم بياء مشددة :

صيغة المفرد	فُعِّلَ	فَعِّلَ	فِعِّلَ
صيغ الجمع	فَعَّالِي	فَعَّالِي	فَعَّالِي

- فُعِّلَ (بضم فسكون فكسر):

يجمع على (فَعَّالِي): كُرْسَى كَرَّاسِي، بُخْتِي بَخَاتِي (الإبل الخراسانية)، قُمْرَى قِمَارِي، دُرِّي دَرَارِي (الكوكب المضيء)، حَوْلِي حَوَالِي (المحتال الشديد الاحتيال)...

- فَعِّلَ (بفتح فسكون فكسر):

يجمع على (فَعَّالِي): مَهْرَى مَهَارِي....

- فِعِّلَ (بكسر فسكون فكسر):

يجمع على (فَعَّالِي): قِطْطَى قِبَاطِي (ضرب من النبات)، وقد تُضَمُّ القاف....

٨- ما جاء في بنية المصدر :

هذه أمثلة لما جاء في بنية المصدر، سواء أكانت مصادر صريحة أريد جمعها جمع تكسير، أم كانت أسماء منقولة من المصدرية إلى معنى الاسمية. وأنه إلى أن المصدر الزائد على الثلاثة

يجمع سالمًا بالالف والتاء، نحو: استخراجات، تعليمات، إكرامات...

المفرد	إِفْعَال	اِنْفَعَال	اِفْتِعَال	اِسْتِفْعَال	تَفْعِيل	تَفْعِلَة
الجمع	أَفَاعِل	نَفَاعِل	فَتَاعِل	تَفَاعِل	تَفَاعِيل	تَفَاعِل

- إِفْعَال (بكسر فسكون):

يجمع على (أَفَاعِل): إِسْنَادُ أَسَانِيد...

وقد يكون على (أَفَاعِل): إِبْهَامُ أَبَاهِم....

- اِنْفَعَال (بكسر فسكون فكسر):

يجمع على (نَفَاعِل): انْطِلَاقُ نَطَالِق...

أو (نَفَاعِيل): نَطَالِيق....

- اِفْتِعَال (بكسر فسكون فكسر):

يجمع على (فَتَاعِل): اِفْتِقَارُ فِتَاقِر...

أو على (فَتَاعِيل): فِتَاقِير، اِضْطِرَابُ ضِتَارِب، اِصْطِبَارُ صِتَارِب، اِذْكَارُ دِتَاكِر، اِظْلَامُ ظِتَالِيم...

- اِسْتِفْعَال (بكسر فسكون فكسر):

يجمع على (تَفَاعِل وَتَفَاعِيل): اِسْتِخْرَاجُ تَخَارِج وَتَخَارِيج، اِسْتِعْلَامُ تَعَالِم وَتَعَالِيم...

- تَفْعِيل (بفتح فسكون فكسر طويل):

يجمع على (تَفَاعِيل): تَفْرِيقُ تَفَارِيق....

- تَفْعِلَة (بفتح فسكون فكسر):

يجمع على (تَفَاعِل): تَجْرِبةٌ تَجَارِب....

ثانيا : صيغ المفرد المتضمنة علامة تأنيث وجمعها مكسراً

تقسم الأسماء المتضمنة علامة تأنيث المذكورة في هذا الموضع إلى:

١ - المختوم بتاء التأنيث:

ويتضمن:

أ - الثلاثي .

ب - المزيد بحرف .

ج - المزيد بأكثر من حرف .

د - الرباعي .

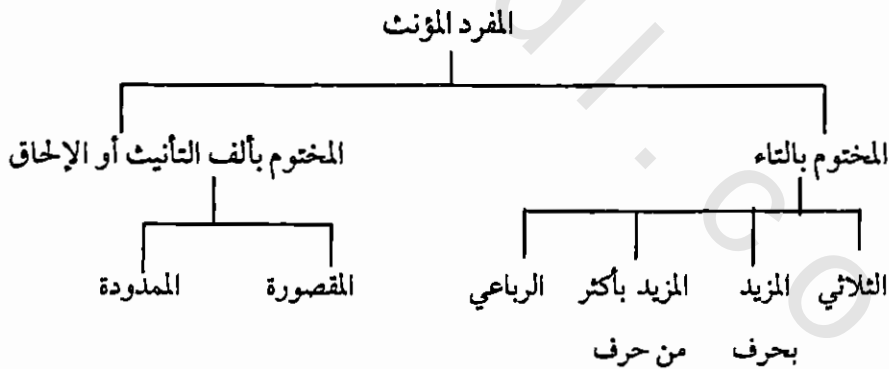
٢ - الاسم المختوم بألف التأنيث أو الإلحاق:

ويتضمن:

أ - المختوم بالألف المقصورة .

ب - المختوم بالألف الممدودة .

يمثل ذلك المخطط الآتي:



وذلك على النحو الآتي:

١ - المختوم ببناء التانيث :

أ - الثلاثي المختوم بالتاء:

المفرد	فَعَلَة	فُعْلَة	فَعَلَتْ	فُعِلَتْ	فُعِلَتْ	فُعِلَتْ	فُعِلَتْ	فُعِلَتْ
	فَعَل	فُعِل	فَعَل	-	-	فَعَل	فُعِل	فُعِل
	أَفْعَل	-	أَفْعَل	-	-	أَفْعَل	أَفْعَل	أَفْعَل
	أَفْعَال	أَفْعَال	أَفْعَال	-	-	أَفْعَال	أَفْعَال	أَفْعَال
صيغ	فِعَال	فُعَال	فِعَال	فُعَال	فِعَال	فُعَال	فُعَال	فُعَال
الجمع	فُعُول	فُعُول	فُعُول	-	-	فُعُول	فُعُول	فُعُول
	فُعَوَاعِل	فُعَل	فُعَل	أَفْعِلَة	-	أَفْعِلَة	فُعَل	فُعَل
	فُعَل	فُعَالِي	فُعَلَان	-	-	فُعَلَان	فُعَالِي	فُعَل
	فُعَل	فُعَل	فُعَل	-	-	فُعَل	فُعَل	فُعَل

- فَعَلَة (بفتح ففتح) ^(١):

يجمع على:

- فِعَال (بكسر ففتح طويل): رقية رقاب، رجة رحاب (ساحة الدار وغيرها)... ناقة

نباق، أمة إماء، أضة إضاء...

- أَفْعَل (بفتح فسكون فضم): أَكْمَة أَكْم ...

- فُعُول (بضم ففتح طويل): دواة دُوي ، صفاة صُفَي ...

- أَفْعَال (بفتح فسكون): أَكْمَة أَكَام ، أجة أَجَام ...

- فُعَل (بكسر فسكون): تارة تير....

- فُعَل (بضم فسكون): بَذَنَة بُذْن ، ناقة نوق، قارة قُور (الأكمة)....

(١) أصل جميعها صيغة (فُعَال).

- فَعَلَ (بفتح ففتح): نَوَاة تَوَى ، فَتَاة فَتَى (عنب الثعلب) .
 - فَوَاعِلَ (بفتح ففتح طويل): حاجة حَوَائِج ، هَامَّة هَوَامٌ ...
 - فُعِلَ (بضم فضم): حَشَبَةُ حُشِبَ ، ويقال: إن الضمة أصلها السكون فترجع إلى فُعِلَ .
 - فَعَّلَ (بفتح فسكون ففتح)^(١) :

يجمع على :

- فَعَّالَ (بكسر ففتح طويل): لَقْحَةُ لِقَاحٍ ، بَهْمَةٌ بَهَامٍ ، (صغير الضأن)، جَنَّةٌ جَنَّانٍ ، جَفَنَةٌ جَفَانٍ (القصة العظيمة)، قَصْعَةٌ قِصَاعٍ ، صَحْفَةٌ صَحَافٍ ، رَوْضَةٌ رِيَاضٍ ، صَبِغَةٌ صَبِغٍ ، ظِيَّةٌ ظِيَاءٍ ، رَكْوَةٌ رِكَاءٍ ، سَلَّةٌ سِلَالٍ ، جَرَّةٌ جِرَارٍ ، خَلَّةٌ خِلَالٍ (الخصلة)....
 - أَفْعَالَ (بفتح فسكون): عَرَصَةٌ أَعْرَاصٍ ..
 - فَعَّالِي (بفتح ففتح طويل): لَيْلَةٌ لِيَالِي
 - فَعِلَ (بكسر ففتح): صَبِغَةٌ صَبِغٍ ، خِيْمَةٌ خِيَمٍ ، جَفَنَةٌ جَفَنٍ ، هَضْبَةٌ هَضَبٌ ...
 - فَعَّلَ (بفتح ففتح): جَفَنَةٌ جَفَنٍ
 - فُعِلَ (بضم ففتح): نَوَيْتُ نَوْبَ ، قَرَيْتُ قَرْيَ ، جَوَيْتُ جُوبَ (الفجوة بين الشيتين، أو الحفرة) ، خَصَلْتُ خُصْلَ (الفضيلة والرذيلة تكون في الإنسان) ...
 - فُعُولَ (بضم فضم طويل): صَخْرَةٌ صُخُورٍ ، بَدْرَةٌ بُدُورٍ ، مَأْنَةٌ مُؤُونٍ (أسفل البطن)
 - فَعَلَ (بفتح فسكون): فَتَكُونُ اسْمَ جِنْسٍ: بَهْمَةٌ بِهِمْ ...
 - فَعَّلَ (بكسر فسكون ففتح)^(٢) :

يجمع على:

- فَعَّلَ (بكسر ففتح): فِرْقَةٌ فِرَاقٍ ، لَيْثٌ لَيْثٌ ، نِعْمَةٌ نِعَمٍ ، لَحْيَةٌ لَحَى ، خِلَّةٌ خِلَالٍ (بقية الطعام في الأسنان- بطانة)، لِقْحَةٌ لِقَاحٍ ، حِجَّةٌ حِجَاجٍ ، ... سِدْرَةٌ سِدَرٍ ، كِسْرَةٌ كِسَرٍ ، رِشْوَةٌ رِشَى ، فِرْيَةٌ فِرَى ، قِيَمَةٌ قِيَمٍ ، دِيْمَةٌ دِيَمٍ ، عِدَّةٌ عِدَدٍ ،

(١) أَصْلُ جَمْعِهَا صِبْغَةٌ (فَعَّالٍ).

(٢) أَصْلُ جَمْعِهَا صِبْغَةٌ (فَعَّلَ).

- أَفْعَل (بفتح فسكون فضم): نِعْمَةٌ أَنْعَمَ، شِدَّةٌ أَشَدَّ....
 - أَفْعَلَةٌ (بفتح فسكون فكسر ففتح): رَبَّةٌ أَرَبَتْ (النبات والجماعة الكثيرة)...
 - فَعَلَ (بضم ففتح): لَحْيَةٌ لَحَى، حِلْيَةٌ حُلِيَ...
 - فِعَال (بكسر ففتح طويل): لِفَحَّةٌ لِفَاحَ، حِلَّةٌ خِلَالَ، طِبَّةٌ طِبَابَ (الطريقة من الرمل والسحاب)...

- فِعْلَةٌ (بكسر ففتح ففتح):

يجمع على :

- فِعَال (بكسر ففتح طويل) : حِدَاةٌ حِدَاءٌ...

- فِعْلَةٌ (بفتح فكسر ففتح):

يجمع على :

- أَفْعَال (بفتح فسكون): نَمْرَةٌ أَنْهَارٌ....

- فِعَال (بكسر ففتح طويل): نَمْرَةٌ نَهَارٌ....

- فَعَلَ (بكسر ففتح): مَعِدَةٌ مَعَدَ، نَقِمْةٌ نَقِمَ...

- فُعْلَةٌ (بضم فسكون ففتح)^(١):

يجمع على :

- فُعَلَ (بضم ففتح) : غُرْفَةٌ غُرِفَ، مُدَّةٌ مُدِدَ، أُمَّةٌ أَمَمَ، ظُلْمَةٌ ظَلَمَ، ذُوْلَةٌ دُولَ، صُورَةٌ صُوِرَ، قُنَّةٌ قُنِنَ (أعلى الشيء)، خُصْلَةٌ خُصِّلَ، حُجَّةٌ حُجِّجَ، بَهْمَةٌ بَهِمَ (الصخرة الملساء - المعضل)، عُرْوَةٌ عُرِيَ، خُطْوَةٌ خُطِيَ، كُتْلِيَّةٌ كُتِلَ، مُذْيَةٌ مُذِيَ ...

- فِعَال (بكسر ففتح طويل): نُقْرَةٌ نَقَارَ، حُفْرَةٌ حَفَارَ، قُنَّةٌ قِنَانَ، جُبَّةٌ جَبَابَ، قُبَّةٌ قَبَابَ، بُرْمَةٌ بَرَامَ (القدر)، حُجَّةٌ حِجَّاجَ، خُلَّةٌ خِلَالَ (الصدّاقة - زوجة الرجل).

- فُعُول (بضم فضم طويل): شُعْبَةٌ شُعُوبٌ....

- فُعْلَةٌ (بضم فضم):

يجمعُ على (فُعَل) بضم ففتح: بُعْمَةٌ بُجِعَ....

(١) أصل جميعها صيغة (فُعَل).

- فُعْلَةٌ (بضم ففتح)^(١):

يجمعُ على (فُعْل) بضم ففتح: نُحْمَةٌ نُحْمٌ، تُهْمَةٌ تُهْمٌ....

ب- الثلاثي المختوم بالتاء المزيد بحرف:

المفرد	فُعْلَةٌ	إِفْعَلَةٌ	فُعِيلَةٌ	فُعَالَةٌ	فُعَالَةٌ	فُعَالَةٌ	فُعَالَةٌ	فُعَالَةٌ	فُعَالَةٌ	فُعَالَةٌ	فُعَالَةٌ	فُعَالَةٌ
	فُعَالٌ	أَفْعَلٌ	فُعِلٌ	-	فُعُولٌ	-	فُعَالٌ	-	فُعَالٌ	-	فُعَالٌ	أَفْعَالٌ
مبني	فُعَالٌ	-	فُعِلٌ	-	فُعُولٌ	-	فُعَالٌ	-	فُعَالٌ	-	فُعَالٌ	أَفْعَالٌ
الجمع	-	-	فُعَالٌ	-	فُعُولٌ	-	فُعَالٌ	-	فُعَالٌ	-	فُعَالٌ	أَفْعَالٌ
	-	-	فُعَالٌ	-	فُعُولٌ	-	فُعَالٌ	-	فُعَالٌ	-	فُعَالٌ	أَفْعَالٌ
	-	-	فُعَالٌ	-	فُعُولٌ	-	فُعَالٌ	-	فُعَالٌ	-	فُعَالٌ	أَفْعَالٌ
	-	-	فُعَالٌ	-	فُعُولٌ	-	فُعَالٌ	-	فُعَالٌ	-	فُعَالٌ	أَفْعَالٌ

- فُعُولَةٌ (بفتح فسكون ففتح):

يجمع على (فُعَالٌ): قُسُورَةٌ قُسَاوِر (الشجاع)، حَشُورَةٌ حَشَاوِر (المرأة البطينة)...

- فُوعْلَةٌ (بفتح فسكون ففتح):

يجمع على (فُوعِلٌ): صُومَعَةٌ صُوَامِع، زُؤَيْعَةٌ زُؤَاع...

- إِفْعَلَةٌ (بكسرة فسكون ففتح):

يجمع على (أَفْعَلَةٌ) بفتح فسكون فكسر، و(أَفَاعِلٌ): إِسُورَةٌ أَسَاوِرَة وأَسَاوِر... ويجوز أن تشيع الكسرة.

- فُعِيلَةٌ (بفتح فكسر طويل):

يجمع على:

- فُعِلٌ (بضم فضم): خُرِيدَةٌ خُرْدٌ، سَفِينَةٌ سُفُنٌ....

- فُعِلٌ (بضم ففتح مضعف): خُرِيدَةٌ خُرْدٌ...

- فُعَائِلٌ (بفتح ففتح طويل): غُرَيْزَةٌ غُرَائِز، طَرِيحَةٌ طَرَائِح، شَعِيرَةٌ شَعَائِر، صَحِيفَةٌ

صَحَائِف، صَحِيفَةٌ صَحَائِح، هَيْمَةٌ هَيَائِم، عَطِيَّةٌ عَطَايَا، مَطِيَّةٌ مَطَايَا، سَفِينَةٌ سَفَائِن، قَضِيَّةٌ قَضَايَا، خَصِيلَةٌ خَصَائِل (القطعة من اللحم)...

(١) أصل جمعها صَيْغَةٌ (فُعْل).

- فَعَال (بكسر ففتح طويل): طَوِيلَة طَوَال، ظَرِيفَة ظِرَاف...

- فُعَلَاء (بضم ففتح): خَلِيفَة خُلَفَاء...

- فَعِيل (بفتح فكسر طويل): خَصِيلَة خَصِيل (القطعة من اللحم)، سَفِينَة سَفِين....

- فَعَالَة (بفتح ففتح طويل):

يجمع على:

- فَعَال (بكسر ففتح طويل): عِبَاءَة عِبَاء...

- فَعَائِل (بفتح ففتح طويل): سَحَابَة سَحَاب...

- فَعَالَة (بكسر ففتح طويل):

يجمع على:

- فُعُول (بضم فضم طويل): هِرَاوَة هُرَى...

- فَعَائِل (بفتح ففتح طويل): رِسَالَة رَسَائِل...

- فَعَالَى (بفتح ففتح طويل): عِلَاوَة عِلَاوَى...

- فُعَالَة (بضم ففتح طويل):

يجمع على (فعائل): دُرَابَة دَرَائِب، عُمَامَة عُمَائِم...

- فُعُلُوَة (بفتح فسكون فضم ففتح):

يجمع على (فعالي): تَرْقُوَة تَرَاقي، عَرْقُوَة عَرَاقي (الخشبَة المعترضة على فوهة الدلو)...

- فَاعِلَة (بفتح طويل فكسر):

يجمع على (فَوَاعِل) اسماً وصفة^(١): كَاذِبَة كَوَاذِب، جَائِزَة جَوَائِز، نَاهِلَة نَوَاهِل، ظَاهِرَة

ظَوَاهِر، ضَارِبَة ضَوَارِب، قَاتِلَة قَوَاتِل، خَارِجَة خَوَارِج، شَابَّة شَوَابَّ، حَاسَّة حَوَاسَّ،

صَادَّة صَوَادَّ، قَافِيَة قَوَافٍ (قوافي)، حَاسِرَة حَوَاسِر، نَاصِيَة نَوَاصٍ، جَابِيَة جَوَابٍ (الحوض

العظيم)، جَارِيَة جَوَارٍ.

وقد يجمعُ على (فُعَل)، نحو: نَائِيَة... نُوب...

(١) إذا لحقت التاء الوزن (فاعلة) المونث كُثِّر على فواعل.

- فَعُولَةٌ (بفتح فضم طويل):

يجمع على (فَعَائِل): حَلُولَةٌ حَلَائِبٌ...

- فَعْلَاءَةٌ (بفتح فسكون ففتح طويل):

يُجمع على (فَعَالِي): مَوَآمٍ مَوَامٍ....

- فِعْلَاءَةٌ (بكسر فسكون):

يجمع على (فَعَالِي): سِعْلَاءَةٌ سَعَالٍ...

- تُفَعِّلَةٌ (بضم فسكون فضم):

يجمع على (تَفَاعِل): تُحَلِّبَةٌ تُحَالِبُ (الشاة تحلب قبل أن تحمل)....

- أَفْعَلَةٌ (بضم فسكون فضم):

يجمع على (أَفَاعِل): أَتُمَلَّةٌ أَنَامِلٌ...

ج- الثلاثي المختوم بالتاء المزيد بأكثر من حرف:

المفرد	فِعْلِيَّة	فَعْلَوَةٌ	فَعْلَوَةٌ	فُعْلَاءَةٌ	فُعْلَاءَةٌ	فُعْلَوَةٌ	فُعْلَوَةٌ
صيغ	فَعَالٍ	فَعَالٍ	فَعَالٍ	فَعَالٍ	فَعَالٍ	فَعَالٍ	فَعَالٍ
الجمع	فَعَالِي	فَعَالِي	فَعَالِي	فَعَالِي	فَعَالِي	فَعَالِي	فَعَالِي

- فِعْلِيَّةٌ (بكسر فكسر مضعف طويل):

يُجمع على فَعَالِي (بياء أخيرة مضعفة) و(فَعَالٍ): قِنِينَةٌ قَنَانِيٌّ وَقَتَانِيٌّ (القارورة)، عِلْيَةٌ عَلَالِيٌّ (من السيوت)....

- فِعْلِيَّةٌ (بكسر فسكون فكسر فياء مضعفة):

يجمع على (فَعَالٍ): هِنْرِيَّةٌ هَبَارٍ...

- فَعْنَلَوَةٌ (بفتح ففتح فسكون فضم....):

يجمع على (فَعَالٍ وَفَعَانِل): قَلَنْسُوءَةٌ قَلَانِسٍ وَقَلَانِسٍ...

- فَعْلُوْة (بفتح ففتح فضم مضعف):

يجمع على (فَعَالِيل): قَمَحْدُوْة قَبَاحِد (الهنة الناشزة فوق القفا)....

- فُعْلَانَةٌ (بضم أو فتح فسكون):

يجمع على (فُعَال) : مُخَصَّنَةٌ مُخَاص..

- فُعَالَةٌ (بضم ففتح مضعف):

يجمع على (فعاعيل): كُرَاسَةٌ كُرَارِيس...

كما يجمع على (فُعَال) فيكون اسم جنس: كُرَاس...

- فُعْلُوْلَةٌ (بضم فسكون فضم طويل):

يجمع على (فعاليل): شَعْرُوْرَةٌ شَعَارِير (القشاة الصغيرة)....

- فُعْلِيَّة (بضم ففتح فكسر مضعف):

يجمع على (فُعَالِل) بفتح الفاء: سُلْخَفِيَّة سَلَاخِف...

د- الرباعي المختوم بالتاء:

- فُعْلُلَةٌ (بضم فسكون فضم):

يجمعُ على (فَعَالِيل) : جُمُجْمَةٌ جَمَاجِم....

وعلى (فُعْلُل): جِجْمَةٌ جُجْمُج...

٢- المختوم بالالف التانيث أو الإلحاق :

أ- المختوم بالألف المقصورة:

المفرد	فُعَالِي	فُعَالِي	فُعَالِي	فُعَالِي	فُعَالِي	فُعَالِي	فُعَالِي	فُعَالِي	فُعَالِي
صبيغ	فُعَالِل	فُعَالِل	فُعَالِل	فُعَالِل	فُعَالِل	فُعَالِل	فُعَالِل	فُعَالِل	فُعَالِل
الجمع	فُعَالِي	فُعَالِي	فُعَالِي	فُعَالِي	فُعَالِي	فُعَالِي	فُعَالِي	فُعَالِي	فُعَالِي

- فُعَلَى (بضم فسكون ففتح طويل):

يجمع على :

- فَعَلَ (بضم ففتح): كُبِرَى كُبْر، دُنْيَا دُنَى....

- فِعَال (بكسر ففتح طويل): أَثْنَى إِثْنَاث...

- فَعَالَى (بفتح ففتح طويل ففتح طويل): حُبَلَى حَبَالَى...

- فَعَالِي (بفتح ففتح فكسر طويل): حُبَلَى حَبَال...

- فِعَلَى (بكسر فسكون ففتح طويل):

يجمع على:

- فِعَلَ (بكسر ففتح): ذِكْرَى ذِكْر...

- فَعَالَى (بفتح ففتح طويل ففتح طويل) ذَفَرَى ذَفَارَى (العظم الناتئ خلف الأذن) ..

- فَعَالِي (بفتح ففتح طويل فكسر طويل): ذَفَرَى ذَفَار.

- فَعَعَلَى (بفتح ففتح فسكون ففتح طويل) :

يجمع على:

- فَعَالِي (بفتح ففتح طويل فكسر طويل): حَبَنَطَى حَبَاط، قَرَنَتَى قَرَاب (دويبة)، دَلَنَطَى

دلاظ، سرندی سراد....

- فَعَالِنَه (بفتح ففتح طويل فكسر): حَبَنَطَى حَبَانَطَه، عَفَرَتَى عَفَارِنَه ...

- فَعَانِل (بفتح ففتح طويل فكسر): دَلَنَطَى دَلَانِظ، سَرَنَدَى سراند .

- فُعَيْلَى (بضم ففتح مضعف فسكون ففتح طويل):

يجمع على (فَعَاعِيل) بفتح الفاء: لُغَيْزَى لُغَاغِيز، حُضَيْزَى حَضَاضِير...

- فُعَلَى (بفتح فسكون ففتح طويل):

يجمع على:

فَعَالَى (بفتح ففتح طويل ففتح طويل): عَلَقَى علاقى (نبت)، عطشى عطاشى، سَكْرَى

سَكَارَى، غَضَبَى غَضَابَى (وصفا لمؤنث)، وَضَمُ الفاء أرجح. فتكون على مثال: فُعَالَى.

فَعَالِي (بفتح ففتح طويل فكسر طويل): علقى علاق....

- فَعَلَّى (بكسر ففتح ففتح مضعف):

يجمع على (فَعَالِل): سَبَطَرى سَبَاطِر...

- فَعَلَّى (بفتح ففتح ففتح مضعف):

يجمع على (فَعَالِل): حَبَرَكى حَبَارِك (الغليظ الرقبة)...

- فِعْلَى (بكسر فكسر ففتح مضعف):

يجمع على (فَعَالِل): كِمَرى كِمَار (كمارز) القصير....

ب - المختوم بالّف التانيث الممدودة :

المفرد	فَعْلَاء	فُعْلَاء	فَوَعْلَاء	فَاعِلَاء	فَعُولَاء	فِعْلِلَاء	فُعْلِلَاء	فُعَالِلَاء
صيغ الجمع	فُعْل فِعَال فَعَالَى فَعَالِي فُعْل فَعَالِي	فُعْل	فَوَاعِل	فَوَاعِل	فَعَائِل	فَعَالِل	فَعَالِل	فَعَالِل

- فَعْلَاء (بفتح فسكون ففتح طويل):

يجمع على:

- فُعْل (بضم فسكون): حَخْضَرَاء حُخْضَر، يَبْضَاء بِيض... سَمْرَاء سُفْر، هَمْرَاء مُهْر....

رَنْقَاء رُنُق، شَعْرَاء شُعْر (ذُبَّان أَمْر أو أَرْق)، حَوْرَاء حُور، سَوْدَاء سُود، غَرَاء غُر...

- فُعْل (بضم فضم): نَجْلَاء نُجْل...

- فِعَال (بكسر ففتح طويل): حَسَنَاء حِسَان، جَرِيَاء جِرَاب ...

- فَعَالَى (بفتح ففتح طويل ففتح طويل): صَحْرَاء صَحَارَى، عَذْرَاء عَذَارَى...

- فَعَالِي (بفتح ففتح طويل فكسر طويل): صحراء صحار، عذراء عذار...
 - فَعَالِي (بفتح ففتح طويل فكسر فياء مضعفة): صحراء صحاري، عذراء عذاري....
 - فُعَلَاء (بضم ففتح ففتح طويل):
 يُجْمَع عَلَى (فُعَل) : نُفْسَاء نَفْس....
 - فَوَعَلَاء (بفتح فسكون ففتح):
 يجمع على (فَوَاعِل): حَوَصَلَاء حَوَاصِل...
 - فَاعِلَاء (بفتح طويل فكسر ففتح طويل):
 يجمع على (فواعل): نَافِقَاء نَوَافِق، قَاصِعَاء قَوَاصِع، دَائِمَاء دَوَام، سَابِيَاء سَوَاب، حَانِيَاء حَوَان، رَاهِطَاء رَوَاهِط...
 - فَعُولَاء (بفتح فضم طويل ففتح طويل):
 يجمع على (فعائل): جُلُولَاء جَلَالَت (قرية بفارس).....
 - فُعُلَاء (بضم فسكون فضم):
 يجمع على (فعائل): بُرُثْسَاء بَرَانِس (قلنسوة)، حُنْفَسَاء حَنَافِس، عُنْصَلَاء عَنَاصِل، قُنْثَرَاء قَنَابِر...
 - فُعِيلَاء (بكسر فسكون فكسر):
 يجمع على (فعائل): لَيْلَة طُرْمَسَاء لِيَال طَرَامِس (شديدة الظلمة).....
 - فُعَالِيَاء (بضم ففتح طويل فكسر):
 يجمع على (فَعَالِل): جُخَادِبَاء جَخَادِب (ضرب من الجنادب).....

أنواعٌ أخرى للدلالة على الجمع

ذكرنا ثلاثة أنواع للجمع: جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، وجمع التكسير، ومنه الجمعُ المتناهي، فهو جمع مكسر، وتكونُ هذه الأنواعُ من الجمعِ بصناعةٍ صرفيةٍ معينةٍ مطردةٍ، تخضعُ لإلحاقٍ معينٍ بالمفرد، وهو جمعٌ قياسيٌ يتمثلُ في جمعي السلامة، أو تخضعُ لصيغٍ مخصوصةٍ، حيثُ تتجانسُ في الصيغة الواحدة بعضُ الأسماءِ دونَ بعضها الآخر، وهو يتمثلُ في جمع التكسير.

لكن يوجد في اللغة ألفاظٌ أخرى تدلُّ على الجماعة، ولا تخضعُ لهذه الأنواع من الجمع، ندرجُها تحت^(١):

- اسم الجمع.
- اسم الجنس، وينقسم إلى:
- اسم الجنس الجمعي.
- اسم الجنس الإفرادي.
- اسم الجنس الأحادي.
- اسم المفرد الجنسي.

اسم الجمع

يطلقُ اسمُ الجمعِ على الأسماءِ الدالة على أكثرَ من اثنين، لكنها تخالفُ صيغَ جمعِ التكسيرِ في أنه قد لا يكونُ له من لفظه ما يدلُّ على واحدِه، أو يكونُ في صيغةٍ مخالفةٍ لصيغِ الجمعِ الشائعة، وقد ينسبُ إليها، وقد يطلقُ لفظه على واحدةٍ.

فاسمُ الجمعِ ليس من لفظه ما يدلُّ على واحدِه - غالباً - كما أنه يكونُ على صيغةٍ لا تختصُ بالجمع، ولا تكونُ على وزنٍ غالبٍ فيها.

(١) هذا القسم مقتبس - بتصريفٍ في بذنه - من بحث: (اسم الجمع واسم الجنس في اللغة العربية) للمؤلف.

وأسماءُ المجموعِ تندرجُ تحتَ واحدةٍ من المخالفاتِ الآتية لجمع التفسير^(١):

أ- ما ليس له واحدٌ من لفظه:

من ذلك: قوم، رهط، نفر، نسوة ونساء ونسوان، فئة، جماعة، ثلة، فريق، معشر، حزب، الملاء، الغوغاء، الهلثاء (الجماعة)، إبل، ذود، النعم (المال الراعى)، وقد تكون للإبل بخاصة الغنم، الخيل، العوذ (الظباء)، الصور والحائش (جماع النحل)، صرمة (الإبل ما بين العشرة إلى الأربعين)، هجمة (الإبل بلغت الأربعين)، عكرة (الإبل بلغت الستين)، هنيذة (الإبل بلغت المائة)....^(٢)

ب- ما له واحدٌ من لفظه؛ لكنه مخالفٌ لصيغِ جمعِ التفسير:

منه: تاجر، توأم توأم، خادم خَدم، رشيق شق، عاس عَسَس، ناشئ نشء، وافد وفد، جمل جامل، بقر باقر، ضائن ضأن، حمار حمير، طائر طير، بغل مبغولاء، تيس متيوساء، معز ماعز، نصاح نصاح (للخيطة والسلك)، راكب ركب، صاحب صُحِب....
ج- ما لفظٌ واحدٌ وجميعه واحدٌ.

منه: الدفلى (نبت مر)، الشكاعى (شجر ذو شوك)، الشقارى (نبت أحمر)، الخلاوى (شجرة ذات شوك).

الفُك، ناقة ونوق هجان، البهمى (نبت)....

اسم الجنس الجمعي

الجنس هو الضربُ من كل شيء، والجنسُ أعمُّ من النوع، وهو من الناس، ومن الطير. الأشياء جملة، والحيوان أجناس: فالناس جنس، والإبل جنس، والبقر جنس، وأشياء جنس، والإبل جنس من البهائم المعجم، فإذا والبت سنًا منها على حدة فقد صنفتها تصنيفًا^(٣).

(١) ينظر: اسم الجمع واسم الجنس في اللغة العربية، بحث للمؤلف. مجلة كلية الآداب- جامعة المنصورة ١٩٨٦.

(٢) ينظر في ذلك وفي أسماء جماعات أخرى: فقه اللغة للثعالبي ٢٢٦ وما بعدها.

(٣) ينظر: القاسر المحيط، ولسان العرب: مادة (جنس).

فاسمُ الجنس يدلُّ به على جنسِ الشيء الواحد.

يذكر ابنُ يعيش: «اعلم أن اسمَ الجنس ما كان دالًّا على حقيقة موجودة، وذوات كثيرة، وتحقيق ذلك أن الاسمَ المفرد - أي: الكلمة الواحدة - إذا دلَّ على أشياء كثيرة؛ ودلَّ مع ذلك على الأمر الذي وقع به تشابه تلك الأشياء تشابها تاما حتى يكون ذلك الاسمُ اسماً لذلك الأمر الذي وقع به التشابه فإن ذلك الاسمَ يسمى اسمَ الجنس، وهو المتواطئ، كالحَيوان الواقع على الإنسان والفرس والثور والأسد»^(١).

وأسماءُ الأجناس تتعدَّد في طرق التعبير عنها في اللغة العربية إلى:

- ما يفرق بين واحدته وجمعه بلا حقة صرفية، وهو اسم الجنس الجمعي.
- ما لا يمكن عدُّه، ويقع اللفظُ على الكثير والقليل منه، وهو اسمُ الجنس الإفرادي.
- ما يدلُّ على حقيقة موجودة، وذوات كثيرة، ولا يفهم إلا من خلال استحضار ذاته للدلالة على جنسه، وهو اسمُ الجنس الأحادي.
- ما تسبقه وحدةٌ صرفيةٌ دالَّة على مجموع جنسه. مع أن لفظه للمفرد، وهو ما أسمىته باسم المفرد الجنسي.

اسم الجنس الجمعي

اسمُ الجنس الجمعي تقع ألفاظه في نوعين:

أولهما: ما ينقص عن لفظ واحدته بالهاء:

أي: تاء التانيث، حيث يزيد المفرد عن اسم جنسه بتاء التانيث، ويكون في المخلوقات^(٢)، نحو:

تمرّة تمر، شعيرة شعير، دجاجة دجاج، بطة بط، حمامة حمام، برّة برّ، جرة جمر...

لكنه قد يؤتى به فيما يصنعه المخلوق قليلاً، نحو: لينة لبن، جرّة جرّ، قلنسوة قلنس،

سفينة سفين، عمامة عمام....

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٥-٢٦.

(٢) ينظر: الكتاب ٣-٥٨٢/المقتضب ٢-٢٠٥: ٢٠٧/شرح ابن يعيش ٥-٧١، ٩٨/المقرب ٢-١١٣،

١٢٠/الصبان على الأشموني ٤-٩٧.

ملحوظة:

قد تفصلُ تاءُ التأنيثِ بين الواحدِ الخالي منها، وجنسه الذي تلحقُ به، أى: على نقيضِ ما سبق، نحو: كما كَمَأَةٌ (نبات)، جباً جَبَأَةٌ (نوع من الكمأة)؛ لكن بعضهم يجعلها مساوقين لما سبق، فيجعل الواحدَ ذا التاءِ على القياسِ^(١).

الصيغ التي يأتي عليها^(٢):

يأتي اسم الجنس الدال على الجمعية الذي يميز بينه وبين الواحد منه بالهاء أو التاء التي تكون للوحدة على عدة صيغ، هي^(٣):

الأولى: فَعَلَ (بفتح ففتح):

وتأتي هذه في ١٨ صورة.

أ- ما كانت سالمة جذورها:

نحو: شجر وشجرة، وبقر وبقرة، وسمك وسمكة، والنقد واحدته النقدة^(٤)، والعلق واحدته العلقه، قال تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ [العلق: ٢]^(٥)، وقال تعالى: ﴿ثُمَّ عَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً﴾ [المؤمنون: ١٤]، وكذلك: المدر واحدته مدرة^(٦)، وجذب واحدته جذبة^(٧)، والوزغ واحدته وزغة^(٨)، وأكم وأكمة، وقد تجمع على إكام.

(١) ينظر: الصان على الأشموني ٤-١٥٤/ شذا العرف ١١٦.

(٢) من بحث للمؤلف تحت عنوان: اسم الجمع واسم الجنس في اللغة العربية.

(٣) انظر: صاب: ٣-٥٨٢، ٥٨٣/ الأصول في النحو ٢-٤٦٦، ٤٦٨/ المقرب ٢-١١٣، ١١٥.

(٤) النقد، بالتحريك: جنس من الغنم قصار الأرجل، قباح الوجوه تكون بالبحرين، يقال: هي أذل من النقد، وقيل: غنم صغار حجازية، أو: صغار الغنم. (انظر: مادة: نقد).

(٥) العلق: الدم الغليظ، والعلق - أيضاً - دود في الأرض يمص الدم.

(٦) قطع الطين اليابس، وقيل: الطين الذي لارمل فيه، ومدره - لرحل - انظر: لسان العرب، مادة: مدر).

(٧) وهي: جمار النخل أو الخشن منه، وقد يجمع على جذاب، بالكسر، انظر: القاموس، مادة: (جذب).

(٨) وهي: دوية تسمى سام أبرص. (القاموس: مادة: وزغ).

ومن ذلك: حلق وفلك، وواحداهما حلقة وفلكة، بالفتح، ثم قالوا: حلقة وفلكة (بالسكون)، فحققوا في الواحد حيث ألحقوا الزيادة وغيروا المعنى، كما فعلوا ذلك في الإضافة، وهذا قليل، وزعم يونس عن أبي عمرو أنهم يقولون: حلقة (بالفتح) ^(١) ومن ذلك: بلح وبلحة، وخرز وخرزة، وأدم وأدمة ^(٢).

ب - ما كانت معتلة الوسط:

نحو: آي واحده آية ^(٣)، ومنه قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾ [البقرة: ١٠٦]، وقوله تعالى: ﴿قَالَ آيَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا زَمْزَأَ﴾ [آل عمران: ٤١]، وقد ورد جمعها في القرآن الكريم: «آيات»، حيث تفيد الناحية العددية وهي الكثرة.

ومنه: هام جمع هامة، وساع جمع ساعة، قال الشاعر «القطامي» ^(٤):
فكنا كالخريق أصاب غابا فيخبو ساعة ويهب ساعا
وكذلك: راح وراحة ^(٥).

ولاذ واحده لاذة ^(٦)، وشام وشامة ^(٧)، وراي وراية، ومنه قول العجاج ^(٨):
وخطرت أيدي الكماة وخطر راي إذا أورده الطعن صدر
ج - ما كانت معتلة الآخر:

نحو: حصي وحصاة، ومها ومهاة، وقطا وقطاة، وأضي وأضاة ^(٩).

-
- (١) الكتاب ٣- ٥٨٣، ٥٨٤ وانظر: الأصول في النحو ٢- ٤٦٧.
(٢) باطن الجلد الذي يلي اللحم والبشرة ظاهره (اللسان، مادة: أدم).
(٣) العلامة والإمارة والعبرة، لسان العرب، مادة (أيا)، وانظر: الكتاب ٣- ٥٦٦.
(٤) ديوانه ٣٩/ الكتاب ٣- ٥٩٦/ المقتضب ٢- ٢٠٦، اللسان، مادة: (سوع).
(٥) انظر: الأصول في النحو ٢- ٤٦٧، وقد تجمع هذه الكلمات: هامات، وساعات وراحات.
(٦) ثياب صينية من حرير أحمر غالبا، القاموس، مادة: لوذ.
(٧) الكتاب ٣/ ٥٩٥.
(٨) ديوانه ١٨/ الكتاب ٥٩٦/ الخصائص ١- ٢٦٨/ المنصف ٣- ٨٣/ خطرت: اختلفت يمينا وشمالا عند القتال.
(٩) انظر: الأصول في النحو ٢- ٤٦٧، الأضاة: المستنقع من سيل وغيره، مادة: أضأ (لسان العرب)، وقد تجمعان على: قطوات وأضوات.

الثانية: فَعَلَ (بفتح فسكون) :

وتأتي هذه الصيغة في أربع صور:

أ - ما كانت سالمة الجذور : نحو: نخل ونخلة، وتمر وتمرّة، وزهر وزهرة، وجر وجرّة، وطلح وطلحة، وصخرة وصخرة، وكلم وكلمة^(١)، وكذلك: شحم وفحم، ونبت ونبع، وكرم، وورد.

«فإذا أردت أدنى العدد جمعت الواحد بالتاء، وإذا أردت الكثير صرت إلى الاسم الذي يقع على الجميع»^(٢).

ب - ما كانت سالمة الجذور، إلا أن أوسطها نصف صامت أو نصف حركة: نحو: لوز واحد - رزة، وجوز جوزة، وروض رضة، ودوح دوحة، وخوخ خوخة^(٣)، بيض بيض.

ج - ما كانت معتلة الوسط : نحو: الفاق واحدته فاقة^(٤).

د - ما كانت مضعفة الجذور ثلاثية : أي: لأمها من جنس عينها: حب جمع حبة، وقت جمع قطة^(٥)، ومنه قول الأعشى:

ونـأمر للمحمسوم كل عشية بقت وتعليق فقد كان يستق
وكذلك بـ وبقة، ومنه قول الشاعر^(٦):

ألا إنما قيس بن عيلان بقية إذا وجدت ريح العصير تغنت

(١) في إحدى لغاتها الثلاث.

(٢) اللسان: ٥٨٢-٦.

(٣) التماكة المعروفة وهي - أيضا - كوة في جدار الدار ينفذ إليها منها الضوء، وهي - أيضا - باب صغير على الباب الكبير - لسان العرب، مادة (خوخ).

(٤) البان، أو الزيت المطبوخ أو المشط أو الصحراء، الحف، الملوء، لعمامة (القاموس واللسان، مادة: فوق).

(٥) الفصفصة أو الفسفة، وهي الرطبة من علف الدواب أو - لغة مهمل - لسان العرب، مادة: ققت).

(٦) انظر: لسان العرب مادة: بقق، والبق: البعوض، وقيل: هي من عظام البعوض، والبيت لعبد الرحمن بن الحكم أو نزر بن الحارث.

وكذلك قول جرير:

أَغْرُ مِنَ الْبُلْقِ الْعَتَاقِ يَشُقُّهُ أذى البق إلا ما احتوى بالتوائم
هـ- ما كانت معتلة الآخر: نحو: مرو ومروة^(١)، وسرو وسروة^(٢)، وصعو وصعوة^(٣)،
وشرى وشرية^(٤).

وكذلك: مشى وظبى، وهدى.

الثالثة: فِعْل (بكسر فسكون):

تأتي هذه الصيغة في ثلاث صور:

أ- ما كانت سالمة الجذور: نحو: سدر جمع سدر، ولقح ولقحة، وكلم وكلمة^(٥)،
وسلق وسلقة، وتبن وتبنة، وعَرْب وعِربة^(٦)، وقد يقال: (سَدَر، وتبنات، وعِزَبَات).

ب- ما كانت مضعفة ثلاثية، لامها من جنس عينها صوتياً: نحو: حَقَّق جمع حَقَّة،
وقيل: حَقَّاق، قال المسيب بن علس^(٧):

قد نالني منهم على عدم مثل الفسيل صغارها الحَقَّق
ومن ذلك عز وعزة.

ج- ما كانت معتلة الوسط: نحو: تين جمع تينة، وطين وطينة، وفيهما: تينات وطينات.

الرابعة: فُعْل (بضم فسكون):

وتأتي هذه الصيغة في ثلاث صور:

(١) حجارة بيضاء براقية تكون فيها النار، وتقدح منها النار.

(٢) شجر، لسان العرب مادة (سرو).

(٣) طائر أصغر من العصفور، وهو أحمر الرأس، وقيل: جمعه: صعاء (لسان العرب مادة صعا).

(٤) الحنظل، وقيل: شجر الحنظل، وقيل: ورقه.

(٥) في إحدى لغاتها الثلاث.

(٦) السقي، وهو ييس البهائم. الكتاب ٣-٥٨٥.

(٧) الكتاب ٣-٥٨٦، والأصول في النحو ٢-٤٦٨، ولسان العرب، مادة حَقَّق، والحقة: التي استحقت

أن تتركب ويضرب بها الفحل من النوق، والفسيل: صغار النخل.

أ- ما كانت سالمة الجلود : نحو : دُخِن ودخنة (ودخنان)، وُخِرِف وخرفة (وخرفات)،
ونُقِد واحده نُقِدَه^(١)، وبُسِر وبسرة.

ب- ما كانت مضعفة ثلاثية، لامها من جنس عينها: نحو: در جمع درة، (وقد تجمع
على درر، ودرات)، بر وبيرة، ودب ودبة^(٢) ومر ومرة، وحرف وحرقة^(٣)، وئمة وئمم وئمم
وئمم اسم جمع^(٤).

ج- ما كانت معتلة الوسط : نحو: سوس جمع سوسة، ويوم جمع يومة، وصوف
وصوفة (وصوفات). وتوم وتومة^(٥) وتومات، ومنه: طوم - طومة.

الخامسة: فُعَل (بفتح فُضم):

نحو: - مرة، وثمر وثمره وثمرات، وفقر وفقره وفقرات^(٦) وكذلك: أذم،
وأذمة وأذمة، وفغر وفغرة^(٧).

السادسة: فُعَل (بضم فُضم):

نحو: بُسِر جمع بسرة، وهُدُب وهديبه وهديات^(٨).

السابعة: فُعَل (بضم فُفتح):

نحو: عُشِر جمع عشرة^(٩)، ورطب ورطبة، ومُرِع لمُرعة (طير صغير بفا - في المطر)،
رَعِر لرُعرة، يأخذ الإبل في رأسها).

(١) انظر: الكتاب ٣- ٥٨٦ / الأصول ٢- ٤٦٨ / المقرب ٢- ١١٤، وقد يقال: نقدة، بفتح ففتح، وهو
شجر أو العصفور، (لسان العرب، مادة: نقد).

(٢) المزة

(٣) انظر: الكتاب ٢- ١٩٠.

(٤) القاموس ولسان العرب: (تم) وهو قطع أوجز الشعر الديبر والصوف.

(٥) انظر: الكتاب ٣- ٤٨٦ / الأصول ٢- ٤٦٨ / المذ ١٥- ١٠ تومة: اللؤلؤة.

(٦) انظر: الكتاب ٣- ٥٨٤ / الأصول ٢- ٤٦٧.

(٧) المخصص ١٥- ٦٨.

(٨) انظر: الكتاب ٣- ٥٨٥، وقد تكون بضم فسكو - في الوا - جمعه، الشعرة - بفتح على شفر عيين،
واللسان مادة: هذب).

(٩) شجر له صمغ، تزل: كبار شجر العضا. لسان العرب مادة: (عشر).

ومنه ما كان معتل الآخر، وهو: مُهْمَا ومُهْمَاة^(١)، ورُبِّي لزية^(٢)، ويذكر سيبويه: «وزعم أبو الخطاب أن واحد الطلى طلاة، وإن أردت أدنى العدد جمعت بالتاء، وقال الحكأ والواحد حكاة، والمرع والواحدة مرعة»^(٣).

ويجعل سيبويه تخمة وتخم، وتهمة وتهم جمعين مكسرين، فهما ليسا كرطبة ورطب، ثم يبرهن بأن الرطب مذكر كالبر والتمر، وهذا مؤنث كالظلم والغرف^(٤).

الثامنة: فَعِل (بفتح فكسر) :

نحو: نَبَى جمع نبقة، كَلِم وكلمة، وهي الفصحى، ولغة أهل الحجاز^(٥)، ومنه قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ﴾ [آل عمران: ٤٥] .

التاسعة: فِعَل (بكسر ففتح) :

ومنها : عنب جمع عنبه، وإبر إبره، وحدأ وحدأة، وكذلك : إبرات وحدآت^(٦).
ويذكر المبرد: «وأما قولهم: جفنة وجفن، وضبعة وضيع، فليس الباب إنما هي أسماء للجمع....»^(٧).

العاشرة: فَعَال (بفتح ففتح طويل) :

نحو: دجاج جمع دجاجة، وحمام حمامة، وأضياء وأضاءات^(٨)، وقيل: أضًا بالقصر^(٩)، وسراء جمع سراءة^(١٠)، ويذكر سيبويه كذلك: عطاء وعطاءات، وصلاة وصلاوات، وسحاب وسحابة.

(١) ماء الفعل في رحم الناقة، الكتاب ٣- ٥٨٥ / الأصول ٢- ٤٦٨.

(٢) السيوطي: المزهري ٢- ٦١، وهي الرابية لا يعلوها ماء. (القاموس، مادة: زياه).

(٣) الكتاب ٣- ٥٨٥، الحكأة: العظيم من القطا، والمرعة: طائر، والطلاة أو الطلية : صفحة العنق.

(٤) انظر: الكتاب ٣- ٥٨٢ والتبصرة والتذكرة ٢- ٦٥٥.

(٥) في إحدى لغاتها الثلاث، انظر: شرح شذور انذهب ١١.

(٦) انظر: الكتاب ٣- ٥٨٤ / الأصول في النحو ٢- ٤٦٧، وينبه إلى أن اللسان قد ضبط (إبرة) بسكون

الباء، ولم تضبط في القاموس، والمعنى فيها: فسيل المقل، أي: صغاره.

(٧) المقتضب ٣- ٢٣٠.

(٨) الكتاب ٣- ٦١٢.

(٩) لسان العرب: مادة أضياء، وهو الغدير، أو الماء المستنقع من سيل وغيره.

(١٠) وهو شجرة، لسان العرب، مادة (سرا).

الحادية عشرة: فِعَال (بكسر ففتح طويل) :

نحو: «وبعضهم يقول: دِجَاجَة ودِجَاج ودِجَاجات»^(١).

الثانية عشرة: فَعِيل (بفتح فكسر طويل) :

نحو: قبيل جمع قبيلة، وشعر وشعيرة، وسقن وسفينة وسفينات، وركى وركية ومطى ومطية، وركيات ومطيات^(٢)، والتميم جمع تميمة (وهي العوذ)^(٣)، وجريد وجريدة، «والطفيل كأمير الماء الكدر يبقى في الحوض واحده بهاء»^(٤).

الثالثة عشرة: فَعُول (بفتح فضم طويل) :

نحو: البعوض واحده بعوضة.

الرابعة عشر: مُنَل (بضم فسكون فضم) :

نحو: م واحده جمجمة، ويندق ويندقة.

الخامسة عشر: فَعْلِل (بكسر فسكون فكسر) :

نحو: جَعْنِش جمع جعشنة^(٥)، وَخْخَم خخمة^(٦)، وَلَقْلَق قلقلة^(٧). وَطْفِل لطفلة (الماء الرنق الكدر يبقى في الحوض)^(٨).

السادسة عشرة: فُعال (بضم ففتح طويل) :

نحو: مُرَّار جمع مرارة، وثَّام وثامة، وقد يكونان: مرارات، وثَّامات^(٩). ومن ذلك: ذباب وذبابة^(١٠)، وزجاج وزجاجة، وقصاصة.

(١) الكتاب ٣-٦١١.

(٢) الكتاب ٦١٢، والركية: البر تحفر. القاموس واللسان، مادة: ركى ركا.

ضر. لسان العرب، مادة تم.

(٤) ٨، أبو هلال العسكري، المعجم في بقية الأشياء ١١٠.

(٥) أرومة كل شيء.

(٦) نبات تعلق حبه الإبل.

(٧) شجر أو نبت له حب أسود.

(٩) الكتاب ٣-٦١٢، انظر: القاموس: مادة ثم.

(١٠) يذكر أبو هلال الع... في معجم بقية الأشياء ص ٨٢: «والذباب واحد الذَّبَّان، ولا يقال فيه:»

السابعة عشرة: قُعْلَان (بفتح فسكون) :

نحو: مرجان لمرجانة^(١).

ويمكن أن نجعل من اسم الجنس الذي يميز بين واحده ومجموعه بالهاء، ما يستخدم حديثاً بين أبناء المجتمع من أسماء، من أمثال: نعناع، وواحدته نعناعة، بطيخ وواحدته بطيخة، برتقال، ووحداته برتقالة، مشمش وواحدته مشمشة... إلى غيرها.

والآخر: اسم الجنس المنقوص عن واحده بالياء:

قد يفرق بين الاسم الدال على الواحد والاسم الدال على جنسه بالياء، وهي ياء النسب الدالة على نسبة شيء ما، أو وحدة ما، إلى مدلول الاسم الذي لحقت به، لكن هذه الياء قد تنقص من بعض الأسماء المنسوبة التي لحقت بها ليدلّل بهذا على جنسها، ويكون الاسم - حينئذ، وبعد إنقاصها - نوعاً من اسم الجنس الجمعي^(٢)، نحو: رومي وروم، وزنجي وزنج، وتركى وترك.... الخ.

ويلحظ أن هناك فارقاً دالياً بين مدلول الاسم المفروق جنسه عن واحده بالياء والسابق الذي يفصل عن واحده بالهاء، فما يفرق بالهاء، وإن كان فيه معنى الجنس فهو يحمل معنى الكثرة كذلك، أما المفروق بالياء فإنه يحمل معنى الجنس كله لذاته^(٣).

ومن حيث المستوى الدلالي يمكن أن نقسم المجموعات الاسمية التي تندرج تحت اسم الجنس الجمعي الذي يمتاز من واحده بياء النسب كما يلي^(٤):

= ذبابة، والعامية تقول، وهو خطأ، وكذا في التهذيب، ولكن صاحب اللسان يذكر أن واحدة ذبابة ولا تقل ذبانة، مادة (ذب).

(١) ابن مالك : التسهيل ٢٨١.

(٢) ابن عيش : شرح المفصل ٥ - ١٤٣ / شرح الأشموني ٤ - ٢٠٢.

(٣) المرجع السابق ٥ - ١٤٣.

(٤) اعتمد في جمعها على المعاجم العربية: الجهمرة، والقاموس، واللسان، وعلى ما تآثر في كتب النحو والصرف، وكذلك كتب الدراسات اللغوية الحديثة من مثل: عباس أبو السعود: الفیصل في ألوان الجموع، د. عبد المنعم سيد : جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية، د. باكية رفيق: صيغ الجموع في اللغة العربية.

عالم المخلوقات العاقلة :

وهما نوعان:

- الإنس: يطرد على البشر جميعا، واحده «إنسى» بالكسر^(١)، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾^(٢) [مريم]، وجمعه في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنَّ﴾ [الأنعام: ١١٢].

- الجن: واحده «جنى» للعلم المقابل للإنس.

الأمم البشرية:

منها:

الترك: واحده تركي، والروم: واحده: رومي، واليهودي: واحده: يهودي.

الزنج: بكسر الزاي وفتحها زنجي، والمجوس: بالفتح، واحده: مجوسي.

الزط: بضم فتشديد، واحده: «زطى»، جيل من الهند معرب.

العرب: وقد تضم العين، وتسكن الراء، واحده: عربي.

وقياس على ما سبق يمكن أن نجعل من هذه مما هو شائع بيننا من الأسما.

الانجليز: اسم الجنس الجمعي للأمة الانجليزية، واحدة: انجليزي.

الفرنس: اسم الجنس الجمعي للأمة الفرنسية، واحدة: فرنسي.

وكذلك: الأسبان، واحده أسباني، والروس واحده: روسي.

والأفغان أفغاني، والصرب صربي، والطيالان والأمريكان - مع التجوز في الاستخدام

يصغى الشائع اجتماعيا للواحد وجنسه - والواحد منها: طلياني، وأمريكاني، واليونان:

يوناني، والبلقان بلقاني.. وما يماثل ذلك من المسمى - واحده: سري.

(١) قد يكون الواحد أنسيا، بفتحتين، وجمعه إناس، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا إِنِّي كَثِيرًا﴾ [الفرقان].

وقد يجمع كذلك: أنسية، وأناس، اللسان، مادة (أس).

أنواع الأمم من الطيور والحيوانات :

منها:

البخت: (بضم فسكون) واحده: بختى^(١).

والقمر: (بضم فسكون) واحدة: قمرى^(٢).

الوحش: واحده: وحشى، وقد يجمع على: وحوش ووحشان.

المهنة:

ومنها:

الجنده: واحده: جندى، وهم الأنصار والأعوان، ثم أطلق على رجال الجيش، وقد يجمع على جنود وأجناد.

العرك: (بفتحيتين) واحده: عركى، وهم صيادو السمك، وتطلق للملاحين كذلك^(٣).

الموطن:

ومنها:

السند: (بكسر فسكون) واحده: سندی، وهي موضع بلاد.

ويمكن أن نجعل منه مما هو شائع بيننا من أمثال:

المجر: سكانه المجر، واحده: مجرى، وقد نجعل منه: الصرب: وسكانها الصرب، والواحد صربي.

ويمكن أن نجعل منه الألفاظ الدالة على مواضع وتطلق مجازاً على أهلها أو سكانها،

كما في قوله تعالى: ﴿وَسَلِّ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ [يوسف: ٨٢]^(٤)، إذ المقصود: أهل

(١) نوع من الإبل الخراسانية، وقد يجمع: البختى، بكسر التاء أو فتحها أو تشديد الياء (معرب)، القاموس، مادة (بخت).

(٢) ويقال: إنه منسوب إلى طير قمر، جمع أقمر، وهو الأبيض، وأنثاه قمرية، وهو ضرب من الحمام، لسان العرب مادة (قمر).

(٣) القاموس، مادة (عرك).

(٤) ارجع إلى: القزويني: الإيضاح ١- ١٨٥.

القرية، ومنه ما يشاع اجتماعيا من أمثال التعبيرات: أنتم يا كفر الأعجر صنعتكم كذا وكذا، أي: يا أهل كفر الأعجر... إلى غيره.

القبيلة أو العائلة :

نحو: قيس: تطلق على مجموع الأفراد المنتمين إلى هذه القبيلة، والواحد: قيسي. وكذلك: بكر بكري^(١)، وأسد أسدي، وتميم تميمي. ويمكن أن نجعل منه - مع التجوز الصرفي في تغيير الحركات - أمثال: ثقيف، والواحد ثقفى، وهذيل هذلي، وقريش قريشي^(٢)، وهاشم هاشمي... الخ. ومنه - كذلك - ألقاب العائلات في عصرنا وما يمكن أن يلحق باللقب من ياء النسب للدلالة على الواحد منها. نحو: عائلة الزيات زياتي، أو بركات بركاتي، أو الفار فاري... أو غير ذلك. ومن ذلك: نمير نميري، وقشير قشيري، وحير حيري، وعثير عثري^(٣).

اسم الجنس الإفرادي

أ- مدلول المصطلح صرفيا:

يطلق هذا المصطلح على الأسماء التي تكون بلفظ المفرد لكنها تدل على القليل من مدلولها والكثير منه^(٤)، ويمثلون لها بالماء والتراب واللبن والعسل، كما يجعلون المصادر منه. ولكنني ألحظ أن الصرفيين لم يضعوا تحديدا دقيقا لهذه المجموعة من أسماء الجنس، حيث أرى أنها تتضمن الأسماء التي يجمعها معنى واحد، أو خاصة معينة وهي عدم إمكانية العد أو تعدده، أو عدم إرادته، فالسوائل لا تعد، كما أن التراب الممثل به لا يعد، المصادر لا تعد؛ لأنه لا يراد بها عدد.

(١) انظر: المبرد: المقتضب ٣- ١٣٣ / ابن يعيش: المفضل ٥- ١٤٣.

(٢) انظر: الكتاب ٣- ٢٣٥ / المقتضب ٣- ١٣٣.

(٣) المقتضب ٣- ١٣٤.

(٤) انظر: ابن يعيش: شرح المفضل ٣- ٥٠ / الحملاوي، شذا العرف ١١٦.

ومثيل ذلك موجود في اللغة الانجليزية^(١)، حيث تقسم الأسماء إلى: أسماء معدودة (Countable nouns)، وأخرى غير معدودة (Uncountable nouns) وحدود اسم الجنس الإفرادي أنه الأسماء التي تكون في صيغة الدال على المفرد، ويجوز أن تجمع هذه الألفاظ، إلا أن مدلولها عبارة عن كمية متماسكة، ويمكن أن تتجزأ، وكل جزء يحمل صيغة الكمية وصفتها، وكما يمكن لما جزئ أن يميزاً...، ولا فرق في مدلولها بين كونها في صيغة المفرد أو صيغة الجمع، فالماء هو المياه دلالة ومدلولاً، لهذا فإن بعضها لا يثنى ولا يجمع، كالمصادر مثلاً.

ب- محتوى اسم الجنس الإفرادي من الأسماء:

أرى أن اسم الجنس الإفرادي يتضمن مجموعتين رئيسيتين من الأسماء تبعاً لما تتضمنه من دلالات مشتركة، وهما:

- السوائل وما يشبهها.

- المصادر.

السوائل وما يشبهها :

صفة هذه المجموعة من الأسماء أنها تدل على كمية من ذواتها، يمكن أن تتجزأ، لفظها المفرد يطلق على القليل والكثير منها، لا يراد بلفظها عدد مقصود، تستخدم كمية، وهي أسماء ذوات تشمل مجموعات دلالية متنوعة، إلا أنني جعلت السوائل علماً لها؛ لأن السوائل أقرب إلى المضمون، لذلك فقد عطف عليها بقولي: «وما يشبهها» في العنوان.

ويمكن أن نصنف ما يتمي إلى هذا القسم من الجنس الإفرادي فيما يلي:

١ - كل السوائل دون النظر إلى فوائدها أو أضرارها فهي لا يمكن أن تعد، وتتمثل في كميات.

٢ - المواد التي تصنع منها الأشياء، «المعادن وأشباهاها»، نحو: الحديد، والرصاص، والزنك، والذهب، والفضة، والبلاستيك، والألومنيوم، والنحاس، والقصدير... وكذلك الخشب.

(١) انظر:

-A practical English Grammer, P. ٢ & ٨.

-A comprehensive English Grammer, P. ٢٠, ٢٦, ٨٩.

-A University Grammer Of English, p. ٦١, ٧١, ٧٢.

٣ - اسم الجنس الإفرادى الذي يدل على مصنوعات تستخدم في شكل مجموعات لتصنع منها أخرى، نحو:

الغزل ، والنسيج، والقماش، والخيط...

٤ - أعلام الأملاح، وما يشبهها من ذوات بلورات، نحو: البوتاسيوم، والكاسيوم، والصوديوم والماغنسيوم، والزنك، والفسفور... ومنه كذلك: الملح، والتراب، والرمل، والسكر... وقد يكون منه الترياء بمعنى التراب^(١)، وكل ما يستخدم على هيئة مسحوق أو بلورات.

٥ - أسماء الهواء، وما يتصل به من أسماء، من نحو: النسيم، والريح، والصبا..

٦ - أسماء المحاصيل ذوات الحبات، نحو: القمح، والأرز، والشعير، والذرة، والعدس، والفاصوليا، واللوييا... الخ.

٧ - أسماء الثمار، ويلاحظ أنها تشتري مجموعة، كما تستعمل مجموعة في النقل أو غيره، فهي بمثابة ما هو عديم العدد، نحو: البرتقال، والليمون، والموز، واليوسفي، والفراولة، والمشمش...، وبعض هذه - مع الاستخدام الاجتماعي لغويا لها - يمكن عده اسم جنس، مفروق عن واحدِه بالهاء.

المصادر :

تمثل المجموعة الاسمية الثانية من مجموعتي «اسم الجنس الإفرادى» المصادر بكل أنواعها، نحو: شرب، وقراءة، وصوم، وجلوس، ونوم... إلى غيرها. وكذلك أسماء المصادر، من نحو: طهر، وغسل، وزكاة... إلى غيرها.

ويذكر ابن يعيش: «إذا قلت: ضربت دل على جنس الضرب مبهما من غير دلالة على كميته أو نفيته»^(٢)، وقد صرح المبرد بأن المصدر يقع للواحد والجمع^(٣)، كما يذكر ابن جني أن المصدر يتناول الجنس وآحاده تناولا واحدا^(٤)، وعندما تناول العلاقة بين الكلام

(١) السيوطي: المزهري ٢-٢٢٨.

(٢) شرح المفصل ٥-١١١.

(٣) المقتضب ٢-١٧١.

(٤) الخصائص ١-٢٦.

والكلمة قال: فلما كان الكلام مصدرا يصلح لما يصلح له الجنس، ولا يختص بالعدد دون غيره عدل عنه إلى الكلم الذي هو جمع كلمة^(١).

ومن خصائص المصدر ما يلي:

- أنه جنس الأحداث، أي: جنس كلي، أو أصل.

- أنه لا يثنى ولا يجمع، فهو لا يدل على عدد.

- أنه لا يؤنث، فهو لا يدل على جنس نوعي.

- أنه بلفظه يدل على القليل والكثير.

فالمصادر أسماء معان تدل على الحقيقة، ولا يراد بها العدد؛ لأنها لا تعد، فلا يمكن إفرادها أو جمعها لمعنويتها^(٢)، فالمصدر يدل على الحدث ككل، وهذا يدل على أنه جنس لا يراد به التعبير عن العدد، وعلى هذا يخرج قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ﴾ [البقرة: ٧]، حيث يكون السمع مصدرا فيقع للواحد والجميع، وكذلك قول جرير^(٣):

إن العيون التي في طرفها حورٌ قتلنا ثم لم يمين قتلنا

وأما قول الله ﷻ: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾ [غافر: ٦٧]، فإنهم يؤولون «طفلاً» على أنه مصدر، ولذلك لم يجمع^(٤).

(١) الخصائص ١- ٢٥.

(٢) ارجع إلى:

- A University Grammar Of English, p. ٦٠.

- A comprehensive English Grammar, P. ٢٠.

(٣) ديوانه: قصيدته في هجاء الأخطى ٥٩٣: ٥٩٨ والمبرد: المقتضب ٢- ١٧١.

(٤) ارجع إلى: البحر المحيط ٦- ٣٤٦ كما أنه يخرج على أن الطفل اسم يقع على الجميع (انظر: المخصص

١- ٣١ / البحر المحيط ٦- ٣٤٦)، وقد يخرج على أنه من مواضع وقوع الواحد موقع الجميع،

والتقدير: ثم يخرج كل واحد منكم طفلاً، كما يخرج قوله تعالى ﴿فَأُولَئِكَ نَجْزِي جَزَاءً﴾ [النور: ٤]،

(انظر: تأويل مشكل القرآن ٢١٩).

وإذا كان المصدر اسم جنس إفرادي فإنه يجب التنويه إلى أنه إذا ألحقت به الهاء، وقالوا: ضربة وأكلة، صار محدودا ودل على المرة الواحدة^(١).

والمصادر يمكن أن تجمع وتثنى إذا حددت وخصصت عن طريق الصفة أو الإضافة أو التحديد العددي، ولكنها تلزم الإفراد إذا دلت على الحدث الجنسي، فإذا قيل: «الإدراك صفة محبة» فإن معنى الإدراك عام يدل على جنس محتواه الدلالي، ليس مخصصا ولا محددًا، ويمكن أن تضيق دائرته الدلالية فتخصص عن طريق الإضافة، نحو: إدراك القطار هدفنا، أو التمتع، نحو: أدركته إدراكا سريعا، أو التحديد الرقمي، نحو: لقد أدركته إدراكين أو مرتين.

ويمكن للمصادر - كذلك - أن تثنى وأن تجمع إذا أجريت مجرى أسماء الأشياء، أى: تصبح دالات لذوات، وبذلك تخرج من دائرة المعنويات إلى دائرة الذوات والهيئات، كالعقل الذي نتخيله، أو العمل الذي نقوم به، أو أن يسمى أحد الأشخاص سعدا، أو فتحا، أو رجاء، أو صفاء... أو غير ذلك، يذكر سيبويه: «ولو سميت رجلا بضرب لقلت: ضربون وضروب؛ لأنه قد صار اسما بمنزلة عمرو»^(٢).

اسم الجنس الأحادي

«الأحادي» نسبة إلى «الآحاد»، جمع «الأحد» بمعنى الواحد^(٣)، وأصل الهمزة واو، فهو من (وحد)، وبهذا يعنى باسم الجنس الأحادي: «ما يدل على الماهية (الحقيقة الذهنية)، ممثلة في فرد منتشر غير معين من أفرادها، ولا يتصور العقل هذه الحقيقة إلا بتخيل ذلك الفرد، واستحضار صورة له في الذهن، مثل «أسامة»، فإن معنى هذا اللفظ لا يفهم إلا متمثلا في فرد»^(٤).

فالاسم العلم الذي يطلق على شخص ما لا يختص به، وإنما يشاركه في هذا الاسم العلم أشخاص كثيرون، ولا يفهم مدلول العلم حيثئذ إلا بتصور فرد يتمثل فيه، فهو اسم جنس يختص بآحاد، ويمكن إدراكه بتخيل أحد هذه الآحاد.

(١) انظر: ابن يعيش: شرح المفصل ٥-٧١.

(٢) الكتاب ٣-٤٠١.

(٣) القاموس المحيط، ولسان العرب، مادة (أحد).

(٤) انظر: محمد عبد العزيز النجار: ضياء السالك ١-٣٠.

اسم المفرد الجنسي

أرى - قياساً على ما سبق - أننا يجب أن نلحق باسم الجنس كل الأسماء التي جاءت في صيغة المفرد، وهي مسبوقة بأداة التعريف (الآلف واللام) للدلالة على الجنس.

فمن نوعي التعريف الشائعين في اللغة العربية التعريف المراد به الجنس^(١)، إذا أريد بالاسم المعرف بالأداة الجنس كله، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ [العصر]، حيث تدل كلمة «الإنسان» على استغرافية الجنس كله، بالرغم من أنها جاءت في صيغة المفرد، وقد ذكر «ابن جني» هذا^(٢) في قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾ [الإنسان].

ولهذا، فإنها تكون اسماً للجنس؛ ولأنها جاءت في صورة المفرد لفظياً، ولجنسه معنوياً، رأيت أن يسمى مثل هذه الأسماء: اسم المفرد الجنسي. وفي تحليل ابن جني لقول الشاعر:

تراها الضبع أعظمهن رأساً^(٣)

أعاد الضمير على معنى الجنسية، لأعلى لفظ الواحد، لما كانت الضبع هنا جنساً^(٤)، كما قد تكون أداة التعريف استغرافية لخصائص الجنس، نحو القول: محمد الإنسان، أي: الذي يتصف بكل الصفات الإنسانية.

وقد يشار بها إلى نفس الحقيقة، كما في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء]^(٥).

(١) ارجع إلى: ابن هشام: شرح شذور الذهب ١٩٤ / ابن يعيش: شرح المفصل ٥-٨٦.

(٢) الخصائص ١-٢٦.

(٣) البيت لحبيب الأعلام الهذلي، وعجزه: «جراومة لها حرة وثيل»، كذا في اللسان في: كلم وجهرهم. والمخصص ٨-٧١، وديوان الهذليين، (ط. الدار) ٢-٨٧، وعزاه صاحب اللسان لمساعدة بن جؤية الهذلي.

(٤) الخصائص ١-٢٦.

(٥) انظر: شرح شذور الذهب ١٩٥.

نلاحظ أن كل الحدود التي حد بها مصطلح اسم الجنس تنطبق على هذه الأسماء، فهي دالة على الحقيقة والماهية معتبرا في دلالاته احتواؤه على أكثر من اثنين أو اثنتين، وصيغته لا تدل على ذلك، لكن السياق التي ترد فيه يدل على الجنس، فعندما يقال: كرم الله الإنسان، وكرم الله الإنسان الذي عرج إليه، فلا جدال في أن التكريم الأول مطلق لجنس الإنسان، أما الثاني فخاص بالرسول محمد ﷺ، والسياق هو الذي يحدد المستوى الدلالي المفهوم من الكلمتين اللتين هما بلفظ واحد.

لذلك، فإنه يمكن أن أقول: إن الاسم المسبوق بأداة التعريف الدالة على الجنس مرحلة بين مرحلتى اسم الجنس الجمعي، واسم الجنس الإفرادي، فهو - وإن كان صيغيا للمفرد - فإنه - داليا - قد يكون للمفرد، وقد يكون للجنس الجمعي.

اسم الجمع واسم الجنس وعلاقتها بجمع التكسير

١ - السمات المشتركة :

أ - يشترك كل من جمع التكسير واسم الجمع وأسماء الجنس بأنواعها - الجمعي والإفرادي والآحادي والمفرد الجنسي - في دلالة كل منها على أكثر من اثنين أو اثنتين، بالرغم من الفارق الدلالي المفهوم من معنى الجمع في كل منها، كما يأتي في السمات الفارقة .

ب - قد يشترك جمع التكسير - صيغيا - مع نوع واحد من اسم الجنس الجمعي، وهو المفروق عن واحده بالهاء، حيث يشتركان في بعض الصيغ في حال الجمع، وهذه الصيغ هي:

- فُعِلَ (بضم فسكون) : كما في : نُجِّلَ جمع نجلاء، وَخُرَّ وَزُرُقَ جمعا حمراء وزرقاء جموع تكسير. ودر جمع درة، وبر وبرة، وتوم وتومة.... إلى غيرها اسم جنسى جمعى.

- فُعِّلَ (بضم فضم) : كما في : غَفِرَ جمع غفور، وَصُبُّ وَخُرَّ وَقُدِّلَ جموع : صبور وحمار وقذال جموع تكسير.

وبسر جمع بسرة، وهذب وهذبة اسما جنس جمعي.

- فُعِّلَ (بضم ففتح) كما في : غُرِفَ جمع غرفة، ومُدِّي، وحجيج، وصغر، وكبر، جموع : مدية، وحجة، وصغرى، وكبرى جموع تكسير.

وعشر جمع عشرة، ورطب ومها ونعر جموع رطبة ومهاة (بضم الميم)، ونعرة وهي أسماء جنس جمعي.

- فَعَلَ (بكسر ففتح) : نحو: حجج جمع حجة، وكسر وفري جمعاً كسرة وفرية، وهي جموع تكسير. وعنب جمع عنب، وإبر وإبرة، وحداً وحدأة...، وهي أسماء أجناس جمعي.
- فَعَالٌ (بكسر ففتح طويل) : نحو:

من جموع التكسير: كلاب جمع كلب، ورقاب ورقبة، وظراف وظريف، وغضاب جمع غضبان وغضبي، ومن أسماء الجنس الجمعي: دجاج جمع دجاجة بكسر الدال.

جـ- يشترك جمع التكسير مع اسم الجنس الذي يميز واحده من جنسه بالهاء في جواز التذكير على معنى الجمع، والتأنيث على معنى الجماعة، إذا تقدم فعلها عليها^(١)، يذكر المبرد: «واعلم أن كل جمع ليس بينه وبين واحده إلا الهاء فإنه جار على سنة الواحدة، وإن عنت به جمع الشيء؛ لأنه جنس، من أنه فليس إلى الاسم يقصد، ولكنه يؤنثها على معناها، كما قال ﷺ: ﴿تَزِيغُ النَّاسِ كَأَنَّهُمْ أَعْبَارُ نَحْلِ مُنْقَعِرٍ﴾ [القمر]، لأن النخل جنس، وقال: ﴿فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْبَارُ نَحْلِ خَاوِيٍّ﴾ [الحاقة]؛ لأنه جمع نخلة، فهو على المعنى جماعة^(٢)، كما يذكر الصيمري: وكذلك الجموع المكسرة إذا تقدم فعلها جاز التذكير على تأويل الجمع... فإذا ذكر حمل على تأويل الجمع، وإذا أنث حمل على تأويل الجماعة^(٣).

كما يذكر المبرد في اسم جمع: «ألا ترى أن القوم اسم مذكر، وقال الله ﷻ: ﴿كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ [الحج: ٤٢]؛ لأن التقدير - والله أعلم - : إنها هو جماعة قوم نوح^(٤).
«والتذكير أغلب في كلام العرب في نحو هذا، تقول: هذا التمر، وهذا الشعير، وهذا البر، وهذا الحب^(٥)».

(١) انظر: التبصرة والتذكرة ٢- ٦٢٣، ٦٢٥.

(٢) المقتضب ٣- ٣٤٦.

(٣) التبصرة والتذكرة ٢- ٦٢٣.

(٤) المقتضب ٣- ٣٤٧.

(٥) انظر: التبصرة والتذكرة ٢- ٦٢٦.

السمات الفارقة :

من مجموع الدراسات - يمكن لنا أن نضع حدودا نفرق بها بين كل من اسم الجمع واسم الجنس، وأوجه مخالفة كل منهما لجمع التكسير، فالجمع السالمة محدودة الصيغة عن طريق اللواحق الثابتة التي تضيف إليها فتميزها صيغيا، أما مجموع التكسير فهي ذات صيغ محدودة كذلك، وإن تباينت، وتعددت. وهذه الحدود هي:

أ- السمات الدلالية الفارقة :

١- يدل جمع التكسير على عدد من الوحدات أكثر من اثنين أو اثنتين بال تكرار الأحادي بالعطف، وهذه الأحاد متماثلة مع بعضها تماثلها مع جمعها المكسر تماثلا معنويا، فمثلا: كلمة «طلاب» تعني : طالبا وطالبا وطالبا، وقد جعل سيبويه هذا المعنى أجزاء في معنى الزمن، ومواضع في معنى المكان^(١).

أما اسم الجمع فيدل على اعتبارية عدد أكثر من اثنين أو اثنتين، لكن هذا المجموع - معنويا - لا يراد به وحداته مجزأة، وإنما يراد به معنى الجمعية أو معنى مجموع الأحاد التي تكونه دالاً به عليها دلالة الواحد على جملة أجزاء مسماة.

ولنا أن نلمس أن هناك فرقا معنويا بين الجزء منه وبين المعنى العام للاسم المفهوم من اسم الجمع.

فمثلا مفرد «قوم» رجل - على الأرجح - فرجل ورجل ورجل تعني رجالا، أى عدة وحدات، كل وحدة ذات، وكلها مكررة متماثلة بتكرر معنى الرجولة، أما معنى «القوم» فهو وحدة واحدة تتمثل في العشيرة والشعبة^(٢)، والفرق واضح بين المعنى المتمثل في كلمة «رجال»، وبين المعنى المتمثل في كلمة «قوم».

ويذكر المبرد: «لأنها وضعت أسماء، كل اسم منها للجماعة، كما أنك إذا قلت : جماعة فإنما هو اسم مفرد، وإن كان المسمى به جمعا»^(٣).

(١) انظر: الكتاب ٣- ٤٨٤ / شرح الأشموني ٤- ١٥٣، ١٥٤.

(٢) انظر: لسان العرب، مادة (قوم).

(٣) المقتضب ٢- ٢٩١.

واسم الجنس الجمعي يدل في معناه كذلك على اعتبارية وحدات أكثر من اثنين أو اثنتين، لكنه لا يراد به تكرار لوحده أو جزئياته على أصالة العطف، وإنما يعنى به الجنس، ولذلك فإننا نجد أن أسماء الأجناس لها جموع تكسير، أو جموع سالمة أخرى، تنسحب على عدد الوحدات التي تندرج تحت هذا الجمع، أو ذاك. ففي قوله تعالى: ﴿وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْثَرُهُ﴾ [الأنعام: ١٤١]، فليس المقصود بالنخل هنا عدة نخلات، وإنما جنس النخل، أي: المفهوم الكلي من جنس النخل، وتأخذ كلمة «النخل» صفة الجمعية العمومية الدالة على الجنس في قوله تعالى: ﴿تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ [القمر]، وكذلك قوله تعالى: ﴿فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة]؛ ولأنه جمع «نخلة» فهو على المعنى «جماعة»، فالتأنيث هنا ليس بقصد الاسم، ولكنه يؤنث على معناه^(١).

أما اسم الجنس الأحادي فإنه يدل على الجنس في لفظه، ويتخيل في الذهن صورة الفرد الذي ينطبق عليه، أما اسم المفرد الجنسي فإنه وإن دلت صيغته على المفرد إلا أن المراد به الجنس.

٢ - جمع التكسير يفرق فيه بين المذكر والمؤنث، ولفظ واحده إما أن يكون مذكراً أو مؤنثاً، ولكن لفظ اسم الجمع قد يطلق على الذكور مع الإناث، أي: يشمل جمعه أفراد، ذكورا وإناثا، وكذلك اسم الجنس الجمعي.

كما أن اسم الجنس الجمعي الذي يميز واحده عن جمعه بالهاء - إلى جانب ما سبق - يطلق لفظه الدال على الواحد على الذكر والأنثى منه، يذكر الصيمرى «الواحدة من هذه الأجناس تقع على الذكر منها والأنثى: هذا حمامة ذكر، هذا بطة ذكر، ولم تدخل الهاء في هذه الأشياء لتأنيثها، وإنما دخلت للفرق بين الواحد من الجنس وبين الجمع منه، وإذا قلت: «دجاج» كان للجمع منه، وإذا قلت: «دجاجة» كان للواحد منه، ديكا كان أو دجاجة، والدليل على أن الديك يقال له: دجاجة، وجمعه دجاج قول جرير:

لما تذكرت بالديرين أرقني صوت الدجاج وقرع بالنواقيس^(٢)

(١) انظر: المقضب ٣ - ٣٤٦.

(٢) انظر: ديوانه: ٣٢١، ط. الصاوي، والمبرد: الكامل ٧٨٢، وياقوت الحموي: معجم البلدان: دير الوليد، واللسان: مادة (دجج).

يريد صوت الديكة»^(١).

ب- السمات الصرفية الفارقة :

١- يكون الجمع على وزن صيغة من صيغ جموع التكسير الخاصة به، والتي تكون - على الأرجح - سبعا وعشرين بين جموع القلة والكثرة^(٢)، نحو: أطفال، وأقوال، وعباد... إلى غير ذلك.

أما اسم الجمع والجنس بأنواعه فإن صيغهما لا تكون على مثال صيغ جمع التكسير، عدا اسم الجنس الذي يفرق بينه وبين واحده بالهاء أو التاء، وكان ملتزما فيه بالتأنيث، وينقل ذلك السيوطي فيقول: «قال أبو حيان: يفارق اسم الجمع جمع التكسير من وجوه، أحدها عدم استمرار البنية في جمع التكسير»^(٣).

٢- يكون للجمع مفرد حقيقي من لفظه، ومعناه مستعمل، فالدال على الواحد والدال على مجموعة في حال الجمع يلتقيان لفظيا ومعنويا، ومجموع هؤلاء الأفراد عن طريق العطف النسقي الافتراضي يؤدي إلى المدلول المفهوم من صيغة الجمع المكسر، عدا العدد القليل من الكلمات الدالة على المجموع المشار إليها في كتب اللغويين، والخاصة بمجموع التكسير التي لم يسمع لها واحد من لفظها^(٤)، نحو: أبابيل، وعباديد، وعبايد، وشاطيط. وقد يكون على وزن صيغة غالبية في جموع التكسير، ولا واحد له من لفظه، نحو: «أعراب»، وهي صيغة شائعة في جموع التكسير، لكنها قد تكون للمفرد، فيقال: قدر أعشار، وثوب أخلاق وأسبال^(٥).

أما اسم الجمع فقد يكون له واحد من لفظه ومعناه، وقد يكون واحده من معناه فقط، فالأول نحو: صاحب وصاحب، وراكب وركب، ويذكر سيويه مثل هذا تحت عنوان:

(١) التبصرة والتذكرة ٢- ٦٢٠، ٦٢١/ انظر: الكتاب ٣- ٥٨٢، ٥٨٣/ المقتضب ٢- ٢٠٥.

(٢) انظر: الكتاب ٣- ٤٩٠، ٥٦٧، ٦٧/ شرح المفصل ٥- ١٣٢، ١٣٣/ شرح الأشموني ٤- ١١٩ / وشذا العرف ١١٤، ١١٥.

(٣) الأشباه والنظائر ٢- ٢٨٥.

(٤) انظر: الكتاب ٣- ٣٧٩/ شرح الأشموني ٤- ١٥٣ وجموع التصحيح والتكسير ٨١.

(٥) شرح الأشموني ٤- ١٦١.

«هذا باب ما هو اسم يقع على الجميع لم يكسر عليه واحده، ولكنه بمنزلة قوم ورهط، إلا أن لفظه من لفظ واحده»^(١) والثاني نحو: فريق، وحزب، وإبل وخيل^(٢).

أما اسم الجنس الجمعي فله واحد من لفظه ومعناه، إلا أن الواحد منه يفترق عن جنسه بإلحاق التاء التي هي للتأنيث به أثناء الوصل، أو الياء التي هي للنسب، أو ألف التأنيث - ممدودًا أو مقصورًا - مع الصفة المميزة للمفرد مع الجمع.

ويلاحظ ما ذكرناه حول اسم الجنس الإفرادي، واسم الجنس الآحادي، واسم المفرد الجنسي.

٣- في حال الجمع تؤخذ صيغته من صيغة مفردة، لكن بشرط أن يحدث تغير في صورة المفرد تغيرًا لازماً، إما تغيرًا في الصوامت بالزيادة أو الحذف، أو تغيرًا في الحركات بنوعها بالمخالفة أو المبادلة أو التنقل أو الحذف أو الزيادة، أو الجمع بين طريقتين من الطرق السابقة أو أكثر.

أما اسم الجمع فقد تنغير فيه صورة المفرد، نحو: طائر وطيور، وحلقة وحلق، وأخ وأخوة^(٣)، وقد يبقى اسم الجمع على صورة مفردة، كما يذكر في: فلك، وهجان، ودلامي، وقد فسرنا القول فيها وفي أمثالها.

ويذكر المبرد: «وأما قولهم: خادم وخدم، وغائب وغيب، فإن هذا ليس بجمع (فاعل)، على صحته، وإنما هي أسماء للجمع، ولكنه في بابه كقولك: عمود وعمد، وأفيق وأفق، وإهاب وأهب»^(٤).

وربما كان ذلك لاحتساب سيبويه أمثال: تاجر تجر، وراكب ركب اسمي جمع^(٥)، وقد تحدثنا عن جفنة وجفن، وضيعة وضيع^(٦)، وكذلك: الفلك، ودلامي، وهجان، وشكاعى^(٧).

(١) الكتاب ٣-٦٢٤.

(٢) انظر: الفیصل فی ألوان الجموع ١١٢٠.

(٣) انظر: الكتاب ٣-٦٢٥ / شرح الأشموني ٤-١٥٤.

(٤) المقتضب ٢-٢١٨.

(٥) انظر: الكتاب ٣-٦٢٤.

(٦) انظر: المقتضب ٢-٢٣٠.

(٧) انظر: الكتاب ٣-٥٧٧، ٦٣٩، ٦٤٠ / المقتضب ٢-٢٠٤.

وأما اسم الجنس الجمعي فلا يذكر بينه وبين مفردة في هذا الجانب إلا ما نردده دائماً من إلحاق التاء أو الياء أو ألف التأنيث بالاسم الدال على واحده.

وأما أسماء الجنس الإفرادي والجنس الأحادي والمفرد الجنسي فكل منها يأتي في صورة المفرد، مع مراعاة الدلالة المقصودة.

٤ - لا يصغر جمع التكسير إذا كان للكثرة، وإنما إذا أريد تصغيره فإنه يصغر مفردة، ثم يجمع جمع مذكر سالماً، إن كان لمذكر عاقل، أو جمع مؤنث سالماً إن كان لمؤنث أو غير عاقل^(١)، ولو لم يكن له واحد من لفظه، أما جمع القلة فإنه يصغر على لفظه^(٢).

لكن اسم الجمع واسم الجنس الجمعي يصغران على لفظ كل منهما، حيث يشبهان بالواحد وما دل عليه، فيصغر قوم على قويم، ونفر نفير، وصحب صحيب^(٣)، وركب رقيب، وسراة سرية؛ هذه لأنها ليست بجمع كسر عليها الواحد^(٤).

هذا على قول سيبويه: على أنها أسماء للجمع، ولكن الأخفش يرى أن هذه الأسماء قوم، ورهط، ونفر، وإبل، وغنم، وضأن، ومعز، وركب، وتجر، وطير، وما أشبه ذلك، إنما هي جمع مكسر، فإذا صغره رده إلى واحده، وصغر لفظ الواحد، فإن كان لمذكر يعقل لحقته الواو والنون، وإن كان لمؤنث أو مذكر لا يعقل جمع بالألف والتاء، فتقول في تصغير: سفر، سوفرون، وفي: ركب، رويكبون، وفي طير، طويرات، وفي زور، زويرون (للمذكر)، وزويرات (للمؤنث)^(٥).

يذكر المبرد أن أسماء الجمع التي ليس لها واحد من لفظها تجرى في التحقير مجراها في الواحد... فإن كان اسماً لجمع غير الآدميين لم يكن إلا مؤنثاً، ثم يقول: وذلك قولك:

(١) انظر: الكتاب ٣-٤٩٢، ٤٩٠/ التبصرة والتذكرة ٢-٧٠٢/ المقرب ٢-٨٤/ شرح المفصل ٥-١٣٢/ شرح الأسموني ٤-١٧٥/ الفيل في ألوان الجموع ١١٣..

(٢) الكتاب ٣-٤٩٦/ المقتضب ٢-٢٧٨/ شرح المفصل ٥-١٣٢/ شرح الأزهري ٢-٣١٧ وما بعدها..

(٣) الكتاب ٣-٤٩٤/ المقتضب ٢-٢٩١، ٣-٣٤٧/ التبصرة والتذكرة ٢-٦٨٠/ الأشباه والنظائر

١-٢٨٥/ شرح الأزهري ٣-٣٢٤/ حاشية الصبان ٤-١٧٤، ١٧٥..

(٤) شرح المفصل ٥-١٣٣.

(٥) التبصرة والتذكرة ٢-٦٧٩، ٦٨٠.

غنم، وإبل، تقول: غنيمة، وأبيلة، وكذلك: نسوة، تقول: نسية؛ لأن «نسوة» من «امرأة» بمنزلة «نفر» من «رجل»^(١).

ولكن نحاة يذكرون أنه يشذ ترك التاء في تصغير: حرب، وعرب، وذود، ثم يعود الأزهرى فيذكر في شرحه للتصريح على التوضيح: وشذ ترك التاء في تصغير: حرب... مع ثلاثيتهن وتأنيتهن وعدم اللبس، وجمع المتأخرون من ذلك عشرين لفظاً، وهم اسم الجنس: كشجر، واسم الجمع، كغنم... ويذكر صاحب الحاشية: «قال الدنوشري: فيه نظر، إذ تقدم أن إلحاق التاء لشجر وخمس ملبس...»^(٢).

لكنه إذا كانت تاء التأنيث تلحق الاسم المصغر العارى منها، نحو: أذن أديّة، ويد يديّة، فإن هذه التاء لا تلحق أسماء الأجناس التي تصغر، وهي مؤنثة، نحو: شجير سمير شجر، وبقير تصغير بقر، لثلاثا تلتبس بالمفرد المصغر، ولا إشكال في تذكير مثل هذه الأسماء.

وكذلك تصغر أسماء الجنس الإفرادى والجنس الآحادى والمفرد الجنسى على أنماذجها.

٥ - لا ينسب إلى جموع التكسير - بوجه عام - إلا في الأحوال الآتية^(٣):

أ - إذا غلب فجرى مجرى الاسم العلم، نحو: أنباري، وأنصاري.

ب - إذا لم يكن له مفرد من لفظه، كما ذكر في: عبايدي، وعباديدي، وأعرابي، وأبايلي^(٤).

ج - كما ينسب إلى ما سمي به من الجموع، نحو: كلاي، ومدائني، ومعافري، وأنباري، فإن لم يكن اسماً رددت الجمع إلى مفرده، ثم نسبت فتقول: كلبى ومدنى^(٥)....

د - كما ينسب إلى ماله واحد شاذ، نحو: ملامح، واحده لمحة، فينسب إلى لفظه: ملاحي ومحاسني، وقد ينسب إلى لفظ واحده، فيقال: لمحى أما غير ذلك فإنه ينسب إليه برده إلى مفرده، ثم ينسب إليه.

(١) المقتضب ٢-٢٩١، ٣-٣٤٧.

(٢) شرح التصريح على التوضيح وحاشيته ٢-٣٢٤.

(٣) انظر: الكتاب ٣-٣٧٨، ٣٧٩/المقتضب ٣-١٥٠، ١٥١/التبصرة والتذكرة ٢-٥٨٦ وما بعدها...

المقرب ٢-٥٥ / شرح الأشموني ٤-١٩٩.

(٤) انظر: شرح التصريح ٢-٢٣٦ / الفصيل في ألوان الجموع ١١٤.

(٥) التبصرة والتذكرة ٢-٦٠١.

ولكن اسم الجمع وأسماء الجنس الجمعى والإفرادى والآحادى والمفرد الجنسى
فينسب إلى كل منها على لفظه^(١)، وينسب إلى هذه الأسماء فى الحالات الآتية^(٢):

- إن أشبهت الواحد فى كونها اسم جمع له مفرد من لفظه، نحو: صحبى منسوب إلى
صحب، وركبى منسوب إلى ركب.

- أو كان اسم جمع لا مفرد له من لفظه، نحو: قومى، ورهطى.

- أو كان اسم جنس بكل أنواعه، نحو: شجرى، وترابى، وهوائى، والإنسانى.. فكل
منها بمتزلة الدال على الواحد، وإن دل على الجماعة.

ويذكر الأزهري: «لا يقال: يحتمل أن يكون منسوباً إلى مفرده، وهو شجرة، وحذفت
التاء كما هي فى: مكى؛ لأننا نقول: ليس الأمر كذلك، وإنما هو منسوب إلى الجماعة، بدليل
قولهم فى النسب إلى شعير: شعيرى بإثبات الياء بعد العين، ولو كان منسوباً إلى الشعيرة،
لقليل: شعيرى، بحذف الياء المثناة تحت؛ لأن شعيرة فعيلة، وقياس فعيلة «فعلى»، كفرضى
فى فريضة»^(٣).

(١) انظر: المقرب ٢- ٥٥ / شرح التصريح ٢- ٣٢٦.

(٢) انظر: شرح التصريح ٢- ٢٣٦.

(٣) شرح التصريح ٢/ ٢٣٦.

تعقيبات وملحوظات على أنواع الجموع

أولاً: النسبة العددية للجمع:

يردُّ سيويه : أن الجمع السالم بنوعيه للمذكرين والمؤنثات إنما يكون لأقلَّ العدد، أو لأدنى العدد^(١).

وسار النحاة على هذا النهج من الفكر.

أما الجمع المكسر فإن منه صيغاً محددة تكون لجمع القلة، وهي أربع صيغ، أما الأخرى - وهي كثيرة - تكون للكثرة.

فمن أبنية القلة جمعا السلامة؛ لأنها على منهاج التثنية، والتثنية قليل، فكانا مثله^(٢). ويستدلُّ على ذلك بأنه يُميَّز بهما العدد القليل الذي يقع بين الثلاثة والعشرة، فتقول: ثلاثة مهندسين، وأربع طالبات....

ومنهم من يرى أن جمعى السالم لمطلق الجمع الذي يشترك بين القلة والكثرة.

فربما شرك الأكثر أدنى العدد، كما أن الأدنى ربما شرك الأكثر^(٣).

لكن يلحظ ما يأتي:

- قد تميَّز الأعداد القليلة بالجمع المكسر، نحو قولك: ثلاثة أطفال، وستُّ هنود....
«وقد يقولون: ثلاثُ عُرفٍ ورُكب، وأشباه ذلك، كما قالوا: ثلاثة قِرَدَة، وثلاثة حَبَّية، وثلاثة جروح، وأشباه ذلك، وهذا في فُعْلَة كبناء الأكثر في فَعْلَة....»^(٤).
- «وقد يجتمعون بالتاء، وهم يُريدون الكثير، وقال الشاعر، وهو حسان بن ثابت:

(١) ينظر: الكتاب ٣-٤٩٠، ٤٩١، ٥٧٨، ٦٠٩.... / المقتضب ٢-١٥٤.

(٢) شرح ابن يعيش ٥-١٠.

(٣) الكتاب ٣-٤٩٠، ٤٩١.

(٤) السابق ٣-٥٨٠.

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرِّيْلَمَعْنَ بِالضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا^(١)

فلم يُرْذْ أَدْنَى الْعَدَدِ.....

وقالوا: جَدَيَاتِ الرَّحْلِ، ولم يُكْثَرُوا الْجَدِيَّةَ عَلَى بِنَاءِ الْأَكْثَرِ اسْتِغْنَاءً بِهَذَا؛ إِذْ جَازَ أَنْ يَعْنُوا بِهِ الْكَثِيرَ.....».

- وقد يجمعون بجمع التكرير وهم يريدون الأقل في العدد، «فيقولون: كَسَرٌ، وَفَقَرٌ، وَذَلِكَ لِقَلَّةِ اسْتِعْمَالِهِمُ التَّاءِ فِي هَذَا الْبَابِ لِكِرَاهِيَةِ الْكَسْرِينِ وَبِنَاثِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةِ، تَقُولُ: لَحِيَّةٌ وَلَحَى، وَفَرِيَّةٌ وَفَرَى، وَرِشَوَةٌ وَرِشَاءٌ، وَلَا يَجْمَعُونَ بِالتَّاءِ كِرَاهِيَةً أَنْ تَحْيِيَ الْوَاوُ بَعْدَ كَسْرَةٍ، وَاسْتَقْلُوا الْيَاءَ هُنَا بَعْدَ كَسْرَةٍ، فَتَرَكُوا هَذَا اسْتِثْقَالًا وَاجْتِزَأُوا بِبِنَاءِ الْأَكْثَرِ.....»^(٢).

- من الأسماء ما لا يجمع مكسرًا، نحو: صبيغ المبالغة، والأسماء المصغرة، وما حذف منه وعوض عن المحذوف بالتاء، نحو: سنة، ثبة، قلة،...، وبعض الأسماء المذكورة، نحو: سراق، وجمل سَبَحَل، وسَبَطَر.....

وكذلك الأسماء التي فيها ألف التانيث خامسة، نحو: حبارى حباريات، سمانى سمانيات...

والصفات المشتقة الزائد فعلها على ثلاثة، نحو:

مؤمنون، مفتتحون، مستسلمون...

مؤمنات، مفتتحات، مستسلمات....

وما قد ذكرناه سابقاً، فهل يُعَدُّ في أسمائه معنى الكثرة؟

- ومنها ما لا يجمع سالماً، نحو:

فعليل بمعنى مفعول: صبيحة صبايح، صحائف...

وما كان على مثال: أفعَل فعلاء، نحو: أحمر، أبيض.....

(١) الكتاب ٣-٥٧٨ / المقتضب ٢-١٨٨ / الخصائص ٢-٢٠٦ / شرح ابن يعيش ٥-١٠ / الصبان

على الأشموني ٤-١٢١.

(٢) الكتاب ٣-٥٨١.

وما جاء على مثال: فعَلانَ فَعَلِي، نحو: سكران سكرى....

وما قد ذكرنا سابقا، فهل يُعَدُّم في أسماؤه معنى القلة؟

وقوع أحد نوعي جمع التكسير موقع الآخر:

قد يستخدم كلٌّ من جمعَي القلة والكثرة مكانَ الآخرِ مجازًا؛ إن كان للمفرد منه جمعُ قلةٍ وجمعُ كثرةٍ، «فإن وضع بناءً للفظٍ واحدٍ؛ كأفلس وفلوس في جمعِ فلُس - بفتح فسكونٍ - وأثوب وثياب في جمعِ ثوبٍ؛ فاستعمالُ أحدهما مكانَ الآخرِ يكونُ مجازًا، كإطلاقِ أفلس على أحد عشر، وفلوس على الثلاثة، ويسمى بالنيابة استعمالاً»^(١).

- جمع الجمع أكثر ما يكونُ بالألفِ والتاء، نحو: بيت وبيوت وبيوتات، رجال رجالات، جمال جمالات، كلاب كلابات، حُرَّ حُرَّات، طُرُق طُرُقَات، عُودُ عُودَات، جزر جُزُرَات.... إلخ.

ويتضح ما في جمع الجمع من دلالة على الكثرة.

- كما أن الجمع قد يجمعُ على صيغٍ تنتهي الجموع، وهي جمع مُكَمَّر، نحو: أبيات أبايت، أنعام أناعيم، مُضْران مضارين....

ومنه: جمال جَمَائِل، أنثَاء أنَاثِي (النضو: الدقيق الهزيل)....

- من خلالِ السياقِ الدلالي نجد أن جمعَ السالم قد يدلُّ على الكثرة الكثيرة، كما هو في:

- قوله تعالى: ﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

- ﴿إِنَّ الْمَصْدِفِينَ وَالْمَصْدِفَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [الحديد: ١٨].

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة].

.... وهو كثيرٌ في القرآنِ الكريم^(٢).

لذلك فإنهم يضطرون إلى اللجوء إلى الفكرة السابقة، وتردادها، وهي إشراكُ الأكثرِ الأدنى، وإشراكُ الأدنى الأكثر.

(١) شذا العرف في فن الصرف ١٠١.

(٢) سورة الأحزاب ٣٥/ الجن ١٤.....

لذلك فإنني أرى أن السياق هو الفيصل بين الدلالة على القلة والكثرة.

ثانياً: ما لا يجمع مكسراً:

ينبئ إلى أنه ما لا يُجمعُ مكسراً هو ما يجب فيه أن يُجمعَ سالماً، ونستحضر منه:

١ - اسما الفاعل والمفعول اللذين يفرق فيهما بين المؤنث والمذكر بالتاء، أى: ما كان منهما في أوله ميمٌ، فإنه لا يُكسر، نحو: مدرّسٌ مُدرّسةٌ، مضروبٌ مضروبةٌ، مُكْرِمٌ مُكْرِمةٌ، مُكْرَمٌ مُكْرَمةٌ، ومنقادٌ ومنقادةٌ، ومختارٌ ومختارةٌ... فهذه كلّها تجمع سالماً.

لكنهم ذكروا جمعاً مكسراً لبعض هذه، نحو: مختارٌ مختارةٌ، منقادٌ منقادةٌ، ملعونٌ ملعونةٌ، ميمونٌ ميامينٌ، مشؤومٌ مشائيمٌ، مكسورٌ مكاسيرٌ، مسلوخٌ مسالينٌ، مُوسِرٌ مياسيرٌ، مُفْطِرٌ مفاطيرٌ، مُتَكْرٍمٌ متاكيرٌ...

ومنهم من يجعل هذه الجموعَ المكسرةَ شذوذاً. أما إذا كان مُفْعِلٌ (بضم فسكون فكسر) صفةً مختصةً بالإناث فإنه يُجمع مكسراً، نحو: مُرْضِعٌ مراضعٌ....

٢ - صيغ المبالغة لا تجمع إلا سالماً، وكأنه استغنى عن تكسيرها بجمعها سالماً، نحو: شَرَّابَةٌ شرَّاباتٌ، حَذِرَةٌ حذيراتٌ، فَرِحَةٌ فرحاتٌ...

٣ - الصفات المختومة بالتاء الدالة على المبالغة، أو تأكيد المبالغة، وهي تاء تشبه تاء التأنيث.

مما دلّ على المبالغة: راويةٌ، ملولةٌ، فروقةٌ....

ومما دلّ على تأكيد المبالغة: نسابةٌ، علامةٌ، محذامةٌ (كثير القطع للمفاوز) ^(١)....

٤ - جمع التكسير الذي لا نظير له في الأحاد يجمع سالماً، ولا يجوز تكسيه:

ويتمثل هذا الجمع فيما جاء على مثال (مفاعل ومفاعيل) وأشباههما.

وما جاء على فُعْلة (بضم ففتح)، وفَعْلَة (بفتح ففتح) ^(٢).

نحو: نواكس نواكسون، أيامن أيامنون...

خرائد خرائدات، صواحب صواحبات...

(١) يرجع إلى: التبصرة والتذكرة ٢-٦٨١، ٦٨٢ / شرح ابن يعيش ٥-٧٥، ٧٦.

(٢) ينظر: الصبان على الأسموني ٤-١٥٢.

٥ - الأعلام التي نقلت من الجمالية إلى الاسمية، نحو: تأبط شرا...

٦ - الأعلام الأعجمية، إبراهيم، إسماعيل...

٧ - ما كان على حرفين حُذِفَ ثالثُهما، وهو أحدُ الأصولِ وعُوْض عنه بالتاء جمع سالتما مطلقاً.

نحو: سنة سنوات وسنون، قلة قلون، ظبة ظبون وظبات، ثبة ثبون وثبان...
لكنهم «قد كسروا شيئاً منها تكسير التام، قالوا: أمة، وفي القليل، أم، وفي الكثير: إماء، فأمة فَعَلَة بتحريك العين، وجمعت في القلة على أَفْعَل، كما قالوا: أَكْمَة وَأَكُم، وأصل أمة: أمّو، فأبدلوا من الضمة كسرة، ومن الواو ياءً....»^(١)، فاستغنوا بالكسر عن السالم بنوعيه، فلم يقولوا: أمون ولا أمات.....

٨ - ما جاء من المؤنث على مثال (فعالي)، حيث الألف التي للتأنيث تكونُ خامسةً فإنه لا يجمعُ تكسيراً، وإنما يكون جمعه سالتما أمناً للالتباس^(٢).

نحو: حُبّارى حُبّاريات، سُمانى سمانيات....

٩ - في اللغة بعضُ الأسماءِ والصفاتِ التي تدلُّ على المذكرِ متوارثةٌ مجموعةٌ جمعاً سالتما بالألفِ والتاءِ، ولا تجمع مكسراً.

نحو: سرادق سرادقات، إصطبل إصطبلات، حمام حمامات...

جمل سِبَخْل جمال سِبَخَلات، وسِبَطْر سِبَطرات....

ومنه: مطار مطارات، تليفون تليفونات (هاتف هواتف)...

ثالثاً: التسمية بما لم يجمع جمعاً سالتما ويجمع مكسراً:

إذا سُمِّيَ بصفةٍ غير قابلةٍ لأن تجمع جمع مؤنث سالتما فإنها تخرجُ من الوصفية إلى العلمية، وتجمع - حيثئذٍ - جمعاً سالتماً.

فإذا سُمِّيَتْ امرأةٌ بالصفةِ (أخر) جاز لك أن تجمعها سالتماً، فتقول: أخرات، هذا مع أنها - صفةٌ - لا تجمع بالألفِ والتاءِ؛ لأن مذكرها على (أفعل)، ولا يجمعُ بالواوِ والنون.

(١) شرح ابن يعيش ٥-٣٨.

(٢) ينظر: شرح ابن يعيش ٥-٦٢.

جاء في الحديث الشريف: «ليس في الخضر وات صدقة» يريدُ بقولات^(١).

ولو سُمِّيت رجلاً بأسودَ جاز أن تجمعهُ بالواو والنون، فتقول: أسودون؛ لأنه أصبح اسماً علماً.

رابعاً: ما شُدَّ عن جمع السالم إلى جمع التكسير:

يوجدُ في اللغة أسماءٌ كان حَقُّها أن تجمعَ جمعاً سالماً؛ لأنها صفاتٌ جاريةٌ على الفعلِ فحَقُّها هذا الجمعُ السالم، فشُدَّت وُجمعت جمعاً مكسراً، وهذه الأسماءُ تُحفظُ ولا يقاسُ عليها. وهي ما جاء على الأمثلة الآتية^(٢):

فَعَال (بفتح زنتح مضعف طويل): عَوَّار عواوير، (للجبان). ويعلل لذلك بأن انسجاعة والجرَ صفةٌ خاصة بالرجال لحضوره الحرب ولقاء العدو، فلا يقال للمرأة: عَوَّارة، فكأنها أصبحت صفةً غيرَ مستخدمةٍ أثناء الفارقة بين الذكر والأنثى.

مَفْعُول: ملعون ملعين. ويعلل لذلك بأنهم شبهوه بما هو على أكثر من أربعة أحرف وقيل آخره حرف مدٍّ ولين، من نحو: بهلول بهليل.

ومن هذا الخروج: مشؤوم مشائيم، ميمون ميامين، مكسور مكاسير، مسلوخة مسالينخ....

مُفْعِل (بضم فسكون فكسر): مُفْطِر مفاطير، مُنْكَر مناكير، مُوسِر مياسير، مُطْفِل مطافل (الأم معها طفل)، مُشِدِن مشادن (الظبية قد شدن خشفها، أي: قوى واستغنى عن أمه....

وربما قالوا: مطافيل، ومشادين....

سُـمّا: الصفة وجمع التكسير:

أ- الصفات والجمع:

الأصل في جمع الصفات أن تجمعَ جمعاً سالماً حيث انقياسُ جمعها بالواو والنون، وليس جمعُ التكسيرِ قياساً في جميعها، ويعلل لذلك بأنها شبيهةٌ بـ «فَعَالٍ»، من حيث:

(١) شرح ابن يعيش ٦١-٦٠.

(٢) يرجع إلى: شرح ابن يعيش ٦٧-٦٨، ٦٨.

١- إذا قلت: ضارب، أو مضروب؛ فمعناه: يضرب، أو ضرب.

٢- افتقار الصفة إلى تقدم الموصوف كافتقار الفعل إلى الفاعل.

٣- اشتقاق كل منهما من المصدر.

فتقاربا، ولما كانت الأفعال تلحقها الواو والنون؛ نحو: يفهمون، ويعلمون....
فكذلك الصفات يجري عليها جمع السلامة.

وكل ما كان من الصفات أقرب إلى الفعل كان من جمع التكسير أبعد، وكان الباب فيه أن يُجمع جمع السلامة^(١).

فكانه استغنى عن تكسيرها بالجمع السالم.

وقد تكسر الصفة على ضعف لغلبة الاسم عليها، نحو: فاعل.... وخلافه، حيث إن القياس في الأسماء أن تجمع جمعاً مكسراً، وينبه إلى أنه^(٢):

- إذا كثر استعمال الصفة مع الموصوف قويت الوصفية، وقَلَّ دخول التكسير فيها.

- وإذا قَلَّ استعمال الصفة مع الموصوف، وكثُر إقامتها مقامه غلبت الاسمية عليها، وقوى التكسير فيها.

- حدّ تكسير الصفة على حدّ تكسير الاسم.

- وإذا كان التكسير في صفة المذكر بعيداً فإنه في المؤنث أبعد؛ حيث إن التأنيث يزيده شبهة بالفعل؛ ولذلك فإنه من الأسباب المانعة للصرف...

ب- الصفات التي لا تجمع إلا مكسراً:

١ - ما لم يفصل في واحده بين المذكر والمؤنث بالعلامة الدالة على التأنيث؛ أي: الصفات التي يستوى فيها المذكر والمؤنث، عندئذ يكره أن يفصل بينهما في الجمع، فيكون جمعاً سالماً مذكراً أو مؤنثاً، وقد يعبر عن ذلك بأن مثل هذا لا يجمع بالواو والنون؛ لأن مؤنثه لا يجمع بالالف والتاء؛ لأنه لا يستعمل فيه علامة تأنيث.

من ذلك:

(١) شرح ابن يعيش ٥-٢٤.

(٢) الموضع السابق.

- ما جاء على فعيل بمعنى مفعول^(١):

وهو وزنٌ يشترك فيه المذكر والمؤنث، فيقال: رجل جريحٌ وامرأة جريحٌ، أى: كلٌ منهما مجروح، والجمع: جرحى. للمذكرين والمؤنثات.

ومنه: قتيل قتلى، لديغ لدغى، أسير أسرى

وتلاحظ أنه يكون في المكاره التي تصيب الفرد، وهو غير مريد لها، أو مجبور عليها، أو كاره لها. كما يكون في الآفات.

وقد يجمع على فُعلاء، نحو: فُعلاء، أُسراء....

أما فعيل على غير مفعول فجمعها يكون متتهى الجمع، نحو: صبيحة صبايح، صحيفة صحائف، .. ولا تجمع سالماً كذلك.

- ما جاء على فَعُول بمعنى فاعل:

نحو وزن ذات مدلول يشترك فيه المذكر ومؤنثه، ويجمع على: فُعُل، وفُعائل، وفُعلاء، وكلها جمع تكسير.

نحو: صُبُور صُبُر، غُدُور غُدُر، طُهُور طُهُر...

عجوز عجائز عَجُز، سُلُوب سلائب (التي سلب ولدها). جَدُود جدائد (التي قل لبيها)، صعود صعائد (التي عطف على ولدها).

تلاحظ أن صيغة (فعائل) تكون خاصة بالإناث، لكنها قد يجمع عليها لفظ المذكر غير تعاقلي، نحو: حزور جزائر، عجوز عجائز.....

وكذلك ما كان على مثال:

- مِفْعَال: مِهْذَار، مِعْطَار، مِئْحَار...

تقول: رجال معاطير، ونساء معاطير...

- مِفْعَل: مِغْشَم....

تقول: رجال مغاشم، ونساء مغاشم..

(١) شرح ابن يعيس ٥١-٥٠.

- مفعيل : معطير....

تقول : رجال معاطير، ونساء معاطير.

ذلك لأن هذه الصفات للمذكر والمؤنث على السواء، فلا يفرق بينهما فيها.

وكذلك ما جاء على مثال:

- مفعّل : صفة للمؤنث، حيث لا تدخلها التاء^(١)، ذلك نحو: مُطَقِّل، مُشَدَّن....

والجمع: مطافل، ومشادن.

٢- الصفات التي لا تجري مجرى الفعل:

الصفات ضربان^(٢):

- ما يجري منها على الفعل، نحو: ضارب، ضاربة، ضاريون، ضاريات...، حيث:

يضرب، تضرب، يضربون، يَضْرِبْنَ..

فهذه تجمع سالمًا؛ لأنها لما جرت على الفعل أشبهت لفظ الفعل في اتصال الضمائر به. فضاريون بمنزلة يضربون، وضاريات بمنزلة يَضْرِبْنَ.

- ما لا يجري منها على الفعل، وهي الصفات التي تكون على مثال: (أفعل فعلاء)،

نحو: أحمر حمراء، أسود سوداء....

وهذه لا تجمع سالمًا، وإنما تجمع مكسرًا، فيقال: أحامر، أساود...

وقد تجمع سالمًا للضرورة، من ذلك قول حكيم الأعور:

فما وجدت نبات بني زارٍ حلائل أحمرين وأَسَوَدِينَا^(٣)

«وكان ابن كيسان يقول: لا أرى به بأما»^(٤).

وكذلك ما جاء من صفة على مثال: فَعْلَان فعلى.

نحو: غضبان غضبى، عطشان عطشى، كسلان كسلى.

(١) الكتاب ٣-٦٤٢.

(٢) شرح ابن يعيش ٥-٦٠.

(٣) الموضع السابق.

(٤) شرح ابن يعيش ٥-٦٢.

فهذه الصفات لا تجمعُ سالمًا لأنها لا تجرى مجرى الفعل. فيقال: غضابي، عطاشي، كسالي...

ويذكر سيبويه أن هذه الصفات لم تُجمع سالمًا بالألفِ والتاء؛ لأن المؤنث منها لم تجيء فيه الهاءُ على بنائه، فصارت بمنزلة ما لا مؤنث فيه^(١).

أما ما ألحق مؤنثه بالتاء فإنه يجمعُ بالألفِ والتاء، نحو: ندمان ندمانة ندمانون وندمانات، خنصان وخنصانة خنصانون وخنصانات...

ملحوظة:

اسمُ التفضيل:

أما اسمُ التفضيل: أفعل من.... فُعلى، فإنه يجمعُ جمعًا سالمًا إذا كانَ للآدميين أو الاعتلاءِ رخب من حرفِ الجر (من).

وحينئذ يكونُ معرفًا بالألفِ واللام، أو يكونُ مضافًا إلى ما فيه (أل). فيجمعُ جمعًا سالمًا، تقول: الرجال الأفاضل، والنساء الفضليات. الرجال أفاضلُ القوم، والنساء فضلياتُ القوم.

ويحوز في الثاني الأفراد والتذكير: أفضَلُ القوم، في الموضعين.

فإن كان مقرونًا بمن فإنه لا يجمعُ ولا يثنى ولا يؤنث، ويلزمُ الأفراد التذكير، إذ إنه يكونُ في معنى الفعل، فتقول: المجتهدون أفضلُ من المهملين. المخلصاتُ أفضلُ من العافلات.

وإذا كان اسمُ التفضيلِ صفةً مطلقةً خاليًا من حرفِ الجر (من) فإنه يجمعُ سالمًا.

الذكر: بنتٌ صُغرى، بناتٌ صغيرات.

امرأةٌ فُضلى، نساء فضليات.

ومنها: كبيرات، دنيوات....

ذلك لأن مذكرها يجمعُ بالواو والنون، فيقال: ولدٌ أصغر، أولادٌ أصغرون....

وأفضل وأفضلون، وأكبرون، وأرذلون..

(١) الكتاب ٣-٦٤٥.

٣- الصفة المشتقة بالأنثى^(١)، وهي غير متتهية بعلامة تأنيث: هذه الصفة لا تجمع بالالف والتاء، ذلك نحو: حامل حوامل. (المقصود صفة الحمل الجينية). حائض حوائض. طامث طوامث. طالق طوالق. ذلك لأن هذه الصفات لا يشارك المذكر فيها الأنثى؛ فلا تحتاج إلى ما يدل على تأنيثها، وهو مؤنث معنوي.

ج- جمع الصفات الثلاثية المبنية جمع تكسير: تُجمع الصفات الثلاثية المبنية على سبعة أمثلة أو أوزان^(٢)، أشهرها على الكثرة: أفعال: حيث يجمع عليه جميع أبنية الثلاثي من الصفات. يقال: شَيْخُ أَشْيَاحٍ، جِلْفُ أَجْلَافٍ، حُرٌّ أَحرارٍ، بَطَلٌ أَبْطالٍ، يَقْظٌ أَيقاظٍ، نَكِدٌ أَنْكَادٍ، جُنُبٌ أَجْنابٌ....

فِعَالٌ: صَعْبٌ صِعَابٌ، حَسَنٌ حِسَانٌ، وَجَعٌ وَجَاعٌ... ثم سائر الأبنية في هذا الباب، وهي متساوية في شيوخ الاستعمال، وهي: أَفْعَلٌ: عبد أعبد، جِلْفٌ أَجْلَفٌ.... فِعْلَانٌ: صَبِيفٌ ضَيْفَانٌ، أَخٌ إِخْوَانٌ... فُعُولٌ: كهل كهول... فِعْلَةٌ: شَيْخٌ شَيْخَةٌ. فُعَلَاءٌ: سَمَحٌ سُمَحَاءٌ. وما عدا ذلك من أوزانٍ فهو نادرٌ. د- فُعْلٌ (بضم فضم) صفة: استخدم العرب الصفات التي جاءت على (فُعْل) بضم فضم - وهو قليل - على لغتين^(٣):

(١) ينظر: المخصص ١٦-١٢٢.

(٢) شرح ابن يعيش ٥-٢٧.

(٣) الموضع السابق.

أولاهما: الإفراد والتذكير مطلقاً^(١).

نحو: رجلٌ جُنُبٌ، ورجلان جُنُبٌ، ورجال جُنُبٌ، وامرأة جُنُبٌ ، وامرأتان جُنُبٌ، ونساء جُنُبٌ.

ومنه قوله تعالى : ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَأَطَهِّرُوا﴾ [المائدة: ٦].

ذكر الزنجشري: «لأنه اسم جرى مجرى المصدر الذي هو الإجناب....»^(٢)، أى : مصدر الفعل (أجنب)، ويتأول ذلك على أنه مصدرٌ أضيفَ إلى (ذو) مفردةً ومثناةً وجموعهً ومؤنثةً ومذكرةً ، فيكون ، ذوا جنب، وذواتا جنب، وذوو ... ، وذوات.... ، ثم أقيم المصدرُ مقامَ ما أضيفَ إليه.

والأخرى: أن يجمعَ عند قومٍ من العربِ - حكاه الأخفش^(٣) - وأن يثنى ويفرد: يذكرُ سيبويه: «فمن جمعَ من العربِ قال: أجناب، كما قالوا: أُبْطال.... ثم يذكر: وإن شئت قلت: جُنُبُون، كما قالوا صَنَعُون...»^(٤).

فربما قلرا: جُنُبَان، وجُنُبُون، وجُنُبَات... ويكسر على: أجناب.

يذكر الجوهري: «وهو جُنُبٌ، يستوى للواحد والجميع، أو يقال: جُنُبَان وأجنابٌ ، لا جُنُبَةٌ....»^(٥).

سادسا: أسماء لا تجمع إلا مكسراً:

١ - ما حذف منه حرف:

الاسم المحذوف منه حرفٌ نوعان:

أحدهما: ما حذف منه حرفٌ ولم يعوّض منه، نحو: يد، دم.... إلخ.

والآخر: ما حذف منه حرفٌ ولم يعوّض عنه، وهو نوعان:

والآخر: ما حُذِفَ منه حرفٌ وعوّض عنه بالتاء. وهو نوعان:

(١) فقه اللغة للثعالبي ٣٣٥.

(٢) الكشف ١-٢٠٥.

(٣) شرح ابن يعيش ٥-٢٧.

(٤) الكتاب ٣-٦٢٩.

(٥) القاموس المحيط : مادة (جنب) .

ما جمع تكسيرا، نحو: شفة شفاه، وشاة شياه ... وهذا النوع لا يجمعُ سالماً .
وما لم يجمعُ تكسيرا فقد ألحق بجمع المذكر السالم، نحو: سنة سنون وسنين وسنوات،
وثبة ثبون وثيين وثبات، وعزة عزون وعزين وعزات، عِضة عضون وعضوات، قلة قلون
وقلوات ... إلخ.

٢- ما خلا من تاء التأنيث وجمع جمعاً متناهيًا:

يبدو أن الأسماء التي تخلو من تاء التأنيث وتجمعُ على صيغٍ متتهى الجموع لا تجمعُ
جمعاً سالماً.

ذلك نحو: جَوَالِقُ جَوَالِقٍ، فلم يقولوا: جوالقات حين قالوا: جواليق.
ومنه: فرسن فراسن، خُنْصَر خناصر، فلم يقولوا: فرسنات، وخنصرات^(١) ...
أما ما فيه تاء التأنيث فإنه قد يجمعُ بالجمعين، نحو: أنملة أنامل وأنملات.

سابعاً: كيفية تكسير جمع بعض المجموعات الاسمية:

أ- جمع مضاعف الثلاثي تكسيراً:

إذا كان الاسم مضاعف الثلاثي على مثال (فَعَال) بكسر الفاء وفتحها، وأريد جمعه
جمع تكسير فإنه يجمعُ على (أَفْعَلَة): بفتح فسكون فكسر، وهو جمع قلة اقتصر به عن بناء
الكثرة.

نحو: كنان أكننة، عنان أعنة، زمام أزمنة، خِلَال أخلة (العود يتخلل به)، بَنَات أبنة
(متاع البيت)....

تَلَحَّظ أن أصل (أَكْنَنَة) هو: أَكْنَنَة، بفتح فسكون فكسر، فنقلت كسرة النون الأولى إلى
الكاف، فسكنت، فأدغمت في مثلتها التي تَلَتْهَا، وكذا في سائر الأمثلة.

وقد شُدَّ منه: عنان عُنُن، وَحَجَّاج (بفتح الحاء وكسرها) حُجَّج (العظم الذي ينبت
عليه الحاجب). وذبَاب دُبُّ، وفيه: أَدْبَة وَدَبَّان....

ب- جمع ما جاء على (فَعَال) معتل اللام:

يجمعُ ما جاء على (فَعَال) بكسر الفاء وفتحها المعتل اللام على (أَفْعَلَة) جمع قلة، ولا
تجاوزُهُ إلى بناء الكثرة.

(١) الكتاب ٣-٦١٥.

نحو: قِباء أَقْبِيَّة، إناء آنية، وأصله: أُنْنية، قلبت الهمزة الثانية الساكنة إلى مثيل حركة الهمزة الأولى (الفتحة)، فتقلب إلى أُنْفي؛ لاجتماع همزتين في أول الكلمة....
ومنه: غطاء أغطِيَّة، كساء أَكْسِيَّة، رداء أَرْدِيَّة، فناء أَفْنِيَّة...

ذلك لأن الهمزات في مثل هذه الهمزات أصلها الواو أو الياء، فلَو بنيتها للكثير على حدِّ قُدْل وقُدُن لو قعت الواو أو الياء طرفًا، وقبلها ضمةٌ وحدثت تغيراتٌ صرفية، أرادوا تجنبها استغناءً ببناء القلة^(١).

وشذ: سماء سُمِّي (المطر)، وسمع فيه أيضًا: أَسْمِيَّة، على القياس^(٢).

ج- جمع ما جاء على (فعل) بفتح فسكون جمع قلة:

يجمع الاسم الثلاثي الذي جاء على مثال (فَر) بفتح فسكون جمع قلة على النحو الآتي:

الصحيح السالم منه يُجمع على (أَفْعُل) بفتح فسكون فضم، نحو: كلب أَكْلُب، فَلَس أَفْلُس....

أما المعتل العي منه فإنه يجمع على (أَفْعَال) بفتح فسكون ففتح طويل، نحو: قَوْس أَقْوَس، ثَوْب أَثْوَاب، حَوْض أَحْوَاض، شَيْخ أَشْيَاح، بَيْت أَيْيَات، باب أَبْوَاب، ناب أَيَاب....

وشذ منه: أَفُوس، أَثُوب، عَيْن أعَيْن، أنُيب، دار أَذُور، نار أَثُور....

مع ملاحظة أن ما جاء منه على (أَفْعَال) أكثر شيوعًا.

د- جمع الرباعي الأعجمي:

لاسم الرباعي أو ما يزيد عن الرباعي إذا كان أعجميًا فإنه يُجمع جمع تكسير؛ إلا أنك قد تلحق به التاء - غالباً -.

نحو: جَوْرِب جَوَارِب وجَوَارِيَّة، مَوْزَج مَوْجَة، كَيْدَة كَيْالِجَة (مكيال)، طِيلَسَان طِيلَاسَة.

(١) شرح ابن يعيش ٥-٤٤.

(٢) الصبان على الأثر ١٢٧-٤.

سيجي سياجة (فارسي معرب، وهم قوم من السند بالبصرة) ^(١).....

هـ- جمع العلم الخماسي:

إذا كان الاسم الخماسي علماً وأردت جمعه جمع قلة فإنه يجمع جمع السلامة.

نحو: فرزدق فرزدقون...

وكذلك إذا كان صفةً للعاقل، نحو: قومٌ صَهْصَلِقُون (شديدو الصوت)، ودهشمون

(سهلو الخلق)، وهجرعون (طوال)....

و- جمع الاسم الخماسي مكسراً:

لا يجوز جمع الاسم الخماسي مكسراً لإفراطه في الثقل بطوله، وكثرة حروفه، وبُعده

عن المثال المعتدل، وهو الثلاثي، وتكسيه يزيده ثِقَلًا، بزيادة ألف الجمع، فكهوا تكسيه لذلك..... ^(٢).

فإذا أرادوا جمعه مكسراً حذفوا منه حرفاً، ورُدَّ إلى الأربعة... وذلك قواعدُ ذكرناها.

فإذا كان الاسم أكثر من الأربعة في عدد أحرفه رُدَّ إلى الأربعة مطلقاً.

فإذا كان ما قبل الأخير حرف مد فإنه يجمع على (فعاليل)، حيث يقلب حرف المد إلى

ياء مطلقاً، مع إثبات الحرف الأول على ما هو عليه في المفرد، حيث إنه قد لا يمثل فاء الكلمة.

ذلك نحو: قنديل قناديل، عصفور عصافير، سلطان سلاطين، قرطاط قراطيط

(البرذعة).... وكلُّها على مثال (فعاليل)...

ولكن: إكليل أكاليل على مثال أفاعيل، يخضور يخاضير = يفاعيل، تخضاب تخاضيب =

تفاعيل.....

ز- جمع الاسم المنسوب:

إذا كان الاسم منسوباً فإنه يُجمع جمع تكسير، وتلحق به التاء بدلاً من ياء النسب، أو

قد تكون لتأكيد تأنيث الجمع؛ لأنه مكسر ^(٣).

(١) شرح ابن يعيش ٥-٦٩.

(٢) السابق ٥-٣٩.

(٣) الموضع السابق.

نحو: منذري مناذرة ، مهلبّي مهالبة، مسمعي مسامعة، أشعريّ أشاعرة، أزرقني
أزارقة، أحمريّ أحامرة، بربريّ برابرة....

ح- جمع ما صدره (ذو) أو (ابن):

إذا أريد جمع ما صدره (ذو) أو (ابن) من أسماء ما لا يعقل فإنه لا يجمع منه إلا الصدر،
ويجمع على (ذوات) أو أذواء و(بنات)، ويظل المضاف إليه على ما هو عليه في المفرد.
يقال في جمع (ذو العقدة) : (ذوات القعدة)، أذواء....

وفي (ابن عرس) (بنات عرس).

وفي (ابن لبون) : (بنات لبون).

وفي (ابن آوى) : (بنات آوى).

هذا غير جمع ما صدره (ابن) من أسماء من يعقل، حيث يجمع (ابن) جمعًا مذكرًا،
و(ابنة) جمعًا مؤنثًا.

تقول في جمع (ابن الرومي): أبناء الرومي .

و(بنت زيد) : بنات زيد.

ط- جمع المركب إضافيًا:

إذا أريد جمع التركيب الإضافي الذي جعل علما على العاقل فإنه يجمع منه الصدر
: (مضاف)، ويظل العجز (المضاف إليه) على ما هو عليه.

تقول في جمع (عبد الله) : عباد الله.

وفي (فتح الباب) : فاتحو الباب.

وفي (ابن العربي) : أبناء العربي.

ي- جمع العلم الجملة:

إذا قصد جمع لفظ العلم المنقول من جملة فإنه يُصدر بـ (ذو) - مؤنثًا.

فيقال في جمع (تأبط شرا): هؤلاء ذوو تأبط شرا^(١).

(١) أي: هؤلاء أصحاب هذا العلم.

وفي (برق نحره): هم ذوو برق نحره.

أو: أذواء...

ك- جمع العلم المسمى بالمشئى أو الجمع:

إذا قُصِدَ جَمْعُ الْعِلْمِ الْمُسَمَّى بِالْمَشْيِ أَوْ الْمَجْمُوعِ فَإِنَّهُ يَصْدَرُ بـ (ذو) مَجْمُوعًا.

تقول في جمع العلم المسمى بـ (زَيْدَيْن): هؤلاء ذوو زَيْدَيْن.

وفي جمع العلم المسمى بـ (زَيْدِينَ): هؤلاء ذوو زَيْدِينَ.

ل- جمع العلم المركب مزجياً :

إذا قُصِدَ جَمْعُ الْعِلْمِ الْمَرْكَبِ تَرْكِيبًا مَزْجِيًّا فَإِنَّهُ يَجُوزُ فِيهِ وَجْهَانِ:

أولهما: أن يَصْدَرَ الْعِلْمُ بـ (ذو) مَجْمُوعًا.

تقول: هؤلاء ذوو معد يَكْرِب. هم ذوو سيبويه.

أو: أذواء....

والآخر: أن يَجْمَعَ عَلَى لَفْظِهِ.

تقول: هؤلاء معد يَكْرِبُونَ. هم سيبويون.

م- جمع الاسم الرباعي والخماسي المؤنثين:

إذا أُرِيدَ جَمْعُ الْأَسْمِ الرَّبَاعِيِّ أَوْ الْخَمَاسِيِّ الْمُخْتَوِمِ بِنَاءِ التَّأْنِيثِ فَإِنَّهُ يَجْمَعُ سَالِمًا بِالْأَنْفِ وَالتَّاءِ لِأَدْنَى الْعَدَدِ^(١).

نحو: حنظلة حنظلات، بهيضة بهيضات (المرأة القصيرة)، سفرجلة سفرجلات...

وَيُجْمَعُ كَذَلِكَ إِنْ لَمْ تُخْتَتَمْ بِالتَّاءِ، نَحْوُ: جَحْمَرِش جَحْمَرِشَات (العجوز المسنة)...

ن- جمع ما كان فيه التذكير والتأنيث جمعًا مكسرًا ومفردًا رباعي قبل آخره مَدًّا:

الاسم الرباعي الذي يتضمن مَدًّا قَبْلَ آخِرِهِ، وَسُمِعَ فِيهِ التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ؛ فَإِنَّهُ حَالٌ

جَمْعُهُ مَكْسَرًا يَرَاغَى فِيهِ حَالِيهِ مِنَ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ.

(١) شرح ابن يعيش ٥-٤٠.

وذلك نحو: سبيل وطريق وسلاح ولسان وبعير، فإن روعى التذكيرُ جُمعَ على (أفعلة) جمع قلة، فيقال: أنسبله وأطرقه وأسلحه وألسنه وأبعره.
وإن روعى التأنيثُ جُمعَ على (أفْعُل) جمع قلة، فيقال: أنسبل، وأطرق، وأسلح وألسن وأبعر^(١).....

س - جمع ألوان الجموع:

أ - جمع الجمع المكسر:

إذا أريدَ تكسيرُ جمعٍ تكسيرٌ نُظِرَ إلى ما يشاكله من أمثلة الاسم المفرد فيكسرُ بمثل ما يكسرُ عليه^(٢).

نحو: أعبد عا - مثال أسود؛ فيجمع مكسراً جمعه فيكون: أعابد مثل أساود.

أقوار - مثال: مثل: إعصار أعاصير.

ومنه: آيت أباييت، أظفار أظافير، أنعام أناعيم، أعراب أعاريب^(٣).

رماح أرمحة، مثل: سلاح أسلحة.

ومنه: مصير مضران مصارين، غراب غرابان غرابين، ومثلها مثل: سلطان سلاطين

وسرحان سراحين.

ومنه: جمال جَمايل.

وجمعُ الجمعِ يكونُ في صيغِ مُتَّهَى الجموع - غالباً - .

ومن أمثلة جمع الجمع:

الجمع	أفعال	فُعْلان	أفْعُل	فِعَال	أفْعِلَة
جمع	أفَاعيل	فُعَالين	أَنَاعيل	فَعَاعيل	أَفَاعِل

(١) حاشية الصبان على الأشموني ٤-١٢٧.

(٢) ينظر: الصبان على الأشموني ٤-١٥١.

(٣) ينظر: المقتضب ٢-٢٧٠ / المجمع ١-١٨٣.

- أَفْعَال (بفتح فسكون) ، وهو جمع :

يجمع على:

- أَفَاعِيل: أبيات أبيات، أظفار أظافر، أنياب أنياب، أعراب أعراب، أقوال أقاويل،
أنعام أناعيم... أزهاط أزاهيط ، أعراب أعراب.

- أَفَاعِل: أسماء أسام، أعداء أعداء...

- فُعْلَان (بضم فسكون):

يجمع على (فُعَالين): مُضْران جمع مصير، وجمع جمعه مصارين.

- أَفْعُل (بفتح فسكون فضم):

يجمع على (أَفَاعِل): وَطْب أوطب، يد أيد أياذ... رهط أَرْهَط أراھط....

- فِعَال (بكسر ففتح طويل):

يجمعُ على (فَعَاعِيل): بَجَل بَجَال بَجَامِيل....

وعلى (أَفْعِلَة): رُمَح رِمَاح أرمحة.

- أَفْعِلَة (بفتح فسكون فكسر):

يُجمع على (أَفَاعِل): سِوَار أسورة أساور....

ب- جمع اسم الجمع:

اسم الجمع	فَعْل	فِعْل	فَعْل	فِعْل	فَعَال	فِعَال	فَعِيل	مَفْعَل	فُعْلَة	فُعْلَة
جمع اسم الجمع	أَفْعَال	أَفْعَال	أَفْعَال	فُعْلَان	أَفْعَال	فَعَالِيل	فَعَالِيل	أَفْعِلَة أَفْعِلَاء فُعُول	مَفَاعِل	فُعْلَان
	أَفْعُل	أَفَاعِل	أَفَاعِيل	فُعُول						

- فَعَلَ (بفتح فسكون):

يجمع على (أَفْعُل ، وَأَفْعَال ، وَأَفَاعِل ، وَأَفَاعِيل ، وَفُعُول) : رَهَطَ أَرْهَطَ وَأَرْهَاط
وَأَرَاهِطَ ، وَأَرَاهِيْطَ ، قَوْمٌ أَقْوَامٌ ، ذُوْدٌ أَذْوَدٌ ، خَيْلٌ أَخْيَالٌ وَخُيُولٌ ، شَعْبٌ شُعُوبٌ ، خَيْلٌ
وَخِيُولٌ (عدد كبير من الناس) ، وَفَدٌ وَفُودٌ وَأَوْفَادٌ ، جَيْشٌ جِيُوشٌ .

- فِعَلَ (بكسر فسكون):

يجمع على (أَفْعَال) : حِزْبٌ أَحْزَابٌ...

- فَعَّلَ (بفتح ففتح):

يجمع على (أَفْعَال) و (فُعْلَان) : نَعَّمَ أَنْعَامٌ وَنُعْمَانٌ ، غَنَّمَ أَغْنَامٌ ، نَفَّرَ أَنْفَارٌ ، مَلَأَ أَمْلَاءٌ .

- فِيعَلَ (بكسر فكسر):

يجمع على (أَفْعَال) ، وهو اسمُ جمعٍ ، نحو: إِيْلَ آبَالِ وَأَيِيْلَ ..

- فَعَّالَ (بفتح ففتح طويل):

يجمع على (فَعَالِيْل) : بَلَّاطٌ بَلَالِيْطٌ (الأرض المستوية الملساء ، والحجارة التي تفرش في
الدار)....

- فِيعَّالَ (بكسر ففتح طويل):

يجمع على (فَعَّالِل) و (فُعُل) : رِكَابٌ رُكْبٌ وَرِكَابَاتٌ (الإبل التي يسار عليها) ...

- فِيعِيْلَ (بفتح فكسر طويل):

يجمع على (أَفْعِلَّة) و (أَفْعِلَاء) و (فُعُول) : فَرِيْقٌ أَفْرَقَةٌ وَأَفْرَقَاءٌ وَفَرُوقٌ .

- مَفَعَلَ (بفتح فسكون ففتح):

يجمع على (مَفْعَالِل) : مَعَشَرٌ مَعَاشِرٌ (الجماعة من الناس ، أهل الرجل)....

- فِعْعَلَةَ (بكسر فسكون ففتح):

يجمع على (فُعْلَان) : نِسْوَةٌ نِسْوَانٌ...

- فِعْعَلَةً (بكسر ففتح ففتح):

يجمع على (أَفْعَالِ) : شَيْعَةٌ أَشْيَاعٌ وَشِيَعٌ .

جـ- من جمع أسماء الجنس الجمعي والإفرادي:

تُرِكَ أتراك، بُخِتَ بخاتى وبخاتى وبخاتى (الإبل الخراسانية)، زُنِجَ زُنُوج، عَرَبَ أعرب وعُرب، جُنِدَ أجناد وجُنُود، وَخَشَ وحوش ووحشان، بُنِدِقَ بنادق (مايرمى به)، يَهُودُ هُود.

زَيْتَ زيوت، دُهْنٌ دُهون، خَلَّ خُلُول، عَسَلَ أعسال وعُسُول، لَبَنَ ألبان، ماء أمواه ومِيَاه، دَمَ دمَاء، سَمَنَ سُمْنان.

مع ملاحظة أن المصادر أسماء جنس، وإذا جاز جمعها فإننا قد عرضنا شيئاً من ذلك سابقاً.

كما أنه يلاحظ أن جموع أسماء الجمع وأسماء الجنس بما فيها المصادر تماثل جموع المفرد في جموعه المختلفة.

ثامناً: جمع التكسير والحذف في البنية:

أ- التعويض عن المحذوف في المجموع:

يجوز لك أن تعوض مما حذف منه أثناء جمعه جمع تكسير، ويكون المعوض به أحد اثنين:

١- التاء، وتكون في نهاية الاسم المجموع مثيلة لتاء التأنيث عوضاً من الياء التي تكون في جمع التكسير قبل نهايته؛ لأنه:

- إما على أربعة أحرف أصلية فأكثر أو ما ألحق به وقبل آخره حرف مد (حركة طويلة).

نحو: قنديل قنادلة، سلطان سلاطنة...

ومنه: دَجَّال دجاجيل دجاجلة، حَبْنَطى حبانيط حبانطة، عَفْرُنَى عفارين عفارنة، جَبَّار جبابير جبابرة...

- وإما متته بياء النسب فتكون التاء دلالة على أن الجمع المنسوب، لا للمنسوب إليه،

نحو: أشعريّ أشاعرة، مهلبى مهالبة، منصورى مناصرة، أزرقى أزارقة، أشعنى أشاعنة....

- وإما جائز جمعه بياء مد قبل آخره، وهو على أربعة أحرف أصلية فأكثر.

نحو: صيرف صياريف وصيارفة، فرزدق فرازد وفرازق (وبالياء قبل الأخير فيهما)؛
وفرازدة وفرازقة، وصيقل صياقيل وصياقلة ، زنديق زندايق زنداقة، عبدل عباديل
عبادلة...

- وإما لتأكيد التانيث اللاحق بالجمع، نحو: حَجَّارَة ، عُمُومَة ، نُحُومَة ، بُعُولَة
وتلاحظ أنه يمكنُ أنه تعودُ كُلَّ المجموعِ السابقةِ إلى ما جمعه بياءٍ قبل آخره، وهو واضحٌ
في الأول والثالث.

أما الثاني فإن أصل جمع ما هو منسوبٌ يكون بالياء قبل الآخر، نحو: أشعري أشاعير،
أزرقى أزاريق، فعُوّض عن الياء بالتاء.

وأما الرابع، وهو حجارةٌ وغيرها، فإن أصل دلالتها التانيث، فهو جمع (حجر)،
ومعناه: كسرة الصخور، فألحقت التاء به لتأكيد التانيث اللاحق بالجمع.
وأذكر بأن جمع التكسير إنما هو مفرد مؤنث.

٢- الياء، حيث يجوز أن تزداد قبل الحرف الأخير في الاسم المجموع عوضاً عما حذف،
سواء أكان المحذوف أصلاً أم زائداً.

نحو: سفرجل سفارج وسفاريج، منطلق مطائق ومطاليق...

ب- زيادة الياء في المجموع على مثال (مفاعل) وشبهه:

أجاز الكوفيون أن تزداد الياء قبل آخر المجموع مكسراً والذي يكون على مثالِ
(مفاعل) وشبهه.

نحو: جعفر جعافر وجعافير...

وجعلوا منه: ﴿وَلَوْ أَلْفٌ مَّعَاذِرُهُ﴾ ﴿١٥﴾ [القيامة] .

حيث (معاذير) جمع (معذرة) التي جمعها (معاذر)، ومنهم من يذهب إلى أنها جمع
(معذار)، فلا تخرجُ عن أصول البنى.

ويُسْتثنى من ذلك ما جمع على مثالِ (فَوَاعِل) فلا يُقال فيه: (فواعيل)، نحو: ضارب
ضوارب، عالم عوالم.....، وجاء منه ضرورة (سوابغ) في قول زهير بن أبي سلمى :

عليها أَسْوَدُ ضَارِيَاتٍ لَبُوسُهُمْ سَوَابِغُ بَيْضٌ لَا يُحَرِّقُهَا النَّبَلُ^(١)
 حيثُ (سابقة) جمعها (سوابغ) ، فزيدت الياء قبل آخرها .
 وقد نجعل مما شُدَّ ما جاء من ذلك من جمع الأسماء من: طوابيق ودوانيق وخواتيم .
 ولكن البصريين يرون أن زيادة الياء في هذا الموضع لا يجوز إلا ضرورة .
 جـ- حذف الياء مما جمع مكسراً على مثال (مفاعيل) وشبهه:
 أجاز الكوفيون أن تُحذف الياء من المجموع على مثال (مفاعيل) وشبهه .
 نحو: عصفور عصفير وعصافير ..

وجعلوا منه: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩] ^(٢) .
 ويقيد ذلك بأن لا يؤدي إلى التقاء مثلين أو تواليهما .
 نحو: جلايب وإن ورد ذلك اضطراراً في:
 اللابسات من الحرير جلايباً

ومنه: مِجْرَابٌ مِجْرَابٌ ، مِصْبَاحٌ مِصْبَاحٌ ، قَرَقُورَةٌ قَرَقُورَةٌ
 ولكن البصريين يرون أن حذف الياء في هذا الموضع لا يجوز إلا ضرورة .
 تاسعاً: الجمع المتناهي والجمع السالم:
 ربما تساوى الجمع السالم مع الجمع المتناهي في جمع الجمع .
 ذلك نحو: جِمالٌ جمائلٌ وجماميلٌ .
 وربما نجعل منه: بيتٌ أبياتٌ أبايتٌ ، وبيتٌ بيوتٌ بيوناتٌ .

(١) الصبان على الأشموني ٤-١٥٢ / شذا العرف ١١٣ .

(٢) في بنية (مفاتح) ثلاثة آراء:

الأول: أنه جمع (مفتّح) بكسر فسكون ففتح، اسم آلة الفتح على مثال (مفعّل) مثل: مبرّد، ومنجّل،
 ومقصّ

الثاني: أنه جمع (مفتّح) بفتح فسكون فكسر، وهو اسم مكان على مثال (مفعّل) .

الثالث: أنه جمع (مفتّاح)، كما ذكر

ينظر: الدرالمصون ٣-٧٩ .

عاشرا: الأصل النبوي:

أ- لَأَلْفٍ (فَعَالَى) جمعًا:

ما جاء جمعه مكسرًا على (فَعَالَى) بفتح ففتح طويل ففتح طويل فإن أَلْفَهُ الأخيرة أصلها الياء، والفتحة قبله أصلها الكسرة، لأن فَعَالَى بالكسر أصل ما هي بالفتح. فُجِبَلَى وَسَكَرَى يجمعان على حبالِي وسكارِي بكسر فياء بعد ألف الجمع، مثل: دِرْهَم دِرَاهِم...

ثم أبدلت الكسرة فتحة، والياء ألفًا؛ لتسلم من الحذف عند التنوين.

ب- (أَنَاسِيَّ)، ومفرده:

يدور مفرد (أَنَاسِيَّ) مع الاختلاف في جمع (إنسان)، ذلك على النحو الآتي:

- (أَنَاسِيَّ): جمع (إِنْسِيَّ) بمعنى (إنسان)، ومثل ذلك: بُخْتِي بخاتي، وقُمَرِي قَمَارِي، ويكون وزنه - حينئذٍ -: فِعْلَى فَعَالَى، ويكون من الأنس.....

ويُردُّ على ذلك بأنه لو كان الأمر كذلك لكان جمع (جِنَى): جَنَانِي، وتُرَكِّي تَرَائِي... وجمع (إنسان) يكون (أَنَاسِين).

- (أَنَاسِيَّ) جمع (إِنْسَان) لا إِنْسِيَّ، وأصله (أَنَاسِين) فأبدلوا النون ياءً، وأدغمت في الياء الساكنة المبدلة من أَلْفٍ (إنسان)، ويكون على مثال: فَعَالِين جمع فَعَالَانٍ من الأنس... مثل ذلك: جمع (ظَرِيَّان) ظَرَابِي (دويبة متتنة الريح تشبه الهراً والقردة أو الكلب). ومن العرب من يجمع بدون إبدال، فيقول: أَنَاسِين وظَرَابِين.

حادى عشر: ما يكون من صيغ جمع التكسير للمذكرين والمؤنثات على السواء:

من الصيغ التي يأتي عليها جمع التكسير للمذكرين والمؤنثات على السواء:

- قَوَاعِل (بفتح بفتح طويل):

من المذكرين: كاهل كواهل، حائط حوائط، نائل نوائل، طابق طوابق، خالد خوالد، قاسم قواسم، حاسر حواسر.....

ومن المؤنثات: جاعرة جواعر (حلقة الدبر)، كاثبة كواثب (أعلى الحارك من الفرس)، ساياء سواب (التاج)، نافقاء نوافق، قاصعاء قواصع (والاثنان من جحر اليربوع)...

ويعلل لذلك بأن المفرد «ليس بنعتٍ، فتريد أن تفصل بينه وبين مؤنثه»^(١)، وإنما هو اسمٌ رباعي بالزيادة، فجمع على الزيادة، فكان حكمه في الجمع حكم بنات الأربعة، وشبه بها فيه زيادة الإلحاق، نحو: جوهر وصيرف؛ لأنه مثله في العدة وكون الزائد ثانياً من حروف المد؛ فكما يقال: جواهر وصيارف؛ كذلك قيل: حوائط وحواجز....»^(٢).

وقلبت الألف أثناء الجمع واواً، لأن ألف الجمع قد وقعت بعده، فلا يجمع بينهما؛ لأنها ساكنان تواليان، أو اجتماعاً، أو التقيا، فكان لابداً من حذف أحدهما، أو قلبه، فكان القلب حتى لا يُحُلَّ بالدلالة على الجمع، وكان القلب إلى الواو دون الياء لأمر ذكرها ابن يعيش^(٣)، موجزها:

- أنهم حملوا القلب في الجمع على القلب في التصغير، فكما قالوا: حويجز، وحويط، قالوا: حواجز وحوائط...

- التفرقة بين ألف فاعل وياء فيعمل كما هو في صيرف، حيث تقول: صيارف.
- وذكر أمراً ثالثاً لا أوافق عليه فلم أذكره.

تنويهات:

- أنوه إلى أن المعرفة منها ما يجمع مكسراً وسالماً، فتقول: خالد خوالد وخاندون، وقاسم قواسم وقاسمون (علماً).

وتقول في جمع امرأة تسمى بقاسم: قاسم وقواسم وقاسمات....

- كما أنوه إلى أنه قد تزاؤ الياء قبل آخره، فيقال: طابق طوابيق، ودائق دوانيق، خاتم خواتيم...

وذكر الفراء أن هذا من كلام المولدين..

- إذا كان الجمع لما لا يفرق في مفرد بين المذكر والمؤنث إلا بالتاء وهو صفة؛ فإنه القياس أن يجمع كل منهما سالماً.

تقول: كاتب كاتبون، كاتبة كاتبات، مؤمن مؤمنون، مؤمنة مؤمنات...

(١) فالتأنيث هنا للفرق بينه وبين المذكر، فلم يخافوا التباسه بالمذكر.

(٢) شرح ابن يعيش ٥-٥٢.

(٣) الموضع السابق.

وقد يكسر كلُّ منهما بحكم الاسمية ، فيكسر المؤنث إذا كان صفةً على (فواعل) بخاصة، فتقول: ضاربة ضوارب، وجالسة جوالس...

ولا يجمع المذكر من هذه المجموعة عليه، وقد يجمع عليه ما كان اسماً من المذكر؛ لأن الفرق بين الصفة والاسم واضح، إذ إنها مأخوذة من الفعل .
ويجتمعان في مثال (فُعَل)، وتذكر لاحقاً.

- **فُعَل (بضم ففتح مضعف):**

يجمع المذكور والمؤنث أثناء جمع ما يدلُّ عليهما جمع تكسير في صيغة (فُعَل).
نحو: شاهد شُهَد، صائم صَوَم، نائم نَوَم، غاز غَزَى، وعافٍ عَفَى، حاسر حُسِر (من لا درع له ومن لا غطاء على رأسه...).

ومن المؤنثات : حائض حِيَض، حاسر حُسِر (المكشوفة الرأس والذراعين) والتي ألقت ثيابها)....

«وقالوا: نائمة ونَوَم، وزائرة وزَوَر، وذلك أن التاء لَمَّا لم تكن من بناء الاسم - إنها هي متصلة - صار كأنه: نائم وزائر، فجمع جمع ما لا تاء من المذكر....»^(١).

- **فُعَل (بضم فسكون):**

نحو: أحمَر حمَر، وحمراء حمَر، أصفر صُفِر، وصفراء صُفِر، أعور عَوَر، وعوراء عَوَر...
ويعلل لذلك بأن المذكر والمؤنث يستويان في تأنيث الجمع، نحو: هي الرجال، وهي النساء؛ ولأنهما لما متعا الاشتراك الذي في ضارب وضاربة - أى: التفرقة بينهما بالتاء - عَوِضَا الاشتراك في الجمع، فقبل: حمَر وصفر^(٢).

تنويه:

يُنَوَّه إلى أنه لا يجوز تحريك العين من هذه الصيغة إلا في الشعر للضرورة.

- **فَعَلَى (بفتح فسكون ففتح طويل):**

تكون هذه الصيغة جمعاً للمذكرين والمؤنثين على السواء لاشتراك المفرد منهما في صيغة واحدة، وهي (فعليل) بمعنى (مفعول).

(١) شرح ابن يعيش ٥-٥٧.

(٢) ينظر: شرح ابن يعيش ٥-٦٠.

نحو: رجل جريح ورجال جرحى، وامرأة جريح ونساء جرحى.

ومثله: قتلى، وأسرى.... لكل من المذكرين والمؤنثين....

تسرى هذه القاعدة على جمع كل صيغة يشترك فيها المذكر والمؤنث، حيث يكون جمعها تكسيرا جامعا للمذكرين والمؤنثين على السواء.

تقول: رجل طهور ورجال طُهر، وامرأة طهور ونساء طُهر...

وكذلك: رجال معاطر ونساء معاطر جمع (معطير) للمفرد من كل منهما.

ثاني عشر: جموع لم يُنطق بواحدٍها:

ورثت اللغة جموعاً ليس لها مفردٌ من لفظها، وليست من اسم الجمع أو الجنس.

من ذلك: عباديد وشمايط (الفرق المتفرقة من الناس وغيرهم)...

يقال: ذهبوا عباديد، وتفرقوا شمايطاً^(١).

ومنها: محاسن، مذاكير، مساوي، تمادح، مقايح، معائب، أبابيل، مسام، مَرَأَى البطن

(مالان منه ورق)^(٢).

وقيل: إن لبعضها مفرداً، مثل: أبابيل يقال: إنها جمع: إِبَال، أو إِبُول، أو: إِبِيل....

ثالث عشر: ما يصلح للفرد والجمع:

في اللغة أسماء وصفات تصلح للمفرد والجمع^(٣)، ويفرق بين الدالتين من خلال

السياق.

من ذلك من الأسماء:

الولد: حيث يطلق على الذكر والأنثى والمثنى والجمع...

الفُلك، الطفل، الحَوَل (النعم والعبيد والإماء).

ومن الصفات:

قَمِين، وصغرة، جُنُب، العدو، الضيف، الصديق..... إلخ.

(١) وانظر: الفیصل فی ألوان الجموع ٢٥٤.

(٢) فقه اللغة للثعالبي ٢٢٩.

(٣) ينظر: فقه اللغة للثعالبي ٣٣٥ / الفیصل فی ألوان الجموع ٢٧٠-٢٧٨.

الدلالة على العدد والأفعال

لا تخضع الأفعال للعدد ، حيث لا يوجد فعل يدلُّ على الوحدة أو الثنائية أو الجمع ، لكن الفعل مسندٌ وما يُسندُ إليه - وهو الاسمُ الفاعلُ - يخضعُ للتقسيم العددي ، وما دام الفاعلُ واضحاً في الجملة في عدده فإن الفعل يظلُّ على ما هو عليه ، وإذا كان الفاعلُ أو نائبه مجهولاً في عدده فإن الفعل يجبُ أن يلحقَ به ما يدلُّ على ذلك ، إلى جانب دلالة على جنسِ الفاعلِ ، هذا على احتسابِ أن الفاعلَ يجبُ أن يذكرَ بعد الفعلِ ، فإذا ذُكرَ قبله فإنه يجبُ أن يكرَّرَ بعده باستخدامِ الضميرِ العائدِ عليه .

والفعلُ من حيث وجوده في الجملة ينقسمُ إلى قسمين :

أولهما : ذكرُ الفعلِ قبلَ الفاعلِ ، وحيثُ يلزمُ الفعلُ التجريدَ مما يدلُّ على عدده ، ذلك لأن الفاعلَ يذكرُ بعده اسماً ظاهراً دالاً على عدده مفرداً أو مثنى أو جمعاً ، وفي هذا التركيبُ يكونُ الفاعلُ اسماً ظاهراً غيرَ مضمير .

تقولُ : صدقَ المؤمنُ في قوله .

صدقَ المؤمنانِ . صدقَ المؤمنون .

صدقتِ المؤمنةُ . صدقتِ المؤمنتان .

صدقتِ المؤمناتُ .

هذا ما عليه جمهورُ النحاة ، وجمهورُ المتحدثين باللغة العربية الفصحى .

ومن العربِ (طيمى وأزد وشنوءة) مَنْ يُلحقُ بالفعلِ علامةً دالةً على التثنية أو الجمعِ إذا سبقَ الفاعلُ أو نائبه ؛ حتى يتوافقَ مع مرفوعه ؛ حيثُ إنهم يشبهونه في ذلك بحالِهِ عند إلحاقِ علامةِ التأنيثِ به ، وشاعت هذه الظاهرةُ بلغةِ (أكلوني البراغيث) .

من ذلك قولُ عبدِ الله بنِ قيسِ الرقيات :

تولَّى قتالَ المارقينَ بنفسِهِ وقد أسلَّماهُ مُبعدٌ وحميمٌ^(١)

(١) أمالي ابن الشجري ١ - ١٣٢ / شرح ابن الناظم ٢٢١ / شرح شذور الذهب ١٧٧ / الصبان على

الأشموني ٢ - ٤٧ / شرح التصريح ١ - ٢٧٧ .

الفاعل (مبعد وحيم) مثنى ، وقد سبقه الفعل (أسلم) ملحقا به ما يدل على التثنية ، وهو ألف الاثنين .

ويؤول ذلك على :

- أن يكون (مبعد وحيم) الفاعل ، أما ألف الاثنين فهو حرف دال على التثنية ، لا محل له من الإعراب .

- أن يكون ألف الاثنين ضميرا مبنيا فاعلا في محل رفع ، والجملة الفعلية (أسلماه) خبر مقدم في محل رفع للمبتدأ المؤخر (مبعد وحيم) .

- أن يكون ما سبق ، و (مبعد وحيم) يكونان بدلا من ألف الاثنين مرفوعين

- أن يكون ما سبق ، ويكون (مبعد) خبرا لمبتدأ محذوف ، أو مبتدأ خبره محذوف .

- أن يكون الألف مؤذنا بإسناد الفعل إلى مثنى ، وليس بضمير ، كما تؤذن التاء إسناده إلى مؤنث .

ومن ذلك قول أمية بن أبي الصلت :

يَلُومُونَنِي فِي اشْتِرَاءِ النَّخِيلِ أَهْلِي فَكَلُّهُمْوُ الْوُومُ^(١)

= (تول قتال المارقين) تولى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر ، منع من ظهوره التعذر ، وفاعله ضمير مستتر تقديره : هو ، قتال : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . وهو مضاف ، والمارقين مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم . (بنفسه) الباء : حرف جر مبني ، لا محل له من الإعراب . نفس : اسم مجرور بعد الباء ، وعلامة جره الكسرة . وهو مضاف ، وضمير الغائب الهاء مبني مضاف إليه في محل جر . وشبه الجملة حال في محل نصب ، أو متعلقة بحال محذوفة في محل نصب . (وقد) الواو للابتداء ، أو للحال ، حرف مبني لا محل له من الإعراب . قد : حرف تحقيق مبني ، لا محل له من الإعراب . (أسلماه) فعل ماض مبني على الفتح . والألف حرف دال على التثنية مبني ، لا محل له من الإعراب . وضمير الغائب مبني مفعول به في محل نصب . (مبعد) فاعل أسلم مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . (وحيم) الواو : حرف عطف مبني ، لا محل له من الإعراب . حيم : معطوف على مبعد مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

(١) المساعد ١ - ٣٩٣ / شرح التصريح ١ - ٢٧٦ / الصبان على الأشموني ٢ - ٤٧ .

(يلوموني) يلوم : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . والواو والنون دالتان على إسناد الفعل لجمع مذكر . والنون للوقاية حرف مبني لا محل له من الإعراب . وضمير المتكلم الياء مبني =

الفاعل الظاهر (أهلي) مذكور ، وألحق بفعله (يلوم) ما يدلُّ على الجمع ، وهو واؤ الجماعة ، كما اكتملَ بذكرِ نونِ الرفع التي تذكرُ مع الأفعالِ الخمسة حالَ الرفع .
وتدرس هذه الفكرة بالتفصيل في الجملة الفعلية .

والآخر : أن يذكرَ الفعلُ بعدَ الفاعلِ المعنوي الذي يسبقه ، فيكونُ مبتدأً ، وبما أن كلَّ فعلٍ لابدُّ له من فاعلٍ يذكرُ بعده - بالضرورة تركيباً - فإن الفعلَ - حيثُ - يجبُ أن يلحقَ به ما يدلُّ على الفاعلِ ، سواءً أكان ذلك تقديرًا أم ملفوظًا به ، ويدل هذا المقدّرُ على الفاعلِ في عدده وجنسه .

ذلك نحو : المؤمن صدّق .. (أي : هو) فاعل مفرد مذكر .

المؤمنان صدقا .. (ألف الاثنين) فاعل مثنى مذكر .

المؤمنون صدقوا .. (واو الجماعة) فاعل جمع مذكر .

المؤمنة صدقت .. (هي) فاعل مفردة مؤنثة .

المؤمنتان صدقتا .. (ألف الاثنين) فاعل مثنى مؤنث .

المؤمنات صدقن .. (نون النسوة) فاعل جمع مؤنث .

وتختلف الضمائر - حيثُ - ، وهي الفاعل - باختلاف دلالة ما تعودُ عليه من التذكير أو التأنيث ، والإفراد أو الثنية أو الجمع ، والخطاب أو الغيبة أو التكلم .

= مفعول به في محل نصب . (في اشتراء) حرف جر مبني لا محل له من الإعراب . واسم مجرور بعد في علامة جره الكسرة . وشبه الجملة متعلقة باللوم . (النخيل) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة . (أهلي) فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة ، منع من ظهورها مناسبة الكسرة لضمير المتكلم . وضمير المتكلم مبني مضاف إليه في محل جر . (فكلهم ألوم) الفاء : للتعليل حرف مبني لا محل له من الإعراب . كل : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . وهو مضاف ، وضمير الغائبين مبني مضاف إليه في محل جر . ألوم : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . وفاعله ضمير مستتر تقديره : أنا . والجملة الفعلية خبر المبتدأ كل في محل رفع .

أقسام الاسم من حيث جوانب أخرى

ينقسم الاسم في اللغة العربية من حيث عدة منظورات غير ما سبق ذكره ، وذلك من حيث :

أ - التصغير .

ب - النسب .

وهذا القسم من الدراسة ليس مجالاً لدراسة القواعد البنيوية ، وإنما هو للإشارة إلى أقسام الاسم من حيث هذه المعايير .

أقسام الاسم من حيث التصغير

ينقسم الاسم من حيث هذا المنظور إلى قسمين :

١ - أسماء .

٢ - أسماء مصغرة .

ولا أريد أن أصف النوع الأول بأنها أسماء مكبرة ؛ لأن التمييز ليس مقصود المعنى ، وإنما التصغير هو المقصود في هذا الجانب الدلالي في اللغة ؛ وكذلك فإن النوع الأول ليس مكبراً ، وإنما هو على قدره من الكمية التي يكون عليها .

وهذا الجانب من أقسام الاسم يحتاج إليه من حيث :

- الدلالة : فهو يدل على ذات وصفها الثابتة من الصغر : صغير ، أو صغيرة ، وهو يفيد في تحقيق أهداف اللغة العربية من الإيجاز والاختصار .

- شروط إعمال المشتقات التي يجوز إعمالها في تركيب معين عمل الفعل : اسم الفاعل ، صيغ المبالغة ، اسم المفعول ، حيث إنها يجب ألا تكون مصغرة .

- بعض الأسماء - إلى جانب الأفعال والحروف - لا تصغر ، وهي :

الضمائر ، وأسماء الاستفهام ، وأسماء الشرط ، والأسماء التي تكون على صورة المصغر ،

مثل : كَمَيْت ، زُهَيْر ، ذُرَيْد ، ثُرَيَّا ، حُسَيْن ، سُلَيْمَان ، سُودَاء ، عُبَيْد ، شَرِيك

كما لا تُصَغَّرُ أسماءُ الله الحسنى، والرسُل ، والأنبياء ، والملائكة ، والمصحف ، والقرآن ، والكعبة ، والمسجد إذا قصد بها مسمياتها ، أما إذا سُمِّي بها غيرها فإنه يجوز تصغيره .

كما لا تُصَغَّرُ الصفاتُ التي يُتَقَضُّ دلالتها بتصغيرها ، نحو : عظيم ، كبير ، خطير ، جسيم .

وكذلك الكلماتُ التي تكون في هذا الاتجاه الدلالي، نحو : كل ، بعض ، أسماء الأوزان والمساحات والكيل المحددة ، نحو : فدان ، متر ، دقيقة .. ، ومثلها أسماء الشهور ، وأيام الأسبوع ؛ لأنها موضوعة لأزمنة محددة .

وكذلك لا يصغَّرُ : غيرُ وسوى لعدم الفائدة .

والاسمُ المصغَّرُ يأتي على ثلاثة أوزانٍ في الجملة العربية :

١ - فُعَيْل : قُلَيْم ، سَعِيد ، نُخَيْلَة ، جُمَيْل ، نُؤَيْقَة ...

٢ - فُعَيْعِل : ذُرَيْم ، شُوَيْر ، كُوَيْب ، (كاتب) ، كُتَيْب (كتاب)

٣ - فُعَيْعِل : مُصَيِّح ، قُتَيْدِل ، سُلَيْطِين

وأنت تَرى أن الحرفَ الأولَ في الاسمِ المصغَّرِ مضمومٌ دائما ، والثاني مفتوحٌ ، يُتَلَّى بياء ساكنة ، تُسمَّى ياءَ التصغيرِ ، ثم يتلوها الحرفُ الأخير ، أو حرفٌ مكسورٌ بكسرة قصيرة ، أو طويلة (ياء مد) يتلوها الحرفُ الأخير .

ومثاله : بُؤَيْب (باب) ، حُسَيْن (حسن) ، عُنَيْزَة (عنزة) ، لُقَيْمَة (لُقْمَة) ، حُسَيْنَة (حُسْنَة) ، نُؤَيْج (تاج) ، غُوَيْر (غار) ، ذُوَيْب (ذئب) ، طُوَى (طى) ، زُئَيَّ (زى) ، دُئَى (دلو) ، جُدَيْة (جدوة) ، ضُحَى (ضحى) ، فُتَى (فتى) ، كُئَيَّ (كئيلة) ، أُبَيَّ (أب) ، أُخَيَّ (أخ) ...

كوشف (كاشف) ، حُوَيْمِد (حامد) ، أُوَيْدِم (آدم) ، مُوَيْعِد (موعد) ، مَيْقِن (موقن) ، مُقَيِّم (مقام) ، عُبَيْر (عجوز) ، سُحَيْب (سحاب) ، حُسَيْد (حاسد) ، جُدَيْوِل (جدول) ، دُخَيْرِج (مدحرج) ، مُطَيْلِق (منطلق)

مُوَيْعِد (ميعاد) ، موزِين (ميزان) ، مويقيت (ميقات) ، قريطيس (قرطاس)

مُتَشِير (منشار) ، أسطورة (أسطورة) ، أَرَمِيل (إزميل) ، أَبَرِيق (إبريق) ، جُؤِيمِيس (جاموس) ، حُونِيت (حانوت) ، مُنَصِير (منصور)
الاسم المنسوب

ذكرنا أن الاسم المنسوب : هو الذي ينتهي بياء مشددة زائدة ملحقة به^(١) ، وصفة النسب تُقيدُ في :

- ١ - دلالتها على كلمة ذات دلالة مركبة : ذات منسوبة إلى شيء ما .
- ٢ - أن الاسم المنسوب يعمل مثل الأسماء المشتقة في أنه يرفع - لا غير - الاسم الذي يليه ، وهو الموصوفُ معنويا بالاسم المنسوب ، ويكونُ بمثابة فاعله ، أو خبره المقدم .
تقول : هو مصريةٌ جنسيته .
إنهم شافعيٌ مذهبهم .

(١) يرجع إلى المشتقات لمزيد من الأمثلة وشيء من التحليل .

أقسام الفعل من حيث جوانب أخرى

نشير في هذا القسم من الدراسة إلى أقسام أخرى للفعل ، تكون نصب عين دارس الجملة ، بعد أن ذكرنا أقسام الفعل إلى ماض ومضارع وأمر ، وذلك من حيث :

- الصحة والاعتلال .

- التجرد والزيادة .

- التعدي واللزوم .

- التوكيد بالنون .

- ما يسند إليه .

وهذه الأقسام تفيد في :

- التعدي واللزوم ، وبالتالي يؤثر في حدود عمل الفعل ، ومدى تأثيره في نطق ما بعده .

- إعراب ما بعد الفعل ، أو التحويل الإعرابي لما بعده ، كما في حال بنائه للمجهول ، فيحوّل المفعول به المنصوب إلى مرفوع

- تغير النطق في آخر الفعل ، حيث إنه قد يحوّل من الرفع إلى البناء على الفتح حال توكيده بالنون المباشرة له .

- هذا إلى جانب التغيرات الدلالية الحادثة التي يستتبعها تغيرات نطقية وإعرابية .

وليست هذه الدراسة تفصيلية ؛ لأن مجاها علم الصرف ، وهو علم بنية الكلمة ، وإنما هي إشارات للتنبيه إلى إيضاح السياق في الجملة من خلال بنى هذه الكلمات .

الصحة والاعتلال

ينقسم الفعل إلى : صحيح ومعتل .

الصحيح : ما خلّت حروفه الأصلية من أحرف العلة : الألف ، والواو ، والياء .

نحو : علم ، سمع ...

والفعل الصحيح إما سالمٌ، نحو: شرب، فتح، وإما مهموزٌ، نحو: أكل، وسأل، وملاً. وإما مضعّفٌ ثلاثي نحو: هزّ، ومدّ، وإما مضعّفٌ رباعي، نحو: زلزل، هذهد... والمعتلّ: ما كان أحدُ حروفه الأصلية حرفَ علةٍ، وهو: إما مثلاً معتلّ الفاء، نحو: يَسر، وَرَن. وإما أجوفٌ معتلّ العين، نحو: قال، وباع. وإما ناقصٌ معتلّ اللام، نحو: قضى، وطفأ. وإما لفيفٌ مفروقٌ معتلّ الفاء واللام، نحو: وقى، ورى. وإما لفيفٌ مقرونٌ معتلّ العين واللام، نحو: روى، لوى...

التجرد والزيادة

من أقسام الفعل المجرد والمزيد^(١).

المجرد: ما كانت جميع حروفه أصلية، لا يسقطُ حرفٌ منها أثناء التصريف إلا لعلّة. أما المزيد: فهو ما زيدَ على حروفه الأصلية حرفٌ أو أكثر. ولكل منهما أقسامٌ:

أقسامُ المجرد:

ينقسمُ المجردُ إلى:

أ- مجرد الثلاثي: وهو ستة أبواب، يمثلها: نَصْرُ يَنْصُر. فَتَحُ يَفْتَح. ضَرَبُ يَضْرِب. فِرْحُ يَفْرَح. شَرَفُ يَشْرَف. حَسِبُ يَحْسِب.

تلحظ أن ضابطَ الأبواب الستة هو حركة العين في الماضي ومضارعه معاً.

وأفعال هذه الأبواب تجمعُ بين المتعدي واللازم.

تقول: شَرَفَ الأَمِينُ. فعلٌ لازمٌ.

ينصُرُ الله المخلصين. فعلٌ متعدّد.

ب- مجرد الرباعي: وهو على مثال: فَعَلَل، نحو: دَخَرَج، زَلَزَل.

لكن له ملحقات، نحو: جَلَبَب. جَوَرَب. رَهَوَكَ (أَسْرَعَ) بَيَّطَرَ. شَرَيْفَ الزَّرْع.

(١) يرجع في ذلك إلى: شذا العرف ٢٩...

سَلَقَى (استلقى على ظهره) . قَلَسَ (ألبسه القلنسوة) .

أقسام المزيد :

ينقسم المزيد إلى :

أ- مزيد الثلاثي : وهو على ثلاثة أقسام :

- ما زيد فيه حرف واحد ، نحو : أَكْرَم ، قَدَّمَ . نَاصَرَ .

- ما زيد فيه حرفان ، نحو : انْصَرَف . اسْتَلَم . تَعَلَّمَ . تَبَاعَدَ . اِهْرَأ .

- ما زيد فيه ثلاثة أحرف ، نحو : اسْتَخْرَج . اعْشَوْشَب . اِحْمَارَّ . اجْلَوَّذَ (أَسْرَعَ) .

ب- مزيد الرباعي : وهو على قسمين :

- ما زيد فيه حرف واحد ، نحو : تَدَخَّرَج . تَزَلَّزَل .

ويلحق به نحو : تَجَلَّبَب . تَرَهَوْك . تَشِيطُن . تَجُورِب . تَسْلَقَى . تَمْسُكُن .

- ما زيد فيه حرفان ، نحو : احْرَنْجَم . اطمَأَنَّ .

ويلحق به نحو : اسْلَنْقَى . اقْعَنْسَسَ .

التعدي واللزوم

ينقسم الفعل إلى لازم ومتعدٍ .

- الفعل اللازم : ما لا ينصبُ مفعولاً به ، نحو : جلس ، وخرج ، ونزل .

ولكنه قد يتعدى فينصب مفعولاً به من طريق :

- الزيادة بالهمزة ، أو بالتضعيف ، أو بالألف ، أو بالهمزة والسين والتاء ، نحو : أكرم

وأخرج ، كَرَّم ونَزَّل ، جالَسَه ونازَلَه ، استخرج .

- حذف حرف الجر للتوسع ، نحو : دخلت الدار ...

- التضمين النحوي ، بإشراب كلمة لازمة معنى كلمة متعدية ، فتعدي مثلها ، نحو

قوله تعالى : ﴿وَلَا تَعَزِّمُوا عَقْدَةَ الْنِكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥] ،

حيثُ ضُمِّنَ الفعلُ اللازمُ (تعزموا) معنى الفعل المتعدي : تنووا .

ومن هذه التعليق بحرف الجر ، نحو : ذهبتُ به .

- الفعل المتعدي : ما ينصب مفعولاً به أو أكثر وهو ثلاثة أضرب :

- ما ينصب مفعولاً به واحداً ، نحو : شربَ المريض الدواء . سمع الرجلُ الشهم النداء .

- ما ينصب مفعولين : إما أن يكون أصلهما المبتدأ والخبر ، وهي أفعالُ اليقين والظن والتحويل : ظنَّ وأخواتها .

وإما ألا يكون أصلهما المبتدأ والخبر ، نحو : أعطى ، كساء ، منح ، ألبس ، سقى ، روى ...

- ما يتعدى إلى ثلاثة مفعولين ، وهي : أَعْلَمَ ، أَرَى ، أَتَبَأَ ، أَخْبَرَ ، خَبَّرَ ، حَدَّثَ .

وقد يلزم الفعل المتعدي بتحويله إلى بابِ (فَعَلَ) بضم العين للمبالغة والتعجب ، نحو : ضَرَبَ .

أي : ما أضربه ! ، أو بصيرورته مطاوعاً ، نحو : كسرت الزجاج فانكسر الزجاج . أو بتضمين الفعل المتعدي معنى فعلٍ لازم ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾ [النور: ٦٣] . حيث ضُمِّنَ الفعل المتعدي (يخالف) معنى اللازم (يخرج) ، فلزم لزومه ، أو يكون للضرورة .

الفعل المؤكد بالنون

تنقسم الأفعال إلى مؤكدة بالنون وغير مؤكدة .

فالمؤكد تلحق به نونٌ ثقيلة أو خفيفة . نحو : والله لتؤدبنَّ واجبك . أو : لتؤدبنَّ .

واحتمالية توكيد كل نوع من أنواع الفعل بالنون . تكون في المجرى الآتي :

١ - الفعل الماضي : يمتنع توكيده بالنون ، وما سمع منه فهو شاذ .

٢ - فعل الأمر : يجوز توكيده مطلقاً .

نحو : اخلصنَّ في عملِك . اعملنَّ لمجتمعكم .

٣ - الفعل المضارع : يكون توكيده متبايناً بحسب التركيب الذي يوجد فيه ، حيث :

- يكون واجب التوكيد إن كان جواب قسم مثبتاً مستقبلاً غير مفصول من لام القسم بفاصل، نحو: ﴿وَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ بَعْدَ تَوْلَاؤِ مَدِيرِينَ﴾ [الأنبياء].

- يكون ممتنع التوكيد بالنون إذا انتفى شرط مما سبق.

نحو: أفهم ما تقول . والله لا أفهم ما تقول . والله أفهم ما تقول الآن . والله لسوف أفهم ما تقول .

يكون جائز التوكيد في درجات متفاوتة إذا لم يكن واجب التوكيد ولا ممتنع^(١) . وأقسام الفعل من حيث هذا الجانب لها آثارها في النطق والتركيب من عدة أمور ، وهي :

١ - الحذف بالنون إذا أسند إلى اسم ظرفي ، أو إلى ضمير مستتر فإنه يُبنى على النسخ ؛ لمباشرة نون التوكيد له ، ولا يُحذف منه شيء ، سواء كان صحيحاً أم معتلاً .

نحو: نَتَأَكَلَنَّ ، لِيُؤَدِّيَنَّ ، لَنَغْزُونَ ، لَأَسْعَيْنَ ، لِيُؤَفِّقَنَّ المخلص ، لِيَرْعَوَيْنَ ذَوُو الحياء . وكذلك : انْتَبِهَنَّ ، ابْنَيْكَ للمستقبل ، اخْشَيْنَ الله

٢ - إذا أسند إلى ألف الاثنين فإن نون الرفع تُحذف لتوالي الأمثال ، وتكسر نون وكير تشبيها لها بنون الرفع ، ولا بد أن تكون الثقيلة لا الخفيفة .

نحو: لتذهبَنَّ إلى عملكما ، لتسعيَنَّ ، لتهديَنَّ ، لتطفوَنَّ ...

٣ - إذا أسند إلى واو الجمع فإنه يحدث به :

- حذف نون الرفع لتوالي الأمثال .

- حذف واو الجمع لالتقاء الساكنين بعد حذف نون الرفع ، مع ضم ما قبلها .

نحو: لتنصرَنَّ الله أيها المؤمنون ، لتفتحنَّ ، لتكتبَنَّ ، وأصلها: لتنصروُنَّ ، لتفتحوُنَّ ، لتكتبوُنَّ .

فإن كان معتلاً الآخر وعين الفعل كانت مضبوطة ، أو مكسورة ، فإن لام الفعل تُحذف أيضاً ، نحو: لتطفنَّ يا سباحون . لتهدنَّ إلى الخير يا قوم . والأصل: سطفوونَّ ، لتهديوُنَّ .

(١) يرجع إلى: شذو " رد ٥٦ .

وإن كانت عين الفعل مفتوحة فإن لام الفعل تحذف ، وتبقى واو الجماعة فتحرك بالضممة لانفتاح ما قبلها .

نحو : لتخشون الله . لتسعون في الخير . والأصل : لتخشونن ، لتسعونن .

٤ - وإن أسند إلى ياء المخاطبة فإن التغيرات الحادثة مع واو الجماعة تحدث هنا ، إلا أن الضمة في مواقعها المذكورة سابقاً تكون كسرة ؛ لتلازم مع الياء .

نحو : لتضرن الله يا فتاة ، لتفتحن ، لتكثبن ، لتطفن ، لتهدن ، لتخشين ، لتسعين .

والأصل : لتضرينن ، لتفتحينن ، لتكثبينن ، لتطفوينن ، لتهدينن ، لتخشينن ، لتسعينن .

٥ - وإن أسند إلى نون النسوة فإنه يُقحم ألف بينها وبين نون التوكيد ، وكسرت نون التوكيد ، وتكون الثقيلة لا الخفيفة .

نحو : لتفهمنن ، لتخشينن ، لتطفونن ، لتهدينن .

أقسام الفعل من حيث ما يسند إليه

ينقسم الفعل من حيث ما يسند إليه إلى قسمين :

أولها : ما يبنى للفاعل :

وهو أصل إسناد الفعل ، حيث يذكر معه فاعله ، نحو : فهم محمد الدرس .

استخرج المهندسون البترول .

ويكون الفعل - حيثئذ - على بنيتهِ الأصلية دون تغيير مقصود ، إلا ما يقتضيه قوانين

التصريف .

والآخر : ما يبنى للمفعول :

ويسمى المبني للمجهول ، وهو ما حذف فاعله ، وأنيب عنه المفعول به ، أو المصدر

التام ، أو شبه الجملة التامة .

نحو : فهم الدرس . استخرج البترول .

يسار سير حسن . يوقف أمانك .

وعند ما يبنى الفعل للمجهول يحدث به تغيرات دالة ، أبرزها :

- الفعل الماضي : يُضَمُّ أولُهُ ، ويكسرُ ما قبلَ آخره ، ولو تقديرًا ، نحو : شَرِبَ الدواءُ .
رَدَّ الحقُّ . أَكْرِمَ المُخْلِصُ . أَعَدَّ الطعامُ .

فإن كان مبدوءًا بتاء زائدة ، ضُمَّ الثاني مع الأول ، نحو : تُعَلِّمُ الدرسُ . تُعَوِّدُ مع الحِصْنِ .

وإن كان مبدوءًا بهزة وصلٍ ضُمَّ 'ثالثٌ' مع 'لاون' ، نحو : أُنْتُخِبَ المرءُ . تُسْتَعِيرُ الكتابُ .

وفيه قواعدٌ أخرى تذكرُ في موضعها ^(١) . ونذكرُ أمثلةً لها :

الفعل الماضي	بناؤه للمجهول	الماضي	بناؤه للمجهول
قال	قِيلَ	عَـ	عِيلَ
سعى	سُيِّ	أَجْرَى	أُجْرَى
أعاد	أُعِيدَ	قَرَامَى	قُرِّمَى
تزكى	تُزَكَّى	اخْتَارَ	أُخْتِيرَ
انقاد	انْقِيدَ	استفاد	أُسْتُفِيدَ
أَوْهَمَ	أُوهِمَ	أَوَى	أُوِيَ

- الفعل المضارع : يُضَمُّ أولُهُ ، ويُفْتَحُ ما قبلَ آخره ؛ ولو تقديرًا ، نحو : يُفْتَحُ البابُ .
تُسَدُّ الشُّعْرَةُ .

وإن كان ما قبلَ الآخرِ - وهو عينُ الفعلِ - معتلًا فإنه يقلبُ إلى ألفٍ ، نحو : يُعَادُ الحقُّ . يُطَافُ حَوْلَ الحَقْلِ . يُسْتَفَادُ مِنَ الشَّرْحِ .

ومن أمثلته :

الفعل المضارع	بناؤه للمجهول	المضارع	بناؤه للمجهول
يقولُ	يُقَالُ	بَرَّ	يُرَدُّ
يجري	يُجْرَى	يَصْطَفِي	يُصْطَفَى

(١) ينظر : كتاب النحوي العربي ٢ - ٢٢٩ .

يُسْتَعِيدُ	يُسْتَعِيدُ	يُسْتَعَادُ	يستعيد
يُتَبَيَّنُ	يُتَبَيَّنُ	يُتَنَاهَى	يُتَنَاهَى

ملحوظتان :

أولاهما : التجرد والزيادة في الأسماء :

تنقسم الأسماء - كذلك - إلى مجردة ومزيدة : فالاسم المجرد ما تضمنت بنيته الأصول فقط ؛ بحيث إنه لو نُقِصَ صيرت منها لاختلفت الدلالة الموضوع لها ، نحو : أسد ، جعفر ، فرزدق

والمزيد ما كان غير ذلك فأدركه سوابق أو حشايا أو لواحق ، نحو : أسود ، جعافر ، فرازق ، استخراج

والأخرى : الصحة والاعتلال في الأسماء :

تعري الصحة والاعتلال الأسماء كما هما في الأفعال ، فالصحيح : ما خلت أصوله من أحرف العلة الثلاثة ، نحو : فهم ، علم

والمعتل : ما كان أحد حروفه الأصلية حرف علة ، نحو : قول ، بيع ، نهي ...

الدلالة على الجنس (النوع)

المقصود بالجنس أو النوع التذكير والتأنيث ، وهو خاصٌّ بالأسماء دون قسيميَّها ، لكن يدخلُ الأفعال ما يدلُّ على إسنادها إلى مؤنثٍ ، إما بسابقة ، وإما بلا حقة . نوضح ذلك :
أما الأفعال فإنها لا تؤنثُ لأنها أفعالٌ ، والفعل لا يحتمل أن يكون مذكراً أو مؤنثاً ؛
لأنه حدثٌ صادرٌ من شيء : إما ذكرٍ وإما أنثى .

فالفعل دالٌّ على حدثٍ منسوبٍ إلى فاعلٍ في زمنٍ معينٍ ، فلا معنى للتأنيث فيه ؛ لكنه قد يدخله ما يدلُّ على إسناده إلى مؤنثٍ . وهذا يدرسُ في نهاية هذا القسم .
وأما الحروفُ فإنها لا معنى لها في ذاتها ، وإنما معناها في غيرها . كما ذكرنا - فكانت بمثابة الجزء من الكلمة ، وجزء الكلمة لا يجوزُ أن يوصفَ بتذكيرٍ ولا بتأنيثٍ . فلا احتمال للحرف في الجنس .

أولاً : في الأسماء

تنقسم الأسماء من حيث الدلالة على الجنس إلى قسمين : المذكر ، والمؤنث ، ولا نأنت بينهما كما قد يوجد في بعض اللغات الأخرى ؛ لكنَّ بعض الأسماء في اللغة العربية سُمعتُ تردُّ بينَ التذكير والتأنيث ، أي : تستخدمُ مرةً مذكراً ، وأخرى مؤنثاً ، حسبما توارثناه ، من ذلك : السبيل ، الحال ... إلخ ، وتدرسُ هذه الفكرة في موضعٍ خاص بها .
وعيننا ان نعود إلى المعاجم للتأكيد من ذلك .

الدلالة على التذكير :

التذكير هو الأصل في اللغة العربية ؛ لذا فإِنَّ بنية الاسم تخلو من علامات التأنيث كي تدلُّ على المذكر ، من مثل : طالب ، مهندس ، رجل ، ذكّي ، نبيل
وإنما كان تذكير الاسم هو الأصل لأمرين :

أحدهما : أن كلَّ مذكِرٍ وكلَّ مؤنثٍ يندرج تحتَ مفهومٍ (شيء) ، والشيءُ اسمٌ مذكِرٌ ؛
لذا كان التذكيرُ هو الأصل .

والآخر : أن الاسمَ الدالَّ على المذكِرِ لا يحتاجُ إلى علامةٍ دالةٍ على التذكير ، هذا
بخلافِ المؤنثِ فإنه يحتاجُ إلى علامةٍ خاصةٍ لدلالتهِ على التأنيث ، وتكونُ زائدةً على بنيةِ
دلالتهِ على التذكير .

ملحوظات :

الملحوظة الأولى :

ربما ذُكرتِ العربُ الاسمَ لواحدٍ من :

أ - يبدو أن العربَ قد ذكروا من أعضاء جسم الإنسان كلَّ ما ينمو ويطول ، نحو :
الشعر ، والظفر ، والحاجب ، وكل ما لا تُحَدُّ مساحتهُ أو طوله : نحو : ما سبق ،
بالإضافة إلى الخد والحشا .. إلخ .

وما يدل على الوحدة ، نحو الخصر ، والجبين .

ب - الصيغة : من استقراء المذكرات في اللغة العربية وما يماثلها أو يقابلها من مؤلفات
يمكننا القولُ بأن البنيةَ أو الصيغةَ كان لها أثرها الواضح في تذكير الكلمة أو تأنيثها .

فيبدو أن العربَ قد ذكرتِ الكلمات التي بنيت على مثال المصدر أو المشتق .

وقد أدرجتُ سابقاً في أكثر من موضع أن المصدرَ مذكِرٌ دائماً ، كما أن علاماتِ التأنيث لا
تدخل أنوعاً من المشتقات ذكرناها في تاء التأنيث . فمن أمثلة ما بَنِيَ بناءً المصادر فذُكِرَ :

- البطن ، الثدي ، الخد ، والخصر ، والروح ، ونوى التمر ، والزند ، والسلم ،
والشخص ، والشعر ، والناب ، والمتن ، والصقر ، والفتى ، والفرج ، والليث ، والنور ،
والمسك ، والمعى ، واحشا ، والجفن ، والظفر ، والظفر وكلها على مثال : (قَتَلَ) ، يسكون
العين ، وتثليث الفاء ، ومثالها من المصادر : عِلِمَ ، بكسر العين ، وتثليث الفاء ، ومثالها من
المصادر : عِلِمَ ، بكسر العين ، وفتح بفتح الفاء ، وشُكِرَ بضم الشين .

ومن أمثلة ما بنى بناءً المصدر الميمي : المنخر .

ومن أمثلة ما بنى بناءً المشتقات :

الجنين ، والجبين ، والجحيم ، القميص ، والقليب (اسم البئر) .

والحاجب .

والحمام .

والحجاز ، واللسان ، والنَّجَار (بمعنى الطبايع) ، والسلاح (يذكر ويؤنث) والساعد .

واليافوخ .

والسَّكَّين (يذكر ويؤنث والأشهر التذكير) .

الملحوظة الثانية :

علامات التأنيس في بنية المذكر :

قد يلحق بالاسم الدال على المذكر تاء التأنيس

أ- إمّا : الاسم منقول من المؤنث للدلالة على المذكر ، كما تسمى بعض الأعلام
أكرية ، من نحو : عطية ، حمزة ، معاوية ، عبادة ...

ب- وإما لأن الاسم صفة يراد بها المبالغة ، فتلحق بها التاء للدلالة على هذه المبالغة ،
نحو : راوية ، للكثير الرواية ، فروقة (شديد الخوف) ، هلباجة (أحمق) ، فقاقة (أحمق
كثير الكلام والصياح) ، وسيف مهدرمة (شديد القطع) ، طاغية ، إمعة (لا رأى له ولا
مزم ، وإنما يتابع كل أحد على رأيه) .

ج- وإما لأن الاسم صفة ألحق بها التاء لتأكيد المبالغة ، من مثل : علامة ، نسابة ،
أرية ومنه : فروقة (شديد الخوف) ، ملولة (لكثير الملل) ، محذامة (كثير الفصل
أمور ...) ، عانة (كثير الخطأ في كلامه) ، صئابة (أحمق كثير الكلام والصياح) هيابة ،
شيرة (كثير التهيّب) ، وهابة (كثير الهبة) ، طلابة

د- ومما لأن الاسم صفة تطلق على المذكر والمؤنث على السواء ، من مثل : رجل ربيعة ...
ومنه : هذا كيرة ولد أبويه ، وعجزة ولد أبويه (آخرهم) .

.... والمرأة في ذلك كالرجل .

ومنه : حية (للذكر والأنثى) ، سخلة (ولد الغنم ساعة يوضع) ، البهمة ، نحلة ،
نملة ، جرادة ، بومة ، بطة ، نعامة ، عسبارة (ولد الضبع من الذئب)

الملحوظة الثالثة :

تلحقُ التاءُ بكثيرٍ من صيغِ جمعِ التكسيرِ التي مفردُها مذكر ، حيثُ ألحقتُ بالصيغِ الآتية :

- أفعَلَة (بفتح فسكون فكسر ففتح) : لواء ألوية ، رغيف أرغفة ، رداء أردية ، قميص أقمصه ، عمود أعمدة

ومنه : شحيح أشحة ، ذليل أذلة ، عزيز أعزة .. رمضان أرمضة ، قفا أقفية ، زمام أزمة ، سنان أسنة ، إناء آنية

- فَعْلَة (بكسر فسكون) : صبي صبية ، على عليّة ، فتى فتية ، أخ إخوة ، شيخ شيخة ، غلام غلّمة ، غزال غِزْلَة ...

- فَعْلَة (بضم ففتح) : قاض قضاة ، رام رُمّة ، غاز غزاة ، طاه طهاة ، راع رعاة ، هادر هدرّة (من لا يعتد به)

- فَعْلَة (بفتحات) : ساحر سحرة ، كاتب كتبة ، سافر سَفَرَة ، وارث ورثة ، خائن خونة ، صائغ صاغة ، بائع باعة ، باربرّة ، قاصّ قصصة ، سيد سادة ، باربرّة

- فَعْلَة (بكسر ففتح) : قرط قِرْطَة ، ثور ثَوْرَة ، قرد قِرْدَة ، قط قططة ، ديك ديكّة ، هر هرّة ، فيل فيلة

الدلالة على التأنيث :

للدلالة على التأنيث في اللغة العربية أربع علامات ، كلّها تلحقُ بالأسماء ، وهي ^(١) :

١ - التاء : نحو : فاطمة ، خديجة ، سميحة ، فتحية ، غادة ، مهندسة ، معلمة إلخ . وهذه تاءٌ في الأصل ، وتكتبُ مربوطّة دائماً ، وتنطقُ هاءً عند الوقف ؛ ولهذا فإن بعضَ النحاة يزعمونها هاءٌ . وهي علامة التأنيث الأصلية والمباشرة التي يفرقُ بها بين البنية الواحدة التي يرادُ جعلُها دالةً على الأنثى .

٢ - الألف المقصورة : نحو : كبرى ، ليلي ، حلوى ، سعدى ، فتوى إلخ .

(١) للمؤلف كتاب : التأنيث في اللغة العربية .

وهي ألفٌ تلحقُ الاسمَ للدلالةِ على التأنيثِ ، وتذكرُ في نهايته بعد ذكرِ حروفِهِ الأصليةِ المكونةِ لمادتهِ اللغوية .

ونكتبُ ياءً ؛ إلا إذا سبقت بياءٍ فإنها تكتبُ على أصلِها ألفاً ، نحو : دُنيا ، عُلَيَّا .. إلخ .

٣- الألفُ الممدودة : نحو : حمراء ، صفراء ، غيداء ، صحراء ، لمياء

وتُسمى بالألفِ التأنيثِ الممدودة ؛ وهي عبارةٌ عن ألفين متتاليتين يلحقانِ بآخرِ الاسمِ للدلالةِ على تأنيثه ، وهما ساكنانِ ، فتُقلبُ الألفُ الثانيةُ إلى همزةٍ للتخلصِ من نوالي الساكنين ، أو التقائهما . فبكونِ نطقهما على صورةِ ألفٍ ممدودٍ . همزةٌ في نهايةِ الاسمِ .

٤ - الكسرة (قصيرة أو طويلة) : يلحظُ أن اللغةَ العربيةَ جعلتِ الكسرةَ في بعضِ البنى خاصةً نائِةً على التأنيثِ ، كما هو موجدٌ - في تاءِ الفاعلِ ، حيثُ تكونُ مسمومةً للدلالةِ على المتكلمِ والمتكلمةِ ، لأن الحضورَ مع التحديثِ فارقٌ بين كونه ذكراً أو أنثى ، فلا يحتاج المتكلم إلى علامةٍ فارقةٍ حين التكلّم . فتقول : فهمتُ ، علمتُ ، استمعتُ ، بضمِ التاءِ للمتكلّمِ والمتكلمةِ .

وتكونُ التاءُ مفتوحةً للدلالةِ على المخاطبِ ، والخطابُ يحتاجُ إلى علامةٍ فارقةٍ حين توجيهِ الخطابِ تفرّقُ بين الذكرِ والأنثى ، فكانتِ الكسرةُ للمخاطبةِ ، فتقولُ : علمتُ ، فهمتُ ، استمعتُ ... للمخاطبِ .

أما للمخاطبةِ فتقولُ : علمتِ ، فهمتِ ، استمعتِ . بكسرِ التاءِ .

رمثلها كافُ المخاطبِ ، تكونُ مفتوحةً مع المذكرِ ، ومكسورةً مع المؤنثةِ ، فتقولُ مخاطباً المذكرَ : أعطاكُ كتابه ، وأخذ منكُ قلمك . بفتحِ كافِ المخاطبِ في موضعي النصبِ الجر .

وبكنتكُ تقولُ مخاطباً المؤنثةَ : أعطاكُ كتابه ، وأخذ منكُ قلمك . بكسرِ كافِ المخاطبةِ في موضعي النصبِ والجر .

وأما الكسرةُ الطويلةُ ، وهي ياءُ المدِّ ، فإنها تستخدمُ للمؤنثِ ، حيثُ إنها تكونُ ضميراً دالاً على المفردةِ المؤنثةِ المخاطبةِ ، وتكونُ فاعلاً دائماً مدحناً بالفعلِ المضارعِ ، والفعلِ الأمرِ ، فتقولُ : أنتِ تفهمين ، أفهمي .

فالياءُ في الموصعينِ فاعلٌ مبني في محل رفع ، وهي ضميرٌ دالٌّ على المخاطبةِ .

وإذا كان الفعل مبنيًا للمجهول وأسند إلى ياء المخاطبة فإنها تكون نائبة عن الفاعل ،
وتعامل معاملة الفاعل ، نحو : أنت تكافئين ، .. تسلمين ، تُقدِّرين
ملحوظة :

إذا كان الفعل متبوعًا بالياء ، وأسند إلى ياء المخاطبة ؛ فإن الألف تحذف ، ويبقى ما قبله
على فتحه ، فتتطوّل ياء المخاطبة حيث ياء فرقها سكون . نحو : أنت ترصين ، أرضي ...
وأنت ترصين من (أرضي) ..

- قد يخلو اسم المؤنث من علامة التأنيث :
يلحظ أن الاسم الدال على المؤنث قد يخلو من التاء ، أو إحدى العلامات الفارقة ،
ذلك لأنه :

أ- إما أن يكون الاسم صفة خاصة بالأنثى ، لا يشترك فيها الذكر معها ، نحو : حامل ،
حائض ، مريض ، طائر ، منفس ، طامث

وقد تلحق التاء بهذه الصفات ؛ لا لتدل على تأنيثها ؛ وإنما لتدل على التلبس بالفعل
أثناء الحديث ، أي : القيام بالفعل الذي دلت عليه الصفة في زمن الحديث .

ومنه قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَرَوْنها تَذهلُ كُلُّ مَرَضعةٍ مِمَّا أَرْضَعَتْ ﴾ [الحج: ٢] .^(١)
وصفة المرأة أنها مريض ؛ وإن لم تباشر الإرضاع في حال وصفها به ، فإن باشرته فهي

(١) ظرف زمان منصوب ، وعلامة نصبه انفتاحه ، والعامل فيه الفعل تذهل ، وقد تقدّر فعلًا
مخلوفاً (اذكر) . وفيه أوجه أخرى . (ترونها) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون . ووار
الجماعة ضمير مبني فاعل في محل رفع . وضمير الغائبة مبني مفعول به في محل نصب . والجملة في
محل جر بالإضافة إلى يوم .

* احظ نطق واز الجماعة ساكنة وقبلها فتحة ؛ لأنها ما قبلها كان ألفاً (تري) ، فحذف الألف ، وبقي
ما قبله متحركاً . ذلك نحو : يَسْعَرْنَ ، يَنْسَوْنَ ، يَرْضَوْنَ

(تذهل) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . (كل مرضعة) كل : فاعل مرفوع وعلامة رفعه
الضمة . وهو مضاف ، ومرضعة مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة . والجملة الفعلية حال في
محل نصب من الزلزلة ، والتفسير : تذهل فيها . أو مستأنفة لا محل لها من الإعراب . (عما) حرف جر ،
واسم موصول مبني في محل جر . وشبه الجملة متعلقة بالذحول . (أرضعت) أَرْضَع : فعل ماض
مبني على السكت ، والتاء للتأنيث حرف مبني لا محل له من الإعراب . وفاعله ضمير مستتر تقديره :
هي ، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

مرضعة حالّ المباشرة ، فالمرضعة التي في حال الإرضاع ملقمة لثديها الصبي .
 ب - وإما لأن الاسم خاص بالعلمية على جنس الإناث ، حيث يقابله ما يُطلق على ذكورها خاصا بالذكور . نحو : أنثى الحبار ، ويقابله عَيْر أو حمار للذكر .

ومنه : أم ، عَتَر (الأنثى عن المعز إذا أتت نايها حرًا) ، رَجاء (أنثى ولد الضأن) ، صَبْع
 ج - وإما لأن الاسم اسم علم مرادف لـ "أُنثى" معنويًا ، أي : ليس به تانيث لفظية ؛ لكنه يُطلق على أنثى ، نحو : سعاد ، زينب ، رجاء (علم على أنثى ، لكنه - مصدرًا - يذكر) ،
 ومنه : أَمَل ، صفاء ، ابتسام

د - وإما لأن الاسم سُمع تانيث في اللغة العربية تأنيث محسوب ، ودُلّ عليه بما يلي :
 ١ - عود الاسم لموصول المؤنث عليه :

منه قوله تعالى : ﴿ هَذِهِ حَبَبٌ أَنَّى يَكْذِبُ بِهِ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [الرحمن] ، حيث أُشير إلى جهنم باسم الإشارة المستخدم للمؤنثة (هذه) . مما يدل على أنها مؤنثة تأنيثًا معنويًا .
 تلحظ وصفها باسم موصول مستخدم للمؤنث (التي) ، وعود ضمير المؤنث إليها (ها) .

٢ - عود ضمير المؤنث عليه :

من قوله تعالى : ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ﴾ [يس: ٣٨] أي : تجرى هي ، فعاد ضمير المؤنثة (هي) على الشمس ، مما يدل على تأنيثها تأنيثًا معنويًا . وهذا محسوب الغائبية المؤنثة في شبه الجملة (لها) .

ودليل تأنيث (جهنم) عود ضمير المؤنثة الغائبة عليها في قوله تعالى : ﴿ جَهَنَّمَ أَهْبَلُونَهَا وَيَسْأَلُ الْقَرَارُ ﴾ [إبراهيم] .

عود ضمير المؤنثة الغائبة على :

- (جحيم) في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ الْفَجَارَ لَفِي حَجِيمٍ ﴾ [يصلونها يوم الدين ١٦] ﴿ [الانفطار] .

- (النار) في قوله تعالى : ﴿ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ [التغابن: ١٠] .

- (اليد) في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا أَخْرَجَ يَكْدُمُ وَلَا يَكْدِرُهَا ﴾ [النور: ٤٠] .

وكان تقول : الشمس رأيتها . القدر ملائتها بالماء .

[illegible][illegible]

بسم (رحم) بسم الله الرحمن الرحيم . بسم الله الرحمن الرحيم : بسم الله الرحمن الرحيم : بسم الله الرحمن الرحيم (بسم الله الرحمن الرحيم)

၁-၇၆ / နို ၂၂၆၂၊ နို ၁၁၁၁ / ၁၁၁၁၊ နို ၁၁၁၁ / ၁၁၁၁၊ နို ၁၁၁၁ / ၁၁၁၁

[illegible]

• ከጥቅም (ሂሳብ) ጋር፡

အထူးသဖြင့် အောက်ဖော်ပြပါအတိုင်း ဖြစ်ပေါ်နေပါသည်။

نیز: $\frac{1}{2} \frac{d}{dt} \left(\frac{1}{2} \frac{d^2 x}{dt^2} \right) = \frac{1}{2} \frac{d^3 x}{dt^3}$ و $\frac{1}{2} \frac{d^2 x}{dt^2} = \frac{1}{2} \frac{d^2 x}{dt^2}$ (بصورت) (۸)

[illegible]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلٰى اٰلِهِٖ وَاَصْحَابِهٖ وَسَلَّمَ .

[illegible]

(ب) (۱) (۲) (۳) (۴) (۵) (۶) (۷) (۸) (۹) (۱۰) (۱۱) (۱۲) (۱۳) (۱۴) (۱۵) (۱۶) (۱۷) (۱۸) (۱۹) (۲۰) (۲۱) (۲۲) (۲۳) (۲۴) (۲۵) (۲۶) (۲۷) (۲۸) (۲۹) (۳۰) (۳۱) (۳۲) (۳۳) (۳۴) (۳۵) (۳۶) (۳۷) (۳۸) (۳۹) (۴۰) (۴۱) (۴۲) (۴۳) (۴۴) (۴۵) (۴۶) (۴۷) (۴۸) (۴۹) (۵۰) (۵۱) (۵۲) (۵۳) (۵۴) (۵۵) (۵۶) (۵۷) (۵۸) (۵۹) (۶۰) (۶۱) (۶۲) (۶۳) (۶۴) (۶۵) (۶۶) (۶۷) (۶۸) (۶۹) (۷۰) (۷۱) (۷۲) (۷۳) (۷۴) (۷۵) (۷۶) (۷۷) (۷۸) (۷۹) (۸۰) (۸۱) (۸۲) (۸۳) (۸۴) (۸۵) (۸۶) (۸۷) (۸۸) (۸۹) (۹۰) (۹۱) (۹۲) (۹۳) (۹۴) (۹۵) (۹۶) (۹۷) (۹۸) (۹۹) (۱۰۰) (۱۰۱) (۱۰۲) (۱۰۳) (۱۰۴) (۱۰۵) (۱۰۶) (۱۰۷) (۱۰۸) (۱۰۹) (۱۱۰) (۱۱۱) (۱۱۲) (۱۱۳) (۱۱۴) (۱۱۵) (۱۱۶) (۱۱۷) (۱۱۸) (۱۱۹) (۱۲۰) (۱۲۱) (۱۲۲) (۱۲۳) (۱۲۴) (۱۲۵) (۱۲۶) (۱۲۷) (۱۲۸) (۱۲۹) (۱۳۰) (۱۳۱) (۱۳۲) (۱۳۳) (۱۳۴) (۱۳۵) (۱۳۶) (۱۳۷) (۱۳۸) (۱۳۹) (۱۴۰) (۱۴۱) (۱۴۲) (۱۴۳) (۱۴۴) (۱۴۵) (۱۴۶) (۱۴۷) (۱۴۸) (۱۴۹) (۱۵۰) (۱۵۱) (۱۵۲) (۱۵۳) (۱۵۴) (۱۵۵) (۱۵۶) (۱۵۷) (۱۵۸) (۱۵۹) (۱۶۰) (۱۶۱) (۱۶۲) (۱۶۳) (۱۶۴) (۱۶۵) (۱۶۶) (۱۶۷) (۱۶۸) (۱۶۹) (۱۷۰) (۱۷۱) (۱۷۲) (۱۷۳) (۱۷۴) (۱۷۵) (۱۷۶) (۱۷۷) (۱۷۸) (۱۷۹) (۱۸۰) (۱۸۱) (۱۸۲) (۱۸۳) (۱۸۴) (۱۸۵) (۱۸۶) (۱۸۷) (۱۸۸) (۱۸۹) (۱۹۰) (۱۹۱) (۱۹۲) (۱۹۳) (۱۹۴) (۱۹۵) (۱۹۶) (۱۹۷) (۱۹۸) (۱۹۹) (۲۰۰) (۲۰۱) (۲۰۲) (۲۰۳) (۲۰۴) (۲۰۵) (۲۰۶) (۲۰۷) (۲۰۸) (۲۰۹) (۲۱۰) (۲۱۱) (۲۱۲) (۲۱۳) (۲۱۴) (۲۱۵) (۲۱۶) (۲۱۷) (۲۱۸) (۲۱۹) (۲۲۰) (۲۲۱) (۲۲۲) (۲۲۳) (۲۲۴) (۲۲۵) (۲۲۶) (۲۲۷) (۲۲۸) (۲۲۹) (۲۳۰) (۲۳۱) (۲۳۲) (۲۳۳) (۲۳۴) (۲۳۵) (۲۳۶) (۲۳۷) (۲۳۸) (۲۳۹) (۲۴۰) (۲۴۱) (۲۴۲) (۲۴۳) (۲۴۴) (۲۴۵) (۲۴۶) (۲۴۷) (۲۴۸) (۲۴۹) (۲۵۰) (۲۵۱) (۲۵۲) (۲۵۳) (۲۵۴) (۲۵۵) (۲۵۶) (۲۵۷) (۲۵۸) (۲۵۹) (۲۶۰) (۲۶۱) (۲۶۲) (۲۶۳) (۲۶۴) (۲۶۵) (۲۶۶) (۲۶۷) (۲۶۸) (۲۶۹) (۲۷۰) (۲۷۱) (۲۷۲) (۲۷۳) (۲۷۴) (۲۷۵) (۲۷۶) (۲۷۷) (۲۷۸) (۲۷۹) (۲۸۰) (۲۸۱) (۲۸۲) (۲۸۳) (۲۸۴) (۲۸۵) (۲۸۶) (۲۸۷) (۲۸۸) (۲۸۹) (۲۹۰) (۲۹۱) (۲۹۲) (۲۹۳) (۲۹۴) (۲۹۵) (۲۹۶) (۲۹۷) (۲۹۸) (۲۹۹) (۳۰۰) (۳۰۱) (۳۰۲) (۳۰۳) (۳۰۴) (۳۰۵) (۳۰۶) (۳۰۷) (۳۰۸) (۳۰۹) (۳۱۰) (۳۱۱) (۳۱۲) (۳۱۳) (۳۱۴) (۳۱۵) (۳۱۶) (۳۱۷) (۳۱۸) (۳۱۹) (۳۲۰) (۳۲۱) (۳۲۲) (۳۲۳) (۳۲۴) (۳۲۵) (۳۲۶) (۳۲۷) (۳۲۸) (۳۲۹) (۳۳۰) (۳۳۱) (۳۳۲) (۳۳۳) (۳۳۴) (۳۳۵) (۳۳۶) (۳۳۷) (۳۳۸) (۳۳۹) (۳۴۰) (۳۴۱) (۳۴۲) (۳۴۳) (۳۴۴) (۳۴۵) (۳۴۶) (۳۴۷) (۳۴۸) (۳۴۹) (۳۵۰) (۳۵۱) (۳۵۲) (۳۵۳) (۳۵۴) (۳۵۵) (۳۵۶) (۳۵۷) (۳۵۸) (۳۵۹) (۳۶۰) (۳۶۱) (۳۶۲) (۳۶۳) (۳۶۴) (۳۶۵) (۳۶۶) (۳۶۷) (۳۶۸) (۳۶۹) (۳۷۰) (۳۷۱) (۳۷۲) (۳۷۳) (۳۷۴) (۳۷۵) (۳۷۶) (۳۷۷) (۳۷۸) (۳۷۹) (۳۸۰) (۳۸۱) (۳۸۲) (۳۸۳) (۳۸۴) (۳۸۵) (۳۸۶) (۳۸۷) (۳۸۸) (۳۸۹) (۳۹۰) (۳۹۱) (۳۹۲) (۳۹۳) (۳۹۴) (۳۹۵) (۳۹۶) (۳۹۷) (۳۹۸) (۳۹۹) (۴۰۰) (۴۰۱) (۴۰۲) (۴۰۳) (۴۰۴) (۴۰۵) (۴۰۶) (۴۰۷) (۴۰۸) (۴۰۹) (۴۱۰) (۴۱۱) (۴۱۲) (۴۱۳) (۴۱۴) (۴۱۵) (۴۱۶) (۴۱۷) (۴۱۸) (۴۱۹) (۴۲۰) (۴۲۱) (۴۲۲) (۴۲۳) (۴۲۴) (۴۲۵) (۴۲۶) (۴۲۷) (۴۲۸) (۴۲۹) (۴۳۰) (۴۳۱) (۴۳۲) (۴۳۳) (۴۳۴) (۴۳۵) (۴۳۶) (۴۳۷) (۴۳۸) (۴۳۹) (۴۴۰) (۴۴۱) (۴۴۲) (۴۴۳) (۴۴۴) (۴۴۵) (۴۴۶) (۴۴۷) (۴۴۸) (۴۴۹) (۴۵۰) (۴۵۱) (۴۵۲) (۴۵۳) (۴۵۴) (۴۵۵) (۴۵۶) (۴۵۷) (۴۵۸) (۴۵۹) (۴۶۰) (۴۶۱) (۴۶۲) (۴۶۳) (۴۶۴) (۴۶۵) (۴۶۶) (۴۶۷) (۴۶۸) (۴۶۹) (۴۷۰) (۴۷۱) (۴۷۲) (۴۷۳) (۴۷۴) (۴۷۵) (۴۷۶) (۴۷۷) (۴۷۸) (۴۷۹) (۴۸۰) (۴۸۱) (۴۸۲) (۴۸۳) (۴۸۴) (۴۸۵) (۴۸۶) (۴۸۷) (۴۸۸) (۴۸۹) (۴۹۰) (۴۹۱) (۴۹۲) (۴۹۳) (۴۹۴) (۴۹۵) (۴۹۶) (۴۹۷) (۴۹۸) (۴۹۹) (۵۰۰) (۵۰۱) (۵۰۲) (۵۰۳) (۵۰۴) (۵۰۵) (۵۰۶) (۵۰۷) (۵۰۸) (۵۰۹) (۵۱۰) (۵۱۱) (۵۱۲) (۵۱۳) (۵۱۴) (۵۱۵) (۵۱۶) (۵۱۷) (۵۱۸) (۵۱۹) (۵۲۰) (۵۲۱) (۵۲۲) (۵۲۳) (۵۲۴) (۵۲۵) (۵۲۶) (۵۲۷) (۵۲۸) (۵۲۹) (۵۳۰) (۵۳۱) (۵۳۲) (۵۳۳) (۵۳۴) (۵۳۵) (۵۳۶) (۵۳۷) (۵۳۸) (۵

စာအုပ်အမျိုးအစား : (စာအုပ်အမျိုးအစား) [၁၁]

۱۰۔ ان شاء اللہ تعالیٰ : کتب و رسائل : مکتبہ اسلامیہ لاہور

(۳) بِمَنْزِلِ الْوَسِيلَةِ وَبِمَنْزِلِ الْوَسِيلَةِ وَبِمَنْزِلِ الْوَسِيلَةِ

[illegible]

স্বাধীনতা সংগ্রামে [১৫]

[illegible]

[مستند] ﴿١﴾

﴿١١﴾ ﴿لَا يَخْشَى الْفِتْنَةَ سِوَاكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ائْتِنَا بِآيَاتِكَ﴾ ﴿١٢﴾

[illegible][illegible][illegible]

၆၆၆ : (၆၆၆) [၆၆၆] (၆၆၆) .

লেখক:  [অ.গ.] (১)

وقوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ۖ بِيَضَاءٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾ [الصافات: ١٦].^(١)

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْيَىٰ ۖ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾ [المعارج: ٢].^(٢)

وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجَدَقَ﴾ [الأنعام: ٩٨].

٤ - الإخبار عنه بمؤنث لفظي :

الإخبار عن (سقر) بمؤنث في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ ۚ لَا بُقْيَ وَلَا نَذْرٌ﴾ [المدثر: ٣٩] دليل على تأنيثها تأنيثاً معنوياً .

والإخبار عن الدار بمؤنث في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ [العنكبوت: ٦٤]

والإخبار عن الجحيم بمؤنث في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: ٣٩].
ومنه أن تقول: العين جارية ، والبئر عميقة . ويده كريمة ، وكرشه كبيرة ...
٥ - الحال منه تكون مؤنثة :

نحو : أبصرت الشمس مشرقة^(٣) . حيث (مشرقة) حال منصوبة مؤنثة بالتاء ؛ مما يدل على أن صاحبها (الشمس) مؤنثة .

٦ - ثبوت تاء التأنيث في الفعل المسند إليه :

منه قوله تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾ [التكوير: ١٤] ثبتت تاء التأنيث في الفعل (علم) المسند إلى الفاعل (نفس) ، بما يدل على تأنيث النفس تأنيثاً معنوياً .

(١) (بكأس) جار ومجرور ، وشبه الجملة في محل رفع ؛ لأنَّه نائب عن الفاعل . (من معين) شبه جملة نعت لكأس في محل جر . (بيضاء) نعت ثان لكأس مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأنه ممنوع من الصرف . (لذة) نعت ثالث لكأس مجرور (للشاربين) شبه جملة متعلقة بلذة .
(٢) (لطى) خبر إن مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة . (نزاعة) - ن. - من ' سم إن المراد به عودته على النار ، أو الضمير المفهوم من لطى ، أو من فاعل تدعو ، وتقدمت عليه الحال .
(٣) شرح ألفية ابن معطي ٢ - ١٢٢٣ .

ومنه دليلاً على تأنيث الريح قوله تعالى : ﴿أَعْمَلُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ [إبراهيم: ١٨] . والدليل على تأنيث السبيل قوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ نَقْصِلُ الْآيَاتِ وَلِتَسَيِّرْنَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: ٥٥] . حيث الفعل (تستين) المسند إلى (سبيل) مصدر بالتاء الدالة على التأنيث .

وتأنيث القدم في قوله تعالى : ﴿فَنَزَلَ قَدَمُ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ [النحل: ٩٤] .

ومنه دليلاً على تأنيث الساق قوله تعالى : ﴿وَالْقَتَّ السَّاقِ بِالسَّاقِ﴾ [القيامة: ٢١] .

ومنه : ﴿وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ [الأحزاب: ٥٠] .

ومنه أن تقول : طلعت الشمس . برئت الأذن من مرضها .

كبرت سني ، أصيبت إضبعي .

منه قول الشاعر :

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بُكَاهَا وما يغني البكاء ولا العويل^(١)

ومنه قوله تعالى : ﴿وَقِيلَ يَتَّارُضْ أَبْلَى مَاءٍ لَكَ وَيَسْمَاءُ أَقْلَى﴾ [هود: ٤٤] .

٧- ثبوت التاء في مصغره :

نحو : عَيْنَةٌ (تصغير : عين) ، أُذُنَةٌ (تصغير : أذن) ، قُدِيرَةٌ (تصغير : قُدر) ، شَمِيسَةٌ (تصغير : شمس) ، هُنَيْدَةٌ (تصغير : هند) .

قُدَيْمَةٌ (تصغير : قدم) ، يُدَيْتَةٌ (تصغير : يد) ، وَرَيْثَةٌ (تصغير : وراء) .

ومنه قول القطامي في تصغير (قُدَام) :

قُدَيْمَةُ التَّجْرِيبِ وَالْحُلُمِ إِنِّي أرى عَفَلَاتِ الْعَيْشِ قَبْلَ التَّجَارِبِ^(٢)

(١) ديوان كعب بن مالك ٢٥٢ / الكامل ١ - ١٣٠ / الاقتصاب ٣٩٦ / المنصف ٣ - ٤٠ / مجالس ثعلب ١٠٩ / شرح ألفية ابن معطي ٢ - ٢ - ١٢٢٥ .

(٢) ديوانه ٥٠ / المقتضب ٢ - ٢٧٣ ، ٤ - ٤١ / جل الزجاجي ٢٥١ / أمالي ابن الشجري ٢ - ١٥٥ / شرح ألفية ابن معطي ٢ - ١٢٣٧ .

٨- الإشارة إليه بما يدلُّ على التأييد :

نحو : هذه عينٌ ، وتلك قدْرٌ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾ [الطور] .

وقوله تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ ﴾ [يوسف: ١٠٨] ^(١) .

وقوله تعالى : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ﴾ [القصص: ٨٣] ^(٢) .

٩- سقوط التاء من عدده :

كأن تقول : استريت ثلاث قدور ، وخمس كؤوس .

١٠- جمعه جمع تكسير على وزن (أفعل) غالبا :

أي : « تكسيه على أفعل مما زاد على الثلاثي في الأحرف ، نحو : عقاب وأعقب ، وذراع وأذرع » ^(٣) .

نوعا المؤنث من حيث المدلول :

للمؤنث من حيث مدلوله نوعان : حقيقي ومجازي (غير حقيقي) .

(١) (قل) فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر تقديره : أنت . (هذه سبيلي) هذه : اسم إشارة مبني مبتدأ في محل رفع . سبيلي : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة ، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم ، وهو مضاف ، وضمير المتكلم مبني مضاف إليه في محل جر . والجملة لاسمية مقول القول في محل نصب ، (أدعو) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة ، منع من ظهورها الثقل . وفاعله ضمير مستتر تقديره : أنا . والجملة الفعلية حال من ضمير المتكلم في محل نصب ، أو مستأنفة لا محل لها من الإعراب . (إلى الله) جار ومجرور ، وشبه الجملة متعلقة بأدعو . (على بصيرة) جار ومجرور ، وشبه الجملة حال من فاعل أدعو في محل نصب .

(٢) (نجعلها) فعل مضارع مرفوع ، فاعله مستتر ، تقديره : نحن ، وضمير الغائبة مبني مفعول به في محل نصب . والجملة خبر المبتدأ ، أو خبر ثان له في محل رفع . ويجوز أن نجعلها حالا في محل نصب . (في الأرض) شبه جملة متعلقة بالعلو .

(٣) شرح ألفية ابن معطي ٢- ١٢٢٣ .

المؤنث الحقيقي: «ما كان للمذكر منه فرجٌ خلافَ فرجِ الأنثى ، كالرجل والمرأة»^(١).
أو كان له ذكرٌ في الحيوان بصفة عامة ، نحو : امرأة ورجل ، أتان وعَيْر ، ناقة وجمال ،
رَخل وحمَل .

وهذا الضربُ من المؤنث يعرفُ قياسًا وسامًا وطباعًا ، سواء أكانت فيه علامةُ
التأنيث أم لم تكن^(٢) ، وذلك خلقةُ الله - تعالى^(٣) .

« فالمؤنث الحقيقي ما كان له من الحيوان فرجٌ الإناث ، والمذكر الحقيقي ما كان له من
الحيوان قُبُلُ الذكور »^(٤).

وهذا النوع من التأنيث أقوى أنواعِ التأنيث وأكدها^(٥) .

أما المؤنث المجازي أو غيرُ الحقيقي فهو: ما كانَ خلافَ ذلك ، أي : المؤنث الذي ليس
له ذكرٌ ، ويكون ذلك في غيرِ الحيوان ، نحو : صحراء ، عذراء ، حجرة ، سمعة ، عَقَبِي ...
وتلاحظ أن في كل اسم علامةً من علاماتِ التأنيث من غير أن يكونَ تحته معنى التأنيث ،
فمثلُ البشري والذكرى وعذراء وظلمة وغرفة لا تستطيعُ أن تلمسَ فيها التأنيثَ الحقيقي ،
لكنَّ بكل منها علامةً من علاماتِ التأنيث ، وُسُمع تأنيثها في الموروثِ اللغوي . فذلك
يكونُ بالاصطلاح ووضعِ الواضعِ البشري^(٦) .

والمؤنث غيرُ الحقيقي أضعفُ في نسبته إلى التأنيث من المؤنث الحقيقي ؛ ذلك لأنه
يختصُّ باللفظِ دونَ المدلول ، فلا يدلُّ على معنى مؤنث تحته^(٧) .

نوعا المؤنث من حيثُ اللفظ :

ينقسمُ الاسمُ المؤنثُ من حيثُ بناؤه ، أو لفظُهُ ، إلى قسمين : لفظي وغير لفظي .

(١) شرح ابن يعيش ٥ - ٩١ .

(٢) التبصرة والتذكرة ٢ - ٦١٣ .

(٣) شرح المفصل ٥ - ٩١ .

(٤) التبصرة والتذكرة ٢ - ٦١٣ .

(٥) المفصل ١٩٨ .

(٦) التبصرة والتذكرة ٢ - ٦١٣ .

(٧) شرح ابن يعيش ٥ - ٩١ ، ٩٢ .

- أما اللفظي فهو : الاسم الذي يتضمن علامة من علامات التانيث المذكورة . نحو : فاطمة ، علامة ، لمياء ، صحراء ، ليل ، فتوى

تلحظ أن المؤنث اللفظي يجمع بين المؤنث الحقيقي والمؤنث غير الحقيقي (المجازي) .
- وأما غير اللفظي فهو : المؤنث الخالي من علامات التانيث ، نحو : أتان ، كأس ، زينب ، بئر

تلحظ أن المؤنث غير اللفظي يجمع بين الحقيقي وغير الحقيقي (المجازي) .
ويذهب جمهور النحاة إلى أن مثل هذا الاسم المؤنث الذي يكون بدون علامة من علامات التانيث يقدر فيه التاء ، ويستدل على ذلك بعودة التاء إليه حين تصغيره ، كما هو في : عَيْنُهُ ، أُذُنُهُ ، سُنَّتُهُ ؛ تصغير كل من : عَيْنٌ ، أُذُنٌ ، سُنَّةٌ .

وننبه إلى أنه يجمع بين ما هو من أعضاء الحيوان ، وما هو ليس منه .
من الأول : عين ، فَرْاع ، أُذُن

ومن الثاني : كأس ، قَدَر ، بئر

ومما أنت تأنثا معنويا ^(١) :

الأذن ، الإصبع ، الذراع ، الساق ، العين (بكل معانيها المجازية) ، السن ، العنق ، الرجل ،
العقب ، اليد ، الإصبع ، القتب ، الضلع ، الفخذ ، القدم ، الكتف ، الكبد ، الكرش ، العضد ،
الريح ، الشمس ، البئر ، الدار ، الخمر ، الدلو ، السماء ، الأرض ، العصا ، الفأس ، القدوم (جمعها :
قدم ، بضم فضم) ، النفس ، القدر ، الكأس ، النعل ، الحرب ، الجحيم ، النار ، جهنم ، سقر ،
لظى (علم على النار) ، قُدَام ، وراء ، السوق (التي يباع فيها) ، المنون ، كل أسماء البلدان ،
وكذلك أسماء العائلات ، القبائل .

ومنه : اليمين ، الشمال ، الصعود (الأرض التي يصعد فيها) ، السبيل ، العقاب ،
العروض (للناحية والشعر) ، الدود (الجماعة من الإبل من الثلاثة إلى التسعة) ، الخيل ،
الغنم ، الجزور ، القلوص (الفتية من الإبل) ، الحدور (ما ينحدر من الأرض) ، العُرس ،

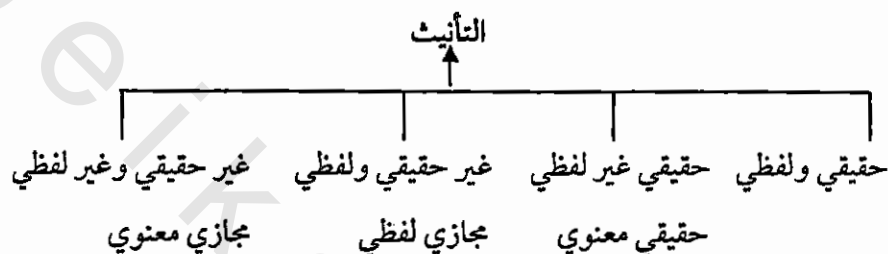
(١) ينظر : شرح ألفية ابن معطي ٢ - ١٢٢٥ : ١٢٣٩ ، وبه شواهد لتأنيث كثير من الأسماء المذكورة هنا.

الضَرْب (العسل الأبيض ، أو ما غلظ منه) ، الطست ، المنجنيق ، القلت (نقرة في الجبل يجتمع فيها الماء) . السَّلْم . الحَرْب ...

وعلينا أن نحترز أثناء الحكم على الاسم الخالي من علامة التأنيث ، ونعود في الحكم عليه - مذكراً أو مؤنثاً - إلى المعاجم .

نوع الاسم المؤنث :

المحصل النهائي لكل اسم مؤنث أن يكون واحداً من أربعة أنواع للأسماء المؤنثة ، يوجزها المخطط الآتي :



وتفصيل هذه الأنواع :

أ- الاسم المؤنث تأنيثاً حقيقياً ولفظياً :

وهو الاسم الذي يدل على مؤنث له ذكر من جنسه ، وبه علامة من علامات التأنيث .
ذلك نحو :

فاطمة ، ليلى ، لمياء (علم امرأة) .

عترة ، عقرباء

ب- المؤنث تأنيثاً حقيقياً غير لفظي :

وهو الاسم الذي يدل على مؤنث له ذكر من جنسه وليس به علامة من علامات التأنيث .
نحو : سعاد ، زينب ، أتان

ج- المؤنث تأنيثاً لفظياً غير حقيقي :

وهو الاسم الذي يدل على مؤنث ليس له ذكر ، ولا فرج له ، وبه علامة من علامات التأنيث .

نحو : قُرْبَة ، مشكاة ، زجاجة ، ملعقة ، غرفة .

غدوة ، علامة ، عميقة .

صحراء ، زرقاء ، عدوى ، فتوى .

د- المؤنثُ تأنيثاً غير حقيقي وغير لفظي :

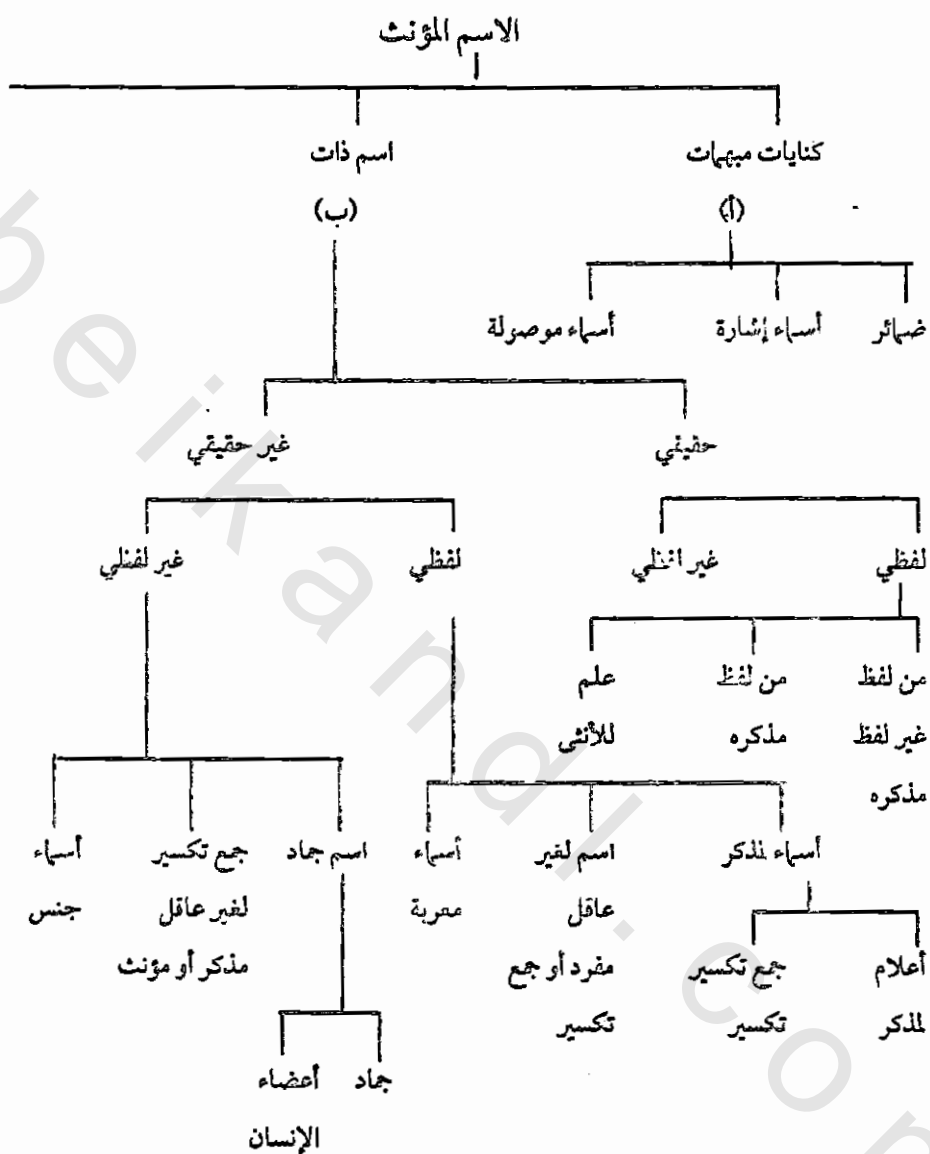
هو الاسمُ الذي يدل على مؤنثٍ ليس به ذكرٌ من جنسه ولا فرَج له ، وليس به علامةٌ من علاماتِ التأنيثِ .

ذلك نحو : بئر ، شمس ، كأس .

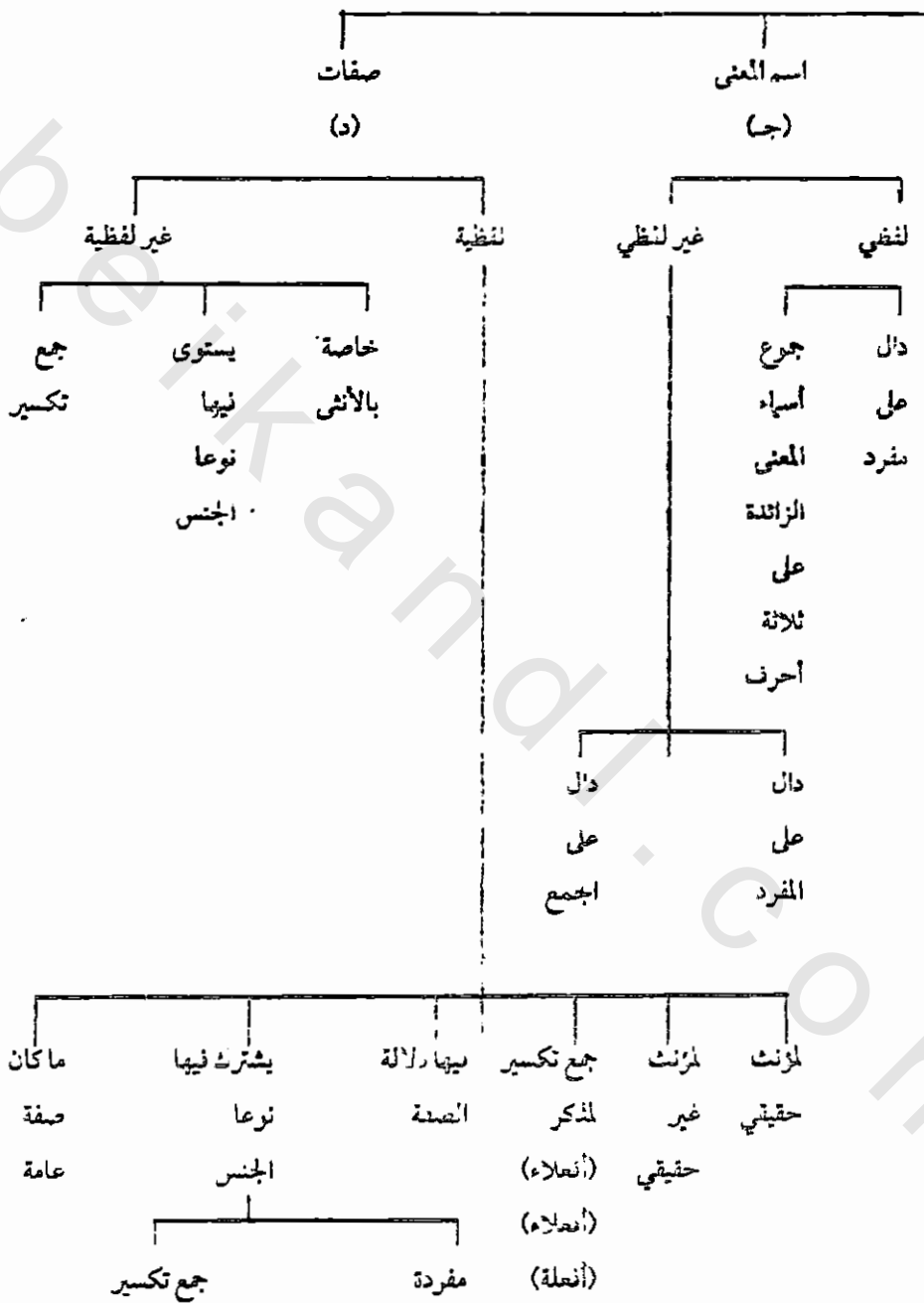
عَقِب ، أذن ، عين .

أنواع الأسماءِ المؤنثةِ من حيثِ المضمونُ :

الأسماءُ الدالةُ على المؤنثاتِ في اللغةِ العربيةِ من حيثِ مضمونُ ما تدلُّ عليه تنقسم إلى أربعةِ أقسامٍ ، كل قسمٍ يتضمنُ أنواعاً أخرى دقيقةً في الارتباطِ البنيوي أو الدلالي ، يجمعُ كلُّ ذلك المخططُ الآتي :



تابع: مسج. ٹرنٹ



وهاك تفصيلا لما جاء في المخطط السابق :

قسمت الأسماء المؤنثة إلى أربع مجموعات : كنيات (مبهات) ، أسماء ذوات ، أسماء معانٍ ، صفات .

ثم قسمت كل مجموعة إلى أقسامها التي تتلاءم معها ، ذلك على التفصيل الآتي :

المجموعة الأولى : الكنيات (المبهات) :

تمثل المجموعة الأولى من الأسماء على المؤنث الكنيات ، ويرادُ بها الأسماء التي لا تدلُّ دلالة مباشرة على اسم واحد ، وإنما يُكنَّى بها عن مذكور أو معهود ، وهي تتنزل من اسم إلى آخر ، ولذلك فقد أطلق عليها (المبهات) ^(١) :

وتشمل : الضمائر ، وأسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة .

وسأشير إلى المؤنث منها دون تفصيل ، حيث دراستها مفصلة في موضع آخر ، وهي :

١ - الضمائر :

المفردة : هي ، ها (للغائبة) .

أَنْتِ (بكسر التاء) ، تِ (مكسورة) ، كِ (مكسورة) (للمخاطبة) .

أنا ، تِ (مضمومة) ، الياء (للمتكلمة مشتركة فيها مع المذكر المتكلم) .

تقول : هي فهمتُ درسها فكافأها والدّها .

أَنْتِ فهمتِ درسكِ فكافأكِ والدكِ .

المثنى المؤنث : هُمَا ، أَلِفُ الاثنين (للغائبتين) .

أَنْتُمَا ، تُمَا ، كِمَا (للمخاطبتين) .

نحنُ ، نَا (للمتكلمتين مشتركتين مع المذكرين المتكلمين) .

هَمَا قَالَتَا الصَّدَقَ فاحترَمَهُمَا والدَاهُمَا

أَنْتُمَا قُلْتُمَا الصَّدَقَ فاحترَمَكُمَا والدَاكُمَا .

نحنُ قُلْنَا الصَّدَقَ فاحترَمَنَا والدَنَا .

(١) يرجع إلى كتاب (الإيهام والمبهات) للمؤلف .

الجمع المؤنث : هُنَّ ، نَوْنُ النسوة (للعائبات) .

أُنْتُنَّ ، تُنَّ ، كُنَّ (للمخاطبات) .

نحن ، نا (للمتكلمات مشتركات مع المذكورين المتكلمين) .

هُنَّ التَّزَمْنَ بِالْآدَابِ الْعَامَةِ فَاحْتَرَمَهُنَّ غَيْرُهُنَّ .

أُنْتُنَّ التَّزَمْتُنَّ بِالْآدَابِ الْعَامَةِ فَاحْتَرَمَكُنَّ غَيْرُكُنَّ .

نَحْنُ التَّزَمْنَا بِالْآدَابِ الْعَامَةِ فَاحْتَرَمْنَا غَيْرُنَا .

٢ - أسماء الإشارة :

الشائع منها :

- للمفردة : ذِي ، ذِهِ ، وَكَذَلِكَ : تَا ، تِي ، تَه . ويجوز أن يسبق بحرف التنبيه أو التكثير

(ها) .

فتقول : هذه مواطنة مخلصه . ذِي

- للمثنى المؤنث : تَانِي رَفْعًا ، وَتَيْنِ نَصْبًا وَجَرًّا .

ويجوز أن يسبق كل بحرف التنبيه .

فتقول : هَاتَانِ مَوَاطِنَتَانِ مَخْلَصَتَانِ .

أَكْرَمْنَا هَاتَيْنِ الْمَوَاطِنَتَيْنِ .

استمعنا إِلَى هَاتَيْنِ ...

- لجماعة الإناث : أَوْلَاءُ (بالمذكر والقصر) ، وَهُوَ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ جَمَاعَةِ الْإِنَاثِ ، وَجَمَاعَةِ

الذكور .

ويجوز أن يسبقه حرف التنبيه أو التكثير :

أَوْلَاءِ نِسَاءٍ فَاضِلَاتٍ . (هؤلاء) .

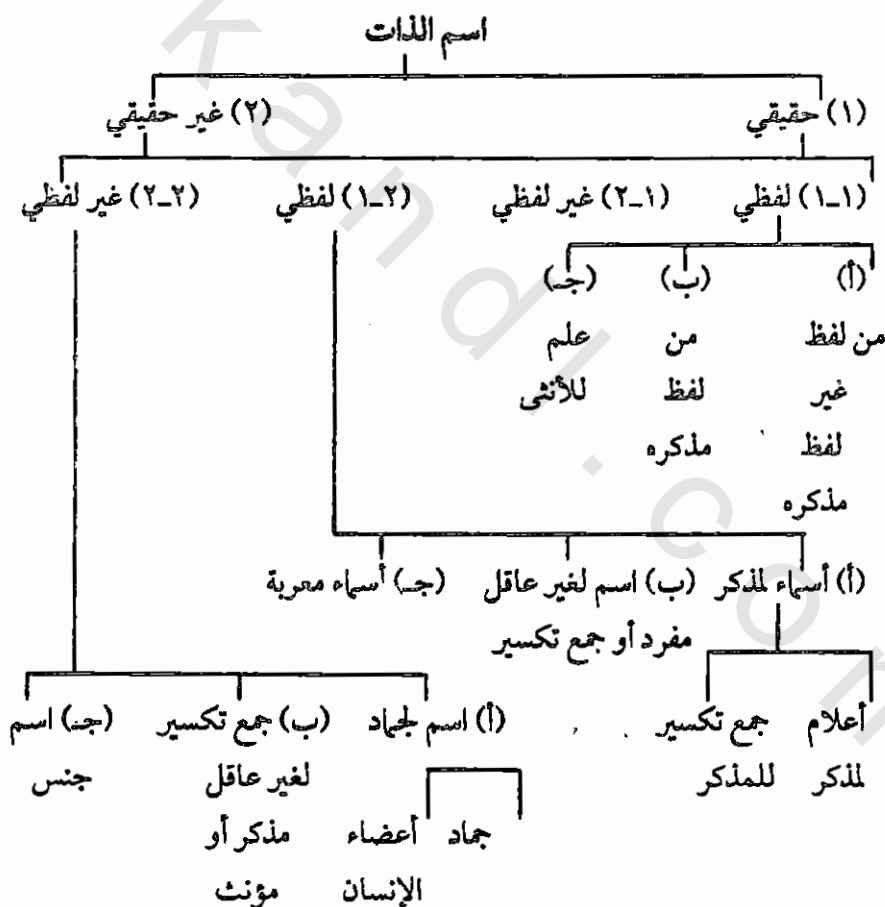
٣ - الأسماء الموصولة :

الشائع منها :

للمفردة : الَّتِي . أَكْرَمْنَا الَّتِي أَجَادَتْ .

للمثنى المؤنث : اللتان (رفعاً) ، واللّتين (نصباً وجراً) .
 تقولُ : أكرمنا اللّتين أجابتنا ، فهما اللّتان أجادتنا .
 لجماعة الإناث : اللاتي ، اللاتي ، اللاتي ، اللاتي ، اللاتي ، اللواتي ، اللواتي ، اللواتي .
 احترمنا اللاتي التزمْنَ بالآداب العامة .
 ملحوظة :

توجد أسماء موصولة مطلقة في الجنس والعدد ، وهي :
 مَنْ ، ما ، (ذا) في الاستفهام ، أيّ ... إلخ .
 وهي تجمع في دلالتها بين المذكر والمؤنث ، وتدرس تفصيلاً في موضعها .
 المجموعة الثانية : أسماء الذوات :
 يوجزُ المخططُ الآتي أسماء الذوات الدالة على المؤنث :



ومنه يتبين لنا أن أسماء الذوات الدالة على التأنيث تنقسم إلى قسمين :

- اسم الذات المؤنث تأنيثاً حقيقياً .

- اسم الذات المؤنث تأنيثاً غير حقيقي .

وكلُّ منهما ينقسم إلى أفرع . ذلك على النحو الآتي :

١ - اسم الذات المؤنث تأنيثاً حقيقياً :

ينقسم إلى لفظي وغير لفظي .

(١ - ١) : اسم الذات المؤنث تأنيثاً حقيقياً لفظياً :

وهو الاسم الدالُّ على ما له فرجٌ مقابل فرج المذكر ، وكان به علامةٌ من علامات التأنيث اللفظية .

وهذا النوع من الاسم المؤنث أقسامٌ :

أ - ما كان من لفظٍ غير لفظٍ مذكَّره :

نحو : (ناقة) في مقابل (جل) . (نعجة) في مقابل ذكرها (خروف) .

ومنه : نسوة مقابل رجال ، جارية مقابل غلام .

ب - ما كان من لفظٍ مذكَّره ، وبه علامةٌ تأنيث :

فعامة التأنيث تفرق بين اللفظ دالاً على مذكرٍ أو مؤنث .

نحو : امرأة مقابل امرئ . إنسانة مقابل إنسان .

حمارة مقابل حمار . فتاة مقابل فتى

ومنه : خروقة مقابل خروف ، رجلة ورجل ، شبيخة وشيخ ، غلامه وغلام .

ج - ما كان علماً للأنثى ، وبه علامةٌ تأنيث :

نحو : فاطمة ، خديجة ، سُعدى ، ليل ، نجلاء ، لمياء ، عزة ، شاة ، قلة

(١ - ٢) : اسم الذات المؤنث تأنيثاً حقيقياً غير لفظي :

وهو الاسم الدالُّ على ما له فرجٌ مقابل فرج مذكَّره ، وليس به علامةٌ من علامات التأنيث اللفظية .

نحو : أثنان مقابل عَير أو حمار . رَحُل (أثنى أولاد الضأن) مقابل حَمَل . عناق مقابل جَذِي ، عنز مقابل تيس .

ومنه : أثنى مقابل ذكر .

ومنه : كُلُّ الأعلام المؤنثة بلا علامة ، نحو : هند ، سعاد ، زينب ، عناق ، وبار ، قَدَم ، حَدَّام ، قَاطم ، سَقَّار

ومنه : منار ، رجاء ، قمر ، أمل ، علا

وقد يكون غير ذلك ، نحو : العُقَّاب ، الجُرُور ، النَّاب (الناقة المسنة) .

٢ - اسم الذات المؤنث تأنيثاً غير حقيقي :

ينقسم إلى لفظي وغير لفظي .

(٢ = ١) : اسم الذات المؤنث تأنيثاً غير حقيقي لفظياً :

وهو 'الاسم الدال على تأنيث ما لا فرح له ، أو دل على غير مؤنث ، وكان به علامة من علامات التأنيث اللفظية .

وهذا النوع من الاسم المؤنث يجمع بين :

أ - ما كان اسماً للمذكر ، قد يكون :

- عليها للمذكر :

نحو : طلحة ، حمزة ، معاوية

وكان يسمى رجُل : بشرى

- أو جمع تكسير للمذكر :

نحو : أنبياء (نبي) ، شهداء (شهيد) ، فقهاء (فقيه) ، أطباء (طبيب)

صبية (صبي) ، غلمة (غلام)

ب - ما كان اسماً لغير عاقل :

نحو : أرطاة ، علقاة ، شجرة

سمة ، صفة ، آية ، علامة

ترقوة ، عرقوة ، رقبة ، كُلية ، جبهة ، ركبة

لغة ، حُجَّة ، حَجَّة ، كراسه ، سبورة

قرية ، بلدة ، غرفة ، حجرة

سجّادة ، مخدّة ، منضدة

أو جمع تكسير لغير عاقل ، نحو : ألوية ، أردية ، أرغفة ، أعمدة ، أسنة ، أزمنة ، أفقية

ومنه : جِمَانَة ، في قوله تعالى : ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات] ، فالتاء لتأنيث الجمع ، وقد يكون اللفظ اسم جمع .

وكذلك : حِجَارَة ، إذا عدَّت جمع : حجر ، فإن عدَّت جمع (حجار) فإنها تكون اسم جمع ، والتاء لتأنيث الجمع في الحائين .
جـ - أسماء مُصَرَّبة :

نحو : موازجة ، طبالسة (جمع : طبلسان) ، صوالجة (جمع : صولجان) ، كرابجة (جمع : كُرَبَاج) ، جواربة (جمع : جورب)

(٢ - ٢) : اسم الذات المؤنث تأنيثاً غير حقيقي غير لفظي :

وهو الاسم الدال على تأنيث ما لا فرج به ، أو دل على غير مؤنث ، أو دل على مختلط من المؤنث والمذكر ، وليس بأي من هذه الأسماء علامة تأنيث لفظية .

وهذا النوع من الأسماء المؤنثة يجمع بين ^(١) :

أ - ما كان اسماً لجماعة ، قد يكون :

- عضواً من أعضاء الإنسان ، نحو :

ذراع ، عين ، أُذن ، رِجُل ، ساق ، بطن ، كبد ، إصبع ، فخذ ، يد ، عضد ، كف ، ضلع ، قدم ، سن ، وَرِكَ ، قُتَب (من الأمعاء ، وتصغيرها : قتيبة) ، اليمينُ واشمال من الإنسان ، كَرِش ، عَجْز

(١) المذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري ٥٤٦ وما بعدها .

وقد يكون غير ذلك ، نحو :

دار ، نار ، نعل ، قدر ، سوق ، رحي ، كأس ، فأس ، عصا ، فيهر (حجر تصغيره :
فهيرة) ، قدوم ، بثر ، ضحى ، قوس .

ومنه : أسماء الرياح : الشمال ، الجنوب ، الصبا ، الدبور

القروض (ما كان منه للشعر وما كان لغيره) ، الغول ، القَلْتُ (نقرة في الجبل تمسك الماء ...) ،
الشمس ، السَّعُوب (المنية) ، الحرب

ب - ما كان جمع تكسير لغير عاقلٍ مفردُه مذكَّرٌ أو مؤنَّثٌ :

نحو : دراهم ، مصاييح ، مساجد ، مدائن ، كنائس

مواضع ، أماكن ، قرى ، بلدان

ثعابين ، موازين ، خلجان

جدران ، حوائط ، مكاتب ، منازل

أنحاء ، أقداح ، كؤوس ، أعداد

أيادي ، قلوب ، أفواه ، أرجل ، أعين ، أذن ، سيقان ، أسواق ، بطون ، أذرعة ،

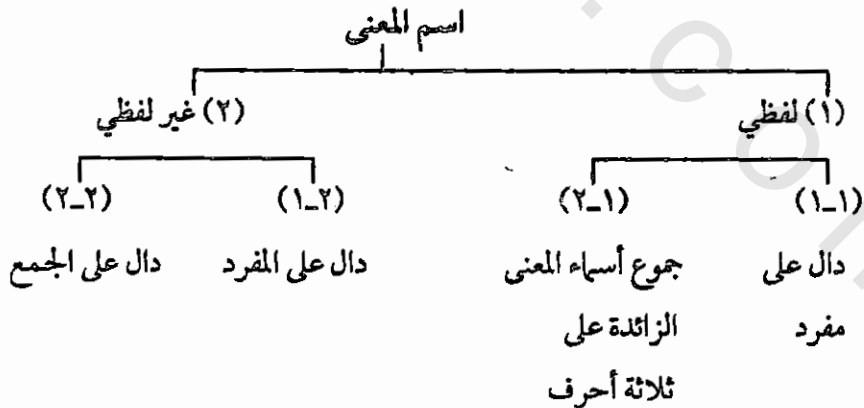
رؤوس ، أنامل

ج - ما كان اسمًا للجنس الذي يُفَرَّقُ بَيْنَ واحدِه وجميعه بالتاء :

نحو : ثمر (ثمرة) ، وَرْد (وردة) ، نَخْل (نخلة) ، زَهْر (زهرة) تَمْر (ثمرة)

المجموعة الثالثة : أسماء المعنى :

يوجزها المخطط المذكور :



تنقسمُ أسماءُ المعاني الدالَّةُ على التأنيثِ إلى قسمين :
 لفظي ، وغير لفظي . وكلُّ منهما إما أن يكونَ للمفرد ؛ وإما أن يكونَ للجمع .
 وكلُّ أسماءِ المعاني تأنيثُها غيرُ حقيقي ؛ فهو تأنيثٌ مجازي .
 ١ - اسمُ المعنى المؤنثُ تأنيثاً لفظياً :

هو اسمُ المعنى الدالُّ على مؤنثٍ غيرِ حقيقي ، وبه علامةٌ من علاماتِ التأنيثِ اللفظي .
 وهو يجمع بين :

أ - ما دلَّ على مفردٍ :

نحو : بشرى ، قُربى ، عُتْبَى ، نجوى (مناجاة) ، رعوى (ارعواء)
 نعاء ، بأساء ، صَّرَاء ، رغباء (رغبة) ...
 كتابة ، منزلة ، عودة ، مطابقة ، دلالة ، هدة ، زنة ، رغبة
 كل المصادر الصناعية : أغلبية ، قومية ، أقلية ، أفضلية ، تقدمية ، همجية
 أسماء المرة والهيئة : ضربة ، جيئة ، جلسة ، استخراجة ، إحداثة

ب - وما دلَّ على جمع :

وينحصرُ في جموعِ أسماءِ المعاني الزائدة على ثلاثة أحرفٍ :
 نحو : إكرامات (إكرام) ، استخراجات ، تعلّيمات ، اقتتالات ، تربيّات ، مشاهدات ،
 تقوُّلات

٢ - اسمُ المعنى المؤنثُ تأنيثاً غيرَ لفظي :

هو اسمُ المعنى الدالُّ على مؤنثٍ غيرِ حقيقي ، وليس به علامةٌ تأنيثٍ ، وإنما حُكِمَ على
 تأنيثه من خلالِ توارثِ ذلك في اللغة ، وكان ذلك من طريقين :
 أولهما : الحُكْمُ على تأنيثه بواسطة طريقة من الطرق المذكورة في أوّل هذه الدراسة ،
 كأن يسمَعَ عودُ ضميرِ المؤنثِ عليه ، أو إسنادُ فعلٍ به تاءُ التأنيثِ إليه ، أو وصفُه بصفةٍ
 مؤنثة ، أو غير ذلك .

ثانيهما : أن يكونَ مجموعاً جمعَ تكسير .

وهذا النوع من أسماء المعاني الدالة على مؤنث يجمع بين :

أ- ما يدل على مفرد :

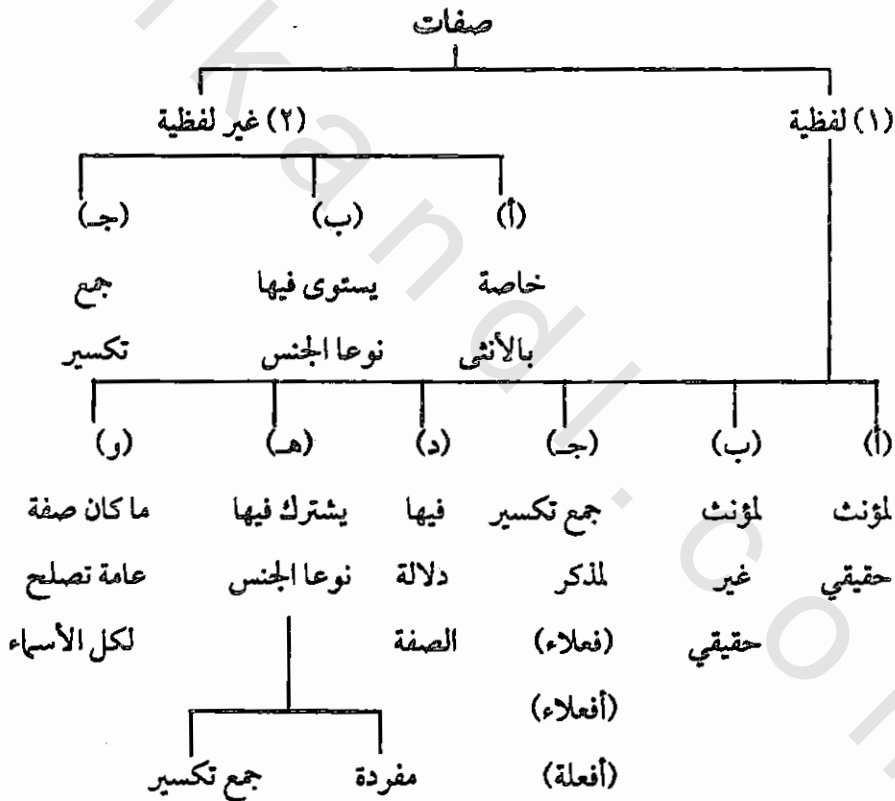
نحو : حَرْب ، سَلَم

ب- ما يدل على جمع :

ويقصد به جمعُ أسماء المعاني ، ويكون جمع تكسير ، نحو : أحكام ، أصول ، أوصاف ، فروق ، أفعال ، بشائر ، فتوح ، أرباح

المجموعة الرابعة : الصفات الدالة على تأنيث :

يوجزُ المخططُ الآتي الصفات الدالة على التأنيث :



تنقسم الصفات الدالة على التأنيث إلى قسمين :

لفظية ، وغير لفظية .

ونؤكدُ على أن الصفة المؤنثة يكونُ تأنيثُها من حيث الحقيقة والمجازُ أو المعنى تابعاً لوصفها من حيث هذين .

وكلُّ منهما يتضمنُ أفرعاً على النحو الآتي :

١ - الصفات المؤنثة تأنيثاً لفظياً :

يقصد بها الصفات التي بها علامة من علامتِ التأنيث اللفظية ، وقد تدلُّ على مؤنث حقيقي ، أو غير حقيقي ، وقد تدلُّ على مذكر ، لكن وجودَ علامةِ التأنيث بها جعلني أذكرُها في هذا الموضع وهي صفةٌ . وتجمع بين :

أ - ما كان صفةً لمؤنث حقيقي^(١) :

نحو : حُبلى ، أخرى ، فضلى ، سكرى ، عطشى ، غضبى

تُدياء ، نفساء ، جخراء (متنة غير نظيفة المكان) ، جداء (صغيرة الثدي) ، ما قطعت أذنُها من الإبل أو الغنم) ، عجزاء (كبيرة العجز) جوثاء (عظيمة السرة)
عرجاء ، عمياء ، لمياء ...

كل ما يفرقُ بينها وبينَ مذكرها بالتاء ، جميلة ، رابحة ، مُدرّسة ، موظفة ...
ساكنة ، متحركة ، تشيطة ، كريمة ...
مفكرة ، مذكرة ، دالة ، واحدة

ب - ما كان صفةً لمؤنث غير حقيقي :

نحو : قهقري ، است جهوى (أي : مكشوفة) ، فوعلى (صفة لضرب من المشى فيه تفكك)
ج - ما كان فيه دلالةُ الصفة :

حيثُ إن الاسمَ صفةً تدلُّ على جمع ، وبه علامةُ تأنيث ، نحو : جماعة ، فئة ، طائفة ، مجموعة ، فرقة

د - ما كان صفةً للمذكر مجموعةً جمع تكسير :

قد تستخدم هذه الصفة لتقوم مقامَ موصوفها في الاستعمال اللغوي . وتكون على مثال :

(١) نعلم أن الصفة تقوم مقامَ موصوفها في الاستخدام اللغوي ، وهذا يكونُ شائعاً ، فنقول : تاجر ، أي : رجل تاجر ، مهندسة ، أي : امرأة مهندسة وهكذا .

أَفْعِلَاء ، وَفُعْلَاء^(١) ، أَفْعَلَةٌ

نحو : أَعَزَّاء ، أَقْرَبَاء ، أَشَدَّاء

ضُعَفَاء ، سُعَدَاء ، غُرَبَاء

أَشْحَةٌ ، أَعِزَّة ، أَذَلَّة

ومن ذلك : أَطْبَاء ، أَنْبِيَاء ، أَذْكَاء

فُقَهَاء ، شُهَدَاء ، رُقَقَاء

هـ- ما كان صفةً يشترك فيها نوعاً الجنس :

الذكور والأنثى ، وهذه تتضمن :

- ما دلَّ على مُفْرَد :

نحو : راوية ، علامة ، نسابة ، لحانة ، هيوبة (متهيب) صحابة ، هيابة ، وهابة .

فَرْوَقَة (شديد الخوف) ، ملولة (كثير الملل) ، هلباجة (أحمق) ، فَقَاقَة (أحمق كثير الكلام والصياح) ، طاغية ، إمَّعة (لا رأي له ولا عزم) ، ربعة .

كَبْرَة ولد أبويه (أكبرهم) ، عَجْزَة ولد أبويه (أخسرهم) .

- ما دل على جمع :

ويكون جمع تكسير لعاقل ، نحو : جرحى ، غرقى ، قتلى ، هلكى

و- ما كان صفةً عامةً :

أي : صفة تصلح لكل الأسماء ، وبها علامة تأنيث .

نحو : دنيا ، عليا ، أخرى

علياء ، صفراء ، زرقاء

قصوى ، قُضلى

كافة ، عامة

(١) يكثر مما همزته الأخيرة أصل ، أو تكون قد قلبت عنه ، نحو : قراء ، شواء ، أعداء ...

٢- الصفاتُ المؤنثةُ تأنيثاً غيرَ لفظي :

يقصدُ بها الصفاتُ التي لا يوجدُ بها علامةُ تأنيثٍ لفظية ، ويوصف بها المؤنثُ ، أو يوصف ببعضها نوعاً الجنس معاً .

وهذه تجمع بين :

أ- ما كان صفةً خاصةً بالأنثى :

نحو : كاعب ، ناهد (إذا خرج ثديها) ، طامث ، عارك ، دارس ، حائض ، بمعنى واحد ، طالق ، حامل ، جالغ (إذا طرح قناعها) ، قاعد (تعذت عن الحيض والولادة) ، مرضع ، منفس .. يُنح^(١) .

وتد يكون منها "عوان" . حيث يقال : (حرب عوان : ضروس ، قونل فيها مرة بعد أخرى) . والعوان كذلك : (المتوسطة في العمر من النساء والبهاائم) وجمعها : عُون .

ب- ما كان صفةً يوصف بها المذكرُ والمؤنثُ :

وهي الصفاتُ التي لا تدخلُها علامةُ التأنيث ، فتصلحُ للمذكرِ والمؤنثِ ، وهي :

- فَعُول (بفتح فضم طويل) :

إذا كانت بمعنى (فاعل) ، نحو : صبور ، طهور - بَغْي
فيقال : رجلٌ صبور ، وامرأةٌ صَبُور .

- فَعِيل (بفتح فكسر طويل) :

إذا كانت بمعنى (مفعول) ، نحو قَتِيل ، جريح . أُسِير ...
فيقال : رجلٌ جريح ، وامرأةٌ جَرِيح .

- مَفْعَل (بكسر فسكونٍ ففتح) :

نحو : مَغْشَم (لم لا ينتهي عما يريدُه ويهواه من شجاعته) ، ومَدْعَس (من الدعس ، وهو الطعن) .

يقال : رجلٌ مَغْشَم ، وامرأةٌ مَغْشَم .

(١) ينظر : المزمهر ٢-١٠٦، ٢١٠.

ـ مِفْعَال (بكسر فسكون ففتح طويل) :

نحو : مِنْحَار ، مِنْهَار ، مِغْطَار

فيقال : رَجُلٌ مِنْحَار ، وامرأةٌ مِنْحَار .

ـ مِفْعِيل (بكسر فسكون فكسر طويل) :

نحو : معطير ، وشذ : مسكين ومسكينة ، وسمع : امرأةٌ مسكين على القياس .

ونلحق بذلك الصفات التي خرجت عن هذه الأوزان ؛ أو كانت عليها ؛ لكنها لا تماثلها في الدلالة المشروطة . ومنها :

ذُلُول : (سهل الانقياد ، الطريق الممهد ..) .

بِكْر : (طعنة بكر : لا مثيل لها . نار بكر : لم تقبس من نار .

رخل بكر : قوي لم يخلط . بكر : أول ولد ذكرا كان أو أنثى ...) .

والبكر : العذراء ، أو التي ولدت بطنًا واحدًا .

فارض : حيوان كبير مسن ، والفرض القطع ، فهي تقطع الأرض .

ومنه قوله تعالى : ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ﴾ [البقرة: ٧١] .

﴿فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾ [النحل: ٦٩] .

﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٦٨] .

وقد تجعل (ذلول) خاصة بالإناث ، ويقابلها ذليل .

لكن المعاجم جعلتها صفة لإناث وذكر .

جــ ما كان صفة مجموعة جمع تكسير لمؤنثات :

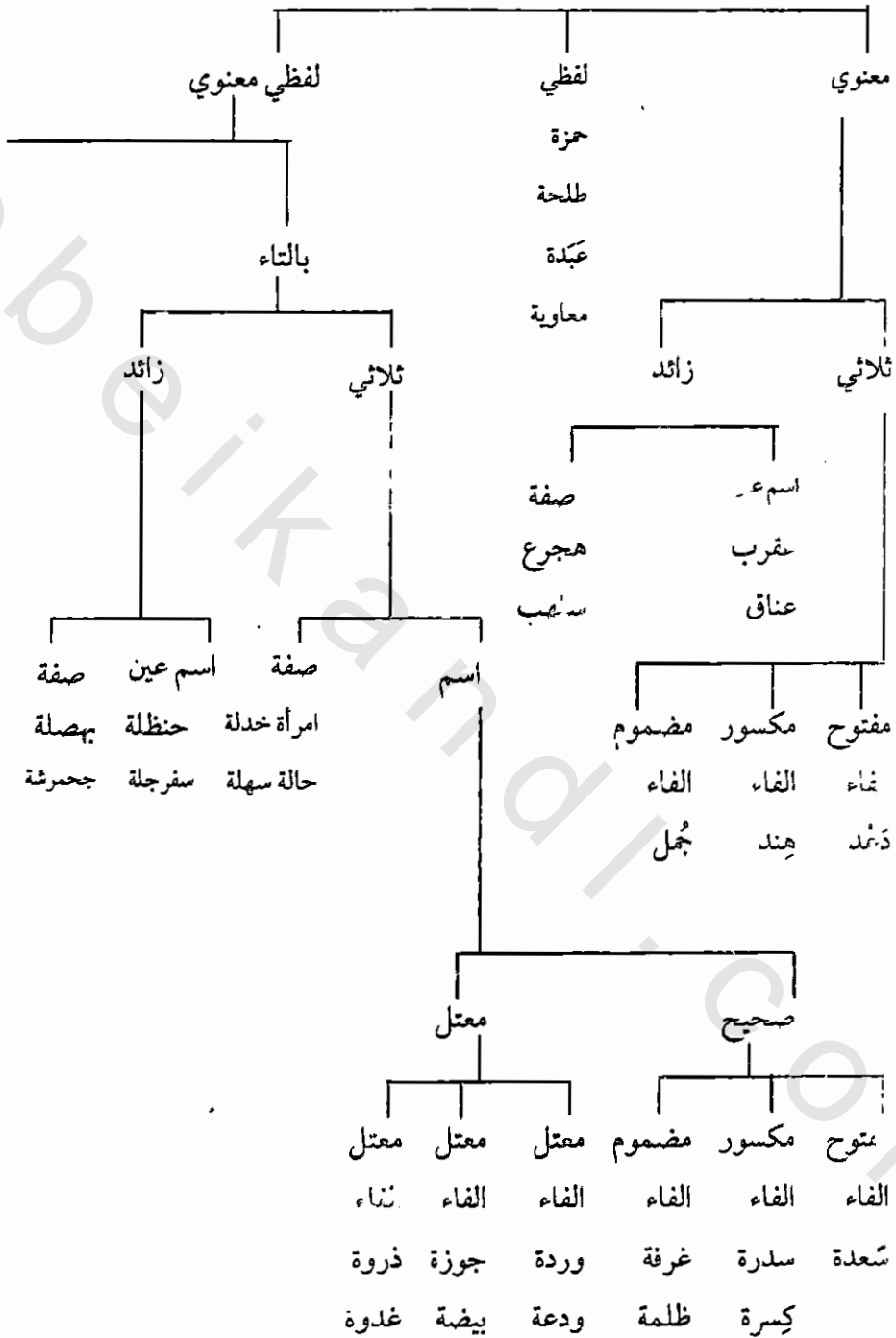
نحو : أُخْر ، جُمْع ، بُضْع ، كَتَعَ ، بُتَعَ

تقسيم آخر للمؤنثات :

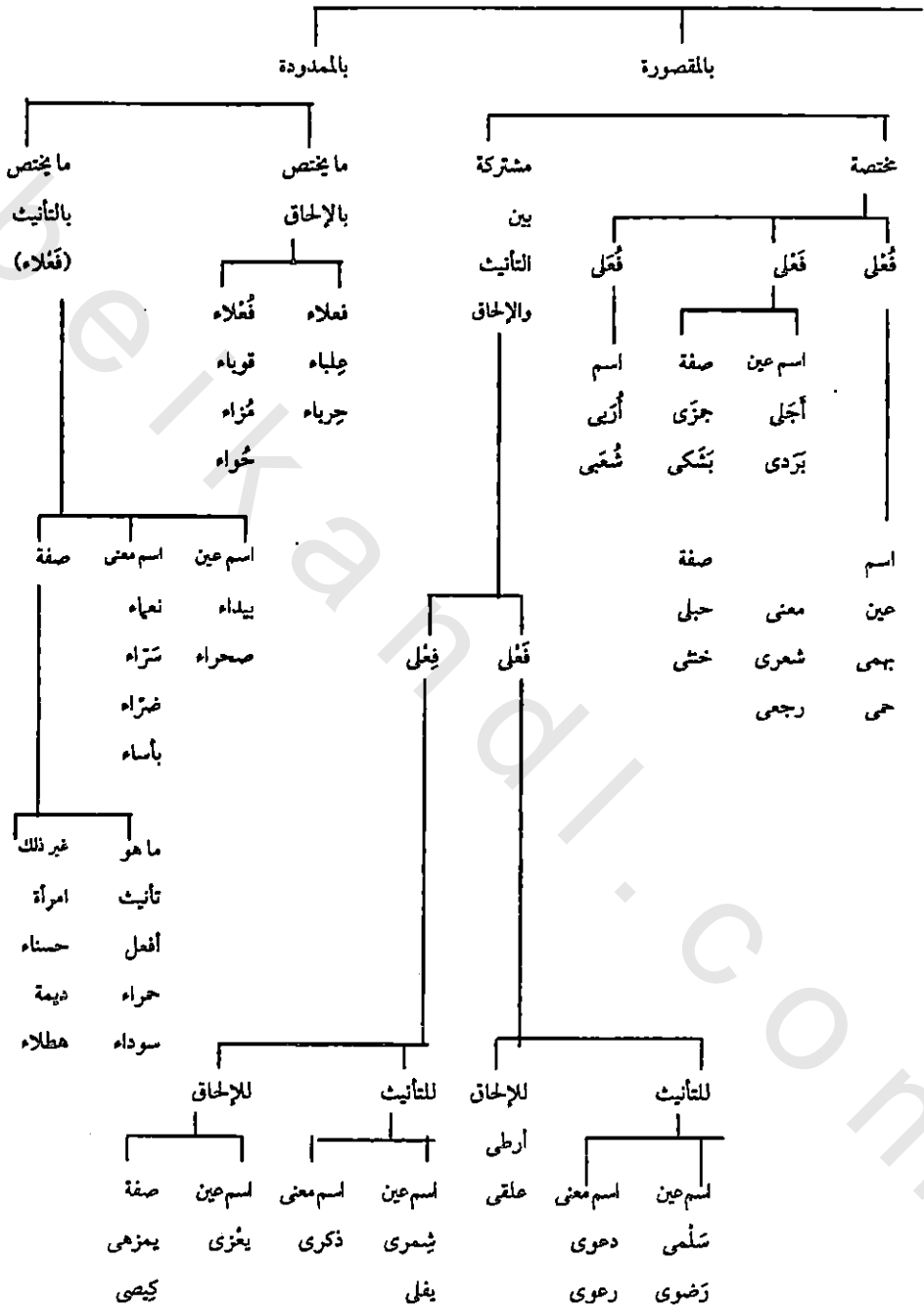
هناك تقسيم آخر للمؤنثات مستقى من مخطوط « الحاصر في شرح المقدمة لابن طاهر » رأيت أن أوجزه وأرسمه في هذا الموضع ، وهو يعتمد على الجمع بين المنظورين البنيوي والدلالي للأسماء المؤنثة في اللغة العربية .

وأثبتته في المخطط الآتي :

المؤنث



تابع المؤنث



ما يؤنث معنويا ^(١)

١ - أعضاء الإنسان :

الأذن (بكل ما نسبت إليه ، إنسانًا أو حيوانًا أو دلوًا أو كوزًا) .
الإصبع ، وجميع أسمائها : الخنصر ، والبنصر ، والوسطى ، والسبابة ، عدا الإبهام ،
يؤنثها العرب إلا بعض بني أسد فإنهم يذكرونها .
الذراع ، والرجل ، وكذلك الرجل من الجراد .
الزواجب ، واحدها راجبة ، وهي المفاصل التي بين السلاميات .
لساق (من كل شيء) ، السن (من أسنان الفم) .
نضع ، العقب (مؤخر القدم ، والسكون جائر للتخفيف) .
العضد ، العين .
لفخذ: العضو مؤنثة ، أما إذا كانت بمعنى ما دون القبيلة فهو مذكر؛ لأنه بمعنى النفر .
القُتب : من الأمعاء أنثى .
القدم ، الكتف ، الكبر ، الكرش ، الكف .
النوى ، الورث ، اليد (بكل معانيها) .
اليمين من الإنسان مؤنثة .
اليسار .
الرجيم .

٢ - الحيوان والطير :

الأتان (أنثى الحمير ولا يقال لها : أتانة) .

(١) من كتاب (التأنيث في اللغة العربية للمؤلف) .

الأنعام ، والأفعى وذكرها الأفعوان ، والأرنب وذكرها خزر ، وقد يقع على الذكر والأنثى^(١) ، والإبل ، تصغيرها أُبَيْلَة ، والبخت (جمع البختى من الإبل) ، الجزور ، حذام (اسم للضبع) ، وحضاجر (اسم للضبع) ، والخِرْزِق (ولد الأرنب ، الغالب عليه التأنيث)^(٢) ، والخيل (لا واحد لها من لفظها ، والجمع خيول) ، والذود من الإبل مؤنثة .

والرَّخِل (الأنثى من ولد الضأن ، وذكرها الحَمَل ، وجمعها رُخَال) ، وسامٌ أبرص (اسم للذكر والأنثى) ، والضأن ، والضبع (ذكرها ذبيح ، وضِبَعان بكسر الضاد)^(٣) ، وقيل : إن الضبِع يقع على الذكر والأنثى ، وقد يقال للأنثى : ضبعة .

ومن ذلك كذلك :

العَتَاق (ولد المعز) ، والعنز (الأنثى من المعز إذا أتى عليها حول) .

العير ، والغنم ، والغول .

الفُرْسَن ، فرسن البقرة والجزور أنثى .

القلوص (الناقة الشابة ، جمعها قلائص وقُلُص بضميتين ، وجمع الجمع قلاص) .

المعز ، والنعم ، والوحش .

٣ - الطبيعة :

الأضحى : فإن دُكِّرَتْ فالملقُود اليوم .

الأرض : فإن دُكِّرَتْ في الشعر فإنها تكون بمعنى البساط .

الثريا : عنيت بها الكواكب أو السرج أو غيرها .

الحرور : الريح الحارة بالليل .

حضار : اسم نجم ، يؤنث عند الفراء^(٤) ، وابن الأنباري^(٥) ، وابن سيده^(٦) .

(١) انظر : المذكر والمؤنث للفراء ١٠٠ .

(٢) انظر : المذكر والمؤنث لابن التستري ٧٣ .

(٣) انظر : المذكر والمؤنث للفراء ١٠٠ .

(٤) المذكر والمؤنث ١٠٣ .

(٥) المذكر والمؤنث ٤١٩ .

(٦) المخصص ١٧ : ٧ .

ذُكاء : اسم للشمس محدود مؤنث .

الريح^(١) : وجميع أسائها مؤنثة كذلك ، مثل : الشمال والجنوب ، والحرور ، والسموم ، والصبا ، والدبور ، والنكباء ، والصرصر ، والعقيم ، والجرياء ، وهي الشمال ، والتُعامي ، وهي الجنوب .

وكذلك الريح التي يعنى بها "الرائحة" ، وذكر صراء^(٢) : ذهب رابعه^(٣) . تذكر ، وأنه اسم للجميع^(٤) .

الشمس : الطالعة منها شمس ، والشمس التي في القلادة ذر .

الصوب : مؤنثة وهي مثل الحدور .

القوى : نجم .

الدبور : على مثال : رسول ، ربح تهب من جهة الغرب ، وتقابل الصبا .

التمر ، والنخيل .

٤- المستخدمات :

البئر ، الجام : إناء من فضة^(٥) .

الخمر : وكذلك جميع أسائها وصفاتها ، مثل الراح ، والعقار ، والشمول ، والمُدام ، رانكميت ، والقرقف ، والخنديس ، والإسفينط ، على أنها روميتان^(٦) .

وقد تُذكر عند «الفراء»^(٧) ، و«المفضل»^(٨) ، و«ابن الأنباري»^(٩) ، إلا أن نعوتها مؤنثة .

الدار ، وقد يقال لها : دارة بالهاء .

١- انظر : المذكر والمؤنث لابن التستري ٧٨ .

(٢) المذكر والمؤنث ١٠٢ .

(٣) التاج : جوم ٨ : ٢٣٤ .

(٤) المذكر والمؤنث لابن التستري ٧٤ .

(٥) المذكر والمؤنث ٨٣ .

(٦) المذكر والمؤنث ٥٦ .

(٧) المذكر والمؤنث ٣٧٢ .

الدلاة : وجمعها دلى .

الدلو : تصغيرها دَلِيَّةٌ ، وجمعها : ثلاث أَذْلٍ ، والكثير الدلاء ممدود ^(١) .

الرحى : الطاحون ، والضَّرس أيضا ، جمعها : أَرْحٌ ، وأرحاء وأرحية .

الرُّكِيَّة : البئر .

الضحى : بالضم والقصر مؤنثة ، وبالفتح والمد مذكرة .

العصا : تثنيها عصوان ، وجمعها أغصٍ وعصى بتشديد الياء ، والقياس أعصاء ، ولكنه

لم ينقل .

الطاس ، والفأس ، والقدوم : جمعها قُدم .

القدر : زعم «الفراء» أن بعض قيس بذكرها ^(٢) .

القوس : وربما ذكرت ، وتصغر (قويس) على التذكير ، و(قويسة) على التأنيث .

القلت : وهي حفرة في الصفا تمسك الماء ، وجمعها قلات .

الكأس : ولا تسمى كأسا إلا وفيها الشراب ، قال تعالى : ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَّعِينٍ

﴿ ٥٥ ﴾ بِيَضَاءٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴾ ﴿ ٥٦ ﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْفَوْنَ ﴾ ﴿ ٥٧ ﴾ ﴾ [الصافات] .

المنجنيق .

المنجنون : وهي الدالية ، أو الدولاب يستقى عليها ، جمعها مناجين . موسى الحجام ،

والنار ، والنبل .

النعل (الحذاء) .

الضَّرَب (العسل) ، العسل ، الملح .

٥ - أسماء المعاني والمباني :

أمام ، وقدام ، ووراء .

(١) المذكر والمؤنث لابن التستري ٧٠ .

(٢) المذكر والمؤنث للفراء ٨٢ .

الأزيب (النشاط) ، يقال : مر فلان وبه أزيبٌ منكراً^(١) .

الحال : أهل الحجاز يذكرونها ، وربما ألحقت بها الهاء .

السرى : سير الليل ، السلم : وهي الصلح .

الطباع : مؤنثة ، وربما ذكرت .

الكتود : يقال : وقعوا في كتودٍ صعبة .

النَّجار ، ومعناه الطباع .

النَّسَمَة : مؤنثة . وإن وقعت على مذكر .

النفس التي في التنفس مؤنثة ، فإذا ذكرت فإنَّ راد بها الشخص .

الباء ، والباء ، والشاء ..

هل ، سوف ، إن ، إذا

٦ - أسماء البلدان والقبائل .

كل أسماء البلدان مؤنثة .

حوان ، وخراسان ، كل اسم من أسماء البلدان في آخره ألف ونون مذكر ، فإن رأيتَه سرناً فإنَّه يعنى به البلدة ، هكذا حكى الفراء^(٢) ، وقال غيره^(٣) : قد أنثت العرب هذه كائنها^(٤) .

قريش ، وتغلب ، وبكر وكل أسماء القبائل مؤنثة .

٧ - أشياء أخرى :

بما أرى بشهريها مؤنثة من بين الشهور كلها فهي مذكورة ، وقد تُدَّكر (جنادى)^(٥) .

(١) انظر : المذكر والمؤنث للفراء ١٠٤ / ولابن التستري ٦٠ .

(٢) انظر : المذكر والمؤنث للفراء ١٠٥ ، وعنه في المذكر والمؤنث للمفضل ٥٨ .

(٣) انظر : المذكر والمؤنث لأبي حاتم ٣١ .

(٤) المذكر والمؤنث لابن التستري ٧٢ .

(٥) انظر : المذكر والمؤنث للفراء ١٠٤ / وللمفضل ٥٨ / والمخصص ١٧ : ٢٧ .

الثلاثاء ، والأربعاء ، والجمعة ، يبرز تذكيرها وتأنيتها^(١) ، وبقية أيام الأسبوع مذكّرة ، وقد ذكر أبو بكر الأنباري : « السبت والأحد والخميس مذكّرة ، ولك فيها وجهان :
فإما ذهبت إلى اللفظ فذكّرت ، وإما ذهبت إلى معنى أيام الجمعة فأنثت وجمّعت ، وليس لك التأنيت من جهة لفظ ولا معنى ، وأما الاثنين فإن فيه ثلاثة أوجه : التذكير لمعناه لا للفظه ، أعنى لمعنى اليوم ، والتثنية للفظه ، والجمع على معنى أيام الجمعة ، ... وأما الثلاثاء ، والأربعاء والجمعة فإن للعرب فيه ثلاثة مذاهب : أحدهن : أن يذهبوا إلى اللفظ فيؤنثوا ، والمذهب الثاني : أن يذهبوا إلى معنى اليوم فيذكروا ، والمذهب الثالث : أن يذهبوا إلى معنى الأيام فيجمعوا »^(٢) .

الجحيم : النار الشديدة التأجج ، أنثت في قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾^(٣) [النازعات] .

الحُمَى : الحارة مشددة مؤنثة^(٤) ، وكذلك جميع أسماؤها ونعوتها مثل : النافض ، والصالب ، والرّبع ، والوَعَك ، وأم ملّدم ، وسباط مبنية على الكسر .
الحرب ، الذهب : مؤنثة ، وربما ذكرت^(٥) .

السعير : قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴾^(٦) خَلْدَيْنِ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وِلْيَةً وَلَا نَصِيرًا^(٧) [الأحزاب] .

كما قال تعالى : ﴿ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴾^(٨) إِذَا رَأَوْهُمْ مِّنْ مَّكَانٍ يَبْعِدُونَ
هَآ تَغِيظُكَ وَفِيرًا^(٩) [الفرقان] .

السوق : التي يباع فيها ، الشمال ، الشمال : خلاف اليمين ، شُعوب : وزن رسول ، المنية .
الصعود ، مؤنثة مثل الحدود .

(١) انظر : الأيام والليالي للفراء ٤ .

(٢) المذكر والمؤنث ٢٢ ، وانظر : المخصص ١٧ : ٢٧ .

(٣) المذكر والمؤنث لأبي حاتم ٣١ / ولابن فارس ٦٢ / ولابن التستري ٧٢ .

(٤) المذكر والمؤنث للفراء ٨٣ / وللمفضل ٥٦ / ولابن التستري ٧٢ .

العُرُس ، تصغيرها (عريسة) .

العروض : مكة والمدينة ، أو علم وزن الشعر .

الفحث : أنثى تصغيرها فحيثة ، وهي معلقة لكل ذي كرش ، ذات أطباق كثيرة يجتمع فيها الفرث وهو الزبل .

الفُهر : وهو الحار الصغير ، تصغيرها : فهيرة .

الْكُرَاع : بمنزلة الرظيف من الفرس .

المنون : المنية .

الهُبُوط ، تقول : ونعوا في هبوط صعبة .

٨ - ما يقع على الذكر والأنثى :

ابن عرس وابن آوى ، وابن قتر (الضرب من الحيات) ، فإذا جمعته وكل أولاد الحيوان من الناطق قلت : بنات عرس ، بنات آوى وبنات قتر .

أحد : يقع على الذكر والأنثى ، وأفعل التفضيل .

بعض : فتقول : بعضهم قال ، يعني : رجلين ورجالا وامرأة ، وامرأتين وجماعة نساء ، لك أن تظهر المعنى فثنى ، وتجمع ، وتؤنث ، فتقول : بعضهم قال ، وقالوا ، ومضهن قالت ، وقالتا ، وقلن^(١) .

التاء في : فعلت وفعلتا ، وأنت وأنتما .

الثعلب : يقع على الذكر والأنثى ، فإذا أردت التذكير قلت : ثعلبان للذكر .

الثعبان : الحية الضخمة ، يقع على الذكر والأنثى من جنسه .

الجرادة : اسم للذكر والأنثى ، وقد تقول العرب : رأيت جرادة على جرادة ، أي : ذكرا على الأنثى .

الحمام : اسم الذكر والأنثى ، فإن أردت التذكير قلت : ريت حماما على حمامة ، أي : ذكرا على أنثى ، الحية اسم للذكر والأنثى .

(١) المذكر والمؤنث لابن الأستري ٦٤ ، وانظر : المذكر والمؤنث للفراء ٧١ / ولابن الأباري ٦٧ .

الدابة .

الزوج : يقع على الذكر والأنثى ، وعلى واحدٍ منهما .

سام أبرص : اسم للذكر والأنثى .

الشاة ، والفلك : يذكر ويؤنث ، ويقع على الواحد والجمع .

الفرس : يقال : هي فرسٌ ، وهو فرسٌ ، وتصغير المذكر (فُرَيْس) ، وتصغير المؤنثة (فُرَيْسَة) .

الضَّبْعُ : بضم الباء وسكونها ، ويقال للذكر بخاصة : ضبعان ، وجمعه ضباعين .

العقرب : للذكر والأنثى ، والغالبُ فيها التأنيثُ ، فإذا أريد الذكرُ بخاصة قيل : عَقْرَبَان .

٩ - ما يذكر ويؤنث :

الآل : ما يشبه السرابَ في أولِ النهار من الشخوص .

الإبط : يذكره الفراء ، ويؤنثه ، ولا يميز الأصمعيُّ تأنيثه ^(١) .

الآل : يشبه السراب .

الباع : يذكر عند «أبي حاتم» ^(٢) ، ويؤنث لدى ابن الأنباري ^(٣) .

البازي : زَعَم أصحابُ الجوارح أن «البازي» بخاصة أنثى ، وأن ذكره «الزَمَح» وقد ذكر «أبو نواس» البازي في شعره بالتأنيث والتذكير ^(٤) .

البطن : العضو مذكر ، وإذا كان بمعنى ما دون القبيلة تُؤنث .

البسر : يؤنثه أهلُ الحجاز ، ويذكره غيرهم ^(٥) .

التُّبَّان : يشبه السراويل ، والغالب التذكير .

الدرع : درع المرأة مذكر ، ودرع الحديد مؤنثة .

(١) المذكر والمؤنث للفراء ١٠٨ / ولأبي حاتم ٢٧ / ولابن فارس ٥٥ .

(٢) المذكر والمؤنث ٢٧ .

(٣) البلغة ٧١ .

(٤) المذكر والمؤنث للفراء ١٥٤ .

(٥) المذكر والمؤنث لابن التستري ٦٤ .

الذَّنُوبُ : يذكر ويؤنث ^(١) ، ويذكره ابن التستري ^(٢) .

الذهب : مذكر ، ويؤنث ، فيقال : هي الذهب الحمار .
الرحم : موضع تكوين الجنين .

السييل : الطريق ، جاء مذكرا في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَكْرَأْ سَيِّئًا لَّيَنْتَهِدْهُ سَيِّئًا ﴾ [الأعراف: ١٤٦] ، وجاء مؤنثا في قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلُ أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ [يوسف: ١٠٨] .

السَّلم : مذكر ، وربما أنث ^(٣) ، وهو بفتحة وكسرة ، وجاء مؤنثا في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَانْحَظْ لَهَا ﴾ [الأنفال: ٦١] .

السلطان : يذكر ويؤنث ، وتذكره أصح ^(٤) .

السماء : التذكير قليل ، وإن أردت بها السقف ذكرت .

السكين : تصغيرها «سكيكين» و«سكيكينة» .

السلاح : تذكيره أغلب .

السام : يذكر على أنه صقْعٌ ، ويؤنث على أنه ناحيةٌ .

الصاع : يؤنث ويذكر ، ويختارون تذكيره .

الصليف : أحد صليفي النعق ، وهما صفحتاه ، يذكر ويؤنث .

الطريق : يذكر في لغة نجد ، ويؤنث في لغة الحجاز ، ويتذكيره جاء القرآن الكريم في

قوله تعالى : ﴿ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [الأحقاف] .

العائق : موضع الرداء .

(١) انظر: كتاب المذكر والمؤنث للفراء ٩١ / ولأبي حاتم ٣٠ / لابن الأنباري ٣٣٦، ٣٣٩ / والبلغة ٨١ .

(٢) المذكر والمؤنث ٧٦ .

(٣) انظر : المذكر والمؤنث لأبي حاتم ٣٠ / ولابن التستري ٨٢ .

(٤) المذكر والمؤنث لابن التستري ٨٣ .

العُلباء : العصبه الممتدة في العنق ، مذكر ممدود ، وإذا أريدَ به القصبة فإنه قد يذكر .
العَجْز : تأنيثه أكثر .

العنبر : من الطيب روث دابة بحرية .

العنق : الرقبة ، وهو مذكر ، والحجاز تؤنثه ، والنون تسكنُ عند تميم ، وتضم عند الحجازيين .
العقرب .

العنكبوت : وقد يذكر ، ومن التأنيث قوله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بِئْتًا ﴾ [العنكبوت: ٤١] .

الفخذ : يذكر إذا كان بمعنى ما دون القبيلة ، فإذا جاء بمعنى العضو أنث .
الفردوس : البستان .

الفلك : يذكر ويؤنث على معنى المركب أو السفينة .
الْقَتَب والْقَتْب : إكاف البعير ، وقد يؤنث ، والتذكير أعم ، ولذلك أنثوا التصغير فقالوا : قتيبة^(١) .

القفا : تذكيره أكثر .

القوس : تصغر (قُوَيْسَة) على التأنيث ، وقُوَيْس على التذكير :
الْكُرَاع : تأنيثه أكثر .

اللبوس : يذكر إذا كان اسماً للباس والسلاح ، فإن كان لدرع الحديد فإنه يؤنث .
اللسان : من ذَكَر جمعه على السنة ، ومن أنث جمعه على السن ، وإذا جاء بمعنى اللغة يؤنث .

المتن .

الملح : التأنيث أكثر .

نوى التمر : مذكر ، وقد يؤنث على رأي الفراء^(٢) .

(١) لسان العرب . مادة (قَتَب) .

(٢) انظر : المذكر والمؤنث للفراء .

١٠ - من المذكرات :

البطن .

الثدي: وقد ذكر النووي : «الثدي بفتح الثاء يذكر ويؤنث لغتان مشهورتان ، والتذكير أشهر ، ولم يذكر «الفراء» وثعلب غيره ، ومن ذكره «ابن فارس» و«الجوهري»^(١) .
الجنين ، والجبين .

جرجان: يذكر «الفراء» أن كل اسم لبلدة في آخره ألف ونون مذكر^(٢) ، أما «أبو حاتم» فيثبت تأنيث جرجان ، وخراسان وحلوان ، وسجستان^(٣) .

الجفن والحاجب ، والحجاز ، والحمام .

الحشا ، وحضار (اسم نجم) ، والخذ ، والخصر .

الروح : مذكر ، فإن أنثى يعنى به النفس .

حوران مثل جرجان .

الزند : موضع السوار من اليد .

الساعد : مذكر ، وهو الذراع ، إلا أن الذراع مؤنثة .

السلم^(٤) : بفتح السين واللام يذكر ، وهو الاستسلام .

الشخص ، والشفر : (أحد أشفار العين مذكر) .

الصقر ، والظهر ، والظفر ، والفر .

الفرج : جميع أسمائه من الذكر ، والأنثى مذكر .

الفردوس : مذكر ، فإن أنثى قصد به الجنة .

بعميص ، والقلب : (اسم من أسماء البثر) .

اللسان : العضو مذكر .

(١) انظر : تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١/ ٤٤ .

(٢) انظر : المذكر والمؤنث للفراء ١٠٥ / وللمفضل ٥٨ / ولابن الأنباري ٤٧٣ .

(٣) انظر : المذكر والمؤنث لأبي حاتم ٣١ .

(٤) انظر : المذكر والمؤنث لأبي حاتم ٢٨ .

الليث : مُجَرَّى القُرْط في العنق مذكّرٌ ، فَإِنَّهُ فهو العنق .
المائق ، والمؤق ، والمُخَجَّر : أحد حاجر العين ذكر .
المسك : والمِغَى (واحد الأمعاء) .
المنخر ، والنور .

الناب : من الإنسان مذكّر ، والناب : الناقة المسنة مؤنثة ، وتصغيرها «نَيْب» بكسر
النون وإسقاط الهاء ؛ لأنها اسمٌ للمؤنث خاصة ، لا تقعُ على المذكر إذ كان ذكرها جَمَلًا^(١) .
الهُدَى : يذكره جميعُ العربِ إلا بني أسد^(٢) .
واسط : مدينة مذكّرة .
اليافوخ : جمعه يافوخ .

الجموع والتأنيث

أولاً : ما يجب تأنيثه من الجموع :
أ- الجمعُ المختومُ بالألفِ والتاء^(٣) :
سواء أكان مفردُهُ مؤنثاً ، نحو : بنات ، شجرات ، فتيات ...
مهذبات ، علامات ، عاملات ...
أم مذكّراً : نحو : إصطبلات ، دربهات ، دينيرات ، استخرجات ، تعليقات
أم كان جائزَ التذكير والتأنيث نحو : حمامات ..
ب- جمع التفسير لغير العقلاء ، أو لغير الناس^(٤) :
كلُّ جمعٍ تفسير لغير عاقل فهو مؤنث ، سواء أكان واحدهُ مؤنثاً ، نحو : عيون ، أرجل ،

(١) انظر : المذكر والمؤنث للفرأه ٨٩ / وللمفضل ٥٤ / ولأبي حاتم ٢٩ ، ولابن الأنباري ٢٠١ ، ٤٣٩ ،
٧٠٤ ، ٧٠٥ / ولابن فارس ٥٦ / البلغة ٢٩ .

(٢) انظر : المذكر والمؤنث للفرأه ٨٧ / ولأبي حاتم ٢٩ / ولابن التستري ١٠٩ / ولابن الأنباري ٣٢٣ .

(٣) ينظر : المذكر والمؤنث لابن التستري ٦٩ / ولابن الأنباري ٥٦٢ .

(٤) ينظر : المذكر والمؤنث للمبرد ١١٠ / ولابن التستري ٦٨ .

ظباء ، جمع : عين ، رجل ، ظبي .

أم كان واحدُه مؤنثًا جمادًا، نحو : جواهر ، حدائق ، مناظيد ، جمع : جوهرة ، حديقة ، منضدة .

أم كان واحدُه مذكرًا ، نحو : لب ، بغال ، حُر ، ثياب ، رماح ، جمع : جبل ، بغل ، حمار ، ثوب ، رمح .

فمثلُ هذا الجمعِ يعاملُ معاملةَ المؤنثة .

جـ- أسماء البلدان :

كُلُّ ما كان علمًا على بلدٍ فهو مؤنثٌ ، نحو : دمياط ، مصر ، مكة ، طيبة ، المنصورة ... إلخ .
فأسماءُ البلدان كلها مؤنثة^(١) ؛ « إلا ما اشتق منها من اسمِ جبلٍ أو قصرٍ فإنه مذكرٌ ،
نحو : واسط ، (اسم قصر) ، ودابق مرج ، ومأرب وهو جبل ، وكذا : العراق والشام
والحجاز .

وكذا ما كان في آخره ألفٌ ونونٌ من أسماءِ البلدان فهو مذكر ، نحو : حلوان ،
وجرجان^(٢) .

وكذلك هَجَرَ (بفتحتين) ، ومِنَى ، وَقَلَج (بفتحتين) .

د- أسماء القبائل :

تؤنثُ كُلُّ أسماءِ القبائل ، نحو : بكر ، تغلب ، قريش ، هوازن ... إلخ .

هـ- أسماء السور :

مثلُ أسماءِ القبائل ، حيثُ إنها تُؤنث ، فتقولُ : هذه هود ، وهذه نوح ، أي : سورة هود ،
وسورة نوح .

ثانيا : ما يجوز تأنيثُه من المجموع :

يجوزُ أن يعاملَ أنواعٌ من المجموعِ معاملةَ المؤنثِ مرة ، ومعاملةَ المذكرِ مرةً أخرى ، أي :
يجوزُ تأنيثُها وتذكيرُها حينَ الإسنادِ إليها ، أو وصفِها أو عودِ ضميرِ إليها ، أو غيرِ ذلك ، وهي :

(١) ينظر : المذكر والمؤنث لابن التستري ٥٢ / وأبي حاتم ٣١ / وأبي بكر الأنباري ٤٦٤ / وابن فارس ٦٢ .

(٢) المذكر والمؤنث لابن التستري ٥٢ . وينظر : المذكر والمؤنث للقراء ١٠٥ / ولابن فارس ٦٢ .

أ- جمع التكسير لحيوانٍ عاقلٍ^(١) :

كل جمع مكسر للناس وسائر الحيوانات الناطقة العاقلة يجوزُ تذكيره وتأنيثه .
سواءً أكان مفردُه مؤنثاً اسماً أم صفةً تنوبُ منابَه ، نحو : الثواكل ، الحوامل
أم كان مفردُه مذكراً ، نحو : الغلمان ، الأطفال ، الأولاد

ومنه قوله تعالى : ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْنَتْ﴾ (١١) [المرسلات] .

فـ « كلُّ جمعٍ مكسرٍ مؤنثٌ ؛ لأنه فرعٌ على واحدِه ، ويشترك فيه المذكرُ والمؤنثُ ،
كقولك في جمع زيد زيود ، وفي جمع هند هنود ، وكذلك : مساجد ، ودوابٌ : ورجال ،
تقول : قامت الزيودُ والهنودُ ، وذهبت الرجالُ ... »^(٢) .

ب- اسمُ الجنسِ الجمعي :

كلُّ اسمٍ جنسٍ جمعي يفرق بينَه وبينَ واحدِه بالناءِ فإنه يجوزُ تذكيره وتأنيثه^(٣) .
نحو : بقر ، ثمر ، جراد ، نحل ، حَب ، نخل ، ورد ، شعير ... جمع : بقرة ، ثمرة ،
جرادة ، نحلة ، حبة ، نخلة ، وردة ، شعيرة . على الترتيب .

وقد جاء القرآن الكريم بالتذكير في قوله تعالى : ﴿تَزْعُ النَّاسَ كَانْتَهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ (١٠)
[القمر] . حيثُ الصفةُ (منقعر) مذكورة .

وبالتأنيث في قوله تعالى : ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لِّمَا طَلَعَ نَضِيدٌ﴾ (١٠) [ق] . «كأنَّهُم أَعْجَازُ
نَخْلٍ حَاوِيَةٍ» (٧) [الحاقة] . حيثُ الصفةُ (باسقات) مؤنثة ، وكذلك الصفةُ (خاوية) .

وقوله تعالى : ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام: ٩٩] . حيثُ عاد ضميرُ
الغائبة (ها) في (طلعها) .

وفي قوله تعالى : ﴿وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ (١١) [الرحمن] ، حيثُ صفةُ النخل (ذات) مؤنثة .

(١) ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ١٠١/ وللمبرد ٨٦، ١١٥ / وللمفضل ٥١ .

(٢) التبصرة والتذكرة ٢- ٦٢١ ، ٦٢٢ . وينظر : الكتاب ٢- ٤٠ .

(٣) ينظر : المذكر والمؤنث للمبرد ١١٠، ١٢٤ / ولابن التستري ٦٩ .

كما جاء التذكير في قوله تعالى : ﴿ أَنْظِرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ﴾ [الأنعام: ٩٩] .

أي : يَنْعِ ثَمَرِهِ ، فعاد الضميرُ المذكرُ (هاءُ الغائبِ) على اسم الجنسِ الجمعي (ثمر) .

وفي قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا ﴾ [البقرة: ٧٠] .

عادَ ضميرُ المذكرِ المستترِ الغائبِ (هو) المسندُ إليه الفعلُ (تشابه) على اسم الجنسِ الجمعي (البقر) .

وقرئ : تشابهُ ، بتضعيفِ الشينِ وبتخفيفِها مع ضمِّ الهاءِ ، فيكون فعلاً مضارعاً ، أصله : تشابه ، فحذفتِ التاء الأولى ، أو أدغمتِ الثانيةُ في الشين^(١) ، ويدلُّ بذلك على إسناده إلى ضمير مؤنثٍ يعود على البقر . وفيها قراءاتٌ أخرى تدلُّ على التأنيث .

وهذا النوعُ من الجموعِ يجوزُ تذكيره على معنى الجنسِ ، فالجنسُ لفظه مذكرٌ .

كما أنني أرى أن التعبيرَ عن الجنسِ يجعلُ أفرادَ الجنسِ بمثابة الواحدِ ، أو بمثابة جمعٍ واحدٍ ، فيكونُ التذكيرُ .

ويجوزُ تأنيثه على معنى الجماعة ، فهي مؤنثة ...

وعلينا أن نلاحظَ أن هذا النوعُ من الجموعِ يجمعُ بين المذكراتِ والمؤنثاتِ .

كما أن مفردة لا استطاعَ تحديدُ جنسِهِ لأولِ وهلةٍ ، وإنما يحتاجُ إلى خبرٍ ، أو تمحيصٍ وتدقيقٍ ... أو غير ذلك .

لذلك فإنه إذا أريدَ التعبيرُ عن تحديدِ جنسِ المفرد فيما يكون فيه ذلك مختلفاً نصفه بالذكورة أو الأنوثة ، فنقولُ : حامئةٌ أنثى ، وحامئةٌ ذكر ، وبطةٌ أنثى ، وبطةٌ ذكر ومثله ما يفرقُ بينه وبينَ واحدِهِ بالياء .

منه قوله تعالى : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ﴾ [الحجرات: ١٤] .

﴿ غَلَبَتِ الرُّومُ ﴾ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ [الروم] .

تلاحظ تأنيثَ الرومِ - وهو اسمُ جنسٍ - في إلحاقِ تاءِ التأنيثِ بالفعلِ المسندِ إليه (غلبت) . ثم تذكيره بإعادةِ الضمائرِ المذكرة : (هم ، هم ، واو الجماعة) عليه .

(١) ينظر : الدر المنثور ١ - ٢٥٨ .

جـ- اسم الجمع :

المقصودُ باسمِ الجمعِ الاسمُ الدالُّ على جماعةٍ ؛ وليس من لفظه اسمٌ دالٌّ على مفردِهِ ، لكن المفردُ من لفظٍ آخر ، وهو كذلك ليس على وزنٍ خاص بالجمع ، أو غالبٍ فيها ، أو واحدٌ لكنه مخالفٌ لأوزانِ الجمع . وهذا الجمعُ يجوز فيه التانيثُ وعدمه .

نحو : قوم ، نسوة ، رهط ، نفر ...

ويكون تذكيره على معنى الجمع ، وتانيثه على معنى الجماعة .

منه قوله تعالى :

﴿كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّيِّسِ وَقَوْمُؤُ ۝١٢﴾ [ق] . بالتانيث .

﴿وَنَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ۝٦١﴾ [الأنعام] . بالتذكير .

﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ۝﴾ [يوسف: ٣٠] . بالتذكير .

وأرى أن جوازَ تانيثه وتذكيره يكونُ بسببِ تضمينِ الجمعِ الواحدِ بين الذكورِ وإناثِهِم .

تمهيب : رأيي في صيغِ جمعِ التكسيرِ وعلاقتها بالتانيث^(١) :

لقد ذكرنا في أكثر من موضع أن الفعلَ مع جمعِ التكسيرِ قد تُضمُّ إليه علامةُ التانيث ، وقد لا تُضم^(٢) :

وذكرنا أنهم يعللون لذلك - في إيجاز - بأنهم يقدرون محذوفاً مذكراً أو مؤنثاً ، وهو : (جمع ، وجماعة) ، وعلى أساس تقدير المحذوف تضم علامةُ التانيث إلى الفعل ، أو لا تُضم ، لكنني أرى أن الأمرَ غيرُ ذلك .

فذلك لأنه يمكنُ تقديرُ نفسِ المحذوفِ مع جمعِ المذكر السالم ، وجمع مؤنث السالم ، حيث يجوز أن يقال : جماعة المسلمين ، وجمع المسلمات ، ومع ذلك فإن الفعلَ يجبُ ألا تُضمَّ إليه علامةُ التانيث مع جمعِ المذكر السالم ، ويجبُ أن تُضمَّ إليه علامةُ التانيث مع جمعِ المؤنث السالم إلا في الأحوال التي ذكرنا سابقاً .

(١) من كتاب (التانيث في اللغة العربية) للمؤلف . ص ٣١٠ : ٣١٢ .

(٢) انظر : المقتضب ٣ - ٣٤٨ / التبصرة والتذكرة ٢ - ٦٢٣ .

وأرى أن فكرة العرب في ضم علامة التأنيث مع جمع التكسير ، أو عدم ضمها إلى الفعل ، هو عدم اختصاص صيغ جمع التكسير بمذكرين أو مؤنثات ، وعدم الاختصاص يكون من أوجه عديدة .

فقد تكون الصيغة الواحدة لجموع ذكور وجموع إناث ، من ذلك :

أَعْيُنٌ وَأَذَلٌ (لِلإناث) ، جمع : عين ودلو ، وَأَوْجُهُ وَأَكْلَبٌ (لِلذكور) ، جمع : وجه وكلب .

صُدَادٌ (لِلإناث) ، جمع صادة ، وَصُؤَامٌ (لِلذكور) ، جمع صائم .

حيثان وتيجان (لِلذكور) ، جمع حوت وتاج ، ونسوان (لِلإناث) ، جمع نسوة .

جواهر وخواتم وكواهل (لِلذكور) ، جمع جوهر وخاتم وكاهل ، وصوامع وقواصع ونوافق (لِلإناث) ، جمع : صومعة وقاصعاء ونافقاء .

وهالك ونواكس (لِلذكور) ، جمع هالك وناكس ، وحوامل وحوائض (لِلإناث) ، جمع حامل وحائض .

وأنت ترى أن الصيغ السابقة : أَفْعُلُ وفُعَّالٌ ، وفِعْلَانٌ ، وفَوَاعِلُ ، قد صيغ عليها جموع ذكور ، وجموع إناث .

كما قد يُجمع جمع تكسير أسماء مذكورة ، ومؤنثها كذلك بنفس الجمع ، نحو : صَبِيَّةٌ (جمع صَبِيٍّ وصَبِيَّةٌ) ، وَخُمْرٌ (جمع أَخْمَرٌ وَخُمْرَاءٌ) ، ومثله بَيْضٌ وعمى وغر ، وَصُؤْمٌ (جمع صائم وصائمة) ، وَرُكْعٌ (جمع راعٍ وراكعة) ، رِكْلَابٌ (جمع كلب وكلبة) ، وَصِعَابٌ (جمع صعب وصعبة) ، وَظِرَافٌ (جمع ظريف وظريفة) ، وَغَضَابٌ (جمع غضبان وغضبي) ، وَعِطَاشٌ (جمع عطشان وعطشانة) .

كما يكون جمع التكسير جمعاً لصفات تقع على كل من الأنثى والذكر ، نحو : صُبْرٌ (جمع صبور) ، وَغُفْرٌ (جمع غفور) ، وَجَزْحِيٌّ (جمع جريح) ، وَقَتْلِيٌّ (جمع قتيل) .

كما قد يكون جمع التكسير جمعاً لمفرد يقع على كل من الذكر والأنثى ، نحو : أفراس (جمع فرس) ودجاج ، وحمام ، وبط ، ونحل ، وجراد ، وبوم ، وبقرة (جمع دجاجة وحمامة وبطة ونحلة وجرادة وبومة وبقرة) ، وكلها تقع على الذكر والأنثى ، ويفرق بينها وبين جمعها بذكر التاء في المفرد ، أناسي أو أناسين أو إناس أو ناس (جمع إنسان يقع على الرجل والمرأة) .

والجُزُر (جمع جَزُور من الإبل ...).

كما قد يكون جمع التفسير جمعًا لما يذكر ويؤنث ، نحو : قُلُب (جمع قليب) ، وأسلحة (جمع سلاح) ، وسكاكين (سكين) ، وأزُر (إزار) ، ودلاء (دلو) ، وطرق (طريق) ، وسبل (سبل) ، وأسواق (سوق) ، وعَوَاقِق (عائق) ، وأعْضَاد (عضد) ، وأعْجَاز (عجز) ، وأعراس (عرس) ، وأعناق (عنق) .

سلاطين (سلطان) ، وأنهار (نهر) ، وأحوال (حال) ، ومتون (متن) ، وأذرعة (ذراع) ، والسنن (لسان) ، وأزقة (زقاق) وصُرُط (صراط) .

ذاك بالإضافة إلى بعض الصيغ التي يختص بها الإناث ، وأخرى التي يختص بها الذكور .
لذا فإنه يمكن القول بأن جمع التفسير يؤنث ويذكر ، لا على تقدير (جماعة وجمع) ، ولكن لأنه يجمع بين الذكور والإناث في معناه .

حروف التهجي والمعاني والتأنيث :

أ - حروف الهجاء تذكر على معنى الحرف ، لكنها تؤنث على معنى الكلمة ، فإذا احتسبناها حرفاً فهي مذكورة ، وإن احتسبناها كلمة فهي مؤنثة .

وقد جاءت مذكورة في قول الشاعر :

تخال منها الأرسَمَ الرواسِمَا كافًا وميمين وسينًا طاسِمًا^(١)
حيث وصفَ سينًا بالصفة الدالة على التذكير (طاسم) ، بما يدلُّ على أنه ذَكَرَ أسماء الحروف المذكورة في البيت ، وذلك على معنى الحرف .

ووردت مؤنثة في قول الراعي :

أهاجَنِكَ آياتُ أبانٍ قَدِيمُها كما بَيَّنتُ كافٌ تلوحٌ ومِيمُها^(٢)
حيث أُلْحِقَ تاءُ التأنيثِ بالفعلِ الماضيِ المسندِ إلى حرفِ التهجي (كاف) ، وهو (بينت) ،

(١) الكتاب ٣ - ٢٦٠ / جل الزجاجي ٢٨٦ / شرح ابن يعيش ٦ - ٢٩ / شرح ألفية ابن معطي ٢ - ١٢٢٢ .

طاسم: دارس ، شبه آثار الديار بحروف الكتاب ، وهم يشبهون دائماً الرسوم بالكتاب .

(٢) الكتاب ٣ - ٢٦٠ / المقتضب ١ - ٣٧ ، ٤ - ٤٠ / شرح ابن يعيش ٦ - ٢٩ / شرح ألفية ابن معطي ٢ -

١٢٢٣ . وفيه شبه آثار الديار بحروف الكتاب .

مما يدلُّ على أنه احتسبَ الكافَ مؤنثةً على معنى الكلمة .

إِذَنْ ؛ أسماءُ حروفِ المباني مؤنثةٌ ، أما نوعُها الكلامي فهو مذكرٌ ؛ فهو الحرفُ .

ب - أسماء حروف المعاني :

تؤنثُ أسماء حروفِ المعاني ، وهي الحروفُ النحوية ، نحو : هل ، بل ، سوف ، إن ... إلخ ، ذلك على أنها كلمةٌ .

فإذا عددناها حرفاً فهي مذكورةٌ .

فنقول : إن : حرفٌ شرطٍ جازم .

ولكننا نقول : إن كلمة مبنيةٌ على السكون .

الاسمُ العلمُ بين التذكير والتأنيث :

يكون الاسمُ العلمُ مذكراً أو مؤنثاً بحسب من يطلقُ عليه - إن ذكراً وإن أنثى .

وبدهي أن هناك أعلاماً خاصةً بالأنثى ، وأخرى خاصةً بالذكر ، وصارت هذه شائعةً بين أبناء المجتمع .

لكننا قد نجد ما يخرجُ عن العرفِ السائدِ في ذلك .

ففي قول الشاعر :

تجاوزتُ هنداً رغبةً عن قتالِهِ إلى مالِكٍ أعشُو إلى ضوءِ نارِهِ

نجد أن هنداً اسمُ رجل ؛ حيثُ إعادة ضميرِ المذكرِ الغائبِ عليه .

أما قول الآخر :

يا جعفرُ يا جعفرُ يا جعفرُ إن أك دحداً فأنتِ أقصرُ

ففيه جعفرُ اسمُ امرأة ، فتخالفَ الاسمان في الاستعمال اللغوي .

ويعقبُ ابنُ يعيش على ذلك بقوله : « والسماحُ بخلافٍ ما ذهبَ إليه » ^(١) .

وقد استعارت الأعلامُ المؤنثةُ المصادرَ - وهي مذكورةٌ - فسُمِّي بها الإناثُ ، نحو : أمل ،

ابتهاج ، انتصار ، وفاء ...

(١) شرح ابن يعيش ٥ - ٩٣ .

وقد يكون المصدرُ به علامةٌ من علاماتِ التانيثِ اللفظية ، ويسمى به الأُنْثى ، نحو :
بشرى ..

أو مختوماً بما يوهّم ذلك ، نحو : عَلَا ، صفاء ، وفاء ...

ومن الذكور مَنْ يُسمَّونَ بمثلِ هذه الأعلامِ ، نحو : صفاء ، بشرى ، رضا ...
فالفاصلُ في ذلك يكونُ المسمَّى به العلمُ ؛ لكننا إن التزمنا بأن تكونَ الأسماءُ المؤنثةُ
علماً للإناثِ ، والمذكَّرةُ تكونُ علماً للإناثِ فإن ذلك يكونُ أكثرَ إحكاماً .

المختوم بألف الإلحاق :

ذكر أن أَلَفَ الإلحاقِ تلحقُ بالاسمِ في نهايته لتلحقَه بصيغٍ أخرى تزيدُ عنه في بنيته ،
كأن تلحقَ الثلاثي بالرباعي ، أو إلحاقِ غيره بما يزيدُ عنه .

وألفُ الإلحاقِ لا يحكمُ عليها حكمُ ألفي التانيثِ ، وإن كانا يتشابهان في :

- أن كلاً منهما يلحقُ بالاسمِ .

- ينقسم كلُّ منهما إلى مقصورةٍ ومحدودةٍ .

فالمختومُ بألفِ الإلحاقِ ينونُ في النكرة ، ويجوز أن يلحقَه علامةُ التانيثِ ؛ لذا فهي
ليست من المؤنثات .

من أمثلة أَلَفِ الإلحاقِ المقصورة : أَرْطَى ، مَغْزَى ، علقى وقد تقول : أَرطاة ،
معزاة ، علقاة ...

ومن أمثلة أَلَفِ الإلحاقِ الممدودة : عِلْبَاء (عرق في العنق) ، حِرْبَاء ، قوباء (بشر يظهر في
الجسد) ...

قد تلحقُ الألفُ لغير تانيثٍ ولا إلحاقٍ ، نحو : قبعثرى ، كمثرى وقد ذكر ذلك
في موضعه .

يذكر هذا في هذا القسم لنوضح أن مثلَ هذه الألفات ليست دالةً على التانيثِ ،
فالأسماءُ التي تلحقُ بها منونةٌ في النكرة وقد يلحقُ ببعضها علامةُ التانيثِ .

الأفعال والتأنيث

الأفعال في اللغة العربية لا تذكر ولا تُؤنث ؛ حيث لا يُؤنث ولا يذكر إلا الأسياء ؛ لكنه يلحق بالأفعال أو يسبقها ما يدل على التأنيث ، أي : أحد جانبي الجنس ؛ كي تتطابق مع ما أُسندت إليه في هذا الجانب .

ولذلك أحكام تدرس في موضعها من دراسة الجملة الفعلية في كتاب (النحو العربي) .

لكنه في هذا الموضع نثبت كيفية دلالة الفعل على إسناده إلى مؤنث على النحو الآتي :

الفعل الماضي :

تلحق به تاء ساكنة للدلالة على التأنيث ، وهي حرف لا محل له من الإعراب .

نحو : فهَمَّتْ سعادٌ . عَلِمَتْ زينبٌ

والفعل معها يكون مبني على الفتح . فلا تؤثر تاء التأنيث الساكنة في علامة بنائه على الفتح .

وإذا ولّى هذه التاء ساكنٌ فإنها تحرك إلى الكسر - على الأرجح - تخلصاً من توالي ساكنين ، أو التقاء ساكنين .

نحو : فَتَحَتِ المرأةُ البابَ . اسْتَمَعَتِ الراغبةُ في التفوقِ . قالتِ انتبه إلى الشرح

لكن هذه الفتحة تحال إلى سكون حال إسناده إلى نون النسوة ، وهي تدل على جماعه الإناث . وتكون فاعلاً في محل رفع ، وهي مفتوحة دائماً .

نحو : الطالباتُ فهمن . العاملاتُ اتقن عملهن .

فالفعل الماضي المسند إلى نون النسوة يكون مبني على السكون ، أو - كما يرى جمهور النحاة - يكون مبني على الفتح المقدّر ؛ حيث يروى أن الماضي يكون مبني - في الأصل - على الفتح . لكنه - مع ذلك - فإن الفعل الماضي يكون متهيئاً بالسكون حال إسناده إلى نون النسوة .

من ذلك : النسوة سمعن علمن ، انطلقن ، جرين ، زكين ، اهتدين ردذن ، اشتدذن، قلن ، طفقن ، نمون ، يغن ، حشون ، التقين ، عدن ، سكنن ، بنين

ولتلاحظ ما سبق في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكِئًا وَآتَتْ كُلَّ وَجْدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرِجِيْنَ عَلَيْنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ [يوسف] (١).

حيث :

- وجود التاء الساكنة في : سمعت ، أرسلت ، أعتدت ، آتت . والأفعال التي ألحقت بها مبنية على الفتح .

- تحرك تاء التأنيث لالتقاء ساكنين في : قَالَتِ أَخْرَجُ ...

- وجود نون النسوة في : رَأَيْنَهُ ، أَكْبَرْنَهُ ، قَطَّعْنَ ، قُلْنَ .

والأفعال الماضية التي أسندت إليه مبنية على السكون ، أو على الفتح المقدّر ، أما نون النسوة فهي فاعل مبني في محل رفع .

تكملة للملاحظات :

(هُنَّ) في (مكرهن ، أيدين . وفي : إِلَيْهِنَّ ، لَهُنَّ ، مِنْهُنَّ ، عَلَيْنَّ) ضمير دال على جماعة الإناث الغائبات ، وهو في محل جر بالإضافة في الموضعين الأول والثاني ، وفي محل جر بحرف الجر في المواضع الأربعة الأخيرة .

(١) (كَلَّمَ) حرف فيه معنى الشرط مبني ، لا محل له من الإعراب . جملته : سمعت ، أرسلت (متكئا) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . (كَلَّمَ) مفعول به أول للمفعول آتت ، منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة ، والمفعول به الثاني (سكينا) . (ما) حرف نفي مبني ، لا محل له من الإعراب . وهي هنا حجازية عاملة عمل ليس . (هذا) اسم إشارة مبني في محل رفع . اسم ما الحجازية ، (بشرا) خبر ما منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . (إن) حرف نفي مبني ، لا محل له من الإعراب . (هذا) اسم إشارة مبني ، مبتدأ في محل رفع . (إلا) حرف استثناء يفيد الحصر والقصر ، مبني لا محل له من الإعراب . (ملك) خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . (كريم) نعت للملك مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

الفعل المضارع :

تسبق الفعل المضارع تاءً متحركةٌ للدلالة على التأنيث ، ولا تعربُ ، وإنما تكونُ في بنية الفعل زائدةً ، أي : تقابلُ بناءً في الميزان الصرفي .

نحو : تُحرِّصُ الفتاةً على كرامتها ، وتلتزمُ بالأخلاق الحميدة .

تُوفى الزوجةُ بوعدها لزوجها ، وتنفذُ ما تتفقُ عليه ؛ لأنها تتحرَّى الوفاء بالوعد ، كي لا تكون متصفةً بخصلةٍ من خصال النفاق .

تلاحظ أن التاء دلتُ على التأنيث والغياب ، وهي مفتوحةٌ مع مضارع الفعل الثلاثي : (تحرص ، تكون) ، ومع مضارع الفعل الزائد عن أربعة أحرف ، (تتحرَّى ، تنفذ) .

لكنها تكونُ مضمومةً مع مضارع الفعل الرباعي : تُوفى (مضارع : أوفى) ، تُنفذُ (مضارع : نفذ) .

الحظ نطق تاء التأنيث المذكورة في بدء الأفعال المضارعة الآتية :

تَسْكُنُ (سَكَنَ) ، تَعْلَمُ (علم) ، تَقُولُ (قال) ، تَشِيدُ (شاد) ، تَرْمِي (رمى) ، تَحْشُو (حشا) ، تَمُتِي (مضى) ...

تَتَعَلَّمُ (تعلم) ، تَلْتَقِي (التقى) ، تَسْتَعِيدُ (استعاد) ، تَتَقَوَّى (تَقَوَّى) ، تَتَكَوَّنُ (تكوَّن) ، تَنْزَلُ (تنزل) ، تَتَدَحْرَجُ (تدحرج)

تُكْرِمُ (أكرم) ، تُسَيِّدُ (أسند) ، تُعَاوِدُ (عاود) ، تُعِيدُ (أعاد) ، تُرَبِّي (ربَّى) ، تُؤَثِّرُ (تأثر) ، تُدَحْرَجُ (دَحْرَج) ، تُهْدِهُدُ (هذهه)

قد تدلُّ التاءُ في أول الفعل المضارع على التأنيث والخطاب ، ونطقها كما ذكر سابقاً : بين الفتح والضم .

نحو : أَنْتِ تُقُولِينَ الصدقَ ، وتُحَرِّصِينَ عليه .

يا غادةُ ، أَنْتِ تُكْرِمِينَ الضيفَ ، وتُسَاعِدِينَ المحتاجين ، وتَتَبَعِينَ الحقَّ

ملحوظات

أولاً : ربما أُنشئت اللغة العربية أسماءً لواحدةٍ مِمَّا يأتي :

١ - اصطلاحية الاسم لأنثى :

نحو : أتان ، رِخل ، ضبع ، عنز ، قلو ص ... إلخ .

حيثُ اصطُِّلِحَ على أن تكونَ هذه الأسماءُ خاصةً بالإناثِ دونَ الذكورِ .

٢ - المرادف :

ربما أنثَ العربُ كلمةً لأن مرادفَها مؤنثٌ ، مع أنها لا تتضمنُ علامةً تأنيثٍ لفظيةً ، نحو :

- الذود (وهو من الإبل ، والإبل مؤنثة) .

- البثر (الركبة) .

- الغول (الهلكة والداهية والسعلاة) .

- عروض الشعر (إما بمعنى ناحية ، وإما مكة والمدينة ، وإما الطريق ، وكلُّها مؤنثة)

..... إلخ .

٣ - اختصاص مدلولِ الاسمِ بالأنثى :

نحو : الرَّحِم .

ومن الصفات : كاعب ، ناهد ، معصر ، طامث ، ومن تلك كثير^(١) .

٤ - وجود صيغة أخرى مؤنثة :

نحو : الدار : حيثُ يقال لها : دارة . وكأنها من الدائرة .

النمل : وفيها النعلة .

البثر : يقال للحفرة : بثرة .

(١) ينظر : التأنيث في اللغة العربية ٢٣٠ . للمؤلف .

الدلو : فيها : الدلاة .

الطاس : الطست ، الطاسة .

ويبدو أن من هذه الكلمات :

القدر ، الكأس ، النبل ، القوس ...

حيثُ يستخدم كثير منها في اللهجات العربية الجارية بتاء التأنيث .

٥ - تضمن الصيغة ما يشبه علامةً من علامات التأنيث اللفظية :

نحو : الضحى ، الرحى ، العصا ، السرى ، الشريا ، ذكاء (لششمس) ، جريباء (لريخ) ،
العوى (لنجم) ، النعامى (لريخ الجنوب) ، القلت ، موسى (الحجام) .

٦ - جمعُ المفردِ المؤنث مؤنث :

مثل : قضية قضايا . مطية مطايا .

أتان أتن . أنثى إناث

٧ - دلالة الكلمة على جماعة غير عاقلة :

نحو : الغنم ، الإبل ، الخيل ، النعم ، النحل ، النمل إلخ .

٨ - الدلالة :

ربما أنت العربُ ما يشيرُ لديهم معنى غير مرغوبٍ ، نحو :

سقر ، لظى ، جهنم ، النار ، الحرب ، الحمى (بجميع أسماؤها) ، الفحث ، الهبوط ، المَنُون ،
الشَّعوب (المنية) ، الكَنُود (عقبة كؤود ، أي : شائعة) ، الغول (ساحرة الجن) ، النَّعل (من
معانيها : الرجل الذليل الذي يوطأ ، زوجة الرجل ، القطعة الصلبة الغليظة ..) إلخ .

٩ - ازدواجية العضو في جسم الإنسان :

حيثُ يغلبُ التأنيثُ على ما كان مزدوجاً من أعضاء جسم الإنسان^(١) ، نحو : الأذن ،
الذراع ، اليد ، الساق ، العقب ، العضد ، العين ، الفخذ ، القدم ، الكتف ، الكف ، الورك ،
... وكلها مزدوجة .

(١) ينظر: شرح التصريح ٢- ٢٨٦/ حاشية زيد الدين العليمي عليه/ التأنيث في اللغة العربية ٢٢٣: ٢٢٥.

ومنها كذلك : الإصبع ، حيث تزوج كل إصبع في اليدين ، الرواجب (المفاصل التي بين السلاميات) ، السن (مزوجة بازواج الفكين) ، الضلع (مزوجة بين اليمين واليسار) .

ويخرج من ذلك :

الكرش ، الكبد ، الحاجب ، المنخر ، الخد .

فإذا كان هناك خلطٌ بين اللغويين ، فيما يؤنث ويذكر من الأعضاء المزوجة ^(١) ، فإن الأشهر أن يؤنث ما هو مزدوجٌ من أعضاء الإنسان .

١٠ - أسماء الآلات غير المقيسة :

يبدو أن العرب أنشأوا الأعلام الواقعة على الآلات ؛ وهي على غير قياسٍ معهودٍ لاسم الآلة ^(٢) .

من ذلك : سكين ، فأس ، قدوم .

ونلحق به : الرّحى ، الدلو ، النبل ، القوس ... إلخ .

١١ - هذا إلى جانب ما ذكر من :

أسماء البلدان ، أسماء القبائل ، حروف المباني أو التهججي ، أسماء حروف المعاني .

وكذلك : أنجموع المختوم بالالف والتاء . جمع التكسير يُغير العقلاء ، أو لغير الناس .

وكذلك : جمع التكسير لحيوان عاقل ، اسم الجنس الجمعي .

ثانيا : الاسم الواحد (مذكرًا أو مؤنثًا) يشمل نوعي الجنس :

أطلقت العربُ بعضَ الأسماء على كلٍّ من المذكر والمؤنث من نوع واحد دون تفرقة بينهما من حيث إطلاق لفظ واحدٍ عليهما ، ذلك لما يأتي :

أ - لعدم تمييز المذكر من المؤنث للخطورة الواقعة من أيٍّ منهما .

نحو : الثعبان ، والحية ، وابن قتره (لضرب من الحيات) ، وكذلك العقرب ، والضبع .

وقد يفرق بينهما بذكر اسم خاص بالذكر ، نحو : ثعلبان ، وضبعان ، وعقربان ، للذكر بخاصة منها .

(١) ينظر : المزهر ٢ - ٢٢٣ ، ٢٢٤ .

(٢) ينظر : التأنيث في اللغة العربية ٢٣٢ . للمؤلف .

ب- لعدم إمكان التمييز بين الجنسين ، لعدم المقدرة الإنسانية على ذلك إذا رئي الشيء للمرة الأولى من نحو : الثعلب ، والحمام ، وابن عرس ، وابن آوى ، ومن ذلك الجرادة .

ج- لشمول الاسم الجنس كله ، فكأن الاسم الواحد دلالة على جنس الشيء .

نحو : الفرس ، والدابة (لكل ما يركب) ، والشاة ، ومنه كذلك : الحمام ، ونستطيع أن نجعل من ذلك كلمة «الفلك» .

د- لعدم الاهتمام بالتمييز بين الذكر والأنثى في المعنى ، نحو : أحد ، وبعض .

هـ- لدواعٍ صرفية ، نحو : تاء الفاعل في فعلت وفعلتما ، وأنت وأنتما . ولكن المفرق هو الشهود والحضور حيث الخطاب والتكلم .

و- لدواعٍ نحوية ، نحو : «أفعل» التفضيل ، حيث يكون للمذكر والمؤنث إذا جرد من (أل) التعريفية والإضافة ، فيقال : محمدٌ أفضلٌ من ، وسعادٌ أفضلٌ من ، لكن الموصوف الذي يسبق اسم التفضيل يفرق بين المذكر والمؤنث ؛ لأنه يكون محدد الجنس .

ثالثا : اختلاف الاسم بين التذكير والتأنيث باختلاف مدلوله :

استخدم العرب الاسم الواحد مذكراً مرة ومؤنثاً مرة أخرى ، وذلك :

لاختلاف المدلول الذي استخدم له ؛ من ذلك :

- البطن : مذكر ، فإذا استُخدم بمعنى ما دون القبيلة أنث .

- الفخذ نقيض البطن : فهو مؤنث عضواً جسياً ، فإذا استخدم بمعنى ما دون القبيلة ذُكر .

- اللبوس : يذكر إذا استُخدم بمعنى اللباس أو السلاح ، فإذا استُخدم لدرع الحديد أنث .

- العلباء : مذكر إذا استخدم للعصبة الممتدة في العنق ، أما إذا استخدم بمعنى القصبية

فإنه يؤنث .

- اللسان : يذكر ويؤنث ، لكنه إذا استخدم بمعنى اللغة فهو مؤنث .

- السماء : تؤنث وتذكر قليلاً ، لكن إذا أريد بها السقف ذكرت .

- النفس : تؤنث إذا أريد بها التي في التنفس ، فإذا أردت الشخص ذكرت .

- الشمس : إذا عني بها الطالعة فهي مؤنثة ، أما إذا عني بها الشمس التي في قلاية المرأة

فهي مذكرة .

- الأرض : مؤنثة ، فإذا ذكرت عنى بها البساط .

- الدرع : قميص المرأة مذكر ، وللرجل مؤنث ، ويقال ^(١) : إنما ذكر درع المرأة ، وأنت درع الرجل ؛ لأن المرأة لباس الرجل ، وهو مذكر ، فوجب أن يكون درعها مذكرا ، وكان يحتاج على ذلك بقوله تعالى : ﴿ هُنَّ لِيَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسٌ لَّهُنَّ ﴾ [البقرة: ١٨٧] .

وفي هذا الصدد علينا أن نشير إلى أن هناك أعلاما مؤنثة معنويا ، واستقرضها المذكر اسمًا له ، فلا بد أن تكون مذكرة بالنسبة لمدلولها أو مؤنثة بالنسبة لمن دلت عليه .
مثال ذلك : شمس .

كما أن هناك أعلاما أخرى مختومة بتاء التأنيث استقرضها المذكر كذلك علما له ، نحو :
نشأت ، وخيرت ، وثروت ، ورأفت ، وعفت إلخ ..
وكذلك : عطية ، وكذلك : هبة الله ، أو عطية الله ، أو نعمة الله ... إلخ . ونجد النقيض من ذلك في مسمى واحدة بعلم الذكر : « زين » مثلا ...
رابعا : التأنيث والترادف ^(٢) :

الترادف هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد ^(٣) .
وللترادف علاقة بقضية التأنيث ، فقد يكون الشيء مذكرا معنى ولفظا لكن لاسمه مرادفات مؤنثة ، مع العكس والتباين بين التذكير والتأنيث في اللفظ والمعنى .
وهاك أمثلة لذلك :
- العسل :

ذكرنا أن العسل يؤنث لدى ابن التستري ^(٤) ، لكنه عند ابن الأنباري يذكر ويؤنث ^(٥) ،

(١) المزهر ٢- ٢٢٢ .

(٢) من كتاب (التأنيث في اللغة العربية) للمؤلف ص ٢٤١ - ٢٥٣ .

(٣) انظر في ذلك : المزهر ١- ٤٠٢ ، ٤١٣ .

(٤) المذكر والمؤنث ٩٣ .

(٥) ينظر : المذكر والمؤنث ٣٤٥ .

وقد ذكر السيوطي: «العسل له ثمانون اسماً»^(١) فاستخدم للعسل ضمير المذكر الغائب (الهاء) ، مما يدل على تذكيره له .

وسواء أكان هذا أم ذلك فإننا نجد أن مرادفاته تجمع بين التأنيث اللفظي ، والتذكير اللفظي ، فمن أسمائه المؤنثة لفظاً : الضَّرْبَةُ ، والنسيْلَةُ ، والعفَافَةُ ، والمَازِيَّةُ ، والبَلَّةُ ، والسَّنَوَةُ ، واليَمَانِيَّةُ ، والسُّلْوَانَةُ ، والسُّلَافَةُ ، والصَّهْبَاءُ ، والأَصْبَهَانِيَّةُ ، والسَّعَائِبُ ، واللَّوْمَةُ .
ومن أسمائه المذكورة لفظاً : الجَلْسُ ، والوَزْسُ ، والأَزْيُ ، والإِذْوَابُ ، والشَّهْدُ ، والشُّهْدُ ، والشراب ، والصَّيْبُ ، والمَرْجُ ، والوَزْجُ ، ولعاب النحل ، والرضاب ، ورضاب النحل ، وجني النحل ، وريق النحل ، وقيء الزنابير ، والجني ، والرحيق ، ... إلخ .
فنجد أن 'ا' اسماء المؤنثة قد حُتِمَتْ بعلامة تأنيث ، أما المذكورة فهي غالباً كالمصدر ، والمصدرُ مذكر .

- السيف :

السيف مذكرٌ معنى ولفظاً ، لكننا نجد أن مرادفاته تجمع بين الأسماء المؤنثة لفظاً ، والمذكورة لفظاً ومعنى .

فمن أسمائه المؤنثة لفظاً : الصَّفِيْحَةُ ، والضَّرِيَّةُ ، والكِرْكِرَةُ ، والبِرْكَةُ ، وسائر أسمائه مذكورة لفظاً .

والعمامة يقال لها : المِمْقَطَةُ والمِمْكُورَةُ ، وهي أسماء مؤنثة لفظاً ، كما يقال لها : المِمْشُودُ ، و'سَبَّ ، والتَّاجُ .

ويقال : العِصَابَةُ والعِصَابُ ، وأحدهما مؤنثٌ بختمه بتاء التأنيث ، والآخرُ مذكرٌ بمصدريته .

وفي اللسان قولُ المخيل السعدي :

وأشهد من عوف حلولا كثيرة يحجون سب الزبرقان المزغفرا^(٢)

(١) المزهر ١ - ٤٠٧ .

(٢) ينظر : لسان العرب ، ١٠٠ : ١٠٠ (سبب) .

معنى «يججون»: يطلبون ، و«السب» قيل : يعني عمامته ، وأنت تلحظ معنى وصف «السب» بالصفة المذكرة «المزعفرا» ، مما يدل على تذكير الشاعر لها ، فيقول : وكانت سادة العرب تصبغ عمامتها بالزعفران .

- الهواء بين السماء والأرض ، يجمع بين السكاسة (مؤنثة) ، والسكاك (مذكرا) .

- الأصل : من مرادفاته : الأزيمة ، والأسطمة ، والصبيابة ، والصوابة ، والرابة والرثا (مؤنثة) ^(١) .

وسائر مرادفاته مذكورة .

- ومن المعاني : سُوداء ، وحبة ، وسودة ، وسوداء قلبه ، مؤنثة . وسواد ، وجلجلان قلبه (مذكران) .

- ومن المعاني : نزلت بسَحْسَحِه ، وعُقاره ، وعراقه ، (مذكرة) ، وعَقَوته ، وعَرَصته ، وَعِذْرته ، وساحته ، وعقاته ، وعِرْقَاتِه (مؤنثة) .

خامسا : النعت والتأنيث :

تشعب علاقة النعت بالمنعوت من حيث قضية التأنيث والتذكير ، فقد يكون المنعوتُ مذكرا ، ونعته مؤنثا ، وقد يكون العكس ، وقد تترادف النعوتُ فتجتمع في مرادفاتهما بين التذكير والتأنيث ، كما قد يكون النعتُ الواحدُ للمذكر والمؤنث .

فمن أمثلة النعوت المؤنثة لمنعوتاتٍ مذكورة قولهم : رجل راوية للشعر وعَلَّامة ، ونسابة ، ومُحْدَامة ^(٢) ، ومطراية ، ومعزابة ^(٣) ، ولحانة ^(٤) ، وهلباجة ^(٥) ، وفقاقة ^(٦) ، وصخابة ، وعِرْنة ^(٧) ، وطاغية ، وهيموية (متهيب) .

(١) الأملالي للقالى ١٢٣ .

(٢) كثير القطع للمفاوز .

(٣) يعزب بإبله في الرعي .

(٤) غطى في كلامه .

(٥) أحق .

(٦) أحق كثير الكلام والصباح .

(٧) لا يطاق في الحث .

ومن أمثلة النعوت المترادفة التي تجمع بين التذكير والتأنيث قولهم : ثوب خَلَقَ وأخلاق ، وَسَمَلَ وأَسْهال ، ومزق ، وشبارق ، وطرائق ، وطرايد ، وَهَبَّ ، وأهباب ، ومُسْبَرَقَ وشمارق ، وخبب وأخباب ، وخبائب وقبائل ، ورعايل ، وذعاليب ، وشباطيط ، وشراذم ، ورُدُم ، وهذُم وأهدام ، وأطمار .

وكل ما فيه معنى جمع التكسير من «أخلاق وأَسْهال وطرائق وأهباب إلخ» فيه معنى التأنيث ، فجمع التكسير لغير العاقل يؤنث . هذا إلى جانب سائر الصفات الأخرى التي يكون في معناها التذكير .

ومن أمثلة النعوت التي تُطْلَقُ على الذكور والأنثى بلفظ واحد قولهم : رجل رُبْعَة وامرأة رُبْعَة ، (وسط القامة) ، ورجل ملولة وامرأة ملولة ، ورجل أو امرأة فروقة (جبان كثيـ الخوف) ، ورجل أو امرأة صرورة (لم يحج أو لم يتزوج) ، ومنونة (لكثير الامتنان) ، وجوجة وهذرة (لكثير الكلام) ، وهمزة لمزة .

ومن أمثلة النعوت التي تصلح للذكر والأنثى وهي بغير هاء قولهم : فَضْلٌ ، وحاسر ، وطامح ، وفاقد ، وأَيِّمٌ وثَيِّبٌ ، ومضر (لمن تعدد أزواجه) ، وعافر ، بكر ، وعانس ، وكُمَيْتٌ (للفرس خالط حمرة قنوءه) ، عيش ضنك ، وحياة ضنك ، زوج ، وخادم ، وعاشق ، ومحض ، وبَيْحٌ ، وقُحٌّ ، ومعطار ... إلخ ..

ومن أمثلة النعوت المذكورة لمعنويات مؤنثة وهي خاصة بالإناث قولهم : جارية كاعب ، وناهد ، ومعصر ، وعارك ، وطامت ، وحائض ، وحامل ، وقاعد ، : سُقَطٌ ، ومسلد ، وطالقي ، وفارك وفروك ، ومقلات (لا يعيش لها ولد) ، ونفوت (لمن رجعت ولها ولد من زوج آخر) ، وحيزبون (المرأة العجوز المسنة) ، وهلوك (الفاجرة المصابة على الرجال) ، ومعطال (لمن تعودت ألا تلبس الحلي) ، ومنجاب (لمن تعودت أن تلبس النجباء) ، ومحماق ، وخود (ناعمة أو حسنة الخلق) ، وحائل (لمن لم تلقح) وقد ذكرنا من هذا الكثير .

سادسا : التأنيث بين الدلالة العامة والدلالة الخاصة :

قد يكون الاسم عاما ، فإذا حدث له تغيرٌ ما يأتى : لُذِ اسمها آخر ، وهو بين الاسمين يختلف بين التذكير والتأنيث ، من ذلك :

- الحليب :

وهو مذكر .

فإذا أنقع فيه تمر فهو كَدَّيراء ، وهي مؤنثة ، وإذا سُخِّن حتى يحترق فهو صحيرة ، فإذا صُبَّ لبنٌ حليبٌ على حامض فهو الرَّثِيثة والمُرَّصَّة ، فإن صُبَّ لبنٌ الماعز فهو النخيسة ، أو خُلِطَ بين لبن المعز والنعجة .

فإن شرب اللبن قبل أن يبلغ الرءوب فهو المظلوم والظليمة ، فإذا حلب في المرعى للأهل فهو الإحلابة .

والرائب يقال له : الغيبية ، فإذا لم يُمَخَّض فهو الهجيمة ، فإذا جعلَ الزبد في البرمة ليُطَبِّخَ سمنا فهو الإذوابُ والإذوابة ، وما يجتمع في الضرع من اللبن بعد الحلب فهو العُفافة .

وكلاهما أسماء مؤنثة وسائر أسماء اللبن السبعين مذكورة ^(١).

- الطعام :

يسمى عند العرس (وليمة) ، وعند الإملاك (نقيعة) ، وعند بناء الدار (وكيرة) ، وهو عند الختان (إعذار) ، وعند الولادة (خرس) .

- ونلاحظ أن أسماء العُموُم تجمعُ بين المذكرات والمؤنثات دون تفرقة واضحة ذلك نحو : أسماء الشرط ، وأسماء الاستفهام للعاقل : فالاسم (من) استفهاما أو شرطا يعني به المذكر والمؤنث ، وكذلك الثننى منهما والجمع .

هذا بخلاف الاسم الموصول والضمير كما ذكرنا .

وقد يكون الاسم عاما ويطلق على الذكر والأنثى ، من ذلك :

- اللدات : للذكور والإناث .

- البهيمة : للحيوان ذكوره وإناثه .

- الدابة : لكل ما دبَّ على الأرض من حيوان ذكر أو أنثى .

(١) انظر : الزهر ١ - ٤٤٠ ، ٤٤٣ .

- الكعبة : لكل بناء مربع .

- السماء : لكل ما علاك فأظلك .

- الإهالة : لكل ما يؤتد به من زيت أو سمن أو دهن أو وذك أو شحم .

كما أن هناك ألفاظا عامة تطلق على كل من الذكر والأنثى ، ويمكن لنا أن نلاحظ أن من بين هذه الألفاظ ما هو مختوم بتاء التأنيث ، ومنها ما هو مجرد منها .

فمن بين الألفاظ المختومة بتاء التأنيث ، وتطلق على كل من الذكر والأنثى :
دجاجة ، وشاة ، وحية ، وحامة ، وبطة ، وبقرة ، وجرادة ، ونعامة ، ونحلة ، ونملة ، ولدة إلخ .

وكما علمنا . فإن التاء هنا للفصل بين الواحد وجمعه ، فتقول : هذا حمامة ذكر ، وهذا بطة ذكر^(١) .

ومما جرد من تاء التأنيث من هذه الألفاظ التي تطلق على الذكر والأنثى :
عقرب ، وجواد ، وجبان ، وإنسان ، وفرس ، وبعير ، وأرنب ، وأسد ، وضبع ، وعنكبوت ، وزوج ، والترب ، والجنين ، والظئر .. إلخ .

فيقول : هو جواد ، وهي جواد ، وهذا بعير ، وهذه بعير ، وهو تربي ، وهي تربي ... إلخ .
سبعاً : التأنيث والمذكر :

قد يكون للفظ الواحد أكثر من مدلول ، وتباين مدلولاته بين التأنيث والتذكير .
وأرى أن انتباه مثل هذا الاسم حيثند إلى التذكير والتأنيث يتوقف على المعنى المراد له من بين مدانيه المترادفة ، والترادف هنا في المعاني لا في الألفاظ .
من ذلك مثلاً :

العين :

- عين وجه الإنسان وهي مؤنثة ومنها : عين السمس .

- والعين ، النقد وهو مذكر .

(١) ينظر : التبصرة ، وندكرة ٢ - ٦١٩ .

- العين موضع انفجار الماء ، وهي مؤنثة .

- وهي كذلك : عين الميزان .

- وكذلك : مطر لا يقلع أياما ، ونفس الشيء ، والذهب ، وكذلك : رئيس القوم .

النوى :

- تقال : للدار ، وللنية ، وكذلك للبعد وهو مذكر .

ومن أمثلة المشترك كذلك: ما يذكر لاستخدامه في معنى ويؤنث لاستخدامه في

معنى آخر ، لكن اللفظ ، صوتيا ، واحد .

من ذلك مثلا :

- البطن :

إذا استخدم لعضو الإنسان فهو مذكر .

وإذا استُخدِمَ بمعنى ما دون القبيلة فإنه يؤنث .

- الفخذ :

العضو مؤنث . وبمعنى ما دون القبيلة مذكر .

- العلباء :

يذكر إذا كان بمعنى العصابة الممتدة في العنق ، ويؤنث إذا ذهبوا به إلى القصبة .

- الشام :

يذكر على أنه صقع ، ويؤنث على أنه ناحية .

- الدرع :

درع المرأة مذكر ، ودرع الحديد مؤنثة .

ثامنا : التأنيث للإضافة المقدرة :

قد يؤنث المذكور لفظاً لوجود إضافة محذوفٍ جُزئُها الأول، فيقدر هذا الجزء، ويؤنثُ

أو يذكر التعبير المذكور طبقاً لجنسه .

وبما هو مذكور من تذكير ، قوله سبحانه تعالى : ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا
يَتَّبِعُهَا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ [الأعراف] .

فذكر الضمير (هم) على تقدير الإضافة التي حذف جزؤها الأول ، والتقدير : (وكم
من أهل قرية) ، ولولا هذا التقدير الإضافي المحذوف لكان التعبير : (أو هي قائلة)^(١) -
والله أعلم - .

ومن ذلك قول حسان بن ثابت :

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ بَرْدِي يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسِلِ^(٢)

حيث ذكر الضمير في (يصفق) تبعا لتقدير محذوف ، حيث أراد : «ماء بردي» .

وعلى أن لاحظ أن التانيث والتذكير في الاستخدام الإضافي في التعبير يكون باحتساب
الجزء الأول من الإضافة .

فمثلا : يوم الجمعة مذكر .

وكراسة الطالب مؤنثة .

وفاطمة ابنة أحمد مؤنثة .

وسعيد ابن رابعة مذكر .

تاسعا : الاسم المؤنث للواحدة وجمعها :

قد يرد الاسم المختوم بعلامة تانيث معبرا عن المفردة وجمعها ، وهذه الأسماء هي :
حنوة ، وبهمى ، وطرفاء ، وحلفاء ، وهذه أسماء نباتات ، فهي كالشجر والنخل ، فكان
يُفَرَّقُ بينها وبين واحدتها بالتاء في الواحدة ، كما قيل : نِخْلَةٌ ونِخْلٌ ، وشجرة
وشجر إلخ .

إلا أنه لما كان في آخر هذه الأسماء علامة التانيث تركوها على حالها ، وفصلوا بين

(١) انظر : الكشف ١ - ٣١٩ / البيان في غريب إعراب القرآن ١ - ٣٥٤ / إملأ ما من به الرحمن ١ - ٢٦٨ /

التيان ١ - ٥٥٧

(٢) شرح المفصل ٣ - ١٥

الجمع منها وبين واحدتها بالصفة ، حيث توصف المفردة بالوحدة ، فيقال : حنوة ، ويعني بذلك الجمع ، فإذا أريد المفردة قيل : حنوة واحدة بالوصف ^(١) ، وكذلك «بهمى» فقالوا : بهمى واحدة ، وبهمى جميع كذلك ^(٢) .

عاشرا : اجتماع المذكر والمؤنث :

« إذا اجتمع مذكرٌ ومؤنثٌ غَلَبَتْ المذكرُ ، فقلت : لفلانٍ خمسةُ بنين ، يعني ذكورا وإنثاء ، وجاءني فلانٌ وفلانةُ ابناَ فلانٍ ... » ^(٣) .

حادي عشر : أسماء المذكرين بها علامات تأنيث :

- صفات للمبالغة : نسابة ، علامة ، راوية

- صفات للمذكر والمؤنث معا : ربعة ...

- صفات مكسرة : أعزاء ، أشداء ، رحماء ، نبهاء ...

جرحى ، قتلى ، أسرى ، هلكى ...

- جموع تكسير التاء بها للتعويض : صيارفة ، أزارقة ، مهالبة ، صياقلة ، زنادقة ، شياطنة ...

- جموع تكسير التاء بها للنسب : مهالبة ، أشاعرة ، برابرة .

ثاني عشر : إلحاق التاء ببعض الحروف :

سُمع في اللغة إلحاقُ التاءِ ببعضِ الحروف ، نحو : لَات ، رُبَّتْ ، ثُمَّتْ ، ويؤوُلُ لذلك بأنه : إما للمبالغة ، وإما على تأويلِ الكلمة .

مما جاء من ذلك قولُ الشاعر :

ثُمَّتَ قُمْنَا إِلَى جُرْدٍ مُسَوِّمَةٍ أَعْرَافُهُنَّ لَا يَدِينَا مَنَادِيْلُ

(١) انظر : شرح المفصل ٥ - ٨٠ .

(٢) انظر : الكتاب ٣ - ٢١١ .

(٣) المذكر والمؤنث لابن التستري ٦٩ / وانظر : ابن الأنباري ٦٧٦ ، ٦٧٨ .

أقسام الكلمة من حيث الجمود والاشتقاق أو التصرف

انقسام الكلمة من حيث الجمود والاشتقاق أو التصرف يكون في قسميها من الأسماء والأفعال ، أما الحروف فإنها كما وضعت عليه في اللغة ، لا تتغير ولا تتصرف ، ولا يتصرف إليها ، ولا تشتق ولا يشتق منها .

لكن سمة الجسد أو الاشتقاق أو التصرف في الأسماء والأفعال تفيد الدرس التركيبي أو النحوي في احوال عديدة ، منها :

أ - أبرزها التغير الدلالي للتغير النحوي الذي ينتج عن سمة التصريف والاشتقاق في كل من الأسماء والأفعال ، فينتج منهما بنى كثيرة تعمل على الإثراء اللغوي....

ب - الأثر النحوي في الجملة الذي ينشأ من إعمال الاسم المشتق في سماته التي تكون نية لأداء هذا الأثر النحوي .

ج - الأثر النحوي في الجملة التي يكون عليها الفعل المتصرف ، والاشتقاقات الجائزة منه ، دون الجامد ، وما يكون عليه الأثر في التركيب عندما يكون الفعل مترددًا بين الجمود وانتصرف ، أو التمام والنقصان ... إلخ .

د - يفيد الجمود والتصرف في تحديد أنواع الأساليب المختلفة ذات المعاني الخاصة دون غيرها . تحديد (أفعل) في التعجب فعلاً جامداً ، وفي التفضيل اسماً مشتقاً وتنسحب هذه الفكرة على أساليب المدح والذم من خلال : نغم وبش ، وحب ولا حب إلخ .

دأب النحاة على تقسيم الاسم من حيث هذا الجانب إلى قسمين : جامد ومشتق .

أما الفعل فإنه يقسم إلى : جامد ومتصرف .

ونشير إلى هذه الأقسام بما يفيد الدرس النحوي ^(١) .

(١) من مراجع هذا الموضوع : شرح ألفية ابن معطي ١ - ٢٢٠ / شرح ابن الناظم ٨٢٠ / ارتشاف الضرب =

لكننا قبل أن نبدأ في الإشارة إلى هذه الأقسام نوجز القول في قضية خلافية بين النحاة، وهي :

ما أصل الكلمات المشتقة أو المتصرفة في اللغة العربية ؟

الفعلُ أو المصدر أصلُ الاشتقاق ؟

يختلف النحاة فيما بينهم في أصل الاشتقاق ، هل هو الفعلُ أو المصدر^(١) ؟ ، ذلك على اتجاهاين رئيسين :

أولهما : ما يذهب إليه البصريون من أن المصدر أصلُ الاشتقاق ، والفعل مشتقٌ منه ، وفرعٌ عليه . ويحتجون لذلك بما يأتي :

١- الفعل يدلُّ على المصدرِ والزمان ، أما المصدرُ فهو الدلالةُ على الحدثِ دون الزمن ، ومنه :

- يكونُ الفعلُ مستلزمًا للمصدرِ دون عكسٍ ، مما يدلُّ على أنه مشتقٌ من المصدرِ .

- المصدرُ يدلُّ على واحدٍ ، والفعلُ يدلُّ على اثنين ، والواحدُ أصلُ الاثنين .

والمشتقاتُ - كذلك - فإنها تدلُّ على مدلولَيْن ، هما : ذات وصفة ما ، والصفةُ في المشتقاتِ تدلُّ على حدثٍ له علاقةٌ من جهةٍ ما بهذه الذاتِ ، فكاتب يدلُّ على من قام أو يقوم بكتابةٍ ، و (مفهوم) يدلُّ على ما وقع عليه فهمٌ إلخ .

فكان كلُّ من الفعلِ والمشتقِ يشملُ الحدثَ ، وهو المصدرُ ، ومعنى آخرَ ، فكان ما دلَّ على واحدٍ أصلًا لما دلَّ على أكثرَ من هذا الواحدِ .

- المصدرُ جزءٌ من مفهومِ الفعلِ ، والجزءُ مقدَّمٌ على الكلِّ ، وأصلُّ له . ففي الفعلِ ما في المصدرِ من معنى وزيادة^(٢) .

= ١- ١٣ : ١٦ ، ٣- ٦ : ١٤ / شذا العرف ٤٧ ، ٦٧ / دروس التصريف : محمد محي الدين ١٠ وما بعدها ، ٢٠٥ / في تصريف الأفعال ١٤١ / نظرة وصفية في تصريف الأسماء : د. محمد أبو الفتوح شريف ٤١ .

(١) يرجع إلى : الإنصاف في مسائل الخلاف : المسألة ٢٨ / شرح ألفية ابن معطي ١ - ٢٢٠ / دروس التصريف : محمد محي الدين ١٤ وبعدها .

(٢) شرح ألفية ابن معطي ١ - ٢٢١ .

- زمن المصدر مطلق ، أما زمن الفعل فهو معين مقيد ، والمطلق أصل للمقيد .
وعما سبق يتبين أن الفعل يدل على المصدر ، والمصدر لا يدل على ما يدل عليه الفعل ،
مما يدل على أصلية المصدر ، وفرعية الفعل عليه .

٢ - فلو كان المصدر مشتقا من الفعل لدل على ما دل عليه الفعل من الحدث والزمان
وتضمن معنى ثالثا .

٣ - المصدر اسم ، والاسم يمكن أن يقوم بنفسه ، ويستغنى عن الفعل ، لكن الفعل
يفتقر إلى الاسم في تكوين الجملة والكلام ، فالجمل يمكن أن تتألف من أسماء ، ولا يمكن
ها أن تتألف من أفعال ؛ لأن ركني الجملة العربية الأساسين يمكن أن يكونا اسمين ، أو
اسما وشبه جملة : جار واسم مجرور ، أو اسم ظرف ، أو يكونا فعلا واسما ، أو اسما
وفعلا .

وما يمكن أن يستقل بنفسه دون ضرورة الحاجة إلى الآخر أولى بأن يكون أصلا ،
وذلك هو الاسم ، والمصدر اسم ؛ أما ما لا يمكن أن يستقل بنفسه ؛ وهو دائما مفتقر إلى
الآخر يكون فرعاً ، وهو الفعل ؛ لذا كان المصدر أولى بالأصالة .

٤ - المصادر تختلف في بنائها اختلاف الأجناس ، من نحو : رجل ، ثوب ، فرس ، أتان
وليس اختلافها كاختلاف الأسماء أو الصفات المشتقة من أسماء الفاعلين والمفعولين ...
مما يدل على أنها غير مشتقة من الفعل .

لذلك فإنهم قالوا : أكرم إكراما ، بإثبات الهمزة ، ولو أن المصدر مشتق من الفعل
لحذفت الهمزة حذفها في مُكْرِم ، ومُكْرَم ...

- فالسند لا يجرى على وزن واحد كما هو الحال في الصفات المشتقة ، ولا يطرد جريانه
على نسق واحد كغيره من المشتقات ؛ لذا فإنه لا يكون مأخوذاً من غيره .

٥ - من هؤلاء النحاة من استمد من مصطلح المصدر دليلاً على أنه أصل ، حيث
المصدر الموضع الذي يُصدر عنه ، فهو أصل للأشياء .

والآخر : ما يذهب إليه الكوفيون من أن الفعل أصل ، والمصدر مشتق منه ،
ويحتجون لذلك بما يأتي :

١- أن الفعل عامل المصدر ، والعامل يكون قبل المعمول . تقول : فهنت فهماً .
ويردُّ عليه بأن الحروف عاملة ، وليست أصلاً لمعمولاتها . والأفعال تعمل في الأسماء ،
وليست أصلاً لها .

٢- وبه فإن المصدر يكون مؤكداً للفعل ، والمؤكد يسبق ما يؤكدُه رتبةً ، ويكون أصلاً له .
ويردُّون عليه بأن المؤكد ليس مشتقاً مما يؤكدُه ، وليس فرعاً عليه ، والدليل التوكيد في
قولك : جاءني زيدٌ زيدٌ ...

٣- أن المصدر تابع للفعل في صحة البنية واعتلالها ، نحو : قام قياماً ، وقاوم قواماً .
ويردون عليه بأن المصدر الذي لا علة فيه ولا زيادة لا يأتي إلا صحيحاً ، نحو : فهم
فهما ، وشرب شرباً .

أما الاعتلال لاعتلال الفعل فإنه لا يدلُّ على الأصلية ، وإنما كان ذلك للتشاكل .
كما أن (أَعِدُّ ، وَتَعِدُّ ، وَيَحْدُفُ فيها الواو حملاً على (يَعِدُّ) ؛ حيث وقعت بين ياءٍ
مفتوحة وكسر ، وليس كذلك في الأفعال الأولى مع أنها الأقدم في الترتيب ، وليست
مشتقة من (يَعِدُّ) .

كما أن المضارع ليس مشتقاً من الماضي ، ولكنه قد يعتلُّ اعتلاله ، ويبنى بناءه كإسنادهما
إلى نون النسوة : فهمن ، ويفهمن ، حيث يبينان على السكون .

٤- من الأفعال ما لا مصادر لها ، كالأفعال الجامدة : نَعَم ، بَشَس ، لَيْس ، حَبَلْنَا ، عَسَى ،
فعلاً التعجب ...

ويردون على ذلك بأن هناك مصادر لا أفعال لها ، نحو : وَيَلَا ، وَيَحَا ، أَهْلًا ، سَهْلًا ،
مَرْحَبًا ، تَعَسَا ، نَكَسَا ، بَوَّسَا ، وَيَهَا ، وَيَيَّا ، وَيَسَا ، سَقِيَا ، رَغِيَا ، أَفَقَا ، ثَقَفَا ، بُعْدَا ، سُحِقَا ،
جَوْعَا ، نَوْعَا ، جَذَعَا ، عَقَرَا ، خَيْبَةً ، ذَفَرَا ، تَبَّأ ، بَهَّرَا^(١) .

فالعرب تستعمل الفرع ولا أصل له ، وتستعمل الأصل ولا فرع له على حد سواء .

كما استعملوا الجمع دون استعمال مفردِه ، نحو : طير عباديد ، أي : متفرقة ..

(١) يرجع إلى : الإنصاف م ٢٨ ، ص ١٥٠ .

ملحوظة :

جمهور النحاة ومدارس النحو المتأخرة تجرى على رأي البصريين بأن المصدر أصل الاشتقاق .
ثم نشير إلى رأيين آخرين لا يذكران كثيراً وهما :

الرأي الثالث :

يذهب بعضهم إلى أن المصدر أصل للفعل ، والفعل أصل لما بقى من المشتقات .
أي : المشتقات فرع عن المصدر بواسطة الفعل .

الرأي الرابع :

يذهب ابن طليحة إلى أن المصدر أصل مستقل ، والفعل أصل آخر .
وبعد ذلك نسير إلى أقسام الاسم والفعل من حيث الجمود والاشتقاق والتصرف .

أولاً : الاسم من حيث : الجمود والاشتقاق

ينقسم الاسم من حيث الجمود والاشتقاق إلى : اسم جامد ، وآخر مشتق .
أ - الاسم الجامد :

هو الاسم الذي لم يؤخذ من غيره .

ويندرج تحته نوعان من دلالات الأسماء ، هما :

١ - أسماء الأجناس المحسوسة : أسماء ذوات ، أو جثث أو عين أو هيئات .

نحو : رجل ، شجر ، بيت ، إنسان ، كلب ، قلم ، أسد

٢ - أسماء الأجناس المعنوية : وهي المصادر نحو : فهم ، قيام ، قعود ، نصر ، كتابة ،

ضوء ، زمان ، نور ، ظلمة ، علم ، جهل إلخ .

ومن المصادر - إلى جانب المصدر الصريح - ما يأتي :

- اسم المصدر : وهو مصدر ليس على مثال حروف فعله ، بل يكون أقل من مصدر

الفعل المستعمل ، نحو : زكاة من تزكى ، طهر من تطهر ، وضوء من توضأ ، نبات من

أنبت ، سعادة من أسعد

- المصدر الميمي : يكون مبدوءاً بميم زائدة - بالضرورة - يصاغ من الثلاثي على مثال (مَفْعَل): بفتح فسكونٍ ففتح العين نحو: مَنَصَّر=نَصَّر، مَضْرَب=ضَرَب، مَعْهَد=عَهْد ... فإذا كان مثلاً صحيح الآخر فإن العين تُكسرُ، نحو: مَوْعِد=وَعَد، مَوْزَن=وَزَن، مَوْصِل=وَصَل

- المصدر الصناعي : وهو أن يلحق بالاسم ياءً مشددة وتاء التانيث ، سواءً أكان مصدرًا أم صفةً مشتقةً أم اسمَ جنسٍ حسي ، نحو : الوطنية ، الحرية ، الهمجية ، المدنية ، الإنسانية ، العبودية ، العالمية ، القومية ، الفاعلية
- اسم المرة : مصدرٌ يدلُّ على المرة الواحدة ، يصاغ من الثلاثي على وزنِ (فَعْلَة) بفتح فسكونٍ ففتح ، نحو : أَكَلَة ، ضَرْبَة ، شَرْبَة

وإن كان المصدرُ مختومًا بالتاء فإنه يوصفُ بالوَاحِدَة ، نحو : رحمة ، واحلة ، دلالة واحدة ومن غير الثلاثي يكونُ من المصدرِ ملحقًا به التاء ، نحو : انطلاقة ، استخراج ، إكرامة فإن كان متهميًا بالتاء وصف بالوحدة ، نحو : تركيبة واحدة ، ارتقاء واحدة ، إقامة واحدة .
- اسم الهيئة : مصدرٌ يدلُّ على الهيئة ، ويصاغ من الثلاثي فقط ، ويكون على مثالِ (فِعْلَة) بكسر فسكونٍ ففتح ، نحو : فِتْلَة ، جِلْسَة .
وأرى أن اسمَ الهيئة لا بدَّ أن يكونَ محددًا حتى يوفِّي معنى الهيئة ، كأن يكونَ معرفًا بالأداة ، أو موصوفًا ، أو مضافًا .

ذلك نحو ما جاء في الحديث : «إِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ» .
ونقول : مات ميتةً سوءً ، ونشد الضالة نَشْدَةَ الْمُلْحِ ، أو : نَشْدَةُ مُلْحَةٍ .
ونقول : سار سيرة المصلح ، أو : سيرةً صالحةً
سمات الأسماء الجامدة :

- لم تؤخذ من غيرها - على الوجه الأرجح - .
- ألفاظها تمثل الأصل الدلالي لما يكون منها من ألفاظٍ أخرى ، فاسم الجنس الحسي يثنى ، ويجمع إلخ .

والمصادرُ تشتق منها الصفاتُ الأخرى ، والأفعال ، إلى جانبِ التثنية والجمع لما يجوزُ منها ، ولكل ما يُشتق منها .

ب- الاسمُ المشتق :

الاشتقاق - لغةً - أخذُ شقِّ الشيء ، أي : نصِّفه ، أو جانبٍ منه .

وأما الاشتقاق - اصطلاحاً - فإنهم يعنون به أخذَ كلمةٍ من أخرى لمناسبةٍ بينهما في اللفظِ والمعنى ^(١) ، سواءً أكان مقدارُ هذا التناسبِ .

فالمشتقُّ ما أخذ من غيره لمناسبةٍ بينَ المشتقِّ وما اشتقَّ منه :

- إما لمناسبةٍ في اللفظِ والمعنى جميعاً مع ترتيبِ الحروف ، نحو : قراءة ، وقرأ ، ويقراً ، واقراً ، وقارئ ، ومقروء ... إلخ .

ويسمى هذا بالاشتقاق الأصغر .

- وإما لمناسبةٍ في اللفظِ والمعنى دون ترتيبِ الحروف ، نحو : جذب ، وجذب ، وأيس ، ويش ، وحمد ومدح ، وآن وأنى ، وجاه ووجه ، ووحد وحادى ... إلخ .

ويسمى هذا بالاشتقاق الصغير ، وترى فيه قلباً مكانياً في الأصوات ^(٢) .

- وإما لمناسبةٍ في المعنى وأكثرِ الحروف ، وتقاربٍ بين باقي الحروف ، نحو : نهق ونعق ، ومدح ومده ، وثلب وثلم ... إلخ .

ويسمى هذا بالاشتقاق الكبير ، أو الإبدال ^(٣) ، ويقصدُ به إبدالَ حرفٍ من حرف ، أو صامت من صامت .

ويسمى الأولُ صغيراً ، والثاني كبيراً ، والثالثُ أكبرَ .

ويعنى علماً الصرفِ والنحوِ بالنوعِ الأولِ خصوصاً ، ويتعرضون للنوعِ الثاني لبيانِ مواضعِ القلبِ المكاني في الأصواتِ .

(١) للتعرف على التناسب بين المشتق وما اشتق منه يرجع إلى كتاب : دروس التصريف ، لمحمد محي الدين ص ١٠ وما بعدها .

(٢) يرجع إلى : الجمهرة لابن دريد/ والقلب لابن السكيت .

(٣) يرجع إلى : الإبدال لابن السكيت ، ولأبي الطيب اللغوي/ سر الليال لأحمد فارس الشدياق .

لذلك فإننا نَحُدُّ الاسمَ المشتقَّ المقصودَ في هذا الموضع بأنه :
ما أُخِذَ من بنية غيره ودلَّ على ذاتٍ وصفة من مدلولِ هذا البنية .
فكاتبٌ بنية مأخوذة من (كَتَبَ) ، ودلَّتْ على مَنْ كَتَبَ أو يَكْتُبُ وبذلك فإنها تدلُّ
على ذاتٍ وصفتها في نطاقٍ معنى الفاعلية .

تنبيه :

أنبهُ هنا إلى ما يأتي :

أ- الصفةُ في بنية المشتق مأخوذة من جهتين :

أولاهما : جذر البنية ، وما يدلُّ عليه من مصدرية ، نحو : فاهم = فَهَم ، مكتوب =
كتابة ، قراء = قَرَأ

والأخرى : الصيغة التي بنيت عليها الصفة لتدلُّ على : فاعلٍ ، أو مفعولٍ أو غيرِ
ذلك - كما يوضح بعدُ - .

ب- الذاتُ التي توصفُ بالصفة المدلولِ عليها بالصيغة إنما تُسْتَقَى من خلالِ السياقِ ،
وفي حدودِ صحةِ اتصافِ هذه الذاتِ بالصفة المذكورة مع مراعاةِ جانبِ التعبيرِ الحقيقي
والتعبيرِ المجازي .

فمثلاً : (كاتب) يدلُّ على ذكرٍ يَكْتُبُ ، أما (كاتبة) فيدلُّ على أنثى تكتب .

لكنَّ الصفة (سائر) قد تدلُّ على عاقلٍ يسير أو غيرِ عاقلٍ يسير .

أما الصفة (ملونة) فقد تدلُّ على : سبورة ، أو ورقة ، أو ثيابٍ ، أو حجرة إلى غيرِ
ذلك مما لا يُعَدُّ .

وإذا أخذنا برأيِ البصريين من أن المصدر هو أصلُ المشتقات فإن ما يُشتقُّ مِنْهُ أَحَدُ
عشرَ شيئاً ، هي :

- الأفعال :

الماضي : فهم ، أكرم ، تقاتل ، استمع

المضارع : يعلم ، يُفْهَم ، يَسْتَعْلَم ، يَتَعَوَّد

الأمر : اخْرُجْ ، انْتَبِهْ ، تَقَوَّ ، استرسل ، مُرْ

- أما الأسماء المشتقة ، وهي التي يُعنى بها في الدرس النحوي بالمشتقات ، أو الصفات المشتقة ، فهي :

١- اسم الفاعل :

وهو اسمٌ يصاغُ صنعةً للدلالة على ذاتٍ وقعَ منها الفعلُ ، نحو : قارئ ، مستخرج ... أو قام بها الفعلُ ، نحو : ساقط ، منطلق ويكونُ من الثلاثي المبني للمعلوم على وزن (فَاعِل) ، نحو : كاتب ، قائل ، بائع ، غازٍ ، قاضي

ومن غير الثلاثي على زنة المضارع مع قلبِ حرفِ المضارعة ميماً مضمومةً وكسرِ ما قبل الآخر لفظاً ، نحو : مُكْرِم ، مُفْتَسِح ، مَزَك ، مستعد ، مستقيل ، مُعِيد أو تقديرًا ، نحو : مُحْتَار ، مُنْهَد ، مُنْحَاز

٢- صيغُ المبالغة :

أسماءٌ تصاغُ من الثلاثي المتعدي للدلالة على اسمِ فاعلٍ يقصدُ به المبالغة ، فالفاروق بين دلالتها ودلالة اسمِ الفاعل هو نسبة الكمية المتصفِ بها الذات . وتكونُ على خمسة أوزانٍ أكثرَ شيوعاً ، وهي :

- فَعَال : شَرَّاب ، ظَلَّام

- فَعُول : عَقُور ، أَكُول

- فَعِيل : حَلِيم ، فَهِيم

- فَعِيل : نِيَم ، حَذِر

- مِفْعَال : معطار ، منحار

وهناك صيغٌ للمبالغة أخرى غيرُ شائعة ، وقد تدخلُ في بابِ الصفة المشبهة ^(١).

٣- اسمُ المفعول :

اسمٌ يصاغُ من المبني للمجهول للدلالة على ذاتٍ وقعَ عليها الفعلُ .

(١) نحو : فاعول : فاروق ، فَعِيل : سَكِير ، مِفْعِيل : مِعْطِير ، فُعْلَة : هُمَزَة لَمْزَة ، فَعَال : طَوَال وكَبَار ، فَعَال : طَوَال وكَبَار

ويصاغ من الثلاثي على وزن (مفعول)، نحو: مفهوم ، مقروء ، مفتوح ، محشو ، مقضي عليه ، مقول ، مبيع

ومن غير الثلاثي يصاغ على زنة المضارع مع قلب حرف المضارعة ميماً مضمومة مع كسر الآخر ، نحو : مُكْرَم ، مُقَدَّم ، مُتَعَلَّم ، مُسْتَفْهَم عنه ، مُسْتَعَان به ، مُخْتَار ، مُنْهَد ، مُعْتَد به ، مُنْصَب ، مُنْقَاد

٤ - الصفة المشبهة باسم الفاعل :

اسم يصاغ من مصدر الفعل اللازم للدلالة على ذات وصفة دائمة أو ثابتة فيها ، وليس المقصود منها الحدوث والتجدد ، وهذه السمة هي الفارق بين الصفة المشبهة وكل من اسم الفاعل وصيغ المبالغة واسم المفعول .

نحو : مَيِّت ، شَيْخ ، سَيِّد ، أَحْمَرُ هَرَاء ، عَطْشَان عَطْشَى ، شَرِيف ، فَرِح ، حَسَن ، بَطَل ، جُنُب ، شَهْم ، جَبَان ، شَجَاع ، ضَخْم ، ضَلْب ، مِلْح و صِفْر ، حُرّ ، نَجِس ، طَاهِر ، بَخِيل ، كَرِيم .

٥ - اسم التفضيل :

اسم يصاغ للدلالة على اشتراك شيئين في صفة واحدة ، وزاد أحدهما على الآخر في كَمِّيَّتْها ، ويصاغ على وزن (أفعل) للمذكر ، و (فُعَلَى) للأنثى ، نحو : أَفْضَلُ فَضْلي ، أَكْبَرُ كُبْرَى ، أَصْغَرُ صُغْرَى ، أَحْسَنُ حُسْنَى

وفد تحذف همزته في ثلاثة أسماء لكثرة الاستعمال ، اثنان شائعان ، وهما (خيرٌ وشرٌ) يراد بهما التفضيل ، والثالث (حَبٌّ) مقصوداً به (أَحَبُّ) ولصوغه شروطاً يرجع إليها في علم الصرف .

٦ ، ٧ - اسم الزمان والمكان :

هما اسمان يصاغان بكيفية واحدة للدلالة على زمانٍ وقوعِ الفعل ، أو مكانه طبقاً للسياق . يصاغان من الثلاثي على وَزْنِ (مَفْعَل) بفتح فسكون مع فتح العين إن كان المضارع مفتوح العين أو مضمومها أو معتلاً اللام مطلقاً ، نحو : مَكْتَبٌ ، مَفْتَحٌ ، مَسْعَى ، مَرْمَى ، مقام ، مَرَضَى ومع كسر العين إن كان المضارع مكسوراً العين ، أو كان مثلاً غير معتلاً اللام ، نحو : مَنَزَلٌ ، مَبِيعٌ ، مَوْزَنٌ ، مَيْسِرٌ ، مَوْعِدٌ

أما من غير الثلاثي فيكون على زنة اسم المفعول ، نحو : مُقَدَّمٌ ، مُسْتَعْلَمٌ ، مُسْتَعَانٌ ، مُنْطَلَقٌ

٨- اسم الآلة :

اسم يصاغ من الثلاثي للدلالة على الأداة التي يقع الفعل بواسطتها ، وهو على أوزان :

- مَفْعَل : مِبْرَد ، مِجْلَب ، مِشْرَط ، مِقْصَص ...

- مِفْعَلَةٌ : مِكنسة ، مِقْرَعَة ، مِبراة ، مِسْطَرَة

- مِفْعَال : مِشَار ، مِفْتَاح ، مِقْرَاض

- فَعَّال : بَرَّاد ...

- فَعَّالَة : ثَلَّاجَة ، غَسَّالَة ، فَتَّاحَة

٩- ما يلحق بالمشتقات :

يلحق بالمشتقات كل من الاسم المنسوب والاسم المصغر ؛ ذلك لأن :

- الاسم المنسوب يدلُّ على ذات وصفة ثابتة يتعلق بها شبه جملة من جارٍّ ومجرور ،
حرفُ الجر ثابتٌ ، والمجرور مأخوذٌ من أحرفِ الاسم المذكور وهو اسمٌ ينتهي بياءٍ مشددةٍ
زائدةٍ دالةٍ على النسبِ .

ذلك نحو :

منصوريّ = ذكر منسوب إلى المنصورة .

مصريّ = ذكر منسوب إلى مصر .

بغدادية = أنثى منسوبة إلى بغداد .

اسمية = أنثى منسوبة إلى اسم .

موضوعية = أنثى منسوبة إلى موضوع .

سلفية = أنثى منسوبة إلى السلف ... إلخ .

تجد أن الكلمة الأولى ذاتٌ : إما دالةٌ على الذكر ، وإما دالةٌ على الأنثى .

والكلمة الثانية صفةٌ ثابتةٌ : منسوب ، منسوبة .

وبعد الصفة شبه جملةٌ تتعلقُ بها ، عبارةٌ عن حرفِ الجر (إلى) ، والمجرور هو ما يُنسَبُ

إليه من اسمٍ ، وهو مركزُ دلالةِ النسبِ .

١- أما الاسمُ المصغُرُ : فإنه يدلُّ على ذاتٍ تختلفُ ؛ وصِفَةٌ ثابتةٌ من الصَّغَرِ : صغير ، صغيرة .

ذلك نحو :

طَفِيلٌ = طفلٌ صغير .

شَجِيرَةٌ = شجرةٌ صغيرة .

مُسَيِّجٌ = مسجدٌ صغير .

عُلَيْمٌ = غلامٌ صغير .

سَفِيرَةٌ = سفيرٌ = سفيرٌ صغير .

مُفَتِّيحٌ = مفتاحٌ صغير الخ .

ثانياً : الفعلُ من حيثُ الجمودُ والتصرفُ

يتقسمُ الفعلُ من حيثُ هذا المنظورُ إلى قسمين :

جامد ، ومتصرف^(١) .

أ- الفعلُ الجامدُ :

هو ما لازمُ تصرفاً واحداً لا ينصرفُ عنه إلى غيره ، ولا يشتقُ منه .

والأفعالُ الجامدةُ في اللغةِ العربيةِ من هذا الحسبانِ قسماً :

١- أفعالٌ تلازمُ المُضَيَّ :

وهي : ليس : (من أخوات كان) ، كَرِبَ : (للمقاربة) ، عسى ، حرى ، اخلولق : (أفعال

الرجاء) ، شرع ، أنشأ ، قام ، أخذ ، هبَّ ، هلَّهَلْ ، عَلِقَ : (للشروع) ، نِعَم ، بَشَسَ ، حَبَّ ،

ساء : (للمدح والذم) ، خلا ، عدا ، حاشا : (للاستثناء) ، (أَفْعَلْ) و(أَفْعِلْ) في التعجب .

وكلُّ فعلٍ على مثالِ (فَعَّلْ) بضمِّ العينِ للتعجبِ يكونُ فعلاً ماضياً ، لا يجوزُ تصرفُهُ ،

تقول : كَرَّمْ مُحَمَّدٌ رجلاً ، وعظَّمْ أَحَدُ خَلْقًا .

(١) ينظر : شذا العرف في فن الصرف ٤٧ ، ٤٨ .

ومن الأفعال التي تلزُم الماضي في بنية معينة مركبة في التركيبِ الأفعال التي تلحق بها (ما) التي يعدونها كافةً لهذه الأفعال عن عملها وأثرها في التركيب ، فلا تطلبُ فاعلاً^(١) - حيثنْذ - وهي : طالما ، قلَّما ، كثرَما .

ومنه كذلك : تبارك ، سَقَطَ في يده ، هَلَكَ من رجلٍ ، عَمَرْتُكَ الله ، وكَذَبَ في الإغراء^(٢) ...

٢- أفعال جامدة تلزُم الأمر :

وهي : هَبْ ، تَعَلَّمْ بمعنى : ظَنَّ واعْلَم ، هَلُمَّ - في رأي - هات ، تعال .

٣- أفعال جامدة تلزُم المضارع :

يَهِيطُ : (يصيح ويصير في جلبة وضوضاء) ، ينبغي - على الوجه الأرجح - ومنهم من يرى سماع الماضي منه : انبغى^(٣) .

ب- الفعل المتصرف :

هو الفعل الذي لا يلزُم تصرفاً واحداً ، بل قد يكونُ :

١ - تامَّ التصرف : فيأتي منه الماضي والمضارع والأمر ، والمصدرُ والمشتقات .

نحو : نَصَرَ يَنْصُرُ أَنْصُرُ ، فَهَمَ يَفْهَمُ إِفْهَمُ ، نَزَلَ يَنْزِلُ إِنْزِلُ وهو أكثرُ الأفعال في اللغة العربية ، فما عداه محدودٌ معدودٌ .

٢ - ناقص التصرف : فيأتي منه الماضي والمضارع فقط ، نحو : زال يَزَالُ ، يَبْرَحُ يَبْرَحُ ، فَتَى يَفْتَى ، انْفَكَ يَنْفَكُ ، كَادَ يَكَادُ ، أَوْشَكَ يَوْشِكُ .

وقد يكون منه : طَفَّقَ يَطْفُقُ طُفُوقاً وطفُفًا (من أفعال الشروع) ، وحكى بعضهم : عسى يعسى ويعسو .

ومن ناقصي التصرف من الأفعال ما يأتي منه المضارع والأمر ، وهو فعلاَن : يَدْعُ دَعًى ، يَدْرُدُّ دَرْدًى ، ومنهم من يرى استعمال الماضي (يدع) : ودَّعَ على قلعة .

(١) لنا رأي في ذلك في كتاب (النحو العربي) .

(٢) ينظر : التسهيل ٢٤٦ ، ٢٤٧ .

(٣) يرجع إلى : القاموس المحيط ٤ - ٣٠٤ .

تعقيبات :

أولاً : أسماءٌ في حكم الحروفٍ من حيث منظورُ الاشتقاق :

في اللغةِ أسماءٌ لا نحكمُ عليها بالجمودِ أو الاشتقاقِ ، لكنها أسماءٌ مبنيةٌ تشبهُ الحروفَ في كونها لا تشتقُّ ولا يشتقُّ منها ، ولا تؤخذُ أو تمثلُ من الفعلِ أو المصدرِ ، وهي :

- أسماء الاستفهام :

نحو : مَنْ ، ما ، متى ، أين ، أيان ، أئى ، أئى ، كيف ، كم ..

- ما يشبه أسماء الاستفهام :

نحو : كم الخبرة ..

- أسماء الشرط :

نحو : مَنْ ، ما ، متى ، أئى ، أين ، أيان ، أئى ، إذا ...

- الضمائر :

نحو : أنا ، نحن ، أنت ... ، هو ، ، إياي .. ، إياك ، ، إياه

والضمائر المتصلة : نحو : تاء الفاعل بأنواعها الثلاثة ، ألف الاثنين ، واو الجماعة ،

نون النسوة ، ياء المخاطبة ، (نا) المتكلمين .

وضمائر النصب والجر المتصلة ، نحو : ياء المتكلم ... ، تاء المخاطب ... ، هاء الغائب

- الأسماء الموصولة :

نحو : الذي وفروعه ... ، مَنْ ، ما ، الأئى ، ذو الطائفة

- أسماء الإشارة :

نحو : هذا وفروعه ... ، ذاك ، ... ، ذلك ، ... ، ثمَّ ... ، هنا

- بعض الظروف :

نحو : إذْ ، إذا ، مُذْ ، مُنْذُ

الكلمات السابقة أسماء بالضرورة والتأكيد ؛ ذلك لأنها :

- يعوَّض عنها بأسماء دائمة ، تقولُ : من جاء ؟

فتجانب : جاء محمدٌ ، ومثل ذلك أسماء الشرط ، وسائر أسماء الاستفهام ، وما يشابهها .
- أو يُكنى بها عن أسماء ، نحو : محمدٌ كافأته ، ضمير الغائب (الهاء) يعودُ على الاسمِ (محمد) .

كما تقول : هذا محمدٌ ، أو : نورٌ ، أو : نجاحٌ ... إلخ .
وتقول : محمدٌ الذي جاءنا ، فيكون الاسمُ الموصول بدلاً أو عطفَ بيانٍ لمحمد .
- أو تُضافُ ، أي : تكون جزءاً أول من الإضافة ، ولا يكون ذلك إلا اسماً ، نحو :
أكرمتهُ إذ جئتني .

ثانياً : ما يمكنُ أن يتصرفَ تصرفاً محدوداً من الأسماء المبنية :
من الأسماء المبنية ما يمكنُ أن يتصرفَ تصرفاً جزئياً أو محدوداً ، أو يكون ناقصَ
التصرف ، وذلك في جانبٍ واحدٍ مما لا يكونُ عليه الأسماء المبنية ، من ذلك :
- قطُ :

حيثُ إنها من (قَطَطْتُ) أي : قطعتُ ، فقولُك : ما فعلتهُ قط ، معناه : فيما انقطع ومضى
من عمري .

- أسماء الإشارة ^(١) :

حيثُ إنها تُصغَرُ ، نحو : ذا وذى ، يصغرُان إلى : ذِيَا وَذِيَا ، ذاك ذِيَاكَ ، أولى أولِيَا .

- الأسماء الموصولة :

حيثُ إنها تُصغَرُ ، نحو : الذي تصغرُ إلى اللَّذِيَا ، والتي تصغرُ إلى اللَّتِيَا ، اللذان
اللَّذِيَانِ ، اللَّاتِي اللَّتِيَاتِ ... إلخ .

ثالثاً : قد يصاغ اسمُ المكانِ من الاسمِ الجامدِ الذي يدلُّ على الجنسِ الحسي ، نحو :
مَأْسَدَةٌ : من الأسد ، مَسْبِعةٌ : من السبع ، مَأْدَبَةٌ : من الذئب ، مَقْتَاةٌ : من القَتَاة ، مَبْطَخَةٌ : من
البطِيخ
رابعاً : جاء اسمُ الآلةِ جامداً على غيرِ قياسٍ ، نحو : الفأس ، القُدُوم ، السُّكَيْن ،
الجَارُوف

(١) يرجع إلى : الإبهام والمجهات في النحو العربي للمؤلف .

خامسا : أفعال خرجت عن قاعدة مصادر الأفعال :

نتذكرُ أَنَّ الأفعالَ أو المصادرَ - على رأيين - أصلٌ لكلِّ الكلماتِ المتصرفَةِ عن غيرها ، بما فيها الأفعالُ إن احتسبنا المصدرَ أصلاً ، أو المصادرُ إن احتُسِبَت الأفعالُ أصلاً ، والرأيُ الأولُ أكثرُ شيوعاً - كما ذكرنا - .

لكننا نجد أن العربَ قد أَخَذَت أفعالاً مِمَّا لَمْ يُوْخَذْ منه ، ولا يسمَحُ فيه باشتقاقٍ منه ،
نحو : اسم الجنس ، وأسماء الأصوات ، والجُمْل .

ذلك على النحو الآتي ^(١) :

- أفعال من أسماء الأجناس :

منها : أطفلت المرأة من الطفل ، أمطرت السماء من المطر ، استحجر الطين من الحجر ، استنوق الجمَل من الناقة ، تجورب من الجورب ، قَشَّر من القَشْر ، قَرَد من إزالة القراد ، ومثله : جَلَد وجَرَّب من الجلد والجرب ، لَبَن من اللبن ، شَحَم وتمَر ولَحَم من الشحم والتمر واللحم ، كَلَبه وسَبَّعه من الكلب والسبع

- أفعالٌ أَخَذَت من أسماء الأصوات :

منها : سَأَسَأ بالحمار : زجره أو دعاه للشرب ، جَأَجَأ بإبله قال لها : جِيءٌ جِيءٌ دعاها للشرب ، شَأَسَأ بالحمار أو الغنم ، قال لها : شُوْشُوْ ، دعاها للأكل أو الشرب ، أَبَسَّ إبله ، زَجَرَهَا بقوله لها : بَسَّ بَسَّ ، مَهَمَّه صاحبه ، قال له : مَهْ مَهْ ، مَأَمَّت الشاةُ صوتت : مِيءٌ ، وعَوَّع القومَ وَعَوَّاعًا : ضَجُّوا ، عَهَّعَه بالإبل : زجرها بعه عَهْ لتحتبس ، حَاخَيْتَ بِالْمِعْزِ جِيحَاءَ وَجِيحَاءَ : دعوتها بحاءٍ ، التعويه : دعاء الجحشِ بقولك : عَوَّهْ عَوَّهْ .

- أفعالٌ أَخَذَت من التراكيب :

منها : حَمَدَ فلان ، وَسَبَّحَ ، وَهَلَّلَ ، وَكَبَّرَ ، إذا قال : الحمدُ لله ، وسبحان الله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ..

حوقل وحولقى ، إذا قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، استرجع ، قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، أَقْفَ فلان ، إذا قال : أَفٌ إلخ .

(١) يرجع في ذلك إلى : دروس التصريف لمحمد محيي الدين ٢٠ وما بعدها .

يعلّق الأستاذ محمد محيي الدين - رحمه الله - على ذلك بالتنبيه إلى ثلاثة أمورٍ مهمّةٍ ،
أوجزّها فيما يأتي ^(١):

الأول : جاء هذا النوعُ من الاشتقاقِ - غالبًا - على أربعةِ أبنيةٍ من الفعلِ ، وهي : فَعَّلَ
(بتضعيف العين) ، وَأَفْعَلَ ، واستَفْعَلَ ، وفَعَّلَلَ .

الثاني : حينما أرادوا أن يأخذوا من اسمِ الجنس غيرِ المصدرِ أو اسمِ الصوتِ أو المركبِ
التمام أخذوا المصدرَ أولاً ، لكونه اسمًا يمكنُ أن يستقلَّ بنفسه ، ثم أخذوا منه الفعلَ ، وما
أرادوه من مشتقات .

الثالث : كثرةُ ورودِ ذلك عن العربِ يبيحُ لنا أن نقيسَ عليها ، وأدعو إلى ذلك إلى ما
لا حَدَّ ، له وعليه فإنه :

أ - يجوزُ أن يُشتقَّ من أسماءِ الأجناسِ غيرِ المصادرِ - وهي أسماءُ الأعيانِ - مصدرٌ على
مثالِ التفعيلِ أو الإفعالِ أو الاستفعالِ أو الفعللّةِ ، ثم يُشتقُّ منه الفعلُ وما يراؤُ من المشتقاتِ .
وقد أباح مجمع اللغة العربية الاشتقاقَ من أسماءِ الأعيانِ للضرورة ؛ وذلك لأن
العربَ اشتقَّت من أسماءِ الأعيانِ كثيرًا ^(٢) .

ومن ذلك ما ينطقُ به الأطفالُ من : جَرَسَ ، أي : دقَّ جَرَسِ البابِ ...

ب - يجوزُ أن يُشتقَّ من الجملِ مصدرٌ على مثالِ الفعللّةِ أو التفعيلِ أو الاستفعالِ ، ثم
يشتقُّ منه الفعلُ ، وما يراؤُ من المشتقاتِ ، وهو ما يُسمى بالنحتِ .

ج - يجوزُ أن يُشتقَّ من أسماءِ الأصواتِ مصدرٌ على مثالِ الفعللّةِ أو الفَعْلَلِ ، ثم
يؤخذُ منه الفعلُ وما يراؤُ من المشتقاتِ .

(١) دروس التصريف ٢٢ وما بعدها .

(٢) يرجع إلى مجلة المجمع ٢ - ٩ ، ١٠ .

أقسام الكلمة من حيث نهايتها الصوتية (الاسم والفعل)

المقصود بذلك الكلمة التي يتأثر آخرها في التركيب حين معاملتها على غير ما ذكرت عليه ، ذلك حين :

- إسنادها إلى الضمائر - إن كانت فعلاً - ...

- تثنيها أو جمعها - إن كانت اسماً - ...

- تصغيرها ، أو النسب إليها - إن كانت اسماً - ...

- الوصل في الكلام والنطق .

ومنه يتبين لنا أننا سنُعنى في هذا القسم من الدراسة بالأفعال ، والأسماء في نهايتها^(١)؛ ذلك لأننا سنحتاج إلى المصطلحات المذكورة - هنا - حين معالجتنا للأبواب المذكورة سابقاً ، إلى جانب غيرها من الأبواب التي تذكر في موضعها ، سواء أكانت أبواباً صرفية أم نحوية . مع ملاحظة ما يأتي :

- أن هذا القسم من الدراسة لا يدرس دراسةً صرفيةً شاملةً ، بل إنه يهتم بالمصطلحات التي تحدد كيفية اختتام الاسم والفعل ؛ دون ما يحدد فاء^(٢) الكلمة أو عينها^(٣) .
- القسم الثالث من الكلمة - وهو الحرف - ربما يتأثر نهاية بعضه حال اتصاله بغيره في التركيب .

(١) ذاك لأن هذين النوعين من أقسام الكلمة هما اللذان يتأثران بالجانب التركيبي أثناء وصل الكلام . أما الحروف فإنها تنطق دائماً على ما بنيت عليه ، سوى (إلى وعلى) حين جرهما الضمير ، حيث ينطق آخرهما ياءً ، فنقول : إليه ، عليهم ، إليكم ، عليهما ... إلخ .

(٢) إذا كانت فاء الفعل واواً فإنه يسمى مثلاً ، نحو : وجد ، يسر فإذا كانت فاؤه ولامه حرفي علة سمي لفيقاً مقروفاً ، نحو : وقى ، ورى ... وإذا كانت عينه ولامه حرفي علة سمي لفيقاً مقروناً ، نحو : روى ، شوى ...

(٣) إذا كانت عين الفعل أو الاسم أصلها ياءً أو واوً فإنه يُسمى أجوف ، نحو : قال ، باع ، قول ، بيع ...

من ذلك :

- إلى وعلى : حال جرهما للضمائر فإن ألفهما ينقلبُ ياءً، فتقولُ : عليه ، إليهم ، عليكم ، إليهما ، إليكنَّ

- اللام : حين تكونُ للجرِّ وكسرها مع الظاهر : للمؤمن ، للطالبين ... ، ومع ضمير المتكلم : لي ...

وفتحها مع سائر الضمائر : لهم ، لنا ، لك

وكسرها حينما تكونُ للطلبِ في افتتاحِ الكلام ، وسكونها حينَ الوصلِ .

وفتحها مع المستغاثِ به ، وكسرها مع المستغاثِ له ، ومع المستغاثِ به الثاني إذا لم يكرزُ حرفُ الاستغاثَةِ ... إلى غير ذلك من مواقعها الوظيفية في الجملة

ومن ذلك جوازُ حذفِ النونِ من (إنَّ) وأخواتها حينَ اتصالها بضميرِ التكلم : إني ، لكننا ، أنا ، كائني

عندئذٍ سنحصرُ دراستنا في أربعة مصطلحات ، هي :

الفعل المعتل الآخر ، الاسم المنقوص ، الاسم المقصور ، الاسم الممدود .

أقسام الاسم من حيث نهايته الصوتية

يضع النحاة عدة مصطلحاتٍ للاسم من حيث ما يُختم به نطقاً ، أي : بمراعاة الحرف الأخير الذي نطق عليه .

والاسم - حينئذٍ - ينقسم إلى :

- صحيح الآخر .

- معتل الآخر .

وينقسم معتل الآخر إلى :

منقوص ، مقصور ، ممدود .

الاسم الصحيح الآخر :

هو الاسم الذي لا يكونُ الحرفُ الأخيرُ المنطوقُ عليه حرفَ علةٍ . وهي الواو والياء

والألف ، ويكون لاقمه ، أي : من أصوله .

نحو : سبع ، ولد ، هند ، كتاب ، افتتاح ، تعليم ، استخراج

وقد يجعلون المختوم منه بهمزة مهموزًا ، والمهموز ما كان أحد أصوله همزة ، نحو :

عبء ، ملء ، قرء

قرءاء ، ملاء ، أنباء ، أقرء

المنقوص :

هو الاسم الذي ينتهي بياء لازمة مكسور ما قبلها ، فتكون مدًا ، أي : كسرة طويلة .

والياء في مثل هذا النوع من الأسماء تكون أصلًا دائمًا ، فهي لام الكلمة .

والمنقوص إما أن يكون :

- ثلاثيًا ، نحو : عَم (عَمِي) ، وَج (وَجِي) ، شَج (شَجِي)

- وإما أن يكون زائدًا على الثلاثة ، نحو : قاضي ، رام ، طاف ، نام ، مهتد ، مستعد

تلاحظ حذف الياء ، وهي لام الكلمة لالتقاء الساكنين : لام الكلمة : الياء ، وهي ساكنة ،

ونون التنوين ، وهو ساكن .

وأصل الأسماء السابقة : قاضي ، رامي ، طافي ، نامي ، مهتدي ، مستعدي ... ، وذلك

قبل حذف اللام لتنوينها .

الاسم المقصور^(١) :

هو الاسم الذي ينتهي بالفاء لازمة مفتوح ما قبلها .

فهي حركة طويلة بالفتحة .

مثل : فَتَى ، هُدَى ، مهتَدَى ، مستَفْتَى إلخ .

فالألف المقصورة يعني بها أن تكون مفردة ، ليس معها ألف أخرى ، فتُمدُّ ، إنما هي

(١) ينظر : الكتاب ٢- ٢٨٨ ، ٣- ٢١١ ، ٤- ٢٥٥ : ٣٢٣ / النصف ١- ٣٦ / الفصل ٢٠١ / شرح ابن يعيش

١٠٧- ١٠٩ / التسهيل ٢٥٥ / المقرب ٢- ١٤٠ / شرح التصريح ٢- ٢٨٨ / الصبان على الأشموني

٤- ١٠١ / شذا العرف ٨٩ .

ألفٌ واحدةٌ ساكنةٌ في الوصلِ والوقفِ ، فلا يدخلُها شيءٌ من الإعرابِ : لا رفعٌ ، ولا نصبٌ ، ولا جرٌ ، كأنها قَصُرَتْ عن الإعرابِ كُلِّهِ ، من القصرِ ، وهو الحبسُ ^(١) .

فسمُّ الاسمِ المقصور :

- أنه ينتهي بِألفٍ واحدةٍ ساكنةٍ نطقًا .

- لا تحملُ علامةً إعرابيةً ، أي : إنه تقدرُ فيه الحركاتُ الإعرابيةُ الثلاثُ .

علَّةُ ذلك : أن الألفَ حركةٌ طويلةٌ ، فهي ساكنةٌ ، والعلامةُ الإعرابيةُ حركةٌ قصيرةٌ ، ولا تتوالى حركتان ، كما أن الألفَ تقصُرُ عن حملِ حركةٍ .

- تكونُ على حالها هذه في الوصلِ والوقفِ .

- هذه الألفُ إما تكونُ مقلوبةً عن أصلٍ ، نحو : هلى ، فنى (عن ياء) ، سما ، علا (عن واو) .

وإما أن تكونَ مزيدةً لدلالةٍ ما ، نحو : كبرى ، صغرى (للتأنيث) ، أو لغرضٍ لفظيٍّ ما ، نحو : أرطى (للاحاق) . وكُمثرى (لتكثيرِ بنيةِ الكلمة) .

ونتحدثُ عن ألفى الإلحاقِ والتكثيرِ في نهايةِ هذا القسمِ .

والاسمُ المقصورُ ينقسمُ من حيثُ ألفه الذي ينتهي به إلى الأقسامِ الآتية :

١ - ألفٌ مقصورةٌ لها أصلٌ :

أي : تكونُ هذه الألفُ مقلوبةً عن أصلٍ ، يكونُ الواوُ أو الياءُ دائماً ، وتكونُ هذه الألفُ لأمِ الكلمةِ في كلِّ ألفاظها .

والأسماءُ المقصورةُ التي تحملُ ألفاً مُنْقَلِبةً عن أصلٍ تنقسمُ إلى قسمين :

أ - ثلاثي : وهو ما كان على ثلاثةِ أحرفٍ ، آخرُها - وهو لأمِ الكلمةِ - ألفٌ مقصورةٌ ،

نحو : عصا ، ضحا ، عَلَا ، سُها ، ذرا ، رضا

وأصلُ ألفِها واوٌ .

أسى ، نوى ، فنى ، هُدَى ، لمى ، ندى ، ردى ، منى ، عمى ، عرى ، هوى ، لظى

وأصلُ ألفِها ياءٌ .

(١) شرح ابن يعيش ٥ - ١٠٧ .

ب- زائد على الثلاثة : وهو ما كان لفظه زائداً على ثلاثة أحرف ، آخرها ألف مقصورة ،
ويكون لام الكلمة :

نحو : مُسْتَعَصَى عليه ، مُسْتَعَلَى عليه ، مُعْتَدَى عليه ، مُصْطَفَى ، مُرَبَّى ، مُسَمَّى
وأصل ألفها واو .

ومما أصل ألفه واو : أعلى ، أسمى ، أصغى ، أدنى ، أعدى ، أفتى ، أقوى ، أقصى
أما : مستهدى ، مستفتى ، أغمى ، مجرى
فأصل ألفها ياء .

ومما أصل ألفه ياء : أبقي ، مولى ، أشقى ، مأوى ، أوفى ، أهدى ، ألمى ، أقرى ، أنأى ،
أرقى ، أكنى ، أغوى ، أخوى ، أدرى ...
٢- ألف مقصورة زائدة :

تلتحق هذه الألف بالاسم في نهايته ، وبعد ذكر أصوله ، فيكون بها أكثر من ثلاثة
أحرف بالضرورة .

وهذه الألف المقصورة تلتحق بالاسم لأداء وظيفة معينة ، تنحصر بين الدلالة على
التأنيث وهو كثير ، وكونها للإلحاق ، أو للتكثير .

ذلك على النحو الآتي :

أ- ألف التأنيث المقصورة :

تلتحق هذه الألف بالاسم لتدل على أنه للمؤنث ، أو يعامل معاملة المؤنث المختوم
بألف التأنيث المقصورة ، حيث يمنع من الصرف ، سواءً أدل على مؤنث ، نحو : ليلي ،
كبرى ... ، أم دل على مذكر ، نحو : جرحى ، أسرى ، قتلى

ننبه إلى أن هذه الألف إنما تلتحق بالاسم بعد ذكر أصوله .

ألف التأنيث المقصورة الزائدة عن أصول الكلمة تنقسم إلى ^(١) :
مختصة ، ومشاركة .

(١) ينظر : شرح ابن عيش ١٠٧-٥ وما بعدها .

١ - أَلِف التَّأْنِيثِ الْمُخْتَصَّةُ :

وهي الخاصةُ بالمؤنث .

تتضمنُ ما كان على الصيغ : فَعَلَى (بضم ففتح) ، فَعَلَى (بضم فسكون) ، فَعَلَى (بفتح ففتح) .
وهي تختلفُ بين أسماء العین ، والصفات ، وأسماء المعاني ، ذلك نحو :

أ - أسماء عین :

نحو : بُهِمَى (نبت) ، حُمَّى ، رُؤْيَا

ب - ما جاء منه مصدرًا :

نحو : رُجِعَى ، بُشِرَى ، ذُكِرَى

ج - وما جاء منه صفةً :

نحو : حُبْلَى ، رُبَى (الشاة التي وضعت حديثًا) ، سَكْرَى ، سَبْفَى (طويلة) ، شَبْعَى ...
مذكرُها على مثال (فَعْلَان) .

٢ - الألفُ المقصورةُ الزائدةُ المشتركةُ :

أي : التي تنتهي بها أسماء مؤنثة ، وأخرى مذكورة ، وهي تختلفُ بين :

أ - ما كان دالًّا على اسمٍ عین :

نحو : بُهِمَى (نبت) ، حُمَّى ، رُؤْيَا ، طُفْيَا (الصغير من بقر الوحش)

بَرَدَى (نهر) ، سَلَمَى (اسم أنثى ، واسم رجل ، وجبل) ، رَضَوَى (جبل ، واسم أنثى) .
سُبَانَى ، وَجَبَارَى (بضم الأول ، لطائرين) .

ب - وما جاء مصدرًا :

نحو : رُفِنَى (الإزلاق والتقرب) سوأى (المساءة) ، حُسْنَى (الحسن) ، غُمَى (الغم) .

دَعَوَى (مصدر دعا) ، رَعَوَى (الارعواء) ، جَوَى (مناجاة ومسارة) ... ذُكِرَى

ج - ما جاء صفةً :

وهو على ضربين^(١) :

(١) ينظر : الكتاب ٤ - ٢٥٥ / المنصف ١ - ٣٦ / شرح ابن عيش ٥ - ١٠٧ .

- ما كان منها للمفرد :

نحو : طُولِي ، خُنْثَى ، جَزَى وَيَشْكَى ، وَمَرَطَى (الثلاثة بفتح ففتح ضرب من العدو سريع) ، حَيْدَى (مائل عن ظِلِّه) .

سَكْرَى ، سَيْفَى (طويلة) ، شَبَعَى . والثلاثة مذكرها على مثال : فعلان .

- وما كان منها للجمع ، ومفرده للمذكر والمؤنث :

مثاله : قَتَلَى ، جَزَحَى ، كَلَمَى .. حِجَلَى (جمع حَجَلَة ، اسم طائر) ، ظَرَبَى (جمع ظَرَبَان ، دَوْبَة) .
ومثله من الصفات : عَجَالَى ، سُكَارَى ، كُسَالَى ^(١) ، والصفات الثلاثة جمع يجمع بين المذكر والمؤنث .

ومنه أمثلة كثيرة على أوزان مختلفة غير شائعة ، يمكن الرجوع إليه في كتاب «التأنيث في اللغة العربية» ^(٢) .

ب - ألف مقصورة زائدة للإلحاق :

أي : ألف تزداد في نهاية الاسم لإلحاقه باسم أو صيغة تزيد عنه صوتياً ، أي : تزيد عليه في بنيته ، ومن ذلك :

- إلحاق الثلاثي بالرباعي : نحو : أرطى ، وهي ملحقة ببجعفر ، ومغزى ، ملحقة بدزهم ، وكذلك : علقى ، وتثرى ، وعزهى (لا يطرب للهو تكبرا) ، ودفلى (شجر) ، ذفرى (الموضع الذي يعرق خلف أذن البعير) .

وبعض هذه الأسماء قد تتون نكرة فتكون ألفها للإلحاق ، وقد لا تتون فتكون ألفها للتأنيث .

ج - ألف مقصورة ليست لتأنيث ولا إلحاق ، وإنما للتكثير :

يذكر من ذلك : قبعثرى ، وكمثرى ، حيث الألف ليست للتأنيث ؛ لأنها منونة ، كما أنها ليست للإلحاق ؛ لأنه لا يوجد أصل سداسي فيلحقان به ، وإنما هذه الزيادة لتكثير الكلمة ^(٣) .

(١) الكتاب ٤ - ٢٥٤ .

(٢) للمؤلف ١٠٩ : ١٣٢ .

(٣) المنصف ١ - ٣٧ / شرح ابن يعيش ٥ - ١٠٧ .

- بين ألف التانيث وألف الإلحاق وألف التكثير :

كل من ألف التانيث وألف الإلحاق وألف التكثير إنما هو ألف مقصورة في نهاية الاسم ، بعد ذكر أصوله التي يُبنى منها . ويفرق بينها على النحو الآتي :

أ- بين ألف التانيث وألف الإلحاق والتكثير :
خلاف ، حيث :

- ١ - ألف التانيث لا يدخلها التنوين ؛ لأنَّ الاسم الذي ينتهي بها ممنوع من الصرف .
أما الألفان الأخريان فإنهما يدخلهما التنوين حال التنكير .
تقول : حُبْلَى ، دُنْيَا ، سَكْرَى ... بدون تنوين ، حيث الألف للتانيث .
لكنك تقول : مِعْزَى ، وَأَرْطَى ... بالتنوين ، حال تنكيرهما حيث الألف للإلحاق .
كما تقول : بَعْثَرَى ، وَكَمْثَرَى ... بالتنوين حال تنكيرهما ، حيث الألف للتكثير .
- ٢ - المختوم بألف التانيث لا يدخله تاء التانيث ؛ لأنه لا يجمع بين علامتي تانيث في كلمة واحدة .

أما ما هو مختوم بالألفين الآخرين فإنه ، يمكن أن يدخله تاء التانيث للفرق بين الواحد والجمع .

كما في : أَرْطَاة مفرد (أرطى) ، وَمِعْزَاة مفرد (مِعْزَى) ، وَعَلَقَاة مفرد (علقى) .

ب- بين ألف الإلحاق وألف التكثير :

- ١ - تدخل ألف الإلحاق الاسم لتلحقه بصيغ أخرى ، تزيد عنه في بنيتها ، كالإلحاق الثلاثي بالرباعي ، من نحو : أَرْطَى ، فهي ملحقة بِجَعْفَرٍ ، وكذلك عَلَقَى . وَمِعْزَى ملحقة بِدِزْهِمٍ ، لمن قدر الألف للإلحاق^(١) .

أما الألف المقصورة المزيدة للتكثير فإنها خرجت عن سمات ألف التانيث ؛ لأن ما تلحق به ينون ، تقول : كَمْثَرَى ، وَقَبْثَرَى .

كما أنها خرجت عن سمات ألف الإلحاق ؛ لأنه لا يوجد أصل سداسي فتلحق به أساؤها .

(١) ينظر : شرح التصريح ٢-٢٨٨ .

فكان زيادة الألف لتكثير الكلمة^(١).

٢ - «الإلحاق معنى مقصودٌ ، ويفيدُ ما هو مزيدٌ للتكثير ، ولم يُردْ به الإلحاق ؛ لأن كلَّ إلحاقٍ تكثيرٌ ، وليس كلُّ تكثيرٍ إلحاقاً»^(٢).

فألفُ الإلحاقِ تكثيرٌ مع زيادة معنى الإلحاقِ بصيغٍ أخرى .

تنويه :

يأتي ما هو مختومٌ بالألف المقصورة على صيغٍ عديدة ، وهي مذكورة في كتاب : « التأنيث في اللغة العربية »^(٣) ، ومذكورٌ ما يأتي عليها من أسماء .

الاسمُ الممدود :

هو الاسمُ الذي ينتهي بهمزة قبلها ألفٌ مد .

هذه الأسماء تنقسم إلى قسمين من حيث عدد حروفها :

أولهما : أسماء تكون على ثلاثة أحرف ، مثل : ماء ، باء ، تاء

وهذا النوع من الأسماء لن يدخل في أنواع الممدود ، حيث إن أقلَّ الأسماء ثلاثة أحرف ، وما دام الاسم قد وجد عليها وعلى هذه البنية ، فإنه يعدُّ كله أصولاً ، ويسري عليه حالٌ تصريحه ما يجري على مثيله من الصحيح .

والآخر : أسماء تزيد على ثلاثة أحرف ، فيكون فيها زيادة بالضرورة ، سواء أكانت زيادة بالحشايأ أم باللواحق .

مثل هذه الأسماء الزائدة على ثلاثة أحرف هي التي سندرسها تحت مصطلح «الاسم الممدود» .

من ذلك : قراء ، سماء ، حمراء ، صحراء ، شركاء ، إلخ .

تلاحظ أن كل اسمٍ عما سبق ينتهي آخره بهمزة قبلها ألفٌ مد «حركة طويلة بالفتحة» .

(١) ينظر : المنصف ١-٣٧ / شرح ابن يعيش ٥-١٠٧ .

(٢) شرح المفصل ٥-١٠٩ .

(٣) للمؤلف ص ١١٢ إلى ١٣٢ .

ينقسم الاسم الممدود الزائد على ثلاثة أحرف باعتبار همزته إلى ثلاثة أقسام :

أ- ما تمثل همزته لام الكلمة :

أي : تقابل همزته في وزن الاسم لام الكلمة ، ويكون على ضربين :

أحدهما : تكون همزته أصلية :

نحو : قَرَأَ ، على مثال : فَعَّالٌ ، من (قرأ) .

مَلَأَ : فَعَّالٌ ، من (ملا) .

أَنبَأَ : أَفْعَالٌ ، من (نبا) .

أَقْرَأَ : أَفْعَالٌ ، جمع : قرء .

ومنه : أنوَأَ (نَوَّء) . أَجْزَأَ (جَزَّء) . ابْتَدَأَ (بَدَأ) . بُرِّئَ = بريء ، وَبَرَّأَ = أول ليلة من الشهر ، ويرى ، وهما من (برأ) . الثَّقَّأَ = الخردل (ثَقَأ) . أَفْنَاءَ (فَنَّى) . أَغْبَأَ (عَبَّء) . السَّلَأَ (طَبَخَ السمن ومعالجته) . هَرَأَ (هَرَأ) . وَكَأَ واتكأ (من وكأ) .

والآخر : تكون همزته مقلوبة عن أصل : يكون أصلُ الهمزة ياءً أو واوًا دائماً ، كما أنها تكون لامَ الكلمة .

مما أصلُ همزته واوٌ :

سَمَاءَ (سَمَو) . عَدَاءَ (عَدَاو) . كَسَاءَ (كَسَاو) . جَلَاءَ (جَلَاو) . عَلَاءَ (عَلَاو) . رَجَاءَ (رَجَاو) . بَلَاءَ (بَلَاو) . حَدَاءَ (حَدَاو) . خَلَاءَ (خَلَاو) . خِبَاءَ (خَبَاو) . عَدَّاءَ (عَدَّاو) . إِطْفَاءَ (إِطْفَاو) . حَسَاءَ (حَسَاو) . قِرَاءَ (جَمع فرو) .

ومنه بالواو : دَمَاءٌ . دَلَاءٌ جمع (دَلَو) . دَعَاءٌ . صَفَاءٌ . إِعْلَاءٌ . أَنْضَاءٌ (نَضَو) . اعْتَدَاءٌ . أَجْرَاءٌ (جمع جرو) . انْتِهَاءٌ (جمع نحو) . سَنَاءٌ . كَفَاءٌ . مُكَاءٌ (الصفير) . مُكَّاءٌ (طائر) . مِرَاءٌ . قَبَاءٌ .

ومما أصلُ همزته ياءٌ :

يَنْبَاءٌ (يَنْبَأ) . فِدَاءٌ (فَدَأ) . إِبَاءٌ (إِبَاي) . إِنْءَاءٌ (إِنْءَاي) . شَوَاءٌ (شَوَاي) . شِرَاءٌ (شِرَاي) . شِفَاءٌ (شَفَاي) . أَثْنَاءٌ (أَثْنَاي) . إِجْرَاءٌ (إِجْرَاي) . إِفْنَاءٌ (إِفْنَاي) . أَهْوَاءٌ (إِهْوَاي) . نِدَاءٌ (نِدَاي) . إِسْدَاءٌ (إِسْدَاي) . إِرَوَاءٌ (إِرَوَاي) . لِقَاءٌ (لِقَاي) . بِنَاءٌ (بِنَّي) . نِسَاءٌ (نَسَّي) . مَشَاءٌ (مَشَّي) . انْتِهَاءٌ (انْتِهَاي) . شِقَاءٌ (شَقَاي) .

ومنه : إنهاء. أداء (جمع ندى). إهداء. أهواء (جمع هوى). دواء . أدواء . سواء . دهاء .
لحاء (لحى يلحى لحياً). فداء . إفداء . افتداء . افتراء (من قرى) . نقاء (من نقي) . الانتقاء .
أنواء (جمع نوى). طلاء (من طلى يطل). حراء (من حرى مذكرة فتصرف ، ومؤنثة فتمنع
من الصرف).

ب- ما كانت همزته زائدة للتأنيث :

من طرق التأنيث في اللغة العربية أن نجد اسماً مختوماً بهمزة ، وقبلها ألف مد : (حركة
طويلة بالفتحة). ويكونان مزيدين على أصول الكلمة .

مثل : صحراء . زرقاء فأصلهما : صحر ، وزرق . ويكون الألفُ والهمزة زائدين .
وتكون هذه الأسماء مختومةً بألفِ التأنيث الممدودة . حيثُ يحرصُ النحاةُ ^(١) على
جعلِ هذه الهمزة ألفاً ، ذكرت بعد ألفٍ أخرى ، فتوالى ألفان ، وهما حركتان ، أو - كما
سماها سيبويه - منجزمان ، فأبدلت الثانية همزةً . أما الكوفيون فيرون أن الهمزة ذاتها
للتأنيث ، وليست مبدلةً من ألف ^(٢).

وبين جمهور النحاة خلافٌ في كون الألفِ الثانية التي أبدلت همزةً للتأنيث ، وكونِ
الألفين معاً للتأنيث . ويردُّ كلُّ منهما على الآخر ^(٣).

والقول الشائع في مثل هذه الأسماء أنها مختومةٌ بألفِ التأنيث الممدودة ، وهي منطوقةٌ -
دائماً - بهمزة في آخرها تسبقها ألفٌ مد . وتكونُ هذه الأسماء ممنوعةً من الصرفية ؛ لأنها
مختومةٌ بألفِ التأنيث الممدودة .

من أمثلة الأسماء المختومة بألفِ التأنيث الممدودة ، وتكون ممنوعةً من الصرف ما يأتي ^(٤) :

- ما دل على المفرد :

نحو : صحراء . بيداء .

عَقْرَبَاء (اسم مكان). هِنْدَبَاء (بقلة). خُنْفَسَاء . أربعاء (بفتح الباء وكسرها وضمها ، اليوم

(١) ينظر : الكتاب ٣-٢١٣، ٢١٤ / المنصف ١٥٤١، ١٥٥ / شرح ابن يعيش ٩٠-٩١ / شرح التصريح ٢٨٥-٢٨٥.

(٢) شرح التصريح ٢٨٨-٢٨٨.

(٣) يرجع في ذلك إلى المواضع السابقة .

(٤) ينظر في ذلك : التأنيث في اللغة العربية ١٣٩ : ١٤٩ . هذه الأسماء مذكورة فيها بحسب الصيغ .

المعروف ، وبفتح الهمزة وضم الباء عمود الخيمة ^(١)).

كِبْرِيَاء. سِيَمِيَاء (للعلامة). عاشوراء. قاصِيعَاء ونافِقَاء وغَائِبَاء (الثلاثة لبحر اليربوع).
براكاء (الشدة). سِرَاء (ثوب مخلوط بحرير). طِرْمَسَاء (الليلة المظلمة). خُنْفُسَاء. عُنْصَلَاء
(بصل البر). معكوكاء. وبَعْكوكاء (للشر والجلبة). سلحفاء. حَوْصَلَاء .

- ما دل على الصفة:

من الألوان : حراء ، صفراء. زرقاء. بيضاء

من الحلي والعيوب الخلقية الثابتة : لمياء . حوراء ...

عمياء. عرجاء. عوراء

ومنها : حسد - ديمة مطلاء ، العرباء والعجزاء (المرأة كبيرة العجز). داهية دهياء.
ريح جزِيَاء (شمال).

- ما هو مصدر :

نحو : السَّرَاء ، الضَّرَاء ، النَعَاء ^(٢) ، (المسرة والمضرة والنعمة) .

وقد تحتسب الثلاثة أسماء ^(٣). قِصَاصَاء (القصاص). خِيَلَاء (الكبر والعجب) . كِبْرِيَاء.
شيوخاء ومَشِيخَاء (لاختلاط الأمر) .

- ما دل على الجمع المكسر المذكر :

سواء أكان صفة أم اسماً بالغلبة ، ومن ذلك :

أطباء. أصدقاء. أعزاء. أقوياء. أذلاء. أشقاء. أقرباء. أولياء. أرقاء. أعلاء (جمع عليل).
أقلاء. أخساء. أصفياء. أتقياء. أنقباء. أشقياء. أنبياء. أصحاء. أخلاء. أشدء . أبرياء.
دعباء. أه صيَاء. أغنياء. أنسباء. أنصباء

وكلها على وزن أفعلاء. وجمع لما وزنه فعيل .

(١) شرح التصريح ٢-٢٩٠ .

(٢) منه قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا أَتَتْهُ نَمْلَةٌ بِعَدِّ ضَرْبِهِ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئُ عَنْهُ إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ ۝١٠﴾

[هود].

(٣) شرح ابن يعيش ١١ .

سعداء . سمحاء . فُرقاء . رُحماء . عُظماء . كُرماء . شُهداء . نزلاء . بُرءاء . شرفاء . رؤساء .
أُمناء . فقهاء . هُضباء . جلساء . ظرفاء . حُنفاء . كُرماء . نُبلاء . ضُعفاء . تعساء . وكلاء . نباء .
غرماء . نقباء . غرماء . عُرُفاء . رُقَباء . سُخَفاء
وكلها على وزن فُعَلَاء . وجمع لما هو وزنه فعيل .

ومنه : عُلَمَاء . فُضَلَاء . عُقَلَاء . صُلَحَاء . سُعْرَاء

وكلها على وزن فُعَلَاء . وجمع لما هو على وزن فاعل .

- ما هو صفةٌ صارت اسمًا بالغلبة :

الجرباء (للسماء ، كأنهم جعلوا الكواكب كالجرب لها) .

القرقضاء (بفتح القاف وضمها ، وفتح القاء وضمها) دَأْثَاء (اسم للأمة) .

- ما دَلَّ على جمع عام :

الجُمَاء الغفير (جماعتهم ، لم يتخلف منهم أحد ، وهو اسم) . بَرُنَاساء ، وَبَرُنَاساء وبراساء
(كلها للناس) . معلوجاء ومعبيوراء ومأتوناء (لجماعة العلوج والأعيار والأتن) . مشيوخاء
(لجماعة الشيوخ ، ولاختلاط الأمر) .

- ما دَلَّ على المفرد وجمعه :

طرفاء ، وحلفاء ، وقصباء (أشجار) . وقيل : واحدها يوصف بالوحدة ، فيقال :
طرفاء وطرفاء واحدة ... ، وقيل : واحدها : طرفة

ألف الإلحاق الممدودة :

تكون الألفُ الممدودةُ في بعض الأسماء زائدةً للإلحاق ، ويجعلونها مقلوبةً عن ياءٍ .
وتكونُ هذه الأسماءُ مصروفةً . من ذلك ^(١) :

- عِلْبَاء (عرق في العنق) ، وَجِزْبَاء (ذكر أم حبين) . الهمزةُ فيها إنما هي بدلٌ من ياءٍ ،
كالياء التي في درحاية ، وأشباهها ، وذلك لإلحاقها بسرذاح ، وسريال ^(٢) .

(١) يرجع في ذلك إلى : التأنيث في اللغة العربية ١٥٣ ، ١٥٤ .

(٢) ينظر : الكتاب ٣ - ٢١٤ .

- قَوَاء (بشر يظهر في الجسد) ، ملحَقٌ بِفُسْطَاط ^(١).

- سِيسَاء (حد فقار الظهر). شِيشَاء (للشيص). حَوَاء (نبت واحده حَوَاءة). مُرَاء (ضرب من الخمر). خُشَاء (العظم الناتج خلف الأذن)

وكلُّها ملحقةٌ بِقِرطاس وفرناس أو فُسْطَاط ؛ لأنها ممنونة ^(٢).

ملحوظة :

ن حَرَكَ عَيْنَ (قَوَاء) جعله على مثالِ (فُعَلَاء) - بضم ففتح - وحينئذٍ تَكُونُ ممنوعةٌ من نصرف ؛ لأن هَمْزَتَهُ تَكُونُ لِنَتَانٍ ؛ لأنه ليس في الأبنية (فُعَلَال) بضم الفاء ، وفتح العين - حَقٌّ به ؛ لذا كانت هَمْزَتُهُ لَا تُبَيِّتُ .

أشياء :

تَبْدُو الِافْتِكَارُ المشكَلَةُ في (أشياء) فيما يأتي :

- أنها جمعُ (شيء) على وزنِ فَعْل .

- جمعُ (فَعْل) أفعَال ، نحو : ضيف أضياف ، بيت أبيات

- أنها تُورِثُ ممنوعةٌ من الصرف ، كما هو في قوله تعالى ﴿ لَا تَسْتَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ لَا لَكُمْ سَوَؤُكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠١] ^(٣).

ووزن (أفعال) لا يكونُ ممنوعاً من الصرف .

لذا فإن النحاة بحثوا عن سببٍ يجعلُها ممنوعةً من الصرف . ولا بد أن يكونَ ذلك عن بني البنية ، حيث يجعلونها من البنى التي تمنعُ من الصرف ، ويلاتمها في بنية (أشياء) أن

١- القاموس المحقق ٢١٥٣-٢١٥٤، ٣٨٦، ٣٨٧، ٤-٤/ شرح ابن يعيش ١١٣-٥.

٢- شرح الأشموني ١٠٥-٤.

(٣) (لا) حرف نهي مبني ، لا محل له من الإعراب. (تسألوا) فعل مضارع مجزوم بعد لا النافية ، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبني ، فاعل في ن رفع. (عن أشياء) عن : حرف جر مبني لا محل له من الإعراب. أشياء : اسم مجرور بعد عن ، وعلامة جره الف. ت نيابة عن الكسرة ؛ لأنه ممنوع من الصرف. وشبه الجملة متعلقة بالسؤال. (إن تبد لكم) إن : حرف شرط جازم مبني على السكون ، لا محل له من الإعراب. تبد : فعل الشرط مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف =

توجد الأسباب التي تجعلها محتومةً بألف التانيث الممدودة. فالمطلوب أن تكونَ الهمزةُ المحتومةُ بها الكلمةُ والألفُ التي تسبقُها زائدتين، فيكونان للتانيث، وحيثُ تكونُ ممنوعةً من الصرف .

وكان للنحاة في ذلك خمسةُ مذاهبٍ ، أو آراءٍ ، ملخصها ^(١) :

- ١ - ما ذهب إليه الخليل وسيبويه ^(٢) والمأزني وجمهور البصريين من أن وزنها : لفعاء . ذلك لأن جمعَ شيءٍ هو شَيْءَاء ، على وزن فَعْلَاء ، فيكون مزيدًا بألف التانيث الممدودة . فاستثقلوا اجتماعَ همزتين بينهما ألفٌ . وساعد على هذا الاستثقال سبْقُها بياءً ؛ ولكثرة دورانِ الكلمةِ على الألسنِ حدثَ فيها قلبٌ مكاني ؛ بأن تقدمت الهمزةُ الأولى ، وهي لأم الكلمةِ إلى أولِ الكلمةِ ، فأصبحت على ما هي منطوقةٌ عليه (أشياء) ، ويكون الوزن : لَفَعَاء .
- ٢ - ما ذهب إليه الفراءُ من أنها جمعٌ لشيءٍ الذي أصله : شَيْعٌ ، على وزن : فَيْعَل ، ثم خُفِفَ وجمع على : أَشْيَاء ، على مثال : أَفْعَلَاء . فاجتمعت همزتان ، وبينهما الألفُ التي تشبهُ الهمزةَ . فهذا يُثْقَلُ ؛ ولأن الكلمةَ جمعٌ ، والجمعُ ثَقِيلٌ ، فقلبت الهمزةُ الأولى ياءً لمناسبةِ الكسرةِ التي تسبقُها ، فصارت : أَشْيَاء ، فاجتمع ياءان ، أولاهما مكسورةٌ ، فتحذفُ إحداهما ، وهنا يختلفون في أي الياءين حذفت على وجهين :

- أولهما : يحذفُ الياءُ الأولى التي هي عينُ الكلمةِ تخفيفاً ، فصارت : أَشْيَاء ، على مثال : أَفْعَاء .
- والآخر : يحذفُ الياءُ الثانيةَ التي هي لأمُ الكلمةِ ؛ لأنها قد حصل بها الثقل ، وتفتح الياءُ المكسورةُ لتسلمَ ألفُ الجمعِ ، فتصبح : أَشْيَاء ، على مثال : أَفْعَاء .
- ٣ - ما ذهب إليه الأخفشُ إلى أنها جمع (شيء) مخففاً ، وأصلُ جمعه : أَشْيَاء ، حيثُ جُمِعَ ، (فَعَلَ) على (أَفْعَلَاء) ، كما يجمع على (فَعْلَاء) ، نحو : سمح وسمحاء ، وفَعْلَاء نظيرُ أَفْعَلَاء ،

= العلة ، وهو مبني للمجهول. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره : هي. لكم: جار وعبرور مبنيان ، وشبه الجملة متعلقة بتبدل (تسوكم) تسو: فعل جواب الشرط مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه السكون . وفاعله ضمير مستتر تقديره: هي. وضمير المخاطبين مبني ، مفعول به في محل نصب. والتركييب الشرطي نعت لأشياء في محل جر .

(١) ينظر في ذلك: الكتاب ٤-٣٨٠ / المنصف ٢-٩٤ / الإنصاف ٢-٤٨١ / شرح ابن عبيش ٥-١١٠ .

(٢) ينظر: الكتاب ٤-٣٨٠ .

فلما جاز أن يجيء جمعُ (فَعَلَ) على (فَعَلَاء) جاز أن يجمعَ على (أَفْعَلَاء)؛ لأنه نظيره ، فجاز جمعُ (شيء) على أَشْيَاء ، ثم فُعِلَ به ما فُعِلَ في الاتجاهِ السابق ، وبصيرُ أَشْيَاء على مثال : أَفْعَاء ، أو : أَفْلَاء .

٤ - ما ذهب إليه الكسائي ومن ذهب مذهبه إلى أن (أشياء) على وزن (أفعال) ؛ لأنها جمعُ شيء ، على وزنِ (فَعَلَ) ، نحو : بَيَّنَّ وأَبَيَّات ، وَضَيَّنَّ وأَضْيَاف ، وَلَمَّا كانت كذلك وجب أن تصرفَ ؛ لأن الهمزة - حيثُ - أصلٌ ؛ وليست للتأنيث ، ولكنهم تعللوا لمنع صريها بأنه لما كثرت في الكلام ، وأشبعت فعلاء الممنوعة من الصرفِ شُعْتُ من الصرفِ ؛ كما لم يُصرف حمراء .

٥ - ما ذهب إليه بعضهم من أنها جمعُ شيء على مثال ظَرْيف ، وفعل يجمع على أَفْعَلَاء ، نحو : صَيَّبَ أَنْصَابُ . وصديقُ أَصْدِقَاء ، فيصير - جمع : أَشْيَاء ، على وزنِ أَفْعَلَاء ، ثم حذفت الهمزة الأولى ، وهي لأم الكلمة ، فتصيرُ إلى : أَشْيَاء ، على وزن : أَفْعَاء . ملخص ما سبق من زينة (أشياء) هو :

- لفْعَاء : شَيْئَاء ، على مثال : فَعَلَاء ، ثم قدمت الهمزة الأولى .

- أَفْعَاء : على أن الأصل أَشْيَاء ، على مثال : أَفْعَلَاء ، ثم حذفت الهمزة الأولى ، وهي لام كلمة . وهذا من ثلاثة آراء .

- أَفْلَاء : مثل الرأي السابق ، لكن المحذوف عينُ الكلمة ، وهذا من رأيين .

- أَفْعَال : على أن الأصل : أَشْيَاء . ومنع من الصرف لشبهه فعلاء .

والرأي الأول هو الأكثرُ شُيوعًا .

تنويه :

يأتي الاسمُ المختوم بالألفِ الممدودة على صيغٍ عديدة ، يمكنُ الرجوعُ إليها في كتاب : التأنيث في اللغة العربية ^(١) .

(١) للمؤلف ص ١٣٥ إلى ١٥٤ .

الفعل من حيث نهايته الصوتية

ذكرنا أنَّ الفعلَ تتأثرُ نهايتهُ الصوتيةُ أثناءَ وجوده في التركيبِ ، أي : أثناءَ وصلِ الكلامِ ، فإلى جانبِ التغيراتِ الإعرابيةِ الحادثة من خلالِ الموقعية ، وأثرِ السوابقِ أو اللواحقِ ، فإنَّ هناكَ تغيراتٍ قد تحدثُ في الحرفِ الأخيرِ من الفعلِ ، وكثيراً ما تكونُ هذه التغيراتُ في هذا الموضعِ من بنيةِ الفعلِ في أحوالٍ من التركيبِ ، نشيرُ إلى شيءٍ منها :

- إسناد الفعل إلى ضمائر الرفع - بخاصة - وإلى ضمائر النصب والجر كذلك .

- توكيد الفعل بالنون

- وصل الكلام فيكون بعد الفعل ساكنٌ .

وهذا القسمُ من الدراسةِ يُعنى بنهايةِ الكلمة ؛ لذلك فإننا سنشيرُ إلى الفعلِ من حيثِ نهايتهُ دون ذلك .

ينقسم الفعلُ من حيثِ نهايتهُ إلى :

١ - صحيح الآخر (اللام) .

٢ - معتل الآخر (اللام) .

أولاً : الفعلُ الصحيحُ الآخرُ :

ينقسم الفعلُ الصحيحُ الآخرُ - ماضياً أو مضارعاً أو أمراً - وهو صحيحُ اللام - إلى :

١ - صحيح الآخر مع صحّةِ أصوله (السالم) : نحو : فهم ، شرب ، يلعب ، يسمع ،

انتبه - استلم إلخ .

٢ - منصف ، وهو تسميان :

أ - مضعف الثلاثي : ما كانت عينه ولاؤه من جنسٍ واحدٍ ، نحو : مدّ ، هزّ ، يَشُدُّ ،

يَعُدُّ ، فَرّ ، شُدُّ واشدُّد

ب - مضعف الرباعي : ما كان أصله وثالثه من حرفٍ واحدٍ ، وثانيه كرابعه ، نحو :

زَلَزَل ، يُزَلِّز ، هَذَهْدُ يَهْدُهُ هَذِهْدُ

ج - مهموز : ما كان أحدُ أصوله (الفاء أو العين أو اللام) همزةً ، نحو : أكل ، يسأل ، اقرأ ...

ثانيا : الفعل المعتل الآخر :

وهو الفعل الذي تكون لامه حرف علة : الواو أو الياء ^(١).

وكذلك ما نُطِقَ آخره - أي : لامه - بالالف ، والالف ليست أصلاً في الحروف ، وإنما تكون منقلبة عن واو أو ياء .

ومثل هذا الفعل يُسمَّى منقوصاً ^(٢).

والمنقوص يتفرع منه أنواع ، سواء أكانت فرعاً له ، أم مستقلة عنه ، نشير إلى كل منها على حدة :

أ - الناقص :

يُسمَّى الناقصُ لانه لا يُمكِن من الصحيح ، أو بحر : الحركة ، حيث يبنى الماضي منه على حركاتٍ محددة . ويعرب المضارعُ المعتل الآخرُ بالالف بحركاتٍ مقدرةٍ سالٍ الرفعِ النصب ، بحذف حرفِ العلةِ دخل الحزم ، ومعتل الآخر بالواو أو الياء يرفعان بحركةٍ مدية ، وينصبان بالظاهرة ، ويمنعان بحذف حرفِ العلة . فهو ناقصٌ عن سابقيه من أنواع الفعل في هذه الجوانب .

مثال الناقص بالياء :

رمى : رَمَى ، قَدَى ، جَرَى

أصل اللام المنطوقة ألفاً في تلك الأفعال ياءً .

٢٠ إذا كنا قد درجنا على أن حروف العلة ثلاثة : الواو والياء والالف ، فلننبأ أنه إلى أن الالف منقلبة

دائماً عن أصل ، يكون الواو أو الياء .

٢١ هناك نوعان : نحران من أنواع الفعل المعتل :

أ - المثال . ويكونُ معتل القاء ، نحر : يسر ، وقد ، وزن ، يمن ... إلخ .

وهذا الفعل يتأثر في بعض تصاريفه ، كأن يؤتى منه بالمضارع ، فتحذف من بعضه ، تقول : يَقْدُ ، يَزْدُ ، يَجْدُ

ويحدث في بناء بعض تصاريفه قلب ، نحو : إيقادا ، ميزان ...

ب - الأجوف ، وهو ما كانَ معتل العين ، نحو : قال ، باع ، بصوم ، ينان

وهذا الفعل يتأثر حال إسناده إلى ضمائر الرفع البارزة ، وإتيان الأمر ... : المصدر والمشتقات من بعض تصاريفه ، والمضارع ... إلخ .

تقول : يبيع ، بائع ، سبيح ، بعث ، يغن ... إلخ .

والمضارعُ منها : يرمي ، يهدي ، يفدي ، يجري ...

ومن الناقص بالياء : اُفتَدَى ، استهدى ، جارى - يرمى ...

مثالُ الناقصِ بالواو :

طفأ ، نما ، سما ، علا

أصلُ اللامِ المنطوقةُ أَلْفَا في تلك الأفعالِ واوٌ .

والمضارعُ منها : يطفو ، ينمو ، يسمو ، يعلو

ومن الناقصِ بالواو : اصطَفَى ، انتمى ، تسامى ، استعلى

ب - اللفيفُ المقروق :

مما هو منقوصُ الآخرِ ما اعتَلَّتْ فاؤه ولاؤه ، ويسمى اللفيفُ المقروقُ حيثُ فُرِقَ بين حرقِ العلةِ .

ومثاله : وَرَى (امتلاً جوفه قبحاً) ، وَشَى ، وَعَى ، وَجَى (الفرس إذا وجد في حافره وجع) ، وَدَى (الفرس والحمار = أحل ليول ، أو أنعط) ، وَلَى ، وَفَى ، وَقَى ، وَنَى ، وَهَى (صَعَف) ...

ومضارعُه : يَرَى ، يَشَى ، يَعْى ، يَدَى ، يَلَى ، يَفَى ، يَقَى ، يَنْبَى ...

ولكن يقال : يَوْجَى ، أصله : يَوْجِي ، قلبت الياءُ أَلْفَا .

ج - اللفيفُ المقرون :

من الأفعالِ الناقصةِ المعتلةِ الآخرِ ما يسمى باللفيفِ المقرونِ ، وهو ما كانَ معتلاً المعين واللام ، حيثُ قُرِنَ بين حرقِ العلةِ فيه .

ومثاله : أَوَى ، ثَوَى ، حَوَى ، خَوَى ، رَوَى ، شَوَى ، ضَوَى ، طَوَى ، عَوَى ، غَوَى ، قَوَى ، لَوَى ، كَوَى ، نَوَى ، هَوَى

والمضارعُ : يَأْوِي ، يَثْوِي ، يَحْوِي ، يَخْوِي ، يَرْوِي ، يَشْوِي ، يَضْوِي ، يَطْوِي ، يَغْوِي ، يَقْوِي ، يَلْوِي ، يَكْوِي ، يَنْوِي ، يَهْوِي

عددية الكلمة ذات المدلول الواحد (المنظور الكمي للكلمة)

نعلم أن الكلمة في اللغة توضع لأداء دلالة على شيء واحد ، فهي دالة واحدة لمدلول واحد ، هذه الدالة قد تكون واحدة بسيطة في بنيتها ، وقد تكون مركبة تتضمن أكثر من كلمة ، لكنها في الحال ذاتها تدل على مدلول واحد ، سواء أكان : مفردا ، أم مثنى ، أم جمعا ، أم شبه جملة ، أم جملة ، أم فقرة ، أم نصا
أما غير ذلك مما يحد بكلمة ومجموعه مدلولاً واحداً .

ونستطيع أن نغسّم الكلمة من هذا المنظور الكمي في بنيتها التي تعبر عن مدلول واحد إلى قسمين : بسيطة ومركبة .

وأ . نحدد كل منهما هو موضع العلامة الإعرابية في الكلمة ، فنجد أن البسيطة تحمل العلامة الإعرابية على آخر ما تنطق به ، وهي بنية واحدة متكاملة ، وإن زيد عليها زيادة معنوية .

أما المركبة فإنها غير ذلك .

الكلمة البسيطة :

يقصد بها الكلمة ذات البنية الواحدة ، أي : التي عددها واحد ، سواء أكانت مجردة أم مركبة ، معرفة أم نكرة ، بها سوابق أو لواحق في ذاتها أم ليس بها ، وبذلك تشمل :

- الحروف كلها : في ، من ، أن ، الباء ، الواو

- الأسماء من كلمة واحدة : الضمائر ، أسماء الإشارة ، الظروف ، أسماء الشرط ، أسماء الأسماء ، الأسماء نكرة ومعرفة بالأداة : رجل والرجل ، سورة والسورة ، علم والعلم

- الفعل - ماضيا ومضارعا وأمرًا مجردا ومزبدا - : فهم ، يفهم ، أفهم ، يفهم ، يفهم ، يفهم ، تفاهم ، يتفاهم ، استفهم

* وبذلك يكون من هذا النوع البسيط للكلمة ما يأتي :

- الكلمات المتحدثة : هلل ، كبر ، سبّح

- الكلمات التي يختلف فيها النحاة بين البساطة والتركيب : نحو : كَأَنَّ ، لَكِنَّ ، كَمْ ، لِمَا ، إِمَّا

- الكلمات الدالة على مجموع : جيش ، مدينة ، فريق ، جيوش ، مسلمون ، مؤمنات ، طبائع

- الكلمات المختومة بتاء التانيث : مدرسة ، مواطنة

ب - الكلمة المركبة :

يقصد بها الكلمة التي تكونت من أكثر من كلمة ، لكنها بالتركيب هذا تدلُّ على مدلول واحد ، سواء كانت أجزاؤه .

ونصّر على جعل هذه المركبات من أقسام الكلمة بسبب استعمالها للمدلول واحد .

ونشير إلى مجموعات الكلمات المركبة في الجملة العربية من خلال ما يأتي :

- المركب الإضافي : عبد الله

- المركب المزجي : حضرموت ، بعلبك ، بورفؤاد ...

- المركب الجملي : تأبط شرًا ، نحمده ...

- المركب الموصولي : سواء أكان باستخدام الأسماء الموصولة ، الذي كتب ، التي

تستمع

أم كان باستخدام حروف الصلة : أن يقرأ = قراءة ، ... أن المجتهد مكرم = تكريم المجتهد ...

وهذا المنظور يهّم الدرس النحوي من حيث :

- إن الكلمة سواء أكانت بسيطة أم مركبة لها موقع إعرابي واحد متكامل في الجملة

- إن الكلمة المركبة تعامل في إعرابها : إما كلمة مبنية واحدة : التركيب الجملي ، وحروف الصلة مع صلتها ، فتأخذ بجمليتها الموقع الإعرابي .

وإما أن يأخذ الجزء الأول منها الموقع الإعرابي : الأسماء الموصولة ، والمركب الإضافي .

وإما أن يتخذ الأول أو الثاني أو هما معا مبنين الموقع الإعرابي - على خلاف بين النحاة -

الأعداد المركبة ، الظروف المركبة ، الأعداد المركبة ، الأحوال المركبة

أقسام الكلمة من حيث مواضع التغير في بنيتها

أثبت في هذا الموضع إشارة إلى ما ذكره ابن حيان في ارتشافه من أحكام الكلم حالة الأفراد^(١) ، أو مواضع التغير في بنى الكلم ، حيث يكون على ثلاثة أقسام . تمثل ما يكون لها في نفسها ، وما يلحقها من أولها ، وما يلحقها من آخرها ، وهذه ما تكون في علم اللغة المعاصر الحشايا ، والسوابق ، واللواحق .

وتوجز فيما يأتي :

أولاً : ما يكون من تغيير في الكلمة في نفسها (الحشايا) :

يتمثل في تصريف الكلمة اسماً أو فعلاً ، ويكون على ضربين :

أ - تغير في الكلمة لمعنى يبدىه ، وينحصر في التصغير ، والتكسير ، والمصدر ، واسمي الزمان والمكان ، والصفات المشتقة : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والمبالغة ، والصفة الشبهة ...

ب - تغيير في الكلمة لغير معنى ، حيث يكون ذلك بسبب تركيب الكلم مع بعضه ، طبيعة أصوات، الكلمات ، ومن ذلك : الحذف والزيادة ، والإبدال ، والقلب ، والنقل ، إدغام .

ملحوظتان :

أولاه : بعض هذه التغيرات تجمع بين سوابق وحشايا ، كما هو في بنية المشتقات . ينص المصادر بأنواعها ، والتكسير .

وبعضها يجمع بين حشايا ولواحق كما هو في بعض بنى جمع التكسير .

والأخرى : أنه يمكن أن نحصر التغير في ذاتية الكلمة على بعض بنى الفعل المبنى للمجهول ، وبعض بنى جمع التكسير ، وبعض بنى المصادر وصفات المشتقة ... ، وما

(١) يرجع إلى : ارتد - - رب ١ - ١٣ وما بعدها ، ٢٤٩ وما بعدها .

يعتريه حذفٌ ، وتصغيرٌ ، وإبدال ، وقلب إلخ .

أي : ينحصرُ في ما اقتصرَ التغيرُ في بنيتها في داخلها ، لا في أولها ولا في آخرها .

تنبيه :

نلحقُ بهذا النوع من التغير ما يحدث في بعض الحروف أثناء التركيب ، نحو : على ، إلى ...
= عليها ، إليه ...

ثانيا : ما يكونُ من سوابق للكلمة :

من همزة الوصل ، وميم الفاعلين والمفعولين ، وأحرف المضارعة ، وبعض نى جمع التكرير بإلحاق الميم بها ، أو الهمزة . . إلخ ، وها التنبيهية ، وأحرف الزيادة في نى بعض الأفعال القياسية

مع ملاحظة أن كثيرا من هذه تشترك معها حشايا أو لواحق .

ثالثا : ما يلحقُ بالكلمة :

وهو اللواحق ، كما هو في علامات المثني والجمع السالم بنوعيه ، وباء النسب ، وعلامات التأنيث ، ونون التوكيد ، والتنوين إلخ .

ومنه الفعل المضارع المسند إلى واو الجماعة أو ألف الاثنين أو ياء المخاطبة إلخ .
وهذه الفكرة تحتاج إلى دراسة أعمق وأشمل وأكثر حصرا ، مع مراعاة أصول التحليل اللغوي المعاصر .

أقسام الكلمة بين الإعمال والإهمال

توزع الكلمة بأقسامها المختلفة بين الإعمال والإهمال ، أي : الإعمال في غيرها أثناء التركيب ، من حيث النطق ، ويترتب عليه في كثير من المواقع إحكام الجانب الدلالي ، كما في الفاعلية ، والمفعولية ، والإضافة ، والتمييز ، والحال إلخ .

لكننا ننبه على عدة ملحوظات :

١ - الحروف كلها لا تكون معمولية ؛ إلا إذا عددنا التعلق من ضرب المعمول ، نحو : خرجت من القاعة ، تكون شبه الجملة متعلقة بالخروج ، ومنهم من يجعل حرف الجر هو المتعلق ؛ لكننا لابد أن نلاحظ أن الحرف يكون معناه في غيره ؛ ولذلك فإنه لا يجوز لنا أن نجعل الحرف مستقلاً بذاته فيكون له التعلق أو الموقع الإعرابي ؛ لهذا فإننا نرى أن الحروف كلها غير معمولية .

٢ - أساء الأفعال كلها غير معمولية ، حيث لا تقع في نطاق عوامل الرفع والنصب والجر والجزم ؛ إلا إذا كانت جملة في موقع مقول القول .

٣ - الأفعال كلها تعمل الرفع بالضرورة في فاعلها ؛ لأن كل فعل لابد له من فاعل مرفوع أو ما ينوب عنه ، ولا يخرج عن ذلك إلا ما يراه النحاة من الأفعال المكفوفة بـ (ما) ؛ ولكننا لنا رأي في ذلك لا يخرجها من نطاق الأفعال الرافعة فاعلاً^(١) .

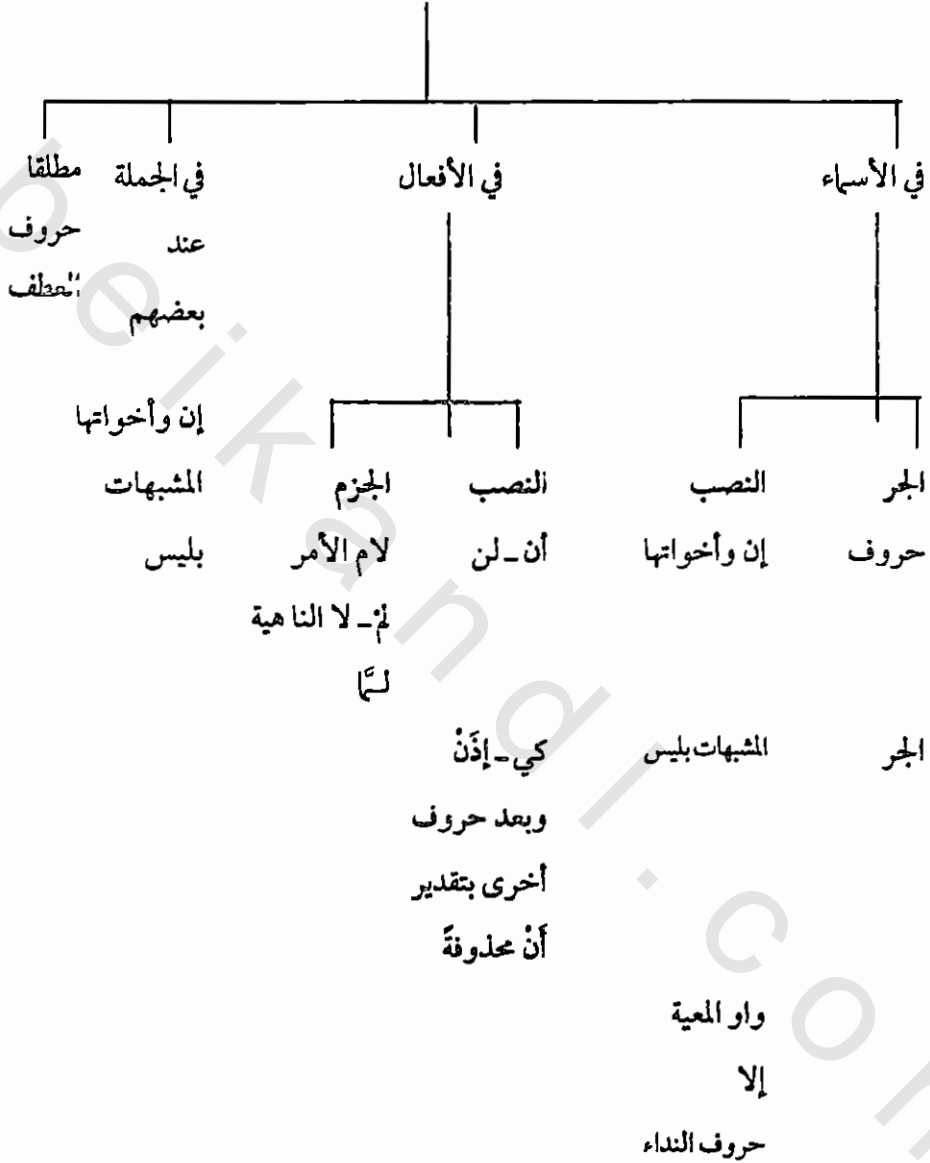
٤ - هناك عوامل معنوية تنحصر في إعمال الرفع ، وهي : الابتداء في المبتدأ ، والبناء عليه أو الإسناد في الخبر ، والتجرد من عوامل الجزم والرفع في المضارع المرفوع . وفيها تعليقات أخرى .

٥ - نذكر في هذا الموضع الكلمات العاملة ، وما عداها فهو مهمل ، ثابت ذلك تبعاً لأقسام الكلمة .

(١) يرجع إلى : كتاب النحو العربي ٢- ٢٣ للمؤلف .

واليك مخططا بالعامل من أنواع الكلمة :

عمل الحروف



عمل الأفعال

الرفع في	النصب في
الفاعل	المفعول به
نائب الفاعل	خبر الأفعال الناقصة
ما يشبه الفاعل	مفعولي الظن ...
	مفعولي العطاء والكساء وغيرهما
	خبر المقارنة ...
	مفعولات أعلم وأرى

عمل الأسماء

الرفع	النصب	الجر	الجزم
خبر المبتدأ	تمييز (٩٩-١١)	الاسم المضاف	أسماء الشرط
فاعل المصادر	كم - كأي - كذا	إلى غيره	الجازمة : من - ما -
والمشتقات العاملة	الاسم المبهم التام		مها - متى - أيان -
	الذي يحتاج إلى		أنى - أينما - حيثما -
	تمييز		كيفما - أيّ
	مفعول المصادر		
	والمشتقات العاملة		

عمل أسماء الأفعال

الرفع	رفع الظاهر	النصب
فاعلها المستتر	هيهات	رويد - بئله - دونك -
	شتان	عليك - ها - حيّهل
	سرعان	

رأيتك إشارة إلى ما ذكر في المخطط من أعمال الكلمة .

أولاً : الحروف :

ما يجعل الحرف مؤثراً أو عاملاً نحو إحداث النصب أو الجزم فيها بعده ؛ ويكون عمل الحروف في الأسماء والأفعال على السواء ، وفي الجملة الاسمية - على وجه - ذلك في الموجز الآتي :

أ - الحروف العاملة في الأسماء :

تعمل الحروف في الأسماء عملين :

أولهما : الجبر ، ويقتصر في حروف الجر ، وتذكر في سبعة عشر حرفاً : الباء ، اللام ، الكاف ، من ، في ، إلى ، عن ، على ، رب (تبيء بالزائد) ، حاشا ، عدا ، خلا ، مذ ومنذ ، (قبل اسم محروك) ، وحروف القسم : الباء ، والتاء ، والواو .

والآخر : النصب : تنحصر في :

١ - الأحرف الناصبة المبتدأ^(١) ، وهي : إن ، أن ، كأن ، ليت ، لعل ، كأن ،

ويلحق بها (لا) النافية للجنس بشروط .

٢ - الناصبة الخبر^(٢) : الأحرف المشبهة بـ (ليس) ، وهي : ما ، لا ، إن ، لات النافيات .

(١) يذهب جمهور النحاة إلى أن هذه الأحرف ترفع الخبر كذلك ، فتجعل له رفعا غير الرفع الذي كان عليه قبلي دخولها ، وعليه فإنها تكون عاملة النصب والرفع معا .

(٢) يذهب جمهور النحاة إلى أن هذه الأحرف ترفع المبتدأ كذلك - كما ذكرنا في سابقتها - وعليه فإنها تكون عاملة الرفع والنصب معا .

٣- واو المعية قبل المفعول معه .

٤- (إلا) في الاستثناء التام الموجب، والتام المنفي في وجه، والاستثناء المنقطع ، وتقدم المستثنى على المستثنى منه . .

٥- حروف النداء : ياء أيا ، هيا ، أي ، الهمزة ...

ب- الحروف العاملة في الأفعال :

تعمل الحروف العاملة في الأفعال عملين :

أولها : النصب : وتنحصر في الحروف : أن ، كن ، كي ، إذن ، وبعد الحروف : فاء السببية ، حتى ، لام التحليل ، الواو والفاء ، وأر ، وثم وذلك بتقدير (أن) محذوفة .

والآخر : الجزم : وتكون - حيث - على تسمين :

- حروف تجزم فعلاً واحداً : لام الأمر ، لا الناهية ، لم ، لئما .

- حروف تجزم فعلين مضارعين : إن ، إذا ما ... وإن مقدرة في جواب الطلب - على وجه - نحو : اعمل بإخلاص يتقدم وطنك . أي : إن تعمل بإخلاص يتقدم وطنك .

الحروف العاملة مالمقا :

وهي حروف العطف ، حيث تعطف ما بعدما على ما قبلها - اسما كان أو فعلاً أو جملة أو شبه جملة - نياً شديداً إعراته - رفعاً كان أو نصباً أو جرّاً أو جزماً .

ثانياً : الأفعال :

تعمل الأفعال في الأسماء ، وقد يكرن عملها في الجملة ، وهي تعمل الرفع مطلقاً ، والنصب في تراكيب ، ذلك على النحو الآتي :

أ- الرفع :

١ - بادئ ذي بدء ترفع الأفعال الاسم الذي يقع بعدها ، أو يستتر فيها أو بعدها ، مطلقاً ، على أنه فاعل ، أو ما يشبه الفاعل ، أو نائب عن الفاعل ؛ حيث إن الفعل لا يقوم إلا بالاسم ، فيرفعه سواء أكان فعلاً لازماً أم متعدياً ، تاماً أم ناقصاً ، مع مراعاة رأينا في الأفعال : طالما ، قلماً ، كثيراً ...

إِذَنْ : لَابَدُّ أَنْ يَرْفَعَ كُلَّ فِعْلٍ اسْمًا ظَاهِرًا ، أَوْ مَضْمَرًا ، أَوْ مَقْدَرًا : فَاعِلًا ، أَوْ نَائِبَ فَاعِلٍ ، أَوْ اسْمًا لِفِعْلٍ نَاقِصٍ ...

ب - النصب :

تنصبُ الأفعالُ في المعاني الآتية :

١ - المفعولية : حيث تنصبُ مفعولًا واحدًا ، أَوْ مفعولين ، أَوْ ثلاثة ، ويؤدي ذلك :

- الأفعالُ التامة ، نحو : عرف ، قرأ ، شرب ، استلم

- أفعالُ المدح والذم : نعم ، بئس ، حبّ ، لا حبّ .

- الأفعالُ الناقصة : حيث تنصبُ خبرًا لها ، وهي كان ، أصبح ، أضحي ، ظنّ ، أمسى ،

بات ، ليس ، صار ، مازال ، مادام ، ما فتح ، ما انفك ، ما دام .

- أفعالُ الظن واليقين والتحويل : وهي تنصبُ مفعولين . أصلُها المبتدأ والخبر ، وهي :

ظن ، حل ، علم . هَبْ ، تَعَلَّمْ ، وجد ، أَلْفَى ، رَأَى ، جَعَلَ وما بمعناها ..

- أفعالُ العطاء والكساء : وهي تنصبُ مفعولين ، ليس أصلُها المبتدأ والخبر : منح

أعطى ، كسا ، ألبس

- أفعالُ أخرى تنصبُ مفعولين : سَمَى ، كَتَى ، رَوَى ، سَقَى

- أفعالُ المقاربة والرجاء والشروع ، وهي تنصبُ الخبرَ ، ويكون محدود التركيب ،

وهي : كاد ، كرب ، أوشك ، عسى ، حرى ، اخلوق ، شرع ، أخذ ، هلهل ، طفق ، كرب ،

جعل ...

- أفعالُ تنصبُ ثلاثة مفعولين ، وهي : أَعْلَمَ ، أَرَى ، نَبَأَ ، أَنبَأَ ، خَبَرَ ، أَخْبَرَ ، حَدَّثَ .

ملحوظة : من هذه الأفعال ما ينصبُ جملةً :

- إما بالضرورة ، في أخبارِ أفعالِ المقاربة والرجاء والشروع ، حيث تكون أخبارُها

جملةً فعليةً ، فعلُها مضارع .

وكذلك فعلُ القولِ ينصبُ جملةً ، أو ما فيه معنى الجملة .

- وإما بالجواز ، وهي الأفعالُ التي تكون منصوباتها مبتدأ وخبرًا . والأفعالُ الناقصة .

ثالثا : الأسماء :

تعملُ الأسماءُ الرفعَ والنصبَ والجَرَ والجزمَ ، وهي تعملُ أكثرَ ما تعملُ في الأسماءِ ، وتعملُ الجزمَ في الأفعالِ في تركيبٍ خاصٍّ ، وذلك في الموجزِ الآتي :

أ- الرفع : تعملُ الأسماءُ الرفعَ في الأسماءِ في مواضع :

- الخبر ، حيثُ يرفعُ المبتدأُ - وهو اسمٌ بالضرورة - الخبرَ - على وجهٍ .

- فاعلِ المصادرِ العاملةِ والصفاتِ المشتقةِ العاملةِ مع توافرِ الشروطِ الخاصةِ بذلك .

- ويلحظُ أن المبتدأَ يكونُ مرفوعًا على الابتداء - على وجهٍ أرجح - .

ب- النصب : الأسماءُ التي تنصبُ :

- الأعدادُ من (١١ - ٩٩) تنصبُ تمييزًا لها مفردًا .

- ما يشبه الأعدادَ من : كم الاستفهامية ، كأيْن ، كذا .

- كُلُّ اسمٍ مبهمٍ تأمُّ يحتاجُ إلى تمييزٍ ، نحو : مثل ، غير ، المكايل ، والموازن ، والمساحات - في

تركيبٍ - وما يشبهها . ما يدلُّ على الامتلاء ، والتفريغ ، والتعجب في بعضِ تراكيبه : ياله شهما ...

- المصادرِ والمشتقاتِ العاملةِ المتعدية ، حيثُ تعملُ عملَ أفعالِها .

ملحوظة : نلاحظُ مما سبقُ أن المصادرَ والصفاتِ المشتقةِ العاملةِ ترفعُ فاعلاً ، وتنصبُ مفعولاً به أو أكثرَ .

ج- الجر : ينحصرُ في الأسماءِ التي تضافُ إلى غيرها من أسماءٍ ، أو جملٍ فعليةٍ أو اسميةٍ ،

وهي إما أسماءٌ ملازمةٌ للإضافة ، وإما جائزةٌ للإضافة ، هذا غيرُ الأسماءِ التي يمتنعُ فيها الإضافةُ .

د- الجزم : تنحصرُ الأسماءُ التي تعملُ الجزمَ في الفعلِ المضارعِ في أسماءِ الشرطِ الجازمةِ

فعلين ، وهي : مَنْ ، ما ، مهما ، أيان ، أتى ، متى ، أينما ، حيثما ، كيفما ، أيّ مضافةً .

رابعا : أسماءُ الأفعالِ :

أسماءُ الأفعالِ تنقسمُ إلى قسمينِ من حيثِ الإعمالُ : لازمةٌ ومتعديةٌ ؛ لهذا فإنها تعملُ

الرفعَ ، والنصبَ ، وكلاهما يكونُ في الأسماءِ بخاصة ، وموجزُ عملِ أسماءِ الأفعالِ ما يأتي :

- كُلُّهَا تَعْمَلُ الرِّفْعَ فِي فَاعِلِيهَا ، وَيَكُونُ مُسْتَتْرًا فِي أَكْثَرِهَا ؛ لِأَن مَعْظَمَهَا إِمَّا لِلْمَخَاطِبِ
أَمْرًا : صَهْ ، مَهْ ...

وإِذَا لِلْمَتَكَلِّمِ : أَفْ ، وَاهَا ...

- مَا يَرْفَعُ مِنْهَا ظَاهِرًا : هِيَهَات ، سَتَّان ، سِرْعَان (سِرْع) .

- مَا يَنْصَبُ مِنْهَا مَفْعُولًا بِهِ : رَوَيْدٌ مُحَمَّدًا ، بَلَّهَ الْأَكْفَ ، دُونَكَ ، عَلَيْكَ ، هَا كِتَابًا (خُذْ)

- حَيْهَلُ الصَّلَاةِ .

أقسام الكلمة من حيث احتمالات نطق أواخرها

(المعربات والمبنيات)

تهتم اللغة العربية بكيفية نطق أواخر الكلمات في الجملة ؛ حيث إن هذا النطق يكون أساساً لما يأتي :

- موقعية الكلمة في الجملة ، وما يترتب عليها من تحديد العلاقات بين الكلمة وما يجاورها لاحقاً بها ، أو سابقاً عليها .

- يترتب على ذلك الفصل بين الدلالات المختلفة للكلمات المتجاورة في الجملة ، حيث إن موقعية الكلمة في الجملة تُغيّر الدلالة المقصودة منها من موقع إلى آخر ، ما بين الفاعلية والمفعولية والابتدائية والخبرية إلخ .

ولا نغفل أن نشير إلى تلك المعاني التي يمكن أن تكون ثابتة لبعض الكلمات ، كالحروف وغيرها ، إلا ما يتغير منها دلالياً من خلال السياق .

- هذا إلى جانب تحديد ما لم يتأثر آخره بالموقع الإعرابي ، أو لبعضه ؛ نظراً لوضعه البنوي في اللغة : المبنيات ، أو للتعذر : المقصور ، أو للثقل : المنقوص ، أو غير ذلك مما يشار إليه فيما بعد .

- ولما كانت اللغة جملة ، والجملة نظام من الكلمات قائم على قواعد وتُسق معينة ، منها نطق آخر الكلمة ؛ تبيّن لنا أهمية الاعتناء بهذا الجانب للتوضيح الدلالي وضبطه ... والكلمة تنقسم من هذا المنظور إلى قسمين : المعربات والمبنيات .

فكل كلمة في اللغة العربية إما معرفة وإما مبنية ، نفصل ذلك في الصفحات الآتية ، ويستوجب هذا التقسيم العروج إلى أفكار متعلقة به ، ولازمة له .

الإعراب والبناء

الإعراب لغةً :

يدور مصطلح الإعراب معجمياً^(١) بين : الإنابة والإفصاح ، والتغيير ، والتحسين أو الإجمالة أو إزالة الفساد .

وكل هذه المعاني لها علاقة بمفهوم الإعراب اصطلاحياً .

الإعراب اصطلاحاً^(٢) :

الإعراب مصدرٌ أَعْرَبَ بمعنى الإنابة أو التغيير أو التحسين وإزالة الفساد ، وكلها معانٍ تتضامن مع مفهوم النحاة لمصطلح الإعراب ، حيث يجعلونه التغيير الحادث في الحرف الأخير من الكلمة التي تستحق الإعراب ، أو ما تسمى بالمُعَرَّبَةِ ، بسبب عاملٍ ما ، وقد يجعلون الاختلاف بديلاً للتغيير ، ويتواءم هذا مع معنى التغيير ، وهو جانبٌ لفظيٌّ ، أو شكليٌّ .

والغرض من هذا التغيير إنما هو بيان المعاني التي يكون عليها موقع الكلمة من ابتدائية وفاعلية ومفعولية ونسبة ... إلخ . وهذا يتواءم مع معنى الإنابة والإفصاح ، وهو الجانب المعنوي في مصطلح الإعراب ، ويذكر في هذا المقام قوله ﷺ : « الْبِكْرُ نُسْتَأْمُرُ ، وَإِذْئِهَا صَمَاتُهَا ، وَالْأَيْمُ تُعْرَبُ عَنْ نَفْسِهَا » ، أي : تبين رضاها بصريح النطق^(٣) . أو : والشيء يُعْرَبُ ... وفي هذا الاتجاه نتقابل مع عبارات دالة ، من نحو : الإعراب دالٌّ على المعاني^(٤) . وحقيقة الإعراب إيضاح المعاني^(٥) .

(١) ينظر: العين، القاموس المحيط، لسان العرب، الفائق للزخشري، مختار الصحاح.... مادة (عرب) .

(٢) يرجع في ذلك إلى : الكتاب ١ - ١٣ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ / المقتضب ١ - ١٤١ وما بعدها / التبصرة والتذكرة ١ - ٧٦ / أسرار العربية ١٨ وما بعدها / شرح ابن يعيش ١ - ٤٩ / شرح ألفية ابن معطي لابن جمعة الموصل ١ - ٢٢٢ .

(٣) شرح الشذور ٣٣ .

(٤) الإيضاح في علل النحو ٧٢ / شرح ألفية ابن معطي للموصل ١ - ٢٢٤ .

(٥) المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني ١ - ٩٧ .

كما أنه قد يكون الغرض من الإعراب إزالة فساد الكلام ، وذلك من : (عربت معدة
الفصيل: إذا تغيرت وفسدت) ، فيكون إعرابها إزالة فسادها ، ويكون إعراب الكلام
إزالة عَرَبِهِ ، وهو فسادُهُ .

وهذا الاتجاه من المعنى يتواءم مع إرادة التحسين ، حيث المرأة العروبة هي المتحبة إلى
زوجها ، ومنه قوله تعالى : ﴿عَرَبًا أَرَابًا﴾ [الواقعة] . فالمعرب في كلامه متحِبٌّ إلى
سامعِهِ ، متقربٌ إليه .

والرأي الأكثر قبولاً ومطابقة لما نفهمه من حقيقة الإعراب أنه مأخوذ من الإبانة
والإفصاح ؛ فإنما يفرق بين معاني الكلمة الواحدة في الجملة من خلال إعرابها ؛ لأن معنى
الكلمة ليس معجمياً فقط ، وإنما له محاور عديدة ، منها الموقعية التي تبين بالإعراب ، وإن
شئت إدراك ذلك من خلال ما يضرب من أمثلة لبيان محلّه في الأسماء ، فإذا قلت : ما
أحسن زيداً ، بسكونين ، فإنه لا يبين كونُ زيدٍ مضافاً أم فاعلاً أم مفعولاً ، فإذا وضعت
علامات الإعراب على الدالِ فإنك تبيّن كلّ هذه المعاني ، وعندئذ تقول : ما أحسن زيداً
في التعجب ، وما أحسن زيداً ، في النفي ، وما أحسن زيداً ؟ في الاستفهام ، وقوله تعالى :
﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٢٤] ، بنصب (إبراهيم) تعرفُ مفعوليته ،
وبرفع (رب) تعلمُ فاعليته ، والأمثلة كثيرة في هذا المضمار .

ومما يذكر في ذلك أن تقول : « ما أخذت منك درهم ، بسكون الميم من درهم ، فإنه
يحتمل الإقرار والجحد ، فإن نصبت كنت جاحداً ، و (ما) نافية ، وإن رفعت كنت مُقرّاً ،
و (ما) موصولة مبتدأ ، ودرهم خبر »^(١) .

إذن ؛ الإعراب « هو اختلاف العلامة في آخر الكلمة لفظاً أو تقديرًا على وفق العامل
دلالة على معناه »^(٢) .

أو إن شئت الأفضل أن تقول : الإعراب « تغيير آخر الكلم لفظاً أو حكماً لتغير العامل
الداخل عليها لفظاً أو تقديرًا »^(٣) . والتغييرُ يعني تعاقب الحركات لفظاً أو تقديرًا ، كما أن

(١) شرح ألفية ابن معطي للموصلي ١ - ٢٢٢ .

(٢) شرح جل الزجاجي لابن خروف ١ - ٢٥٩ .

(٣) شرح ألفية ابن معطي للموصلي ١ - ٢٢٥ .

العامل قد يكون ظاهرًا ملفوظًا به، نحو: إِنَّ الْجَوَّ كَانَ مَعْتَدًا وَطُلُوعَ الشَّمْسِ أَمْسٍ .
وقد يكون العامل مقدّرًا، نحو: ﴿إِنْ أَمْرُؤَا هَٰلِكَ﴾ [النساء: ١٧٦]. والتقدير: إِنْ هَٰلِكَ
أَمْرُؤٌ...، ومن المقدّر قولك: أهلاً وسهلاً ومرحباً، ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا يَٰيُنُوسَ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ (١٧)
[الذاريات] .

والبناء لزوم آخر الكلمة نطقًا واحدًا، بُنِيََتْ عليه في أحوال اختلاف العوامل عليها .
فالبناء تقيض الإعراب .

وأصل البناء للأفعال والحروف ؛ لأنها لا يعترها المعاني التي دَلَّ عليها الإعراب ، لا
لأن صيغها قد تغيرت لتغير تلك المعاني فدلت عليها ، فتغير صيغها كتغير صيغ الأسماء
للدلالة على معانٍ لاحقة بها قبل التركيب ، كالمصدر ، واسم الزمان ، واسم الفاعل ...
إلخ ، وهذا كتغير صيغ الفعل من الماضي إلى المضارع ، والأمر ، والنهي ... إلخ ، وهذه لا
تخضع للمعاني التي يأتي لها الإعراب .

ومصطلحا الإعراب والبناء لا يطلقان على الحركات ؛ ذلك لأنها مصدران ، فهما اسما
معنى ، يعرفان بالقلب ، فهما العملية الحادثة من إجراء فعلٍ كُلٍّ منهما : أعرب ، وبني ،
ولذلك فإنك تقول : حركات الإعراب والبناء ، ولا يضاف الشيء إلى نفسه .

والحركات التي تستخدم في الإعراب علامات إعراب ، وليست حروف إعراب .
فحرف الإعراب هو الحرف الأخير من الكلمة الذي يكون عليه حركة الإعراب لفظًا
أو تقديرًا .

أما الحركات فهي علامات الإعراب ، أو آلة الإعراب^(١) ؛ لأن الاختلاف أو التغير
يحدث بدالاتها .

وكذلك علامات ألقاب البناء ، هي الحركات التي يُبنى عليها المبنى .
فكُلٌّ مِنْ : الآنَ ، قَالَ مبني على الفتح ، أما : أَمْسٍ ، ونَزَالَ فمبنيان على الكسر ،
وحيثُ ، ومنذُ مبنيان على الضم ، وإذْ ، ومتى ، وفي مبنيّة على السكون .

(١) المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني ١ - ٩٩ .

المعرب والمبني

المُعْرَبُ : اسمٌ مفعولٍ من : أَعْرَبَ ، يطلَقُ على الكلمة التي ينطبقُ عليها مدلولُ الإعرابِ .

والمُعْرَبُ هو : ما تغيَّرَ آخرُه بتغيُّرِ العواملِ فيه لفظاً أو محلاً ، أي : تقديرًا .

والمُعْرَبَاتُ هي : الأسماءُ المتمكنةُ ، والأفعالُ المضارعةُ .

أما المبنيُّ فهو : ما لم يَتَغَيَّرْ آخرُه بتغيُّرِ العواملِ فيه .

والمبنياتُ هي : الأسماءُ غيرُ المتمكنةِ ، والأفعالُ الماضيةُ ، والأفعالُ الأمريةُ .

علَّةُ جعلِ الإعرابِ على آخر الكلمة :

يذهبُ السُّهيليُّ إلى تعليلٍ مقبولٍ لجعلِ محلِّ الإعرابِ أواخرَ الكلامِ في قوله : « والحكمةُ عندي - والله أعلم - أن الإعرابَ دليلٌ على المعاني التي تلحقُ الاسمَ ، نحو كونه فاعلاً أو مفعولاً وغير ذلك ؛ وتلك المعاني لا تلحقُ الاسمَ إلا بعد حصولِ العلمِ بحقيقته ومعناه ، فوجب ألا يتقدَّم الإعرابُ الاسمَ ، ولا يتوسطه في الوجودِ ، وأن يترتبَ بعده كما ترتبَ مدلوله - وهو الوصفُ - بعد مدلولِ الاسمِ ، وهو المسمَّى الموصوفُ بذلك الوصفِ »^(١) . ولأن الإعرابَ يدلُّ على المعنى العارضِ له فيجب أن يكونَ بعد تمام الصيغة^(٢) .

شروط استحقاق الإعراب :

سواء كان الإعرابُ أن تختلفَ أواخرُ الكلامِ لاختلافِ العواملِ أم أن تتغيَّرَ ، فإن لحدوثه في الكلمة شروطاً :

- أن تكونَ الكلمةُ في جملةٍ ، فيكونَ لها موقعٌ فيها ، يتحدَّدُ به علاقاتُها المعنويةُ بما يجاورها ، فيتحدَّدُ جهةُ استحقاقِها الإعرابي . وهو ما يمكن أن نسندهُ إلى العاملِ .

(١) نتائج الفكر ٨٢ .

(٢) شرح ألفية ابن معطي للموصلي ١ - ٢٢٤ .

- أن تكونَ مما يخضعُ للتغيرِ أو الاختلافِ في أواخره من الكلمِ ، أي : أن يكونَ معربًا ظاهرًا أو مقدرًا .

- أن يكونَ تغيرُ آخرِ المعربِ مطابقًا لنوعِ العاملِ واختلافه، من جالبٍ للرفعِ ، أو الجرِّ ، أو النصبِ ، أو الجزمِ .

علاقة أنواع الكلمة من الإعراب :

أصلُ الإعرابِ للأسماءِ دون الأفعالِ والحروفِ^(١)، ذلك لأن الأسماءَ تكونُ على صيغةٍ واحدةٍ ، وتختلفُ عليها المعاني ، فيفرقُ بينها بالإعرابِ ، نحو : جاء رجلٌ ، رأيتُ رجلًا ، أعجبتُ برجلٍ ، أما الأفعالُ فبدلُ اختلافِ صيغِها على اختلافِ معانيها ، والحروفُ تكونُ على معنى واحدٍ ، يمكنُ أن يتشعبَ من خلالِ السياقِ ، والحرفُ لا يقومُ بنفسه، فمعناه في غيره، فيصيرُ كبعضِ حروفٍ ما يدخلُ عليه، وبعضُ الكلمة لا يعربُ^(٢)؛ لذا لا يعربُ الحرفُ .

ويذهب الكوفيونَ إلى أن الإعرابَ أصلُ في الأسماءِ والأفعالِ معًا . ويذهبُ بعضُ المتأخرينَ إلى أن الفعلَ أحقُّ بالإعرابِ من الاسمِ^(٣) .

القاعدة العامة لموقع أنواع الكلم بين الإعرابِ والبناء :

الأسماءُ أصلُها الإعرابُ ، وما يأتيه منها من مشابهةٍ بالحرفِ يكونُ مبنياً ، إما وجوبًا وإما جوازًا ، كما هو في (أي) الشرطية والاستفهامية ، وهي معربة .

والأفعالُ أصلُها البناءُ ، وما يضارعُ منها الأسماءَ يكونُ معربًا ، وهي الأفعالُ المضارعة . أما الحروفُ فهي مبنيةٌ لا غير .

الأسماءُ بين الإعرابِ والبناء :

ذكرنا أن الأصلَ في الأسماءِ هو الإعرابُ ؛ لكننا نجدُ أن هذا الأصلَ ينقسمُ إلى مجموعتين ، كما أن مجموعاتٍ من الأسماءِ تخرجُ عن الإعرابِ إلى البناءِ ، أوجزُ كلِّ ذلك في فكرةِ الأسماءِ بين الإعرابِ والبناء فيما يأتي :

(١) التبصرة والتذكرة ١ - ٧٦ .

(٢) السابق ١ - ٧٨ .

(٣) ينظر : الإيضاح ٧٧ وما بعدها / ارتشاف الضرب ١ - ٤١٤ / المجمع ١ - ٤٤ ، ٤٥ .

أسماءٌ تعربُ مطلقاً :

حيثُ تلتزمُ الاسمِيَّةُ، فلم تخرج عنها إلى شبه الفعلية ، وهذه تُرفعُ، وتُنصبُ، وتُجرُّ، وتلحقُها التنوينُ علامةٌ للأمكن^(١)، وهي الأسماءُ المنصرفَةُ، نحو: رجل، ومحمد، وطويلة، وقصير إلخ . وهذه يطلقُ عليها الأسماءُ المتمكنةُ المكناةُ، أو المنصرفَةُ .

أسماءٌ تعربُ بحركاتٍ مقدرة :

وهي : المنقوصُ ، والمقصورُ ، والمضافُ لضميرِ المتكلمِ ، وهي من الأسماءِ السابقة .
أسماءٌ تخرجُ عن الأصلِ الإعرابي من الحركاتِ إلى الحروفِ أو من حركةٍ إلى أخرى ، وهي :

المثنى وما يلحق به ، جمع المذكر السالم وما يلحق به ، جمع المؤنث السالم ، الأسماءُ الستة .
أسماءٌ معربةٌ إعراباً جزئياً ، أو منقوصاً :

حيثُ يرى النحاةُ أنها تشبهُ الفعلَ بعللٍ فرعيةٍ حصلت فيها ، نحو العلمية والتأنيث ، إذ الأصلُ في الأسماءِ التنكيرُ والتذكيرُ ، هذه الأسماءُ تكونُ ممنوعةً من الصرفِ ، وهي الأسماءُ المتمكنةُ غيرُ المكناةِ في الاسمِيَّةِ أو غيرُ المنصرفَةِ ، فهي تعربُ إعراباً جزئياً ، وهي مما خرجَ عن الأصلِ الإعرابي . فهي لا تنوَّنُ ، وتجرُّ بالفتحةِ حالَ تجريدِها من (أل) والإضافةِ .

أسماءٌ تبنى وتعرب بحسب استخدام المجتمع :

- الزمن المبهم المضاف لجملة . (حين ...) .

- الاسم المبهم المضاف . (مثل ، دون) .

- العلم المختوم بـ (ويه) .

- (فعَالِ) علماً امرأة .

أسماءٌ تبنى وتعرب بحسب التركيب :

- (فعَالِ) سبباً للأنثى .

- (فعال) علم امرأة .

(١) ينظر: الكتاب ١ - ٧ .

- (فُعْل) سبباً للذكر .

- الظروف المبهمة .

- المنادى .

- (غير) في : ليس غير .

- اسم (لا) النافية للجنس .

أسماء تكون مبنية مطلقاً :

- الضمائر .

- أسماء الإشارة (عدا ما للمثنى) .

- الأسماء الموصولة (عدا ما للمثنى) .

- أسماء الاستفهام (عدا أي) .

- أسماء الشرط (عدا أي) .

- المركب من الأسماء الدالة على : العدد ، الحال ، الظرف ، العلم الجملة .

- كل ما هو محكي يكون بمثابة الاسم المبنى .

- أسماء الأفعال مبنية ، سواء أكانت :

أصلية الوضع ، نحو : شتان ، هيهات ، صه ، آمين

أم منقولة ، نحو : إليك ، دونك

أم مصوغة ، على مثال (فعال) ، نحو : حذار ، نزال ، حراك إلخ .

ملحوظة :

كل ما هو مبني من الأسماء يسمى غير متمكن .

المبنى لا يشئ^(١) :

لا تشئ المبنيات ؛ لأنها لا يدخلها الإعراب ، والمثنى يدخله الإعراب - ضرورة -

حيث يتغير ما يلحق به بتغير موقعه الإعرابي ، ودخول العوامل عليه .

(١) يرجع إلى : البسيط في شرح الجمل ١ - ٢٤٦ .

أما ما يثنى من الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة فإن بين النحاة خلافاً في حقيقة الثنية فيها ؛ لكن ألفاظ الثنى فيها تجري مجرى الثنى في اللغة دون خروج ما ؛ إلا ما كان في لغات بعض القبائل ، وقد ذكر ذلك في موضعه .

لماذا تُبنى بعض الأسماء ؟

إذا كان الأصل في الأسماء هو الإعراب فإن كثيراً من المجموعات الاسمية وبعض الأسماء تأتي في اللغة مبنية ، ويعلل لبناء الأسماء بما يأتي^(١) :

- تضمن الاسم معنى الحرف :

أي : يؤدي معناه ، كأسماء الاستفهام ، والشرط ، وأمس لتضمنه معنى لام التعريف .

- شبه الاسم للحرف :

حيث افتقاره إلى ما يؤدي معناه ، ويوضحه ، ويبينه ، كالضمائر ، وأسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة ، والظروف المقطوعة عن الإضافة ، وما حُمِّلَ عليها من أسماء مبهمه ، نحو : حيث ولَدُنْ .

- وقوع الاسم موقع المبنى :

من أسماء الأفعال ، حيث تقع موقع الأمر ، نحو : نزال ، أي : انزل . وما ضارع ذلك من المنادى في : يا زيد .

- مناسبة المبنى :

كحذام وقطام عند الحجازيين .

- إضافة الاسم إلى المبنى :

منه : إضافة الظرف المتصرف إلى المبنى ، نحو : يومئذ ، حيثئذ ... ، وفيها وجه الإعراب ، والبناء ، وما حُمِّلَ على ذلك من مثل : غير ، ومثل ، ودون ... إلخ .

- نقل الاسم من غيره :

وذلك على سبيل العلمية ، كأن يسمى بالفعل ، أو الجملة ، أو الحرف .

(١) يرجع إلى : شرح ألفية ابن معطي ١ - ٢٣٤ وما بعدها .

أو على سبيل الحكاية ، فيصير المحكى بمثابة النيابة عن اسم ، أو البدلية منه ، كأن تقول : قلت : لا إله إلا الله .

كيفية التسمية بالحرف :

إذا سُمِّي بالحرف فإنه يخرج عن الحرفية إلى الاسمية ، وحينئذ لا بد أن نستحضر فكرتين :

أولاهما : أن أقلّ الأسماء تكون على ثلاثة أحرف : ولد ، رجب ، باب

والأخرى : أن الاسم قد يكون على حرفين ، إذا كان الثالث ليّناً ، نحو : دم ، يد

لذلك فإن الحروف إذا تحولت إلى الاسمية فإنها تعامل كالآتي :

أ- إذا كان الحرف على حرف واحد (ب ، ك ، ل ..) فإنه يزداد عليه حرفان من جنس حركته ، فإن كانت كسرة - كحركة الباء - زيد ياءان مدغمتان ، وإن كانت فتحة - كحركة الكاف - زيدت ألفان ، تُقْلَبُ ثانيتهما إلى همزة .

ب- إذا كان الحرف على حرفين صحيحين - مِن ، لَن ... - فإنه يجوز فيه الإعراب على مثال إعراب : يد ودم ، كما يجوز فيه الحكاية ، فيظل على حاله من النطق والبناء على نحو : كَم ، مَن ...

ج- إذا كان الحرف على حرفين ثانيتهما معتلّ - لَو ، كَي - فإنه يكون فيه الحكاية ، فيظل على نطقه وإسكانه . كما يجوز فيه الإعراب فيزداد عليه حرف من جنس الثاني ، وأدغم فيه ، فيقال : لَو ، لَوَا ، لَوُ ، كَي ، كَيَا ، كَي ، مَاء ، مَاء ، مَاء ، لَاء ، لَاء ، لَاء .

من ذلك قول الشاعر :

أَلَا مَ عَلَى لَوِّ وَلَوْ كُنْتُ عَالِمًا بِأَذْنَابِ لَوِّ لَمْ تَقْتَنِي أَوْ أَخْرُهُ^(١)

الأفعال بين الإعراب والبناء :

- الفعل الماضي مبني دائماً .

- الفعل الأمري مبني دائماً على ما يجزم به مضارعه .

(١) الكتاب ٢ - ٣٣ / شرح ابن يعيش ٦ - ٣١ / شرح ألفية ابن معطي ١ - ٢٢٩ / المجمع ١ - ٥ .

- الفعل المضارع معربٌ لما نذكرُه ، لكنه يبنى في حالين :

إذا أُسْنِدَ إلى نونِ النسوةِ بُنِيَ على السكون .

إذا اتصلتْ به نونُ التوكيدِ المباشرةِ بُنِيَ على الفتح .

لماذا أُعْرِبَ الفعلُ المضارعُ ؟

أعرب المضارعُ حملاً على الاسمِ ، وليس أصلاً فيه ، وتأتي مشابهته للاسمِ من حيثُ ^(١) :

- إنه يقع في معناه ، كقولك : كان زيدٌ يقوم ، في معنى : قائماً .

- دخول لامِ الابتداءِ والتوكيدِ عليه كالاسم ، نحو : إنَّ المؤمنَ ليصدقُ ، أو : لصادقُ ،
وليس ذلك مع الماضي .

- قد يتنوَّع معناه في زمنه فيتخصَّصُ بالحرفِ ، نحو : يقوم (للحال أو الاستقبال) ،
وسيقوم (للاستقبال) مثله مثل (رجل) ، فيكون عاماً ، فإذا قلت : الرجل ؛ فإنه قد
تخصَّص وتعرَّف .

- يكون صفةً كالاسم ، نحو : جاءنا رجلٌ يتحلَّى بمكارمِ الأخلاق ، أو : محلَّى

- أنه يجري على الاسمِ في حركاته وسكونه ، فـ (يَضْرِبُ) على وزن (ضَارِب) حركةً
وسكوناً ، ويَضْرِبُونَ كضاريون . ويضربان كضاريان لفظاً ، وإن اختلفَ معنى الواوِ
والألفِ في كلِّ .

لهذا فإن الفعلَ المضارعَ استحقَّ الإعرابَ - رفعاً ونصباً وجزماً - .

عوامل اعراب الفعل المضارع :

يعرض النحويون ^(٢) لعواملِ إعرابِ الفعلِ المضارعِ ، حيثُ جعلُوا لكلِّ فرعٍ إعرابي فيه
عاملاً يختصُّ به ، وذلك في الموجزِ الآتي :

(١) ينظر : أسرار العربية ٢٥ وما بعدها / التبصرة والتذكرة ١ - ٧٦ ، ٧٧ .

(٢) يرجع إلى : أسرار العربية ٢٨ وما بعدها / العوامل المائة ٣٤٠ .

- عامل الرفع : يذهب البصريون إلى أن المضارع يرتفع بعاملٍ معنوي ، وهو قيامه مقام الاسم ، فأشبه في ذلك المبتدأ في عامله ، وهو الابتداء ، كما أنه يشبه الخبر في موقعه ، إذا كان اسمًا ، ولا ينسحب ذلك على الماضي - وهو يبتدأ به مثل المضارع - لأنه لا حق له في الإعراب .

ويذهب الكسائي إلى أنه يرتفع بالزوائد في أوله ، وهي الحروف الدالة على المضارعة . أما الفراء فإنه يرى أنه يرتفع بتجرده من عوامل النصب والجزم ، واختاره ابن الحاجب . أما عوامل النصب وعوامل الجزم فإنها تذكر في مواضعها من الجملة الفعلية من كتاب (النحو العربي) .

أفرع الإعراب والبناء :

ألقاب الإعراب رفع ، ونصب ، وجز ، وجزم . وهي أحكام إعرابية ، وألقاب البناء أربعة ، وهي : الضم ، والفتح ، والكسر ، والسكون (أو الوقف) . والسكون لديهم يطلق على قيمتين صوتيتين : السكون ، والمد .

تشارك الأسماء والأفعال المضارعة في الرفع والنصب ، وتختص الأسماء بالجر ؛ ذلك لأن المعاني التي يدل عليها الجر لا تدخل الأفعال المضارعة ، كما أن الجر يكون بأدوات من الحروف والأسماء يستحيل دخولها على الفعل لقلة الفائدة في ذلك ، كأن تضيف الاسم إلى الفعل ، أو تدخل حروف الجر على الفعل ، فلا تحصل فائدة في ذلك .

والجر نسبة ، ولا نسبة معنوية إلى الفعل ، وإنما النسبة تكون للاسم . فالاسم قد ينسب إلى الاسم ، كما قد ينسب الفعل إلى الاسم ، وكل من النسبتين تكون بواسطة الحرف ظاهرًا أو مقدرًا .

وتختص الأفعال المضارعة بالجزم ؛ لأن الجزم يكون بأدوات وعوامل لا تدخل على الاسم ، ولا تكون له ، وعامل الجزم لا يفيد معنى إلا في الفعل ^(١) .

« وإنما لم تجزم الأسماء لتمكينها ولزوم الحركة والتنوين لها ، فلو جُزمت لأبطل الجازم الحركة ، وإذا زالت الحركة زال بزواها التنوين ؛ لأن التنوين تابع للحركة ، ولو زالا

(١) شرح ألفية ابن معطي ١ - ٢٢٨ .

اختلفت الكلمة بذهاب شيئين : أحدهما : الحركة وهو دليل كونها فاعلة أو مفعولة أو مضافاً إليها، والآخر : التنوين الذي هو دليل كونه متصرفاً^(١) .

وإبطال الجازم الحركة يعني ذهابها ، وهو ما يؤدي إلى انتهائه إلى ما يسمى بالصامت .
وأرى أن الجزم بمعنى القطع والبت لا يكون في الأشياء بدون زمن ؛ لذا لا يكون في الأسماء ، حيث لا فائدة فيه . إذ إن الجزم والبت والقطع يكون في الأحداث ذات الزمن ، فأننا أجزم بالفعل ، وأقطع به ، ولا أجزم بمحمد ، أو أقطع به .
أصل البناء :

يذكر أن أصل البناء السكون ، لأنه نقيض الإعراب ، والإعراب يكون بالحركة ؛ لذا كان البناء بالسكون^(٢) ، ولأن حركته لا تدل على معنى ، فلا حاجة إليها^(٣) .
ويكون تحريك المبنيات لأحد ثلاثة أوجه^(٤) :

أ - أن يكون بناء الاسم بعد أن كان معرباً ، وهو البناء العارض ، فيكون بناؤه على الحركة تمييزاً له عما أصله مبني ، نحو : قبل ، بعد ، حين ، يا زيد ، أمس ، لا رجل ، خمسة عشر ... إلخ .

ب - أن يكون البناء على السكون فيما أصله مبني جالباً لسكونين متتالين ، فيحرك أحدهما ، وهو الأخير منها ، نحو : أين ، سوف ، كيف ، حيث ، منذ ، إن ... إلخ .

ج - أن يكون المبني على حرف واحد ، فيحرك سكونه حتى يمكن نطقه ، نحو : الباء ، اللام ، التاء في القسم ، تاء الفاعل ، كاف المخاطب ... إلخ .

د - أن يضارع ما ضارع المتمكن : كالفعل الماضي ، فإنه ضارع الفعل المضارع في وقوعه صفة وخبراً وشرطاً وجزاء^(٥) ...

(٢) شرح ابن يعيش ١ - ٧٣ .

(٢) التبصرة والتذكرة ١ - ٧٨ .

(٣) شرح ألفية ابن معطي ١ - ٢٣٩ .

(٤) التبصرة والتذكرة ١ - ٧٨ .

(٥) شرح ألفية ابن معطي ١ - ٢٣٩ .

أما ما عدا ذلك من المبنيات فإنه يُبنى على السكون ، حيث إنه أصل البناء ، نجو : إن ،
من ، لن ، قد ، هل ، بل ، في ، إلى ، ما ، إذا ... إلخ .
ولتلاحظ :

- اللغة كلها قائمة على مدلول (شيء) .

- مدلول (شيء) يكون لكل موجود كائن ومُخيل ومكنون .

- من الأشياء ما يخرج مدلولها إلى إضافة الزمن إلى مدلولها ، فتكون الأحداث المزمّنة ،
وهي الأفعال .

- إذن ؛ كل ما في اللغة شيء ، وشيء مزمّن ، أو : ذو زمن .
وهما : الاسم والفعل .

- قد يحتاج الفعل أو الاسم إلى رابط للوصول إلى الاسم ، وقد يحتاج الفعل إلى ما يقيّد
زمنه ودلالاته ، كما يحتاج الاسم إلى قيود . كل قيود الفعل حروف . وكل قيود الاسم
السابقة عليه (أداة التعريف) ، والنابعة من تغير الصيغة (الجمع ، والتثنية ، والتصغير ...)
حروف ، أما القيود اللاحقة به فهي أسماء مثله .

- ليس من القيود ما يدلّ على مدلول شيء مستقلّ ، كالظروف ، والمطلق إلخ .
- المعاني التي تعرض للأسماء نوعان^(١) :

أولها : مفاد من الصيغة قبل التركيب ، من نحو : التصغير ، والجمع ، والمفاعلة ،
والمطاوعة ، والمبالغة ، والطلب ... إلخ . وهذا لا يدخل فيه الإعراب .

والآخر : مفاد من التركيب ، من نحو : الفاعلية ، والمفعولية ، والإضافة ... إلخ .
وهذا النوع تتعاقب معانيه على صيغة للاسم واحدة ، فتفتقر إلى الإعراب ، ليميّز أحدهما
من الآخر .

- ما يخضع للصيغة وتغيرها فلاحظ للإعراب فيه .

- ما يخضع للتركيب وتغيراته الموقعية والأداتية والعوامل المختلفة يخضع للإعراب .

(١) شرح التسهيل ١ - ٣٤ .

فما يتغير آخره - حيثئذ - لفظاً أو تقديرًا ، تغيرًا كليًا أو جزئيًا فهو مُعَرَّبٌ .
وما لا يتغير آخره - حيثئذ - لفظاً أو تقديرًا فهو مبنيٌّ .

حركات الإعراب :

تنقسم حركات الإعراب - أو علامات ألقابه - إلى :

أ - علامات أصلية : إما ظاهرة وإما مقدرة ، وهي : الضمة للرفع ، والكسرة للجر ، والفتحة للنصب ، والسكون أو حذف الحركة للجزم .

ب - علامات فرعية : تكون نائبة عن الأصلية ، وهي :

للرفع : الألف ، والواو ، وإثبات النون .

للنصب : الياء ، والكسرة ، والألف ، وحذف النون .

للجر : الياء ، والفتحة .

للجزم : حذف حرف العلة ، وحذف النون .

توضع هذه العلامات في جدولٍ لاحقٍ بالصفحات التالية « في موضوع : الإعراب تقديرًا ونيابة » .

عللٌ تقدير الحركات في المعربات :

تقدر حركات الإعراب في الكلمات المعربة للعلل الآتية :

أ - أن يكون نهاية الكلمة المعربة - اسمًا أو فعلًا مضارعًا - ألفًا ، إذ الألف ساكنٌ لا يحتمل حركةً ، وبذا يتعذر ظهور حركة الإعراب عليه ، نحو : (عصًا ، رَحَى ، الفتى ، مستهذئ ، يخشى ، يسعى) ، ذلك في حالي الرفع والنصب في الاسم والفعل المضارع ، والجر مع " سم ، إلا أن يكون الجزم واقعًا على المضارع ، فتكون علامة جزمه حذف حرف العلة .

تقول : يَخْشَى الفتى أن يَرْضَى بالدنى ، ويأبى إلا أن يتحرى العُلا .

كلٌّ من : (يخشى ، الفتى ، يأبى) مرفوعٌ بالضمة المقدرة ، و (يرضى ، يتحرى ، العُلا) منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة المقدرة ، و (الدنى) مجرورٌ ، وعلامة جره الكسرة المقدرة . وذلك للتعذر .

ب - أن يكون الاسمُ المعربُ منتهياً بياءٍ قبلها كسرةٌ : (القاضي ، الغازي) ، فيرفعُ ويجرُّ بحركةٍ مقدرة .

أو يكونُ الفعلُ المضارعُ منتهياً بياءٍ قبلها كسرةٌ ، أو واوٍ قبلها ضمةٌ : (يهدي ، يعتدي ، يستدعي ، يطفو) فيرفعُ بحركةٍ مقدرة ، وهذا للاستثقال . ذلك لأنه يجوزُ أن تنطقَ الياءُ والواو مضمومةً أو مكسورةً ، لكنه يستثقلُ في النطقِ .

تقولُ : يدعوَ مدربُ الناديِ اللاعبَ ، فيجري نحوه ، ويشكرُ المدربُ المستدعيَ اللاعبَ المستدعيَ .

كلُّ من : (يدعو ، يجري ، المستدعي) مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ المقدرة ، و (النادي) مجرورٌ ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ المقدرة ، وهذا للاستثقالِ .

ج - أن يكونَ الاسمُ مضافاً إلى ضميرِ المتكلمِ ، حيثُ إنَّ ضميرَ المتكلمِ يجبُ أن يسبقَ بكسرةٍ ؛ كي يمكنَ نطقُهُ ؛ لذا فإنَّ الاسمَ المعربَ المضافَ إليه - حيثئذٍ - يكونُ معرباً بالحركاتِ المقدرة الثلاثة :

تقولُ : انني كان مُساعِدي في إنجازِ عملي .

(ابن) مبتدأٌ مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ المقدرة ، (مساعد) خبرٌ كان منصوبٌ ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ المقدرة ، (عمل) مضافٌ إليه مجرورٌ ، وعلامةُ جرِّهِ الكسرةُ ، وكلُّهُ للكسرةِ المناسبةِ لضميرِ المتكلمِ .

أصلية حركات الإعراب والبناء :

يختلف النحاةُ فيما بينهم في أيٍّ من حركاتِ الإعرابِ وحركاتِ البناءِ يكونُ أصلاً ، فيكونُ الثاني فرعاً . وهما متبادلان بينهما في الأصلية والفرعية ^(١) .

(١) يرجع إلى : أسرار العربية ٢٠ .

المبنيات

قبل أن أثبت المبنيات في اللغة العربية رأيت أن أوجز تقسيم ابن هشام^(١) لها، حيث إنني رأيت أن يتبته إليه قارئو هذا المؤلف، فقد قسمها طبقاً لما بنيت عليه من علامة نطق، فجاءت على تسعة أقسام، أذكرها في إيجاز، ثم أفصل القول فيما يحتاج إلى تفصيل من المبنيات، وجاء تقسيم ابن هشام على النحو الآتي :

١ - ما لزم البناء على السكون، وهو نوعان : المضارع المتصل بنون الإناث . والماضي المتصل بضمير ربح متحرك .

٢ - ما لزم البناء على السكون أو نائيه، وهو فعل الأمر .

٣ - ما لزم البناء على الفتح، وهو سبعة أنواع : الماضي إذا لم يتصل بضمير رفع متحرك، والمضارع المباشر لنون التوكيد، والمركب من : الأعداد، والظروف، والأحوال، والزمن المبهم المضاف لجملة، والمبهم من الزمان وغيره المضاف لمبنى .

٤ - المبني على الفتح أو نائيه، وهو اسم (لا) النافية للجنس إذا كان مفرداً (غير مضاف وغير شبيه بالمضاف) .

٥ - المبني على الكسر، وهو خمسة أنواع : العلم المختوم بـ (ويه)، واسم الفعل الأمرى على مثال (فعال)، و (فعال) سبباً للمؤنث في النداء، و (فعال) علماً للأنثى مختوماً بالراء، و (أمس) عن الحجازيين .

٦ - المبني على الضم، وهو أربعة أنواع : ما قطع عن الإضافة لفظاً لا معنى من نظروف المبهمة، (غير) في القول: ليس غير، (عل) المراد به معين، (أى) الموصولة المضافة، و صدر صلتها ضمير محذوف .

٧ - ما لزم البناء على الضم أو نائيه، وهو المنادى المفرد المعرفة .

(١) يرجع إلى : شرح شذور الذهب ص ٦٨ وما بعدها .

٨ - الحروف .

٩ - الأسماء غير المتمكنة .

و أثبت هنا المبنيات طبقاً لقسم الكلمة، وأذكرُ علةً بنائها، وما بُيِّنَتْ عليه، وما قد تحتاجه من معلوماتٍ تتعلقُ بنائها أو عدم بنائها، وأضع في النهاية ما يبني من الجمل ، وهي التي لها محلٌّ من الإعراب، وفي البدء أنبه إلى ما يأتي :

- كلُّ مَبْنِيٍّ مما يردُّ ذكره يُبْنَى على ما ينطقُ به آخره - على الوجه الأكثر قبولاً - .
- السكونُ يطلقُ عند النحاة على عدم الحركة، مثل ما ينطقُ به النونُ في : كُنْ - أَنْ ... ،
وحروف المدِّ : أَلِف المدِّ، واو المدِّ، ياء المدِّ . مثل ما ينتهي به كلُّ من : ذا ، قوموا ، الذي .

أولاً : الحروفُ

الحروفُ كُلُّها مبنيةٌ، ولا محلٌّ لها من الإعراب، وقد ذكرنا أن بناءها بسبب أن معناها في غيرها، كما أنها تكونُ على معنًى واحدٍ، يمكن أن يتنوعَ بها جاء له الحرفُ . فلما كان معناها في غيرها تنزلت منزلةُ الجزء من الكلمة، وجزء الكلمة لا يستحقُّ إعراباً .
من الحروف ما بُنى على السكون، نحو : هَلْ ، أَنْ ، قَدْ ، بَلْ ، مِنْ ، عَنْ
لا ، ما (حرفية) ، على ، إلى

ومنها ما بُنى على الفتح، نحو : لَيْتَ ، لَعَلَّ ، إِنَّ ، (وَ) بكلِّ أقسامها : عاطفة وقسمية، ومعية ، (فَ) ، همزة الاستفهام (أَ) ... إلخ .

ومنها ما بُنى على الكسر ، نحو : اللام والباء في : لِلنَّجَاحِ ، بِالْقَلَمِ ، جَيْرِ (أَيَ : نَعَمْ) .
ومنها ما بُنى على الضمِّ، نحو : مُنْذُ إذا كانت جارةً، و (مُ) و (مُنْ) حرفي قسم، تقولُ :
مُ اللهُ .. مُنْ اللهُ لَأَفْعَلَنَّ

ثانياً : المبني من الأفعال

١ - الفعل الماضي :

مبنى دائماً ؛ لأنه الأصلُ في الأفعال، والأصلُ فيها البناء .

ويُنْبَنَى على حركة تفضيلاً له على الأمر، وكانت الحركة فتحةً لأنها أخفُّ الحركات .
 فإذا احتسبنا أن أصل بناء الماضي هو الفتح، فإنه يكون فتحاً مقدراً إذا لم يظهر، أو كان
 نطق آخره بغير الفتح بسبب اتصاله بالضماير .
 وإن احتسبنا أن البناء يكون على ما نطق به آخر المبنى؛ فإن الماضي يكون مبنياً على
 الفتح، والفتح المقدّر، والضمّ، والسكون .

وينطق آخر الماضي في التركيب على النحو الآتي :

- بالفتح الظاهر : إذا كان مجرداً من الضماير، أو مسنداً إلى ألف الاثنين .
 نحو : ذهب ، علم ، استفاد ، أكرم ... علماً ، فهمتاً ، استعادتاً
- بالفتح المقدّر : إذا كان معتلاً الآخر بالألف مجرداً من الضماير .
 نحو : جرى ، استهدى ، نَمَا
- بالضمّ الظاهر أو المقدّر : إذا أسند إلى واو الجماعة .
 نحو : علموا ، استخرجوا ، نَمَوْا ، استهدَوْا
- بالسكون : إذا أسند إلى ضمائر الرفع البارزة : تاء الفاعل ، نا المتكلمين ، نون النسوة .
 نحو : علمتُ ، علمتِ ، علمتُم ، علمتُم ، علمتُن ، علمنا ، علمن .
- فعل الأمر :
- مبني دائماً ؛ حيث لا يدخله أداة جزم ولا نصب ، وبنائه على ما يجوز به مضارعة ، فكلُّ
 منهما محتمّ المعنى ، فيكون آخر الأمر كما يأتي :
- السكون الظاهر : إذا كان صحيح الآخر مسنداً إلى غير ألف الاثنين ، أو واو
 الجماعة ، أو ياء المخاطبة ، نحو : قُمْ ، استعلم ، افهم .
- أو معتلاً الآخر بالألف مسنداً إلى نون النسوة .
 نحو : اخشين . اسعين .
- السكون المقدّر : إذا كان معتلاً الآخر بالواو أو الياء مسنداً إلى نون النسوة .
 نحو : اجرين ، استعدين ، اطفون ، اسمون ...

- حذف حرف العلة : إذا كان معتل الآخر مسنداً إلى غير ما سبق .

نحو : ارم ، أنم ، استهد ، أعل ...

- حذف النون : إذا أسند إلى ألف الاثنين ، أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة .

نحو : استمعا ، اجريا ، استمعوا ، اجرؤا ، استمعي ، اجري

٣- الفعل المضارع :

ذكرنا أن الفعل المضارع معربٌ لشبهه بالاسم ، لكنه يثنى في حالين :

أولاهما : إسناده إلى فون النسوة :

فَيُثْنَى عَلَى السَّكُونِ ، نحو : يفهمن ، يعلمن

أو السكون المقدر ، نحو : يرمين ، يستهدين

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَالَّتِي يُبَيِّنُ مِنَ الْمَجِيزِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةٌ

أَشْهُرٌ وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ وَأُولَئِكَ الْأَمْهَالُ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق : ٤] ^(١) .

(١) (اللاتي يثنى) اللاتي : اسم موصول مبني ، مبتدأ في محل رفع . يثنى : فعل ماض مبني على السكون ، في محل رفع . ونون النسوة ضمير مبني فاعل في محل رفع . والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . (من المحيض) حرف جر مبني لا محل له من الإعراب . المحيض : اسم مجرور ، وعلامة جره الكسرة . وشبه الجملة متعلقة باليأس . (من نساكنكم) من : حرف جر مبني لليان ، لا محل له من الإعراب . نساء : اسم مجرور بعد من ، وعلامة جره الكسرة . وهو مضاف ، وضمير المخاطبين مبني ، مضاف إليه في محل جر . وشبه الجملة حال في محل نصب ، أو متعلقة بحال محذوفة . (إن ارتبتم) إن : حرف شرط جازم مبني لا محل له من الإعراب . ارتاب : فعل الشرط ماض مبني على السكون ، وضمير المخاطبين مبني فاعل في محل رفع . (فعدتهن ثلاثة أشهر) الفاء : جواب وجزاء حرف مبني ، لا محل له من الإعراب . عدة : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . وهو مضاف ، وضمير الغائبين مبني مضاف إليه في محل جر . ثلاثة : خبر المبتدأ (عدة) مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . وهو مضاف ، وأشهر : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة . والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط . والتركيب الشرطي خبر المبتدأ (اللاتي يثنى) في محل رفع . ويجوز أن تجعل الجملة الاسمية (فعدتهن ثلاثة) خبر الاسم الموصول . فيكون الشرط اعتراضاً لا محل له من الإعراب ، وجملة جوابه محذوفة دل عليها المذكور . (واللاتي لم يحضن) الواو : حرف =

﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢] ^(١).

﴿وَالْمُطَلَقَاتُ يَرْصَنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة: ٢٢٨] ^(٢).

﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَئِكَ حَمَلَ فَنَافِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٦] ^(٣).

= عطف مبني لا محل له من الإعراب . اللاتي : اسم موصول مبني مبتدأ في محل رفع . لم : حرف نفى وجزم وقلب لا محل له من الإعراب . يحضن : فعل مضارع مبني على السكون في محل جزم . ونون النسوة ضمير مبني فاعل في محل رفع . والجملة الفعلية صلة الموصول ، لا محل لها من الإعراب . وخبر المبتدأ محذوف ، تقديره : كذلك ، أو : عدتهن ثلاثة أشهر . (وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن : الواو ابتدائية حرف مبني ، لا محل له من الإعراب . أولات : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . وهو مضاف ، والأحمال : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة . أجلهن : مبتدأ ثان مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . وهو مضاف ، وضمير انغاثات مبني مضاف إليه في محل جر . أن : حرف مصدري ونصب مبني ، لا محل له من الإعراب . يضعن : فعل مضارع مبني على السكون في محل نصب . ونون النسوة ضمير مبني فاعل في محل رفع . حملهن : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . وهو مضاف ، وضمير الغائبات مبني ، مضاف إليه في محل جر . والمصدر المؤول في محل رفع خبر المبتدأ الثاني . والجملة الاسمية : أجلهن أن يضعن ؛ خبر المبتدأ الأول - أولات - في محل رفع .

(١) (لا تقربوهن) لا : حرف نهي وجزم مبني ، لا محل له من الإعراب . تقربوهن : فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون . وواو الجماعة ضمير مبني فاعل في محل رفع . وضمير الغائبات مبني مفعول به في محل نصب .

(٢) (المطلقات) مبتدأ خبره الجملة الفعلية (يرصن) . (بأنفسهن) شبه جملة متعلقة بالتربص . (ثلاثة قُرُوءٍ) : منسوب على الظرفية الزمانية ، وعلامة نصبه الفتحة ، وهو مضاف ، وقُرُوء : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة . (أن يكتمن) مصدر مؤول فاعل يحل مبني في محل رفع . (ما) اسم موصول مفعول به في محل نصب ، صلته (خلق الله) ، أي : ما خلقه . (كن) كان : فعل الشرط ماضي مبني على السكون ، ونون النسوة ضمير مبني فاعل في محل رفع ، وجواب الشرط محذوف دل عليه ما سبق . (يؤمن) جملة فعلية من مضارع مبني على السكون في محل رفع ، ونون النسوة فاعل في محل رفع . والجملة الفعلية خبر كان في محل نصب .

(٣) (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون ، لا محل له من الإعراب ، جملة شرطه (كنَّ أولاتٍ) من : الفعل الماضي الناقص الناسخ المبني (كان) ، واسمه نون النسوة ، وخبره : أولات منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة . وجملة جواب الشرط (فأنفقوا عليهن) في محل جزم ؛ لأنها مقرونة بفاء الجواب .

﴿وَالْوَلَدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنَ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] ^(١).

﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَهُنَّ أَجَلُهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢] ^(٢).

﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا﴾ [البقرة: ٢٢١] ^(٣).

﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُوا أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧].

(يعفون) مضارع مبني على السكون المقدر في محل نصب بعد أن، (يعفو) معطوف عليه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (عقدة) مبتدأ مؤخر، خبره المقدم شبه الجملة (بيده)، والجملة الاسمية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

المضارع	محل الإعرابي	علامة بنائه	سبب بنائه
لم يحضن	الجزم	السكون	إسناده إلى نون النسوة
أن يضغن	النصب	السكون	إسناده إلى نون لنسوة
حتى يظهرن	النصب	السكون	إسناده إلى نون النسوة
يتربصن	الرفع	السكون	إسناده إلى نون النسوة
أن يكتمن	النصب	السكون	إسناده إلى نون النسوة
يؤمنن	الرفع	السكون	إسناده إلى نون النسوة

(١) (الولدات) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. خبره الجملة الفعلية (يرضعن) في محل رفع. (حولين) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى. (كاملين) نعت لحولين منصوب، وعلامة نصبه الياء.

(٢) (أن ينكحن) مصدر مؤول في محل نصب على نزع الخافض، والتقدير: من نكاح، أو: عن نكاح، ويجوز أن يكون في محل جر - حيثئذ. وقد يحتمل بدل اشتغال من ضمير الغائبات في (تعضلوهن).

(٣) (المشركات) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه مجموع بالألف والتاء المزيدين. (يؤمنن) مضارع مبني على السكون في محل نصب بعد حتى. ونون النسوة ضمير مبني في محل رفع. فالتون المضعفة الأخيرة تونان: نون الفعل وهي لامه، ونون النسوة، فأذغمتا.

حتى يضعن	النصب	السكون	إسناده إلى نون النسوة
يرضعن	الرفع	السكون	إسناده إلى نون النسوة
أن ينكحن	النصب	السكون	إسناده إلى نون النسوة
حتى يؤمنَّ	النصب	السكون	إسناده إلى نون النسوة
أن يعفون	النصب	السكون المقدر	إسناده إلى نون النسوة

والأخرى : اتصاليه بنون التوكيد المباشرة :

فيبنى المضارع - حيثئذ - على الفتح، والمباشرة تعني ألا يوجد فاصل بين الفعل ونون التوكيد، كواو الجماعة، ونون الرفع .

من ذلك : أَتَوَدَّيْنِ حَقَّقَ مَجْتَمِعَكَ عَلَيْكَ، (تؤدي) مضارع مجرد من عوامل النصب والجزم، فيكون مرفوعاً، لكنه مبني على الفتح ؛ لاتصاليه بنون التوكيد المباشرة في محل رفع، والنون للتوكيد حرف مبني لا محل له من الإعراب .

وتقول : لا تَهْمَلَنَّ حَقَّقَ جَارِكَ . فيكون (تهمل) مضارعاً مبنيّاً على الفتح لاتصاليه بنون التوكيد المباشرة، في محل جزم بعد (لا) الناهية .

ومنه قوله تعالى : ﴿لَئِنْ أَخْرِجْتُمْ لَنَخْرِجَنَّكُمْ مَعَكُمْ وَلَا نَظِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ﴾ [الحشر: ١١] .

(نخرجن) مضارع مبني على الفتح لاتصاليه بنون التوكيد المباشرة في محل رفع .
ومثله : لَنَنْصُرَنَّ .

﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَاوَا وَيُحْجَبُونَ أَنَّ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٧٨] ^(١) .

(١) (الذين) اسم موصول مبني مفعول به أول لتحسب في محل نصب. صلته الجملة الفعلية (يفرحون). والمفعول الثاني محذوف لدلالة المفعول الثاني لتحسب الثاني عليه ، وتقديره : بمفازة . وقد تعد الفاء في (فلا ..) زائدة، وتكون الجملة الثانية (فلا تحسبنهم) توكيد للأولى . (بما آتوا) الباء حرف جر مبني =

(تحسين) مضارع مبني على الفتح في محل جزم بعد (لا) الناهية .

﴿وَلَيْسَتَاطْفَ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ (١٨) [الكهف] .

(يُشْعِرَنَّ) مضارع مبني على الفتح في محل جزم .

﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾ [الحجر: ٨٨] ^(١) .

(تَمُدَّنَّ) مضارع مبني على الفتح في محل جزم بعد لا ناهية .

﴿وَمَا يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [فصلت: ٣٦] ^(٢) .

= لا محل له من الإعراب . ما : اسم موصول مبني في محل جر بالباء . أتوا : فعل ماض مبني على الضم المقدر ، وواو الجماعة ضمير مبني فاعل في محل رفع . وفيه ضمير مستتر هو الرابط ، والتقدير : أتوه . والجملة صلة الموصول ، لا محل لها من الإعراب . وشبه الجملة متعلقة بالفرح . ويجوز أن تجعل (ما) مصدرية ، ويكون المصدر المؤول في محل جر بالباء . (يجيئون أن يحمدا) يجيئون : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون . وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل . أن : حرف توكيد ونصب مبني ، لا محل له من الإعراب . يحمدا : فعل مضارع منصوب ، وعلامة نصبه حذف النون ، مبني للمجهول . وواو الجماعة ضمير مبني نائب فاعل في محل رفع . والمصدر المؤول مفعول به في محل نصب . وشبه الجملة (يما لم يفعلوا) متعلقة بالحميد . (لهم عذاب) لهم : جار ومجرور مبنيان ، وشبه الجملة خبر مقدم في محل رفع . عذاب : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . (الليم) نعت لعذاب مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

(١) (عينيك) عيني : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه مثنى . وهو مضاف ، وضمير المخاطب مبني مضاف إليه في محل جر . (إلى ما) حرف جر مبني ، واسم موصول مبني في محل جر بإلى . وشبه الجملة متعلقة بالمد . وصلته الجملة الفعلية (متعنا) . وشبه الجملة (به) متعلقة بالتمتع . (أزواجاً) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

(٢) (إما) إن : حرف شرط جازم مبني على السكون ، لا محل له من الإعراب . ما : توكيدية توسيعية حرف مبني لا محل له من الإعراب . (يتزعجك) فعل الشرط مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة في محل جزم . والتون : للتوكيد حرف مبني ، لا محل له من الإعراب . وضمير المخاطب مبني مفعول به في محل نصب : (من الشيطان) جار ومجرور ، وشبه الجملة متعلقة بالتزعج ، أو في محل نصب حال من نزغ . (نزغ) فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . (فاستعد) الفاء : تعقيب حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب . استعد : فعل أمر مبني على السكون . وفاعله ضمير مستتر تقديره : أنت . (بالله) جار ومجرور . وشبه الجملة متعلقة بالاستعاذة .

(يترَعَن) مضارع مبني على الفتح في محل جزم؛ لأنه فعلٌ جملة الشرط .

﴿ وَلَنَجْذِثَّهُمْ أَهْرَاصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوْهُ ﴾ [البقرة: ٩٦] ^(١).

(تَجِدَنَّ) مضارع مبني على الفتح في محل رفع .

فإذا لم تكنْ نونُ التوكيدِ مباشرةً للفعلِ المضارعِ فإنه يُعَرَّبُ .

من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ قُوْلُوا لَا يَنْصُرُوهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُؤْتِيَنَّ الْأَدْبَرَ ﴾

[الحشر: ١٢].

(لَيُؤْتِيَنَّ) أصله : يُؤْتِيَنَّ، مضارعٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه ثبوتُ النونِ، اجتمعت ثلاثُ نونات، فحذفت إحداها لتوالي الأمثالِ، وكانت نونُ الرفع، حيثُ نونُ التوكيدِ إنما جاءت لمعنى ، فلوحذفت لألغى هذا المعنى ، أما الرفعُ فمعلومٌ من تجرِدِ الفعلِ من الناصبِ والجازمِ، فأصبح : يُوْتِيَنَّ، فالتقى ساكنان : واو الجماعة الفاعلِ، ونونُ التوكيدِ الأولى ، فحذفت واو الجماعة ؛ لدلالة الضمة السابقة عليها، ولأن حذفَ نونِ التوكيدِ الأولى يلغى معنى التوكيدِ تمامًا، حيث يبقى الفعل على المبني : يُوْتِيَنَّ ، وهو أصله مرفوعًا قبل إلحاقِ نونِ التوكيدِ الثقيلة به .

ومثلُ ذلك : ﴿ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّيَنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ﴾ [التغابن: ٧] ^(٢).

أي : لتبعثنَّ ثم لتنبئنَّ ...

(١) (أحرص) مفعول به ثانٍ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة ، وهو مضاف ، و (الناس) مضاف إليه

مجرور ، وعلامة جره الكسرة . (على حياة) جار ومجرور ، وشبه الجملة متعلقة بالحرص .

(٢) (قل) فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر ، تقديره : أنت . (بلى) حرف جواب مبني

لا محل له من الإعراب . (وربى) الواو : للقسم حرف مبني لا محل له من الإعراب . رب : مقسم

به مجرور ، وعلامة جره الكسرة المقدرة ، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم . وهو

مضاف ، وضمير المتكلم مبني في محل جر ، مضاف إليه . (بلى وربى لتبعثن ...) مقول القول في

محل نصب . (بما عملتم) الباء : حرف جر مبني ، لا محل له من الإعراب . ما : اسم موصول مبني

في محل جر . صلته الجملة الفعلية : عملتموه ، ولا بد من تقدير الضمير رابطًا . وشبه الجملة متعلقة

بنبأ . ويجوز أن تكون (ما) مصدرية ، والتقدير : بملككم .

﴿وَلِيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى﴾ [التوبة: ١٠٧] ^(١)، أي: وليحلفونَّ.

﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوكُمْ كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٢].

أي لتفسدونن، ولتعلونن..

ثالثاً : المبني من الأسماء

١- الضمائر:

الضمائر كلها مبنية، سواء أكانت متصلة أم منفصلة، بارزة أم مستترة، ضمائر رفع أم نصب أم جر، ذلك لأنها أشبهت الحروف في دلالتها على غيرها، حيث إن الضمائر دلالتُ على المظهرات. فلما أشبهت الحروف وجب بناؤها ^(٢).

(١) (إن) حرف نفي مبني، لا محل له من الإعراب. (أردنا) فعل ماض مبني على السكون. وضمير المتكلمين مبني فاعل في محل رفع. (إلا) حرف استثناء مبني لا محل له من الإعراب، يفيد مع إن الحصر والقصر. (الحسنَى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر.

(٢) (قضينا) فعل ماض مبني على السكون، وضمير المتكلمين مبني فاعل في محل رفع. (إلى بني إسرائيل) إلى: حرف جر مبني. بني: اسم مجرور، وعلامة جره الياء. وهو مضاف. وإسرائيل: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. (في الكتاب) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالقضاء. (لتفسدن) اللام: واقعة في جواب قسم محذوف. أي: موطئة للقسم حرف مبني لا محل له من الإعراب. والتقدير: والله لتفسدن. فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة لتوالي الأمثال، والفاعل واو الجماعة المحذوفة، لالتقاء الساكنين بعد حذف نون الرفع. والنون الثقيلة: للتوكيد حرف مبني لا محل له من الإعراب. والجملة مؤكدة لتعلق القضاء المحذوف، فالتقدير: وقضينا إلى بني إسرائيل بفسادهم، والله لتفسدن. ويجوز أن تكون الجملة جواباً للقضاء، إذا ضمنت القضاء معنى القسم. (في الأرض) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالفساد. (مرتين) نائب عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة نصبه الياء، أي: منصوب على المصدرية. والتقدير: لتفسدن فسادين. وقد يكون منصوباً على الظرفية الزمانية، والتقدير: في زمانين.. (ولتعْلُنَّ) مثل (لتفسدن). (علوًا) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كبيرًا) نعت لعلو منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) ينظر: أسرار العربية ٣٤٦.

ومما يوجبُ البناءَ في المضمراتِ أنها لا تلزم مسماها^(١)، فإذا قلتَ لَمَنْ بحضرتك: أنتَ ، فإذا زالَ عنك قلتَ عنه : هو، ولا تقول: أنت ... والعكس في ذلك ..

وقد درستُ تفصيلاً في أنواعِ المعارفِ .

مثالُ الضمائرِ:

١ - ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [المائدة] ^(٢).

(١) ينظر: المقتصد في شرح الإيضاح ١ - ١٤٠ .

(٢) (إنما) إن : حرف توكيد ونصب مبني ، لا محلَّ له من الإعراب ، مكفوفٌ عملُه بـ (ما) ، وهي حرف مبني. وإن شئت قلت : إنما حرف قصر وحصر مبني .. (جزاء) مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . وهو مضاف ، والاسمُ الموصول (الذين) مبني مضاف إليه في محل جر . وصلته الجملةُ الفعليةُ (يحاربون) لا محلَّ لها من الإعراب . (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . (ورسوله) الواو : حرف عطف مبني ، لا محلَّ له من الإعراب . رسول : معطوفٌ على لفظ الجلالة منصوب وعلامة نصبه الفتحة . وهو مضاف ، وضمير الغائب مبني مضاف إليه في محل جر . (ويسعون) الواو : حرف عطف مبني ، لا محلَّ له من الإعراب . يسعون : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون . وواو الجماعة ضمير مبني فاعل في محل رفع . (في الأرض) جار ومجرور ، وشبه الجملة متعلقة بالسعي أو الفساد ، أو حالٌ من الفساد ، حيثُ إنه صفةٌ له تقدمت عليه . (فسادًا) مفعول لأجله منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة ، وقد يكون مصدرًا واقعًا موقع الحال ، أو منصوبًا على المصدرية لأنه من نوع الفعلِ . (أن يقتلوا) أن : حرف مصدري ونصب مبني ، لا محلَّ له من الإعراب . يقتلوا : فعل مضارع منصوب بعد أن ، وعلامة نصبه حذف النون ، وواو الجماعة ضمير مبني نائب فاعل في محل رفع ، والمصدر المؤول خبر المبتدأ في محل رفع . (أو يصلبوا) حرف عطف ومعطوف على (يقتلوا) ، وكذلك : (أو تقطع أيديهم) . (وأرجلهم) حرف عطف ومعطوف على أيديهم . (من خلف) حرف جر مبني ، واسم مجرور ، وعلامة جره الكسرة ، وشبه الجملة حال في محل نصب من أيديهم وأرجلهم . (أو ينفوا) حرف عطف ومعطوف على يقتلوا . (من الأرض) شبه جملة متعلقة بالنفي . (ذلك لهم خزي) ذلك : اسم إشارة مبني مبتدأ في محل رفع . لهم : جار ومجرور مبنيان . وشبه الجملة في محل رفع خبر مقدم . خزي : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه =

٢- ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ

ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ [الأنعام] (١).

الرقم	الضمير	نوعه	موقعه	محله الإعرابي
١ -	واو الجماعة (يجاريون)	رفع متصل بارز ساكن	فاعل	الرفع
	الهاء (رسوله)	جر بارز متصل	مضاف إليه	الجر
	واو الجماعة (يسعون)	رفع بارز متصل ساكن	فاعل	الرفع

= الضمة . والجملة الاسمية خبر المبتدأ (خزي) في محل رفع . وقد يكون خزي خبر المبتدأ ، وشبه الجملة متعلقة به ، أو حال منه . (في الحياة الدنيا) حرف جر مبني ، ومجرور وعلامة جره الكسرة ، ونعت مجرور ، وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر . (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) الواو : حرف عطف مبني . لهم : جار ومجرور مبنيان ، وشبه الجملة خبر مقدم في محل رفع . في الآخرة : جار ومجرور بالكسرة . وشبه الجملة في محل نصب حالاً من عذاب . عذاب : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . عظيم : نعت لعذاب مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

(١) (إن) حرف شرط جازم مبني ، لا محل له من الإعراب . (يشأ) فعل الشرط مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه السكون ، وفاعله ضمير مستتر تقديره : هو . (يذهبكم) يذهب : فعل جواب الشرط مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه السكون . وفاعله ضمير مستتر ، تقديره : هو . وضمير المخاطبين مبني مفعول به في محل نصب . (ويستخلف) حرف عطف ومعتطف على جواب الشرط . (من بعدكم) من : حرف جر مبني . بعد : اسم مجرور ، وعلامة جره الكسرة . وهو مضاف ، وضمير المخاطبين مبني مضاف إليه في محل جر . (ما يشاء) ما : اسم موصول مبني ، مفعول به في محل نصب . يشاء : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . وفاعله مستتر ، تقديره : هو . وفيه ضمير محذوف مفعول به هو الرابط . والجملة صلة الموصول ، لا محل لها من الإعراب . (كما أنشأكم) الكاف : حرف جر مبني . ما : حرف مصدر مبني . أنشأكم : فعل ماض مبني على الفتح . وفاعله ضمير مستتر تقديره : هو . وضمير المخاطبين مفعول به في محل نصب . والمصدر المؤول في محل جر بالكاف . وشبه الجملة من الكاف والمصدر المؤول في محل نصب لمصدر محذوف ، والتقدير : استخلاف مثل إنشائكم ... (من ذرية قوم آخرين) حرف جر مبني ، واسم مجرور وعلامة جره الكسرة ، ومضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة ، ونعت للمضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الياء ، وشبه الجملة متعلقة بالإنشاء .

واو الجماعة (يقتلوا)	رفع بارز متصل ساكن	نائب فاعل	الرفع
واو الجماعة (يصلبوا)	رفع بارز متصل ساكن	نائب فاعل	الرفع
هم (أيديهم)	جر بارز متصل	مضاف إليه	الجر
هم (أرجلهم)	جر بارز متصل	مضاف إليه	الجر
واو الجماعة (ينفوا)	رفع بارز متصل ساكن	نائب فاعل	الرفع
هم (لهم)	جر بارز متصل	مجرور باللام	الجر
هم (لهم)	جر بارز متصل	مجرور باللام	الجر
٢- هو (يشأ)	رفع مستتر	فاعل	الرفع
هو (يذهب)	رفع مستتر	فاعل	الرفع
كم (يذهبكم)	نصب بارز متصل	مفعول به	النصب
هو (يستخلف)	رفع مستتر	فاعل	الرفع
كم (بعدكم)	جر بارز متصل	مضاف إليه	الجر
هو (يشاء)	رفع مستتر	فاعل	الرفع
الهاء (يشاء)	نصب محذوف	مفعول به	النصب
هو (أنشأ)	رفع مستتر	فاعل	الرفع
كم (أنشأكم)	نصب بارز متصل	مفعول به	النصب

ومن الضبائر كذلك :

٣- ﴿وَأَنَا أَخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ﴾ (١٣) [طه] (١).

(١) (أنا) ضمير مبني مبتدأ في محل رفع . خبره الجملة الفعلية (اخترتك) في محل رفع . (فاستمع) الفاء : تعقيبية عاطفة حرف مبني . استمع : فعل أمر مبني على السكون . فاعله ضمير مستتر تقديره : أنت . (لما يوحى) شبه جملة متعلقة باستمع .

٤- ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بَعِزٌّ﴾ [هود: ٩١] (١).

٥- ﴿وَعَلَّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ﴾ [الأنعام: ٩١] (٢).

الرقم	الضمير	نوعه	موقعه	محله الإعرابي
٣-	أنا تاء المتكلم (اخترت) كاف المخاطب (اخترتك) أنت (استمع).	رفع بارز منفصل رفع بارز متصل متحرك نصب بارز متصل رفع مستتر	مبتدأ فاعل مفعول به فاعل	الرفع الرفع النصب الرفع
٤-	كاف المخاطب (رهطك) نا (رجعنا) الكاف (رجعناك) أنت	جر بارز متصل رفع بارز متصل متحرك نصب بارز متصل رفع بارز منفصل	مضاف إليه فاعل مفعول به مبتدأ	الجر الرفع النصب الرفع

(١) (لولا) حرف شرط غير جازم مبني يفيد الامتناع لوجود (رهطك) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وكاف المخاطب مبني مضاف إليه في محل جر. خبره محذوف وجوباً تقديره: ثابت، أو: موجود.. (لرجعناك) اللام: للتوكيد واقعة في جواب لولا، حرف مبني لا محل له من الإعراب. رجم: فعل جواب الشرط ماض مبني على السكون. نا: الدالة على المتكلمين، ضمير مبني فاعل في محل رفع. وضمير المخاطب مبني مفعول به في محل نصب. (وما أنت علينا بعز) الواو: استئنافية حرف مبني، لا محل له من الإعراب. ما: حرف نفي مبني على السكون، لا محل له من الإعراب. أنت: ضمير مبني مبتدأ في محل رفع. علينا: جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بعز. الباء: حرف جر زائد يفيد التوكيد. عزيز: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. قد تجعل (ما) حجازية فيكون أنت اسمها في محل رفع، وعزيز خبرها في محل نصب.

(٢) (ما) اسم موصول مبني مفعول به ثان في محل نصب. وصلته (لم تعلموا). (ولا آبأؤكم) الواو: حرف عطف مبني. لا: حرف زائد لتوكيد النفي مبني. آباء: معطوف على واو الجماعة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير المخاطبين مبني مضاف إليه في محل جر.

نا (علينا)	جر بارز متصل متحرك	مجرور بعلى	الجر
٥ - تم (علمتم) واو الجماعة (تعلموا) أنتم كم (آباؤكم)	رفع بارز متصل متحرك رفع بارز متصل ساكن رفع بارز منفصل بارز متصل	نائب فاعل فاعل توكيد مضاف إليه	الرفع الرفع الرفع الجر

ومن الضمائر:

٦ - ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦].^(١)

٧ - ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمَّا يَكُنْ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الإسراء: ٣١].^(٢)

٨ - ﴿وَاسْجُدْ وَاقْبَلْ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [فصلت: ٣٧].^(٣)

الرقم	الضمير	نوعه	موقعه	محله الإعرابي
٦	هم (أكثرهم)	جر بارز متصل	مضاف إليه	الجر

(١) (أكثرهم) فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . وضمير الغائبين مضاف إليه مبني في محل جر .
(وهم مشركون) الواو : واو الحال أو الابتداء مبني لا محل له من الإعراب . هم : ضمير مبني مبتدأ في محل رفع . (مشركون) خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه جمع مذكر سالم ، والجملة الاسمية حال في محل نصب .

(٢) (لا تقتلوا) لا : حرف نهي مبني . تقتلوا : فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية . وعلامة جزمه حذف النون . وواو الجماعة ضمير مبني فاعل في محل رفع . (أولادكم) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . وضمير المخاطبين مبني مضاف إليه في محل جر . (خشية إملاق) خشية : مفعول لأجله منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . إملاق : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة . (نحن نرزقهم) نحن : ضمير مبتدأ مبني في محل رفع . نرزقهم : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . وفاعله ضمير مستتر تقديره : نحن . وضمير الغائبين هم مفعول به في محل نصب . (وإياكم) الواو : حرف عطف مبني . إياكم : ضمير منفصل مبني في محل نصب بالعطف على ضمير الغائبين .

(٣) الجملة الفعلية (تعبدون) خبر كان في محل نصب .

هم	رفع بارز منفصل	مبتدأ	الرفع
٧	واو الجماعة (تقتلوا) كم (أولادكم) نحن هم (نرزقهم) إياكم	رفع بارز متصل ساكن جر بارز متصل رفع بارز منفصل نصب بارز متصل نصب بارز منفصل	فاعل مضاف إليه مبتدأ مفعول به معطوف على منصوب
٨	واو الجماعة (اسجدوا) هو (خلق) هن (خلقهن) تم (كتتم) إياه واو الجماعة (تعبدون)	رفع بارز متصل ساكن رفع مستتر نصب بارز متصل رفع بارز متصل متحرك نصب بارز منفصل رفع بارز متصل ساكن	فاعل فاعل مفعول به اسم كان مفعول به فاعل

ومنها :

٩ - ﴿قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ﴾ [البقرة: ٢٤٧] ^(١).

(١) (قالوا) فعل ماض مبني على الضم . وواو الجماعة ضمير مبني فاعل في محل رفع . (أنى) اسم استفهام مبني في محل نصب على الحالية . (يكون له الملك) يكون : فعل مضارع ناقص ناسخ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . له : جار ومجرور مبنيان . وشبه الجملة خبر يكون في محل نصب ، أو متعلقة بخبرها المحذوف . (الملك) اسم يكون مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . (علينا) جار ومجرور ، وشبه الجملة في محل نصب على الحالية ، أو متعلقة بحال محذوفة . (ونحن أحق) واو الحال . نحن : مبتدأ في محل رفع . أحق : خبر المبتدأ مرفوع ، والجملة الاسمية في محل نصب على الحالية . (بالملك) شبه جملة متعلقة بأحق . (منه) جار ومجرور مبنيان . وشبه الجملة متعلقة بأحق . وجملة (أنى يكون ...) مقول القول في محل نصب .

١٠ - ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِأَيْنِنَا

أَنشَأَوْا مِن أَتْبَعَكُمَا الْفٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [القصص].

الرقم	الضمير	نوعه	موقعه	محله الإعرابي
٩	واو الجماعة (قالوا) هاء الغائب (له) نا (علينا) نحن الهاء (منه)	رفع بارز متصل ساكن جر بارز متصل جر بارز متصل رفع بارز منفصل جر بارز متصل	فاعل مجرور باللام مجرور بعلى مبتدأ مجرور بمن	الرفع الجر الجر الرفع الجر
١٠	هو (قال) نحن (نشد) الكاف (عضدك) الكاف (أخيك) نحن (نجعل) كما (لكما) واو الجماعة (يصلون) كما (إليكما) نا (آياتنا) أنتم هو (اتبعكما) كما (اتبعكما)	رفع مستتر رفع مستتر جر بارز متصل جر بارز متصل رفع مستتر جر بارز متصل رفع بارز متصل ساكن جر بارز متصل جر بارز متصل رفع بارز منفصل رفع مستتر نصب بارز متصل	فاعل فاعل مضاف إليه مضاف إليه فاعل مجرور باللام فاعل مجرور بإلى مضاف إليه مبتدأ فاعل مفعول به	الرفع الرفع الجر الجر الرفع الجر الرفع الجر الجر الرفع الرفع النصب

٢ - أسماء الإشارة :

أسماء الإشارة مبنية ؛ عدا الدالّ منها على المثني، وأسماء الإشارة مبنية ؛ حيث يتوهم النحاة أن أصل الإشارة أن تكون بالحرف ، كالأستفهام ، والشرط ، والنفي ، والنهي ،

والتمنى، والترجى، والعطف، والنداء، والاستثناء ... إلخ، فلما لم ينطقوا بالحرف ضمّنوا
معناه اسم الإشارة^(١)، فوجب أن يبنى لذلك .

إذن ؛ فأسماء الإشارة مبنية لأنها :

أ- تتضمن معنى من معانى الحرفية .

ب - تفتقر إلى ما يبين معناها، وهو المشار إليه، فأشبهت في ذلك افتقار الموصول إلى
صلة .

ج- تكون (ذا) و (ذى) وأخواتها موضوعة على حرفين، وهذا من وضع الحروف ،
فاستحقت البناء لذلك، وحمل الباقي عليها^(٢) .

د- لا يلزم اسم الإشارة مسماها، فإذا قلت : هؤلاء إخوتك، ثم زالوا عن حضرتك فإنّك
لا تقول ذلك وهم غيب . والأسماء أصلها أن تلزم المسميات ؛ فإنك إذا سميت إنساناً
باسم ما لم ينتقل عنه هذا الاسم^(٣)، وهذا موجب للبناء في أسماء الإشارة .
تقول : هذا مواطنٌ مخلص .

(هذا) اسم إشارة مبني، مبتدأ في محل رفع .

أكرمْتُ هذا المخلص .

(هذا) اسم إشارة مبني، مفعولٌ به في محل نصب .

أعجبتُ برأي هذا الرجل .

(هذا) اسم إشارة مبني ، مضاف إليه في محل جر .

ومن ذلك :

﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ﴾ [المطففين] (٤) .

(١) ينظر : أسرار العربية ٣٤٦، ٣٤٧ .

(٢) شرح التسهيل ١- ٢٥٢ .

(٣) ينظر : المقتصد في شرح الإيضاح ١- ١٤٠ .

(٤) (ألا) حرف استفتاح وجث مبني لا محل له من الإعراب . وقد تجعل الهمزة استفهامية ، ولا نافية ،
ويكون الأسلوب الاستفهامي للحث والتحضيض . (يظن) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه =

﴿أَلَيْسَ فِي بِأَسْمَاءَ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (البقرة: ١٧١).

﴿وَحَرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ (النور: ٢٤).

﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ (قرش: ٢٧).

﴿فَاعْبُدُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ (الكهف: ١٢٩).

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ (النور: ٣٤).

= الضمة . (أولئك) اسم إشارة مبني فاعل في محل رفع . (أنهم مبعوثون) أن : حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب . وضمير الغائبين مبني ، اسم أن في محل نصب . مبعوثون : خبر أن مرفوع ، وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه جمع مذكر سالم . والمصدر المؤول في محل نصب مفعولي ظن .

(١) (أنبئني) فعل أمر مبني على حذف النون . وواو الجماعة ضمير مبني فاعل في محل رفع . والنون للوقاية حرف مبني وضمير المتكلم مبني مفعول به في محل نصب . (بأسماء هؤلاء) الباء : حرف جر مبني لا محل له من الإعراب . أسماء : اسم مجرور بالباء ، وعلامة جره الكسرة ، وهو مضاف . وهؤلاء : اسم إشارة مبني مضاف إليه في محل جر . (إن كُنْتُمْ صَادِقِينَ) إن : حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب . كان : فعل الشرط ماض ناقص ناسخ مبني على السكون . وضمير المخاطبين مبني اسم كان في محل رفع . صادقين : خبر كان منصوب ، وعلامة نصبه الباء . وجلة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق . والتقدير : إن كنتم صادقين فأنبئني بأسماء هؤلاء .

(٢) (ليعبدوا) اللام : للأمر حرف مبني ، لا محل له من الإعراب . يعبدوا : فعل مضارع مجزوم بعد لام الأمر ، وعلامة جزمه حذف النون ، وواو الجماعة ضمير مبني فاعل في محل رفع . (رب هذا البيت) رب : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . وهو مضاف ، واسم الإشارة هذا مبني مضاف إليه في محل جر . البيت : بدل من هذا مجرور ، وعلامة جره الكسرة . وقد يعرب عطف بيان له .

(٣) (إن في ذلك لَعِبْرَةٌ) إن : حرف توكيد ونصب مبني ، لا محل له من الإعراب . في ذلك : جار ومجرور مبنيان . وشبه الجملة خبر إن مقدم في محل رفع . لعبرة : اللام للتوكيد حرف مبني ، لا محل له من الإعراب . عبرة : اسم إن مؤخر منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . (لأولي الأبصار) اللام : حرف جر مبني ، لا محل له من الإعراب . أولى : اسم مجرور ، وعلامة جره الباء ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم . وهو مضاف ، والأبصار : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة . وشبه الجملة في محل نصب ؛ لأنها نعت لعبرة .

﴿لَوْ كَانَتْ هَؤُلَاءِ عَالِهَةً مَا وَرَدُّوهَا﴾ [الأنبياء: ٩٩] ^(١).

﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾ [الشعراء: ٥١] ^(٢).

﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [البقرة: ٨٥] ^(٣).

﴿لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣١] ^(٤).

﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾ [النحل: ٣٠] ^(٥).

(١) (لو) حرف شرط غير جازم مبني على السكون ، لا محل له من الإعراب . (كان هؤلاء آلهة) كان : فعل الشرط ماض ناقص ناسخ مبني . هؤلاء : اسم إشارة اسم كان مبني على الكسر في محل رفع . آلهة : خبر كان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . (ما وردوها) ما : حرف نفي مبني . ورد : فعل جملة جواب الشرط ماض مبني على الضمة . وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع ، فاعل . وضمير الغائبة : ها مبني مفعول به في محل نصب .

(٢) (ما) حرف نفي مبني . (جزاء من يفعل) جزاء : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . وهو مضاف ، والاسم الموصول : من مبني مضاف إليه في محل جر . وصلته الجملة الفعلية (يفعل) لا محل لها من الإعراب . (ذلك) اسم إشارة مبني مفعول به في محل نصب . (منكم) جار ومجرور مبنيان ، وشبه الجملة في محل نصب حال من فاعل يفعل . (إلا خزي) إلا : حرف استثناء يفيد الحصر والقصر . خزي : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . (في الحياة الدنيا) في : حرف جر مبني ، لا محل له من الإعراب . الحياة : اسم مجرور بعد في ، وعلامة جره الكسرة . الدنيا : نعت للحياة مجرور ، وعلامة جره الكسرة المقدرة ، منع من ظهورها التعذر . وشبه الجملة في محل رفع ، لأنها نعت لخزي ، أو متعلقة بنعت محذوف .

(٣) جملة جواب (لو) : (لقلنا) . (مثل) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . (إن) حرف نفي مبني لا محل له من الإعراب . (أساطير) خبر المبتدأ (هذا) مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . وهو مضاف ، و (الأولين) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الياء .

(٤) (للذين) جار ومجرور مبنيان ، وشبه الجملة خبر مقدم في محل رفع . (أحسنوا) جملة الصلة ، لا محل لها من الإعراب . (في هذه) جار ومجرور مبنيان ، وشبه الجملة متعلقة بالإحسان . (الدنيا) بدل من اسم الإشارة ، أو عطف بيان له مجرور ، وعلامة جره الكسرة المقدرة ، منع من ظهورها التعذر . (حسنة) مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

﴿وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [الجنانية] ^(١) .

اسم الإشارة	موقعه	علامة بنائه	محله الإعرابي
أولئك	فاعل	الفتح	الرفع
هؤلاء	مضاف إليه	الكسر	الجر
ذلك	نائب فاعل	الفتح	الرفع
هذا	مضاف إليه	السكون	الجر
هذه	نعت لمجرور	الكسر	الجر
ذلك	مجرور بالحرف	الفتح	الجر
هؤلاء	اسم كان	الكسر	الرفع
هؤلاء	اسم إن	الكسر	النصب
ذلك	مفعول به	الفتح	النصب
هذا	مضاف إليه	السكون	الجر
هذا	مبتدأ	السكون	الرفع
هذه	مجرور بالحرف	الكسر	الجر
ذلك	مجرور بالحرف	الفتح	الجر

(١) (ما) حرف نفي مبني . (لهم) جار ومجرور مبنيان ، وشبه الجملة خبر مقدم ، في محل رفع . (بذلك) جار ومجرور مبنيان ، وشبه الجملة متعلقة بالعلم . (من علم) من : حرف جر زائد مبني يفيد الاستغراق . علم : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . (إن) حرف نفي مبني ، لا محل له من الإعراب . (هم) ضمير مبني مبتدأ في محل رفع . (إلا) حرف استثناء يفيد الحصر والقصر . (يظنون) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون . وواو الجماعة ضمير مبني فاعل في محل رفع . والجملة الفعلية خبر المبتدأ في محل رفع .

٣- الأسماء الموصولة :

أسماء الصلات مبنية؛ عدا الدال منها على المثني، والأسماء الموصولة مبنية لوجهين^(١) :
أولهما : أنها تفتقر دائماً إلى صلة، ولا تفيد معنى إلا من خلال هذه الصلة، وبذلك
أشبهت الحروف .

والآخر : أنها مع صلتها بمنزلة كلمة واحدة، فأصبح الاسم بمنزلة بعض الكلمة ،
وجزء الكلمة مبني .

لذلك فإن الأسماء الموصولة تستخدم للوصل بين الموصوف وصفته الجملة . تقول :
أعجبت بالرجل .

تريدُ أن تصف الرجل بالجملة : يعرف ربه ، فتأتي بالاسم الموصول رابطاً ، تقول :
أعجبت بالرجل الذي يعرف ربه .

وقد درست تفصيلاً في أنواع المعارف .

ومنه : ﴿إِنْ أَمَّهُتْهُمْ إِلَّا اللَّتِي وَلَدَتْهُنَّ﴾ [المجادلة: ٢]^(٢) .

﴿فَسَأَلَهُ مَا بَالَ لِنِسْوَةٍ اللَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف: ٥٠]^(٣) .

(١) ينظر : أسرار العربية ٣٨٤ .

(٢) (إن) حرف نفي مبني على السكون ، لا محل له من الإعراب . (أمهاتهم) مبتدأ مرفوع ، وعلامة
رفعه الضمة . وضمير الغائبين مبني مضاف إليه في محل جر . (إلا) حرف استثناء مبني ، يفيد
الحصر والقصر . (اللاتي) اسم موصول مبني ، خبر المبتدأ في محل جر . (ولدنهم) ولد : فعل ماض
مبني على السكون ، ونون النسوة ضمير مبني فاعل في محل رفع . وضمير الغائبين مبني مفعول به في
محل نصب . والجملة صلة الموصول ، لا محل له من الإعراب .

(٣) (أسأله) أسأل : فعل أمر مبني على السكون . وفاعله ضمير مستتر ، تقديره : أنت . وضمير الغائب
مبني مفعول به أول في محل نصب . (ما بال) ما : اسم استفهام مبني مبتدأ في محل رفع ، أو خبر مقدم .
بال : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . أو مبتدأ مؤخر . وهو مضاف ، و (النسوة) مضاف
إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة . والجملة الاسمية في محل نصب ساذة مسددة المفعول الثاني للسؤال .
(اللاتي) اسم موصول مبني في محل جر ؛ لأنه نعت للنسوة . (قَطَّعْنَ) فعل ماض مبني على
السكون ، ونون النسوة فاعل مبني في محل رفع ، والجملة صلة الموصول ، لا محل لها من الإعراب . =

﴿اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠] ^(١).

﴿أَنْتَبِدِلُونَكَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٦١] ^(٢).

﴿إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا﴾ [آل عمران: ١٧٧] ^(٣).

﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢] ^(٤).

= (أيديهن) أيدي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . وهو مضاف ، وضمير الغائبات مبني مضاف إليه في محل جر .

(١) (اذكروا) فعل أمر مبني على حذف النون ، وواو الجماعة ضمير مبني فاعل في محل رفع . (نعمتي) نعمة : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة ، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم . وهو مضاف ، وضمير المتكلم مبني مضاف إليه في محل جر . (التي) اسم موصول مبني ، نعت لنعمة في محل نصب . وصلته الجملة الفعلية (أنعمت) ، وهي فعل ماض مبني على السكون ، وتاء المتكلم ضمير مبني فاعل في محل رفع . (عليكم) جار ومجرور مبنيان ، وشبه الجملة متعلقة بالنعمة .

(٢) (انتبدلون) الهمزة : حرف استفهام مبني ، لا محل له من الإعراب . تستبدلون : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون . وواو الجماعة ضمير مبني فاعل في محل رفع . (الذي) اسم موصول مبني مفعول به في محل نصب . (هو أدنى) هو : ضمير مبني مبتدأ في محل رفع . أدنى : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة ، منع من ظهورها التعذر . (بالذي) جار ومجرور مبنيان . وشبه الجملة متعلقة بالاستبدال . وصلته الجملة الاسمية (هو خير) لا محل له من الإعراب .

(٣) (إن الذين) إن : حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب . الذين : اسم موصول مبني اسم إن في محل نصب . (اشتروا الكفر) اشترؤا : فعل ماض مبني على الضم المقدر ، وواو الجماعة ضمير مبني فاعل في محل رفع . والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . الكفر : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة . (بالإيمان) جار مبني ، ومجرور ، وعلامة جره الكسرة . وشبه الجملة متعلقة بالاشتراء . (لن يضرؤا) لن : حرف نفي ونصب مبني لا محل له من الإعراب . يضرؤا : فعل مضارع منصوب ، وعلامة نصبه حذف النون ، وواو الجماعة ضمير مبني فاعل في محل رفع . والجملة الفعلية خبر إن في محل رفع . (الله) لفظ الجلالة مفعول به مبني منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . (شيئا) : منصوب على نزع الخافض ، وعلامة نصبه الفتحة . والتقدير : بشيء . وقد تجعل نصبه على المصدرية ، أي : شيئا من الضرر .

(٤) (من القرآن) شبه جملة متعلقة بالتنزيل . (ما) اسم موصول مبني مفعول به في محل نصب . صلته الجملة الاسمية (هو شفاء) لا محل لها من الإعراب . (ورحمة) الواو : حرف عطف مبني ، لا محل له

﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ۖ ﴾ [العاديات: ٩] ^(١).

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ ۖ ﴾ [البقرة: ١١٤] ^(٢).

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْخَرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ ﴾ [النور: ٤١] ^(٣).

= له من الإعراب رحمة : معطوف على شفاء مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . (للمؤمنين) اللام : حرف جر مبني لا محل له من الإعراب . المؤمنين : اسم مجرور باللام . وعلامة جره الياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم . وشبه الجملة متعلقة يتنازعها شفاء ورحمة .

(١) (أفلا يعلم) الهزمة : حرف استفهام مبني ، لا محل له من الإعراب . الفاء : حرف عطف مبني ، لا محل له من الإعراب . لا : حرف نفي مبني ، لا محل له من الإعراب . يعلم : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . وفاعله مستتر ، تقديره : هو . والمفعول به محذوف تقديره : مآل ... (إذا) ظرف زمان مبني في محل نصب متعلق بالعلم . (بعثر ما في القبور) بعثر : فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح . ما : اسم موصول مبني ، نائب فاعل في محل رفع . صلته : شبه الجملة : في القبور . أو محذوفة تعلق بها شبه الجملة . والتقدير : ما يكون في القبور ، أو : ما يستقر ... والجملة الفعلية (بعثر ما) مضاف إليه في محل جر .

(٢) (من أظلم) من : اسم استفهام مبني مبتدأ في محل رفع . أظلم : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . (مِنْ مَنْ مَنَعَ) من : حرف جر مبني ، لا محل له من الإعراب . من : اسم موصولة مبني في محل جر بمن . منع : فعل ماض مبني على الفتح ، وفاعله ، ضمير مستتر تقديره : هو . والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . وشبه الجملة : (مَنْ مَنْ مَنَعَ) متعلقة باسم التفضيل أظلم . (مساجد الله) مساجد : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . وهو مضاف ، ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة . (أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ) أن : حرف مصدري ونصب مبني لا محل له من الإعراب . يذكر : فعل مضارع منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . فيها : جار ومجرور مبنيان ، وشبه الجملة متعلقة بالذكر . اسمه : نائب فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، وهو مضاف ، وضمير الغائب مبني مضاف إليه في محل جر . والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض ، والتقدير : من أن يذكر . أو منصوب على أنه مفعول به ثان لمنع ، أو بدل اشتغال من مساجد .

(٣) (ألم تر) الهزمة : حرف استفهام مبني . لم : حرف نفي وجزم وقلب مبني . تر : فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة . وفاعله ضمير مستتر تقديره : أنت . (أَنْ اللَّهُ يَسْخَرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ) أن : حرف توكيد ونصب مبني . الله : لفظ الجلالة اسم أن منصوب ، وعلامة =

﴿فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [النور: ٤٣].

جدول للاسم الموصول في الأمثلة السابقة :

الاسم الموصول	موقعه الإعرابي	محله الإعرابي	علامة بنائه
اللائي	خبر المبتدأ	الرفع	السكون
اللاتي	نعت لمضاف إليه	الجرّ	السكون
التي	نعت لمفعول به	النصب	السكون
الذي	مفعول به	النصب	السكون
الذي	مجرور بالحرف	الجر	السكون
الذين	اسم إن	النصب	الفتح
ما	مفعول به	النصب	السكون
ما	نائب فاعل	الرفع	السكون
مَنْ (الثانية)	مجرور بالحرف	الجر	السكون
مَنْ	فاعل	الرفع	السكون
مَنْ (الأولى)	مفعول به	النصب	السكون
مَنْ (الثانية)	مجرور بالحرف	الجر	السكون

= نصبه الفتح . يسبح : خبر أن وموقع المصدر المؤول فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . (له)
 جار ومجرور مبنيان ، وشبه الجملة متعلقة بالتسبيح . مَنْ : اسم موصول مبني فاعل في محل رفع . في
 السموات : جار ومجرور . وشبه الجملة صلة لا محل لها من الإعراب . أو متعلقة بصلة محذوفة .
 (والأرض) حرف عطف مبني . ومعطوف على السموات مجرور ، وعلامة جره الكسرة .

تتمة :

- (أي) الموصولة معربة :

الرأى الأكثر رجحاناً أن (أيًا) الموصولة معربة، وذلك لما يأتي :

أ- لأن أصل الإعراب للأسماء . فابقوها على الأصل ، وهو إعرابها .

ب- نظير (أي) هو : جزء، ونقيضها : كل، وكل منهما معرب، فأعربت لذلك .

تقول : أجاب أي هو أفضل . رأيت أيًا دخل إلى المجلس . أعجبت بأي هو ملترم

بالآداب العامة .

تلمس إعراب (أي) في المواضع الثلاثة ، فهي مرفوعة على الفاعلية في الأول،

ومنصوبة على المفعولية في الثانى، ومجرورة بالحرف في الثالث .

وأشير إلى استخدام (أي) الموصولة في التركيب فيما يأتي :

- إذا كانت (أي) غير مضافة، فإنها تكون معربة بالضرورة، سواء ذكر الضمير العائد؛

أم لم يذكر - كما ذكر في الأمثلة السابقة - .

- فإذا أضيفت (أي) وحذف صدر صلتها فإن النحاة يختلفون فيها بين المعربة والمبنية ،

ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَيْنًا﴾ (١٦) [مريم].

حيث قرئت (أي) بالرفع، وهي القراءة المشهورة، واختلفوا في سبب وجود الضمة على

النحو الآتي - في إيجاز^(١) - :

- الضمة ضمة بناء، وهو مذهب سيبويه^(٢)، وذلك لحذف صدر صلتها . والتقدير :

أيهم هو أشد .

- لكن الخليل يذهب إلى أنها ضمة إعراب على الحكاية .

- يذهب يونس إلى أنها ضمة إعراب، والجملة لتعليق عمل الفعل (نتزع)، وهذا بمنزلة

قولك : أشهدك أنك لرسول الله . بكسر همزة (إن) .

(١) ينظر : مشكل إعراب القرآن ٢ - ٦٠ / البيان في غريب إعراب القرآن ٢ - ١٣٠ / التبيان في غريب

إعراب القرآن ٢ - ٨٧٨ / البسيط في شرح الجمل ١ - ٢٨٥ / الدر المصون ٤ - ٥١٧ .

(٢) الكتاب ٢ - ٣٩٩ ، ٤٠٠ .

- يذهب الأخفش والكسائي إلى أن أياً استفهامية، والضمّة للإعراب .

وفي الرفيع أقوالٌ أخرى .

- أشير إلى قراءة الكوفيين - عاصمًا، وحزة، والكسائي - بالنصبِ على المفعولية، فتكون أيّ معربة لا غير ، وذكر سيبويه أن هذه لغةٌ جيدةٌ ^(١) .

ويمكنُ أن نأخذَ برأي ابنِ أبي الربيع ^(٢) أنه ^(٣) إن حُذِفَ ضميرُ صدرِ الصلةِ جازَ لك الإعرابُ والبناءُ .

- إذا كانت (أي) مضافةً ولم يُحذفْ صدرُ الصلةِ - وهو الضميرُ المبتدأُ - فإن أياً تعربُ .

تقولُ : أقبلَ علينا أيُّهم هو نريدُه . احترمنا أيُّهم هو ملتزمٌ . ناديتُ على أيُّهم هو قد حصل على الدرجات العليا .

٤ - أسماء الاستفهام :

أسماءُ الاستفهامِ مبنيةٌ عدا (أي) فهي معربةٌ، منها ما هو مبنيٌّ على السكون، نحو : مَنْ ، وَمَنْ ذَا، ما، وماذا، ومتى، وكم

وتلحقُ (كم) الخبريةُ بالاستفهاميةُ ، فهي مبنيةٌ على السكون .

ومنها ما هو مبني على الفتح ، نحو : أينَ، كيفَ، أيَّانَ

تقول : مَنْ أتانا اليوم ؟

فيكون (مَنْ) اسمَ استفهامِ مبنيًا على السكون، مبتدأ في محل رفع، خبرُه الجملة الفعلية (أتانا) . (اليوم) ظرف زمان منصوب .

متى تزورني ؟

(متى) اسم استفهام مبني على السكون في محل نصبٍ على الظرفية .

كم مالك ؟

(كم) اسم استفهام مبني على السكون، في محل رفعٍ لأنه خبرٌ مقدم للمبتدأ المؤخر (مال) . وقد تحتسبه مبتدأ ، خبرُه (مال) .

(١) السابق .

(٢) البسيط في شرح الجمل ١ - ٢٨٥ .

كَمْ أَنْفَقْتَ هَذَا الشَّهْرَ؟ ^(١) .

(كم) اسم استفهام مبني على السكون، مفعول به في محل نصب .

أَيْنَ تَضَعُ هَذَا الْمَقْعَدَ؟ ^(٢) .

(أين) اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية متعلق بالوضع .

وَمِنْ أَسْمَاءِ الْأَسْتِفْهَامِ الْمَبْنِيَةِ :

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [النازعات] ^(٣) .

(أَيَّانَ) اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية، وهو شبه جملة خبر

مقدم ، أو متعلق بخبر محذوف في محل رفع .

﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يُؤْمِدُ أَيَّانَ الْمَفْرِ﴾ [القيامة] ^(٤) .

(١) (أنفقت) فعل ماضي مبني على السكون ، وضمير المخاطب مبني فاعل في محل رفع فاعل . (هذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب على الظرفية . (الشهر) بدل من هذا ، أو عطف بيان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

(٢) (تضع) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، وفاعله ضمير مستتر تقديره : أنت . (هذا) اسم إشارة مبني على السكون مفعول به في محل نصب . (المقعد) بدل من اسم الإشارة ، أو عطف ، منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

(٣) (يسألونك) يسألون : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون . وواو الجماعة ضمير مبني فاعل في محل رفع . وضمير المخاطب مبني مفعول به أول في محل نصب . (عن الساعة) جار ومجرور ، وشبه الجملة متعلقة بالسؤال . (أَيَّانَ مَرَسَاهَا) أَيَّانَ : خبر مقدم في محل رفع . مرسى : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر ، وضمير الغائبة مبني مضاف إليه ، في محل جر . والجملة الاسمية الاستفهامية في محل نصب على البدلية من (عن الساعة) .

(٤) (يقول) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . (الإنسان) فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، (يومئذ) ظرف زمان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة ، وهو مضاف ، وإذ : مضاف إليه مبني على السكون في محل جر ، وتَوَرَّنَ لِلْعَوَاضِ مِنَ الْمَحْذُوفِ . (أَيْنَ الْمَفْرِ) أين : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ، لأنه ظرف مكان ، وشبه الجملة خبر مقدم في محل رفع . المفر : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . والجملة الاستفهامية الاسمية مقول القول في محل نصب . قد تجعل (أَيْنَ) ظرفاً استفهامياً ، والمفر فاعلاً للمحذوف الذي تعلق به الظرف .

(أين) اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية، وهو خبر مقدم .

﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ ؕ قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الكهف: ١٩] ^(١).

(كم) اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على الظرفية .

﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ﴾ [آل عمران: ١٠١] ^(٢).

(كيف) اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب على الحالية .

﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ [القمر] .

(كيف) اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب ؛ لأنه خبر كان مقدم . وقد تكون

في محل نصب على ' حاية إذا جعلت (كان) تامة .

(١) (قال قائل منهم) قال : فعل ماضي مبني على الفتح ، قائل : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

منهم : جار ومجرور مبنيان ، وشبه الجملة في محل رفع ؛ لأنها نعت لقائل . أو متعلقة بنعت محذوف .

(كم لبستم) كم : اسم استفهام مبني على السكون ، في محل نصب على الظرفية متعلق باللبس . لبستم :

فعل ماض مبني على السكون ، وضمير المخاطبين مبني فاعل في محل رفع . والجملة الاستفهامية

مقول القول في محل نصب . يلحظ أن ميم (كم) محذوف ، والتقدير : كم يوماً ؟ . (قالوا) فعل ماض

مبني على الضم . وواو الجماعة ضمير مبني فاعل في محل رفع . (لبشنا يوماً أو بعض يوم) بث : فعل

ماض مبني على السكون . وضمير المتكلمين مبني فاعل في محل نصب . يوماً : ظرف زمان منصوب ،

وعلامة نصبه الفتحة . أو : حرف عطف مبني ، لا محل له من الإعراب . بعض : معطوف منصوب ،

وعلامة نصبه الفتحة . وهو مضاف . ويوم : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة .

(٢) (كيف تكفرون) كيف : اسم استفهام مبني على الفتح ، في محل نصب على الحالية . تكفرون : فعل

مضارع - يع ، وعلامة رفعه ثبوت النون . وواو الجماعة ضمير مبني فاعل في محل رفع . (وأنتم

تتلى عليكم آيات الله) الواو : للابتداء والحال حرف مبني . أنتم : مبتدأ مبني في محل رفع . تتلى : فعل

مضارع مرفوع مقدراً للتعذر مبني للمجهول . عليكم : جار ومجرور مبنيان ، وشبه الجملة متعلقة

بالتلاوة . آيات : نائب فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . وهو مضاف ، ولفظ الجلالة مضاف إليه

مجرور ، وعلامة جره الكسرة ، والجملة الفعلية : تتلى آيات خبر المبتدأ أنتم . والجملة الاسمية : أنتم

تتلى ... في محل نصب على الحالية . (وفيكم رسوله) الواو : عاطفة حرف مبني . فيكم : جار ومجرور

مبنيان ، وشبه الجملة خبر مقدم . رسول : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . وضمير

الغائب مبني مضاف إليه في محل جر . والجملة الاسمية في محل نصبٍ بالعطف على الجملة الحالية .

﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [القلم: (١)].

(ما) اسم استفهام مبني مبتدأ في محل رفع . (كيف) اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب على الحالية .

﴿مَا لَوْْنُهَا﴾ [البقرة: ٦٩] .

(ما) اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع ؛ لأنه مبتدأ ، أو خبر مقدم .

﴿مَا وَلَهُمْ عَن قِبَلِهِمُ آلٍ كَاوَاعِلِيهَا﴾ [البقرة: ١٤٢] (٢) .

(ما) اسم استفهام مبني على السكون ، في محل رفع على الابتدائية .

﴿مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾ [الأنبياء: (٣)] .

(ما) اسم استفهام مبني على السكون ، مبتدأ في محل رفع ، أو خبر مقدم .

﴿وَمَا آدْرَاكَ مَا يَتْلُو الْقَدِرُ﴾ [القدر: (٤)] .

(ما) اسم استفهام مبني على السكون ، مبتدأ في محل رفع .

-
- (١) (ما لكم) : اسم استفهام مبني على السكون ، مبتدأ في محل رفع . لكم : جار ومجرور مبيان ، وشبه الجملة خبر في محل رفع ، أو متعلقة بخبر محذوف . (كيف) اسم استفهام مبني ، حال في محل نصب . (تحكمون) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ، وواو الجماعة ضمير مبني فاعل في محل رفع . والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب .
- (٢) الجملة الفعلية (ولأهم) خبر (ما) في محل رفع . (التي) اسم موصول مبني نعت لـ قبله في محل جر . وصلته الجملة (كانوا عليها) .

(٣) (هذه) اسم إشارة مبني خبر في محل رفع ، أو مبتدأ مؤخر . (التماثيل) بدل من اسم الإشارة ، أو عطف بيان مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . (التي) اسم موصول مبني بدل أو نعت للتماثيل في محل رفع . صلته الجملة الاسمية (أنتم عاكفون) وشبه الجملة (لها) متعلقة بالـ عاكفون .

(٤) (ما أدراك) : ما : اسم استفهام مبني مبتدأ في محل رفع . أدراك : فعل ماض مبني على الفتح المقدر . فاعله ضمير مستتر تقديره : هو . وضمير المخاطب مبني مفعول به أول في محل نصب . (ما ليلة القدر) : ما : اسم استفهام مبني ، مبتدأ في محل رفع ، أو خبر مقدم . ليلة : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، أو مبتدأ مؤخر . القدر : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة . والجملة الاسمية الاستفهامية في موضع نصب المفعول الثاني لأدري .

﴿مَتَى نَصْرُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٤] .

(متى) اسم استفهام مبني على السكون ، في محل نصب ، وشبه الجملة خبر مقدم للمبتدأ المؤخر (نصر) .

﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [يونس] .

﴿قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا﴾ [التحریم: ٣] ^(١) .

(من) اسم استفهام مبني على السكون ، مبتدأ في محل رفع .

ومثال (كَمْ) الخبرية قوله تعالى : ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ [القصص: ٥٨] .

(كم) خبرية مبنية على السكون ، مفعول به في محل نصب ، وتقدم المفعول به لوجوب عداة الاستفهام . تمييزها : (من قرية) . (بطرت معيشتها) فعل ماض ، وتاء تأنيث ، وفاعل مستتر . ومفعول به ، ومضاف إليه مبني ، والجملة في محل جر ؛ لأنها نعت لقرية .

أما (أَيُّ) الاستفهامية فهي معربة - بإجماع - ومثالها : ﴿وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [الإنسان: ٣٤] .

(أي) اسم استفهام مجرور بعد الباء ، وعلامة جره الكسرة ، وشبه الجملة متعلقة بالمت .

﴿وَرَبِّكُمْ ءَايَاتِهِ فَأَيَّ ءَايَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ﴾ [غافر] ^(٢) .

(١) (قال) فعل ماض مبني على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر تقديره : هو . (من أنباك هذا) من : اسم استفهام مبني مبتدأ في محل رفع . أنباك : فعل ماض مبني على الفتح . وفاعله ضمير مستتر تقديره : هو . وضمير المخاطب مبني مفعول به أول في محل نصب . هذا : اسم إشارة مبني مفعول به ثان في محل نصب . والجملة الاسمية الاستفهامية مقول القول في محل نصب .

(٢) (يُريكم) يرى : فعل مضارع مرفوع مقدراً للثقل . وفاعله مستتر تقديره : هو . وضمير المخاطبين مبني مفعول به أول في محل نصب . (آياته) مفعول به ثان منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة ، وهو مضاف ، وضمير الغائب مبني مضاف إليه في محل جر .

(أي) اسم استفهام مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة ، والعامل تنكرون ،
وقدم المفعول به لأن الاستفهام له الصدارة .

﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ١١].

(أي) اسم استفهام منصوب على المصدرية . وقدم لأنه استفهام .

﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ١٩].^(١)

(أي) اسم استفهام مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

قوله تعالى : ﴿أَنْ يُّحْيِيَ هَٰذَا اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩].^(٢)

فيه (أنى) اسم استفهام مبني على السكون في محل نصبٍ إما على الظرفية ، وإما على
الحالية . حيث يصح أن تكون (أنى) بمعنى : متى ؟ وبمعنى : كيف ؟

(١) (سيعلم الذين ظلموا) السين : حرف استقبال مبني ، لا محل له من الإعراب . يعلم : فعل مضارع
مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . الذين : اسم موصول مبني فاعل في محل رفع . (ظلموا) فعل ماضٍ ،
وفاعله واو الجماعة . والجملة الفعلية صلة الموصول ، لا محل لها من الإعراب . (أي منقلب ينقلبون)
أي : اسم استفهام منصوب على المصدرية ، وهو مضاف ، ومنقلب : مضاف إليه مجرور . ينقلبون :
فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ، وواو الجماعة ضمير مبني ، فاعل في محل رفع .
والجملة الفعلية سدت مسد مفعولي يعلم .

(٢) (قل) فعل أمر مبني على السكون ، فاعله مستتر تقديره : أنت . (أي شيء أكبر شهادة) أي : اسم
استفهام مبتدأ مرفوع . وهو مضاف . وشيء : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة . أكبر : خبر
المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . شهادة : تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . والجملة
الاسمية مقول القول في محل نصب . (قل) فعل أمر مبني وفاعله مستتر تقديره : أنت . (الله شهيد)
مبتدأ وخبر مرفوعان ، والجملة الاسمية مقول القول في محل نصب . (بيني) بين : ظرف مكان منصوب
مقدراً لوجود الكسرة المناسبة لضمير المتكلم ، وهو مضاف ، وضمير المتكلم مبني مضاف إليه في
محل نصب . وشبه الجملة متعلقة بشهيد ، (وبينكم) حرف عطف ، وشبه جملة معطوفة على سابقتها .
(٣) (هذه) اسم إشارة مبني مفعول به في محل نصب . (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه
الضمة . (بعد موتها) ظرف زمان منصوب مضاف ، وموت : مضاف إليه مجرور ، وضمير الغائب
مضاف إليه مبني في محل جر . وشبه الجملة متعلقة بالحياة .

٥ - أسماء الشرط :

أسماء الشرط مبنية ، عبداً (أي) ، فهي معربة - إجماعاً - . منها ما هو مبني على السكون ، نحو : مَنْ ، ما ، مهما ، متى ، أنى ، إذا ، ... ، أما (حيث) فلا تكون شرطية إلا بإلحاق (ما) بها ، ويرى ابن هشام أنها ليست مبنية على الضم ، حيث رأى أن (حيثما) كلمة واحدة ^(١) .

ومنها ما هو مبني على الفتح ، نحو : أيان ، أين : شرط إلحاق (ما) بها .
أنى توجذ يكن العدل سائداً ^(٢) .

(أنى) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصبٍ على الظرفية .
متى تلقنى أتوجه إليك .

(متى) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية .
إذا لحقت به صاحبه في إنجاز مهمته .

(إذا) اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصبٍ على الظرفية ، مضاف إلى شرطه : (لحقت به) ، معمول لجوابه (صاحب) .

ومن أسماء الشرط المبنية :

﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ١٤٨] ^(٣) .

١- يرجع إلى : شرح الشذور ١٢٤ .

(٢) (توجد) فعل الشرط مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه السكون ، وهو مبني للمجهول . ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره : أنت . (يكن العدل سائداً) يكن : فعل جواب الشرط مضارع ناقص : سيخ مجزوم . وعلامة جزمه السكون . العدل : اسم يكون مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . سائداً : خبر يكون منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

(٣) (أينما) حرف شرط جازم مبني في محل نصب على الظرفية ، وما : حرف زائد للتوكيد مبني ، لا محل له من الإعراب . وشبه الجملة خبر كان في محل نصب ، وقدم لوجوب صدارة الشرط . (تكونوا) فعل الشرط مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون . وواو الجماعة ضمير مبني اسم كان في محل رفع أو فاعل في محل رفع باحتسابها تامة . (يأت بكم الله) يأت : فعل جواب الشرط مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة . (بكم) جار ومجرور مبنيان ، وشبه الجملة متعلقة بالإتيان . الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع . وعلامة رفعه الضمة . (جميعاً) حال منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة .

(أين) اسم شرط جازم مبني في محل نصبٍ على الظرفية . ما : حرف زائد للتوكيد والتوسيع مبني ، لا محل له من الإعراب . وشبه الجملة خبر كان مقدم ، في محل نصب .

﴿وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا يُنْفِقْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٢] ^(١).

(ما) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب ، مفعول به .

﴿وَمَنْ يَتَّبِدْ لِّلْكَفْرِ بَالِئًا يَّمْنٌ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [البقرة] ^(٢).

(من) اسم شرط جازم مبني على السكون ، مبتدأ في محل رفع .

وكذلك : ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ [الزلزلة] ^(٣).

﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتَانَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف] ^(٤).

(١) (تنفقوا) فعل الشرط مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون ، وواو الجماعة ضمير مبني فاعل في محل رفع . (من خير) جار ومجرور ، وشبه الجملة نعت لاسم الشرط في محل نصب ، أو متعلقة بنعت محذوف . ويجوز أن تكون تمييزاً لما . (فلأنفسكم) الفاء : واقعة في جواب الشرط حرف رابط مبني لا محل له من الإعراب . لأنفسكم : جار ومجرور ومضاف إليه ، وشبه الجملة في محل رفع على الخبرية لمبتدأ محذوف ، تقديره : هو . والجملة الاسمية جواب الشرط في محل جزم

(٢) (يتبدل) فعل الشرط مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه السكون ، وحرك لالتقاء السكون ، وفاعله ضمير مستتر ، تقديره : هو . (الكفر) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . (بالإيمان) جار ومجرور ، وشبه الجملة متعلقة بالتبدل . (فقد ضل) الفاء : واقعة في جواب الشرط ، حرف رابط مبني . قد : حرف تحقيق مبني لا محل له . ضل : فعل جواب الشرط ماض مبني على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر ، تقديره : هو . والجملة الفعلية في محل جزم ؛ لأنها جواب الشرط مقروناً بالفاء .

(٣) (من) اسم شرط جازم مبني على السكون ، مبتدأ في محل رفع . (يعمل) فعل الشرط مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه السكون ، وفاعله ضمير مستتر تقديره : هو . (مِثْقَالَ ذَرَّةٍ) مثقال : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . ذرة : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جزمه الكسرة . (خيراً) تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . (يره) ير : فعل جواب الشرط مضارع مجزوم . ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة . وفاعله ضمير مستتر ، تقديره : هو . وضمير الغائب مبني مفعول به في محل نصب .

(٤) (قالوا) فعل ماض مبني على الضم . وواو الجماعة ضمير مبني فاعل في محل رفع . (مهما تأتانا به من آية) مهما : اسم شرط جازم مبني على السكون ، مبتدأ في محل رفع . تأتانا : فعل الشرط مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وفاعله مستتر ، تقديره : أنت . وضمير المتكلمين مبني مفعول به =

(مهما) اسم شرط جازم مبني على السكون ، مبتدأ في محل رفع .

أما (أي) الشرطية فهي معربة - بإجماع - ومثالها :

﴿أَيُّمَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠] ^(١) .

(أيا) اسم شرط جازم مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة ، وقدم لأن الشرط

له الصدارة .

﴿أَيُّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ [القصص: ٢٨] ^(٢) .

= في محل نصب . به : حار ومجرور مبنيان ، وشبه الجملة متعلقة بالإتيان . (من آية) جار ومجرور ، وشبه الجملة نعت لهما في محل نصب ، أو تمييز لها . (لتسحرنا بها) اللام : للتعليل حرف مبني ، لا محل له من الإعراب . تسحر : فعل مضارع منصوب بعد لام التعليل ، أو أن المضمرة ، وعلامة نصبه الفتحة . وفاعله ضمير مستتر تقديره : أنت . وضمير المتكلمين مبني مفعول به في محل نصب . (بها) جار ومجرور مبنيان ، وشبه الجملة متعلقة بالسحر . (فما نحن لك بمؤمنين) الفاء : رابط الشرط بجوابه حرف مبني . ما : حرف نفى مبني ، لا محل له من الإعراب . إما تسمية غير عاملة ، وإما - حجازية عاملة عمل ليس . نحن : ضمير مبني في محل رفع مبتدأ مع التسمية . أو اسم ما الحجازية . لك : جار ومجرور مبنيان ، وشبه الجملة متعلقة بالإيمان . بمؤمنين : الباء : حرف جر زائد للتوكيد والإلصاق مبني ، لا محل له من الإعراب . مؤمنين : خبر المبتدأ مرفوع مقدراً لمناسبة العلامة لحرف الحر الزائد ، أو خبر ما الحجازية منصوب مقدراً . والجملة الاسمية جواب الشرط في محل جزم .

(١) (أي) اسم شرط جازم ، مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . (ما) حرف توكيد زائد مبني ، لا محل له من الإعراب . (تدعوا) فعل الشرط مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون . وواو الجماعة ضمير مبني فاعل في محل رفع . (فله الأسماء) الفاء : حرف واقع في جواب الشرط رابط ، لا محل له من الإعراب . له : جار ومجرور مبنيان ، وشبه الجملة خبر مقدم في محل رفع . الأسماء : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . والجملة الاسمية جواب الشرط في محل جزم . (الحسنى) نعت للأسماء مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة ، منع من ظهور التعذر .

(٢) (أيا الأجلين) أي : منصوب بقضيت . ما : حرف زائد مبني ، الأجلين : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الياء . قد تجعل (ما) نكرة بمعنى : شيء مضاف إليه أي في محل جر . فيكون (الأجلين) بدلاً منها مجروراً . جملة (فلا عدوان على) جواب الشرط في محل جزم . وهي من : فاء الربط ، ولا النافية للجنس ، واسمها (عدوان) مبني على الفتح في محل نصب . وخبرها شبه الجملة (على) .

(أي) مفعول به منصوب بقضى ، وعلامة نصبه الفتحة .

وتقول : أي زائر يأتيني أكرمه .

(أي) اسم شرط جازم مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

ابن أي أقابله أحافظ عليه .

(أي) اسم شرط جازم ، مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة .

٦ - أسماء الأفعال :

أسماء الأفعال كلها مبنية لوقوعها موقع الأفعال ، والأفعال أصلها البناء .

وتدرس أسماء الأفعال تفصيلاً في الأسماء العاملة عمل الفعل ، لكننا نشير إلى بعض الأمثلة التي توضح بناءها ، نحو :

- ﴿فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَأُوا كِتَابِي﴾ (١٩) [الحاقة] (١) .

أي : خذوا .

- تراكها ومناعها . (اتركها وامنعها) .

- عليك زيداً (٢) . (الزمه) .

هِيَئَاتِ مَنْزِلُنَا بِنَعْفِ سُورِقَةٍ كانت مباركةً من الأيام (٣)

(١) (هاؤم) اسم فعل أمر ، وفيه فاعله مستتر . (اقرأوا) فعل أمر مبني على حذف النون ، وواو الجماعة

ضمير مبني فاعل في محل رفع . (كتابيه) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة . والهاء للسكت حرف مبني . والمفعول به تنازعه اسم الفعل والفعل .

(٢) (عليك) اسم فعل أمر مبني ، وفيه فاعله . (زيداً) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

(٣) الكتاب ٤ - ٢٠٦ / الخصائص ٣ - ٤٣ / شرح ابن يعيش ٤ - ٤٦ . وفيه رواية : أيها .

(هيهات) اسم فعل أمر مبني على الفتح . (منزلنا) فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . وضمير المتكلمين مضاف إليه في محل جر . (بنعف سورقة) جار ومجرور ومضاف إليه . وشبه الجملة حال في محل نصب . (كانت مباركة) كان : فعل ماض ناسخ مبني على الفتح ، والتاء للتأنيث حرف مبني لا محل له من الإعراب . واسم كان مستتر تقديره : هي . (مباركة) خبر كان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . (من الأيام) جار ومجرور . وشبه الجملة متعلقة باسم المفعول : مباركة .

أي : بُعِدَ

سَتَانْ هَذَا وَالْعِنَاقُ وَالنَّوْمُ والمَشْرَبُ البَارِدُ فِي ظِلِّ الدَّوْمِ^(١)

أي : افترق وتباعد .

- ﴿فَلَا تَقُلْ لِّمِثْمَا أَفٍ وَلَا تَنْهَرُهُمَا﴾ [الإسراء: ٢٣] ^(٢).

أي : أتضجر ..

- وَشَكَانَ ذَا خُرُوجًا^(٣) . (سرع وقرب خروجًا) .

فَأَوَّهَ لَذِكْرَاهَا إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا وَمِنْ بُعْدِ أَرْضٍ بَيْنَنَا وَسَمَاءِ^(٤)

أي : أتوجع .

- سِرْعَانَ ذَا إِهَالَةٍ^(٥) . (سُرْعَ هَذَا شَحْمًا مَذَابًا) .

- رُوَيْدَ عَلِيًّا^(٦) . (أروذ وأمهّل)

- ﴿قُلْ هَلُمُّ شُهَدَاءَكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٠] ^(٧) . أي : قربوا وأحضروا .

(١) المقتضب ٤- ٣٠٥ / شرح ابن يعيش ٤- ٣٧، ٦٨ / شرح شذورالذهب ٤٠٣ .

(سَتَانْ) اسم فعل ماض مبني على الفتح . (هذا) اسم إشارة مبني فاعل في محل رفع . (والعناق) حرف عطف مبني ، ومعطوف على هذا مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

(٢) (لا) حرف نهي مبني . (تقل) فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه السكون . وفاعله مستتر تقديره : أنت . (لهما) جار ومجرور ، وشبه الجملة متعلقة بالقول . (أف) اسم فعل مضارع مبني على الكسر ، وفاعله . تر فيه تقديره : أنا . وهما مقول القول في محل نصب .

(٣) (وشكان) اسم فعل ماض مبني على الفتح . (ذا) اسم إشارة فاعل في محل رفع . (خروجًا) تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

(٤) الخصائص ٢- ٨٩، ٣- ٣٩ / المحتسب ١- ٣٩ / شرح ابن يعيش ٤- ٣٨ / المجمع ١- ٦١ .

(٥) (ذا) اسم إشارة مبني فاعل في محل رفع . (إهالة) تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

(٦) (عليًا) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

(٧) (شهداءكم) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة ، وضمير المخاطبين مبني مضاف إليه في محل

- هَاكَ كِتَابَكَ^(١) . (خُذْ) .

- حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ... (حث على الصلاة واستعجال) .

ومنها : دونك زيدًا . أي : خذه من تحت .

عندك عمرًا . أي : الزمه من قرب .

مكانك . أي : اثبت .

بعدك ووراءك . أي : تأخر واحذر شيئًا من خلفك .

فرطك وأمامك . أي : احذر شيئًا من بين يديك .

٧ - أسماء الأصوات :

أسماء الأصوات كلها مبنية، فهي محكية، وكلُّ محكي مبنئ، والصوت ليس فيه معنى، فجرى مجرى بعض حروف الاسم^(٢). وجزء الاسم أو بعضه مبنئ، كما أنها تقع موقع الأفعال .

وندرس أسماء الأصوات مصاحبة لأسماء الأفعال .

ونذكر شيئًا منها لبيان حالة بنائها^(٣) :

نقول : وَي . اسم صوت مبنئ على السكون للدلالة على الندم والإعجاب بالشيء .

حَسَّ وَيَسَّ ، أَنَأَمُّ وَأَتَوَجَّع ، وهما مبنيان على الكسر .

يُضِي ، حكاية صوت الشفتين عند رد ذى الحاجة ، مبنئ على الكسر .

وتقول :

بَنَحَّ . مبنئًا على الكسر . عَظُمَ وَفُخِمَ .

هَلَا ، مبنئًا على السكون . زجر للخييل بمعنى : توسع أو تنحى .

عَدَسْ ، مبنئًا على السكون . زجر للبلغل .

(١) (كتابك) مفعول به منصوب ، وضمير المخاطب مضاف إليه في محل جر .

(٢) شرح ابن يعيش ٤ - ٧٦ .

(٣) السابق .

حَوْبٌ ، مَبْنِيًّا عَلَى الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ . زَجَرَ لِلإِبِلِ .
نَخٌّ ، مَبْنِيًّا عَلَى الْفَتْحِ . لِإِنَاخَةِ الْبَعِيرِ .
هَسٌّ ، مَبْنِيًّا عَلَى الْفَتْحِ . لَزَجْرِ الْغَنَمِ .
قَوْسٌ ، مَبْنِيًّا عَلَى السَّكُونِ . صَوْتُ يَدْعَى بِهِ الْكَلْبُ .
طَيْخٌ ، مَبْنِيًّا عَلَى السَّكُونِ . حِكَايَةُ صَوْتِ الضَّاحِكِ .
غَاقٍ ، مَبْنِيًّا عَلَى الْكَسْرِ . حِكَايَةُ صَوْتِ الْغَرَابِ .
طَاقٍ ، مَبْنِيًّا عَلَى الْكَسْرِ . حِكَايَةُ صَوْتِ الضَّرْبِ .
وَقَدْ يَكُونُ فِي بَعْضِهَا حِكَايَةُ أُخْرَى فَتَكُونُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى مَا يَنْطَقُّ بِهِ آخَرُهَا .

٨- الظروف :

تنقسم الظروف من حيث البناء إلى ثلاثة أقسام :

أ- ظروف مبنية مطلقاً .
ب- ظروف مبنية بشروط دلالية وبنوية ، وهي : أمس .
ج- ظروف مبنية بشرط تركيبى ، وهي نوعان : ١ - المركبة . ٢ - والمقطوعة عن
إِنْسَاقٍ لَفْظًا لَا مَعْنَى .
د- ظروف يجوز بناؤها مع الترجيح .
ونشير إلى كل قسم عما سبق فيما يأتى :

أ- الظروف المبنية مطلقاً :

وهي ظروف لا تخرج عن الظرفية ، ولا يتغير آخرها بتغير العوامل الداخلة عليها ،
ريتنوع ما تبني عليه بين :

- ما يبنى على السكون ، نحو : إِذْ ، إِذَا ، مُذْ ، لَدَى ، لَدُنْ ، قَطْ (في إحدى لغاته) .
هنا ومنها : متى ، أَنَّى

مثال ذلك : ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٨] .

﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [سبا: ٣١] .

(إذ) في الموضعين ظرف زمان مبني على السكون في محل جر بالإضافة في الأول، وفي محل نصب على الظرفية في الثاني، وحُرِّكَ بالكسر لالتقاء الساكنين. وقد أضيفَ إلى جملة فعلية في الأول، وإلى اسمية في الثاني.

﴿وَإِذَا ثَلَيْتَ عَلَيْهِمْ أَيْدِيَهُمْ رَادَّتْهُمْ إِيْمَانًا﴾ [الأنفال: ٢].

(إذا) اسم شرط غير جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية. هنا قاعة الامتحان.

(هنا) ظرف مكان إشاري مبني على السكون في محل نصب، وهو شبه جملة مقدم للمبتدأ المؤخر (قاعة).

وقد تنونُ (إذ) بالكسر عوضاً عن المحذوف، لكن بناءها على السكون يظلُّ مقدراً.

نحو: ﴿إِلَىٰ رَيْكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسَاقُ﴾ [القيامة].

- وما يبنى على الفتح، نحو: الآنَ، أينَ، أيَّانَ، ثمَّ...

﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النمل].

﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ [الحديد: ٤].

(أيَّانَ) اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية.

(أينَ) ظرف مكان مبني على الفتح في محل نصب، وما توكيدية حرف مبني.

﴿فَتَنَّمَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥].

(ثم) ظرف مكان إشاري مبني على الفتح في محل نصب، وشبه الجملة في محل رفع، خبراً مقدماً للمبتدأ المؤخر (وجه).

أما (الآن) فهو مبني لتضمنه معنى الإشارة، فمعنى: أفعلُ الآنَ، أي: في هذا الوقت.

أو: بُني لشبهه بالحروف في ملازمة لفظ واحد؛ حيث لا يُثنى ولا يُجمع، ولا يُصغَّر

أو: لتضمنه معنى حرف التعريف، أو لوقوعه في أول أحواله بالالف واللام؛ حيث حق الاسم التجرد منها أول أحواله^(١).

(١) ينظر: شرح التسهيل ٢-٢١٩.

ومثاله : ﴿فَالْوَأْتَيْنِ تَكُفَّ بِالنَّصِيِّ﴾ [البقرة: ٧١].

﴿فَمَنْ يَسْتَعِجِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا﴾ [الجن].

(الآن) ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب ، متعلق بجاء في الأول ، ويستمع في الثاني .

أما قول أبي صخر الهذلي :

كأنهما مـالان لم يتغـيـرا وقد مرّ للدارين من بعدنا عـصـر^(١)

أي : من الآن ، فكسر (الآن) بعد حرف الجر ، فاتخذ بعض النحاة على أنه قد يُعرب ، ولكن الآخرين يرون أنه قد يكون فيه لغتان : البناء على الفتح ، وهو الأكثر شيوعاً ، والبناء على الكسر .

- وما يبنى على الضم : حيث ، منذ .

تقول : أجلس حيث يوجد صديقي .

(حيث) ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب . والجملة الفعلية (يوجد صديقي) مضاف إليه في محل جر .
لم تزرني منذ تقابلنا .

(منذ) ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب ، والجملة الفعلية (تقابلنا) مضاف إليه في محل جر .

ب - ظرف يبنى بشروط بنيوية ودلالية : (أمس) :

(أمس) إذا كانت :

- دالة على اليوم الذي قبل يومك .

- غير مجموعة ولا مثناة . - غير معرفة بالأداة .

(١) الخصائص ١ - ٣١٠ / شرح ابن يعيش ٨ - ٣٥ / شرح التسهيل ٢ - ٢٢٠ / المساعد ١ - ١٦ /

شذور الذهب ١٢٨ / المجمع ١ - ٢٠٨ ، ٢ - ١٩٩ .

- غير مُصَغَّرَة . - غير مضافَة .

فإن للعرب فيه ثلاث لغات^(١) :

١ - أن يبنى على الكسر مطلقاً عند الحجازيين ؛ لتضمنه معنى الألف واللام ،
ولشبهه بضمير الغائب في التعريف بغير أداة ظاهرة^(٢) .

تقول : ذهبَ أمسُ بما فيه ، سررتُ من أحداثِ أمسٍ . كنتُ سعيداً أمسٍ .
حيثُ (أمسٍ) في كلِّ مواضعها السابقة مبنية على الكسر ، وهي في الأولى فاعلٌ في محل
رفع ، وفي الثاني مجرورةٌ بالإضافة في محل جر ، وفي الثالث ظرفٌ في محل نصب .
ومن ذلك قولُ الشاعر :

اليومُ أعلَمُ ما يجيءُ به ومَضَى بِفَضْلِ قَضائِهِ أَمْسٍ^(٣)
حيثُ (أمسٍ) فاعلٌ (مضَى) مبني على الكسر في محل رفع .

٢ - أن يُعربَ إعرابَ ما لا ينصرفُ مطلقاً ، وهي لغةُ بعض بني تميم ، تقول :
ذهبَ أمسُ بما فيه (بالضم بلا تنوين) .
سُررتُ من أحداثِ أمسٍ . (بالفتح نيابةً عن الكسرة) لأنه مضاف إليه .
كنتُ سعيداً أمسٍ . (بالفتح بدون تنوين) .

(١) يرجع إلى : البسيط في شرح الجمل ١ - ٤٨٢ / شرح الشذور ٩٨ .

(٢) ينظر : شرح التسهيل ٢ - ٢٢٣ .

(٣) أمالي القاضي ٣ - ٢٩ / شرح شذور الذهب ٩٩ / شرح التصريح ٢ - ٢٢٦ / المجمع ١ - ٢٠٩ .
(اليوم) مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . (أعلم) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .
وقاعله مستتر ، تقديره : أنا . والجملة الفعلية خبر المبتدأ في محل رفع . (ما يجيء) ما : اسم موصول
مبني مفعول به في محل نصب . يجيء : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . وقاعله مستتر
تقديره : هو . والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . (به) جار ومجرور مبنيان ،
وشبه الجملة متعلقة بالمجيء . (ومضَى) الواو : عاطف مبني لا محل له من الإعراب . مضى : فعل
ماض مبني على الفتح المقدّر للتعذر . (بفضل قضائه) حرف جر مبني . واسم مجرور بالياء ،
ومضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة . ومضاف إليه مبني في محل جر . وشبه الجملة متعلقة
بالمضى . (أمسٍ) فاعل مبني على الكسر في محل رفع .

ومنه قول الشاعر :

لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا مُذْ أَمَسَا عَجَائِزًا مِثْلَ السَّعَالِي خَمَسًا^(١)

(أمس) اسم مجرور بمذ ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرف .

٣- إعرابه إعراب ما لا ينصرف في حال الرفع ، وبنائه على الكسر في حال النصب والجر . وهي لغةٌ جهور بني تميم .

تقول : ذهب أمسٌ بها فيه (بالرفع بدون تنوين) .

سررت من أحداثِ أمسٍ . كنت سعيدًا أمسٍ . (بالبناء على الكسر في موضعي الجر والنصب) .

فإن لم تجتمع فيه الشروط السابقة أعرب بإجماع ، تقول :

ذهبت أموسٌ ماضيةٌ بها فيها . (بالرفع مع التنوين) .

فعلت ذلك أمسا .. (أي : في يومٍ ما مما مضى ، فتكون منصوبةً مع التنوين) .

وتقول : ما كان أطيبَ أمسنا . (بالفتح لأنه مفعول به مع عدم التنوين لأنه مضاف) .

ومنه قول الشاعر :

مَرَّتْ بِنَا أَوْلَ مَنْ أَمُوسٍ تَمِيسُ بِنَا مِيسَةَ الْعُرُوسِ^(٢)

(١) مسبوته ٣- ٢٨٥ / شرح ابن يعيش ٤- ١٠٦ ، ١٠٧ / شرح التسهيل ٢- ٢٢٣ / شرح الشذور

٩٩ / شرح التصريح ٢- ٢٢٦ ، ٣١٦ ، المجمع ١- ٢٠٩ .

عجائز : جمع عجوز . السعلاة : أنثى الغول ، ساحرة الجن .

(لقد) اللام : موطئة للقسم حرف مبني . قد : حرف تحقيق مبني . (رأيت) رأى : فعل ماض مبني

على السكون . وضمير المتكلم مبني فاعل في محل رفع . (عجبا) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه

الفتحة . (مذا أمسا) مُذْ : حرف جر مبني على السكون ، لا محل له من الإعراب . أمس : اسم مجرور ،

وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ، والألف للإطلاق . (عجائز) بدل من (عجبا) منصوب ،

وعلامة نصبه الفتحة . وتَوَوَّنَ للضرورة . (مثل السعال) مثل : نعت لعجائز منصوب وعلامة نصبه

الفتحة . وهو مضاف ، والسعال : مضاف إليه مجرور ، علامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها

الثقل . (خمس) نعت لعجائز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . والألف للإطلاق .

(٢) المحتسب ٢- ٢٢٤ / شرح الشذور ١٠٠ / المجمع ١- ٢٠٩ .

ومنه قولُ زهير :

وأَعْلَمُ ما في اليومِ والأَمْسِ قَبْلَهُ ولكنني عَنْ عِلْمٍ ما في غِدِّ عَمٍ^(١)
حيث عرفت (الأمس) بالأداة فأعربت .

وربما أدخل على (أمس) الألفُ واللامُ وبني على الكسرِ ، من ذلك قولُ نصيب:
وَإِنِّي حُبِسْتُ الْيَوْمَ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ بِيَابِكَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ^(٢)

= (مرت) فعل ماض مبني على الفتح . والتاء للتأنيث حرف مبني ، والفاعل ضمير مستتر تقديره : هي .
(بنا) جار ومجرور مبنيان ، وشبه الجملة متعلقة بالمرور . (أول) ظرف زمان منصوب ، وعلامة نصبه
الفتحة متعلق بالمرور . (من أمس) جار ومجرور ، وعلامة جره الكسرة . وشبه الجملة متعلقة بأول .
(نميس) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، وفاعله مستتر ، تقديره : هي ، والجملة الفعلية
حال في محل نصب . (بنا) جار ومجرور مبنيان ، وشبه الجملة متعلقة بتميس . (ميسة) مفعول مطلق
منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة ، وهو مضاف . و(العروس) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة .
(١) شرح القصائد السبع الطوال ٢٨٩ / شرح القصائد العشر للتبريزي ٢٤٠ / معاهد التنصيص ١٠٩-١ .

(أعلم) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، وفاعله مستتر تقديره : أنا . (ما في اليوم) ما :
اسم موصول مبني مفعول به في محل نصب . في اليوم : جار ومجرور ، وشبه الجملة صلة ، لا محل لها
من الإعراب ، أو متعلقة بصلة محذوفة . (والأمس) حرف عطف مبني ، ومعطوف على اليوم مجرور ،
وعلامة جره الكسرة . (قبله) ظرف زمان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . وضمير الغائب مبني
مضاف إليه في محل جر . (ولكنني) الواو : تعقيبية عاطفة حرف مبني . لكن : حرف استدراك مبني
لا محل له من الإعراب . والنون للوقاية ، وضمير المتكلم مبني اسم لكن في محل نصب . (عن علم)
جار ومجرور ، وشبه الجملة متعلقة بعمى . (ما في غد) اسم موصول مبني مضاف إليه في محل جر ،
وصلته : في غد . (عم) خبر لكن مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة .

(٢) شرح القصائد العشر للتبريزي ٢٩٠ / شرح التسهيل ٢ - ٢٢٤ / المساعد ١ - ٥٢١ / الجمع
٢٠٩-١ . وفيه رواية : وإني وقفت ...

(حبست) حبس : فعل ماض مبني على السكون ، وضمير المتكلم نائب فاعل مبني في محل رفع .
والجملة الفعلية خبر إن في محل رفع . شبه الجملة (ببائك) متعلقة بالحبس . (كادت الشمس تغرب)
كاد : فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح . والتاء للتأنيث حرف مبني ، لا محل له من الإعراب .
الشمس : اسم كاد مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . تغرب : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه
الضمة . وفاعله ضمير مستتر تقديره : هي . والجملة الفعلية خبر كاد في محل نصب .

(اليوم) : ظرف زمان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . (الأمس) : مبني على الكسر في محل نصب بالعطف على اليوم .

جـ- ظروفٌ تُبنى بشرطٍ تركيبى :

وهي نوعان :

١- الظروف المركبة :

تذكر في قسم الأسماء المركبة.

٢- الظروف المبهمة المقطوعة عن الإضافة لفظاً لا معنى :

هذه الظروف تسمى الغايات ؛ لأن غايتها آخرُ المضافِ إليه، حيثُ يتمُّ به الكلامُ، وهو نهايته، وهي: قبل ، بعد ، فوق ، تحت ، أمام ، قُدَّام ، وراء ، خلف ، أسفل ، دون ، ومن عل ، وابتداً بهذا أول .

وكلُّها ملازمةٌ للإضافة، فإذا صارت غاياتٍ بذاتها - أي : قُطِعَتْ عن الإضافة لفظاً وأريدَ معناها - بُيِّنَتْ على الضمِّ ، حيثُ لم يذكرْ ما يضافُ إليها في اللفظ ، ويرادُ معناه .

مثالُ بنائها على الضمِّ لا نقطاعِها عن الإضافة لفظاً لا معنى :

- ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤] ^(١).

(قبل) و(بعد) اسمان مبنيان على الضمِّ في محلِّ جر .

وذلك لانقطاعِهما عن الإضافة لفظاً لا معنى . أي : من قبل النصر ومن بعده ، أو من

قبل كل أمرٍ ومن بعده ...

ومنه قولُ الشاعر:

إِذَا أَنَا لَمْ أَوْمَنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِقَاؤُكَ إِلَّا مِنْ وَرَاءُ وَرَاءُ ^(٢)

(وراء) ظرف مبني على الضم في محل جر بـ (من) .

وقولُ معن بن أنس :

(١) (الله) شبه جملة خبر مقدم في محل رفع . (الأمر) مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

(٢) شرح ابن يعيش ٤- ٧٨ / شرح الشذور ١٠٣ / المص ١- ١٢٠ / شرح التصريح ٢- ٥٢ .

لَعَنُوكَ مَا أَذْرَى وَإِنِّي لَأَوْجَلُ عَلَى إِنِّنَا تَعْدُو الْمِثْلَةَ أَوَّلُ^(١)
 أي : أول الوقت ... فبني (أول) على الضمة؛ لأنه مقطوعٌ عن الإضافة لفظاً لا معنى .
 وتقول : ابدأ بذنا من أَوَّل ، أي : من أول الأمر .

ومنه قول رجل من تميم :

لَعَنَ اللَّهُ تَعَلَّاهُ بَنَ مَسَافِرٍ لَعْنًا يُشْنُ عَلَيْهِ مِنْ قُدَامِ^(٢)
 أي : من قدامه ، فلما قطع عن الإضافة مع نيتها بُنِيَ على الضم .

وقول أبي النجم العجلي :

أَقْبُ مِنْ تَحْتِ عَرِيضٍ مِنْ عَلٍ^(٣)

أي : من تحته ، ... من عِلِّه ..

من بناء (عل) على الضم قول أبي ثروان :

(١) المقتضب ٣ - ٢٤٦ / شرح ابن يعيش ٤ - ٨٧ ، ٦ - ٩٨ / شرح الشذور ١٠٣ / الصبان على الأشموني ٢ - ٢٦٨ .

(٢) شرح التصريح ٢ - ٥١ / الصبان على الأشموني ٢ - ٢٦٨ .

تعل : اسم رجل . يشن : يُصَبُّ .

(لعن الله) لعن : فعل ماضٍ مبني على الفتح . الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .
 (تعل بن مسافر) تعل : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . بن : بدلٌ أو عطف بيان أو نعت
 لتعل منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . مسافر : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة . (لعننا)
 مفعول مطلق منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . (يشن) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .
 ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره : هو . والجملة الفعلية نعت لِلْعَنِي في محل نصب . (عليه) جار
 ومجرور مبنيان ، وشبه الجملة متعلقة بالشن . (من قدام) من : حرف جر مبني ، لا محل له من الإعراب .
 قدام : اسم مبني على الضم لا نقطاعه عن الإضافة لفظاً لا معنى في محل جر . وشبه الجملة متعلقة
 بالشن .

(٣) الصبان على الأشموني ٢ - ٢٦٨ .

أقب : دقة الخصر وضمور البطن .

(أقب) خبر لمبتدأ محذوف مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، والتقدير : هو أقب . (من تحت) شبه جملة
 متعلقة بأقب . (عريض) خبر ثان مرفوع ...

يَا رَبَّ يَوْمَ لَا أَظْلَلُ ۖ أَرْمَضُ مِنْ تَحْتِ وَأُضْحِي مِنْ عُلَّهِ^(١)

أي : من تحتي ، ومن على ...

تعقيان :

أولاً : قد يحذف المضاف إليه ويُنَوَى ثبوت لفظه :

قد يحذف المضاف إليه لفظاً ويُنَوَى ثبوت لفظه فيبقى إعرابُ الغاياتِ دونَ بناءٍ ،
ويترك التنوين ؛ كما لو كان المضافُ إليه مذكوراً ، ويذكرون من ذلك قولَ الشاعرِ :
ومن قبلِ نادى كلُّ مولَى قرابةً فما عطفَت مولَى عليه العواطفُ^(٢)

(١) شرح ابن يعيش ٤ - ٨٧ / شرح التسهيل ٢ - ٢٤٥ ، ٣ - ١٧٩ / شرح التصريح ٢ - ٣٤٦ / الجمع ١ - ٢٠٣ / الصبان على الأشموني ٢ - ٢٧١ ، ٤ - ٢١٨ . أرمض : يصيبني حر الرضاء . أضحى : أبرز للشمس وأصبر لحرها .

(يا) حرف تنبيه ، وقد تجمله حرفَ نداءٍ ، فيكون المنادى محذوفاً تقديره : يا قوم . (رب يوم) رب : حرف جر شبهه بالزائد مبني ، يوم : مبتدأ مرفوع مقدراً ، لا اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . (لى) جار و مجرور مبنيان ، وشبه الجملة نعت ليوم في محل جر ، أو رفع على المحل . (لا أظلل) لا : حرف نفى مبني لا محل له من الإعراب . أظلل : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره : أنا . وهاء الغائب في محل نصب على التوسع ، والتقدير : لا أظلل فيه ، فحذف حرف الجر توسعاً . والجملة الفعلية في محل رفع ، أو جر نعت ؛ لأنها نعت ثان ليوم . (أرمض) فعل مضارع مرفوع ، وفيه فاعله المستتر تقديره : أنا . والجملة خبر المبتدأ في محل رفع . (من تحت) من : حرف جر مبني ، تحت اسم مبني على الضم لا نقطاعه . عن الإضافة لفظاً لا معنى في محل جر بمن ، وشبه الجملة متعلقة بأرمض . (وأضحى) الواو : حرف عطف مبني . أضحى : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة ، منع من ظهورها التعذر . وفاعله مستتر تقديره : أنا . والجملة في محل رفع بالعطف على جملة (أرمض) . (من عله) من : حرف جر مبني . عل : اسم مبني على الضم في محل جر . والهاء للسكت حرف مبني . وشبه الجملة متعلقة بأرمض . ويُروى : أرمض وأضحى متبئين للمجهول .

(٢) شرح ابن النازم ٤٠٠ / شرح التصريح ٢ - ٥٠ / الجمع ١ - ٢١٠ / الصبان على الأشموني ٢ - ٢٦٩ ، ٢٧٤ .

المعنى : نادى كل ابن عمٍّ إلى قرابته ، وصرخ حتى يعينوه فيما هو فيه ، حرب أو نازلة نزلت به ، فما =

بكسر (قبل) بدون تنوين على إعرابه بالجر ، وعدم التنوين لإرادة ذكر المضاف إليه المحذوف ، والتقدير : ومن قبل ذلك .

ثانيًا : إذا لم تُنَوِّ الإضافة : فإن هذه الظروف تنصب ، أي : تعرب ، من ذلك قول الشاعر :

فَسَاغَ لَى الشَّرَابِ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَاذُ أَغْصُ بِالمَاءِ القَرَّاحِ^(١)
حيث نصب (قبلًا) مع تنوينه .

وقول الآخر :

وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأَسَدَ أَشَدَّ خَفِيَّةٍ فَمَا شَرِبُوا بَعْدًا عَلَى لَذَّةِ حُمْرَا^(٢)
فنصب (بعدًا) مع تنوينه .

- ما يلحق بالغايات وهو مقطوع عن الإضافة لفظًا لا معنى :

يعامل معاملة الظروف المبهمة المقطوعة عن الإضافة لفظًا لا معنى من حيث بناؤها على الضمِّ بعض الأسماء المبهمة ، وهي : حسب ، وغير ، في : لا غير ، ليس غير^(٣) .
مثل ذلك أن تقول :

استلمت عشرة ليس غير ، فيكون التقدير :

- ليس المتفق غير ذلك . فيكون (غير) خبر ليس مبنياً على الضم لانقطاعه عن الإضافة لفظًا لا معنى في محل نصب .

- أو : ليس غير ذلك متفقًا . فيكون (غير) اسم ليس مبنياً على الضم في محل رفع .

وقد تكون معربة بالرفع على أنها اسم ليس ، أو بالنصب على أنها خبرها . ويكون الركن الآخر محذوفًا .

= رجم عليه أحد منهم ، ولا أجاب لدعائه . (مولي) بدل من الضمير في (عليه) ، وقدم للضرورة .
(١) شرح ابن يعيش ٤ - ٨٨ / شرح التسهيل ٣ - ٢٤٧ / شرح الشذور ١٠٤ / شرح التصريح ٢ - ٥٠ / الدر المصون ٥ - ٣٧١ . وفيه رواية : الفرات .

(٢) شرح الشذور ١٠٥ / شرح التصريح ٢ - ٥٠ / الدر المصون ٥ - ٣٧١ . وفيه رواية : شنوءة مكان : خفية .

(٣) يرجع إلى : شرح التصريح ٢ - ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ / كتاب النحو العربي للمؤلف ٤ - ٣٦٦ ، ٣٦٩ .

ومثل ذلك في القول : لا غير .

أما (حَسَبُ) فإنها من الأسماء الملازمة للإضافة ، فإذا قطعت عن الإضافة لفظاً لا معنى فإنها تُبنى على الضمّ ملحقة في ذلك بالغايات ، وتكون بمنزلة (لاغير) ، وتأخذُ مواقعها الإعرابية المختلفة ، من :

- الابتدائية : نحو : أعطاني عشرةَ جنيهاً فحسبُ ، أي : فحسبى ذلك . فتكون (حسب) مبتدأً مبنياً على الضم لانقطاعه عن الإضافة لفظاً لا معنى في محل رفع ، وهو محذوف الخبر . أو خبرٌ محذوف المبتدأ .

- الوصفية : نحو : ذاكرت اليومَ درساً حسبُ .

فتكون (حسب) نعتاً مبنياً على الضم في محل نصب .

وتقول : رأيتُ رجلاً حسبُ . أي : حسبى أو : كافيني .

- الحالية : نحو : جاءنا الضيفُ حسبُ ، فتكون (حسب) حالاً مبنيةً على الضم في محل نصب ، والتقدير : حسبنا ، والمعنى : لا غير . ومنه : رأيتُ زيداً حسبُ .

ومنهم من يجعل الفاء في مثل هذه التراكيب للترتين ، كدخولها على (قط) ، إذا قلت : فقط .

د- ظروفٌ يجوزُ بناؤها مع الترجيح :

أسماءُ الزمانِ المبهمةُ غير المحدودةِ التي لا تلزمُ الإضافة إلى الجملة ، نحو : حين ، يوم ... والمضافةُ إلى (إذ) ، نحو : حيثُ إذا أضيفت إلى الجملة فإنها قد تعربُ ، وقد تُبنى على الفتح ، والأرجح أن تُبنى وتُعرب بحسب ما بعدها ، إن كانَ معرفاً فتعربُ ، وإن كان مبنياً فتُبنى .

من ذلك قولُ النابغة :

على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصُّبَا وقلتُ أَلَمَّا أَضْحُ والشيبُ وازعُ^(١)

(١) الكتاب ٢- ٣٣٠ / شرح ابن عيش ٣- ١٦ ، ٤- ٩١ ، ٨- ١٤٦ / شرح التسهيل ٣- ٢٥٥ / شرح

الشذور ٧٨ / شرح التصريح ٢- ٤٢ / المجمع ١- ٢١٨ / الصبان على الأشموني ٢- ٢٥٦ ، ٣- ٢٢٦ .

حيث يروى بفتح (حين) بالبناء ، وبكسره بالإعراب .

والبناء أرجح لذكر فعلٍ ماضٍ بعده ، وهو مبني .

ومنه قول الآخر :

لَا جُنْدَ بْنَ مِنْهَنَّا قَلْبِي تَحْلُمَا على حين يستصين كلَّ حليم^(١)

يروى (حين) بالكسر إعراباً ، وبالفصح بناءً ، والأرجح الإعرابُ لذكر مضارعٍ بعده ،

وهو مُعَرَّبٌ .

وأَنوه إلى أن البصريين يمنعون البناء في مثل هذا الموضع .

ومنه قول الآخر :

تَذَكَّرْ مَا تَذَكَّرَ مِنْ سُلايْمِي على حين التواصل غيرُ داني^(٢)

بكسر (حين) وبفتحه إعراباً وبناءً .

وقول الشاعر (ينسب لمريال بن جهم المذحجي ، أو مبشرين الهذيل الفزاري) :

أَلَمْ تَعْلَمْ يَا عَمْرُكَ اللَّهُ أَنَّنِي كَرِيمٌ عَلَى حِينِ الْكَرَامِ قَلِيلٌ^(٣)

(١) شرح التسهيل ٣- ٢٥٥ / المساعد ٢- ٣٥٥ / العيني ٣- ٤١٠ / شرح التصريح ٢- ٤٢ / الهمع ١ -

٢١٨ / الصبان على الأشموني ٢- ٢٥٦ .

(لأجتنذب) اللام الموطئة للقسم . وفعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة . والنون للتوكيد . والفاعل ضمير مستتر تقديره : أنا . (منهن) جار ومجرور مبيان ، وشبه الجملة متعلقة بأجتنذب . (قلبي) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة . وضمير المتكلم مبني مضاف إليه في محل جر . (تحلماً) مفعول لأجله منصوب . (على حين) جار ومجرور . (يستصين) فعل مضارع مبني على السكون المقدر . ونون النسوة ضمير مبني فاعل في محل رفع . والجملة الفعلية مضاف إليه في محل جر . (كل حليم) مفعول به منصوب ، ومضاف إليه مجرور .

(٢) شرح التسهيل ٢- ٢٥٦ / شرح شذور الذهب ٨٠ / العيني ٣- ٤١١ / شرح التصريح ٢- ٤٢ /

الهمع ١- ٢١٨ / الصبان على الأشموني ٢- ٢٥٧ .

ويروى : حين التراجع ...

(التواصل) مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . (غير) خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . والجملة الاسمية مضاف إليه (حين) في محل جر . (دان) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة المقدرة .

(٣) أمالي القاضي ١- ٣٨ / شرح التسهيل ٢- ٢٥٦ / المساعد ٢- ٣٥٥ / العيني ٣- ٤١٢ / الصبان

على الأشموني ٢- ٢٥٧ .

روى بفتح (حين) وكسره .

في قوله تعالى : ﴿ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ [المائدة: ١١٩] . (يوم) خبر المبتدأ ، وهو اسمُ زمانٍ أضيف إلى جملة فعلية فعلها مضارعٌ معربٌ ؛ لذلك فقد أعرب ، فرفع بالضمّة . وقد قرئ بالبناء على الفتح في قراءة نافع .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ خَرَىٰ يَوْمَئِذٍ ﴾ [هود: ٦٦] . قرئ (يوم) مجرورًا بالكسرة ؛ لأنه مضاف إليه ، وفيه قراءة البناء على الفتح عند الكسائي ونافع ، حيث أضيف إلى مبني .

٩ - الاسم المبهم المضاف لمبني :

الأسماء المبهمة هي الأسماء التي لا يتضح معناها إلا من خلال الإضافة ، فمعناها فيما تضاف إليه ، وهي تنقسم إلى نوعين : ظروفُ أسماءِ زمانٍ ، وغيرُ أسماءِ زمانٍ ، أما أسماءُ الزمانِ فقد درسناها في ما بُنى من الظروف ، من : حين ، يوم ، يومئذٍ

وأما غيرُ أسماءِ الزمانِ فهي نحو : دون ، بين ، مثل ، غير وهذه الأسماء المبهمة يجوزُ أن تُبنى على الفتح وأن تُعرب ، ويرجحُ بناؤها حين إضافتها إلى مبني ، ويرجحُ إعرابها حين إضافتها إلى معرب .

من ذلك قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾ [الأنعام: ٩٤] ، في (بين) قراءةُ النصبِ على الظرفية ، ولا بُدَّ من تقديرٍ محذوف يكون فاعلاً : لقد تقطع وصلكم بينكم ، ويكون العاملُ في الظرف المصدر الفاعل (وصل) .

= (لم تعلمي) الهمزة للاستفهام حرف مبني . لم : حرف نفى وجزم وقلب مبني . تعلمي : فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون ، وياء المخاطبة ضمير مبني فاعل في محل رفع . (يا عمرك الله) يا : حرف تنبيه مبني . أو حرف نداء مبني ، والمنادى محذوف . عمرك : منصوب على المصدرية من التعمير . ولفظ الجلالة فاعل المصدرية مرفوع . أي : يا عمرك الله ، أي : أطال عمرك . وهذا أنسب من أن يكون منصوبًا بنزع الخافض ، والتقدير : عمّرتك بالله عمراً ، أي : ذكرتك به تذكيراً يعمر قلبك . وجملة القسم اعتراضية ، لا محل لها من الإعراب . (أنني كريم) أن ، ونون الوقاية ، واسمها ضمير المتكلم ، وخبرها كريم ، والمصدر المؤول سد مسدّ مفعولي : تعلم . (على حين) حرف جر مبني . واسم مبني على الفتح في محل جر ، أو مجرور بعلی ، وشبه الجملة متعلقة بكريم . (الكرام قليل) مبتدأ وخبر مرفوعان ، والجملة الاسمية مضاف إليه حين في محل جر .

وفيه قراءة الرفع على أنه الفاعل . وعلى ذلك يؤول قراءة الفتح على أنه فاعل في محل رفع ، ويُبنى لأنه اسمٌ مبهمٌ غيرٌ متمكنٍ أضيف إلى مبني ، فبني على الفتح ^(١) .

أما قوله تعالى: ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ﴾ [المتحنة: ٣].

ففيه (يفصل) يُقرأ مبنيًا للمعلوم ، وهو الضمير المستتر في الفعل ، فيكون (بين) منصوبة على الظرفية ، كما يُقرأ مبنيًا للمجهول ، فيقوم مقام الفاعل إما ضمير المصدر ، أي : يفصل الفصل ، وإما الظرف (بين) ، فيكون مبنيًا على الفتح لإضافته إلى مبني ، وهو في محل رفع . وقد يكون الظرف باقيا على نصبه ، كقولك : جلس عندك .

ومنه : ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبا: ٥٤] .

حيث (بين) نائب فاعل ، ويُبنى على الفتح في محل رفع ؛ وذلك لإضافته إلى مبني ، وهو ضمير الغائبين (هم) .

ومنه قول أبي قيس بن الأسلت الأوسي :

لَمْ يَمْنَعِ الشَّرْبَ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ نَطَقْتُ حمامةٌ في غُصُونِ ذَاتِ أَوْقَالٍ ^(٢)

فاعل (يمنع) هو (غير) ، بُني على الفتح في محل رفع ؛ لأنه مضاف إلى مبني .

ومنه : ﴿وَيَتَادُونَ ذَلِكَ﴾ [الجن: ١١] .

(١) ينظر : مشكل إعراب القرآن ١ - ٢٧٨ / التبيان في إعراب القرآن ١ - ٥٢٢ / البيان في غريب

إعراب القرآن ١ - ٣٣٢ / الدر المنصور ٣ - ١٢٦ .

(٢) معاني القرآن للقراء ١ - ٢٨٣ / شرح التسهيل ٢ - ٣١٣ ، ٣ - ٢٦٢ ، ٢٦٤ / المساعد ٢ - ٣٦١ /

الجمع ١ - ٢١٩ . أوقال : جمع وَقَلَ (بفتح فسكون) : ثمر الدوم اليابس .

(لم يمنع) لم : حرف نفي وجزم وقلب مبني ، لا محل له من الإعراب . يمنع : فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه السكون . (الشرب) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . (غير أن نطقت حمامة) غير : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، أو مبني على الفتح في محل رفع . أن : حرف مصدري ونصب مبني . نطقت حمامة : فعل ماض مبني على الفتح ، وتاء التأنيث حرف مبني . وحمامة فاعل مرفوع . والمصدر المؤول مضاف إليه في محل جر . (في غصون) جار ومجرور ، وشبه الجملة نعت للحمامة في محل رفع ، أو متعلقة بنعت محذوف . (ذات أوقال) ذات : نعت لأغصان مجرور ، وعلامة جره الكسرة ، وهو مضاف ، وأوقال : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة .

﴿وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ﴾ [الأعراف: ١٦٨].

(دون) بمعنى (غير) ، وهو مبتدأ مؤخر ، وقد بُنى على الفتح لإضافته إلى مبني ، وهو في محل رفع ^(١) .

وقد ورد (دون) معرباً في قول موسى بن جابر:

أَلَمْ تَرَيَا أَنَّى حَمَيْتُ حَقِيقَتِي وَيَاشَرْتُ حَدَّ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ دُونُهَا ^(٢)
ویرفع (دون) على أنها خبر المبتدأ (الموت) .

قوله تعالى : ﴿مَوْدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [العنكبوت: ٢٥] ^(٣) .

قري (بين) مجروراً على الإعراب ؛ لأنه مضاف إليه ، وقُري مفتوحاً بالبناء في محل جر ؛ لأنه مضاف إلى مبني . وهو ضمير المخاطبين .

ومنه قوله تعالى : ﴿لَئِنَّكَ لَاحِقٌ بِمِثْلِ مَا أَتَّكُم تَنْطِقُونَ﴾ [الذاريات] .

(١) وقد تكون (دون) على بابها من الظرفية ، وهي صفة لمبتدأ محذوف ، ومنا فريق دون ...
ينظر : التبيان في إعراب القرآن ١ - ٦٠٢ / البيان في غريب إعراب القرآن ١ - ٣٧٧ / الدر المنصور ٣٩٣ - ٦ ، ٣٦٤ - ٣ .

(٢) شرح التسهيل ٢ - ٢٣٤ / المساعد ١ - ٥٢٦ / شرح الشذور ٨١ / شرح التصريح ١ - ٢٩ / الهمع ٢١٣ - ١ .

(لم تريا) الهمزة : حرف استفهام مبني . لم : حرف نفى وجزم وقلب مبني على السكون . تريا : فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون ، وألف الاثنين ضمير مبني فاعل في محل رفع . (أني حميت) أن : حرف توكيد ونصب مبني . وضمير المتكلم مبني اسم أن في محل نصب . حميت : فعل ماض مبني على السكون ، وضمير المتكلم مبني فاعل في محل رفع . والجملة الفعلية خبر أن في محل رفع . والمصدر المؤول سدّ مسدّد مفعولي (تري) في محل نصب . (حقيقتي) مفعول به منصوب مقدراً . وضمير المتكلم مبني مضاف إليه في محل جر . (وياشرت) الواو : حرف عطف مبني . باشر : فعل ماض مبني على السكون ، وضمير المتكلم مبني فاعل في محل رفع . والجملة في محل رفع بالعطف على (حميت) . (حد الموت) حد : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . والموت : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة . (والموت دونها) واو الحال ، ومبتدأ مرفوع ، وخبر مرفوع ، ومضاف إليه مبني . والجملة حال في محل نصب .

(٣) الدر المنصور ٥ - ٣٦٤ ، ٣٦٥ .

في (مثل) قراءة الرفع عند الأخوين وأبي بكر على أنه نعتٌ لحق على الإعراب . وقرأ
الباقون بالنصب ، على أنه نعتٌ لحق مبنيٌ على الفتح في محل رفع ، لإضافته إلى مبني .
ومثله قول الشاعر :

فَتَدَاعَى مُنْخَرَاهُ بِسَدَمٍ مَثَلٌ مَا أَنْمَرَ حُمَاضُ الْجَبَلِ^(١)

(مثل) نعتٌ لدم ، وهو مبني على الفتح لإضافته إلى مبهم غير متمكن مبني ، في محل
جر .

١٠ - الأسماء المركبة تركيباً ليس بمزج :

الأسماء المركبة في اللغة العربية مبنية ، والمقصود بتركيب الأسماء أن يتوالى اسمان
متماثلان أو مختلفان ويتضامنان ككلمة واحدة لأداءٍ دلاليٍّ معينٍ، مركبٍ الأصلِ الدلاليِّ .
والاسمان أصلهما مرتبطٌ بحروفٍ محذوفة ، لكن دلالتها تظلُّ مفهومةً من التركيب ،
فتركيبهما كتركيب المزج ، وليس بمزج ، تنحصر الأسماء المركبة هذه في : الأعداد المركبة ،
والأحوال المركبة ، والظروف المركبة .

أ - الأعداد المركبة :

هي الأعداد من العدد الأحد عشر إلى التسعة عشر ، وهذه تُبنى على فتح الجزأين ، أي :
أن كلاً من جزأها مبنيٌ على الفتح ، إلا الجزء الأول من اثني عشر فإنه يعربُ إعرابَ
المثنى ، بالالف رفعاً وبالياء نصباً وجراً .
تقول : هذه إحدى عشرة فتاةً ، وثلاثة عشر فتى .

(أحد عشر) خبرُ المبتدأ مبني على فتح الجزأين في محل رفع . و(ثلاثة عشر) مبني على
فتح الجزأين في محل رفع بالعطف على أحد عشر .

أعجبت بإبداع أربعة عشر شاعراً ابتكروا ثمانية عشر اختراعاً .

(أربعة عشر) مضافٌ إليه مبني على فتح الجزأين في محل جر .

(ثمانية عشر) مفعول به مبني على فتح الجزأين في محل نصب .

(١) أمالي ابن الشجري ٢ - ٢٦٦ / شرح ابن يعيش ٨ - ١٣٥ / المقرب ١ - ١٠٢ .

وأصل الأعداد المركبة وجود حرف العطف (الواو) بين جزأى العدد . فأصل خمسة عشر : خمسة وعشرة؛ فلما حذف حرف العطف ضُمَّنا معنى حرف العطف ، فلما تضمنا معنى الحرف وجب أن يُنْثِنَا ، وبُنِيَ على حركة لأنها كانا متمكنين قبل البناء ، واختير لها الفتح لأنه أخف الحركات ^(١) .

أو : بُنى الصدر لوقوع العجز منه موقع تاء التانيث ، وبُنِيَ العجز لتضمنه معنى الواو ^(٢) .

أي : أن أحد الاسمين رُكِبَ مع الآخر ، فكانا معًا كالاسم الواحد الدال على مسمى واحد ؛ ليجرى مجرى سائر الأعداد المفردة ^(٣) ، وذلك بعد حذف الواو عما بينهما . ولم يُثْنِ الجزء الأول من اثني عشر لسببين :

أ- أن علم الإعراب فيه هو علم الثنية ، فلو نُزِعَ علم الإعراب لسقط معنى الثنية .
ب- أن إعرابه في وسطه ، وحال التركيب لم تخرج بنيته عن ذلك ، فوجب أن يبقى على ما هو عليه .

أو : أعرب لوقوع العجز منه موقع النون ، وما قبل النون محل إعراب لا بناء ^(٤) .
لكن عشرًا من اثني عشر ظل على بنائه لأنه بمثابة النون من اثنين ، وقام مقام النون ، فلما قام مقام الحرف وجب أن يُثْنِيَ ، أو أنه بُنى لتضمنه معنى حرف العطف ^(٥) .
لكن الذي لا جدال فيه ، ولا يحتاج إلى تعليل أو تبرير هو أن مادًّا على اثنين أو اثنين مفردين أو مجموعين في اللغة العربية إنما له إعراب واحد ، وهو الألف رفعًا ، والياء نصبًا وجرًا .

تقول : حضر اثنا عشر مدعوًا ، كنت قد أعطيتهم اثني عشرة بطاقة دعوة ، فسررت من الاثنى عشر جميعًا .

(١) ينظر : أسرار العربية ٢١٩ .

(٢) شرح التسهيل ٢- ٤٠٢ .

(٣) شرح ابن يعيش ٤- ١١٣ .

(٤) ينظر : شرح التسهيل ٢- ٤٠٢ .

(٥) أسرار العربية ٢٢٠ .

(اثنا) فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الألف ؛ لأنه ملحق بالمتنى .

(عشر) مضاف إليه مبنى على الفتح في محل جر^(١) .

(اثنتى) مفعول به ثان منصوب ، وعلامة نصبه الياء .

(عشرة) مضاف إليه مبنى على الفتح في محل جر .

(الاثنى) اسم مجرور بمن ، وعلامة جره الياء .

(عشر) مضاف إليه مبنى على الفتح في محل جر .

وقد تجعل (عشر) في اثني عشر مبنياً على الفتح دون تعليل في الإعراب . والذي ساقنا إلى جعله مضافاً إنما هو حذف النون ، وليس ذلك برأيٍ نحرصُ عليه ، وإنما نحرصُ على أن الاسمين أصبحا بمثابة اسم واحد ، فكان الثاني بمنزلة جزء الاسم الأخير ، وحافظ على إعراب الاسم الأول للدلالة على التثنية ، ومسايرة المتنى في كل مواقعه ؛ ولأن إعراب المتنى ليس في آخره ، وإنما فيها هو قبله .

ومن الأعداد المركبة المبنية : ﴿عَلَيَّائِسَعَةُ عَشْرَ﴾ [المذثر] .

(تسعة عشر) مبتدأ مؤخر مبنى على فتح الجزأين في محل رفع ، خبره المقدم شبه الجملة (عليها) .

﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤] .

(أحد عشر) مفعول به مبنى على فتح الجزأين في محل نصب .

و (كوكباً) تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

﴿وَقَطَّعْنَهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَفِيسًا﴾ [الأعراف: ١٦٠] .

(اثنتى) مفعول به ثان منصوب ، وعلامة نصبه الياء . وقد يعربُ حالاً إذا لم تجعل الفعل بمعنى صيرٌ وجعل .

(عشرة) مبنى على الفتح لتركيبه مع اثنتى . والتمييز محذوفٌ تقديره : قبيلة . أو : جماعة .. أو فرقة ...

(١) تلحظ حذف النون من اثنتين ، وهي لا تحذف إلا حال الإضافة ، لذا رجع أن يكون عشر مضافاً إليه .

(أسباطاً) بدل من التمييز المحذوف ، أوعت له ، أو بدل من اثنتي عشرة .

(أئماً) نعت لأسباط منصوب . أو بدل منه .

﴿فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠].

(اثنتا) فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الألف .

(عشرة) مبنى على الفتح لتركبه مع اثنتي .

(عيناً) تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

﴿فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [الأعراف: ١٦٠].

ب - الظروف المركبة :

انظروا المركبة تركيب خمسة عشر لا تتصرف ، وتبنى على فتح الجزأين ؛ لأن الثاني تضمن معنى الحرف .

فإذا قيل : فهمت هذه المسألة بينَ بَيْنَ ، فإن (بين بين) ظرفا مكان مركبان ، معناهما بين "لنهم وبين عدم الفهم ، فتضمن الثاني معنى حرف العطف ؛ لذا بُنِيَ ، واختير لهما الفتح ؛ نه أخف الحركات ؛ حتى يتكامل مع صعوبة التركيب نطقاً . ويكون الطرفان المركبان . محل نصب .

وهذا ينسحب على ظروف المكان والزمان .

من ذلك قول الشاعر :

وَمَنْ لَا يَصْرِفُ الْوَاشِينَ عَنْهُ صَبَاحَ مَسَاءٍ يَبْغُوهُ خَبَالاً^(١)

(صباح - مساء) ظرفا زمان مبنيان على فتح الجزأين في محل نصب .

(١) شرح التسهيل ٢- ٢٠٣ / شرح الشذور ٧٢ / المجمع ١- ١٩٦ . وفيه رواية : يَضْنُوهُ .

(من) اسم شرط جازم مبني على السكون ، مبتدأ في محل رفع . (لا يصرف) لا : حرف نفى مبني لا محل له من الإعراب . يصرف : فعل الشرط مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه السكون ، وحرك لالتقاء الساكنين . والفاعل ضمير مستتر تقديره : هو . (الواشين) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم . (عنه) جار ومجرور مبنيان ، وشبه الجملة متعلقة بالصرف . (صباح مساء) =

وقول الآخر :

آتِ الرزقُ يومَ يومٍ فأجمل طلبًا وابغ للقيامَةِ زادًا^(١)
(يوم يوم) ظرفا زمان مبيان على فتح الجزأين في محل نصب .

وقول عبيد بن الأبرص :

نَحْمِي حَقِيقَتَنَا وَبِعَضِّ السِّقْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ يَنِينَا^(٢)
(بين بين) ظرفا مكان مبيان على فتح الجزأين في محل نصب .

ولو أضيف الثاني إلى الأول لجاز ، وجَرَّ الثاني لذلك .

فتقول : أتيته صباح مساء ومثله قول جرير :

ما بال جَهْلِكَ بعدَ الحليم والدين وقد عَلَاكَ مشيبٌ حينَ لا حين^(٣)

= ظرفا زمان مركبان مبيان على فتح الجزأين في محل نصب ، متعلقان بعدم الصرف . (يبنوه) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون . وواو الجماعة ضمير مبني فاعل في محل رفع . وضمير الغائب مبني في محل نصب . (خبالا) مفعول به ثان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . (١) شرح التسهيل ٢-٢٠٣ / شفاء العليل ٢-٥٧٦ / شرح الشذور ٧٣ / المجمع ١-١٩٦ / الدرر ٣-٨٢ . (آتِ الرزقُ) آت : خبر مقدم مرفوع . الرزق : مبتدأ مؤخر مرفوع . (يوم يوم) ظرفا زمان مبيان على الفتح في محل نصب . (فأجمل) حرف عطف ، وفعل أمر مبني ، وفاعله مستتر . (طلبًا) مفعول به منصوب . (وابغ) حرف عطف مبني ، وفعل أمر مبني ، وفاعله مستتر . (للقيامة) شبه جملة متعلقة بابغ . (زادًا) مفعول به منصوب .

(٢) (نحْمِي حَقِيقَتَنَا) نحْمِي : فعل مضارع مرفوع مقدرا للثقل . وفاعله ضمير مستتر تقديره : نحن . حَقِيقَتَنَا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . وضمير المتكلمين مبني مفعول به في محل نصب . (وبعض القوم يسقط) الواو : واو الحال حرف مبني . بعض : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . وهو مضاف ، والقوم : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة . يسقط : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، وفاعله ضمير مستتر تقديره : هو . والجملة الفعلية خبر المبتدأ في محل رفع . والجملة الاسمية حال في محل نصب . وقد تجعل الواو عاطفة فتكون الجملة معطوفة على سابقتها . (بين بينا) ظرفا مكان مبيان على فتح الجزأين في محل نصب . والألف للإطلاق حرف مبني ، وشبه الجملة حال في محل نصب ، أو متعلقة بحال محذوفة .

(٣) الكتاب ١-٣٥٨ / شرح الجمل ٢-٢٧٨ / المجمع ١-١٩٧ .

قال سيويه : إنها حينَ حين .

جـ- الحال المركبة^(١) :

قد تركبُ حالان مع بعضهما تركيبَ خمسةَ عشرَ ، وتصيران اسمًا واحدًا ، فتكونان مَبْنِيَّينَ على فتح الجزأين ، ومثال ذلك^(٢) :

هو جارِى بيتَ بيتَ ، أي : ملاصقًا ، حيث (بيت بيت) حالٌ مبنيةٌ على فتح الجزأين في محلِّ نصب .

وللنحاة في هذه الأحوالِ المركبةِ مذهبان :

أحدهما : أنها مركبةٌ تركيبَ خمسةَ عشرَ ، أي : بتقديرِ حرفِ العطفِ بين جزأئها ، فتبنى على فتح الجزأين .

ثانيهما : أنها مركبان تركيبَ الإضافة ، حيث يحذف التنوينُ من الثاني للإتباع ، فيشبهان بخمسةَ عشرَ ، فيفترقان في أصالة البناء .

كما أن هذه الأحوالِ المركبةِ قد يفسرُ أصلُها التركيبي على نحوين :

الأول : ما أصله حرفُ العطف ، ومنه :

- تفرقوا شجرَ بعرَ ، أي : في كل وجه لا اجتماع معه^(٣) والأصل فيهما : شجرًا وبعرًا ، كتبنا معًا بحذف الحرفِ العاطفِ ، فبنينا على الفتح .

- ومثله : تفرقوا شذر مذر . أي : شذرا ومذرًا^(٤) وفيه : تفرقوا شذر بذر .

- ومثله : تفرقا خذعَ مذعَ ، أي : خذعًا ومذعًا^(٥) .

١- يرجع إلى : النحو العربي للمؤلف ٣- ٧٧ وما بعدها .

(٢) ينظر : الكتاب ٣- ٣٠٣ / شرح المفصل لابن يعيش ٤- ١١٨ / ارتشاف الضرب ٣٧٠ / شرح شذور الذهب ٧٥ .

(٣) اشتغل في البلاد : إذا أبعد فيها ، أو من شغل الخلب . إذا رفع إحدى رجليه ليول فباعدها من الأخرى . بعر النجم : سقط وهاج بالمطر ، أو البعر هو العطش ، يأخذ الإبل فيه تروى ، وربما ماتت به .

(٤) الشذر : الذهب يلقط من المعدن ، فهو متفرق فيه متبدد ، أو صغار اللؤلؤ . مذرت البيضاء : فسدت وأبعدت ، أو من الشذر ، وهو تفريق الحب ..

- تركوا البلادَ حيثَ بيتٌ ، وحاتٌ باتٌ . وَحَوْتُ بَوْتُ ^(١) ، أي : تفرقوا وتبددوا ، وأصلُها بحرفِ العطفِ .

- تساقطوا أخولَ أخولَ . أي : متفرقين ، وأصلُها بحرفِ العطفِ الفاء ، أي : أخولَ فأخولَ ، يعني به : شيئاً فشيئاً .
ومنه قولُ ضايرِ البرجمي :

يساقطُ عنه روقه ضارياتها سقاطَ شرارِ القَيْنِ أخولَ أخولاً ^(٢)

وفيه (أخول أخول) حالان ركبتا معا ، وكانتا كالكلمة الواحدة ، فبنيتا على فتحِ الجزأين ، وهما في محلِّ نصبٍ على الحالية .

الثاني : ما أصلُه النسبةُ ، نسبةُ أحدهما إلى الآخر ، سواء أقدِّرتُ بحرفِ الجر ، أم قدرتُ بالإضافة ، ومن ذلك :

- هو جاري بيتَ بيتَ ، أي : ملاصقاً . والأصل ، بيتا لبيت ، فحذف حرفُ الجر ، فركب الاسمان ، وأصبحا حالاً مبنيةً على فتحِ الجزأين في محلِّ نصب . وقد ينطقان بالإضافة : بيتَ بيتَ .

- لقيته كفةً كفةً ، أي : مواجهةً . والأصل كفةً لكفة ، وقد ينطقان بالإضافة : كفةً كفةً ، وقد يفصلان بحرفِ الجر (عن) ، كفةً عن كفةً .

- لقيته صحرةً بحرةً ، أي : منكشفاً . إذا لقيته وليس بينك وبينه سائر ، واستعملوا بالإضافة ، صحرةً بحرةً .

(١) استحداث الشيء : تطلبه وقد ضاع في التراب ، وبَات : بحث عن الشيء بعد ضياعه .

(٢) الروق : القرن ، ضارياتها : أراد بها الكلاب ، القَيْن : الحداد .

(يساقط) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . (عنه) جار ومجرور مبنيان ، وشبه الجملة متعلقة بيساقط ، (روقه) فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . وضمير الغائب مبني في محل جر بالإضافة . (ضارياتها) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة ؛ لأنه مجموع بالالف والتاء المزيدين ، وضمير الغائبة مبني في محل جر بالإضافة . (سقاط) مفعول مطلق منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . (شرار) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة . (القَيْن) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة . (أخول أخول) حالان مركبان مبنيان على الفتح في محل نصب من واو الجماعة . والالف للإطلاق .

- افعِل هذا بادئَ بدَأَ ، أي : أوَّلَ كلِّ شيء . وأصله : بادئُ بداء ، بالإضافة ، فخففت الهمزة من الأول بقلبها ياءً ، وحذفت من الثاني فقصر ، أي : أصبح مقصورًا ، وأصبحت اسمين مركبين ، فبنينا على فتح الجزأين لخالتيهما ، بعد أن حذفت التنوينُ من الثاني ، وفيه : بادئُ بدئ ، وبادئُ بدئِ .

وقد يؤولان بحرف العطف : بادئُ وبداء .

- ذهبوا أيديَ سبا ، وإيادى سبا ، أي : متفرقين متبددين . والأصل : أيدي سبا ، أو : إيادى سبا ، وسبأ علمٌ حُدِفَ منه التنوين ، فركبا ، فصارا بالتركيبِ اسمًا واحدًا مركبًا مبنيا على فتح الجزأين ؛ لأنهما حالٌّ مركبةٌ .

وقد زالت العلامة بالتركيبِ عن (سبا) ، وهو (سبأ) بعد تخفيفِ الهمزة .

١١ - العلمُ المختومُ بـ (ويه) :

العلمُ المختومُ بـ (وَيَه) - نحو : سبيويه ، وخالويه ، ونفطويه ، وجحشويه ، وخارويه ، وراهويه - للعربِ فيه استعمالان :

أولهما : أن يكونَ مبنياً على الكسرِ ، وهو ما يذهبُ إليه جمهورُ النحاة - وعلى رأسهم سبيويه - .

فيقولون : سبيويه نحويٌّ تراثيٌّ .

أول مدوّنٍ نحويٍّ وصلنا هو كتابُ سبيويه .

أعلمُ أن سبيويه يأتى به النحاة .

(سبيويه) في المواضع الثلاثة مبنى على الكسرِ ؛ لكنه في موضعٍ رفعٍ على الابتدائية في الأول ، وفي الثاني في موضعٍ جرٍّ على الإضافة ، وفي الثالث في موضعٍ نصبٍ ؛ لأنه اسمُ (ابن) .

والآخرُ : جوازُ استعماله مبنياً على الكسرِ واستعمالِ الممنوعِ من الصرفِ ، وهو ما ذهب إليه أبو عمرو الجرمي .

فيجيزون إلى جانبِ ما سبق :

سبيويهٌ نحويٌّ تراثيٌّ . (بالضمّة بدون تنوين) .

أول مدوّن وصلنا هو كتاب سيوية . (بالفتحة بدون تنوين) .
 أعلم أن سيوية يأتى به النحاة . (بالفتحة بدون تنوين) .
 والأكثر شيوعاً هو استعماله مبني على الكسر مطلقاً .
 فتقول :

إن خمارويه مسرف في زفاف ابنته قطر الندى .
 (خمارويه) اسم مبني على الكسر في محل نصب ؛ لأنه اسم إن .
 لابن خالويه كتب في الإعراب والقراءات .
 (خالويه) اسم مبني على الكسر في محل جر بالإضافة . الاسم سيويه معناه رائحة
 التفاح .

(سيويه) بدل من الاسم مبني على الكسر في محل رفع .
 ١٢ - ما جاء على مثال (فَعَالٍ) - بفتح نفتح طويل فكسر - من :
 أ - اسم الفعل الأمري : ويكون من كل فعل ثلاثي قائم ، حيث تقول : نَزَلِ = انزل .
 تَرَاكِ = اترك . شَرَابِ = اشرب . خَرَّاجِ = اخرج . فَتَّاحِ = افتح . قَرَأِ = اقرأ
 يكون اسم الفعل المصاغ على هذا المثال مبني على الكسر .
 ومنه قول أبي النجم العجلي :

حَذَارٍ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَذَارٍ^(١)

أي : احذر . فيكون (حذار) اسم فعل للأمر مبني على الكسر ، وفاعله مستتر تقديره : أنت .
 وقول رؤبة :

نَظَارٍ كَيِّ أَرْكَبُهُ نَظَارٍ^(٢)

أي : انظر ، (نظار) اسم فعل للأمر مبني على الكسر ، وفاعله مستتر تقديره : أنت .
 ومنه قول الشاعر :

(١) الكتاب ٣ - ٢٧١ / المقتضب ٣ - ٣٧٠ / أمالي الشجري ٢ - ١١٠ / شرح الشذور ٩٠ .

(٢) الكتاب ٣ - ٢٧١ / المقتضب ٣ - ٣٧٠ / أمالي الشجري ٢ - ١١٠ .

مناعيها من إيلٍ مناعيها أما ترى الموت لدى أرباعيها^(١)
مناعيها : أي : امنعها ..

وقول الطفيل بن يزيد الحارثي :

تراكيها من إيلٍ تراكيها أما ترى الموت لدى أوراكيها^(٢)
أي : اتركها .

ومن ذلك قول أبي الفرج السائي :

هي الدنيا تمزجُ بجلٍ فيها حدارٍ حدارٍ من بطشي - وقتكي
فلا يفسرُكم منى ابتسام فقولي مضحكٌ والفعلُ مبكي^(٣)

(١) الكتاب ١ - ٢٤٢ ، ٣ - ٢٧١ / ابن الشجري ٢ - ٢١١ / شرح ابن يعيش ٤ - ٥١ / شرح الأتية ابن معطي ٢ - ١٠٢٣ . الأرياح : جمع : ريع : ولد الناقة الذي يولد في الربيع .

(٢) الكتاب ٣ - ٢٧٠ / المختضب ٣ - ٣٦٩ / شرح ابن يعيش ٤ - ٥٠ / شرح الأتية ابن معطي ٢ - ١٠٢٣ .

(٣) بئمة الدمر ٣ - ٣٣٩ / شرح السذور ٩١ .

(هي الدنيا تقول) هي : ضمير الشأن مبني مبتدأ في محل رفع . الدنيا : مبتدأ ثانٍ مرفوع بضممة مقدرة للتعذر . تقول : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . وفاعله مستتر تقديره : هي . والجملة الفعلية خبر المبتدأ الثاني في محل رفع . والجملة الاسمية في محل رفع خبر المبتدأ ضمير الشأن . (بملء فيها) بملء : جار ومجرور ، وشبه الجملة متعلقة بالقول . فيها : في : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الياء ؛ لأنه من الأسماء الستة . وضمير الغائب مبني مضاف إليه في محل جر . (حدار) اسم فعل أمر مبني على الكسر ، لا محل له من الإعراب . وفاعله ضمير مستتر تقديره : أنت . والجملة مقول القول في محل نصب . (حدار) توكيد لفظي للأولى . (من بطشي) جار مبني ، ومجرور بالكسرة ، ومضاف إليه مني . وشبه الجملة متعلقة بالحدار . (وقتكي) حرف عطف مبني . ومعطوف على . بطش مجرور ، والضمير مضاف إليه مبني . (فلا يفسرُكم) الفاء : حرف تعقيب سببي لا محل له . لا : حرف نهي مبني لا محل له من الإعراب . يفسر : فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه السكون . وضمير المخاطبين مبني مفعول به في محل نصب . (منى) جار ومجرور مبيان . وشبه الجملة حال من ابتسام في محل نصب لأنها صفة . وقد جعلها متعلقة بابتسام ، أو بغير قليلا . (ابتسام) فاعل يفسر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . (فقولي مضحك) الفاء : سببية حرف مبني . تقول . مبتدأ مرفوع مقدراً . وضمير المتكلم مبني مضاف إليه في محل جر . مضحك : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه =

بـ ما كان منادى سبًّا للأُنثى ، وهو على (فَعَالٍ) :

ما جاء على مثالي (فَعَالٍ) من صفة مذمومة سبًّا للأُنثى بعد حرف النداء يكون مبنياً على الكسر ، ويبنى من كل فعلٍ ثلاثي تام دال على الصفة المقصودة .

نحو: يا فَسَاقٍ ، يا فَعَجَارٍ ، يا خَبَاثٍ ، يا سَرَّاقٍ ، يا دَقَّارٍ : يا مُتَنَتَّةً ، يا لَكَاعٍ : بالتيمة
وكلُّها منادى مبنى على الكسر في محل نصبٍ .

ومما جاء شاذًّا قولُ الحُطَيْبِيَّةِ :

أَطُوفُ مَا أَطُوفُ ثُمَّ آوِي إِلَى بَيْتٍ قَعِيدُهُ لَكَاعٍ^(١)

حيثُ جاء (لكاع) وهو سبٌّ للأُنثى على مثالي (فعال) في غير نداء ، وقد يؤول على تقديرٍ محذوفٍ ، فيكون منادى ، والتقديرُ : قعيدته يقال لها يا لكاع .

جـ ما كان علماً لأنثى على مثالي (فَعَالٍ) :

ما جاء على مثالي (فَعَالٍ) علماً على أنثى - نحو : حَذَامٍ ، وَسَجَّاحٍ ، وَقِطَامٍ ، وَرَقَاشٍ ، وَكَسَابٍ : اسمٌ لكلبة ، وَسَكَابٍ : اسمٌ لفرسٍ - فإن للعرب فيه ثلاثة استعمالٍ :

١ - البناء على الكسرٍ مطلقاً ، وهو لغةُ أهلِ الحجاز ، ومنه قولُ الشاعر :

= الضمة . (والفعل مبك) الواو : حرف عطف مبني ، لا محل له . الفعل : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . (مبك) خبر المبتدأ مرفوع مقدراً . والجملة معطوفة على سابقتها .

(١) شرح ابن يعيش ٤ - ٥٧ / شرح التسهيل ٣ - ٤١٩ ، ٤٢٠ / شرح الشذور ٩٣ / أوضح المسالك رقم ٤٤٥ .

(أطوف) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (ما أطوف) ما : حرف مصدري مبني ، لا محل له من الإعراب . أطوف : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، وفاعله مستتر تقديره: أنا . والمصدر المؤول في محل نصب مفعول مطلق . (ثم آوى) حرف عطف مبني ، وفعل مضارع مرفوع مقدراً ، وفاعله ضمير مستتر . (إلى بيت) جار ومجرور . وشبه الجملة متعلقة بآوى . (قعيدته لكاع) قعيدته : مبتدأ مرفوع ، ومضاف إليه مبني . لكاع : منادى مبني على الكسر في محل نصب . وجملة النداء في محل نصب مقول القول . وجملة القول خبر المبتدأ في محل رفع . والجملة الاسمية نعت لبيت في محل جر .

إِذَا قَالَتْ حَذَامُ قَصَّذْقُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامُ^(١)

(حذام) في الموضعين فاعل مبني على الكسر في محل رفع .

٢ - إعرابه إعراب ما لا ينصرف مطلقاً ، فيرفع بالضمة ، وينصب ويجر بالفتحة دون تنوين ، وهو ما يذهب إليه بعض بني تميم .

٣ - يذهب جمهور بني تميم إلى البناء على الكسر لما هو مختوم بالراء ، نحو : سفار = اسم ماء ، وبار : اسم لقبيلة ، ظفار : اسم لبلدة ، حضار : اسم لكوكب . والمنع من الصرف لما هو مختوم بغير الراء .

ومنه قول الفرزدق :

مَتَى تَرِدُنْ يَوْمًا سَفَارٍ نَجْذُ بِهَا أَذْيَهُمْ يَرْمِي الْمُسْتَجِيزَ الْمَعُورَا^(٢)

(سفار) مفعول به مبني على الكسر في محل نصب .

وجمع الأعشى بين اللغتين في قوله :

وَمَرَّ دَهْرٌ عَلَى وَبَارٍ فَهَلَكْتُ جَهْرَةً وَبَارًا^(٣)

(وبار) في الموضع الأول مبنية على الكسر في محل جر ، وتوّن للضرورة الشعرية . وفي الشطر الثاني فاعل مرفوع بالضمة بلا تنوين .

(١) يرجع إلى : شرح ابن يعيش ٤ - ٦٤ / شرح الشذور ٩٥ / أوضح المسالك رقم ٤٨ .

(إذا) اسم شرط غير جازم مبني على السكون ، في محل نصب على الظرفية ، مضاف إلى شرطه ، معمول لجوابه . جملة الشرط (قالت حذام) مضاف إليه في محل جر . وجملة الجواب (فصدقوها) لا محل لها من الإعراب . (فإن القول) الفاء : تعقيبية سببية حرف مبني . إن : حرف تأكيد مبني لا محل له . القول : اسم إن منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . (ما قالت حذام) ما : حرف مصدري مبني . قالت : فعل ماض مبني على الفتح . والتاء حرف تأنيث مبني . حذام : فاعل مبني على الكسر في محل رفع . والمصدر المؤول خبر إن في محل رفع . وقد تجعل ما موصولة خبر إن . وصلتها : قالتها . حذام .

(٢) المقتضب ٣ - ٥٠ / شرح الشذور ٩٦ . سفار : ماء لبني مازن . المستجيز : المستسقى . المعور : الذي لا يسقى إذا طلب الماء .

(٣) الكتاب ٣ - ٢٧٩ / المقتضب ٣ - ٥٠ ، ٣٧٦ / شرح ابن يعيش ٤ - ٦٤ / المقرب ١ - ٢٨٢ / شرح

الشذور ٩٧ / شرح التصريح ٢ - ٢٢٥ / الجمع ١ - ٢٦ / الصبان على الأشمول ٣ - ٢٦٩ .

د- ما كَانَ عَلِيًّا عَلَى الْمَصْدَرِيَّةِ وَهُوَ اسْمٌ مُصَدِّرٌ عَلَى مِثَالِ (فَعَالٍ) :

مثل : فَجَارٍ : عَلِيًّا عَلَى الْفَجْوَر . بَدَادٍ : التَّبَدُّد . جَمَادٍ : الْجَمُود . يَسَارٍ : الْمَيَسْرَة . بَوَارٍ : الْهَلَكَ . حَمَادٍ : الْمُحَمَّدَة .

أَسْمَاءُ الْمَصَادِرِ هَذِهِ تَكُونُ مَبْنِيَّةً عَلَى الْكَسْرِ ، وَلَا تَكُونُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ ، حَيْثُ تَقَعُ فَاعِلَةٌ وَمَفْعُولَةٌ .

يَقَالُ : جَاءَ الْقَوْمُ بِدَادٍ .

(بَدَاد) حَالٌ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْكَسْرِ فِي مَحَلِّ نَصَبٍ .

أَنْظِرْنِي حَتَّى يَسَارَ . أَيْ : إِلَى الْمَيَسْرَة .

وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُتَلَمِّسِ :

جَمَادٍ لَهَا جَمَادٍ وَلَا تَقُولِي لَهَا أَبَدًا إِذَا ذُكِرَتْ حَمَادٌ^(١)
أَيْ : قَوْلُهَا : جَمُودًا لَا هَمْدًا ..

هـ- مَا جَاءَ عَلَى (فَعَالٍ) فِي غَيْرِ النَّدَاءِ دَلَالَةٌ عَلَى الْمُبَالَغَةِ :

نَحْوُ : ضَرَامٍ : لِلْحَرْبِ . حَلَاقٍ وَجَبَادٍ : لِلْمَنِيَّةِ . حَنَاقٍ وَبِرَاحٍ : لِلشَّمْسِ^(٢)

١٣- مَا جَاءَ عَلَى (فُعَلٍ) - بِضَمٍّ فَفَتْحٍ - سَبًّا لِلذِّكْرِ بَعْدَ نَدَائِهِ :

مَا كَانَ صِفَةً سَبًّا لِلذِّكْرِ بَعْدَ نَدَائِهِ عَلَى مِثَالِ (فُعَلٍ) يَكُونُ مَبْنِيًّا عَلَى الضَّمِّ .

نَحْوُ : يَا فُسَقُ ، يَا لُكْعُ (لُثِيمٌ) ، يَا نُتْنُ (مُتَشَنٌّ) ، يَا فُجْرُ (فَاجِرٌ) ، يَا حُبْتُ ، يَا سُرْتُ ...

..... وَكُلُّهَا مَنَادَى مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصَبٍ .

وَيُنْبَنِي مِنْ كُلِّ فَعْلٍ ثَلَاثِي تَامَ دَالٌ عَلَى الصِّفَةِ الْمَقْصُودَةِ .

(١) شرح ابن يعيش ٤ - ٥٥ .

(٢) يمكن مزيد من التفصيل في ذلك بالرجوع إلى : شرح المفصل لابن يعيش ٤ - ٥٩ وما بعدها /

كتاب النحو العربي ٣ - ٤٠٠ ، ٤٠١ .

١٤ - ما يبنى من المنادى :

يكونُ المنادى مبنياً في ثلاثة معانٍ^(١) :

١ - أن يكونَ علماً اسماً واحداً ، وهو ما يعبرُ عنه بالمفرد ، إذ قصدُهم في ذلك الأفراد في عددٍ ألفاظه ، و الأفراد في دلالته ، حيثُ يُبنى على ما يرفعُ به .

تقولُ : يا محمدُ ؛ أخلصْ في عملِكَ .

يا فاطمةُ ، التزَّبي بالآدابِ العامة .

كلُّ من (محمد) و (فاطمة) منادى مبني على الضم في محل نصب .

٢ - أن يكونَ نكرةً مقصودةً ، أي : منادى لا يعرفُ اسمُه ، ولكنه يحدُّدُ من صفةٍ أخرى ، وهو مقدرٌ ندأؤه بـ «يَ».

نحو : يا نجارُ ؛ أتقنْ عملَكَ . يا طالبةُ ؛ مهِّمْتِكِ التعلُّمَ لا غيرُ . يا أمهاتُ ؛ أحسِّنْ تربيةَ أبنائِكُنَّ .

كل من (نجار ، وطالبة ، وأمهات) منادى مبني على الضم في محل نصب .

تقولُ : يا عاملان ؛ اتقيا الله في عمَلِكُما . يا مهندسان ؛ أخلصا في الإشرافِ على العملِ .

كلُّ من (عاملان ، ومهندسان) منادى مبني على الألف في محل نصب .

وتقولُ : يا مواطنون ؛ وطنُكم أمانة في أعناقِكُمْ .

(مواطنون) منادى مبني على الواو ، في محل نصب .

و إذا بُنيَ المثلُّ أو جُمعُ فإنه يكونُ نكرةً ، فإذا قصدتَ المثنى أو الجمعَ منه صارَ كنايةً عن جمعٍ ويبنى على ما يرفعُ به ويكونُ في محل نصب .

فإذا قلتُ : يا محمدان ؛ أديا الواجب . يا فاطمتان ، أكرما زوجيكما .

فإن كلاً من (محمدان) و (فاطمتان) منادى مبني على الألف في محل نصب .

(١) يكون المنادى منصوباً إذا كان مضافاً (يا رئيس الدولة ..) ، أو شبيهاً بالمضاف (يا صاعداً جبلاً ،

يا مدرساً للفصل) ، أو كان نكرةً غير مقصودة (ياسائراً ، يا شرطياً) .

يا مهندسان ؛ أخلصا في الإشراف على العمل .

كلُّ من (عاملان ، ومهندسان) منادى مبني على الألف في محل نصب .

وتقول : يا مواطنون ؛ وطنكم أمانة في أعناقكم .

(مواطنون) منادى مبني على الواو ، في محل نصب .

٣- الأسماء التي تلازم النداء :

ومما يُبنى على الضمّ أو غيره في تركيب النداء ، حيث يكون هو المنادى ، الأسماء التي

تلازم النداء ، من :

أ- (قُلْ) بمعنى (فلان) . و (قُلَّة) بمعنى (فلانة) .

تقول : يا قُلْ ماذا فعلت اليوم ؟

يا قُلَّة هل تزورين المرحض ؟

كل من (قُلْ) و (قُلَّة) منادى مبني على الضمّ في محل نصب .

ب- ما سمع من صفات بعد حرف النداء دلالة على المبالغة من نحو :

يا لُرْمَانُ ، يا مِلْأَمَانُ ، يا مِلْأَمُ (لحظيم النوم) .

يا نومانُ لكثير النوم . يا مَكْرَمَانُ ، يا مَحْبَثَانُ ، يا مَكْذِبَانُ ...

وكلها منادى مبني على الضمّ في محل نصب .

ج- ما يُكنّى به عن المنادى إذا لم يُصرّح باسمه ، من : (هُنْ) للمذكر .

د- ما ذكرناه مما جاء على مثال (فَعَالٍ) منادى سبّاً للأُنثى ، و (فَعْلٌ) منادى سبّاً للمذكر .

حيثُ يبنى الأولُ على الكسر ، والثاني يُبنى على الضم .

ويبنى المنادى فيما سبق من أنواع لسبيين^(١) :

أولهما : شبهه بالمضمر من حيثُ إنه لفظٌ واحدٌ مثله ، وهذا ما يعبرون عنه بأن كلاً منهما

مفردٌ في اللفظ ، كما أنها يتشابهان في التعريف والخطاب .

(١) يرجع إلى : أسرار العربية ٢٢٤ / شرح ألفية ابن معطي ٢- ١٠٣٧ .

والآخر : شبهه للأصوات ، حيث الغرض من النداء التنبيه بالصوت كإسداء الأصوات ، وهي مبنية .

واختيرت الحركة علامة بناء للمنادى ؛ لأنه كان اسماً متمكناً قبل النداء .

واختيرت الضمة لما يأتي :

أ - كي لا يلتبس بالمنوع من الصرف لو اختير الفتح ، ولا يلتبس بالمضاف إلى ضمير المتكلم لو اختير الكسر ؛ لذا اختير الضم .

ب - فرقا بينه وبين المضاف حال النداء ، إذ يكون مكسوراً مع ضمير المتكلم ، ويكون مفتوحاً مع غير ذلك . تقول : يا صديقي ، يا عبد الله ...

ج - وفرقاً بينه وبين المنادى النكرة غير المقصودة ، إذ يكون منصوباً ، يا رجلاً ...

د - لأنه غاية يتم بها الكلام ، وينقطع عندها ، فأشبه في ذلك (قبل وبعد) حين انقطاعهما وبنائهما على الضم .

١٥ - اسم (لا) النافية للجنس :

(لا) النافية للجنس تنفي حكم الخبر عن جنس المبتدأ ، والجنس النكرة يتضمن معنى (من) الاستغرافية ، فعندما أقول : لا إله غير الله ، فإن أصله : لا من إله غير الله ؛ لأنه جواب للسؤال : هل من إله غير الله ؟ وكل من السؤال والجواب أصله تضمن معنى (من) . فلما تضمن اسم (لا) معنى الحرف وجب أن يُبنى .

ولأنه كان متمكناً قبل بنائه بُني على حركة ، ولأن الفتحة أخف الحركات بُني على الفتح ^(١) .

ولا يُبنى اسم (لا) النافية للجنس إلا إذا كان نكرة ؛ لأن النكرة هي التي يمكن أن تمن معنى (من) ، فحرف الاستغراق لا يدخل إلا على نكرة محضة ، أي : غير مخصصة ؛ لذلك فإن اسمها المضاف والشبيه بالمضاف لا يُبنى ، وإنما يكون منصوباً ؛ لأنه خرج من نطاق معنى (من) .

لذلك فإن اسم (لا) النافية للجنس يُبنى على ما ينصب به إذا كان غير مضاف وغير

(١) يرجع إلى : أسرار العربية ٢٤٦ .

شبيه بالمضاف . وهو ما يعبر عنه النحاة بالمفرد ، أي : الاسم الواحد ، ويكون نكرة وتكون غير مسبوقة بحرف جر ، ولا يفصل بينهما بفاصلي ؛ لأنه لا يفصل بين (لا) و(من) المقدرة ، والنكرة التي تليها ؛ لضرورة الصاق معنى النفي بالاسم إصاقاً تاماً ، فلشمول النفي بها جنس المبتدأ ؛ أصبح كأنه هو والمبتدأ بمثابة كلمة واحدة .

يُبنى اسم (لا) النافية للجنس على الفتح إذا كان مفرداً^(١) ، أي : اسماً واحداً دالاً على المفرد أو جمع التكسير ، نحو : ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيهِ﴾ [الأنبياء: ٩٤]^(٢) .

(كفران) اسم (لا) النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب .

﴿فَلَمَّا دُفِنَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾ [المؤمنون: ١٠١] .

(أنساب) اسم (لا) النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب .

﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٠٥]^(٣) .

(ضير) اسم (لا) النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب .

(١) ينظر : المفصل ٧٥ / شرح الشذور ٨٣ / شرح ابن عقيل ٢-٨ .

(٢) (من) اسم شرط جازم مبني على السكون مبتدأ في محل رفع . (يعمل) فعل الشرط مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه السكون ، والفاعل ضمير مستتر تقديره : هو . (من الصالحات) جار ومجرور ، وشبه الجملة متعلقة بالعمل . (هو مؤمن) الواو : للابتداء والحال حرف مبني . هو : ضمير مبني مبتدأ في محل رفع . مؤمن : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . والجملة الاسمية حال في محل نصب . (فلا كفران لسعيه) الفاء : حرف واقع في جواب الشرط رابط مبني . لا : نافية للجنس حرف مبني . (كفران) اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب . (لسعيه) : حرف جر مبني ، واسم مجرور ، ومضاف إليه مبني . وشبه الجملة خبر لا النافية في محل رفع ، أو متعلقة بخبر محذوف ، وجملة لا مع معموليها جواب الشرط في محل جزم .

(٣) (قالوا) فعل ماض مبني على الضم ، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع . (لا ضير) لا : نافية للجنس حرف مبني . ضير : اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب ، وخبرها محذوف ، تقديره : موجود ... والجملة مقول القول في محل نصب . (إنا إلى ربنا منقلبون) إنا : حرف توكيد ونصب واسمه ضمير المتكلمين في محل نصب . إلى ربنا : حرف جر مبني ، واسم مجرور ، ومضاف إليه مبني ، وشبه الجملة متعلقة بالانقلاب . منقلبون : خبر إن مرفوع ، وعلامة رفعه الواو .

﴿إِلَهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (٣٦) [النمل] (١).

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهُ الْمَصِيرِ﴾ (٢) [غافر] (٢).

(إله) في الموضعين مبني على الفتح في محل نصب.

﴿فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَنَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ١٢] (٣).

(أيمان) اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب.

ومنه قول الرسول ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار ولا عذوى ولا طيرة» (٤).

فإذا كان اسم (لا) النافية للجنس جمع مؤنث سالما بُني على الفتح أو الكسر.

وقد روى بهما قول سلامة بن جندب:

إن الشباب الذي تجدد عواقبه فيه نلذ ولا لذات للشباب (٥)

(١) (لا) نافية للجنس حرف مبني ، لا محل له من الإعراب . (إله) اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب . وخبرها محذوف ، تقديره : في الوجود ، موجود ، لنا ... (إلا) حرف استثناء يفيد الحصر والقصر مبني . (هو) ضمير مبني بدل من موضع لا مع اسميها في محل رفع . (رب الدرش) رب : بدل من الضمير مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . وقد يرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف .. العرش : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة . (العظيم) نعت للعرش مجرور ، وعلامة جره الكسرة .

(٢) (إليه المصير) جملة اسمية من شبه جملة خبر مقدم ، والمصير : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

(٣) (قاتلوا) فعل أمر مبني على حذف النون . وواو الجماعة ضمير مبني فاعل في محل رفع . (أئمة الكفر) أئمة : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . الكفر : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره انكسرة . (إنهم) حرف توكيد ونصب مبني ، وضمير الغائين مبني اسم إن في محل نصب . وجملة (لا أيمان لهم) خبر إن في محل رفع .

(٤) القسطلاني ٤٨٨-٤٨٩ / الجامع الصغير للسيوطي ١٧٦-٢ .

(٥) ينظر: ديوانه ٩٣ / المفضليات ١٢٠ / ابن عقيل رقم ١١٠ / شفاء العليل ١-٣٨٠ / شرح الشذور رقم ٣٠-٨٥ / الأشموني ٨-٢ / أوضح المسالك رقم ١٥٦ ، ١-٢٧٨ / الدرر ٢-٢٢٤ . (إن) حرف توكيد ونصب مبني لا محل له من الإعراب . (الشباب) اسم إن منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . (الذي) اسم موصول مبني في محل نصب ، نعت للشباب . (مجد) خبر المبتدأ محذوف =

وفيه (لذات) اسمٌ (لا) النافية للجنس ، وهو غير مضاف وغير شبيه بالمضاف ، وهو جمع تكسير ، فَيُنَى على الكسر ، ويجوز بناؤه على الأصل وهو الفتح . وقد روى بالوجهين قولُ الشاعر :

لا سابغات ولا جأواء باسلة تقى المنون لدى استيفاء آجال^(١)
ويبنى اسمٌ (لا) على ما ينوب عن الفتحة من :

الياء : مع المثني وجمع المذكر السالم ، ^(٢) لاحظ اختلاف نطقي ما قبل الياء فيهما .
منه قولُ الشاعر :

تَعَزَّ فَلَا لِقَيْنَ بِالْعَيْشِ مُتَّةً - ولكن لُورَادِ المنونِ تَتَائُجُ^(٣)
(الفيث) اسمٌ (لا) النافية للجنس مبني على الياء ؛ لأنه مثني ، وتلاحظ أن الياء قد فتحت ما قبلها ، فنطقت بالسكون الظاهر فوقها .

= مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، والتقدير : هو مجد ، أو : خبر مقدم ، والتقدير : عواقبه مجد . (عواقبه) نائب فاعل لمجد مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . لأن (مجد) مصدر بمعنى اسم المفعول . أو مبتدأ . آخر . والجملة الاسمية صلة الموصول ، لا محل لها من الإعراب . (فيه) جار ومجرور مبتدأ ، وشبه الجملة متعلقة باللذة . (تلد) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره : نحن . والجملة الفعلية في محل رفع ، خبر إن . (ولا) الواو : حرف ابتداء واستثناء مبني لا محل له من الإعراب . لا : نافية للجنس حرف مبني لا محل له من الإعراب . (لذات) اسم لا نافية للجنس مبني على الكسرة نيابة عن الفتحة ؛ لأنه مجموع بالالف والتاء الزائدتين في محل نصب . (للشيب) جار ومجرور بالكسرة ، وشبه الجملة في محل رفع ، خبر لا ، أو متعلقة بخبر محذوف .

(١) شرح عمدة الحفاظ ٢٥٦ / شفاء العليل ١ - ٣٨٠ / الصبان على الأشموني ٢ - ٩ / الدرر ٢ - ٢٢٦ / السابغات : الدروع الواسعة ، الجأواء : الجيش العظيم .

(٢) ينظر : شفاء العليل ١ - ٣٧٩ / شرح الشذور : رقم ٢٨ ، ٨٣ / الصبان على الأشموني ٢ - ٧ / أوضح المسالك رقم ١٥٧ ، ١ - ٢٧٩ / الدرر ٢ - ٢٢٢ .

(تعز) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، وفاعله ضمير مستتر تقديره : أنت . (فلا) الفاء حرف تعليل مبني لا محل له من الإعراب . لا : نافية للجنس حرف مبني ، لا محل له من الإعراب . (الفيث) اسم لا نافية للجنس مبني على الياء في محل نصب ؛ لأنه مثني . (بالعيش) جار ومجرور ، وشبه الجملة متعلقة بالإمتاع . (مُتَّةً) فعل ماض مبني على الفتح مبني للمجهول . والف الاثنين ضمير مبني في محل رفع ، نائب فاعل . والجملة الفعلية في محل رفع ، خبر لا النافية للجنس (ولكن) . =

أما قول الشاعر :

يحشُرُ الناسُ لا يَئِينَ ولا آباءَ إلا وقد عَنَتَهُمُ شُؤُونُ^(١)

ففيه (بنين) اسمُ (لا) النافية للجنس مبنيٌّ على الباء ؛ لأنه جمعٌ مذكر سالم ، وتلاحظ أنه غيرُ مضافٍ وغيرُ شبيهٍ بالمضاف ، كما تلاحظ أنَّ الباءَ قد كُسِرَ ما قبلها فتقطعت باءٌ مد .
ومثله قول الشاعر :

أرى الربيعَ لا أهْلِينَ في عَرَصَاتِهِ ومن قُبْلَ عن أهْلِيهِ كان يَضِيقُ^(٢)

وفيه اسمُ (لا) النافية للجنس (أهلين) غيرُ مضافٍ وغيرُ شبيهٍ بالمضاف ، وهو ملحقٌ بجمعِ المذكرِ السالم ، فبني على الباء .
والآخرُ : من قسمي اسمِ (لا) النافية للجنسِ المضافُ والشبيهُ بالمضاف ، وهذان ينصبان ، فهما مريان .

= الواو: حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب . لكن : حرف استدراك مبني لا محل له من الإعراب .
(لوراد) جار ومجرور بالكسرة . وشبه الجملة في محل رفع ، خبر مقدم ، أو متعلقة بخبر محذوف مقدم .
وهو مضاف (والمنون) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة . (تتابع) مبتدأ مؤخر مرفوع ،
وعلامة رفعه الضمة .

(١) ينظر : شفاء العليل ١ - ٣٧٩ / شرح الشذور رقم ٢٩ - ٨٤ / الصبان على الأشموني ٢ - ٧ /
أوضح المسالك رقم ١٥٨ و ١ - ٢٨١ / الدرر ٢ - ٢٢٣ .

(يحشر) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . (الناس) نائب فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . (لا) نافية للجنس حرف مبني لا محل له من الإعراب . (بنين) اسم لا النافية للجنس مبني على الباء ؛ لأنه جمع مذكر سالم في محل نصب . وخبرها محذوف تقديره : موجودون . وجملة لا مع معموليها في محل نصب ، حال . (ولا) الواو : حرف عطف مبني ، لا : نافية للجنس حرف مبني .
(آباء) اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب ، وخبرها محذوف تقديره : موجودون .
والجملة في محل نصب بالعطف على سابقتها . (إلا) حرف استثناء مبني ، لا محل له من الإعراب يفيد الحصر هنا . (وقد) الواو للابتداء ، أو للحال حرف مبني . قد : حرف تحقيق مبني لا محل له من الإعراب . (عنتهم) عني : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة . والتاء حرف تأنيث مبني لا محل له من الإعراب . وضمير الغائبين مبني في محل نصب ، مفعول به . (شؤون) فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . والجملة الفعلية في محل نصب ، حال من اسمي لا النافية ، أو من الضمير المقدر في خبرها .

(٢) عمدة الحفاظ ١٥٦ / الدرر اللوامع ٢ - ٢٢٣ .

نعت النكرة المبنية ^(١) :

إذا نُعِتَت النكرةُ المبنيةُ بعد (لا) النافية للجنس؛ وكان النعتُ اسمًا واحدًا (مفردًا غير مضاف ولا شبيه بالمضاف) غير متفصلٍ عنها ؛ جاز فيه ثلاثة أوجهٍ إعرابية :

أحدها: النصبُ على محلِّ اسم (لا) ؛ لأنه إن كان مبنياً فهو في محل نصب، فنقول: لا طالبٌ مهملاً موجودٌ اليوم . (طالب) اسم (لا) النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب ، و (مهملاً) نعت لطالب منصوبٌ ، وعلامة نصبه الفتحة .

الثاني: الرفع ، وذلك على محلِّ (لا) مع 'اسمها' ، فهما معاً بمثابة المبتدأ المرفوع ، فنقول : لا طالبٌ مهملاً موجودٌ اليوم . حيث (مهملاً) نعت لاسم (لا) ، مرفوعٌ على محل (لا) مع اسمها ، وهو الرفع .

والتالث : الفتح باحساب البناء ، وهو رَجْعٌ ضعيفٌ ؛ لأنه يترتبُ عليه تركيبُ ثلاثة أشياء مبنية تركيب (خمسَ عشرَ) ، وهي : (لا) حرف مبني ، واسمها المبني ، ونعته المبني ، فنقول : لا طالبٌ مهملاً موجودٌ اليوم . وتعليلُ جوازِ هذا الوجه أنهم قدَّروا تركيب الموصوف وصفتَه أولاً ، وجعلوهما بمثابة الاسم الواحد ، ثم أدخلوا عليهما (لا) الحرف المبني ، كما يقال : لا خمسة عشرَ بيتنا . ولكنه يرد على ذلك بأن الصفة والموصوف ليسا مُبْنِيَيْنِ أولاً ، أما (خمسَ عشرَ) فهما مبنيان .

أما إذا فصل بين اسم (لا) النافية للجنس ونعته ؛ فإنه لا يجوز في النعتِ إلا الرفعُ أو النصبُ ، ويمتنعُ البناءُ على الفتح لعدم التركيب بين لا واسمها والنعت ، وكذلك إذا كان النعتُ سببياً ؛ لأن النعتَ السببي له متعلقٌ فاعلٌ أو غيره ، حيث دخولُ الفاصلِ يجعل المبتدأ أربعاً ، وهذا غيرُ جائزٍ ^(٢) .

١٦ - المصادر المؤولة :

المصادرُ المؤولةُ بمثابة الأسماء ، فالمصدرُ المؤولُ يمكنُ أن يؤوَلَ إلى مصدرٍ صريح ، ولها مواقعُها الإعرابية التي تكون للأسماء ، من رفع ونصب وجرٍّ ، وكلها تكونُ مبنيةً في محلِّ إعرابٍ تبعاً للموقع الإعرابي . وقد درسنا ذلك بالتفصيل في الموصولات .

(١) كتاب النحو العربي للمؤلف ١ - ٢٨٠ .

(٢) الموضع السابق .

ومن أمثلة المصادر المؤولة :

- أن ومعمولاها :

﴿ أَوَلَمْ يَكْفِيهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾ [العنكبوت: ٥١] .

(أنا أنزلنا) مصدر مؤول مبني ، فاعل في محل رفع .

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتِ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الحج: ٦] .

(أن الله هو الحق) مصدر مؤول مبني في محل جر بالباء . والمصدر المؤول (أنه يخَي)

في محل جر بالعطف عليه . وكذلك المصدر المؤول (أنه قدير) في محل جر .

وتقول : الحق أنك تُحِبُّ الإخلاص في العمل . المصدر المؤول (أنك تحب) خبر المبتدئ

في محل رفع .

- (أن) والفعل :

﴿ مَا كَانُوا لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ ﴾ [يوسف: ٣٨] . (أن نشارك) مصدر مؤول مبني ، اسم

كان مؤخر في محل رفع .

﴿ قَالَتِ ابْنُ آدَمَ أَن يَحْمِلْنَاهَا ﴾ [الأحزاب: ٧٢] . (أن يحملنها) مصدر مؤول مبني ، مفعول به في

محل نصب .

﴿ بَلَىٰ قَدِيرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِيَ بَنَانَهُ ﴾ [القيامة: ١] . (أن نسوي) مصدر مؤول مبني في محل

جر بعلی .

- (ما) والفعل :

ما فعلت اليوم محاسب عليه .

(ما) مصدرية ، فيكون (ما فعلت) - أي : فعلك - مصدرًا مؤولًا مبتدأ في محل رفع .

﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ [البقرة: ٢٨٦] . كل من (ما كسبت) و (ما اكتسبت)

مصدر مؤول مبني ، مبتدأ مؤخر في محل رفع .

ومنه قول الخطيئة السابق :

أطوف ما أطوف ثم آوى

(ما أطوف) مصدر مؤول مبني، مفعول مطلق في محل نصب .

وتقول : فهت ما قلت .

أي : قولك . فيكون (ما قلت) مصدرًا مؤولًا مبنيًا مفعولًا به في محل نصب .

- (كي) والفعل :

أجد لكّي أنفوق .

أي : للثفوق . (كي أنفوق) مصدر مؤول مبني في محل جر باللام .

= (لو) والفعل :

أود لو استيقظ الضمير المصري .

أي : استيقاظ . (لو استيقظ) مصدر مبني مفعول به في محل نصب .

١٧ - المحكي من الكلام :

عما يكون مبنيًا في الجملة كل ما هو محكي ، أي : ما يكون منقولًا من الكلام الذي أنشئ فيه إلى الجملة ، فيذكر في الجملة على كفة نطقه في الكلام ، ويكون موقعه في الجملة بمثابة اسم واحد يتخذ هذا الموقع .

من ذلك : (لا إله إلا الله) خفيفة على اللسان ، ثقلة في الميزان .

كأنني قلت : الجملة خفيفة . فيكون (لا إله إلا الله) مبتدأ مبنيًا في محل رفع .

ومن المحكي من الكلام بالنقل :

قلت : إنك مجتهد . أو : لقد جاءنا بالأمس

كل ما بعد قلت يكون مقولًا للقول مبنيًا في محل نصب .

يا محمد أقبل جملة نداء .

(يا محمد أقبل) مبتدأ مبني في محل رفع .

فإذا جاء المحكي من الكلام في موقع الفاعلية ؛ فإن جمهور النحاة يقدرون محذوفًا ؛ حيث يذهبون إلى أن الفاعل لا يكون إلا اسمًا .

فالقول : جاء في الحديث الشريف : « المؤمن أخو المؤمن » . فالظاهر في الكلام أن جملة (المؤمن أخو المؤمن) هي الفاعل ، لكن جمهور النحاة يقدرون محذوفًا يكون الفاعل ، نحو : القول ، الحديث ، المجيء

وهذا لا يتعارض مع الفكرة العامة وهي أن كل ما هو محكي يكون مبنياً ، وله محل الإعراب .

١٨ - الأعلام المنقولة :

ما نقل إلى العلمية يكون مبنياً مطلقاً إذا كان منقولاً من :

- الجملة : نحو : تأبط شراً شاعر جاهلي .

(تأبط شراً) مبتدأ مبني في محل رفع .

لقد رأيت شاب قرناها .

(شاب قرناها) مفعول به مبني في محل نصب .

أعجبت بإجابة نحمده .

(نحمده) مضاف إليه مبني في محل جر .

رابعاً : الجملُ التي لها محلٌ من الإعراب مبنيةٌ

الجملةُ في اللغة العربية كلُّ متناسكٍ، فإذا وقعتْ موقعَ اسمٍ كانت كلاً متكاملًا لها موقعُ هذا الاسمِ ، والجملةُ بجملتها لا تغيّرُها العواملُ ، فهي كما بنيت عليه ، فتكون مبنيةً ، ولها محلُّها من الرفعِ ، والنصبِ ، والجرِّ ، والجزمِ .

وهذه هي الجملُ التي لها محلٌ من الإعرابِ .

وهي - في إيجازٍ - بمراعاة نوع الإعراب :

أ - ما كان في موضع رفع :

الجملةُ الواقعةُ خبراً للمبتدئِ ، وخبراً لأنَّ وأخواتها ، وخبراً لـ (لأنَّ) للجنسِ (إذا كان اسمُها معرباً ، والتابعةُ لمرفوعٍ تكون مبنيةً في محلِّ رفعٍ .

١ - الجملةُ الواقعةُ خبراً للمبتدئِ :

نحو : المواطنُ يخلصُ في عمله .

محمدٌ خلقه كريمٌ .

كلُّ من الجملةُ الفعلية (يخلص) والجملةُ الاسمية (خلقهُ كريمٌ) خبر المبتدئِ في محلِّ رفعٍ ، وهي مبنية .

٢ - الجملةُ الواقعةُ خبراً للحرفِ الناسخ :

من خبرِ (إن) وأخواتها . و (لا) النافية للجنس إذا كان اسمُها معرباً ، حيثُ إن ما بعدها يكون مبتدأً ، نحو :

إنَّ المخلصَ ينالُ احترامَ غيره .

لعلَّ كلَّ مواطنٍ سلوكُهُ لصالحِ وطنه .

الجملةُ الفعليةُ (ينال) مبنيةٌ خبرُ (إن) في محلِّ رفعٍ .

والجملةُ الاسميةُ (سلوكه لصالحِ وطنه) مبنيةٌ خبرُ (لعلَّ) في محلِّ رفعٍ .

وتقول : لا المواطنُ يخونُ وطنه ولا المواطنةُ . الجملةُ الفعلية (يخون) مبنية في محلِّ رفعٍ ، لأنها خبرُ المبتدئِ .

أما إذا كان اسمُ (لا) النافية للجنس مبنياً ؛ فإن خبرها يجبُ أن يكونَ اسماً نكرةً .

٣- الجملة الواقعة تابعة لرفوع :

كان تكونَ صفةً لرفوع ، نحو :

كُوفٍ عاملٌ أخلَصَ في عمله .

﴿بُشِّرْنَكُمْ الْيَوْمَ جَنَّتْ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [الحديد: ١٢] .

الجملتان الفعليتان : (أخلص، وتجرى الأنهار) نعت لـ (عامل، وجنات) في محل رفع .

فُتِحَتْ نوافذُ أغلقها العامل وتظفها .

الجملة الفعلية (تظفها) في محل رفع بالعطف على الفعلية (أغلقها) ؛ لأنها نعت لنائبِ

الفاعلِ المرفوع (نوافذ) .

وبين النحاة خلافٌ في الجملة الواقعة فاعلاً ربي موضع النائب عن الفاعل^(١) ، حيثُ

يرى جمهورهم أنها لا تصح فاعلاً ، ولا بد من تقدير اسمٍ محذوف ، يكونُ الفاعلُ ، وهو المشهورُ .

أما هشامٌ وثعلبٌ فإنهم يميزونه مطلقاً . نحو : يعجبني قام زيدٌ .

ومنهم من يرى جوازَه مع الفعل القلبي المعلق عمله ، نحو : ظهر لي أقام زيدٌ ؟ وإلا

فإنه لا يجوزُ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَ جُذُنُهُمْ فِيهِمْ﴾ [يوسف: ٣٥] .

ب- ما كان في موضع نصب :

الجملة الواقعة مقولاً للقول ، وخبراً لكان وأخواتها ، ومفعولاً ثانياً لظن وأخواتها ،

ومفعولاً ثالثاً لأعلم وخبراً للأحرف النافية العاملة عمل ليس : ما الحجازية ، ولا ، وإن

النافيتين ، والتابعة لمنصوب تكون مبنية في محل نصب .

١- الجملة الواقعة مفعولاً به للقول :

نحو : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ [الفلق] .

﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ [يوسف: ٩٢] .

﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّدِينَ﴾ [الصافات] .

(١) يرجع إلى مغني اللبيب ٢- ٤٢٨ .

كُلُّ من الجملة الفعلية (أعوذ) والجملة المنسوخة (لا تثريب عليكم) والمنسوخة (إني ذاهب) مبنية في محل نصب؛ لأنها مفعول القول.

٢ - الجملة الواقعة خبراً لكان وأخواتها:

نحو: مازلتُ أسعى لخير المجتمع.

صار كل مواطن نصر فائه أنانية.

الجملة الفعلية (أسعى) مبنية خبر (مازال) في محل نصب.

الجملة الاسمية (نصر فائه أنانية) مبنية خبر (صار) في محل نصب.

٣ - الجملة الواقعة مفعولاً ثانياً لظن وأخواتها:

تقول: ظننتُ الجوَّ قد اعتدل.

حسبتُ الصديقَ أخوه مسافراً.

الجملة الفعلية (قد اعتدل) مبنية مفعول به ثانٍ لظن في محل نصب.

والجملة الاسمية (أخوه مسافر) مبنية في محل نصب؛ لأنها مفعول ثانٍ لحسب.

ومنه: ﴿يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا﴾ [الأحزاب: ٢٠].

الجملة الفعلية (لم يذهبوا) مبنية في محل نصب؛ لأنها مفعول ثانٍ ليحسب.

٤ - الجملة الواقعة خبراً لأفعال المقاربة والرجاء والشروع:

﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ [طه: ١٥].

الجملة الفعلية (أخفيها) مبنية خبر (أكاد) في محل نصب.

شرح الأستاذ يشرحُ الدرس.

عسى المؤمنون يفهمون الدين الصحيح.

كل من الجملتين (يشرح ، ويفهمون) في محل نصب؛ لأن الأولى خبر (شرح)، والثانية خبر (عسى).

٥ - الجملة الواقعة مفعولاً ثالثاً لأعلم وأخواتها:

نحو: أعلمتُ محمدًا عليًا يزورنا اليوم.

الجملة الفعلية (يزورنا) مفعولٌ ثالثٌ لأعلم في محل نصب .

خبرٌ محمودٌ أباه أخاه قد سافر .

الجملة الفعلية (قد سافر) في محل نصب ؛ لأنها المفعول الثالثُ لخبر .

٦ - الجملة الواقعة خبراً للأحرفِ العاملة عملَ ليس :

نحو : ما هُنَّ يدركنَ ما يُقال .

الجملة الفعلية (يدركن) في محل نصب خبراً لـ (ما) ؛ على أنها حجازيةٌ عاملةٌ عملَ ليس .

إنَّ محمدٌ يعلمُ الخبر .

جملةٌ (يعلم) خبرٌ (إن) النافية العاملة عملَ (ليس) في محل نصب .

٧ - الجملة الواقعة حالاً :

نحو : جاءنا وإنه مستبشرٌ بالخبر .

وتركنا وقد نال ما أراد .

كلُّ من الجملة المنسوخة (وإنه مستبشر) والجملة الفعلية (وقد نال) مبنيةٌ في محلِّ

نصب ؛ لأنها حالٌ .

ومنه : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾ [النساء: ١٢٥] .

﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ﴾ [إبراهيم: ١٢] .

﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْنَىٰ رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ١٦٤] .

جمل الأحوال التي في محل نصب هي : (وهو محسن) ، (وقد هدانا) ، (وهو رب كل شيء) .

٨ - الجملة التابعة لمنصوب :

نحو : ﴿ وَسَخَّرْنَا مَاءَ حَمِيمٍ زُلْزَلًا لَّيْلِيَّةً لَّابَسُونَهَا ﴾ [النحل: ١٤] .

الجملة الفعلية (تلبسونها) في محل نصب ؛ لأنها نعتٌ للمفعول به (حلية) .

﴿ وَمَنْ يَطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَدْخُلْهُ جَنَّاتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [الفتح: ١٧] .

﴿ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَاهُ آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّهْتَدُونَ ﴾ [الزخرف: ٢٢] .

الجملة المنسوخة (إنا على آثارهم مهتدون) في محل نصبٍ بالعطفِ على مقول القول :
إنا وجدنا ...

جـ- ما كان في موضع جرٍّ :

الجملة الواقعة مضافاً إليه ، وما كانت تابعةً لمجرورٍ تكون مبنيةً في محل جر .
١ - الجملة الواقعة مضافاً إليه :

نحو : ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٨٦].

﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ [الفتح: ١٨].

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾ [البقرة: ١٨٦].

﴿ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّالِحِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ [المائدة: ١١٩].

سعدت حين قابلتك .

كل من الجملي : (لا يعلمون ، يبايعونك ، سألك عبادي ، ينفع ، قابلتك) مبنية
مضافاً إليه في محل جر .

٢ - الجملة الواقعة تابعةً لمجرورٍ :

نحو : ﴿ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكِفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ ﴾ [الأعراف: ١٣٨].

الجملة الفعلية (يعكفون) نعت لقوم في محل جر .

﴿ وَأَيْدِيَهُمْ يُجْشَدُونَ لَمْ تَرَوْهَا ﴾ [التوبة: ٤٠].

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ ﴾ [النحل: ١٣].

الجملة الفعلية (لم تروها) في محل جر ؛ لأنها نعت للاسم المجرور (جنود) . والجملة
الفعلية (يذكرون) نعت لقوم في محل جر .

ونقول : أعجبت برجل قال وفعل ما قاله .

الجملة الفعلية (فعل) في محل جر بالعطف على الجملة الفعلية (قال) ، وهي في موضع جر ؛ لأنها نعتٌ للاسم المجرور (رجل) .

د- ما كان في موضع جزم :

الجملة التي تكونُ جوابًا مقرونًا بالفاءِ لأداة شرطٍ جازمة ، والتابعة لمجزوم تكونُ مبنيةً في محل جزم .

١ - جملة جواب الشرط المقرون بالفاءِ لأداة شرطٍ جازمة .

نحو : ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ فَأَمَّا اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ [آل عمران] .

جملة جواب الشرط (فإن الله سريع) في محل جزم .

﴿ وَإِنْ يَكْذِبْكَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ كَذِيبٌ ﴾ [غافر: ٢٨] .

الجملة (فعليه كذبه) في محل جزم جواب الشرط لحرف الشرط الجازم (إن) .

﴿ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ [محمد: ٣٨] .

جملة جواب الشرط (فإنما يبخل) في محل جزم .

٢ - التابع لمجزوم :

كأن تقول : إن تتقن عملك فإن الله يثيبك ، وإن الناس يحترمونك .

(إن الناس يحترمونك) جملة في محل جزم ، بالمطف على جواب الشرط (فإن الله

يثيبك) لأنه في محل جزم .

تعقيب :

بعضهم يجعل من الجملي التي لها محل من الإعراب^(١) :

١ - الجملة المستثناة : كما هو في قوله تعالى : ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴾ [آل عمران: ٢٢] إلا من تولى

وَكَفَرَ ﴿ فَعَذَّبَهُ اللَّهُ ﴾ [الغاشية] .

حيث يجعلون الجملة الاسمية (من تولى فيعذبه) في موضع نصب على الاستثناء .

(١) يرجع إلى : مفتي الليب ٢- ٤٢٧ .

وقوله تعالى : ﴿فَتَشِيرُوا مَنَّهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

يذكر أن (قليل) في قراءة من رفع مبتدأ حُذِفَ خبره ، وتقديره : لم يشربوا ... فتكون الجملة الاسمية في موضع نصبٍ على الاستثناء .

٢ - الجملة المسند إليها : في نحو قوله تعالى :

﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦].

وذلك إذا أعرب (سواء) خبرًا مقدمًا ، و (أُنذِرْتَهُمْ) مبتدأ مؤخرًا ، وذلك بتأويلها بمصدر ، والتقدير : سواء عليهم الإنذار ، وعدمه .

ونحو: تسمعُ بالمعيدي خيرٌ من أن تراء. والتقدير: سماعك بالمعيدي ... فيكون (تسمعُ) جملةً مبتدأً مسندًا إليه.

خامسًا : حروف التهجّي بين الإعراب والبناء

تقع حروف الهجاء ، أو حروف المعجم ، في الجملة في تركيبين ، أو استخدامين دلاليين^(١) :

أولها : أن تذكر على أنها حروف هجاءٍ غيرٍ معطوفٍ ولا واقعةٌ موقعَ الأسماء ، فتكون ساكنةً الأواخر في الوصل أو الدرج والوقف .

فتقول : ألف باء ثاء جيم حاء إلخ .

وكُلُّها بإسكان الآخر ؛ حيثُ إنها تصبحُ كالحروفِ مبنيةً ، نحو : هل ، بل ، ما ، ، ذلك لأنك لا تجد لها رافعًا ولا ناصبًا ولا جازًا ، فهي لا تستحقُّ الإعراب ، ولا يجوزُ تصرُّفُها ، ولا اشتقاقُها ، ولا تثنيُّها ، ولا جمعُها ، فأنْتَ لا تقصُدُ بسرِّها إلا الذكر والنطقَ الألفبائي لإرادةِ التهجي ، فأصبحتُ كأسماءِ الأصواتِ تصوتُ بها .

والآخرُ : أن تقعَ موقعَ الأسماءِ في الجملة ، وتكونُ - حينئذٍ - في ثلاثِ صورٍ :

أ - أن يذكر الحرف مفردًا غيرَ معطوفٍ ولا متلوٍّ بغيره ، معرفًا أو نكرةً ، وحينئذٍ يكونُ معرفيًا ، فتقول : أولُ الحاءِ حاءٌ ، وآخرُها همزةٌ .

(١) ينظر : الكتاب ٣- ٢٨ ... / شرح ابن يعيش ٦- ٢٨ ...

بجر (الخاء) لأنها مضافٌ إليه ، ورفع (خاء) مع التنوين ؛ لأنه خبرٌ نكرة ، وضم
(همزة) مع التنوين ؛ لأنه خبرٌ نكرة .

وتقول : كتبت كافًا صحيحةً .

فتنصبُ (كافًا) مع التنوين ؛ لأنها مفعولٌ به منصوبٌ نكرة .

ب - أن تذكرَ معطوفةً في كلامٍ هو جملةٌ ، فتذكرُ معرفةً حسبَ موقعها في الكلام .
فتقول : هجاءُ زَيْدٍ زايٍّ وياءٌ ودالٌّ .

بضم (زاي) و (ياء) و (دال) مع التنوين ؛ لأنها أخبارٌ لهجاءٍ بالعطفِ ، مع تنكيرها .
من ذلك قولُ الشاعر :

نَحَالُ مِنْهَا الْأَرْسَمَ الرِّوَاكِيَا كَافًا وَمِيمَيْنِ وَسَيْنًا وَطَامِسِيَا^(١)
حيثُ نصبَ كَافًا وَمِيمَيْنِ وَسَيْنًا ، وهي أحرفٌ هجاءٍ وقعتْ مفعولًا به ، ومعطوفين
عليه ؛ لذلك أحربَ الشاعرُ لوجودِ حرفِ العطفِ بينَ أسماءِ الأحرفِ المذكورة ، وتلاحظ
أنه نصبَ (ميمينِ) بالياءِ ؛ لأنه مثني .

وقد وردَ ذلك في قولِ الراعي :

أَهَا جُنُكَ آيَاتٌ أَبَانٌ قَدِيمُهَا كَمَا بَيَّنْتُ كَافٌ تَلَوُحٌ وَمِيمُهَا^(٢)
حيثُ أحربَ كَافًا والمعطوفَ عليها مِيمًا .

وفي قولِ يزيد بن الحكم يهجو النحويين :

إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى الْفِي وَيَاءٍ وَوَإٍ هَاجَ بَيْنَهُمْ جَدَالٌ^(٣)
بجر (ألف) ر (ياء) و (واو) من أجلِ ذكرِ العاطفِ بَيْنِيَا .

(١) الكتاب ٣ - ٢٦٠ / جل الزجاجي ٢٨٦ / المخصص ١٧ - ٤٩ / شرح ابن يعيش ٦ - ٢٩ / شرح

ألفية ابن معطي ٢ - ١٢٢٢ . يشبه آثار الديار وأطلالها بحروف الكتاب ، جريا على عادة ذكر هذا التشبيه .

(٢) الكتاب ٣ - ٢٦٠ / المقتضب ١ - ٣٧ ، ٤ - ٤٠ / شرح ابن يعيش ٦ - ٢٩ / شرح ألفية ابن معطي

٢ - ١٢٢٣ . يشبه آثار الديار المهجورة لتزوح أهلها بحروف الكتاب .

(٣) شرح ابن يعيش ٦ - ٢٩ .

جـ- أن تذكر في الجملة في السياق السابق ؛ لكن بلا ذكر عاطف بين أسماء الأحرف ؛
حيث تذكر مبنية ساكنة .

فتقول : هجاء بكر باء كاف راء ، أو : با كاف را بالبناء على السكون .

الإعراب تقديرًا ونيايةً وبالحروف

إجمالاً لما سبق من أفكارٍ في قضية المعربات والمبنيات ؛ وتذكيراً بها دون إرادة التكرار ؛
أذكرُ بها يأتي :

أولاً : تنقسم الكلمات في اللغة العربية إلى : مبنية ومعربة .

وتأتي فكرة الإعراب والبناء من خلال التغير في آخر الكلمة بسبب الموقعية، التي يحكمها إرادة المعنى - على الوجه الأرجح والأكثر قبولاً - أو السوابق العاملة فيها .

فالإعراب أثرٌ ظاهرٌ أو مقدّرٌ يظهر على أواخر الأسماء المتمكنة والأفعال المضارعة فتتغير أواخرها بتغير العوامل .

والبناء نقيض الإعراب، حيث لا أثر له يظهر بتغير العوامل .

والإعراب يخص الأسماء، والبناء يخص الحروف، والأفعال حقها البناء - على الأرجح - لكن الفعل المضارع أعرب لمضارعتِهِ الأسماء .

ويمكنك أن تدرك الفرق بين المعرب والمبني بملاحظة الفرق بين أواخر الاسمين (الطالب، الذي) في الجمل الآتية :

جاء الطالبُ (بالضمة) . رأيت الطالبَ (بالفتحة) . أعجبتُ الطالبَ (بالكسرة) .

جاء الذي أعجبنا . رأيت الذي أعجبنا . مررت بالذي أعجبنا .

نجد أن كلمة (الطالب) قد تغيرت حركة آخرها بتغير موقعها في الجملة، بين الرفع بالضمة في الجملة الأولى ؛ لأنها فاعل، والنصب بالفتحة في الجملة الثانية ؛ لأنها مفعول به، والجر بالكسرة ؛ لأنها مسبوقه بحرف الجر (الباء) .

ثانياً : تنقسم الأسماء إلى قسمين :

١ - اسم متمكن : وهو الاسم المعرب، وله قسمان :

أ - اسم متمكن أمكن : وهو ما يظهر عليه علامات الإعراب كلها . بتغير العوامل، سواء أكانت علامات أصلية ظاهرة أو مقدرة، أم كانت علامات فرعية .

ب - اسم متمكن غير أمكن : وهو ما تظهر عليه علامات الإعراب في مواضع ، ويعربُ في مواضع أخرى بغير العلامة الإعرابية الموضوعية ، كالممنوع من الصرف ، حيث يُجر بالفتحة نيابةً عن الكسرة إذا لم يكن مضافاً ولا معرفاً بالألف واللام ، فيقال : أعجبت برجل أعلم منه (بفتح أعلم) .

٢ - اسم غير متمكن : وهو الأسماء التي لا يتغير آخرها بتغير موقعها في الكلام ، وهي الأسماء المبنية .

ثالثاً : يوجد بعض المجموعات من أقسام الكلمة المعربة لا تظهر على آخرها حركة الإعراب بسبب العوامل الصوتية : إما في كل مواقعها الإعرابية ، نحو : المقصور ، والمضاف إلى ضمير المتكلم ، وإما في بعض مواقعها الإعرابية ، نحو : المنقوص ، والمضارع المعتل الآخر . ويضاف إليها الاسم المحرك حركة إتياع ، والأعلام والكنى والألقاب المحكية .

كما يوجد بعض الأسماء لا تنسق في كل مواقعها الإعرابية مع العلامات الإعرابية الأصلية ، بل تنوب إحداها عن أخرى منها ، وهي الجمع المزيد بالألف والتاء ، إلى جانب الممنوع من الصرف .

ويوجد مجموعات أخرى تخرج عن الأصل الإعرابي ، أي : لا يلتزم آخرها بالضمّة والفتحة والكسرة والسكون ، وإنما تخرج عن ذلك إلى علامات أخرى ، من نحو : الواو ، والياء ، والألف ، وإثبات النون وحذفها ، وحذف حرف العلة الأخير في الكلمة ، وذلك في : الأسماء الستة في بعض تراكيبها ، والمثنى ، وجمع المذكر السالم ، والأفعال الخمسة ، والفعل المضارع المعتل الآخر .

رابعاً : الإعراب يكون في الأسماء المتمكنة والأفعال المضارعة .

خامساً : يكون البناء في الأسماء غير المتمكنة : الضمائر ، أسماء الإشارة ، والأسماء الموصولة - عدا المستخدم منهما للمثنى - أسماء الاستفهام ، وأسماء الشرط - عدا (أي) فيها - بعض الظروف ، الظروف والأسماء في تراكيب خاصة ، وأسماء أخرى تدرس في قليل من التفصيل فيما بعد ، كما يكون في الأفعال الماضية مطلقاً . وفي أفعال الأمر مطلقاً .

ويكون في الأفعال المضارعة في تراكيب خاصة تدرس فيما بعد .

سادسًا : أفرع الإعراب : الرفع والنصب في الأسماء والأفعال المضارعة ، والجر خاص بالأسماء ، والجزم خاص بالأفعال .

سابعًا : العلامات الإعرابية :

يقسم النحاة العلامات الإعرابية إلى قسمين : أصلية ، وفرعية .

أ - العلامات الأصلية هي : الضمة للرفع ، والكسرة للجر ، والفتحة للنصب .
والسكون أو حذف الحركة ^(١) للجزم .

ب - العلامات الفرعية هي : للرفع : الألف ، والواو ، وثبوت النون .
وللجر : الياء . والفتحة .

وللنصب : الياء ، والألف ، وحذف النون ، والكسرة النابتة عن الفتحة .
وللجزم : حذف النون ، وحذف حرف العلة .

جدول العلامات الإعرابية

أولاً : العلامات الأصلية

العلامة	الفرع الإعرابي	ما تستخدم له	مثاله
الضمة	الرفع	المفرد (عدا المقصور والمنقوص والمضاف إلى ضمير المتكلم) جمع التكسير اسم الجمع اسم الجنس جمع المؤنث السالم	محمد - فاطمة - الباب - حرف - النافذة - الشمس - القمر - ياء .. أولاد - رجال - نوافذ قوم - نفر - رهط .. نخل - تمر - ورد .. الطالبات - المعلمات ..

(١) شرح التصريح ١ - ٦١ .

		الفعل المضارع الصحيح الآخر	يكتب - يلعب
الكسرة	الجر	المفرد (عدا المقصور، والمنقوص، والمضاف إلى ضمير المتكلم) جمع التكسير اسم الجنس اسم الجمع جمع المؤنث السالم	سعيد - فاهمة علماء - رقباء ... بط - تمر ... قوم سالمات - زينبات ...
الفتحة	النصب	المفرد (عدا المقصور والمضاف إلى ضمير المتكلم) جمع التكسير اسم الجنس اسم الجمع المضارع الصحيح الآخر المضارع المعتل الآخر بالواو وبالياء	عالم - رابحة - الحائط ... أطفال - كتب - سعداء ... زهر - ترك ... نقر - رهط ... يفهم - يسمع ... يرجو - يعدو ... يرمي - يستهدي ...
السكون أو حذف الحركة	الجزم	المضارع الصحيح الآخر	يفهم - يسمع - يعلم ...
الضمة المقدرة	الرفع	المقصور المنقوص المضاف إلى ضمير المتكلم المضارع المعتل الآخر بالواو وبالياء	فتى - العلا - الهدى - مصطفى ... النادي - الهادي - القاضي ... كتابي - درسي - ملبسي ... يعلو - يسمو - ينمو ... يهدى - يقضي - يفدي ...
الكسرة المقدرة	الجر	المقصور المنقوص المضاف إلى ضمير المتكلم	الهدى - العصا - قُوى - المهتدي ... المهتدي - الرامي - القاسي ... أبي - أستاذي - قلبي ...

الفتحة المقدرة	النصب	المقصود	النّدى - الرضا علي - وطني يخشي - يرضى
		المضاف إلى ضمير المتكلم المضارع المعتل الآخر بالألف	

ثانيًا : العلامات الفرعية

العلامة	الفرع الإعرابي	ما تستخدم له	مثال
الكسرة النائية عن الفتحة	النصب	المجموع بالألف والتاء المزيديتين	الثابتات - الملتزمات - ريبالات - جنبيات - مطارات
الفتحة النائية من الكسرة	الجر	المنوع من الصرف	أطباء - إسماعيل - فاطمة . أشداء - نجباء ...
الألف	الرفع النصب	المثنى الأسماء الستة	الولدان - البنات ... ذا مال - أباك - أخاك - ذاجاه - فاه - هناء .
الواو	الرفع	جمع المذكر السالم الأسماء الستة	المهندسون - المؤدبون ... فوك - حموك - أبوك - ذو علم - أخوك - هنوك .
ياء	النصب والجر الجر النصب والجر	جمع المذكر السالم الأسماء الستة المثنى	العلميين - الهادئين - المسلمين .. أبيك - ذي علم - أخيك .. كتابتين - مهمتين - عارقتين
إثبات النون	الرفع	الأفعال الخمسة	يسمعان - تعلمان - يكتبون - تأكلون - تفهمين .
حذف النون	النصب الجزم	الأفعال الخمسة	لن يرضيا - كي يعلموا - أن تفهمي .. لم يريا - لم يأتوا - لم تنصتي ...
حذف حرف العلة	الجزم	المضارع المعتل الآخر	لم يزم - لم يمش - لما فعل

كما سبق يمكنُ لنا أن نتخيّل أن الكلماتِ المعرّبة التي تنحصرُ في الأسماءِ المتمكنةِ والمعرّبِ من الأفعالِ المضارعةِ تنقسمُ إلى المجموعاتِ الآتية :

١ - أسماءٌ وأفعالٌ علاماتٌ إعرابها أصليةٌ ظاهرةٌ ، أي : تظهرُ على أواخرها الضمةُ والكسرةُ والفتحة .

٢ - أسماءٌ وأفعالٌ علاماتٌ إعرابها أصليةٌ مقدرةٌ ، أو بعضها أصليٌ مقدر .

أي تقدّرُ على أواخرها الضمةُ والكسرةُ والفتحةُ ، أو يقدّرُ على أواخرها بعضها . وهي : المقصور ، والمنقوض ، والمضاف إلى ضمير المتكلم ، والاسم المحرك حركةً إتياع ، والأعلام والكُنَى والألقاب المحكية ، والمضارعُ المعتلُّ الآخر .

٣ - أسماءٌ علاماتٌ إعرابها ظاهرةٌ ؛ لكنها تجمعُ بين الأصالةِ والنيابة .

أي : بعضُ علاماتها الإعرابيةِ تكونُ أصليةً، أي : للرفع الضمة، وللنصب الفتحة، وللجر الكسرة . وبعضها الآخر يكونُ أصلياً ؛ ولكنه نائبٌ عن أصليٍ غيره ، وينحصرُ في أن تكون الفتحةُ نيابةً عن الكسرةِ في جر الممنوعِ من الصرف، والكسرة نيابةً عن الفتحةِ في نصبِ المجموعِ بالالفِ والتاءِ المزيديتين .

٤ - أسماءٌ وأفعالٌ تعربُ بالحروف .

أي:علاماتٌ إعرابها تخرجُ عن الضمةِ والكسرةِ والفتحةِ إلى الواوِ والياءِ والالفِ، وهي : المثنى ، وجمع المذكر السالم، والأسماء الستة، والأفعال الخمسة .

٥ - فعلٌ مضارعٌ يعربُ بحذف الحرفِ الأخير منه، وهو ما يمكنُ أن يؤوّلَ إلى تقصيرِ الحركة، وهو المضارعُ المعتلُّ الآخر المجزوم .

ما ذكر في القسمِ الأولِ فلن نعرضَ له ؛ لكنه يمكن القولُ أن ما يكونُ من الأقسامِ الأربعةِ الأخرى (٢، ٣، ٤، ٥) لا يكونُ من القسمِ الأولِ رقم (١)، ولذلك فإننا نفصلُ القولُ في الأقسامِ الأربعةِ الأخيرة، وأما ما هو من القسمِ الأولِ فهو الأصلُ في العلاماتِ الإعرابيةِ، ويدرس من خلالِ الأبوابِ النحويةِ .

أولاً : ما يعرب بحركات أصلية مقدرة، أو بعضها مقدر

في هذا القسم نذكر مجموعات الأسماء والأفعال التي تكون علامات إعرابها أصلية مقدرة، أو يكون بعضها أصلياً مقدراً .

فتكون علامات إعرابها الضمة والكسرة والفتحة، لكنها جميعها أو بعضها لا يظهر؛ وإنما يقدر، وتنحصر هذه من الأسماء في: المقصور، والمضاف إلى ضمير المتكلم، والمنقوص، - لاسم المحرك حركة إتباع، والأعلام والكنى والألقاب المحكية . وتنحصر من الأفعال في المضارع المعتل الآخر بالالف وبالواو بالياء .

أ - ما تقدر علاماته الإعرابية من الأسماء

١- المقصور :

هو الاسم المعرب الذي في آخره ألف لازمة^(١)، سواء أكان لمذكر أم لمؤنث .

نحو : الهدى - الفتى - الندى - الردى - المنى - العمى - الذرى - العرى - الأسى - رى - الرضى - الهوى - الضحى - التقوى - الأولى - النهى - مُسَمًى - أبقى - أعلى - شتى - حُتلى - أخرى - الثرى - الحسنى - العصا - العلا - الدنيا - القصوى - الوثقى - المولى - الرُجعى - اليسرى - الأشقى - الأتقى - الأنثى - الموتى - المرعى - الذكرى - الكبرى - الصغرى - الأدنى - الحبلى - الأعلى - الأبقى - الضحى - الماوى - ذكرى - المنتهى - اللظى - الأوفى - الأقصى - المصطفى - المعتدى عليه - المستعصى على الآخرين - حبارى ...

تقدر في المقصور الحركات الثلاث، فتكون علامة رفعه الضمة المقدرة، وتكون علامة نصبه الفتحة المقدرة، وتكون علامة جره الكسرة المقدرة .

ولا تظهر على آخره الحركات الإعرابية للتعذر، حيث إن العلامات الإعرابية حركات، والألف حركة، ولا تظهر الحركة على الحركة، حيث لا تتوالى حركتان في بنية الكلمة العربية.

(١) يلحظ أن هذه الألف تكتب ياء إذا كان أصلها ياء، وتكتب ألفاً إذا كان أصلها واوًا، وتكتب ياء مطلقاً إذا كانت رابعة أكثر . والأمثلة المذكورة تدل على ذلك .

إذ إن الحركة يلزمها وحدة صوتية صامتة (الحروف) ؛ لتظهر عليها أو لتلبسها .

مثال المقصورِ العربِ بحركاتٍ مقدرة :

- الهدى من عند الله .

(الهدى) مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة ، خبره شبه الجملة (من عند) ، أو متعلقة بخير محذوف .

- أكرمْتُ الفتى لأخلاقِهِ .

(الفتى) مفعولٌ به منصوبٌ ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة .

- أمسكت بالعصا .

(العصا) اسمٌ مجرورٌ بالباء ، وعلامة جره الكسرة المقدرة .

ملحوظة :

عما يفرق بين الأسماء المتمكنة من المقصور وغير المتمكن مما ينتهي به المقصور قلب حركة المد الأخيرة الألف إلى صوت لين في غير المتمكن، وذلك حال نسبة كلٍّ منهما بالحق الضمير به ^(١) .

تقول في : إلى ، على ، لدى وهي حروفٌ وأسماءٌ غيرٌ متمكنة : إلى وإليك وإليه ، عليه ، لديك ولديهِ ولدُنَا فتقلبُ الألفُ إلى ياء .

وتقول في: ليلي ، هدى ، بشرى ، وهي أسماءٌ متمكنة : ليلاك ، وليلاه ، وليلاى ، هदानا، بشراكم فلا تقلبُ الألفُ .

ومن أمثلة المقصور :

- ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ [طه] ^(٢) .

(١) ينظر : الكتاب ٣- ٤١٢ .

(٢) (تأتهم) فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وضمير الغائبين مبني مفعول به في محل نصب . (بينة) فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . (ما) اسم موصول مبني في محل جر بالإضافة ، صلته : شبه الجملة (في الصحف) ، أو متعلقها المحذوف .

(الأولى) نعتٌ للصحيح مجرور ، وعلامةُ جره الكسرةُ المقدرةُ .

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾ (طه) ^(١) .

(النهى) مضاف إليه مجزور ، وعلامةُ جره الكسرةُ المقدرة .

- ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾ (طه) ^(٢) .

(العلی) صفةٌ للدرجاتٍ مرفوعةٌ ، وعلامةُ رفعِها الضمةُ المقدرة .

ومن أمثلته كذلك :

- ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ وَبَقِي﴾ (طه) .

- ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾ (الضحى) ^(٣) .

- ﴿وَيَنْجَنِيهَا الْأَشْقَى﴾ (الأعلى) ^(٤) .

(١) (آيات) اسم إن مؤخر منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة ، واللام للابتداء أو التوكيد لا محل لها من الإعراب ، وخبر إن شبه الجملة (في ذلك) (الأولى) شبه جملة في محل نصب صفة لآيات ، أو متعلقة بصفة محذوفة .

(٢) (من) اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ . (يأتيه) فعل الشرط مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وفاعله مستتر تقديره: هو ، وضمير الغائب مبني في محل نصب مفعول به . (مؤمناً) حال منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة . (الصالحات) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة ، و (قد عمل الصالحات) في محل نصب ، حال ثانية . (فأولئك) الفاء : واقعة في جواب الشرط رابط حرف مبني . أولئك : اسم إشارة مبني مبتدأ في محل رفع . (لهم الدرجات) لهم : جار مجرور مبيان ، وشبه الجملة خبر مقدم في محل رفع . الدرجات : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه انصمة . والجملة الاسمية (لهم الدرجات) خبر اسم الإشارة في محل رفع . والجملة الاسمية (وأولئك لهم الدرجات) جواب الشرط في محل جزم .

(٣) (للآخرة) اللام : للابتداء حرف مبني ، لا محل له من الإعراب . الآخرة : مبتدأ مرفوع ، (خير) خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة (لك) جار مجرور مبيان ، وشبه الجملة متعلقة بخبر . (من الأولى) حرف جر مبني . الأولى : اسم مجرور بمن ، وعلامة جره الكسرة المقدرة ، منع من ظهورها التعذر . وشبه الجملة متعلقة بالخبرية .

(٤) (الأشقى) فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر .

- ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ﴾ [الليل] ^(١) .
- ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ [النجم] ^(٢) .
- ﴿لِيُزَيِّنَكَ مِنَّا الْكَبِيرَىٰ﴾ [طه] ^(٣) .
- ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ﴾ [الأعلى] ^(٤) .
- ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ﴾ [النجم] ^(٥) .
- ﴿وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ﴾ [طه] ^(٦) .
- ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠] ^(٧) .
- ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [الأعلى] ^(٨) .
- ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَىٰ﴾ [الليل] ^(٩) .
- ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْخَيْبِ وَالنَّوَىٰ﴾ [الأنعام: ٩٥] ^(١٠) .
- ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ﴾ [النجم] ^(١١) .

(١) (للهدى) اللام : للابتداء والتوكيد حرف مبني . الهدى : اسم إن منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر .

(٢) (الأسماء) مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، وخبره المقدم شبه الجملة (لله) . (الحسنَى) نعت للأسماء مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة ، منع من ظهورها التعذر . (ادعوه) فعل أمر مبني على حذف النون ، وواو الجماعة ضمير مبني فاعل في محل رفع . وضمير الغائب مبني مفعول به في محل نصب . (بها) جار ومجرور مبنيان ، وشبه الجملة متعلقة بالدعاء .

(٣) (يصلها) يصل : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة . وضمير الغائبة مبني مفعول به في محل نصب . (إلا) حرف استثناء مبني ، يفيد الحصر والقصر . (الأشقى) فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر .

(٤) (خلق) فعل ماض ، وفاعل ضمير مستتر ، والجملة الفعلية خبر أن في محل رفع . (الزَّوْجَيْنِ) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى . (الذكر والأنثى) الذكر : بدل من الزوجين منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . والأنثى : حرف عطف مبني ، ومعطوف على الذكر منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر .

- ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾ (النجم) (١).

تعقيب : المقصور الممنوع من الصرف :

إن كان المقصور ممنوعاً من الصرف فإنه يقدرُ عليه حال جَرُّه فتحةً ، تكونُ نيابةً عن الكسرة ، فالتقديرُ غيرُ النياية .

تقول : أعطيتُ لليلي ما كنتُ أودُّ أن أعطيه لرضوى .

كلُّ من (ليلي ورضوى) مجرورٌ بالحرفِ ، وعلامةُ جره الفتحةُ المقدرةُ نيابةً عن الكسرة ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرف .

٢ - المفرد المضاف إلى ضمير المتكلم :

ضميرُ المتكلم المتصل هو الياءُ ، سواء أكانت ساكنةً (ياء مد) ، أم متحركةً بالفتحة ، يلزم سبقتها بالكسرة ، فما قبلَ ضمير المتكلم يجب أن يكونَ مكسوراً ما دام المضافُ إليه مفرداً ، فتقول : كتابي - قلمي - بابي - مدرسي - أخي - صديقي - أبي - سري - علمي - حقيتي - فرحي - زرعي - درسي - ملاسي . أو كان المضافُ إليه في حكمِ المفردِ في علاماتِ الإعرابية .

علاماته الإعرابية :

المضاف إلى ضمير المتكلم إذا دل على مفردٍ أو ما يعربُ إعرابَ المفردِ فإن علاماته الإعرابية تكونُ أصليةً مقدرةً في جميع محاله الإعرابية ؛ حيث تكونُ الضمةُ المقدرةُ علامةً لرفع ، والفتحةُ المقدرةُ علامةً لنصبه ، والكسرةُ المقدرةُ علامةً لجره ، والمانعُ من ظهورِ علاماتِ الأصليةِ الكسرةُ المناسبةُ لضمير المتكلم التي تلزمُ الحرفَ الذي يسبقُ ضميرَ المتكلم ، وهو الذي يحملُ العلامةَ الإعرابيةَ ، فتمنع الكسرةُ الحركةَ الإعرابيةَ - ضمةً وفتحةً وكسرةً - لأنها تكونُ بديلاً من حركاتِ الإعرابِ ، ووجودها ضرورةٌ للنطق بضمير المتكلم ، فتقول :

- هذا ابني .

(١) (الكبرى) نعت لآية ، مجرور مقدراً للتعذر .

(أبني) خبرُ المبتدأ (هذا) مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرةُ . وضميرُ المتكلمِ مبني في محلِّ جرٍّ بالإضافة .

- فهمت درسي .

(درس) مفعولٌ به منصوبٌ ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ المقدرةُ ، وضميرُ المتكلمِ مبني في محلِّ جرٍّ بالإضافة .

- استمعت إلى أستاذي في إنصاف .

(أستاذي) اسمٌ مجرورٌ بإلى ، وعلامةُ جره الكسرةُ المقدرةُ . وضميرُ المتكلمِ مبني في محلِّ جرٍّ بالإضافة .

- ومن أمثلته كذلك :

- ﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتَنِي رَبِّيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: ١٦٦] ^(١) .

(ربي) فاعلٌ مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرةُ . وضميرُ المتكلمِ مبني في محلِّ جرٍّ بالإضافة .

- ﴿قُلْ إِنَّا صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٦] ^(٢) .

(صلاتي) اسمٌ إن منصوبٌ ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ المقدرةُ ، وضميرُ المتكلمِ مبني في محلِّ جرٍّ بالإضافة .

(نسكي ، محياي ، مماتي) معطوفاتٌ على (صلاة) منصوبةٌ ، وعلامةُ نصب كل منها الفتحةُ المقدرةُ ، منع من ظهورها مناسبةُ الكسرة لضميرِ المتكلمِ .

(١) (قل) فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر تقديره : أنت . (إنني) إن : حرف توكيد ونصب مبني ، لا محل له من الإعراب . والنون : للوقاية حرف مبني . وضمير المتكلم مبني اسم إن في محل نصب . (هداني) هدى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر . والنون للوقاية . وضمير المتكلم مبني مفعول به في محل نصب . وفاعله (ربي) ، والجملة الفعلية خبر إن في محل رفع . وجملة إن ومعمولها مقول القول في محل نصب .

(٢) جملة (إن) ومعمولها مقول القول في محل نصب . (رب) بدل أو نعت للفظ الجلالة مجرور ، وعلامة جره الكسرة . (العالمين) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الياء ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

- ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ [مريم] (١).

- ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَاهْتَدُوا بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَنَازِبُ أُخْرَىٰ﴾ [طه] (٢).

- هؤلاء شركائي في عملي .

- إنهن زميلاتي وصديقات أخواتي .

تعقيب :

- منهم مَنْ يرى أن المضاف إلى ضمير المتكلم مبني (٣)؛ لأنه خرج عن نظائره مما أضيف على غير ياء المتكلم ، حيث لا يتغير آخره ، كما يتغير آخر هذا إلى الكسر .
ومنهم مَنْ يرى أنه ليس معرباً ، وليس مبنيًا (٤).

ومنهم من يرى إعرابه تقديرًا في حالى الرفع والنصب ، ولفظًا في حال الجر .

وكلُّ من هؤلاء يرى رأيه تبعًا لزمان إعراب الاسم و زمن إضافته إلى ضمير المتكلم ؛ حيث يرى أنها متزامنان ، أو غير متزامنين ، ويسبقُ أحدهما الآخر .

ونرى أن الاسم قد أضيفَ أولاً إلى ضمير المتكلم ، ثم وُضع في التركيب أو الجملة .
بما واحدًا ؛ لذا كان تقديرُ العلامة الإعرابية في المحال الثلاثة : الرفع ، والنصب والجر .

تنبيه :

- ضمير المتكلم يلزمه أن يكون الحرف الذي يسبقه مكسورًا دائمًا على النحو الآتي :

الجملة الفعلية (خفت) خبر إن في محل رفع . (الموالى) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .
(عاقراً) خبر كان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . (وليًّا) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

(٢) (هي عصاي) جملة اسمية مقول القول في محل نصب . (مآرب) مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . وخبره المقدم شبه الجملة (لي) .

(٣) يرجع إلى : شرح القموي على الكافية . تحقيق فتحية عطار ١٣٦ .

(٤) الخصائص ٢- ٣٥٦ / مسائل خلافية في النحو للعكبري ٨٠- ٢١٢ .

الأسماء :

إذا أضيف إليه الأسماء الدالة على المفرد أو المفردة ، أو ما يعرب إعراب المفرد ، من جمع التكسير أو جمع المؤنث السالم ، ويكون ضمير المتكلم - حيثئذ - مضافاً إليه مبني في محل جر .

أي: كلُّ الأسماء التي تكون علامات إعرابها ضمة أو فتحة أو كسرة ، فإنها إذا أضيفت إلى ضمير المتكلم فإن علامات إعرابها تكون مقدرة . فتقول :
- إن مصالحَ وطني أهدافي .

(وطني) مضافٌ إليه (مصالح) مجرور ، وعلامة جره الكسرة المقدرة ، وضمير المتكلم مبني في محل جر بالإضافة .
(أهدافي) خبرٌ إن مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة . وضمير المتكلم مبني في محل جر بالإضافة .

- لعل كتاباتي تكون لبنة في صالح البشرية .
(كتاباتي) اسمٌ لعل منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة ، وضمير المتكلم مبني في محل جر بالإضافة .
- صَلَوَاتِي لله تعالى ، وأتوجهُ بدعواتي إليه دائماً ، وكلُّ آمالي أن يتقبلها ، وأن يكفر عني سيئاتي ، وأخلص لوجهه - تعالى - أعمالي .

الحروف :

إذا اتصل ضمير المتكلم بالحروف فإنه لابد من كسر آخر الحرف ، وعليه فإن القواعد البنوية للكلمة العربية تُلحق بالحرف نوناً ليتحمل الكسرة ، حتى لا يكسر آخر الحرف ، فتقول : مَنِي ، لَيْتَنِي ، لَعَلَّنِي ، عَنِّي ...

وَيُسْتثنى من إقحام النون بين الحرف وضمير المتكلم ما يأتي :
- الحروف التي تنتهي بالألف : تقلب الألف إلى ياء ، وتدغم في ياء المتكلم ، فتقول :
إِلَى ، عَلَى ، فِي ... وكلها بياء مشددة .

- الحروف التي تنتهي بنون مشددة : فيجوز لك أن تلحق بها النون وتدغم في نونها، أو
 ألا تلحق بها النون، فتقول : إني ، وإنني - . أني وأنني . كأتي وكأنتي . لكنني ولكنني .
 وتلحق بها ذات اللام المشددة : لعل ، لعلني ..
 - الحروف التي تكون مكسورة أصلاً : فتقول : لي - بي -

الأفعال :

إذا اتصل ضمير المتكلم بالفعل فإنه يكون في محل نصب مفعولاً به دائماً، ويجب أن
 يفتح بين الفعل والضمير نون تحمل الكسرة، وقد جعلوا هذه النون نون الوقاية، أي : تقي
 الفعل من الكسر . فتقول :

أفهمني - عَلاً - ي - يهديني - يرشدني - نصحني - أسمعني - عادي - أفهمني - انصُرني ...

٣- المنقوص :

هو الاسم العربي الذي ينتهي آخره بياء لازمة غير مشددة مكسورة ما قبلها، نحو :

الهادي - القاضي - النادي - الجاري - الرامي - المترامي - المنادي - المتعالي - السامي -
 العالي - الوافي - الراعي - المعتدي - الموفي - المشتري - المقتضي - الناجي - الساري - الكافي -
 الساعي - الطاهي - الحادي - النافي - الراني .

علامات إعرابه :

تظهر علامة النصب - وهي الفتحة - على آخر الاسم المنقوص، وأما علامتا الرفع
 (الضمة)، والجر (الكسرة) فإنها يُقدَّران، حيث يُستقلُّ ظهورهما على الباء؛ ولذلك سُمي
 منقوصاً، حيث نقص من إعرابه الظاهر الرفع والجر، وبقي له النصب^(١) .

فتقول :

- حكم القاضي بالعدل .

(القاضي) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل

- أطلب من الهادي أن يوفقنا .

(١) ينظر : شرح القموني على الكافية ١٣٨ .

(المهادي) اسمٌ مجرورٌ بمن، وعلامةُ جرّه الكسرةُ المقدرةُ للثقل .

.. طردنا المعتديَ من أرضنا .

(المعتدي) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرةُ .

ومن أمثلته كذلك :

﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ ﴾ [طه: ١٠٨] .

.. المتعالى لن يخرقَ الأرضَ ولن يبلغَ الجبالَ طولاً .

.. مددت يَدَيَّ إلى الساعِي في الخير ^(١) .

.. إن الموفِّيَ حقوقَ الآخرين هو المهتدي إلى الطريقِ القويمِ ^(٢) .

.. أصبحَ الرامي على مسافةٍ قصيرةٍ من الرمي .

.. الماءُ الجاري أكثرُ صحةً من الراكِد .

.. بذلنا في بناءِ السدِّ العالى مجهوداً شاقاً .

.. علينا أن نتكاتفَ لصدِّ الدواهي .

(الدواهي) مضافٌ إليه مجرورٌ، وعلامةُ جرّه الكسرةُ المقدرةُ للثقلِ .

.. يجب أن تكونَ المعاني مقابلةً لألفاظها من خلال السياق .

(المعاني) اسم تكون مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل .

تنبيه :

.. العلاماتُ الإعرابيةُ السابقةُ للاسمِ المنقوصِ خاصةً به حالٌ دلالة على المفرد ، أو كان

جمعاً مكسراً منقوصاً .

(١) (يَدَيَّ) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه مشئى . وقد أذغمت الياء في ياء المتكلم .

وحذفت النون للثنية . وضمير المتكلم مبني مضاف إليه في محل جر . (الساعى) اسم مجرور بإلى، وعلامة جرّه الكسرة المقدرة منع من ظهورها الثقل .

(٢) (الموفى) اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة . (حقوق) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة

. (الآخرين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم . (هو) ضمير فصل مبني لا

عمل له من الإعراب . (المهتدى) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة . ويجوز أن تجعل (هو) مبتدأ . والمهتدى خبره، والجملة الاسمية خبر إن في محل رفع .

- ياء الاسم المنقوص تثبت فيه لتظهر عليها الفتحة حال النصب ، وتقدرُ عليها الضمة والكسرة حال الرفع والجذر ، إذا كان معرفًا بالألف واللام أو مضافًا ، كما ذكر سابقًا ، ومنه الآتي :

- نادي القرية متكامل .

- استمعت إلى حادي الرحلة .

- لقد كنت مُرضيهم أن أعطيتهم حقوقهم .

- ﴿وَقَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف: ٣١] .

- ﴿ظَهَرَ أَفْـَـؤُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مِمَّا كَسَبَتْ أَيْدِيَ النَّاسِ﴾ [الروم: ٤١] ^(١) .

- ﴿وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [الفجر] .

ولكنها - أي الباء - تحذف من الاسم المنقوص حال تنكيره وتجرده من الإضافة ، حال الرفع والجذر ، وتقدرُ الضمة والكسرة على الباء المحذوفة لالتقاء الساكنين ، فيثبت التنوين بالكسر على الحرف الذي يسبقها . وتثبت في حال النصب ، تقول : قاضٍ ، هادي ، مترامٍ ، ناذٍ راءٍ ، موفٍ ، مباني ، راعٍ ... حال الرفع والجذر ، أما في موضع النصب فإنك تقول : قاضيًا ، هاديًا ، متراميًا ، ناديًا ، رائيًا ، موفيًا ، مباني ، راعيًا

ومن أمثلة ذلك :

- أعجبت بقاضي عادل .

(قاض) اسم مجرور بالباء ، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الباء المحذوفة لالتقاء الساكنين .

لهذا إني صالح الوطن خير من مبطل للعزائم .

(١) (بما) الباء : حرف جر مبني . ما : حرف مصدري مبني . (كسبت) فعل ماض مبني على الفتح . والتاء للتانيث حرف مبني . (أيدي) فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة ، منع من ظهورها الثقل . (الناس) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة . والمصدر المؤول في محل جر بالباء . وشبه الجملة متعلقة بالظهور . والتقدير : بكسب أيدي . ويجوز أن يجعل (ما) موصولة . وصلتها الجملة (كسبته) مقدّرًا فيها الهاء مفعولًا به في محل نصب ، ليكون رابطًا .

- ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا﴾ [آل عمران: ١٩٣] ^(١).

- ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [طه] ^(٢).

- هذه مبانٍ جميلة ، ونفكرُ في إنشاءٍ مبانٍ أخرى ؛ كي نوفّر مبانٍ لكل الشباب .

- ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ [يوسف: ٤٢] .

هذا غير ما يكونُ عليه المختومُ بياءٍ مشدّدة ؛ حيثُ يعربُ إعرابَ الصحيحِ بالعلاماتِ الظاهرة ، نحو :

- ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ [مريم] .

- ﴿وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾ [النمل] ^(٣).

- ﴿وَمَا كُنْتَ بِمَحَابِلِ الْفَرَسَيْنِ إِذْ قُضِيَئَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرِ﴾ [القصص: ٤٤] ^(٤).

(١) الجملة الفعلية (سمعنا) خبر إن في محل رفع . (منادياً) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . (بنادي) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة . وفاعله مستتر تقديره : هو . والجملة الفعلية نعت في محل نصب . (أن آمنوا) أن : حرف مصدري مبني . آمنوا : فعل أمر مبني على حذف النون ، وواو الجماعة فاعل . والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض . وقد تجمله في محل جر به . وقد تجمل (أن) مفسرة لا محل لها من الإعراب . مع ما بعدها .

(٢) (اقض) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، وفاعله مستتر تقديره : أنت . (ما أنت قاضٍ) ما : اسم موصول مبني مفعول به في محل نصب . أنت : مبتدأ مبني في محل رفع . قاضٍ : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة . والجملة الاسمية صلة الموصول ، لا محل لها من الإعراب . والتقدير : الذي أنت قاضيه . إذن : العائد محذوف . (إنما تقضي) إن : حرف توكيد ونصب مبني . ما : كافة مؤكدة حرف مبني . أو : إنها : حرف حصر وقصر مبني لا محل له من الإعراب . تقضي : فعل مضارع مرفوع مقدراً . وفاعله مستتر تقديره : أنت . (هذه) اسم إشارة مبني في محل نصب على الظرفية . (الحياة) بدل أو عطف بيان منصوب . (الدنيا) نعت للحياة منصوب مقلداً . ومفعول تقضي محذوف . أي : تقضي أمرك ... ويجوز أن تجمل (ما) موصولة اسم إن في محل نصب . صلتها (تقضي) . وخبرها (هذه الحياة) على معنى الظرفية . والتقدير : إن قضاءك في هذه الحياة ...

(٣) (إني) إن واسمها ضمير المتكلم . (عليه) شبه جملة متعلقة بالقوة . (لقوي) اللام : الابتدائية ، أو المرحلة ، أو المؤكدة حرف مبني . قوي : خبر إن مرفوع . أمين : خبر ثان لأن مرفوع .

(٤) (إذ) ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب . متعلق بالكون أو شبه الجملة . الجملة الفعلية (قضيئنا) مضاف إليها إذ في محل جر . (إلى موسى) شبه جملة متعلقة بالقضاء . (الأجل) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

تتمة :

أ - من العرب من لا يعيدُ المحذوف في المنقوص، ويعملُ الإعراب ظاهرًا في آخر الكلمة، أي : على الحرف الذي يسبق الياء التي تحذف .

وقد قرأ ابن مسعود : ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ ﴾ [الرحمن] ، بضمِّ الراء بلا ياء^(١) .

وقرأ الحسنُ وابنُ أبي عملة : ﴿ إِنْ لَمْ يَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ﴾ [الصافات] . بضم (صال) بلا ياء^(٢) ، وقد توصفُ هذه القراءة بأنها شاذة^(٣) .

ومنه قولُ الشاعر

لَهَا ثَنَانًا أَرْبَعُ حَسَانُ وَأَرْبَعُ فَكْلُهُنَّ ثَنَانُ^(٤)
بضم (ثنان) .

ب - بين المقصور والمنقوص في العلمية :

إذا سمينا بالمقصور قلنا : جاءني عصا . رأيتُ رَحَى ، وأمسكتُ بفتَى وعَصَا .

حيثُ يظلُّ على استعماله في نطقه غير علم ، ويعربُ بحركاتٍ مقدرة .

أما إذا سمينا بالمنقوص فإن حرفَ العلة - وهو اللام - يحذفُ منه ، وتظهرُ العلامةُ الإعرابيةُ على ما قبله تبعًا للموقع الإعرابي .

تقولُ : جاءني يَدٌ . مررتُ بدمٍ . رأيتُ يَدًا .

أما (مع) فإنها تترددُ بين المقصور - على رأي يونس والأخفش - والمنقوص - على رأي الخليل وسيبويه - فعلى الأولِ تقولُ : جاءني معًا . رأيتُ معًا . مررتُ بمعًا . وعلى الثاني تقولُ : جاءني معٌ . رأيتُ معًا . مررتُ بمعٍ .

(١) يرجع إلى : الكافية الشافية ٣ - ١٦٧٥ / المساعد على تسهيل الفوائد ٢ - ٨٣ .

(٢) ينظر : معاني القرآن للفراء ٢ - ٣٩٤ / مشكل إعراب القرآن ٢ - ٢٤٣ / المحتسب ٢ - ٢٢٨ .

(٣) ينظر : إملاء ما منَّ به الرحمن ٢ - ٢٠٨ .

(٤) شرح جمل الزجاجي ٢ - ٢١٩ / شرح الكافية الشافية ٣ - ١٦٧٤ / المساعد على التسهيل ٢ - ٨٣ /

شرح التصريح ٢ - ٢٧٤ / الصبان على الأشمونى ٤ - ٧٢ .

٤ - الاسم المتحرك حركة إبتاع :

عما يقدَّر فيه العلامة الإعرابية الأسماء التي تحرك حركة إبتاع لما بعده ، فتتغير حركة إعرابه الأصلية ، كقراءة الحسن البصري وزيد بن علي وغيرهما :

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة] . بكسر الدال إبتاعاً لكسرة اللام^(١) ، ولهذا فإن (الحمد) تعرب مبتدأ مرفوعاً ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة ، والكسرة للإبتاع ، على هذه القراءة .

أما الجمهور فإنهم يرفعون الدال على أصل الإعراب .

ومن ذلك الوجه الذي يميز فتح المنادى العلم غير المضاف وغير الشبيه بالمضاف حال وصفه بـ (ابن) ، فتكون فتحته فتحة إبتاع لفتحة (ابن) ، حيث تقول : يا محمد بن علي . بفتح (محمد) فتحة إبتاع ، والأصل البناء على الضم ، وهو الأكثر شيوعاً .

٥ - الأعلام والألقاب والكنى المحكية :

أهل الحجاز يحكون المسؤول عنه تعقيباً على جملة خبرية . كأن يقال : جاء محمد ، فتقول : من محمد ؟ . أعجبت بمحمد . من محمد ؟ أكرمت محمداً . من محمداً ؟ فيكون (محمد) في السؤال التعقيبي محكياً ؛ لكنه في كل هذه المواضع يكون خبراً مرفوعاً بالضممة المقدرة لاسم الاستفهام (من) ، وهو مبتدأ في محل رفع .

ويراعى الحكاية في السؤال لإفهام المسؤول المخاطب أن المسؤول عنه هو المذكور في الجملة الخبرية ، وليس أحداً غيره يحمل اسمه .

ومنهم من يذهب إلى أنه حال الرفع تكون علامة إعرابه ظاهرة ، لا مقدرة .

ولا يجوز أن يحكى غير ذلك عندهم ؛ إلا في قول من قال : دعنا من تمرتان ، ولكنه يؤوّل على محذوف ، والتقدير : دعنا من قولك : هذه تمرتان . تعقيباً على قول القائل : هذه تمرتان^(٢) .

(١) يرجع إلى معاني القرآن للقراء ١- ٣ / معاني القرآن للأخفش ١- ٩ / المحتسب ١- ٣٧ ، ٣٨ /

إملاء ما من به الرحمن ١- ٥ / إتحاف الفضلاء ١٢٢ / التبيان للطوسي ١- ٣١ .

(٢) ينظر في ذلك : الكتاب ٢- ٤١٣ / ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ٦٥ / الفصول الخمسون

٢٦٨ / الكشف ١- ٨٥ / شرح الكافية الشافية ١٧١٦ ، ١٧٢١ / المساعد على التسهيل ٣- ٢٦٦ /

شرح القموي على الكافية ١٤١ .

ب - ما تقدر علاماته الإعرابية من الأفعال

ذكرنا أن الأفعال الخمسة تعرب بالحروف بإثبات النون رفعًا ، وبحذف النون نصبًا وجزمًا .

وتقدر الحركات الإعرابية في الفعل المضارع المعتل الآخر ، حيث يكون آخره حرف مدّ ، فلا تظهر الحركة على حرف المد إلا إذا تحول إلى مثيله من الحروف الصحيحة ، أو ما يُسمى بالصامت ، أما ما هو معتل آخره بالالف ، فإن ألفه لا تتحول إلى حرف أو صامت ، ولكن المعتل الآخر بالواو أو بالياء فإن حركته الطويلة - وهي المدّ بالواو أو الياء - قد تتحول إلى مثيلها الصامت ، وهو الواو أو الياء ، لذلك فإن المضارع المعتل الآخر قد تظهر على آخره بعض حركات الإعراب الأصلية ، ولكنها تُقدّر في سائره .

وأنبه إلى أن المضارع المعتل الآخر بأي حرف من أحرف العلة يجوز بحذف حرف العلة من آخره .

وما سبق فإن ما يقدر فيه الحركات الإعرابية من الأفعال يكون على النحو الآتي :

١ - المضارع المعتل الآخر بالالف :

تقدر في المضارع المعتل الآخر بالالف علامتا الرفع والنصب ، حيث تكون علامة رفعه الضمة المقدرة على الألف ، كما تكون علامة نصبه الفتحة المقدرة عليه ، يمنع من ظهورهما التعذر ، أي : تعذر نطق الضمة والفتحة على الألف وهي حرف مد ، فتقول : -برضى الله عن المؤمن .

(برضى) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة ، منع من ظهورها التعذر .

-لن يسمى المؤمن إلا في الخير .

(يسعى) فعل مضارع منصوب بعد (لن) ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة ، منع من ظهورها التعذر . أما في حال الجزم فقد ذكرنا أنه يجوز بحذف حرف العلة ، فتقول : ليرض الله عنك .

ومن أمثلة الفعل المضارع المعتل الآخر بالألف :

١ - لقد فعل ما يندى له الجبين ، فإنه لم يخش لومة لائم .

٢ - لن يقوى على فعل هذا الأمر ؛ لأنه يراه فوق طاقته .

٣ - إن تنأ عن رفاقِ السوء فإنك لا تسعى في شر .

٤ - يحيا في سعادة من يرضى بما قسم له من رزق ، ما دام لا يتوانى عن عملٍ يجب أن

يتحراه .

٥ - ﴿ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهَ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ﴾ [الأحزاب: ٣٧] ^(١) .

(تخشى) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة ، منع من ظهورها التعذر

(أن تخشى) أن : حرفٌ مصدري ونصب مبني ، لا محل له من الإعراب .

تخشى : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة ، وفاعله مستترٌ تقديره

(أنت) .

٦ - ﴿ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾ [الحديد: ١٢] .

٧ - ﴿ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾ [الأنعام: ٦٠] .

٨ - ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ (١٨) ﴿ [فاطر] ^(٢) .

٩ - ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾ [طه: ١١٤] ^(٣) .

(يقضى) فعل مضارع منصوب بعد (أن) ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة .

(١) (الله) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . (أحق) خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، (أن)

حرف مصدري ونصب مبني لا محل له من الإعراب . (تخشاه) فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه

الفتحة المقدرة ، وفاعله مستتر تقديره : (أنت) ، وضمير الغائب مبني في محل نصب ، مفعول به ،

والمصدر المؤول في محل نصب بنزع الخافض والتقدير : والله أحق بخشيته .

(٢) (الله) مفعول به مقدم منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . (العلماء) فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة

. (عزيز) خبر إن مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . (غفور) خبر ثان لأن مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة

(٣) (أن يقضى) مصدر مؤول في محل جر بالإضافة . (وحيه) نائب فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ،

وضمير الغائب مبني في محل جر بالإضافة (وحي) .

١٠ - ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَيْدٌ﴾ [ق] .

(يتلقى) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة ، وفاعله (المتلقيان) مرفوع ، وعلامة رفعه الألف لأنه مشئ .

١١ - ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ [طه] ^(١) .

(تعرى) فعل مضارع معطوف على (تجوع) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة ، منع من ظهورها التعذر .

١٢ - ﴿وَإِذَا نَادَىٰ عَلَيْهِمْ فَلَأَوْأَمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا﴾ [القصص: ٥٣] .

١٣ - ﴿الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ﴾ [غافر: ١٧] ^(٢) .

(تُجْزَى) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة ، منع من ظهورها التعذر .

١٤ - ﴿يَرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [التوبة] ^(٣) .

١٥ - ﴿طه﴾ ^(١) مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ﴿٢﴾ إِلَّا نَذْكِرُهُ لِمَن يَخْشَىٰ ﴿٣﴾ [طه] ^(٤) .

(١) (الاجوع) أن : حرف مصدري ونصب مبني ، لا عمل له من الإعراب ، (لا) حرف نفي مبني ، لا عمل له من الإعراب ، تجوع : فعل مضارع منصوب بعد أن ، وعلامة نصبه الفتحة ، وفاعله مستتر تقديره : (أنت) ، والمصدر المذول في محل نصب ، اسم (إن) . (فيها) جار ومجرور مبنيان ، وشبه الجملة متعلقة بعدم الجوع . أما شبه الجملة (لك) فهي خبر إن مقدم في محل رفع .

(٢) (اليوم) ظرف زمان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة ، متعلق بتُجْزَى . (كل) نائب فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . (لا) نافية للجنس حرف مبني ، لا عمل له من الإعراب . (ظلم) اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب . (اليوم) ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة . وشبه الجملة في محل رفع خبر لا النافية للجنس ، أو : متعلقة بخبر (لا) المحذوف .

(٣) (يرضونكم) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون . وواو الجماعة ضمير مبني فاعل في محل رفع . وضمير المخاطبين مبني مفعول به في محل نصب . (بأفواههم) جار ومجرور ، ومضاف إليه مبني في محل جر . وشبه الجملة متعلقة بيرضى . (وأكثرهم فاسقون) حرف عطف ، ومبتدأ ، ومضاف إليه مبني ، وخبر علامة رفعه الواو . والجملة معطوفة على سابقتها .

(٤) (تذكرة) مفعول لأجله منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . أو مصدر واقع موقع الحال منصوب . ويجوز أن تكون مستثنى منقطعاً منصوباً من : لتشقى . أي : لكن أنزلناه تذكرة .

رقم	المضارع المعتل الآخر بالالف	موقعه الإعرابي	العامل	علامة إعرابه
١	يَنْدَى	مرفوع	لم يسبق بناصب ولا جازم	الضممة المقدرة
	يُخَش	مجزوم	لم	حذف حرف العلة
٢	يَقْوَى	منصوب	لن	الفتحة المقدرة
	يَرَى	مرفوع	لم يسبق بناصب ولا جازم	الضممة المقدرة
٣	تَنَأْ	مجزوم	إِنْ	حذف حرف العلة
	تَسْمَى	مرفوع	لم يسبق بناصب ولا جازم	الضممة المقدرة
٤	يَجِبَا	مرفوع	لم يسبق بناصب ولا جازم	الضممة المقدرة
	يَرْضَى	مرفوع	لم يسبق بناصب ولا جازم	الضممة المقدرة
	يَتَوَانَى	مرفوع	لم يسبق بناصب ولا جازم	الضممة المقدرة
	يَتَحَرَى	منصوب	أَنْ	الفتحة المقدرة
٥	تُخَشَى	مرفوع	لم يسبق بناصب ولا جازم	الضممة المقدرة
	تُخَشَى	منصوب	أَنْ	الفتحة المقدرة
٦	تَرَى	مرفوع	لم يسبق بناصب ولا جازم	الضممة المقدرة
	يَسْمَى	مرفوع	لم يسبق بناصب ولا جازم	الضممة المقدرة
٧	يُقَضَّى	منصوب	لام التعليل	الفتحة المقدرة
٨	يُخَشَى	مرفوع	لم يسبق بناصب ولا جازم	الضممة المقدرة
٩	يُقَضَّى	منصوب	أَنْ	الفتحة المقدرة
١٠	يَتَلَقَّى	مرفوع	لم يسبق بناصب ولا جازم	الضممة المقدرة
١١	تَعْرِى	منصوب	بالعطف على تجوع	الفتحة المقدرة
١٢	يَتَلَى	مرفوع	لم يسبق بناصب ولا جازم	الضممة المقدرة

- دعوتُ الله أن يهديَ ابني إلى الصلاح .

(يهدي) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد (أن)، وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرة .

- لِنَتَمَّ إلى وطنِكَ انتماءً حقيقياً .

(لِنَتَمَّ) اللامُ للأمر ، حرفٌ مبني لا محل له من الإعراب .

تتم : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بعد لامِ الأمر، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفِ العلة، وفاعلهُ

مستترٌ تقديره : (أنت) .

ومن أمثله كذلك :

- الذي يري أبنائه تربيةً صالحةً يمجِّزه اللهُ خيرَ الجزاء^(١) .

- عليك أن تتقيَ الله في عملك ، كي يُجْريَ الخيرَ على يديكَ^(٢) .

- لا تَسْتَعِدَّ الآخرين ، فتبقى بينهم محموداً .

(تستعد) فعلٌ مضارعٌ مجزوم ، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفِ العلة ، والفاعلُ ضميرٌ

مستترٌ تقديره : (أنت) .

(١) (الذي) اسمٌ موصولٌ مبني، مبتدأ في محل رفع . صلته (يري) لا محل لها من الإعراب . (يمجِّزه اللهُ)

يمجِّزي : فعلٌ مضارعٌ مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرة، منع من ظهورها التعذر . وضميرُ الغائب

مبني مفعول به في محل نصب . الله : لفظُ الجلالة فاعلٌ مرفوع ، وعلامةُ رفعه الضمة . والجملةُ

الفعليةُ خبرُ المبتدأ في محل رفع . (خير) نائبٌ عن المفعول المطلق منصوب ، وعلامةُ نصبه الفتحة ،

وهو مضاف ، والجزاء : مضافٌ إليه مجرور ، وعلامةُ جره بالكسرة .

(٢) (عليك) حارٌ ومجرورٌ مبنيان . وشبه الجملةُ خبرٌ مقدم في محل رفع . (أن تتقي) أن : حرفٌ مصدرِي

ونصبٌ مبني لا محل له من الإعراب . تتقي : فعلٌ مضارعٌ منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة . وفاعله

ضميرٌ مستترٌ تقديره : أنت . والمصدرُ المؤولُ مبنيٌ مبتدأٌ مؤخرٌ في محل رفع . (في عملك) جارٌ

ومجرورٌ ومضافٌ إليه مبنيٌ في محل جر ، وشبه الجملةُ متعلقةٌ بالتقوى . (كي يجري الخير) كي :

حرفٌ تعليلٌ مبني، يجري : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد كي ، أو بعد أن المقدرة ، وعلامةُ نصبه الفتحة .

وفاعله ضميرٌ مستترٌ تقديره : هو . الخير : مفعولٌ به منصوب ، وعلامةُ نصبه الفتحة . وشبه الجملةُ

متعلقةٌ بالتقوى . (على يدك) حرفٌ جرٌ مبني .. واسمٌ مجرورٌ بالياء ، ومضافٌ إليه مبني ، وشبه

الجملةُ متعلقةٌ بيجري .

(تبقى) فعلٌ مضارع منصوبٌ بعد فاءِ السببية ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ المقدرة ، وفاعلهُ مستترٌ ، تقديرُهُ : (أنت) .

﴿ اَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا اَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللّٰهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ [الحديد: ١٦] ^(١).

﴿ وَلَئِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ اِمْعَارَاضُهُمْ فَاِنْ اَسْتَطَقْتَ اَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْاَرْضِ اَوْ سُلْمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ رِيَاقٌ وَلَوْ شَاءَ اللّٰهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ ﴾ [الانعام: ٣٥] .

(تبتغي) فعل مضارع منصوب بعد (أن) ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرة . وفاعلهُ مستترٌ تقديرُهُ : (أنت) ، والمصدرُ المؤولُ (أن تبتغي) في محل نصب ؛ لأنه مفعولٌ به .

(تأتي) فعلٌ مضارعٌ معطوفٌ على (تبتغي) منصوبٌ ، وعلامةُ نصبهِ الفتحةُ الظاهرة ، وفاعلهُ ضميرٌ مستترٌ تقديرُهُ : (أنت) .

﴿ اَلَا تَذَكَّرُ نَذِيرٌ ﴾ [المُلك] .

(يأتكم) فعل مضارعٌ مجزومٌ بعد لم ، وعلامةُ جزمِهِ حذفُ حرفِ العلة ، وضميرُ المخاطبين ، مبني مفعولٌ به في محل نصب .

﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْاِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران: ٨٥] ^(٢).

(١) (ألم) الهمزة : حرف استفهام مبني . لم : حرف نفي وجزم وقلب مبني . (يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم) يأن : فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة . للذين آمنوا : حرف جر مبني ، واسم موصول مبني في محل جر . وجلة آمنوا صلة لا محل لها . وشبه الجملة متعلقة بالخشوع . أن : حرف مصدري ونصب مبني . تخشع : فعل مضارع منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . قلوبهم : فاعل مرفوع ، وضمير الغائبين مبني ، مضاف إليه في محل جر . والمصدر المؤول فاعل في محل رفع . (للذكر الله) حرف جر مبني . واسم مجرور . ومضاف إليه مجرور ، وشبه الجملة متعلقة بالخشوع . (وما نزل) حرف عطف . واسم موصول مبني في محل جر ، وصلته جملة نزل . (من الحق) جار ومجرور ، وشبه الجملة حال في محل نصب ، أو تبينية .

(٢) (من) اسم شرط جازم مبني على السكون مبتدأ في محل رفع . (يبتغ) فعل الشرط مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة . وفاعله ضمير مستتر تقديره : هو . (غير الإسلام) غير : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . الإسلام : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة . (دينًا) =

(يتبع) فعل الشرط مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو) .

- ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ (٢٢) [الكهف] ..

(تستفت) فعل مضارع مجزوم بعد (لا) الناهية ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت .

- ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [فصلت: ٤٧] .

(يأتي) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة ، فاعله (الباطل) و (لا) قبله نافية غير مؤثرة إعراباً .

- ﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ فُتَوِيهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي السَّاعِرِينَ﴾ (١٥) [آل عمران] (١) .

(تؤتي) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة .
(تجزي) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة ، وفاعله ضمير مستتر تقديره (نحن) .

- ﴿رَبَّنَا وَءَايَاتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ (١١١) [آل عمران] (٢) .

= تمييز لغير منصوب وعلامة نصبه الفتحة . ويجوز أن تجعل ديناً هي المفعول به ، فيكون غير حالاً منها ، لأنها نعت لها تقدم عليها . ويجوز أن تجعل ديناً بدلاً من غير . (فلن يقبل منه) الفاء : رابط حرف مبني لا محل له . لن : حرف نفي ونصب للمضارع مبني . يقبل : فعل مضارع منصوب بعد لن ، وعلامة نصبه الفتحة . ونائب الفاعل ضمير مستتر ، تقديره : هو . والجملة جواب الشرط في محل جزم . منه : جار ومجرور مبنيان . وشبه الجملة متعلقة بعدم القبول . وجملة الشرط وجوابه خبر اسم الشرط في محل رفع .

(١) (من يرد) من : اسم شرط جازم مبني مبتدأ في محل رفع . يرد : فعل الشرط مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه السكون . وفاعله ضمير مستتر تقديره : هو . (ثواب الدنيا) مفعول به منصوب ، ومضاف إليه مجرور مقدراً للتعذر .

(٢) (ربنا) منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، لأنه مضاف ، وضمير المتكلمين مبني في محل جر بالإضافة وأصله: يا ربنا . (أتنا) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، أصله: آتني ، وفاعله ضمير =

(تُجَزَّيْنَا) فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بعدَ (لا) الناهية ، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفِ العلة ، وفاعله ضميرٌ مستترٌ تقديره: (أنت) ، و (نا) ضمير مبني في محل نصب ؛ لأنه مفعول به .

- ﴿وَمَا أَذْرَكَ مَا سَقَرٌ ۚ لَا يَقِي وَلَا نَذْرٌ﴾ (٢٨) ﴿[الذِّئْبُ]﴾^(١).

- ﴿وَمَنْ يَقِصَّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا﴾
[النساء: ١٤] .

(يَقِصُّ) فعلٌ الشرطُ مضارعٌ مجزوم ، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفِ العلة ، وفاعله ضميرٌ مستترٌ تقديره : (هو) .

(يتعد) فعلٌ مضارعٌ معطوفٌ على (يعص) مجزوم ، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفِ العلة . وأصلهما : يعصي ، يتعدى .

- ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (٢٩) ﴿[فُصِّلَتْ]﴾^(٢).

= مستترٌ تقديره: أنت ، وضمير التكلمين مبني في محل نصب مفعول به . (ما) اسم موصول مبني ، مفعول به في محل نصب . صلته : جملة وعدتنا ، ولابد من تقدير ضمير رابط فتكون جملة الصلة : وعدتنا به . أي : الذي وعدتنا به . ويجوز أن تجعل (ما) مصدرية ، فيكون مع ما بعدها مصدرًا مؤولًا معنولًا به في محل نصب . (يوم القيامة) ظرف زمان منصوب ، ومضاف إليه مجرور ، وشبه الجملة متعلقة بعدم الخبري . الجملة الفعلية (لا تخلف الميعاد) خبر إن في محل رفع .

(١) (ما أدراك) ما : اسم استفهام مبني مبتدأ في محل رفع . خبره الجملة الفعلية (أدراك) ، وهي : فعل ماضٍ مبني ، وفاعل مستتر . وكاف المخاطب مبني مفعول به أول في محل نصب . (ما سقر) ما : اسم استفهام مبني مبتدأ في محل رفع . سقر : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . والجملة الاسمية الاستفهامية في محل نصب المفعول الثاني لأدري . والجملة الفعلية (لا تبقى) حال في محل نصب ، ويجوز أن تجعلها استئنافية لا محل لها من الإعراب .

(٢) (أو لم يكف بربك) الهمزة للاستفهام حرف مبني . الواو : حرف عطف مبني . لم : حرف نفي وجزم وقلب مبني . يكف : فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة . بربك : الباء : حرف جر زائد للتوكيد . رب : فاعل مرفوع مقدراً ؛ لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . وضمير المخاطب مبني مضاف إليه في محل جر . (أنه على كل شيء شهيد) أن : حرف توكيد ونصب مبني . وضمير الغائب مبني اسم إن في محل نصب . على كل شيء : حرف جر مبني ، واسم مجرور ، ومضاف إليه مجرور ، وشبه الجملة متعلقة بشهيد . والمصدر المؤول بدلٌ من الفاعل (رب) . أو : في محل نصب على نزع الخافض ، أو في محل جر بتقدير وجوده . وقد تجعل (رب) مفعولاً به ، والمصدر المؤول يكون الفاعل ، ويكون التقدير : أو لم يكف ربك شهادته ؟

- ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ [الإسراء: (١)].

- ﴿فَلْيَوَدُّ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ لَوِ اتَّخَذَ اللَّهُ رِبًّا﴾ [البقرة: ٢٨٣] (٣).

(ليؤد) اللام للأمر ، يؤد : فعل مضارع مجزومٌ بعد لام الأمر ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وفاعله الاسم الموصول (الذي) .

(ليتق) اللام للأمر ، يتق : فعل مضارع مجزومٌ بعد لام الأمر ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وفاعله مستترٌ تقديره: (هو) . ولفظُ الجلالة مفعولٌ به منصوب .
وأصلهما : يؤدي ، يتقي .

٣- المضارع المعتل الآخر بالواو :

هو الفعل المضارع الذي ينتهي آخره بواو مد ، أي : واو غير متحركة ، نحو :

يطفئو - يعلو - يسمو - يرجو - يحلو - ينمو - يعدو - يغلو - يتلو - يخجو - يبلو - ينبو -
يكبو - يخلو - بالو - يبدو - يجلو - يحنو - يحنو - يحدو - يحجو - يحشو - يدنو - يرنو - يدعو -
بذرو - يزكو - يربو - يزهو - يرسو - يسلو - يصبو - يصفو - يعفو - يعدو - يعزو - يغدو -
يقسو - يلهو - يمحو - ينحو - ينحو - يهفو - يأسو .

تقدرُ في الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو حركةُ الرفع . وهي الضمةُ المقدرةُ للاستقبال ، حيث إن نطقَ الواو المتطرفة مضمومةً وقبلها ضمةٌ فيها ثقلٌ في النطق ؛ لذا تقدرُ الضمةُ حالَ رفعها .

(١) (مَرَحًا) مصدر لفعل محذوف، والتقدير : تمرح مَرَحًا . والجملة في محل نصب ، حال . أو يكون التقدير : ذا مرح، ويجوز أن يكون مصدرًا قاتماً مقام الحال في محل نصب . والتقدير : مَرَحًا . بكسر الراء . ويجوز أن يكون نائباً عن المفعول المطلق، وهو صفة لمصدر محذوف . ويجوز أن يكون مفعولاً لأجله . (تخرق) فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن . (طولاً) تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة . ويجوز أن يكون حالاً من فاعل (تبلغ)، أو من مفعوله (الجبال) . ويجوز أن يكون نائباً عن المفعول المطلق على أنه من معنى تبلغ .

(٢) (رَبِّهِ) رب : بدلٌ من لفظ الجلالة، أو نعت له منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير الغائب مبني، مضاف إليه في محل جر .

أما حال النصب فإن الفتحة تظهر ، وقد ذكرنا أنه يُجْزَمُ بحذف حرف العلة .
وعليه فإن الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو تكون علامة رفعه الضمة المقدرة ،
وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة . ومثاله :
- هو يدعُو إلى الخير .

(يدعو) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة ، والفاعل ضمير مستتر
تقديره : (هو) ، والجملة الفعلية خبر المبتدأ (هو) ، في محل رفع .
- رجوْته أن يدعُو إلى الخير .

(أن يدعو) أن : حرف مصدرى ونصب مبني ، لا محل له من الإعراب .
يدعو : فعل مضارع منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر
تقديره : (هو) ، والمصدر المؤول (أن يدعو) مفعول به ثان في محل نصب .
- لماذا لم ترْجُ الخيرَ دائما ؟

(ترج) فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وفاعله ضمير مستتر
تقديره : (أنت) .
ومن أمثله كذلك :

- ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾ [آل عمران] .
(نتلوه) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة ، وفاعله ضمير مستتر ،
تقديره : (نحن) ، وضمير الغائب مبني في محل نصب ، مفعول به ، والجملة الفعلية خبر المبتدأ
(ذلك) في محل رفع .

- ﴿قَالَتْ إِنَّكَ أَبَى يَدْعُوكَ لِجَعْرِكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ [القصص: ٢٥] ^(١) .

(١) (قالت) فعل ماض مبني على الفتح ، والتاء : للتأنيث حرف مبني . والفاعل ضمير مستتر تقديره :
هي . (إن) حرف توكيد ونصب مبني ، لا محل له من الإعراب . (أبي) اسم إن منصوب مقدراً لمناسبة
الكسرة لضمير المتكلم ، والياء ضمير مبني مضاف إليه في محل جر . (أجر ما سقيت لنا) أجر : مفعول
به ثان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . ما : حرف مصدرى مبني ، لا محل له من الإعراب . سَقَيْتَ :
فعل ماض مبني على السكون ، وضمير المخاطب مبني فاعل في محل رفع . والمصدر المؤول مضاف
إليه مبني في محل جر . لنا : جار ومجرور مبنيان ، وشبه الجملة متعلقة بالسقى .

(يدعوك) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله ضميرٌ مستترٌ تقديره: (هو)، وضميرُ المخاطبِ مبنى مفعولٌ به في محل نصب، والجملةُ الفعليةُ خبر (إن) في محل رفع .

(ليجزيك) اللامُ للتعليل، حرف مبني لا محلَّ له من الإعراب .

يجزيك : فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديره: (هو)، وضميرُ المخاطبِ مبنى مفعول به في محل نصب .

- ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٢٨].

(تعدُّ) فعل مضارع مجزوم بعد (لا) الناهية، وعلامة جزمه حذفُ حرفِ العلة، وفاعله (عينا) مرفوعٌ، وعلامة رفعه الألفُ؛ لأنه مثنى .

- ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ﴾ [الكهف: ٤٥].

(تذروه) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وضمير الغائب مبنى مفعولٌ به في محل نصب، وفاعله (الرياح)، والجملةُ الفعليةُ صفةٌ لهشيم في محل نصب .

- لَأَنْ تَعْفُوَ عَنِ الْمَسِيءِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرْمِيَهُ بِالْعِقَابِ، فإنك إن تَسُمُ فوقَ غضبك تحفُّ الإساءة، وأنت في ذلك ترجو الجزاء من الله .

(تعفو) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديره: (أنت)، والمصدرُ المؤولُ في محل رفع، مبتدأٌ خبره (خير) .

(ترميه) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعلُ مستترٌ تقديره: أنت ، وضميرُ الغائبِ مبنى في محل نصب، مفعول به، والمصدرُ المؤولُ (أن ترميه) في محل جرٍ بمن .

(تَسُمُ) فعلُ الشرطِ مضارعٌ مجزومٌ، وعلامة جزمه حذفُ حرفِ العلة، وفاعله مستترٌ تقديره: أنت .

(تحفُّ) جوابُ الشرطِ مضارعٌ مجزوم، وعلامة جزمه حذفُ حرفِ العلة، وفاعله مستترٌ، تقديره: أنت .

(ترجو) فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرة ، وفاعله مستترٌ تقديره : أنت ، والجملةُ الفعليةُ خبرٌ مبتدأ (أنت) في محل رفع .

- لا يزهو المرءُ بباله ، وإننا عليه أن يزهو بعلمه وخُلُقِه، فلا تَعْلُ على غَيْرِكَ بالمالِ ؛ فإنه عرضةٌ لأن يجلوَ عنك .

(يزهو) فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرةُ . فاعله (المرء) مرفوع ، وعلامةُ رفعه الضمةُ . (يزهو) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد أن، وعلامةُ نصبه الفتحةُ ، والمصدرُ المؤولُ (أن يزهو) مبنىٌ مبتدأٌ مؤخرٌ في محل رفع . وخبرُه المقدمُ شبهُ الجملة (عليه) . (تَعْلُ) فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بعد لا الناهية، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفِ العلة . وفاعله ضميرٌ مستترٌ تقديره : أنت . (يجلو) فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بعد (أن)، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، وفاعله ضميرٌ مستترٌ، تقديره : هو . والمصدرُ المؤولُ في محل جرٍ باللام .

ثانياً : ما يعرب بحركات أصلية بعضها نائب عن أخرى فهو مخالف في جوانب إعرابية

في هذا الجزء نذكر الكلمات المعربة التي تخرج عن الأصل الإعرابي في إحدى علاماته ، ويعرب بحركات إعرابية تنوب عن العلامات الأصلية .

فالمذكور هنا كلمات معربة ؛ لكنها لا تلتزم بالحركات الإعرابية الأصلية في كل مواقعها الإعرابية .

ويمكن لنا أن نجعل المذكور في هذا القسم من ذوات العلامات الإعرابية التي تجمع بين الأصالة والنباة ، وينحصر في :

جمع المؤنث السالم ، والممنوع من الصرف .

١ - جمع المؤنث السالم

كل ما دل على جمع وقد ختم مفردُه بألفٍ وتاءٍ مزيدتين .

أي : أن مصطلح جمع المؤنث السالم يطلق على كل جمع مزيد مفردُه بألفٍ وتاء .

ولذلك ؛ فإنه يحلو للنحاة أن يطلقوا عليه مصطلح (الجمع المزيد بالألف والتاء) .

مثاله :

طالبات - مهندسات - عالمات - رابحات - مسلمات - مؤنات .

ومنه : إصطبلات جمع إصطبل - حمامات جمع حمام ، وهما مذكران .

وكذلك : سجل سجلات - دريهمات جمع درهم - أياماً معدودات ...

لكنه يحترز من مثل :

أصوات جمع صوت - أموات جمع ميت - مَوَات (مصدر) - فِرات (صفة أو اسم نهر) -

سُبَات (اسم) - رُفَات (اسم) - أبيات جمع بيت ، فالتاء في هذه الأسماء غيرٌ مزيدة ، وإنما هي أصلية .

كما يحترز من مثل : صلاة - مرضاة - فلاة - ملهاة فالتاء فيها للتأنيث ، أما الاسم فينتهي بالالف .

كما يحترز من مثل : سعاة جمع ساع - رماة جمع رام - ولادة جمع وال - سراة جمع سار - بؤاة جمع باع حيث هي جموع تكسير ، والتاء لتأنيث جمع التكسير .
ولك أن تلحظ مثل :

نباتات جمع نبات - علات جمع علة - عداوات جمع عداوة - التاءات جمع التاء - الصلات بكسر الصاد جمع الصلة ... فهذه الأسماء جمع مزيد بالالف والتاء .
علامات إعرابه :

يرفع المجرى بالالف والتاء المزيدين بالضممة ، ويجز بالكسرة ، كما ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة . فيقال :

أقبلت الفتيات . (بالضم ؛ لأنه فاعل) .

أعجبت بالمهذبات . (بالكسرة ؛ لأنه مجرور بالباء) .

أكرمت المجتهدات . (بالكسرة ؛ لأنه مفعول به) .

لهذا فإنه يخرج عن الأصل الإعرابي في أن علامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة . ويجري على الأصل في حالى الرفع والجزم .
من أمثلته :

﴿ يَتَأْتِيهَا الْبُيْنَاءُ إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهْجِرَاتٍ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ ۚ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ ۚ فَإِنْ أَكْثَرَتِ الْمُؤْمِنَاتُ فَلَاتَرْتَحِنُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ [المتحنة: ١٠] ^(١) .

المؤمنات : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

(١) (أي) منادى مبني على الضم في محل نصب ، (الذين) : اسم موصول مبني في محل رفع ، صفة لأي ، أو عطف بيان . امتحنوهن : فعل أمر مبني على حذف النون ، واو الجماعة ضمير مبني فاعل في محل رفع . وضمير الغائبن مبني ، مفعول به في محل نصب . الله : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . أعلم : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

مهاجرات : حال منصوبة ، وعلامة نصبها الكسرة ، نيابة عن الفتحة .
 مؤنات : مفعول به ثان منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة .
 - ﴿رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُمِيسَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى

النُّورِ﴾ [الطلاق: ١١] .

(آيات) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة .
 (ميينات) حال من آيات منصوبة ، وعلامة نصبها الكسرة .
 (الصالحات) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة ؛ لأنه مجموع بالألف والتاء المزيدين .

(الظلمات) اسم مجرور بعد (من) ، وعلامة جره الكسرة .
 - على المواطنين الصالحات أن يعملن ذنابات لما فيه خير الوطن ، ويسهزن جاهدات لتربية أبنائهن تربية صالحة ، وأن يكن مؤنات برسالتهن في المجتمع ، فهن عاكسات على كل فرد في الوطن .

أخرج المجموع بالألف والتاء المزيدين ، واذكر :
 المفرد منه ، موقعه الإعرابي ، علامته الإعرابية . جهة خروجه عن الأصل الإعرابي .
 - ﴿لَمْ يَرَوْا إِلَى الظَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النحل: ٧٩] ^(١) .
 - ﴿وَقَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْبَيِّنَاتِ وَاللَّكْرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [المجادلة] ^(٢) .

(١) (الم) الهمة للاستفهام حرف مبني . لم : حرف نفي وجزم وقلب مبني . (يروا) فعل مضارع مجزوم بعد لم ، وعلامة جزمه حذف النون ، وواو الجماعة ضمير مبني فاعل في محل رفع . (إلى الظير) جار ومجرور ، وشبه الجملة متعلقة بالرؤية . (مسخرات) حال منصوبة ، وعلامة نصبها الكسرة ؛ لأنها جمع مؤنث سالم . (في جو السماء) جار ومجرور ومضاف إليه ، وشبه الجملة متعلقة بمسخرات . (ما يمسكهن إلا الله) ما : حرف نفي مبني . يمسكهن : فعل مضارع مرفوع . وضمير الغائبات مبني ، مفعول به في محل نصب . إلا : حرف استثناء مبني يفيد الحصر والقصر . الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . والجملة الفعلية حال في محل نصب من الضمير في مسخرات ، أو من الظير ، وقد تكون مستأنفة .

(٢) (عذاب) مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . خبره المقدم شبه الجملة (للكافرين) .

- ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مَنْ نَسَاهُمْ مِمَّا هُمْ أُمَّهَاتُهُمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ﴾
[المجادلة: ٢] ^(١).

- ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَنَاطَاتٍ بَيِّنَاتٍ سَيَجْعَلُ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ﴾ [التحریم] ^(٢).

- ﴿رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [الطلاق: ١١].

- ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ [المُلك: ٣] ^(٣).

- ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى النَّارِ فَوْقَهُمْ صَفْصَفَتْ﴾ [المُلك: ١٩] ^(٤).

- ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رُوسًا شَاحِسَاتٍ﴾ [المرسلات: ٢٧] ^(٥).

- ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَانُكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [الحديد: ١٢] ^(٦).

(١) (ما هنَّ أمهاتهم) ما : حجازية نافية حرف مبني . هُنَّ : ضمير مبني، اسم ما الحجازية في محل رفع . أمهات : خبر ما منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة . وضمير الغائبين مبني مضاف إليه في محل جر . (إن أمهاتهم إلا اللاتي ولدنهم) إن : حرف نفي مبني . أمهاتهم : مبتدأ مرفوع ، وضمير الغائبين مبني مضاف إليه في محل جر . إلا : حرف استثناء مبني يفيد الحصر والقصر . اللاتي : اسم موصول مبني خبر المبتدأ في محل رفع . وَلَدْنَهُمْ : فعل ماض مبني ، ونون النسوة فاعل مبني . وضمير الغائبين مفعول به مبني . والجملة الفعلية صلة الموصول ، لا محل لها من الإعراب .

(٢) نزل من (خيرًا ، ومسلماتٍ ... إلى : أبكارًا) نعت لأزواج منصوب .

(٣) (سبع) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . (سموات) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة . (طباقًا) نعت لسبع منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

(٤) (صافات) حال منصوبة ، وعلامة نصبها الكسرة .

(٥) (رواسي) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . ولم يُؤنَّ لأنه ممنوعٌ من الصرف . شاحسات : نعتٌ لـ (رواسي) منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة .

(٦) الجملة الفعلية (ترى المؤمنين) مضافٌ إليها (يوم) في محل جر . (نورهم) فاعل مرفوع ، وضمير الغائبين مضاف إليه في محل جر ، والجملة الفعلية حال في محل نصب . (بشراكم) مبتدأ مرفوع =

- ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (٤٢) [الزمر] (١).

- ﴿تَزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى﴾ (١) [طه].

تعقيبات :

١ - حمل النصب في المجموع بالالف والتاء على الجر لقوة الجر في الأسماء، حيث اختصاصه بها، فكان حملة عليه أولى من حملة على الرفع؛ لأن الرفع مشترك بينهما؛ أي: بين الأسماء والأفعال، وكذلك النصب.

كما أن النصب حمل على الجر في جمع المذكر الزائد؛ فكان كذلك في هذا الجمع، كي لا يكون لأحدهما مزية عن الآخر (٢).

٢ - ذهب الأخفش إلى أن المجموع بالالف والتاء المزيدين مبنى حال النصب، إذ كسرته يجعلها كسرة بناء، لكن هذا مردود عليه (٣).

٣ - إن سُمي بهذا الجمع فإنه يكون في الاسم العلم أوجه:

- أن ينطق نطق هذا الجمع، ويعرب إعرابه، فتقول: هذه عرفات، ورأيت عرفات، ومررت بعرفات (٤).

وكان تسمى رجلاً أو امرأة بـ (مسلمات، أو: جنات) فإنه يجرى عليهما هذا النطق، وهذا ما عليه الجمهور.

= مقدراً، وضمير المخاطبين مضاف إليه في محل جر. وخبره (جنات) مرفوع. والجملة الفعلية (تجري من تحتها الأنهار) نعت لجنات في محل رفع. (خالدين) حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء. (فيها) شبه جملة متعلقة بالخلود.

(١) لآيات: اللام للتوكيد والابتداء والمزحقة، آيات: اسم (إن) مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الكسرة، خبره المقدم شبه الجملة (في ذلك). أما شبه الجملة (لقوم) فهي نعت (لآيات) في محل نصب، أو متعلقة بنعت (لآيات) محذوف. والجملة الفعلية (يتفكرون) نعت لقوم في محل جر.

(٢) ينظر: شرح ابن يعيش ٥-٧، ٨ / شرح الكافية لابن الحاجب ١٠ / شرح القموي على الكافية ١٠٢ / الهمع ١-١٩.

(٣) يرجع إلى: شرح القموي على الكافية ١٠٢ / شرح جل الزجاجي ٢-٤٠٠ / الهمع ١-١٩.

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢-٩٣ / شرح ابن يعيش ٥-٨، ٧ / شرح القموي على الكافية ١٠٣ / شرح الكافية الشافية ١-٢٠٥، ٢٠٦.

- ولك أن تعرفه إعراب ماسبق بدون تنوين، فتقول: قام هندأت . رأيت هندأت، مررت بهندأت . بالضم بلا تنوين في حال الرفع، وبالكسرة بلا تنوين في حال النصب والجر.

- أما الكوفيون فإنهم يعربونه إعراب ما لا ينصرف، فيرفعونه بالضم، وينصبونه ويجرونه بالفتحة، بلا تنوين فيها .

٤ - يلحق بهذا الجمع (أولات) بمعنى : صاحبات، حيث يعرب إعرابه بالضمه رفعاً، وبالكسرة نصباً وجرًا . ومثاله :

- ﴿ وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق: ٤].

(أولات) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة .

- ﴿ وَإِنْ كُنْ أُولَئِكَ حَمَلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق: ٦] ^(١).

(أولات) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة .

- أخذت بتوجيهات أولات العلم .

(أولات) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة .

(١) (يضعن) فعل مضارع مبنى على السكون في محل نصب لإستاده إلى نون النسوة . ونون النسوة فاعل في محل رفع . (حملهن) مفعول به منصوب، والضمير مضاف إليه مبنى في محل جر .

٢ - المنوع من الصرف^(١)

أصل الصرف التنوين^(٢)، فالتنوين علامة الصرف في الأسماء المعربة، وهو دلالة على ما يُسمَّى بالأسماء المتمكنة المكناء - على ما يُبيِّن فيما بعد - والتنوين المقصود هنا هو تنوين التمكين.

والمنوع من الصرف أسماء تخرج عن الأصل الإعرابي، إذا:

- كانت غير مضافة.

- وكانت غير معرفة بالآلف واللام.

وهي - حيثئذ - لا تنون، وتُجرُّ بالفتحة نيابة عن الكسرة. فيقال:

- هذا إبراهيم (بضمة غير منونة).

إبراهيم: خبر المبتدأ (هذا) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

- أعجبت بأحمد (بفتح أحمد).

أحمد: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة.

- إنه الذي أتى بمفاتيح (بالفتح) عديدة (بالكسر والتنوين) لمسائل (بالفتح) نحوية (بالكسر والتنوين) نناقشها.

(١) يرجع في هذا الموضوع إلى: الكتاب ٣- ١٩٣ وما بعدها / المقتضب ٣- ٣١١ وما بعدها / اللمع في العربية ٣٤٣ / التبصرة والتذكرة ٢- ٥٣٩ / المقتصد في شرح الإيضاح ١- ٢٠٧، ٢- ٩٦٣ / الفصل ١٦ / الهادي في الإعراب ٤٧ / شرح جل الزجاجة لابن خروف ٢- ٨٩٣ / أسرار العربية ٣٠٧ / المقدمة الجزولية في النحو ٢٠٧ / شرح ابن يعيش ١- ٥٧ / الإيضاح في شرح الفصل ١- ١٢٥ وما بعدها / شرح الرضى على الكافية ١- ٣٥ / التسهيل ٢١٨ / شرح التسهيل البسيط في شرح جل الزجاجة ٢- ٥٣٩ / المنتخب الأكمل على شرح الجمل ١- ١ / شرح ابن الناظم ٦٣٢ / شرح ألفية ابن معطى ١- ٤٣٧ / شرح ابن عقيل ٣- ٣٢٠ / المساعد على تسهيل الفوائد ٣- ٥ / شفاء الغليل ٢- ٨٩٣ / أوضح المسالك ٣- ١٤٠ / شرح شذور الذهب ٤٥٠ / شرح جل الزجاجة لابن هشام ٢٩٩ / الصبان على الأشموني ٣- ٢٢٧ / شرح القمولى على الكافية ١٤٣ / شرح اللمحة البدوية ٢- ٣٤٩ / شرح التحفة الوردية ٣٣١، ١٣٧ / شرح التصريح ٢- ٢٠٩ / شرح المكودي على الألفية ١٦٥ / الممع ١- ٢٤.

(٢) شرح ابن يعيش ١- ٥٧.

(مفاتيح) اسم مجرورٌ بعدَ الباءِ، وعلامةُ جرِّه الفتحةُ نيابةً عن الكسرة ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ . أما (عديدة) فهي نعتٌ لمفاتيح مجرورٌ بالكسرة المنونة .

ومثلها : مسائل نحوية .

لكننا نقولُ :

- سرَّني قولُ أحمدِكم . (بالكسر)

(أحمد) مضافٌ إليه مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ، وقد صُرفَ لأنه مضافٌ . فضميرُ المخاطبين (كم) مضافٌ إليه في محل جر .

- وصلتُ إلى حلٍّ للمسائلِ النحويةِ المعروضةِ .

(المسائل) اسمٌ مجرورٌ بعد اللامِ، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ، وقد صُرفَ لأنه معرفٌ بالأداةِ (أل) .

تلاحظُ أن كلاً من : إبراهيم، وأحمد، ومفاتيح، ومسائل اسمٌ من الأسماءِ الممنوعةِ من الصرفِ، كما يتضحُ فيما بعدُ .

تعقيبات :

أ - الصرف مأخوذٌ من الصريف، وهو الصوتُ، حيثُ إنه يتلاءمُ مع التنوينِ، وهو صوت زائدٌ بالنونِ الساكنةِ .

أو الانصرافِ في جهات الحركات ، أو هو الرجوعُ ، فكأنه انصرافٌ عن شبه الفعل ، وقيلُ : للانصرافِ عن عدم تنوينٍ إلى تنوينٍ، والصرفُ هو التغييرُ ، أو العدولُ عن الشيءِ، والرجوعُ عنه^(١) .

ب - المقصودُ بالتنوينِ في الاسمِ المصروفِ هو تنوينُ التمكنِ، أو تنوينُ الصرفِ^(٢)، وهو الذي يجعلُ الاسمَ متمكناً أمكنَ، وعدمُ التنوينِ ، يجعله متمكناً غيرَ أمكنَ .

ويكونُ هذا في الأسماءِ الدالةِ على المفردِ، وما يكون معها من أسماءٍ دالةٍ على الجمعِ يلحقُها التنوينُ .

(١) المنتخب الأكمل على شرح الجمل ١ - ١ .

(٢) ينظر: شرح ابن يعيش ١ - ٨٣ .

أما الدالة على المثني والجمع السالم ففيها ما يقابل التنوين، من نونٍ بآخر كلٍّ .
جـ - إذا كان الاسم ينقسم إلى معربٍ ومبنيٍّ ؛ فمما سبق يتضح لنا أن الاسم المعرب ينقسم إلى :

منصرفٍ وغير منصرفٍ ، أو: متمكنٍ أمكن، ومتمكنٍ غير أمكن، أو : ما يقبل التنوين ، وما لا يقبل التنوين .

ومنهم من يرى أن هناك قسمًا ثالثًا، وهو ما لا يُوصَفُ بصرفٍ ولا عدمه، ويجعلون منه ما يعربُ بالحروف، وجمع المؤنث السالم ما لم يُسمَّ به ^(١)، أي : ما لم يكن علمًا .
والمنصرفُ ما لم يشابه الفعل، وغير المنصرف ما شابه الفعل ^(٢) . والأول - كما ذكرنا - متمكنٌ أمكنٌ ، والثاني متمكنٌ غير أمكن .

د - الأسماءُ المنوعةُ من الصرفِ تخرجُ عن الأصلِ الإعرابي إذا كانت مجردةً من أداة التعريفِ والإضافة، وذلك بأنها لا تُنَوَّنُ، وتجرُّ بالفتحة نيابةً عن الكسرة .
علةٌ عدم دخول التنوين والجُرُ المنوعِ من الصرفِ :

انحصر التأثيرُ اللفظي في الاسمِ المنوعِ من الصرفِ في :
- التنوين : فمُنِعَ منه ؛ لأن التنوينَ علامةُ التصريفِ ، فمُنِعَ منه حتى يكونَ دليلًا على منعه من الصرف، كما أن التنوينَ لا يدخلُ الفعلَ .
- الجر : لأن المنوعَ من الصرفِ أشبهَ الفعلَ، والفعلُ لا يدخلُه الجرُّ، كما لا يدخلُه التنوينُ .

لماذا يجزُّ الاسمُ المنوعُ من الصرفِ بعلامةِ النصب ؟ :
يُجْمَلُ الجرُّ على النصبِ فيأخذُ علامتهُ في المثني وجمع المذكرِ السالمِ ؛ لذلك جُمِلَ عليه في المنوعِ من الصرفِ ؛ حيثُ يجزُّ بالفتحة نيابةً عن الكسرة .

(١) يرجع إلى : شرح القمولي على الكافية ١٤٣ .

(٢) اللع ٩٤ ، ٩٥ .

التنوين والممنوع من الصرف :

التنوين في الممنوع من الصرفٍ مقدَّرٌ ^(١)، ويستدلُّ على ذلك بقولهم : هؤلاء حواجُ بيت الله، حيثُ أعملَ اسمُ الفاعلِ، وهو لا يعملُ إلا ممنوناً، أو معرفاً بالأداة، فلما عملَ وهو ممنوعٌ من الصرفِ دلَّ ذلك على أن التنوينَ مقدَّرٌ فيه .

علل المنع من الصرف :

هناك سببٌ إذا وُجدت في الاسمِ بطريقةٍ تفصّلُ فيما بعدُ تجعلُهُ من الأسماءِ الممنوعةِ بالصرفِ، توجزُ في ^(٢) :

جمعٌ ووصفٌ وتأنيثٌ ومعرفةٌ وعجمةٌ ثم عدلٌ ثم تركيبٌ
والنونُ زائدةٌ من قبلها ألفٌ ووزنٌ فعلٍ وهذا القولُ قريبٌ
ويزادُ عليها ألفُ الإلحاقِ المقصورة .

وذكر ابن خروفٍ عن الخُذْبِ في علل المنع من الصرف ^(٣) :

موانعُ صرفِ الاسمِ عشرٌ فهاكها ملخصةٌ إن كنتَ في العلمِ تحرصُ .
فجمعٌ وتعريفٌ وعدلٌ وعجمةٌ ووصفٌ وتأنيثٌ ووزنٌ مخصّصُ
وما زيدَ في علقي وعمرانَ فانتبهْ وعاشرها التركيبُ هذا مُلَخَّصُ

- فالجمعُ يقصد به ما لا نظيرَ له في الأحاد ، نحو : شوارع ، ومصاييح .

- والوصفُ أو الصفةُ نحو : أبيض وأسود ، وعطشان ، وثلاث ومثلث ، وآخر ...

- والتأنيثُ لفظياً ومعنوياً نحو : عائشة ، ومعنوياً ، نحو : سعاد ، ولفظياً نحو : طلحة ...

- والمعرفة - ويقصدُ به العلميةُ - كما ذكر سابقاً - ويذكر لاحقاً من أعلام .

- والعُجْمَةُ نحو : إبراهيم وإسحاق

(١) شرح القمولي على الكافية ١٥٢ .

(٢) ينظر : أسرار العربية ٣٠٧ / شرح ابن عقيل ٢ - ٣٢١ / الصبان على الأشموني ٣ - ٢٣ .

(٣) المنتخب الأكمل على شرح الجمل ١ - ٦ / شرح الجمل لابن خروف ٢ - ٨٩٣ / الأشباه والنظائر

- والعدلُ نحو : عُمر ، وهُبَل ، وأُخر ، وجُمع ، ومثنى وثلاث ...
- والتركيب - أي : التركيب المزجي - نحو : بعلبك ، ومعديكرب .
- وزيادة الألف والنون نحو : عمران ، وسكران .
- ووزن الفعل المختص ، نحو : يزيد ، وأحمد ...
- وألف الإلحاق المقصورة ، نحو : أرطى (نوع من شجر الصحراء) ، وعَلَقَى (شجر).
- ومعزى ، وذفرى . وذلك إذا سُمِّي بها .
- وهذه السماتُ عللٌ ؛ لأنها فروعٌ للأصولِ في سماتِ الأسماء ، فتتقلَّ الأسماءُ التي تتسمُّ بها من الأصلِ ، وهو جهةٌ أولى للاسمِ ، إلى الفرعِ وهو جهةٌ ثانية له .
- فالجمعُ فرعُ الأفرادِ ؛ لأن المفردَ أصلٌ .
- والوصفُ فرعُ الموصوفِ ؛ لأن الوصفَ طارئٌ على الموصوفِ . والتأنيثُ فرعُ التذكيرِ ، لأن الاسمَ موضوعٌ أصلاً للمذكرِ ، ثم تلحقُه العلامةُ للدلالةِ على التأنيثِ ، وزيادة الألفِ والنون مضارعةٌ لألفى المؤنثِ الممدودِ (صحراء) ، أو لألفِ المقصورِ (ليلي) ، والثانية من الممدودِ والتعريفُ أو العلميةُ فرعُ التنكيرِ ، حيثُ يتقدمُ التنكيرُ على العلميةِ ؛ لأن النكرةَ عامةٌ ، والعام قبل الخاص ، والعدلُ فرعُ المعدولِ عنه ، حيثُ تكون صيغتهُ أصلاً فيعدلُ بها إلى صيغةٍ غيرها ، وتعني بالمعدولِ ما تعني بالمعدول عنه .
- والجمعُ فرعُ الواحدِ . والعجمةُ فرعٌ في كلامِ العربِ ؛ لأنها دخيلةٌ فيه ، والتركيبُ فرعُ الوحدةِ في البنية ، ووزنُ الفعلِ في الأسماءِ فرعٌ على وزنِ الأسماءِ .
- أما الإلحاقُ فهو فرعٌ لما يلحقُ به من بنية .

تعقيب :

- تنقسم العللُ المانعةُ من الصرفِ إلى قسمين :
- أ - علل معنوية : وهي : العلميةُ والوصفية .
- ب - علل لفظية : وهي باقي العللِ ، أو سائرُها .
- فيمنع مع العلميةُ : العجمةُ ، والتأنيثُ ، وزيادة الألفِ والنونِ ، ووزنُ الفعلِ ، والعدلُ ، والتركيبُ المزجي ، وألفُ الإلحاق .

ويمنع مع الوصفية : وزنُ الفعل ، وزيادة الألف والنون ، والعدل .
ويمنع مطلقاً ما ختم بالقي التانيث ، وما كان جمعاً مُكسراً على صيغٍ منتهى الجموع ،
أو الجمع الأقصي .

سبب منع هذه العلل من الصرف :

ذكرنا أن هذه العلل فروعٌ على أصولٍ لها ، كما أن الفعل فرعٌ على الاسم ، من أوجهٍ :
أ- أنه مشتق من المصدر - كما يرى الجمهور - والمصدر اسمٌ ، والمشتق فرعٌ من المشتق
منه .

ب- الفعل يفتقر إلى الاسم ، حيث إنه لا يكون جملةً إلا به ، لكن الاسم لا يحتاج إلى
الفعل - بالضرورة - لتكوين جملة .

ج- الفعل يتضمن الفاعل ، فقد يضمرفيه ، وليس المصدر كذلك .

د- والفعل يدلُّ على زمانٍ معين ، ولا يدلُّ المصدر عليه .

والممنوع من الصرف ما شابه الفعل ، فالعلاقة النسبية قائمة بين الفعل والممنوع من
صرفٍ والعلل المانعة من جانب ، والاسم والمنصرف وأصول العلل المانعة من جانبٍ
آخر .

وقد لزم منع الصرف وجودَ علتين لا علةً واحدةً ؛ لأن العلة الواحدة لا تقوى على
نقل الاسم عن أصله ؛ لذا لزم علتان يقوى بهما لنقله من أصله ، وهو الصرف ، إلى المنع منه .
وقد تقوم علةً واحدةً مقامَ علتين في ذلك ، ويتوافر ذلك في ألفي التانيث الممدودة
والمقصورة ، والجمع المتناهي .

لذلك فإن الأسماء الممنوعة من الصرف تنقسم إلى ثلاثة أقسام ، أو ثلاث مجموعات
على التفصيل الآتي :

القسم الأول : ما يمنع من الصرف لعلّة واحدة

في اللغة العربية مجموعاتٌ اسميةٌ تمنع من الصرف لوجودِ علةٍ واحدةٍ فيها ، والعلّة
الواحدة المانعة من الصرف تنحصر بين صيغةٍ منتهى الجموع ، وألف التانيث .

فما كان على صيغةٍ من صيغٍ منتهى الجموع، أو كان مختومًا بألف التانيث بنوعها فإنه يمنع من الصرف ، أي : لا ينونُ ، ويُجرُّ بالفتحة نيابةً عن الكسرة ، إذا لم يكن مضافًا ولا معرفًا بالألف واللام . ذلك على النحو الآتي :

أ- الجمع المتناهي :

ضابطُ الجمع المتناهي أنه :

- جمع تكسير .

- مفردُه على أربعةِ أحرفٍ فأكثر .

- تقسم أحرفُ مفردِه إلى قسمين على النحو الآتي : الأول مفتوحًا ثم الثاني، ثم ألف الجمع، ثم الثالث (مكسورًا بكسرة قصيرة أو طويلة ، أي : ياء مد) ، فالرابع .

- وعلى ذلك فإن مفردَه يجب أن يكون على أربعةِ أحرفٍ، أو يقلُّ بنيويًا ليقى على أربعة .

- ولذلك قالوا : إنه على مثالٍ : مفاعل ، ومفاعيل ، وهذا تمثيلٌ لكل صيغ الجمع المتناهي ، وإنابةً عنها، فصيغه تربو على الخمسين .

- ويشترط أن يكون خاليا من تاء التانيث ؛ لأنها إذا دخلت عليه أخرجته من صيغة منتهى الجموع ، وألحقته بأبنية الآحاد ، فليس من الممنوع من الصرف : صياقلة ، صيارفة ، أشاعرة ، بياطرة ... ؛ لأن لها نظيرًا في الآحاد ، مثل : طواعية ، كراهية ، رفاهية

- كما يشترط أن يكونَ خاليا من ياء النسب ؛ لأنها ترد لفظَ الجمعِ إلى المفردِ ، نحو : مدائني

- يشترط ألا تكونَ ألفُه الوسطى عوضًا من شيءٍ ، نحو : يمانٍ، فإن الألفَ عوضٌ من إحدى الياءين في : يمني .

- واختلفُ في ثمانٍ بين المنع من الصرفِ : ثمانِي ، والصرفِ : ثمانية - كما يذكر فيها بعد - .

تعقيب :

أما جوارٍ وغواشٍ فإنهما في حالَي الرفعِ والجرِّ يكونان أشبه بالآحادِ مثل : جواد ، وجناح ، وصلاح ؛ لذا جعلوا هذه الأسماءَ مصروفةً ، أما في حالِ النصبِ فإنهما يكونان على صورة منتهى الجموع : جوارِي ، وغواشِي ؛ فيمنعان من الصرفِ لذلك .

- يسمى الجمع الأقصى ؛ لأنه جمعُ الجمع ، حيثُ تقولُ : كلب وأكلب وأكالب ، نَعَمْ وأنعام وأنعيم ، فهو جمعٌ مكرراً إما تقديرًا أو تحقيقًا - كما ذُكر - لذا كانت علة قائمة مقامَ علتين ، ففيه الجمعُ ونهايةُ الجمع .

وكل ما كان جمعًا على هذا النحو فهو من صيغِ الجمعِ المتناهي ، وتتعددُ صيغُ منتهى الجموع ، ومثاله من الأسماء :

شوارع - كنائس - شتائم - نوافذ - سلام - كتاب - معاني - فواطم - خلائف - محاكم -
قلائد - شواهد - مرافق - مبادئ - مشاكل - مجالس - مغارب - مشارق - مصادر - مهام -
مواطن - صحائف - عوامل - مصانع - حدائق - مدارس - دواب - قوارب - مدائن -
أراذل - أسافل - أعالي - عجائز - أوائل - حناجر - كبائر - بصائر - مغانم - برائن - قبائل -
محارم - مجالس - ثنائم - مواهب - أماكن - مناطق - أواصر - عواقب - مسائل - مفاتيح -
دنانير - مصابيح - شياطين - عفاريت - قوانين - خفافيش - تصاريح - تعاليم - معايير -
عراقيل - تمائيل - موازين - مقادير - محاريب - أساطير - أناسى - سراويل - ينابيع - أسابيع -
توابيت - جماهير - صواريخ - تقاليد - ثعابين - برائين - أعاجيب - تلايب .

تقولُ : تجولنا في مناطقَ عدة ، وزرنا مواقعَ أثريةَ عديدةً ، وتعرفنا على تقاليدَ قديمةٍ لأجدادِ لنا أوائل ، تركوا لنا تمائيلَ ومشاهدَ ومقابرَ وتوابيتَ كانت خيرَ شواهدَ على عظميتهم ، كما سطوروا في صحائف من البردي كثيرًا من المعلومات التي تحتوي على قوانينَ وتقاليدَ وتعاليمَ وأناشيدَ ومبادئَ وترانيمَ وثنائمَ ومسائلَ علميةٍ مختلفةٍ تدلُّ على نظامِ الدولة المصرية ، كان يلتزم بها كلُّ جماهير الدولة .

الجمع المتناهي	وزنه	موقعه	علامة إعرابه	ملحوظات
مناطق	مفاعل	مجرور بالحرف	الفتحة نيابة عن الكسرة	بلا تنوين
مواقع	مفاعل	مفعول به	الفتحة	بلا تنوين
تقاليد	تفاعيل	مجرور بالحرف	الفتحة نيابة عن الكسرة	بلا تنوين
أوائل	أفاعل	نعت لمجرور	الفتحة نيابة عن الكسرة	بلا تنوين
تمائيل	تفاعيل	مفعول به	الفتحة	بلا تنوين

مشاهد	مفاعل	معطوف على منصوب	الفتحة	بلا تنوين
مقابر	مفاعل	معطوف على منصوب	الفتحة	بلا تنوين
توايبت	تفاعيل	معطوف على منصوب	الفتحة	بلا تنوين
شواهد	فواعل	مضاف إليه	الفتحة نيابة عن الكسرة	بلا تنوين
صحائف	فعائل	مجرور بالحرف	الفتحة نيابة عن الكسرة	بلا تنوين
قوانين	فواعيل	مجرور بالحرف	الفتحة نيابة عن الكسرة	بلا تنوين
تقاليد	تفاعيل	معطوف على مجرور	الفتحة نيابة عن الكسرة	بلا تنوين
تعاليم	تفاعيل	معطوف على مجرور	الفتحة نيابة عن الكسرة	بلا تنوين
أناشيد	أفاعيل	معطوف على مجرور	الفتحة نيابة عن الكسرة	بلا تنوين
مبادئ	مفاعل	معطوف على مجرور	الفتحة نيابة عن الكسرة	بلا تنوين
ترانيم	تفاعيل	معطوف على مجرور	الفتحة نيابة عن الكسرة	بلا تنوين
تمائم	فعائل	معطوف على مجرور	الفتحة نيابة عن الكسرة	بلا تنوين
مسائل	مفاعل	معطوف على مجرور	الفتحة نيابة عن الكسرة	بلا تنوين
جواهر	فعاليل	مضاف إليه	الكسرة	لأنه مضاف

تعقيبات :

اختلف النحاة فيما بينهم في منع صرف كل من :

١ - حضاجر : علم على الضبيع .

منهم من صرفه ؛ لأنه بالنقل خرج عن الجمع الذي هو علّة المنع من الصرف ؛ ولأنه دلّ على مفرد .

ومنهم - وهم الأكثرون - من منعه ، إمّا لعلّة الجمع ، إذ لم يخرج النقل عن التأثير في المنع من الصرف ؛ لأنه مازال على شكل الجمع ؛ إذ مفردّه (حَضَجِر) وهو العظيم البطن . وإما للعلمية وشبه العجمة . وإما للعلمية والتأنيث .

٢ - سراويل : منهم من منعه الصرف ؛ لأنه لفظ أعجمي ؛ وهم الأكثرون ، حمل على موازنه في العربية ، فأجرى مجراه . أو لأنه جمع (سروالة) إما تقديرًا أو تحقيقًا في قول الشاعر :

عليه من اللؤم سروالة فليس يرقُ مستضعِفٌ^(١)
ومنهم من صرفه نكرة ، ومنع صرفه معرفة للعلمية والعجمة . ومنهم من يصرّفه - ولا إشكال في ذلك - حيث إنه اسمُ جنسٍ مفردٌ أعجميٌّ ، ولا تأثير للعجمة الجنسية .
وقد منع من الصرف في الحديث الشريف : « لا يلبسُ المحرم قميصًا ولا سراويل... »^(٢).

وفي قول ابن خنبل :

أتى دُونها ذبُّ الرِّياذِ كأنه فتى فارسي في سراويل راسح^(٣)
(سراويل) مجرور بالحرف (في) ، وعلامة جره الفتحة نيابةً عن الكسرة .
ومنهم من ذكر أنه عربي مفرد مؤنث ، ومنع من الصرف للتعريف والتأنيث^(٤) .
وقد ذكرته في هذا الموضع لأنه على صورة متتهى الجموع .

٣ - ما جاء معتلاً منقوصاً من الجمع المتناهي - مثل : جوار ، موالٍ ، سواقٍ ، أراضٍ ، مواشٍ يكونُ في حالي الرفع والجرّ بحذف الياء ، وكسر ما قبلها . وينوّن ، وفي حال النصب يكونُ بإثبات يائه مفتوحةً بدون تنوين .
تقول : هذه أراضٍ . مررت بأراضٍ . زرعْتُ أراضٍ . ولا جدال في منعه من الصرف حال نصبه ، فلم يُنوّن ، لكنهم اختلفوا في منعه من الصرف حالي رفيعه وجرّه .

(١) المقتضب ٣- ٣٤٦ / شرح ابن يعيش ١- ٦٤ / شرح ألفية ابن معطي ١- ٤٥٥ / شرح النصريح ٢- ٢١٢ / الجمع ١- ٢٥ .

(٢) ينظر : صحيح البخاري : باب الصلاة في القميص والسروال ١- ١٠٢ ، باب لبس القميص ٧- ١٨٤ / سنن ابن ماجه ٢- ١٥٧ / الموطأ ٢- ٢١٦ .

(٣) أمالي القالي ٢- ١٦٤ / شرح ابن يعيش ١- ٦٤ / شرح الإيضاح ٢- ١٠٠٥ / شرح الكافية ١- ٥٧ / شرح الكافية الشافية ٣- ١٥٠٠ . الذَّبّ : الثور الوحشي . راسح : ذورمح .

(٤) ينظر : الكتاب ٣- ٢٢٩ / شرح الكافية الشافية ٣- ١٥٠٢ / الصبان على الأشموني ٣- ١٨٦ .

حيث يذهب جماعة منهم - على رأسهم المبرد والفارسي والكسائي - إلى أنه منصرفٌ لإخلاقه بشرط حرفين أو ثلاثة بعد الألف، فصار ك (قاضي) .

ومذهب عيسى بن عمر تسكين الياء في حال الرفع، وفتحها في حال الجر والنصب ، فأجرى الجر على النصب .

أما سيبويه والزجاج وغيرهما فيذهبون إلى أنه غير منصرف، إذ تنوينه تنوين عوض^(١) وجمع على صيغة متتهى الجموع ، فوجب منعه من الصرف .

وفي الجر لغة أخرى - ذهب إليها عيسى بن عمر، واختارها الكسائي وأبو زيد - وهي إلحاقه جرًا بالمنسوب منه، حيث فتح الياء في حال الجر، وعلى ذلك قول الفرزدق :

ولو كان عبدُ الله مولى هجوته ولكنَّ عبدَ الله مولى مواليا^(٢)
حيث فتح الياء في (موالي)، وهي مضاف إليه مجرور، فتكون - على هذه اللغة - علامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأنه ممنوع من الصرف .

٤ - صيغ متتهى الجموع لا تصرف معرفة ولا نكرة :
يمنع من الصرف مطلقاً ما جاء على صيغ متتهى الجموع من الأسماء في المعرفة والنكرة^(٣) .
ب - المختوم بألف التانيث :

يمنع من الصرف ما هو مختوم بألف التانيث من الأسماء ، وألف التانيث قسماً :
ألف التانيث المقصورة .

وألف التانيث الممدودة ، وهي ألفان ، قلبت ثانيتهما إلى همزة متطرفة .
وألف التانيث بنوعيهما لازمة للاسم المراد تانيثه ، وهذا اللزوم قام مقام تانيث آخر ، فكان هذه الأسماء أثنت مرتين : التانيث ، ولزوم التانيث ، فهو غير مفارق لها ، حتى إنه ثبت في جمع التكسير ، نحو : حبل حبالى ، صحراء صحاري .

(١) يرجع إلى : شرح الكافية للرضى ١ - ٥٨ / شرح الكافية الشافية ٣ - ١٤٢٣ ، ١٥٠٦ / الصبان على الأسموني ٣ - ١٨٤ .

(٢) الكتاب ٣ / ٣١٣ ، ٣١٥ / المقتضب ١ - ١٤٣ / شرح ابن يعيش ١ - ٦٤ / شرح ألفية ابن معطى ٤٥٦ - ٢٢٩ .

(٣) يرجع إلى : الكتاب ٣ - ٢٢٧ / المقتضب ٣ - ٣١٩ ، ٣٢٧ / الواضح ١٥٤ / اللمع ٢٣٩ .

وضابطُ ما هو مختومٌ بالـف التانيثِ المقصورة أنه مختومٌ بالـف قبلها فتحةٌ دالةٌ على التانيث ، ومثاله : كبرى - صغرى - بشرى - عظمى - دنيا - عقبى - موتى - ليل - فضلى ...
يلحظ أن الاسمَ المختومَ بالـف التانيثِ المقصورة تكون حركاته مقدرةً ، حيث يرفع بالضمّة المقدرة ، وينصب بالفتحة المقدرة ، كما يجز بالفتحة المقدرة نيابةً عن الكسرة إذا لم يكن مضافاً ولا معرفاً بالأداة .

وتكون ألفُ التانيثِ المقصورة في أوزانٍ ، هي :

- فُعَلَى (بضم فسكون ففتح طويل) ، نحو : حُبَلَى ، سُعْدَى ، صُغْرَى ، نُعْمَى ...

- فَعَلَى (بفتح فسكون ففتح طويل) ، نحو : لَيْلَى

- فَعَلَى (بفتح ففتح ففتح طويل) ، نحو : جَمَزَى ، (عدو ، وناقة تعدو ، وفرس يعدو)

- فِعَلَى (بكسر فسكون ففتح طويل) ، نحو : ذِفْرَى (العظم الشاخص خلف الأذن)

- فُعَلَى (بضم ففتح ففتح طويل) ، نحو : شُعْبَى

- فُعَالَى (بضم ففتح طويل ففتح طويل) : فُرَادَى ، جُمَادَى

أما ضابطُ ما هو مختومٌ بالـف التانيثِ الممدودة فإنه :

- اسم ينتهي بهمزة زائدة للتانيثِ قبلها ألفٌ مد .

- الهمزة والألف يلحقان بالاسم بعد ذكر أصوله .

- ليس من الضرورة أن يكون مفردُه مؤنثاً ، أو دالاً على التانيث .

ومثاله : صحراء ، حمراء ، زرقاء ، جرداء ، نعماء ، سراء ، ضراء ، سمراء ، سمحاء ،

نجلاء ، عوراء ، عرجاء ، جمعاء

- ما كان جمعاً على وزن أفْعِلَاء ، ومفردُه (فَعِيل) ، أطباء - أشحاء (شحيح) - أقوياء

(قوي) - أذلاء - أشقياء - أعزاء (عزيز) - أشداء - أبرياء (بريء) - أولياء - أرقاء (رقيق) -

أخلاء (خليل) - أصحاء - أعلاء (عليل) - أقلاء (قليل) - أخسَاء (خسيس) - أنبياء

(نبي) - أصفياء (صفي) - أتقياء (تقي) - أدعياء (دعي) - أوصياء (وصي) - أغنياء

(غني) - أغبياء (غبي) - أنسباء (نسيب) - أنصباء (نصيب) .

- ما كان جمعًا على وزن فُعَلَاءَ (بضم ففتح) ، ومفردُه (فَعِيل) : بخلاء - ضعفاء -
 سعداء - تعساء - رحماء - وكلاء - نباء - شهداء - نزلاء - كرماء - برءاء (بريء) - شرفاء -
 رؤساء - أمناء - فقهاء (فقيه) - هضماء (هضم) - جلساء (جليس) - ظرفاء (ظرف) -
 غرماء (غريم) - نقباء (نقيب) - رقباء (رقيب) - عُرفَاء (عريف) - سُخَفَاء (سخيف) .
 - ما كان جمعًا على وزن (فُعَلَاءَ) ، ومفردُه (فاعِل) : عُلَمَاء - فُضَلَاء - عُقَلَاء -
 صُلَحَاء (صالح) - شُعَرَاء (شاعر) .

ملحوظة :

كُلُّ ما خُتم بِألفِ التَّأْنِيثِ - ممدودة أو مقصورة - فإنه يمنع من الصرفِ معرفةَ علمًا
 ونكرةً .

ومثاله : أحرصُ على مصاحبةِ رجالٍ أتقياءَ ، وأجتنبُ من هم أدعياءُ ، فهم لا يكونون
 شرفاء بل أشقياء وأخسَاء غير أمناء .

- عليك أن تنصّر رجالاً أبرياءَ، فإنهم أذلاءٌ يبطلُ آخريـن أخسَاءَ، ليسوا كرماء ولا
 فضلاء .

- إن اختيارَ أصدقاءٍ أذكياََ ظرفاءَ يكونون جُلَسَاءَ عقلاءَ سعداءَ ليسوا بسخفاءَ ولا
 أغبياءَ يكونُ محبِّبًا .

- يمر كلُّ مرّةٍ بِلَحَظَاتٍ سراءَ وضراءَ ، فعليه أن يشكرَ باريهَ لكلِّ نعمةٍ ، ويصبرُ على
 كلِّ بَلَاءٍ ، حتى ينالَ رضى ربه - تعالى - .

المختوم بألف التأنيث	وزنه	موقعه	علامة إعرابه	ملحوظات
أتقياء	أفعلاء	نعت لمجرور	الفتحة نيابة عن الكسرة	بدون تنوين
أدعياء	أفعلاء	خبر المبتدأ	الضمة	بدون تنوين
شرفاء	فُعَلَاء	خبر كان	الفتحة	بدون تنوين
أشقياء	أفعلاء	معطوف على منصوب	الفتحة	بدون تنوين
أخسَاء	أفعلاء	معطوف على منصوب	الفتحة	بدون تنوين
أمناء	فعلاء	مضاف إليه	الفتحة نيابة عن الكسرة	بدون تنوين

أبرياء	أفعلاء	نعت لمنصوب	الفتحة	بدون تنوين
أذلاء	أفعلاء	خبر إن	الضمة	بدون تنوين
أخساء	أفعلاء	نعت لمجرور	الفتحة نيابة عن الكسرة	بدون تنوين
كُرماء	فُعلاء	خبر ليس	الفتحة	بدون تنوين
فضلاء	فُعلاء	معطوف على منصوب	الفتحة	بدون تنوين
أصدقاء	أفُعلاء	مضاف إليه	الفتحة نيابة عن الكسرة	بدون تنوين
أذكىاء	أفُعلاء	نعت لمجرور	الفتحة نيابة عن الكسرة	بدون تنوين
ظرفاء	فُعلاء	نعت ثان لمجرور	الفتحة نيابة عن الكسرة	بدون تنوين
جلساء	فُعلاء	خبر كان	الفتحة	بدون تنوين
عقلاء	فعلاء	نعت لمنصوب	الفتحة	بدون تنوين
سعداء	فُعلاء	نعت ثان لمنصوب	الفتحة	بدون تنوين
سحقاء	فعلاء	مجرور بالحرف الزائد	الفتحة نيابة عن الكسرة	في محل نصب
أغبياء	أفعلاء	معطوف على مجرور بالزائد	الفتحة نيابة عن الكسرة	في محل نصب
سراء	فعلاء	مضاف إليه	الفتحة نيابة عن الكسرة	بلا تنوين
ضراء	فُعلاء	معطوف على مجرور	الفتحة نيابة عن الكسرة	بلا تنوين
نعماء	فعلاء	مضاف إليه	الفتحة نيابة عن الكسرة	بلا تنوين
بلواء	فُعلاء	مضاف إليه	الفتحة نيابة عن الكسرة	بلا تنوين

القول في (أشياء) :

(أشياء) جمع موروث في اللغة ممنوعاً من الصرف ، وليس فيه ما يكونُ علةً لمنعه ، لكن بنيته تختصُّ بما يمكنُ أن يتحسَّس فيه الختام باللف التائيث الممدودة ، وليس على وزنٍ لجمع المختوم بها ؛ لذا كان للنحاة آراءٌ في أصلِ جمعها ؛ كي يلتبس فيه علةٌ منعه ، وكلها تتركز في كونه مختوماً باللف التائيث الممدودة ، أو ما يشبهها . وتوجزُ في خمسة آراء^(١) .

(١) ينظر : الكتاب ٣- ٥٦٤ ، ٤- ٣٨٠ / المنصف ٢- ٩٤ ، ٣- ٦٩ / شرح الشافية ١- ٢١ / المتع في التصريف ٢- ٥١٣ ، ٦٢١ / مشكل إعراب القرآن ١- ٢٤٦ / البيان في غريب إعراب القرآن / ١- ٣٠٦ / الدر المصون ٢- ٦١٥ .

وقد ذكرناها مفصلة في قسم الاسم المددود .
ويمكن تلخيص القول فيها في المخطط الآتي :

المفرد	وزنه	الجمع	وزنه	التغيرات الصرفية	الوزن بعد التغيرات
شيء	فَعْل	شَيْئَاء	فعلاء	تقدمت اللام	لَفْعَاء
شَيْء	فَعْل	أَشْيَاء	أفعلاء	حذف اللام	أفعاء
شيء	فَعْل	أَشْيَاء	أفعال	أو حذف العين	أفلاء
شيء	فَعْل	أَشْيَاء	أفعال	منعت لشبهها بالمختوم بالألف المددودة	أفعال
شَيْء	فَعِيل	أَشْيَاء	أفعلاء	حذف اللام	أفعاء
شيء	فَعِيل	أَشْيَاء	أفعلاء	أو حذف العين	أفلاء
شيء	فَعِيل	أَشْيَاء	أفعلاء	حذف اللام	أفعاء

وهي في كل الآراء محتومة بألف التانيث المددودة ، فتمنع من الصرف ، عدا الوجه الرابع تكون فيه شبيهة بفعلاء .

- تعقيب :

ونضيف إلى هذا القسم الذي يمنع من الصرف مطلقاً لعلّة واحدة ما هو مزيد بالألف والنون، وإن كان يذكر فيما يكون فيه علتان، فيكون مرة مع العلمية ، وأخرى مع الوصفية ، وكأن كل ما زيد فيه الألف والنون لغير تثنية فهو ممنوع من الصرف، وهذا المثال قد يكون علماً، وقد يكون صفة مؤنثها على مثال (فعل) .

القسم الثاني : ما يمنع من الصرف العلمية وعلّة أخرى

من الأسماء ما يمنع من الصرف لعلتين : إحداهما العلمية ، وهي معنوية ، تصاحبها في الاسم علّة أخرى لفظية .

وكون العلمية تتوافر في هذه الأسماء يتحقق بإطلاقها علماً على أشياء .

أما العلّة الأخرى اللفظية التي يجب أن تصاحب العلمية فهي واحدة من :

١ - العجمة الزائدة على ثلاثة أحرف :

أي : كون الاسم علمًا أعجميًا زائدًا على ثلاثة أحرف يمنع من الصرف، والمقصود بالعجمة عدم وجود الاسم في اللسان العربي . ومثاله :

إبراهيم ، إسماعيل ، إسحاق ، يعقوب ، يوسف ، موسى ، هارون ، يونس ، داود ، سليمان ، أيوب ، إلياس ، عيسى ، عمران ، فرعون ، هامان ، قارون ، ثمود
منه قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴾ [الزخرف] .

بعدم تنوين (إبراهيم) ، وهو فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

- ﴿ إِنْكَ فِرْعَوْنُكَ وَهَمَنْ وَفَرُونَكَ فَقَالُوا سَجِرٌ كَذَابٌ ﴾ [غافر] بفتح كل

من : فرعون ، وهامان ، وقارون ؛ لأنها أسماء مجرورة ، وعلامة جرّها الفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأنها ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمة الزائدة على ثلاثة أحرف .

أما إذا كان العلم الأعجمي على ثلاثة أحرف ساكنة الوسط فإنه يُصَرَف . يتضح ذلك في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ ﴾ [نوح: ١] .

(نوحًا) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة ، وهو منون ، أي : مصروف .

وقوله تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ ﴾ [التحريم: ١٠] .

كل من (نوح - لوط) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة ، وقد جرّ بالكسرة وتوّن وهو علم أعجمي لأنه على ثلاثة أحرف ساكنة الوسط .

﴿ مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ﴾ [غافر] .

(نوح) مضاف إليه ، و (عاد) معطوف على (نوح) . وكل منهما مجرور وعلامة جره الكسرة .

أما (ثمود) فهو معطوف على (نوح) كذلك ، لكن علامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة .

حيث إن الأول والثاني على ثلاثة أحرف ، أما الثالث فهو زائد على الثلاثة ، وكل منها علم أعجمي ؛ لكن الثالث ممنوع من الصرف لزيادته على ثلاثة أحرف .

تعقيبات :

أ - أسماء الأنبياء والملائكة المذكورة في القرآن الكريم كلها أعجمية ؛ سوى ثلاثة : محمد ، وشعيب ، وصالح - عليهم السلام - .

وكلها ممنوعة من الصرف سوى الأسماء الثلاثة المذكورة ، ونوح ، ولوط ، وهود .
والأخير مختلف في أعجميته أو عربيته .

ب - يُمنع من الصرف مُصَغَّرُ العلم الأعجمي إذا سُمِّي به .

ج - ينزل منزلة العجمة ما هو شبيه بالعجمة إذا سُمِّي به، نحو : (حاميم) ممنوع من الصرف لشبهه بـ(قابيل) . ونحو : حدون، وسيرين، فهما ممنوعان من الصرف للتعريف وشبه العجمة؛ لأنها مشتملان على زيادة ليست في الأسماء الدالة على المفرد .

د - الأعلام الأعجمية إذا قبلت دخول (أل) عليها، نحو : نيروز ، ودياج ، وفرند ؛ فإنها تصرف معرفة ونكرة .

أما إذا لم تقبل دخول (أل) عليها مُنِعَتْ من الصرف في المعرفة ، وُضِرَتْ في النكرة ،
نحو : إسماعيل ، إسحاق ...

هـ - إن أردت بـ(يعقوب) و(إسحاق) معناه في اللغة، وهو في الأول ذكر الحجل ، وفي الثاني مصدر (أسحق) صرفاً لانتفاء العجمة^(١) . وإن أردت بهما العلمين الأعجميين مُنِعَا من الصرف .

- (يأجوج) و (مأجوج) إن أردت اشتقاقهما من (أج) صُرِفَا ، وإن لم يشتقا مُنِعَا من الصرف للعلمية والعجمة .

٢ - التأنيث :

يمنع من الصرف الأعلام المؤنثة .

المقصود بذلك العلم الذي له علاقة بالمؤنث ، سواء أكانت هذه العلاقة من جانب اللفظ والمعنى معاً ، أم كانت من جانب أحدهما .

(١) ينظر : المقتضب ٣- ٣٢٦ / مع الهوامع ١- ٣٣ .

والقاعدة العامة هنا هي :

الأعلام التي لها علاقة بالتأنيث تمنع من الصرف مطلقاً ، إلا إن كانت على ثلاثة أحرف ساكنة الوسط وليست مختومة بالتاء ؛ فإن فيها جواز المنع ، والمؤنث المعنوي الذي يكون على ثلاثة أحرف ويسمى به المذكر ينصرف .

ومنه نلمس أن الأعلام التي لها علاقة بالتأنيث تكون على ما يأتي :

- أعلام مؤنثة لفظاً ومعنى زائدة على ثلاثة أحرف :

نحو : فاطمة ، سعدية ، فتحية ، نجلاء ، لمياء ، ليلى ، سُعدى ...

- أعلام مؤنثة معنى زائدة على ثلاثة أحرف :

نحو : سعاد ، زينب ، رجاء ، إجلال ، إسعاد ، أحلام

- أعلام مؤنثة لفظاً زائدة على ثلاثة أحرف :

نحو : حمزة ، طلحة ، معاوية .

- أعلام على ثلاثة أحرف متحركة الوسط :

نحو : سَحَر ، قَدَم ...

- أعلام على ثلاثة أحرف منقولة من ذكر إلى أنثى :

نحو : قَمَر ، عَلَا ، أَمَل

- أعلام منقولة من أنثى إلى ذكر على أربعة أحرف فصاعداً :

نحو : سعاد ، زينب ، عَنَاق ، جَيَّال ، عَقَاب (أسماء رجال) .

- أعلام على ثلاثة أحرف ساكنة الوسط ليست مختومة بتاء التأنيث :

نحو : دُعْدُع ، نُعْم ، هِنْد ، شَمْس ، قِدْر ، جُلْ ، عَنَز ، ومنه : جِمْص ، مصر ، ماه ، جور ...

وهذه يجوز أن تصرف ، لكن عدم الصرف أجود وأقيس . ومنه قوله تعالى :

﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكٌ مِّصْرَ وَهَٰذَا الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي ﴾ [الرَّحْف: ٥١] .

- أعلام مؤنثة على ثلاثة أحرف مختومة بتاء التأنيث :

مثل : شاة - شية - قلة . أعلام إناث ممنوعة من الصرف ، وإن سُمِّي بها المذكر فهي

ممنوعة من الصرف .

- أعلامٌ على ثلاثة أحرفٍ ساكنةٍ الوسطِ منقولةٌ من المذكرِ إلى المؤنثِ ، وهذه تمنعُ من الصرفِ معرفةً ، نحو : زَيْدٌ ، قَهْدٌ ... علمين على النساء .. للعلمية والتأنيث .

فهذه المجموعاتُ من الأعلامِ كُلُّها تمنعُ من الصرفِ للعلمية والتأنيثِ ؛ لكنها إذا نكرتُ فإنها تصرفُ ، إلا ما كان محتوماً بألفِ التأنيثِ بنوعِها .

- أعلامٌ على ثلاثة أحرفٍ ليس فيها تاءُ التأنيثِ منقولةٌ من المؤنثِ إلى المذكرِ ، وهذه تصرفُ معرفةً ونكرةً ، نحو : قَدَمٌ ، كَيْدٌ ، هُنْدٌ ، نَعَمٌ ، جُمْلٌ ، شَمْسٌ

- العلمُ المؤنثُ الثلاثيُّ الساكنُ الوسطِ إذا كان أعجمياً فإنه يمنعُ من الصرفِ .
نحو : ماه ، جُور^(١) .

الحاصلُ أنه :

١ - كل ما كان من الأعلامِ فيه علامةٌ من علامات التأنيثِ : التاء ، أَلِفُ التأنيثِ المقصورة ، أَلِفُ التأنيثِ الممدودة - مؤنثاً أم مذكراً - فهو ممنوعٌ من الصرفِ .

٢ - إن لم يكن فيه علامةُ التأنيثِ وهو زائدٌ على ثلاثة أحرفٍ وله علاقةٌ معنويةٌ بالمؤنثِ ؛ أي : هو خاصٌّ بالمؤنثِ أو منقولٌ من مؤنثٍ إلى مذكرٍ ، فإنه يمنعُ من الصرفِ .

٣ - إن كان على ثلاثة أحرفٍ خالياً من علامةِ التأنيثِ ؛ فإن كان محرّكٌ الوسطِ منع من الصرفِ مع المؤنثِ ، وصُرِفَ مع المذكرِ .

فإن كان ساكنٌ الوسطِ جازَ منعه من الصرفِ مع المؤنثِ ، وصُرِفَ مع المذكرِ .
تقول : إن حمزة سيفُ الله المسلولُ .

(حمزة) اسم إن منصوب ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ . (بدون تنوين).

زارت فاطمةُ صديقَتَها زينبَ ، فذهبتا معاً إلى لمياءَ وسحرَ ، وكانتا بصحبةِ أملَ وسعادَ ، واجتمعن واتجهن إلى زفافِ هُندَ (هند) أختِ إجلالَ أستاذتِنَا ، وجارةِ طلحةَ عمِّ زميلتِنَا قَمَرٍ وشمسَ (شمس) .

(١) ينظر : شرح الكافية للرضي ١ - ٥٤ / الصبان على الأشموني ٣ - ١٩٣ .

المتنوع من الصرف	سبب منعه	موقعه الإعرابي	علامة إعرابه	ملاحظات
فاطمة	العلمية والتأنيث لفظاً ومعنى	فاعل	الضممة بلا تنوين	
زيتب	العلمية والتأنيث مع الزيادة على ثلاثة أحرف	بدل من مفعول به	الفتحة بلا تنوين	
لمياء	العلمية والتأنيث ومختوم بالـف	مجرور بإلى	الفتحة بلا تنوين	نيابة عن الكسرة
سحر	العلمية والتأنيث المعنوي على ثلاثة أحرف متحركة الوسط	معطوف على مجرور	الفتحة بلا تنوين	نيابة عن الكسرة
أمل	العلمية والتأنيث المعنوي على ثلاثة أحرف متحركة الوسط	مضاف إليه	الفتحة بلا تنوين	نيابة عن الكسرة
سعاد	العلمية والتأنيث المعنوي الزائد على ثلاثة أحرف	معطوف على مجرور	الفتحة بلا تنوين	نيابة عن الكسرة
هند	العلمية والتأنيث المعنوي على ثلاثة أحرف ساكنة الوسط	مضاف إليه	الفتحة بلا تنوين ويجوز الكسرة المنونة	يجوز صرفه
إجلال	العلمية والتأنيث المعنوي الزائد على ثلاثة أحرف	مضاف إليه	الفتحة بلا تنوين	نيابة عن الكسرة
طلحة	العلمية والتأنيث اللفظي الزائد على ثلاثة أحرف	مضاف إليه	الفتحة بلا تنوين	نيابة عن الكسرة
قمر	العلمية والتأنيث المعنوي على ثلاثة أحرف متحركة الوسط	بدل من مجرور	الفتحة بلا تنوين	نيابة عن الكسرة
شمس	العلمية والتأنيث المعنوي على ثلاثة أحرف ساكنة الوسط	معطوف على مجرور	الفتحة بلا تنوين ويجوز الكسرة مع التنوين	يجوز صرفه ومنعه

ومنه قول جرير :

لَمْ تَتَلَفَّ بِفَضْلِ مِثْرَهَا دَعْدٌ وَلَمْ تُغْدَ دَعْدٌ فِي الْعَلَبِ^(١)
فصرف (دعدًا) ومنع صرفها .

تثمة : أسماء العدد :

تأتي أسماء العدد في الجملة في ثلاثة تراكيب ، هي :

أ - أن تكون معدودة ، فتكون مبنية على السكون للوقف عليها ، وتكون بمثابة اسم صوت تصوته فتسكنه . تقول : واحد ، اثنان ، ثلاثة ...

ب - أن تكون عددًا غيرًا فتعرب وتصرف . تقول : هذه أربعة كتب ، اشتريت خمس كراسات

ج - أن تقع موقع الأسماء الذوات ، فتكون ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث .
تقول : أربعة نصف ثمانية . نطقت ستة^(٢) .

٣ - زيادة الألف والنون :

يمنع من الصرف الأعلام التي يكون في لفظها ألف ونون زائدتان عن الحروف الأصلية . ذلك نحو :

رمضان من (رمض)، شعبان من (شعب)، عثمان من (عثم) ، وحسان من (حسن)، أما من (حسن) فهي مصروفة ، وعفان من (عف) ، أما من (عفن) فهي مصروفة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٥] ^(٣) .

(١) الكتاب ٣ - ٢٤١ / الخصائص ٣ - ٦١ ، ٣١٦ / شرح ابن يعيش ١ - ١٧٠ / الصبان على الأشموني ٣ - ٢٥٤ . تلتفع : تلتحف بثوبها . فضل : زيادة . مئزر : إزار . العلب : جمع علبة ، وهو إناء من جلد يُشْرَبُ فيه .

(٢) ينظر : شرح ابن يعيش ١ - ٢٨ .

(٣) (القرآن) نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة . (هدى) حال منصوبة . وعلامة نصبها الفتحة المقدرة . (بينات) معطوف على (هدى) منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة ؛ لأنه مجموع بالألف والتاء المزيدين ، (من الهدى) جار ومجرور مقدراً ، وشبه الجملة نعت لبيانات في محل نصب .

(رمضان) مضافٌ إليه (شهر) مجرور، وعلامةُ جرهِ الفتحةُ نيابةً عن الكسرة ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرف .

وزيادةُ الألفِ والنونِ يُشَبَّهَانِ بِالْفَى التَّائِيَةِ الممدودة في (حمراء) ونحوها، في الزيادةِ والعددِ والزنة .

ويجب أن يكونَ قبلَها أكثرُ من حرفين، ويكونان لازمين في الاسم .
والضابطُ لذلك أن تكونَ الألفُ والنونُ زائدتين على الأصولِ، فمثلاً: قَطَّان، وَسَّان، وَيَّان إذا احتسبت من القطن والسمن والتبين فهي مصروفةٌ؛ لأن النونَ تكونُ أصليةً، أما إذا كانت من الحسِّ والقَطِّ، والسَّمِّ، واليِّ (الخسران) فإنها تكونُ ممنوعةً من الصرفِ .
وقد ذكرنا مثل ذلك في : حسان، وعفَّان ...

ولو سُمِّيَ بـ (عَمَّان) إما من (عَمَن) فتصرف إلا إذا وجدَ علَّةٌ أخرى، وإمَّا من (عَمَّ) فتمنع .

وكذلك : صَفَّان : من (صَفَن) فتصرف ، ومن (صَفَّ) فتمنع .

(عَزَّان) : من (عَزَن) فتصرف ، ومن (عَزَّ) فتمنع .

(فَرَّان) : من (فَرَن) فتصرف ، ومن (فَرَّ) فتمنع . ومثل ذلك : حَرَّان ، تَبَّان ، حَقَّان ، عَلَّان ، أَمَّان ، حَضَّان ، حَصَّان
فإذا خرجت هذه الأعلامُ إلى نكراتٍ فإنها تُصرف^(١)، لأنها تكون قد خرجت من العلمية . تقولُ : جاءني عثمانٌ وعثمانٌ آخرٌ . ورأيت عثمانَ وعثمانًا آخر . وأعجبتُ بعثمانَ وعثمانٍ آخر . فيكونُ (عثمان) الثانيةُ في كل جملةٍ مصروفةً، لأنها خرجت من العلمية إلى النكرة بالصفة (آخر) .

وأنْتَ ترى أنه يلزمُ العلمَ الثاني الذي يراؤُ تنكيرُهُ أن يوصَفَ ، ولا يصحُّ أن ينكَرَ دونَ وصفِهِ .

٤ - وزن (فُعَل) بضم ففتح :

يمنع من الصرف الأعلامُ التي تكون على وزن (فُعَل)، بضم الفاء، وفتح العين، وهو ما يسمى بالعدل ، أي : أن هذه الصيغة معدولةٌ عن صيغةٍ أخرى، وتعني بها ما تعني بالأولى ،

(١) ينظر : المقتضب ٣ - ٣٣٥ / شرح ابن يعيش ١ - ٦٤ .

فهو فرعُ المعدولِ عنه. وقد يكون العدلُ في العلمية، ومنه: عَمَر - هَبَلَ - زُقِرَ - وهي معدولة
عن : عامر - هابل - زافر .

تقول : جاءني عمرُ . بالرفع على الفاعلية بدونِ تنوين .

زرتُ عمرَ . بالنصب على المفعولية بفتحةٍ غيرِ منونة .

استمعتُ إلى عمرَ . (عمر) اسم مجرورٌ بـ (إلى)، وعلامةُ جره الفتحةُ نيابةً عن الكسرة ؛
لأنه ممنوعٌ من الصرفِ .

٥ - وزن الفعل :

الأعلام التي تكون على وزنٍ غالبٍ في أوزانِ الفعلِ تمنعُ من الصرفِ .

ومنه : أحمد - يَثْرِب - يشْكُر - ينبُع - يزيد - يعيش - إثمَد ...

وتلاحظُ أن الألفاظَ السابقةَ أفعالٌ شائعةٌ ، وفي أولِ كلٍ منها أحدُ الزوائد التي تسبِقُ
الفعلَ .

تقول : توجهتُ إلى أصدقائي : أحمدَ، ويزيدَ، وشكراً، ويعيشُ .

(أحمد) بدلٌ من أصدقاء مجرور، وعلامةُ جره الفتحةُ نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوعٌ من
الصرفِ للعلميةِ ووزنِ الفعلِ .

وكل من : يزيد، وشكراً، ويعيشُ معطوف على أحمد مجرورٌ، وعلامةُ جره الفتحةُ نيابةً
عن الكسرة ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ للعلميةِ ووزنِ الفعلِ .

٦ - التركيب المزجي :

المقصودُ بالتركيب المزجي : أن تتمازجَ كلمتان - إما بكلٍّ أصواتهما، وإما ببعضِ أصواتِ
كلٍ منهما - ليكونا كلمةً واحدةً تطلقُ للدلولِ واحدٍ، وذلك بدونِ الإضافة، نحو : عبد الله،
وبدونِ إسنادٍ، نحو : تأبط شراً، ولا يكونَ مختوماً بـ (ويه) نحو : سيبويه، ولا مضمماً حرفاً .

يمنع من الصرفِ الاسمُ العلمُ المركبُ تركيباً مزجياً على هذا النحو، ومنه : بعلبك -
حضر موت - معد يكرِب .

وإذا نُكِّرَ فإنه ينصرفُ .

وللعرب في استعمال العلم المركب تركيباً مزجياً الطرق الآتية^(١) :

أ- أن يمنع العجز (الجزء الثاني منه) من الصرف، ويفتح الصدر (الجزء الأول منه) .
أي: يبنى على الفتح، فيقال :

هذه حضر موت (بفتح الراء وضم التاء).

دخلت حضر موت (بفتح الراء والتاء) .

وصلت إلى حضر موت (بفتح الراء والتاء) .

أما إذا كان آخر الجزء الأول ساكناً فإنه يبقى على سكونه، نحو : معدى كرب .

ب- أن يعرب الأول، ويضاف الثاني إليه، فيقال :

هذه حضر موت (بضم الراء وكسر التاء) .

دخلت حضر موت (بفتح الراء وكسر التاء) .

وصلت إلى حضر موت (بكسر الراء والتاء) .

فإذا كان الجزء الثاني مما يستحق المنع من الصرف، فإنه يُمنع من الصرف، نحو : رام

هرمز . حيث يعرب (رام)، ويمنع من الصرف (هرمز) على أنه مضاف إليه ما سبقه، وهو (رام) .

ج- ومن اعرب من يمنع الجزء الثاني من الصرف مطلقاً، حيث يجعلونه مؤنثاً .

د - أن يبنى الجزءان على الفتح، فيعامل معاملة (خمسة عشر)، فتفتح الراء والتاء من

(حضر موت) السابقة في كل مواقعها الإعرابية .

- أما إذا كان العلم المركب مزجاً مختوماً بـ (ويه) فإنه :

يبنى على الكسر، فيقال : هذا سبيويه . رأيت سبيويه . أعجبت بسبيويه . وكلها بكسر

الهاء .

وقد يعامل العجز معاملة الممنوع من الصرف عند الجرمي ، فتضم الهاء في الأول ،

وتفتح في الثاني والثالث .

(١) ينظر : المساعد على تسهيل الفوائد ١ - ١٢٧ / الصبان على الأشموني ٣ - ٢٤٩ .

أما إذا كان العلم مركباً تركيب إضافة فإن الاسم الأول تجرى عليه أحوال الإعراب ، ويكون الثاني مجروراً بالإضافة .

فتقول : إنه عبد الله . رأيت عبد الله . أعجبت بعبد الله .

وإذا كان العلم مركباً تركيب إسناد فإنه يبقى على بنائه الإسنادي، ويكون مبنياً وله محله الإعرابي .

تقول : إنه تائب شرّاً . قرأت شعراً لتائب شرّاً . إن تائباً شراً شاعرٌ جاهليٌّ .

وإذا كان مركباً بالحرف كـ (خمسة عشر) فإنه يبنى على فتح الجزأين .

ويضاف إلى هذا القسم من الممنوع من الصرف :

٧- ما كان مختوماً بالالف الإلحاق :

يمنع من الصرف ما كان مختوماً بالالف الإلحاق من الأعلام ، نحو : علقى وأزطى (شجر) ؛ حيث إن هذه الألف تشبه ألف التانيث في الزيادة، وهي من حروف الكلمة ، فتمنع هذه الأسماء من الصرف للعلمية وشبه ألف التانيث، أي : لعلتين . فإذا نكرت هذه الأسماء صُرِفَتْ لذهابِ علةٍ منها، وبقاءِ علةٍ واحدة .

القسم الثالث ما يمنع من الصرف للوصفية وعلة أخرى

يمنع من الصرف الأسماء التي تصلح أن تكون صفة وفيها شرط آخر يكون واحداً من :

١- وزن (فعلان) بفتح فسكون، ويكون مؤنثه على وزن (فعل) :

مثاله : عطشان (عطشى) - جوعان (جوعى) - سكران (سكرى) - غضبان (غضبي) -

ريّان (رئى)

هذا بخلاف ما كان مؤنثه مختوماً بتاء التانيث .

وتمنع هذه الصفة من الصرف ؛ لأن زيادة الألف والنون في بنيتها تشبه ألفى التانيث في (حرّاء) في الزيادة والعدد والزنة، ولا متناح دخول تاء التانيث عليها، وهذه الصفة تمنع من الصرف معرفة ونكرة .

ومثاله : ما من مسلمٍ شبعانٌ يبيثُ جاره جوعانَ . وما من رِيَّانٌ يُمسكُ ماءه عن عطشانَ .

(مسلم) مبتدأ مرفوعٌ مقدراً لانشغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . (شبعان) نعت لمسلم مجرور على اللفظ ، وعلامة جره الفتحة المقدرة نيابةً عن الكسرة ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرف .

(جوعان) خبر يبيت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، ولم يتوَّن؛ لأنه ممنوعٌ من الصرف . (رِيَّانٌ) مبتدأ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد (من)، وهى الفتحة النابتة عن الكسرة؛ لأنه ممنوعٌ من الصرف؛ للوصفية ووزن (فعلان) الذى مؤنثه (فَعَلَى) .

(عطشان) اسمٌ مجرورٌ بعد (عن)، وعلامة جره الفتحة نيابةً عن الكسرة ؛ لأنه ممنوع من الصرف .

وقد جمع بعضُ النحاة^(١) الصفاتِ التى تكونُ على مثال (فعلان)، ومؤنثُها على مثال (فعلانة)، أى : مختومةٌ بـاء التأنيث، وتكون مصروفةٌ فيها يأتى : مَصَّان - مَصَّانة (بتضعيف الصاد)، للثيم .

دَخْنَان - دَخْنانة (بفتح فسكون)، للكثير الدخان، اليوم المظم .

سَيْفَان - سَيْفانة (بفتح فسكون)، للطويل المشوق الضامر البطن .

مَوْتَان - موتانة ، للبليد الميت القلب .

أَلِيَان - أَلِيانة . (بفتح فسكون) ، للكبير الإلية من ذكور الغنم .

حَبْلَان - حَبْلانة (بفتح فسكون) ، للكبير البطن، وقيل : الممتلئ غيظا .

نَذْمَان - نذمانة (بفتح فسكون) ، من المنادمة، أى : المكاملة ، للنديم .

وهو غير (ندمان) من الندم ، فهو غيرٌ مصروفٌ ؛ إذ مؤنثه : ندمى .

صَوَّجَان - صَوَّجانة (بفتح فسكون) ، للقوى على التحمل، البعير اليابس الظهر .

(١) ينظر : شرح التصريح ٢ - ٢١٣ / شرح القمولى على الكافية ٢٥٢ / المجمع ١ - ٣٠ / الصبان على الأسموني ٣ - ٢٣٢ .

صَحْيَان - صَحْيَانَة (بفتح فسكون) ، لليوم الصحو الذى لا غيم فيه .

سَخْنَان - سَخْنَانَة ، لليوم الحار .

عَلَّان - عَلَّانَة ، للكثير النسيان ، أو الرجل الحقيير .

قَشْوَان - قَشْوَانَة ، للرقيق الساقين .

نصران - نصرانة ، واحد النصارى، وهو نصراني .

خُصَّان - خُصَّانَة (بفتح فسكون) للضامر البطن .

فهذه الصفات الأربعة عَشْرَة تكونُ مصروفةً .

أما بنو أسدٍ فإنهم يصرفون كلَّ صفةٍ على فعلان ؛ لأنهم يجعلون صفةَ المؤنثِ منها على فعلانة دائماً .

وقد نُظِمَ في هذه الصفاتِ الأبياتُ ^(١) :

أَجْزُ فَعْلَى لِفَعْلَانَا	إِذَا اسْتَنْتِ حَبْلَانَا
وَدَخْنَانَا وَسَخْنَانَا	وَسَيَقَانَا وَصَحْيَانَا
وَصَوْجَانَا وَعَلَّانَا	وَقَشْوَانَا وَمَخْصَانَا
وَمَوْتَانَا وَنَذْمَانَا	وَأَتْبَعُهُنَّ نَصْرَانَا

وزيد عليها :

وَزْدَفِيهِنَّ خَمَصَانَا	عَلَى لَغْوَةٍ وَأَلْيَانَا

وفيهَا أبياتٌ أخرى مع بيان المعنى ^(٢) :

كُلُّ فَعْلَانٍ فَهُوَ أَنْشَاءُ فَعْلَى	غَيْرَ وَصَفِ النَّدِيمِ بِالنَّذْمَانِ
وَلِذَى الْبَطْنِ جَاءَ حَبْلَانٌ أَيْضًا	ثُمَّ دَخْنَانٌ لِلْكَثِيرِ الدَّخَانِ
ثُمَّ سَيْفَانٌ لِلطَّوِيلِ وَصَوْجَانٌ	نُ لِذَى قُوَّةٍ عَلَى الْحَمْلَانِ

(١) الصبان على الأشموني ٣- ٢٣٢ .

(٢) حاشية الموضع السابق .

ثم صحيانُ حوى اليوم صحوا
ثم سخنان وهو سخن الزمان
ثم موتان للضعيف فؤادا
ثم علان وهو ذو النسيان
ثم قشوان للذى قلل لحما
ثم نصران جاء في النصراني
ثم مصان في اللثيم وفي لحـ
وزيد بعدها :

ولذى ألبية كبيرة ألبا
ن وخصان جاء في الخصمان
٢- وزن الفعل :

يمنع من الصرف كل صفة على مثال الفعل بشرط ألا يكون مؤنثه بالتاء، وتبليز هذه في وزن (أفعل) اسم التفضيل .

ذلك نحو : أكبر - أفضل - أحسن - أصغر - أعظم - أعلى - أدنى - أولى ...
وعليه ؛ فإن اسم التفضيل للمذكر والمؤنث ممنوع من الصرف في اللغة العربية .
فهر للمذكر على مثال (أفعل)، وهو ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل .
وهو للمؤنث على مثال (فعلى) ، وهو ممنوع من الصرف؛ لأنه مختوم بألف التانيث المقصورة .

ومن اسم التفضيل (خير وشر) لكنهما ينصرفان لأنها خرجا عن مثال الفعل .
ومثاله قوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾ [الأنعام] .
(أعلم) اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة . فهو ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل .

﴿ وَلَا جَزَاءَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [الحل] .
(أكبر) خبر مبتدأ (أجر) مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف .

ملحوظات :

أ - ما يمنع من الصرف لأنه وصفٌ على وزن أَفْعَلْ شرطه عدمُ قبوله تاء التانيث ؛ لأن دخولها عليه تبعدها عن شبه الفعل، ويكون منعه من الصرف بتوافر أحد ثلاثة أمور :
أولها : أن يكون مؤنثه على مثال : فعلاء، نحو : أحمر حمراء، وأصفر صفراء .. وأكتع كتعاء، وأعمى عمياء .. وأخرج عرجاء ..

ثانيها : أن يكون مؤنثه على مثال : فُعَلَى (بضم فسكون)، نحو : أفضل فضلى، أكبر كبرى، أعظم عظمى، .. أعلى عليا، أدنى دنيا ..
ثالثها : ألا يكون له مؤنثٌ نحو : أكرم، وأدر .

ب - (أربع) وهي صفة على مثال (أفعل) في القول : جاء نسوة أربعٌ ؛ تصرف؛ لأنها تقبل التاء، فنقول : جاء رجالٌ أربعة . كما أنه لا يجتمع معها أحدُ الأمور الثلاثة السابقة .
ومثلها (أرمل ويَعْمَل) يصرفان ؛ لأنه يقال : امرأة أرملة، وناقعة يعملة .
ج - يختلفون فيما بينهم في :

أبطح : (المكان المنبطح من الوادي) - أسود : للحية السوداء . أجرع : (المكان المستوى - أُرتم : للحية التي فيها نقط سود وبيض . أبرق : للمكان الذي فيه لوانان - أدهم : للقيد .

حيث بمعناها الحمهوء من الصرف؛ لأنها وضعت صفات، فلم ينظر إلى ما طرأ لها من الاسمىة، أي : أن الاسمىة عارضةٌ لها، وإنما ينظر إلى أصلٍ وضعها، وهو الوصفىة؛ لهذا منعوها من الصرف . وربما نظر بعضهم إلى اسمىيتها فجعلها مصروفة .
د - ولكن :

بين النحاة خلافٌ في : (أجدل) للمصقر، و(أخيل) لطائرٍ فيه نقطٌ مخالف لبقية البدن، و(أفعى) للحية . فإن معظمهم يصرفها ؛ لأنها أسماءٌ في الأصل وفي الاستعمال . وبعضهم - وهو قليل - يمنعها من الصرف للمح الصفه فيها . فالأجدل يلمح فيه القوة، والأخيل فيه التلون، والأفعى فيه الإيذاء .

هـ - يمنع من الصرف - اتفاقاً - ما كان على مثالِ (أفعل) مقصوراً صفةً، نحو: أعلی، أدنى، أحوى، أعَدَى، أنفى، أقرى

و - (خيرٌ وشرٌ) استمّا تفضيلٍ خرجاً عن الوزنِ (أفعل) بحذفِ همزةٍ ؛ لذلك فقد صُرِفَا.

أما إذا صُغِرَا عَادَا إلى أَصْلِهِمَا ، ولم بصرفاً ^(١)، فالتصغيرُ وجمعُ التكسيرِ يردان الأشياءَ إلى أصولها .

٣ - وزنُ فُعَالٍ (بضم ففتح)، ومَفْعَلٍ (بفتح فسكون ففتح) من الواحدِ إلى عشرةٍ :
يمنعُ من الصرفِ - ما جاء من الصفاتِ على مثالِ (فُعَالٍ ومَفْعَلٍ) من الأعداد :
واحد إلى عشرة .

والنحاةُ يَخْتَلِفُونَ فيما يَنْتَهِمُ في تحديدِ أي منها بين السماعِ والقياس ، حيثُ يتفقونَ على جوازِهما في الأعدادِ من الواحدِ إلى الأربعةِ ، واختلفوا فيما زَادَ على الأربعةِ إلى العشرةِ ، حيثُ ^(٢) :
- يمنع البصريون ذلك ؛ حيثُ لم يُسمع .

- جوازُ البناءِ منهما إلى العشرةِ قياساً ، وينسبُ إلى الزجاجِ وابنِ خروف وغيرهما .

- جوازُ بناءِهما في عشرةٍ بخاصة .

- جوازُ بناءِ (فُعَالٍ) دون (مَفْعَلٍ) إلى العشرة .

وقد منعت هذه الألفاظُ من الصرفِ للعدلِ والوصفيةِ ، وليس للعدلِ والتأنيثِ كما يرى بعضهم ، أو للعدلِ والجمعِ كما يرى غيرُهم .

فكُلُّ منها معدولٌ عن عدديه مكرراً، حيثُ (ثُلَاثٌ ومَثَلثٌ) معدولان عن (ثلاثة ثلاثة) ،
(ثناءً ومثنى) معدولان عن (اثنين اثنين) وكذلك سائرُها .

ولذلك ذهب بعضهم إلى عدلِها في اللفظِ والمعنى، فاللفظُ عن اثنين، والمعنى عن اثنين اثنين .

(١) المنتخب الأكمل على شرح الجمل ١ - ٢٢ .

(٢) يرجع إلى : شرح الوافية ١٣٩ / شرح الكافية للرضي ١ - ٤١ / شرح الكافية الشافية ٣ - ١٤٤٦ /
مع الهوامع ١ - ٢٦ / الصبان على الأشمونى ٣ - ١٧٨ .

ولا تدخل عليها تاء التأنيث في المذكر والمؤنث .
وهي صفة سواء كانت نعتاً أم حالاً أم غيرهما .
فقولنا : جاءوا أحاداً . أي : واحداً واحداً، و(أحاد) حال منصوبة، وعلامة نصبها
الفتحة، ولم تنون لأنها ممنوعة من الصرف .
والقول : خلتهم مثلث، أي : ثلاثة ثلاثة .

وتكون (مثلث) مفعولاً به ثانيًا منصوبًا، وعلامة نصبه الفتحة .
ومنه قوله - عليه الصلاة والسلام - : « صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى » ^(١) أي : اثنتين اثنتين -
اثنتين اثنتين، فهذا لتكرير المكرر تأكيداً . وتكون (مثنى) الأولى خبراً للمبتدأ (صلاة)،
وتكون الثانية توكيداً .

تعقيب :

إذا سميت بهذه الألفاظ المعدولة رجلاً أو غيره صرفته ؛ لأنه يفقد - حينئذ - العدل، ولا
يتوافر فيه إلا علة العلمية .

ومنهم من يرى منع صرفه في حال التعريف والتكرير، ويذهب آخرون إلى منع صرفه
إذا نُكِّرَ، ويصرف في حال المعرفة .

لكنه يمكن الأخذ بالرأي الذي يذهب إلى استعمال (فُعَالٌ ومَفْعَلٌ) منها جميعاً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولَئِكَ أَجْنَحُهُمْ
مَثْنَى وَثُلُثٌ وَرُبْعٌ ﴾ [فاطر: ١] ^(٢) .

(١) مسند ابن حنبل ١ - ٢١٠ .

(٢) الحمد : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . لله : شبه جملة في محل رفع، خبر المبتدأ، أو متعلقة بخبر
محذوف . فاطر : صفة للفظ الجلالة، أو بدل منه مجرور، وعلامة جره الكسرة . جاعل : صفة ثانية، أو
بدل من لفظ الجلالة مجرور . الملائكة : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو في محل
نصب، مفعول به أول . رسلاً : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة . أولى : صفة لرسل
منصوبة، وعلامة نصبها الياء ؛ لأنها ملحقة بجمع المذكر السالم . أجنحة : مضاف إليه مجرور، وعلامة
جره الكسرة .

فمثنى وثلاث ورباع صفات لأجنحة مجرورة بالفتحة مقدرة في الأولى ، وظاهرة في الثانية والثالثة نيابة عن الكسرة . والفتحة غير منونة لأنها صفات ممنوعة من الصرف؛ لكونها صفة جاءت على وزن مفعّل وفعال من الأعداد : ٤،٣،٢ .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَمِينِ فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنٍ وَتِلْكَ وَرَبِّعٌ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةٌ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [النساء: ٣] ^(١) .

فمثنى وثلاث ورباع أحوال من النساء منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، ولم تنون لأنها ممنوعة من الصرف . لكونها صفات على مثال مفعّل وفعال من الأعداد : ٤،٣،٢ .

والأعداد من واحد إلى عشرة يأتي منها على مثال (فعال ومفعّل) على النحو الآتي :

أحاد مَوْحِد - ثناء مَثْنِي - ثلاث مَثَلث - رُباع مَرَبِع - خُماس مَخْمَس - سُدَاد مَسْدَس - سُبَاع مَسْبِع - ثَبَان مَثْنِي - ثَسَاع مَسْبِع - عَشَار مَعْشَر .

٤ - كلمتا (أخر)، و(جُمع) بضم ففتح :

يمنع من الصرف مطلقاً كلمة (أخر) ، وهي جَمْع : أخرى، مؤنث (آخر) بفتح الحاء .
عني: عدم النهاية، أو المغايرة . فعندما تقول : جاء طالب آخر . بفتح الحاء ، فإنك تعني :

(١) (إن) حرف شرط جازم مبني، لا محل له من الإعراب . جملة الشرط : (خفتم) . وجملة الجواب : (فأنكحوا) . (ألا تقسطوا) : (أن) حرف مصدرى ونصب . (لا) حرف نفي مبني، لا محل له من الإعراب . (تقسطوا) فعل مضارع منصوب بعد (أن)، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني فاعل في محل رفع فاعل . والمصدر المؤول في محل نصب على نزع الخافض . (في اليتامى) شبه جاء متعلقة بالإقسط . (فأنكحوا) الفاء واقعة في جواب الشرط . أنكحوا : فعل أمر مبني على حذف النون . وواو الجماعة ضمير مبني فاعل في محل رفع . والجملة في محل جزم جواب الشرط . (ما) اسم موصول مبني في محل نصب، مفعول به . (طاب) جملة فعلية صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب . (لكم) شبه جملة متعلقة بالطيب . (من النساء) شبه جملة . علقه بالطيب . (قواحدة) الفاء واقعة في جواب الشرط . واحدة : مفعول به لفعل محذوف تقديره : أنكحوا . والجملة في محل جزم جواب الشرط . (أو) حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب . (ما) اسم موصول مبني في محل نصب، ومفعول به لفعل محذوف تقديره : طئوا .. (أيانكم) فاعل لـ (ملك) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير المخاطبين مبني في محل جر بالإضافة .

جاء طالب غيره ، وربما يكون هناك خلافة . أما إذا قلت : جاء طالب آخر . بكسر الخاء ، فإنك تعني : جاء طالب أخير، أي : نهاية الشيء .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [البقرة: ١٨٤] ^(١) . (آخر) صفة لأيام مجرورة ، وعلامة جرها الفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأنها ممنوعة من الصرف .

وتقول : أخذت في بيان أحكام آخر . لأمس أحكام آخر . ملحوظة :

- يمنع من الصرف كلمة (آخر) لعلتين : الوصفية، والعدل .
وأكثر النحاة على أنها معدولة عن الألف واللام ؛ لأنها صفة من باب أفعل التفضيل ، فمذكر مفردا : آخر ، على مثال : أفعل .

وقيل : إن العدل جاء من استعماله على غير ما يجب أن يكون عليه ، ذلك أنه جمع لمؤنث أفعل التفضيل ، فكان حقه ألا يثنى ، وألا يجمع ، وألا يؤنث إلا مع الألف واللام أو الإضافة ، فلما استخدم بدونها أصبح معدولا .

وقيل : إنها معدولة عن مصاحبة (من) ^(٢) ، حيث إنه اسم تفضيل مجرد من أداة التعريف والإضافة ، فوجب مصاحبة (من) له ، فلما لم تذكر معه أصبح معدولا عن مصاحبتها .
والاتجاه الأول أكثر رجحانا وشيوعا وتردادا .

- كما يلحظ أن :

١ - (آخر) ممنوعة من الصرف . ومفردا (أخرى) ممنوع من الصرف . ومذكرها (آخر) ممنوع من الصرف .

(١) (من) اسم شرط مبنى في محل رفع، مبتدأ . جملة الشرط (كان منكم مريضا) . وجملة الجواب (فعدة) . (مريضا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة . (عدة) مبتدأ خبره محذوف تقديره : (عليه)، أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره : (فالواجب، أو: فصيامه) (من أيام) شبه جملة صفة لعدة في محل رفع، أو متعلقة : بنعت محذوف .

(٢) ينظر : اللمع ٢٣٨ / الإرشاد إلى علم الإعراب ٤٢٢ / الهمع ١ - ٢٦ .

٢ - (أخرى) مؤنث (آخر) لا تدلُّ على الانتهاء، ويمكن أن يعطفَ عليها . أما مؤنث (آخر) فتدل على الانتهاء ، ولا يعطف عليها .

فتقول : قرأت قصة أخرى وأخرى . فتدل على مغايرة بلا انتهاء .

وقرأت قصة آخرة أو أخيرة ، فتدل على انتهاء ، ولا يعطفُ على أي منها .

٣ - (جَمْع) بضم ففتح جمع (جمعاء) مؤنث (أجمع) ممنوعٌ من الصرفِ للوصفية والعدلِ عن (جَمْع) .

فتقول : جاء النساءُ جمعُ . (جمع) توكيدٌ للنساء مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ، ولم ينون ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرف .

- احترمت الفتيات جمعَ .

(جمع) توكيد . للفتيات منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، ولم ينون .

- استمعتُ إلى الحاضراتِ جمعَ .

(جمع) توكيدٌ للحاضراتِ مجرور، وعلامةُ جره الفتحةُ نيابةً عن الكسرة ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ .

تلاحظُ أن (جمعاء) ممنوعٌ من الصرفِ، و(أجمع) ممنوعٌ من الصرفِ .
ملحوظة :

ما يأتي في اللغة على وزن (فَعَلَ) قد يكونُ :

أ - غير معدولٍ ، وهو خمسة أضرب :

١ - مصدر، نحو : هُدَى، نُقِيَ .

٢ - صفة، نحو : حُطِمَ، لُبِدَ .

٣ - اسم جنس ، نحو : جُرَذٌ، رُطَبٌ ...

٤ - جمع ، نحو : ظَلَمَ ، رُبِي ، عُرفَ ، عُمَرُ جمع عمره ...

٥ - مفرد ، نحو : صُرِدَ ، نُغِرَ لطائرين .

وهذه كلها مصروفةٌ .

ب- ومعدولاً ، وهو أربعة أضرب :

١- في العلمية ، نحو : عمر ، وزفر . وهو ممنوعٌ من الصرفِ .

٢- عن الألفِ واللام ، وهو : أخر . وهو ممنوعٌ من الصرفِ .

٣- في التأكيد ، وهو : جُمع . وهو ممنوعٌ من الصرفِ .

٤- في النداء ، نحو : يا فُسقُ ، يا غُدُرُ ، يا كُعُ ، وهو مبني على الضم .

- تعقيبات :

١- من هذه الأمثلة ما يظلُّ ممنوعاً من الصرفِ حالَ تنكيره :

أي : ما يمنعُ من الصرفِ معرفةً ونكرةً ، وهو :

أ- ما كان معدولاً في حالِ النكرة ، نحو : مثنى وثلاث ورباع ، فإنه لا يصرفُ معرفةً ولا نكرةً .

- الصفاتُ التي تكونُ على مثالِ (أفعل) ، ومؤنثُها (فعلاء) تمنعُ من الصرفِ معرفةً ونكرةً^(١)؛ حيثُ أشبهت الأفعال^(٢) ، نحو : أخضر ، وأسود

ومن ذلك : أسودٌ للحية ، وأدهمٌ للقيد ، وأزرقٌ للحية ، فهي نعوتٌ غيرُ منصرفةٍ في معرفةً ولا نكرةً^(٣) .

يلحظ أن هذا الوزنَ إذا كان اسماً فإنه يُصرفُ في النكرة .

فإن سُمِّيَ بـ (أخيل) و (أجدل) فإنه لا يُصرفُ معرفةً ولا نكرةً ، حيثُ العلميةُ ووزنُ الفعل ، أو الوصفيةُ ووزنُ (أفعل) .

وإن سُميت بـ (أدهم) ، و (أسود) و (أرقم) فإنك لا تصرفُ معرفةً ولا نكرةً^(٤) .

ب- وزن (أفعل) إذا كان علماً منع في المعرفة ، وصرف نكرةً ، وإذا كان صفةً منع معرفةً ونكرةً .

(١) ينظر : الكتاب ٣- ٢٠٣ / المقتضب ٣- ٣١١ / الواضح ١٤٩ / اللمع ٢٣٦ .

(٢) يرجع إلى : الكتاب ٣- ١٩٣ / المقتضب ٣- ٣١١ .

(٣) ينظر : الكتاب ٣- ٢٠١ / المقتضب ٣- ٣٤٠ .

(٤) ينظر : الكتاب ٣- ٢٠٠ ، ٢٠١ .

تقول : رأيت أحداً وأحدًا آخر .

ولكنك تقول : رأيت رجلاً أطول ، ورجلاً آخر أطول منه .

لذلك فإن (أحد) مخالف لـ (أحر) في المنع من الصرفِ نكرةً ومعرفةً .

لكنك إن جعلت (أحد) صفةً فإنك تمنعها من الصرفِ نكرةً ومعرفةً، وذلك بأن تلحق بها (من) ، فتقول : مررتُ برجلٍ أحد من عبد الله^(١) .

جـ - ما كان وصفاً على مثالِ (فعلان) ومؤنثه (فعل) لا ينصرفُ معرفةً ولا نكرةً^(٢) .

د - فكلُّ (فُعلى) في الكلام لا ينصرفُ ، وكلُّ (فُعلاء) في الكلام لا ينصرفُ ألبتةً^(٣) .

٢ - ما كان على مثالِ (فُعَل) وهو نكرةٌ ويعرفُ بالآلفِ واللام ؛ فإنه مصروفٌ مطلقاً - واحداً كان أو جمعاً - وكذلك إن كان نعتاً .

فالواحدُ نحو : صُرِدَ (طائر) ، ونُغِرَ (البلبل) ، وجُعِلَ (دويبة) ، ينصرفُ في النكرة والمعرفة .

وأما الجمعُ فنحو : نُقِبَ، وحُفِرَ، وعُمِرَ (جمع عمرة) .

والنعتُ نحو : سُكِّعَ (متحير) ، خُتِعَ (حاذق بالدلالة ماهر بها)، حُطِمَ .

أما ما كان منه لم يقع إلا معرفةً فإنه يمنعُ من الصرفِ إذا كان معرفةً، نحو : عُمِرَ ، ولُكِعَ، وقُثِمَ، حيثُ لا يدخلها أداة التعريف، فلا تقول : هذا العمرُ .

ويصرفُ نكرةً . فإن صغرت هذه الأسماء صرفتها^(٤) .

٣ - أما إذا كان صفةً على وزن (فُعَل) فإنه لا يصرفُ نكرةً، من نحو : جُمِعَ وكُتِعَ

وأُخِرَ، تقول : مررتُ بالنسوةِ جُمِعَ كُتِعَ، ومررتُ بنسوةٍ أُخِرَ .

(١) المقتضب ٣- ٣١١ .

(٢) المقتضب ٣- ٣١٩ .

(٣) الكتاب ٣- ٢٠٦ .

(٤) يرجع إلى : المقتضب ٣- ٣٢٣ .

(٥) الواضح ١٦٤، ١٦٥ .

تعقيبات :

١- إذا نُكِّرَ ما فيه العلميةُ وعلةٌ أخرى فإنه يصرفُ لزوالِ التعريفِ أو العلمية، فتزول العلةُ الأخرى بزوالِ العلمية، أو لا تزولُ على رأي آخر، ولكن خروجه من تحديد علميته يجعله مصروفًا.

تقول : رأيتُ زينبَ وزينبًا أخرى .

استعمت إلى شعبانَ وشعبانٍ آخر .

جاءنا إبراهيمُ وإبراهيمُ آخرُ .

وأنت ترى أنه يلزمُ العلمُ الثاني المنكرَ صفةً ما .

٢ - أما التسميةُ بنحو (أحمر) - وهى صفةٌ - فإنه يمنع من الصرفِ للعلمية ووزنِ الفعل، فإذا نُكِّرَ^(١) - كان يقال : جاءني أحمرٌ وأحمرٌ آخر - فإن سيبويه يمنعه من الصرفِ ، وحجته أن الاسمَ لما خرج من التعريف رجع إلى الصفة، فاجتمعت فيه الوصفيةُ ووزنُ الفعل ؛ لذا مُنِعَ .

أما الأخفشُ فإنه يصرفُه ، وحجته أنه لما سُمي به زالت عنه الوصفية ، فلما نُكِّرَ لم يبق فيه إلا علةٌ وزنِ الفعل ؛ لذا فإنه يصرفُ .

ومنهم - الفارسي وغيره - مَنْ فَصَّلَ، فإن لوحظ فيه معنى الصفةِ الأصلية مُنِعَ من الصرفِ إن نُكِّرَ، وإن لوحظ فيه انتقاله منها إلى الاسمية العلمية ، فإنه يصرفُ حالَ تنكيره لزوالِ الوصفيةِ أولاً بانتقاله إلى العلمية، وزوالِ العلمية بتنكيره .

٣ - ما كان اسمًا للمذكرِ على ثلاثةِ أحرفٍ :

كلُّ اسمٍ أُطلق على المذكرِ وهو مبنيٌّ على ثلاثةِ أحرفٍ فهو مصروفٌ ؛ إلا إن كان :

أ - فيه تاءُ التانيثِ ، نحو : شاةٌ ، شية ...

ب - في أوله زيادةُ المضارعِ، نحو : يضعُ، يزنُ، يجِدُ ...

(١) ينظر : شرح المقدمة المحسبة ٢ - ٤٠٤ / شرح الكافية للرضي ١ - ٤٦ ... / شرح الكافية لابن

الحاجب ١٨ ... / الفوائد الضيائية ١ - ٤٦ ، ٦٨ .

جـ - معدولاً، نحو: عُمر، زُفر ...

د - على مثال لا يكون إلا للأفعال، نحو: قُتِلَ، وُجِدَ

فهذه الأعلام الثلاثة المذكورة ممنوعة من الصرف معرفة، وتصرف نكرة^(١).

٤ - (جَمْع) اسم بلدة، ثلاثي أعجمي، يمنع من الصرف للعلمية والتأنيث .

٥ - (عرفات) و (أذرعات) كلٌّ منهما مصروفٌ ؛ لأنه بمنزلة جمع، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا

أَفْضَئْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ﴾ [البقرة: ١٩٨] .

حيثُ جرَّ (عرفات) بالحرف (من)، وعلامة الجر الكسرة مع تنوين .

ومن ذلك قول العرب: هذه عرفاتٌ مباركةٌ فيها، فنونٌ، وهي معرفةٌ بدليل مجيء الحال (مباركةً) منها، ولا يدخلها أداة التعريف .

أما (أذرعات) فقد صرفت في قول امرئ القيس :

تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرَعَاتٍ وَأَهْلُهَا يَتَنَوَّرِبُ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالٍ^(٢)

من ألوان التسمية والمنع من الصرف :

١ - التسمية بما هو على مثال الجمع المتناهي أو على صورته :

- إذا سُمِّيَ بالجمع المتناهي فإن النحاة يختلفون فيما بينهم في منعه من الصرف، حيث :

- يذهب بعضهم إلى صرفه؛ لأنه قد خرج عن علة الجمع المتناهي المقتضى للمنع .

- ويذهب الآخرون إلى منعه من الصرف، ثم اختلفوا في تعليل ذلك :

يذهب بعضهم إلى أن النقل لا يُخرجه عن التأثير كالصفة إذا سُمِّيَ بها . فنظروا إلى

وضعه أولاً للجمع .

ويذهب آخرون إلى منع صرفه للعلمية وشبه العجمة^(٣) .

(١) يرجع إلى : الكتاب ٣ - ٢٢٠ / المقتضب ٣ - ٣٢٢ .

(٢) الكتاب ٣ - ٢٣٣ / المقتضب ٣ - ٣٣٣ ، ٤ - ٣٨ / شرح ابن يعيش ١ - ٤٧ ، ٩ - ٣٤ / شرح

التصريح ١ - ٨٣ / الجمع ١ - ٢٢ / الصبان على الأشموني ١ - ٩٤ . تنورتها : نظرت إلى نار أهلها .

أذرعات : موضع بالشام . نظر : أي : ذو نظر . عال : بعيد .

(٣) ينظر : شرح الكافية للرضي ١ - ٥٥ ، ٥٧ ، ٢ - ٣٢٩ / شرح الوافية ١١٤ .

فالمشهور أنه يمنع صرفه^(١).

٢- التسمية بما هو على صورة منتهى الجموع :

- التسمية بـ (سراويل) :

لا ينصرف في معرفة ولا نكرة إذا سُمِّي بها ؛ لأنها وقعت على مثال من العربية لا يدخله الصرف ، نحو : قناديل ، ودهاليز^(٢).

فإن صُغِرَتْ اسم رجل لم تُصَرَفْ ، كما لا يصرف (عناق) اسم رجل^(٣).

- شراويل :

هذا غير (شراويل) ؛ حيث ينصرف إذا صُغِرَ لأنه عربي ، ولا يكون إلا جمعاً^(٤).

- إذا كان مختوماً بياءٍ مشددة :

أ- الياء المشددة للنسب :

فإذا سُمِّي بما هو على صيغ منتهى الجموع وهو منسوب فإنه يصرف معرفةً ونكرةً ،
نحو : مدائني

ومنه : حوائي ، وحواري^(٥).

ب- الياء المشددة لغير النسب :

فإذا لم تكن ياءه للنسب - نحو : سراري ، وبخاري ، وكراسي - فإنه يمنع معرفةً ولا نكرةً .

٣- التسمية بالمنقوص الزائد :

إذا سُميت امرأةً بمنقوصٍ زائدٍ عن الثلاثة فإنك تحذف ياءه ، وتكسر ما قبلها منوناً في
حالي الرفع والجذر ، وتثبتها مفتوحةً بلا تنوين حال النصب ، ويكون ممنوعاً من الصرف في
أحواله الثلاثة .

(١) يرجع إلى : شرح الكافية لابن الحاجب ١٨ / شرح الكافية للرضي ١ - ٦٦ / شرح الكافية الشافية ١٥٠٠ - ٣ .

(٢) المقتضب ٣ - ٣٢٦ .

(٣) الكتاب ٣ - ٢٢٩ / المقتضب ٣ - ٣٠٥ ، ٣٠٦ .

(٤) الكتاب ٣ - ٢٢٩ .

(٥) الكتاب ٣ - ٢٢٨ ، ٢٣٠ / المقتضب ٣ - ٣٢٨ .

تقول في (مهتدي) اسم امرأة: هذه مهتدي، أعجبت بمهتدي، أكرمت مهتدي.

٤ - التسمية بما فيه تنوين العوض، أو الفعل المنقوص بالياء:

إذا سميت بما فيه تنوين العوض فإن التنوين يدخله؛ لأنه ليس تنوين التمكين، ذلك نحو: جوار، وغواش... فهو عند سيبويه بمنزلة قبل أن يكون اسمًا في حال الرفع والجر، ولو أرادوا ترك صرفه معرفة لتركوا صرفه قبل أن يكون معرفة، أما في حال النصب فإنه لا ينون^(١).

ومذهب عيسى بن عمر تسكين يائه حال الرفع، وفتحها حال النصب والجر، تقول: جاءني جوارِي. رأيت جوارِي، نظرت إلى جوارِي.

ومنهم من يرى صرفها للإخلال بشرط وجود حرفين أو ثلاثة بعد الألف. ومثل ذلك إذا سُمي بالفعل المنقوص بالياء، نحو: يرمي ويجري. فيعامله كل بما عامل به التسمية بـ (جوارٍ وغواشٍ).

وكل ذلك يعود إلى التنوين إذا كان نكرة، ومنه قوله تعالى: ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ قِيَمَتِ غَوَاشٍ﴾ [الأعراف: ٤١].

٥ - التسمية بما هو مزيد بالألف والتاء:

إذا سُميت امرأة بـ (قائمت) أو (مسلمات) منع الاسم من الصرف للعلمية والتأنيث، لكن تدخله الكسرة؛ لأنها ليست من خواص الجر في هذه الأسماء، كما تنون؛ لأن التنوين فيها تنوين المقابلة، والتنوين الممنوع في الممنوع من الصرف هو تنوين التمكين، وقد يترك تنوينه مطلقًا، وهو مذهب البصريين.

أما الكريون فإنهم يميزون إعرابه إعراب ما لا ينصرف^(٢).

٦ - التسمية بما فيه ألف التأنيث:

إذا سُمي بما فيه ألف التأنيث - نحو: حُبلى، كُبرى، حماء، صحراء - فلا يصرف عند تنكيره^(٣)؛

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ٣١٠.

(٢) ينظر: ارتشاف الضرب ١ - ٤٥٢.

(٣) ينظر: شرح ابن عيش ١ - ٧١ / شرح الكافية لابن الحاجب ١٨ / شرح الكافية للرضي ١ - ٦٦ / الفوائد الضيائية ١ - ٢٤٧.

لأنه فيه ما يستقل بالمتع ، فلا يفرق بين علميته وتنكيره . وقيل : لا يصرف للعلمية وشبه ألف التانيث ، أو لأن علة المتع من الصرف موجودة لا تفارقه .

٧ - التسمية بما فيه علنا الوصف والعدل :

إذا سُمي بما فيه علنا الصفة والعدل ، نحو : مثنى وثلاث^(١)؛ فإن أبًا على الفارسي يرى أنه ينصرف لزوال العلتين بالتسمية ، فهذا الضرب من الممنوع من الصرف لم يعدل ولم يوصف به إلا في حال التنكير .

لذلك إن نُكر بعد التسمية به يجوز أن يُصرف وأن يُمنع على خلاف .

فإن صُغر صُرف معرفة ونكرة ، حيث لم يُعدل في حال تصغيره .

٨ - التسمية بـ (تثري) :

في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ أَوَّلْنَا نَارًا تَنَرًا﴾ [المؤمنون: ٤٤] . يقرأ (تثري) منونًا وغير منون ، فمن ثون أحقه بجعفر؛ فإذا سُمي به - حيثئذ - منعه في المعرفة ، وصرفه في النكرة .

ومن لم يتون جعل الألف للتانيث ، فإذا سُمي به - حيثئذ - لم يُصرف في المعرفة والنكرة .

٩ - التسمية بـ (أدهم) وغيره :

إن سُمي بـ (أدهم) و (أرقم) لم يصرف نكرة ولا معرفة^(٢) ، وهو الأجود .

حيث (أدهم) لم يسم به إلا لمعنى السواد ، وأرقم سُمي به لمعنى النقط التي فيها . لكن بعضهم يصرف نكرة ؛ حيث ينظر إلى الاسم في الالسمية فيها لا الوصفية .

١٠ - التسمية بما آخره الألف والنون الزائدتان :

إن سميت بالصفة التي فيها زيادة الألف والنون - نحو : سكران - فإنك تمنع من الصرف .

فإن نُكر بعد التسمية كان الخلاف الذي في التسمية بـ (أهر) ، بين منعه من الصرف وصرفه .

(١) ينظر : المنتخب الأكمل على شرح الجمل ١ - ٤٠ .

(٢) ينظر : الكتاب ٣ - ٢٠١ / المنتخب الأكمل على شرح الجمل ١ - ٢٣ .

وإذا سُمِّيَ بالمتنى فإنه يمنع من الصرف ، وتوضع العلامة على النون ، فتقول : هذا زيدان ، ومررت بزیدان ، ورأيت زیدان .

لكن (ذان وتان) يصرفان ، فتقول : جاء ذان ، ورأيت ذاناً ، ومررت بذانٍ .

١١ - التسمية بمصغر ما فيه الزيادتان الأخيرتان :

إذا سُمِّيَ بمصغرٍ بها فيه الزيادتان الأخيرتان - ألف التأنيث الممدودة ، والألف والنون - فإنه لا يصرف ؛ لأن العلة موجودة غير مفارقة ، نحو : حميراء ، وسُكَّيران ، وعُضَيَّان

١٢ - التسمية بما آخره ألف الإلحاق :

إن سُمِّيَ بـ (أرطى) لم تصرف للعلمية وشبه ألف الإلحاق لألف التأنيث ، وذلك إن جعلت (أرطى) مأخوذة من : أديم مأروط ، فتكون همزته أصلاً ، وألفه للإلحاق ، ويمنع من الصرف - كذلك - للعلمية ووزن الفعل إن جعلته مأخوذاً من : أديم مرطى ؛ حيث الهمزة غير أصلية .

١٣ - التسمية بـ (أولق) :

أما (أولق) : (من الجنون) إن جعلته من (ألقى) فهو مألوق ؛ فإنه يكون على مثال (يعل) ، ويكون مصروقاً .

وإن جعلته من : (ولق يلق) فإنه يكون على مثال : أفعل ، ولم يُصرف إذا سميت به .

أعلام الذكور والمنع من الصرف :

١ - تسمية الرجل بالمؤنث المعنوي الزائد :

- إذا سميت رجلاً بـ (سعاد) أو (زينب) ، أو عناق ، عمان ... إلخ لم تصرفه ؛ حيث إنها أسماءٌ تمكنت في المؤنث ، فاختص بها ، وليس منها ما يقع على المذكر ..

فإن سميته برباب أو دلال صرفته لأنه مذكر ^(١) .

فكل مذكر سميته بمؤنث على أربعة أحرف فصاعداً منع من الصرف ^(٢) .

ذلك نحو : عناق ، وعقرب ، وعُقَّاب ، وعنكبوت ... إلخ .

(١) الكتاب ٣ - ٢٣٩ .

(٢) الكتاب ٣ - ٢٣٥ .

وإن سميت رجلاً (ثاني) لم تصرفه ؛ لأن ثاني اسمٍ لمؤنث ، كما أنك لا تصرف رجلاً اسمه (ثلاث) ؛ لأن ثلاثاً كعتاق^(١) ، وهي اسمٌ لمؤنث . وكلُّه يصرفُ نكرةً .

٢ - القولُ في (أسماء) علماً للرجل :

إذا جعلته خاصاً بالإناثِ على مثالِ (فَعْلَاء) ثم سميت به رجلاً فإنه يمنعُ من الصرفِ معرفةً ونكرةً عند سيبويه، فإن هذا المثالُ لا ينصرفُ في الكلامِ معرفةً ولا نكرةً^(٢) .

لكنه يوجدُ مَنْ يرى أنه على مثالِ : أفعال، وهذا الجمعُ يصرفُ، لكنه لما نُقل من النساءِ إلى الرجلِ منع من الصرفِ^(٣) .

٣ - تسمية الرجل باسمِ الجمع :

إذا سميت رجلاً باسمِ جمع لم تصرفه؛ لأنه لا واحدَ له من لفظه، فهو كالواحد المؤنث ، نحو: إبل ، غنم^(٤) ...

٤ - تسمية الرجل بما في أوله زائد :

كل اسمٍ كان في أوله زائداً ولم يكنْ على مثالِ الفعلِ وسميت به رجلاً فإنه يصرفُ، نحو: إصليت ، أسلوب ، ينبوت (شجرة شاكاة لها أغصان وورق) ، يضروب ، إضريب ، تضريب ؛ لأن ذا ليس بفعلٍ وليس باسمٍ على مثالِ الفعل، وليس مثل عمر، وإنما كيربوع فيصرف^(٥) .

فإذا صغرت (تضارِب) - وهو علمٌ لرجل مصروفٌ - وسميت به رجلاً أصبح (تضريب) ويكون ممنوعاً من الصرفِ ؛ لأنه يصير مثل تغلب ، ويخرج إلى ما لا ينصرف^(٦) .

(١) الكتاب ٣ - ٢٣٦ .

(٢) يرجع إلى : الكتاب ٢ - ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٣ - ٢٠٦ .

(٣) الأصول في النحو ٢ - ٨٦ .

(٤) الكتاب ٣ - ٢٤٠ .

(٥) الكتاب ٣ - ٢٠٠ .

(٦) الموضوع السابق .

٥ - تسمية الرجل بمصغر (حباري) :

إن سميت رجلاً (حُبَارِي)، ثُمَّ حَقَّرْتَهُ فَقُلْتَ : حُبَيْرٌ لَمْ تَصْرِفْهُ، لِأَنَّكَ لَوْ حَقَّرْتَ الْحُبَارِي نَفْسَهَا ، فَقُلْتَ : حُبَيْرٌ كُنْتَ إِنَّمَا تَعْنِي الْمُؤَنَّثَ، فَالْيَاءُ إِذَا ذَهَبَتْ فَإِنَّمَا هِيَ مُؤَنَّثَةٌ : كَعُنَيْقٍ^(١) ..

٦ - تسمية الرجل بمصغر العلم المؤنث :

يُمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ مُصَغَرُ الْعِلْمِ الْمُؤَنَّثِ الْمُسَمَّى بِهِ رَجُلًا، نَحْوُ : عُنَيْقٍ : تَصْغِيرُ : عُنَاقٍ .
مَا يَصْرِفُ مِنَ الْمَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ حَالٌ تَنْكِيرُهُ :
أَي : مَا يُمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ مَعْرِفَةٌ ، وَيَصْرِفُ نَكْرَةً :
١ - العلم المختوم بتاء التانيث :

كُلُّ اسْمٍ مَمْنُوعٍ مِنَ الصَّرْفِ وَفِيهِ تَاءُ التَّانِيثِ فَإِنَّهُ يَصْرِفُ حَالٌ تَنْكِيرُهُ ؛ حَيْثُ إِنْ هَذِهِ التَّاءُ بِمِثَالِيَةِ اسْمٍ ضُمَّ إِلَى اسْمٍ فَجَعَلَا اسْمًا وَاحِدًا^(٢) .
تَقُولُ : أَعْجَبْتُ بِفَاطِمَةَ وَفَاطِمَةُ أُخْرَى .

٢ - مَا سُمِّيَ بِهِ الْمُؤَنَّثُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَذْكُورَةِ أَوْ الْأَعْجَمِيَّةِ صُرِفَ نَكْرَةً وَمُنْعَ مَعْرِفَةٍ،
نَحْوُ : زَيْدٌ، وَعَمْرُو، وَقُلُسٌ ... أَسْمَاءُ إِنَاثٍ^(٣) .

٣ - مَا كَانَ مُؤَنَّثًا تَانِيثًا مَعْنَوِيًّا زَائِدًا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ، أَوْ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ مَتَحَرِّكَةٍ
الْوَسْطِ، يُمْنَعُ مَعْرِفَةً، وَيُصْرَفُ نَكْرَةً .
نَحْوُ : زَيْنَبٌ سَحَرٌ وَقَدَمٌ ...

٤ - مَا سُمِّيَ بِهِ عَلَى مَا جَاءَ مِنَ الْجَمْعِ عَلَى مِثَالِ أَفْعُلٍ، أَوْ : فُعْلَانٍ، أَوْ : فِعْلَانٍ فَإِنَّهُ لَا
يُنْصَرَفُ فِي الْمَعْرِفَةِ، وَيُنْصَرَفُ فِي النَكْرَةِ^(٤) ، ذَلِكَ نَحْوُ : أَكْلُبٌ، وَقُضْبَانٌ، وَظِلْمَانٌ، الْأَوَّلُ
لَأَنَّهُ عَلَى مِثَالِ الْفِعْلِ، وَالثَّانِي وَالثَّالِثُ لِأَنَّهُمَا زَائِدَانِ الْفَاءَ وَنَوْنًا .

(١) الكتاب ٣ - ٢٣٦ .

(٢) ينظر : الكتاب ٣ - ٢٢٠ .

(٣) يرجع إلى : الواضح ١٥٩

(٤) ينظر : المقتضب ٣ - ٣٣٠ .

٥ - ما كان من الأسماء على (أَفْعَل)، نحو : أَفْكَل (اسم رعدة)، وأَزْمَل، وأَيْدَع (اسم صبيح أحمر) فإنه يمنع في المعرفة، ويصرف في النكرة؛ لأنه اسم وليس بصفة، ومنه (أربع) إذا سُمِّيَ به ^(١).

ولا تنصرف في المعرفة لأن المعرفة أثقل، وتنصرف في النكرة لشبهها بالفعل من جهة واحدة ^(٢)، وهي الزيادة، وبعدت عنها، حيث النكرة أخف من المعرفة.

ومنه : أجمع وأكثع إذا سميت به رجلاً لم تصرفه معرفة، وصرفته نكرة، ذلك لأنها وصفان للمعرفة ^(٣).

يلحظ أن هذا الوزن إذا كان صفةً مُنْعٍ في المعرفة والنكرة، إلا أربعاً فإنها تصرف، حيث قبولها تاء التانيث.

وإن سُمِّيَ بـ (أحمر) فهو ممنوع من الصرف، كما هو ممنوع في غير التسمية.

٦ - الأعلام المختومة بـ (ويه) :

في لغة من يمنعها من الصرف دون بنائها على الكسر، إذا نكرت هذه الأعلام فإنها تصرف.

تقول : قرأت لسيويهِ وسيويهِ آخر.

حيث الأول ممنوع من الصرف؛ لكنه يكون مبنياً على الكسر غالباً.

٧ - ما جاء من الأعلام - وليس بنعت - على إِفْعِل (إِثْمِد)، وأَفْعَل (أَبْلَم)، وإِفْعَل (إِضْبَع) صرف نكرة، ومنع معرفة ^(٤).

٨ - الأعلام المركبة تمنع من الصرف معرفة، وتنصرف نكرة، نحو : حضر موت، رامهرمز، معديكرب

(١) الكتاب ٣ - ١٩٤.

(٢) الكتاب ٣ - ١٩٤ / المقتضب ٣ - ٣١١.

(٣) الكتاب ٣ - ٢٠٣.

(٤) الكتاب ٢ - ٤ / الواضح ١٥١.

٩- (غدوة) و (بكرة) و (سحر) :

إذا أردت بكلّ منها وقتاً معيناً يكون في يومك ، فإنك تمنعها من الصرف ؛ ذلك لأنها تصبح معرفة ، فتكون فيها العلمية والعدل عما فيه الألف واللام .

فإن أردت بأيّ منها وقتاً ما ليس محددًا في يومك فإنك تصرفها .

تقول : آتيك غدوة ، أو : بكرة ، أو : سحر .

وكلّها بالفتح بلا تنوين ، وكلّ منها يدلّ على وقته في هذا اليوم الذي أنت فيه ، وتكون ممنوعة من الصرف .

فإذا نوّنت كلّاً منها دلّ على وقتها في يوم ما دون يومك ^(١) .

ويذكر المبرد في (بكرة) : « وكلا القولين مذهب ، والقائل فيها مخير ، أعنى في جعل بكرة إذا أردت يومك نكرة إن شئت ، ومعرفة إن شئت » ^(٢) .

أسماء القبائل والمنع من الصرف :

أسماء القبائل ضربان :

أولها : ما غلب التذكير عليه ، وذلك بالنظر إلى معنى الأب أو الحيّ ، وهذا يصرف .

نحو : قريش ، وثقيف ، ومعدّ

ومنه قوله تعالى : ﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٌ﴾ ^(٣) [قريش] .

فصرف ، حيث جرّ (قريش) للإضافة ، وكانت علامة الجرّ الكسرة المنونة .

ويجوز أن يمنع هذا من الصرف نظراً لاسم القبيلة ، فيجتمع فيها العلمية والتأنيث المعنوي الزائد على الثلاثة .

ومن منع صرف (قريش) قول عدي بن الرقاع العاملي :

غلب المساميح الوليدُ سماحةً وكفى قريشَ المضلاتِ وسادها ^(٣)

(١) ينظر : الكتاب ٣ - ٢٨٣ ، ٢٩٣ / المقتضب ٣ - ٣٧٨ / شرح ابن يعيش ٢ - ٤١ / شرح الرضى

للكافية ١ - ١٧٢ ، ١٧٣ .

(٢) المقتضب ٣ - ٣٨٠ .

(٣) الكتاب ٣ - ٢٥٠ / المقتضب ٣ - ٣٦٢ / شرح ألفية ابن معطي ١ - ٤٦٧ .

حيثُ قريشُ مفعولٌ به منصوبٌ ، ولم ينونَ .

وقال الآخر :

علمَ القبائلُ من معدٍّ وغيرها أن الجوادَ محمدُ بنُ عطارٍ^(١)
حيث منع صرف (معد) على معنى القبيلة . فهي اسمٌ مجرورٌ بمن ، وعلامةُ جره
الفتحةُ نيابةً عن الكسرة .

وقال زهير :

نمَّذُ عليهم من يمينٍ وأشملٍ بحورٍ له من عهدِ عادٍ وتبعًا^(٢)
فمنع من الصرف (عاد) على إرادة معنى القبيلة . و (تبع) ممنوعٌ من الصرف كذلك ،
الأولُ مضافٌ إليه مجرورٌ ، وهو مفتوح ، والثاني معطوفٌ عليه مفتوح ، وكلٌّ منهما غير
منون .

والآخرُ : ما غلب عليه التأنيثُ ، وهو قسمان :

أ- ما كان تأنيثه معنويًا بلا علامة ، وهذا يمنع من الصرف ، ويجوزُ صرفه على إرادة
معنى الحيِّ والأب ، لكن المنع أكثر . نحو : طئى ، وقيس ، وتميم ، وسدوس .
ومنه قولُ الأخطل :

فإن تبخلُ سدوسٌ بدرهميها فإن الريحَ طيبةٌ قبُولُ^(٣)
حيثُ (سدوس) فاعلٌ ، ولم يرفع إلا بضمّة واحدة ، أي : لم ينون ؛ لأنه مُنِعَ من
الصرف للعلمية والتأنيث .

ومنه قوله تعالى : ﴿ مِنْ سَكِينٍ يَنْتَظِرِينَ ﴾ [النمل] . فصرف (سبأ) على إرادة الحيِّ
والأب . ومنع من الصرف على إرادة القبيلة والأم في قولِ النابغة الجعدي :

من سبأ الحاضرين مأرب إذ يئنسون من دون سَيْلِهِ العَرَمَا^(١)

(١) الكتاب ٣- ٢٥٠ / الإنصاف ٥٠٥ .

(٢) الكتاب ٣- ٢٥١ / الإنصاف ٥٠٤ . أشمل : جمع شمال .

(٣) الكتاب ٣- ٢٤٨ / جمل الزجاجي ٢٢٩ / الخصائص ٣- ٢٧٦ / شرح ألفية ابن معطي ١- ٤٦٧ .

«وكان أبو عمرو لا يصرف (سبأ) ، يجعله اسماً للقبيلة»^(١).

٢- ما كان به علة أخرى مع العلمية مانعة من الصرف ، كان يكون به علامة التأنيث،
نحو : باهلة ...

أو يكون على وزن الفعل ، نحو : تغلب ...

وهذا يمنع من الصرف مطلقاً ، سواء أريد به القبيلة ، أم الحي ، أم الأب .
وأمثال : لحم ، وسبأ ، وثمود ... إن أريد بها اسم القبيلة منعت من الصرف ، وإن أريد
بها الحي أو الأب صرفت .

ومنه قوله تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ﴾ [سبأ: ١٥] . فصرف
(سبأ) نظراً لاسم الأب والحي .

﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ﴾ [فصلت: ١٧] . فمنع صرف (ثمود)
نظراً للقبيلة .

أسماء البلدان والأماكن والمنع من الصرف :

تنقسم أسماء البلدان والأماكن من حيث البنية إلى ثلاثة أقسام :

أ- أن تكون محلاة بالألف واللام ، وهذه تصرف مطلقاً .

نحو : البصرة ، الكوفة ، الموصل ، المدينة ، القاهرة ، الإسكندرية ، المنيا ، الأقصر ،
الفسطاط ، الزقازيق ، المنصورة ، المنزلة ، المطرية ، المحلة ، الفيوم

تقول : دخلت البصرة ، وتوجهت منها إلى الكوفة فالموصل . فتجر كلاً من الكوفة
والموصل بالكسرة ؛ لأنها مصروفة .

ومن هذا القسم ما كان تركيباً إضافياً ، حيث يصرف مطلقاً ، نحو : كفر الشيخ ،
ميت بدر ، كفر البطيخ ، بني مزار ...

ب- أن يجتمع في الاسم علتان ظاهرتان مانعتان للصرف ، فتمنع هذه الأسماء من
الصرف مطلقاً .

(١) الكتاب ٣- ٢٥٣ .

نحو : مكة ، غزة ، طيبة

وهذه لا تصرف للعلمية والتأنيث .

أما نحو: يثرب، ويشكر، ويتبع ، وتوضح ... فتمنع من الصرف للعلمية ووزن الفعل .

جـ- ما يجوز فيه التأويل فيصرف ويمنع جوازاً :

إن أريدَ باسم البلدان والأماكن البلد أو المكان - وكلُّ منها مذكّر - صُرِفَ .

وإن أريدَ به الأرض أو البلدة أو البقعة - وكلُّ منها مؤنث - منع من الصرف للعلمية

والتأنيث .

والبلدان والأماكن على ثلاثة أقسام من حيث التأنيث، والتأنيث هي العلة التي تقوّد

هذه الأسماء إلى المنع من الصرف، حيث إن العلمية متوافرة دائماً، والأقسام الثلاثة هي :

أولها : ما غلب فيه التأنيث :

نحو : عُمان، خراسان، بغداد، دمشق، فارس، نَجْران، هَجْر (جنوب اليمن) ... وهذه

يغلبُ فيها المنع من الصرف للعلمية والتأنيث على إرادة البقعة، أو الجهة ...

ومنه قول الأخطل :

مثل القنافة هَذَا جُونٌ قَدْ بَلَغَتْ نَجْرانَ أَوْ بَلَغَتْ سَوَائِهِمْ هَجْرٌ^(١)

حيثُ منع (هجر) من الصرف للعلمية والتأنيث، فلم ينوئها .

ويقال في المثل : كجالب التمر إلى هَجْر^(٢) .

ثانيها : ما غلب عليه التذكير :

نحو: قُلُج (اسم بلد)، دابق (مدينة في أقصى فارس، وقيل : قرب حلب)، بدر، حُثَيْن

ينظر فيه إلى معنى الموضع والمكان فيُصرفُ .

من ذلك قول الأشهب بن رميلة :

(١) جل الزجاجي ٢١١ / المحتسب ٢- ١١٨ / شرح ألفية ابن معطى ١- ٤٦٩ / الهمع ١- ١٦٥ /

الصبان على الأشموني ٢- ٧١ .

(٢) مجمع الأمثال ٢- ١٢٩ .

وإن السدى حانت بفلجٍ دماؤهم هم القومُ كلُّ القومِ يا أمَّ خالدٍ^(١)
 حيث صرف (فلج) لغلبة التذكير على الاسم ، فهو مجرورٌ ، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ
 الظاهرة ، وقد نونت .

ورجرُ غيلان بن حُرَيْث :

بِدايقي وأبْنِ منى دابِئُ^(٢)

فصرف دابقاً، حيث جرَّها بالكسرة ونونها .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾ [آل عمران: ١٢٣] . (بدر) اسمُ
 مجرورٌ بالباءِ، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ المنونةُ .

وقوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا ﴾
 [التوبة : ٢٥] .

(حنين) مضافٌ إليه مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ المنونة، فهي مصروفةٌ لإرادةِ
 المكانِ والموضعِ .

الثالث منها : ما يستوى فيه التذكيرُ والتانيثُ :

حيث يجوزُ صرفُه حملاً على معنى الموضعِ والمكانِ ، ويجوزُ منعه من الصرفِ حملاً على
 معنى البقعة ، وهو في كلِّ منهما كما يذكرُ في الكلام .

من ذلك (واسط) يطلق على عدة مواضعٍ بالحجاز، والجزيرة، واليهامة، والعراق، وبين
 البصرة والكوفة ...

حيث صرفها الأخطلُ في قوله :

كَذَبْتُكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ عَسَقَ الظَّلَامِ مِنَ الرَّيَابِ حَيَّالًا^(٣)

(١) الكتاب ١ - ١٨٧ / المختضب ٤ - ١٤٦ / المحتسب ١ - ١٨٥ / شرح ابن عيمش ٣ - ١٥٤ / شرح
 ألفية ابن معطي ١ - ٤٦٩ / الهمع ١ - ١٦٧ . الذي : الذين، وقد حذفت منه النون .

(٢) الكتاب ٣ - ٢٤٣ / شرح ألفية ابن معطي ١ - ٤٧٠ .

(٣) الكتاب ٣ - ١٧٤ / المختضب ٣ - ٢٩٥ / مجاز القرآن ١ - ٥٦ ، ٢ - ١٣٠ / شرح ألفية ابن معطي ١ -

٤٧٠ / شرح التصريح ٢ - ١٤٤ . وفيه رواية : غلس الظلام . كذبتك عينك : خيل إليك .

حيثُ جُرَّ (واسط) بالباء، وكانت العلامةُ الكسرةُ الظاهرةُ المنونة؛ لأن الشاعرِ صرفها.
ومنع صرفها الفرزدقُ في قوله:

منهنَّ أيامٌ صدقٌ قد عرفتُ بها أيامَ واسطَ والأيامُ من هَجَرَ^(١)

(واسط) مضافٌ إليه مجرورٌ، وعلامةُ جرّها الفتحةُ نيابةً عن الكسرة ؛ لأن الشاعرَ منعها من الصرفِ على إرادةِ البقعة .

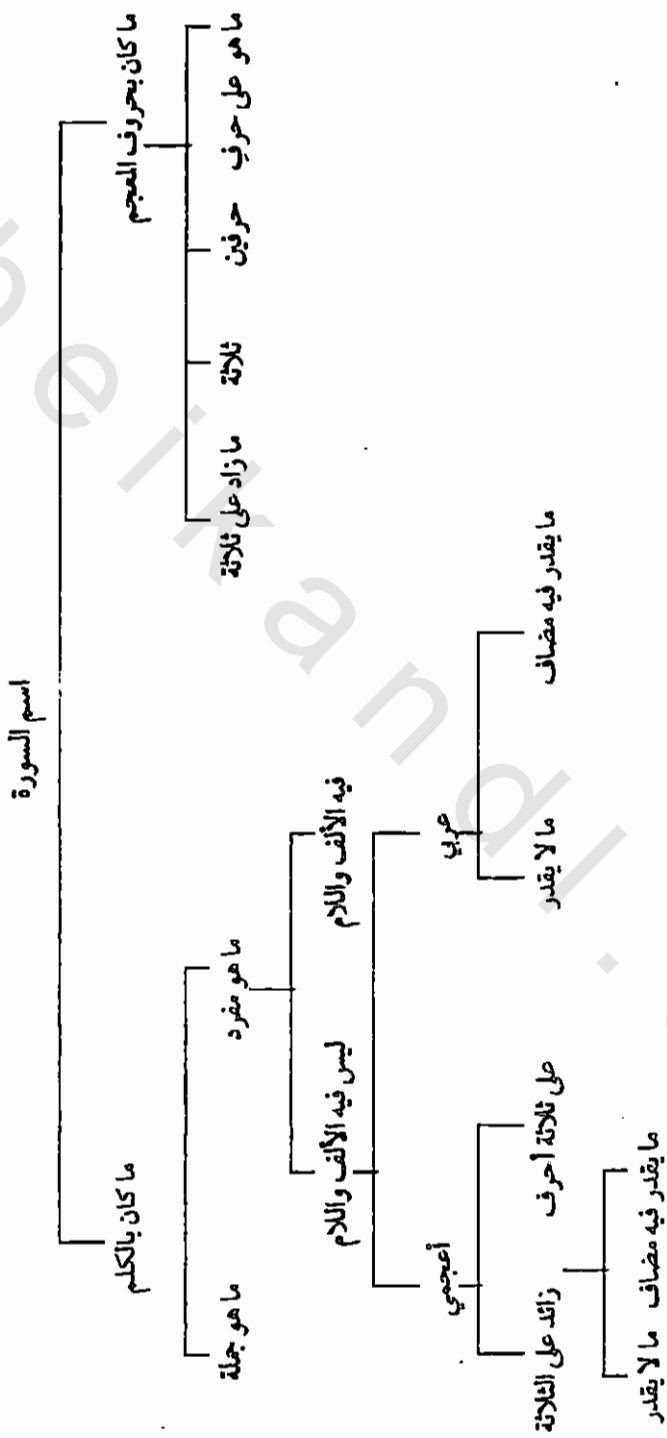
يلحظُ أن (هجر) قد منعها من الصرفِ للعلميةِ والتأنيث .

أسماءُ سور القرآن والصرف :

تنقسمُ أسماءُ سورِ القرآنِ الكريمِ إلى أقسامٍ عديدةٍ من حيثُ البنية^(٢)، تنظمُ فيها يأتي من مخطط، ثم يفصلُ بعد ثبته :

(١) الكتاب ٣ - ١٧٤ / جل الزجاجي ٢٣١ / ما ينصرف وما لا ينصرف ٥٣ / شرح ألفية ابن معطي ٤٧١ - ١ .

(٢) يرجع إلى: شرح ألفية ابن معطي ٤٧٢ - ١ .



أولاً : ما كان بحروف المعجم :

ما كان بحروف المعجم من أسماء القرآن الكريم قد يكون :

أ- على حرف واحد ، نحو : ق ، ص ، ن .

فيجوز فيه أن يُحكى وأن يُعرب . فتقول : قاف ، صاذ ... على الحكاية .

فإذا أعرب فإنه يجوز فيه الصرف ومنعه : كهند ؛ لأن حروف المعجم تذكر وتؤنث

قبل التسمية بها ^(١) ، فتقول : قرأت قافاً ، وقاف ...

والجمهور يُسكنون الدال من (صاذ) على الحكاية ، وقرأ غيرهم بكسر الدال لالتقاء

الساكنين ، أو لأن (صاذ) أمر من : صادى يصادى . وصاد بالقرآن عملك . أي : قابله به .

وقرأ آخرون - عيسى بن عمر ومن تبعه - بفتح الدال ، إما لالتقاء الساكنين ، وإما لأنه

اسم للسورة ، وإما لأنه اسم غير متمكن ، نحو : كيف ، وأين ، وحيث ، وأمسي ^(٢) .

ب- على حرفين ، نحو : حم ، يس ، طس ، وهذه يجوز فيها :

- أن تحكى ، فلا يتغير نطقها ، فتكون مبنية .

- وأن تعرب إعراب ما لا ينصرف للعلمية والتأنيث ، فهو بمنزلة اسم أعجمي .

فتقول : هذه حاميم (بالسكون على البناء) ، وحاميم (بالضم غير المنون للمنع من

الصرف) ، قرأت حاميم وحاميم (بالسكون وبالفتح غير المنون) .

هذه سورة حاميم وحاميم (بالسكون وبالفتح) .

ومنه قول الكمي :

وجدنا لكم في آل حاميم آية تأولها منّا تقي ومُعرب ^(٣)

فلم يصرف (حاميم) وهو مضاف إليه ، وذلك للعلمية والتأنيث وشبه العجمة .

(١) شرح ألفية ابن معطى ١ - ٤٧٣ .

(٢) الكتاب ٣ - ٢٥٨ .

(٣) الكتاب ٣ - ٢٥٧ / المقتضب ١ - ٢٣٨ ، ٣ - ٣٥٦ .

جـ- على ثلاثة أحرف، نحو : ألم ، أَلر ، طسم .

وهذه تكونُ على وجهين :

- أن تُحَكِّي فتنتطق الحروف ساكنة، تقول : أَلفَ لَامَ مِيمٌ ...

- أن تكونَ اسماً واحداً فتحركَ آخرَ كُلِّ حرفٍ ، ويمنع من الصرفِ للعلمية والتركيبِ .

فتقول : أَلَفَ لَامَ مِيمَ ، وَمِيمٌ ، طَا سِينَ مِيمَ ، وَمِيمٌ .

د- على أكثر من ثلاثة أحرفٍ ، نحو : أَلر ، كهيعص ، حم عسق . وهذه لا يكونُ

فيها إلا الحكايةُ . فتقولُ : أَلَفَ لَامَ مِيمَ رَا إلخ .

ثانياً : ما كان من أسماء السور بالكلم :

ويكونُ على قسمين :

أولهما : أن يكونَ جملةً : وهذا لا يكونُ فيه إلا الحكايةُ .

تقول : هذه « قل هو الله أحدٌ » . قرأت « عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ » .

سورة « إقتربت الساعةُ » تسمى القمر وتقطع الألف في (اقتربت) م دمت

جعلتها اسماً .

وأرى أنه يدخل تحت هذا الضرب ما كان اسماً للسورة فعلاً، نحو : (فُصِّلَتْ، وَعَبَسَ) .

والآخر : ما كان مفرداً، أي : غيرَ جملةٍ . وهذا القسم يكونُ على ضربين :

أ- ما كان فيه الألفُ واللامُ، نحو : النحل، الكهف، الأنبياء، البقرة، النساء، المائدة

وهذا ليس فيه إلا الصرفُ ، تقول : قرأت الأنبياء، وسورة الكهف .

ب- ما لم يكن فيه الألفُ واللامُ ، وهو نوعان :

١- ما كان عربياً ، نحو : محمد، فاطر، غافر، قريش ...

وهذه تصرفُ إن كان فيها إضافةٌ ، أو قدرتُ الإضافة ، تقولُ : هذه سورة محمدٍ ، أو :

محمدٍ ، بالخفض على تقدير حذف (سورة) .

وإن لم تضافْ أو يقدَّر فيها الإضافةُ فإنها تمنعُ من الصرفِ ؛ للعلمية والتأنيث، حيثُ

تجعلُ الاسمَ اسماً للسورة .

فتقول : هذه محمدٌ، وقرأت محمدًا .

٢- ما كان أعجميًا ، وينقسم إلى قسمين بالنظر إلى معدود بنيته ، حيث نجد منه :

- ما كان على ثلاثة أحرف ، نحو : نوح، هود .

فإنه إن قُدِّرَ اسمًا للسورة فإنه يمنع من الصرفِ للعلمية والتأنيث، كما في : ماء، وجور .

تقول : هذه نوحٌ، وقرأت نوحَ ... بلا تنوين .

وإن قُدِّرَ مضافٌ محذوفٌ، أو ذُكِرَ مضافٌ فإنه يصرفُ ، تقول : هذه سورة هودٍ، وقرأتُ

هودًا ونصفَ نوح . أي : سورة هودٍ ونصفَ سورة نوح .

- وما كان أكثرَ من ثلاثة أحرفٍ، نحو : إبراهيم، يوسف، ويونس، ولقيان ...

هذه الأسماء تمنع من الصرفِ مطلقًا ، سواءً أضيفت، أم لم تُصَفْ ؛ للعلمية والعجمة .

تقول : هذه سورة إبراهيم . وقرأت سورة يونس ولقيان . انتهيت من حفظ لقيانَ

ويونس وإبراهيم .

ومنها ما هو مضافٌ في اسمه ، نحو : آل عمران ، (عمران) ممنوعٌ من الصرفِ مطلقًا .

تعقيب :

(مريم) اسمٌ للسورة ممنوع من الصرفِ مطلقًا للعلمية والتأنيث ، تقول : هذه مريمُ ،

وسورة مريم .

قضايا عامة في الممنوع من الصرف

١- موجزُ للمنع من الصرفِ والتعريف والتذكير :

أ- ما يُمنع من الصرف في المعرفة والنكرة^(١) :

حيثُ تلزمه العلتان في المعرفة والنكرة، وهو : المختومُ بألفِ التانيثِ ممدودةٌ أو مقصورةٌ، والجمعُ المتناهي، والمعدولُ في العدد، وأفعلُ صفةً، وفعلانُ الذي مؤنثه فَعْلَى .

ب- ما يَمنعُ من الصرفِ في المعرفة، ويصرفُ في النكرة :

حيثُ يفقدُ إحدى علتَيْه أثناءَ تنكيره ، وهو :

التانيثُ المعنوي ، والتانيثُ بالتاء، والمعدولُ في غيرِ العدد، ووزنُ الفعلِ الذي يغلبُ ، أو يَخْصُصُ ، والعجمة ، والتركيبُ ، وزيادةُ الألفِ والنونِ ، وما كان في آخرِه ألفُ الإلحاق من الأعلام .

٢- صرف الممنوع من الصرف :

يجوزُ صرفُ الممنوع من الصرفِ في موضعين تحقيقاً لغرضين لفظيين :

أولهما : الضرورة الشعرية، حيثُ يجوزُ للشاعرِ أن يردَ الشيءَ إلى أصلِه، ولكنه لا يجوزُ له أن يصرف الممنوعَ إذا كان :

أ- مختوماً بألفِ التانيثِ المقصورة ، نحو : كبرى ، ليلي ، حبلى

ب- يرى الكوفيون أنه لا يجوزُ للشاعرِ أن يصرفَ (أفعل من)، حيثُ يَرَوْنَ أن (من) مع اسمِ التفضيلِ بمنزلةِ الألفِ واللامِ والإضافة، ولا يجوزُ أن ينونَ معها . ويردُّ عليهم بأن الاسمَ مع (من) نكرة ، وهو معها معرفة .

ومما صُرِفَ للضرورة قول أمية بن أبي الصلت :

(١) يرجع إلى : المنتخب الأكمل على شرح الجمل ١- ١٩ .

فَأَتَاهَا أَحْيَمَرُ كَأَخِي السَّهْمِ بَعْضُ فَقَالَ كُونِي عَقِيرًا^(١)
 حيثُ نَوْنٌ (أحيمر) فصرف، وهو مستحقُّ المنع من الصرف.

والآخر: تناسب الفواصل والإتباع:

كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا آَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَكِينًا وَآَغْلَلْنَا وَسَعِيرًا﴾ [الإنسان].
 حيثُ صُرِفَ الممنوعُ من الصرف (سلاسل).

وذلك للإتباع، وحقُّه المنع لأنه على صيغةٍ منتهي الجموع.

وقوله تعالى: ﴿كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾ [قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ] [الإنسان]، حيثُ نَوْنٌ (قوارير) كلٌّ من
 نافعٍ والكسائي وأبي بكرٍ عن عاصم^(٢)، وحقُّها المنع من الصرف فلا تنون؛ لأنها على
 صيغةٍ منتهي الجموع.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَذَرْنِ وَدًا وَلَا سُوءًا وَلَا يَفُوتَ وَيَعُوقُ وَشَرًّا﴾ [نوح].

حيثُ قرأ الأعمش^(٣) بتنوين (يفوت) و(يعوق)، وهما ممنوعان من الصرف، وذلك
 إتباعاً ومناسبةً لما قبلهما ولما بعدهما.

٣- المنصرف ومنعه من الصرف:

يختلف النحاة في جواز منع المنصرف من الصرف، حيثُ^(٤):

(١) المساعد على التسهيل ٣- ٤٣ / الصبان على الأشموني ٣- ٢٧٤. الضمير في أتاها يرجع إلى ناقة
 صالح عليه السلام. أحيمر: قدار بن سهم قاتل الناقة. كأخي السهم: مثل السهم. العضب: السيف.
 كوني: الخطاب للناقة.

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع ٢١٨، ٢١٧ / الحجة في القراءات السبع ٣٥٨، ٣٥٩ / الإقناع في
 القراءات السبع ٢- ٨٠٠ / شرح الكافية الشافية ٣- ١٥١٢.

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣- ١٨٩ / مشكل إعراب القرآن ٢- ٤١٢ / إملاء ما من به الرحمن
 ٢- ٢٧٠ / شرح الكافية الشافية ٣- ١٥١٢.

(٤) شرح جل الزجاجة ٢- ٥٦٦ / الإيضاح في شرح المفصل ١- ١٤٨ / شرح الكافية للرضي ١-
 ٣٨، ٥٩ / الممع ١- ٣٧ / الصبان على الأشموني ٣- ٣٠٨.

- يذهبُ سيويه إلى عدم منع صرف المنصرف؛ لأنه يرى في ذلك ردًّا للأصل إلى الفرع.
- أما الكوفيون والأخفش فإنهم يذهبون إلى جواز ذلك، ويستشهدون بقول عباس بن مرداس:

وما كان حِصْنٌ ولا حابسٌ يفوقان مرداسَ في مجمع^(١)
فمنع (مرداس) من الصرف من غير علة. ويروى: يفوقان شيخي... فلا يكون فيه شاهدٌ أو دليل.

كما يستشهد له بقول ذي الإصبع:

وَمِمَّنْ وَلَدُوا عَامِرُ ذُو الطُّولِ وَذُو الْعَرْضِ^(٢)
حيث منع (عامر) من الصرف لغير علة.
وقد أيد هذا الاتجاه الزجاجي، وأبو علي^(٣)، وأجازه ابن مالك^(٤).
٤- الممنوع من الصرف والتصغير^(٥):

الأسماء الممنوعة من الصرف تنقسم إلى أربعة أقسام بالنسبة للتصغير:

أ- ما لا ينصرف منكرًا ومصغرا، وهو ما يبقى فيه العلتان بعد التصغير، كالمؤنث: طليحة، وتصغير (سعاد).... إلخ. وما جاء على فعلاء وفعلان مصغرا، نحو: حمراء، وسكيران، وما شابه الفعل المضارع قبل التصغير، نحو: تغلب ويشكر، أو عارض نحو: أخادل علما، وتصغيره: أخيدل، فيمنع مكبرا للعلمية وشبه العجمة، ويمنع مصغرا للعلمية ووزن الفعل، إذ صار نحو: أبيطر^(٦).

(١) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف م ٧٠-٢-٤٩٩.

(٢) شرح ابن يعيش ١-٦٨، ٦٩ / الإيضاح في شرح المفصل ١-١٤٩ / شرح الجمل لابن عصفور ٤٦٠ / شرح ابن عقيل ٢-٢٦٥.

(٣) شرح الكافية الشافية ٢-١٥٠٩.

(٤) شرح ابن عقيل ٢-٣٤٠.

(٥) شرح القموني على الكافية ٢٨٣.

(٦) المساعد على التسهيل ٣-٤٢.

ب - ما ينصرف مكبرا ويمنع من الصرف مصغرا، نحو : تُضَيَّرُ اسم رجل مصغر تضارِب ؛ لأنه يصير بمنزلة تغلب^(١) . وكذلك : خير وشر مكبران ، ومصغران يعود إليهما الألف المحذوفة فيمنعان .

ج - ما لا ينصرف مكبرا، وينصرف مصغرا، وهو المعدول : عمير، لزوال العدل، والجمع المتناهي : دريهمات، لزوال صورة بنيته .

د - ما لا ينصرف مصغرا ، وفي مكبره الوجهان ، نحو : هُنيدة ، وهند .

أمثلة للممنوع من الصرف :

﴿وَلَا جُرْ الْآخِرَةَ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (١١) [النحل] .

﴿وَنُكْرُمُ مَنْ يَرْذُلُ إِلَ الْأُزْلِ الْأُصْمِرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [النحل: ٧٠] .

﴿قَالُوا يَٰذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَٰأَجُوحَ وَمَآجُوحَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الكهف: ٩٤] .

﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ (٧) [الطارق] .

﴿يَعْرِمُ إِنَّ اللَّهَ يَنْبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِهَاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ (١٥) [آل عمران] .

﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَنَعًا سَبْعَ سَنَاطِلَ فِي كُلِّ حَبْلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ﴾ [البقرة: ٢٦١] .

﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ [التوبة: ٢٥] .

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (٤) [التين] .

﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ الْغَافِلِينَ﴾ (٨) [التين] .

﴿وَلَيْنَ أَذَقْتَهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ سَسَتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾ [فُصِّلَتْ: ٥٠] .

(١) الكتاب ٣ - ٢٠٠ .

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا مَهْلًا فَخَلَا يَجِبَالُ أَوْرُبَىٰ مَعَهُ وَالطَّيْرُ وَآنَا لَهُ الْحَدِيدُ ﴿١٠﴾﴾ [سبا].

﴿وَأَذْكُرْ اسْمَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلُّ مَنْ الْأَخْيَارِ﴾ [ص].

﴿وَلَسْتَ مِنَ الرِّيحِ غَدُوَهَا شَرْوَرًا حَهَا شَرْوَرًا﴾ [سبا: ١٢].

﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَحِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ ۚ أَعْمَلُوا ءَالَ
دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ ﴿١٣﴾ [سبا].

﴿قُلْ أَرَأَيْتِ الَّذِينَ أَحَقُّمُ بِهِ شُرَكَاءَ كُلَّابٍ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [سبا].

﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ ﴿١٨﴾ ﴿سَبَّأٌ﴾

﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْئِئًا وَفِرَادَى﴾ [سبأ: ٤٦].

﴿وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾ [البقرة: ٨٥].

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٨٥].

﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَنَ نِّعْمَ الْعَبْدُ ﴾ [ص: ٣٠].

﴿وَإِذْ أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُمْ إِذِ الْهُمُومُ كُرْفَةٌ ۖ وَآيَاتِنَا فِي اللَّهِ أَسْرَعُ مَكْرًا﴾ [يونس: ٢١].

﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَنَ أَسْفًا قَالَ إِنَّمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي﴾ [الأعراف: ١٥٠].

﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ [الأعراف: ٥٣].

﴿وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ ﴿٥١﴾ [الذاريات].

﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ جَبَلِ الْوَرِيدِ﴾ ﴿١٦﴾ ﴿[ق].﴾

﴿وَالْأَرْضُ مَدَدَتْهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوْسِيَ﴾ [ق: ٧].

﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ﴾ [الحجرات: ١٣].

﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُوكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ ﴾ [التوبة: ٩٣].

﴿ لَمْ يَمْنَحْ مِنْ جَهَنَّمَ مَهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾ [الأعراف: ٤١].

﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠١].

﴿ وَلَمْ يَقْبِضْ مِنْ حَبِيلِ ۝ ﴾ [الحج: ١٧].

﴿ يُحْكَمُونَ فِيهَا مِنْ أَكَاوِدَ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ [الحج: ٢٣].

﴿ اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي ﴾ [الزمر: ٢٣].

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ ﴾ [٨٤] وَكَذَلِكَ نَجْزِي وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلًّا مِّنَ الْمَوْلُودِينَ ۝ ﴾ [٨٥] وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَلُوطًا وَكَذَلِكَ فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ۝ ﴾ [الأنعام: ٨٦].

﴿ وَزَيْنَا السَّمَاءَ الذِّنْبَا بِمَصْنُوعٍ وَحَفَظًا ﴾ [فصلت: ١٢].

﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ۝ ﴾ [البقرة: ١٩].

﴿ وَاتَّبِعُوا مَا نَزَّلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَىٰ مَلَائِكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِإِذْنِ هَارُونَ وَمُوسَى ۝ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعِيرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْفَلَاحِيذَ ﴾ [المائدة: ٢].

﴿ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا ﴾ [المائدة: ٢٠].

﴿ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُفْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [النور: ٣٢].

﴿سُحُودَ رَسُولِ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٦١].

﴿وَلَوْ فِيهَا مِثْرَبُ أُخْرَى﴾ (١٨) ﴿طه﴾.

﴿وَأَخْسِمُ يَدَكَ إِلَى جَنْحِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ ذَرِيرٍ سُودٍ﴾ [طه: ٧٢].

﴿وَلَوْ أَنَّ مَدِينَتِ أَنْفَاهُمْ تَصْمِيمًا﴾ [الأعراف: ٨٥].

﴿وَلَوْ أَنَّ ثُمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ [الأعراف: ٧٤].

﴿وَقَالَ الْمَسِيحُ يَسَىٰ إِسْرَءِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ [المائدة: ٧٧].

﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَعَالِ إِبْرَاهِيمَ وَعَالِ عِصْرَانَ عَلَى الْوَالِدِينَ﴾ (١٢٣) ﴿آل عمران﴾.

﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ تَعِينٍ﴾ (٤٤) ﴿بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾ (٦٦) ﴿[الصفافات]﴾.

ثالثاً : ما يعرب بالحروف من الأسماء والأفعال

ينحصر ما يعرب بالحروف من الأسماء في : المثنى ، وجمع المذكر السالم ، والأسماء الستة . ومن الأفعال في : الأمثلة الخمسة ، أو الأفعال الخمسة .

١ - المثنى

هو الاسم الدال على اثنين أو اثنتين . والمثنى من الصيغ التي تتميز بها اللغة العربية ، سواء أكانت هذه المثنى لمفردين أم مجموعتين .
علامته :

علامة المثنى تكون بزيادتين على صيغة المفرد :

- نون مكسورة في نهاية صيغة المثنى .

- تسبقها ألف في حال الرفع ، وياء فوقها سكون في حالي النصب والجر ، فيكون ما قبلها مفتوحاً ، حتى يتحقق نطق الياء فوقها سكوناً .

انطق الأسماء المثناة الآتية :

في حال الرفع : الوالدان ، الفأهمان ، العالمان ، الحجرتان ، القلمان ، سالمان ، كتابان ، بابان ، الطالبان ، السؤالان

في حالي النصب والجر : الولدتين ، الفاهمتين ، العالمتين ، الحجرتين ، القلمتين ، سالمين ، كتابتين ، الطالبتين ، السؤالين ...

إعرابه :

إذن ؛ المثنى يُرفع وتكون علامة رفعه الألف ، ويُنصب ويُجر وتكون علامة نصبه وجره الياء التي فوقها سكون ، فيفتح ما قبلها لذلك ، وتكون النون فيه مكسورة دائماً .

مثاله :

حضر الوالدان . (فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الألف) .

فهمت الدرسين . (مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبه الياءُ) .
مررت بالمدْرَجَيْنِ . (اسمٌ مجرورٌ بعدَ الباءِ ، وعلامةُ جرّه الياءُ) .

حذفُ نونِ المثنى :

تُحذفُ نونُ المثنى إذا أُضيفَ، ذلك لأنَّ النونَ في المثنى بمثابةُ التنوينِ في المفرد، فكما أنَّ التنوينَ يُحذفُ من المفردِ حالَ إضافته، فإنَّ نونَ المثنى تُحذفُ منه حالَ إضافته . فتقول :

- هذان كتابا النحو .

(كتابا) خبرُ المبتدأ (هذان) مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الألفُ، وحذفتِ النونُ للمثنية .
(النحو) مضافٌ إليه (كتابا) مجرورٌ، وعلامةُ جرّه الكسرة .

- فهمت موضوعي اليوم .

(موضوعي) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الياءُ ؛ لأنه مثنى، وحذفتِ النونُ للمثنية .
(اليوم) مضافٌ إليه (موضوعي) مجرورٌ، وعلامةُ جرّه الكسرة .
- أعجبت بإجابتي الطاليتين .

(إجابتي) اسمٌ مجرورٌ بالباءِ ؛ وعلامةُ جرّه الياءُ .

(الطاليتين) مضافٌ إليه (إجابتي) مجرورٌ، وعلامةُ جرّه الياءُ ؛ لأنه مثنى .

- ومنه قوله تعالى : ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ﴾ [المائدة: ٢٧] ^(١) .

(ابْنَيْ) مضافٌ إليه (نبا) مجرورٌ، وعلامةُ جرّه الياءُ لأنه مثنى، وهو مضافٌ .

(وآدم) مضافٌ إليه (ابني) مجرورٌ، وعلامةُ جرّه الفتحةُ نيابةً عن الكسرة ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرف ، للعلمية والعُجْمَة الزائدة على ثلاثة أحرف .

ما يلحق بالمثنى :

يُلحقُ بالمثنى أربعة ألفاظٍ في اللغة العربية، والمقصودُ بالإلحاقِ أن هذه الألفاظَ تعاملُ معاملةً المثنى في دلالتها على اثنين أو اثنتين ، وأنها تعربُ إعرابه ، وهذه الألفاظُ ملحقةٌ بالمثنى ، لأنه لا مفردَ لها من لفظها، وهي :

(١) (اتل) فعل أمر مبني على حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر، تقديره : أنت . (عليهم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالتلاوة . (بالحق) جار ومجرور، وشبه الجملة حالٌ في محل نصب، أو متعلقة بحال محذوفة .

- اثنانِ واثنانِ :

فيقال : حُصِلت على مكافأَتَيْنِ اثنتين .

(اثنتين) صفةٌ لمكافأَتَيْنِ، وعلامةُ نصبِها الياءُ ؛ لأنها ملحقةٌ بالمتنى .

- فهمت اثنتين من الدروسِ .

(اثنين) مفعولٌ به منصوبٌ ، وعلامةُ نصبِها الياءُ . تلحظُ أنهما قد ينوبانِ عن موصوَرَيَهما .

- جاءنا محاضِرانِ اثنانِ .

(اثنان) صفةٌ لمحاضرين مرفوعةٌ، وعلامةُ رفعِها الألفُ .

- ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا﴾ [يس: ١٤] .

(اثنين) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبِها الياءُ ؛ لأنه ملحقٌ بالمتنى .

- كلا وكلتا :

كما يلحق بالمتنى لفظًا (كلا وكلتا) مضافَتانِ إلى ضميرِ يعودُ على متنى معرفة سابقٍ عليهما ، فيعربان - حيثُ - توكيدًا لهذا المتنى، ويُلاحظُ أنَّ (كلا) للمذكرين . و(كلتا) للمؤنثتين ، فيقال :

- المواطنانِ كلاهما مخلصانِ .

(كلا) توكيدٌ للمواطنين مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِها الألفُ ؛ لأنه ملحقٌ بالمتنى .

وضميرُ الغائبين مبني في محل جَرٍ بالإضافة .

- أعجبتُ بإجابةِ الطالبتينِ كلتيهما .

(كلتيهما) توكيدٌ للطالبتينِ مجرورٌ، وعلامةُ جرِها الياءُ ؛ لأنه ملحقٌ بالمتنى .

وضميرُ الغائبين مبني في محل جَرٍ بالإضافة .

- كافأتُ المجيئتينِ كلَّيَهما .

(كليهما) توكيدٌ للمجيئتينِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِها الياءُ ؛ لأنه ملحقٌ بالمتنى .

وضميرُ الغائبين مبني في محل جَرٍ بالإضافة .

تعقيب :

إذا أضيف (كلا) أو (كلتا) إلى اسم ظاهر فإنها يعربان إعراب المقصور، حيث يُرفعان بحركات مقدرة، ويكونان دالّين على مفردٍ له قرين يُفهم من خلال الاسم المثنى الذي يُضاف إليهما . فيقال :

- كلا المواطنين مخلص . (كلا) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة .

- كلتا الطالبتين مهذبت . (كلتا) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة .

- كافأت كلا المجتهدين . (كلا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة .

- أعجبت بكلتا الإجابتين .

(كلتا) اسم مجرور بعد الباء، وعلامة جره الكسرة المقدرة .

وتقدر الحركات عليهما - حيثئذ - للتعذر .

يلحظ أنه :

- ما بعد (كلا وكلتا) مضاف إليهما مجرور ، وعلامة جره الياء ؛ لأنه مثنى بالضرورة،

ولأنهما ملازمان للإضافة .

- إذا كان أيّ منهما مبتدأ فإنه يُخبر عنه بمفرد .

الحظ الخبرين السابقين : مخلص، ومهذبة، وقوله تعالى :

﴿كَلَّا الْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أَكْلَهَا﴾ [الكهف: ٣٣] .

فـ (كلتا) مبتدأ، خبره الجملة الفعلية (آتت) . وتلاحظ أنها دالة على الإفراد، حيث أسند

الفعل (آتى) .

تنبيه :

كل ما دل على مثنى في اللغة العربية فإنه يُرفع بالالف، وينصب ويجر بالياء، في كل

تراكيبه المختلفة، سواء أكانت مفردة، أم معطوفة، أم في تركيب مبنى .

من ذلك :

- ﴿فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠] .

(اثنتا) فاعلٌ مرفوع، وعلامةٌ رفِعه الألف ؛ لأنه ملحقٌ بالثنى .

(عشرة) مضافٌ إليه مبني على الفتح، في محل جر . أو مبني على الفتح للتركيب .

(عيناً) تمييزٌ منصوبٌ، وعلامةٌ نصبه الفتحة .

- ﴿فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ أَثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [الأعراف: ١٦٠] .

- حصلتُ على اثْنَتَيْ عَشْرَةَ دَرَجَةً .

(اثنتى) اسمٌ مجرورٌ بعلی، وعلامةٌ جرّه الياء ؛ لأنه ملحقٌ بالثنى .

- ﴿وَقَطَّعْنَهُمْ اثْنَتَى عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [الأعراف: ١٦٠] ^(١) .

(اثنتى) مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ، وعلامةٌ نصبه الياء ؛ لأنه ملحقٌ بالثنى .

- ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٦] .

(اثنا) خبر (إن) مرفوع، وعلامةٌ رفِعه الألف ؛ لأنه ملحقٌ بالثنى .

- ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢] ^(٢) .

(اثنى) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةٌ نصبه الياء ؛ لأنه ملحقٌ بالثنى .

يذكرُ السهيليُّ في إعرابِ الاسمِ الموصولِ الدالِّ على الثنى: «وأما إعرابه في حالِ الثنيةِ فلأن علامةَ الثنيةِ هي الألفُ، وهي بعينها علامةُ الرفعِ في الأسماءِ، فلم يكونوا يبينوه وفيه علامةُ الإعرابِ، ولم يكونوا يُسْقِطوها فيبطل معنى الثنيةِ، فكان تركُ مراعاةِ علةِ البناءِ أهونَ عليهم من إبطالِ معنى الثنيةِ ؛ ولذلك أعربوا : (اثنى عشر) ، و (هاذين) ، و (يازيدان)» ^(٣) .

(١) (أسباطاً) بدلٌ من التمييز المحذوف وتقديره: فرقة ، منصوبٌ ، وعلامةٌ نصبه الفتحة . (أُمَمًا) نعت

لأسباط منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، ويجوز أن يكونَ بدلاً من أسباط منصوب .

(٢) (بعثنا) فعل ماضٍ مبني على السكون، وضمير المتكلمين مبني فاعل في محل رفع . (منهم) جار

ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالبعث . (عشر) مبني على الفتح للتركيب، أو مضاف إليه مبني

على الفتح في محل جر . (نقيباً) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة .

(٣) نتائج الفكر ١٧٩ .

ومنه يُستدلُّ على أن علامة التثنية المتمثلة في علامات الإعراب مصونةٌ ومقدمةٌ على أي عارضٍ أو ثابتٍ آخر ؛ لأنها الدالة على الغرض المعنوي من صوغ التثنية .

قضايا في المثني

أ- دلالات حرفي التثنية من الإعراب :

في دلالات حرفي التثنية من الإعراب ؛ أو : لموقعيهما من الاسم المثنى^(١) ؛ مذهبٌ عند النحاة ، وهو ما يمكن أن نجعله : «الخلاف في علامات إعراب المثني» ، وذلك على النحو الآتي :

- ذهب سيبويه^(٢) وتبعه الجرميُّ إلى أن الألف والياء حرفا إعراب، وهو اختيارٌ أكثر المتأخرين^(٣) ، وذلك أنهما يتبدلان بتبدل الإعراب، فانقلابهما هو الإعراب، وذلك كتبدل الضمة والفتحة والكسرة ، وانقلابها بتبدل الموقع الإعرابي .

واختير الأحرف علامات إعراب للمثنى لأنه أكثر من الواحد، فينبغي إعرابه بأكثر مما أعرب به الواحد، والحرف أكثر من الحركة .

ومن الأفضل أن نذكر شيئاً من الاعتراض على ذلك :

- يعترض بأنها لو كانا حرفي إعراب لما وقعا بعد تاء التأنيث، كما في : ضاربتان ، وضاربتين ، ويُرَدُّ عليه بأنه لما جرى في الدلالة مجرى الحركة من وجهٍ استُجيزَ فيها ذلك .

وهل موقع حركة الإعراب من الاسم المختوم بتاء التأنيث إلا بعدها ؟

فتقول : جاءت امرأة، ورأيت امرأة، ومررت بامرأة .

فجرى الألف والياء مجرى حركات الإعراب الأصلية في موقعها من الاسم المؤنث .

(١) الحاضر في شرح المقدمة لابن طاهر : مخطوط ٢٠ ظ .

(٢) ينظر : الكتاب ١- ١٧ / الإيضاح ٧٣، ١٤١ / أسرار العربية ١٥١، ١٥٢ / شرح المقدمة لابن بابشاذ

١- ١٢٨ / شرح ابن يعيش ٤- ١٣٩ / شرح ابن القواس الموصل لألفية ابن معطي ١- ٢٧٥ /

شرح الرضي ١- ٢٣ .

(٣) يرجع إلى : شرح القموني على الكافية ١١٩ .

كما يُعترضُ بأن الألفَ تُقلَّبُ إلى الياءِ، ولو كانا حرفَ إعرابٍ لما قُلبت الألفُ، كما في :
فتى .

ويردُّ على ذلك بأن الألفَ لو لم تُقلَّب وتابعة لا يكون إلا مثله مثني لالتبس الفاعلُ
بالمفعولِ ، أمَّا أَلَفُ (فتى) فإنَّ تَغْيِرَ تابعه يغنى عن تَغْيِرِهِ .

وأرى أن المقارنة ليست دقيقةً ؛ لأن أَلَفَ فتى إنما هو بديلٌ لأصل من أصولِ الكلمة .
أما حرفاً الإعرابِ فإنها زيادتان ، كما تزايد حركاتُ الإعرابِ في الأسماءِ المفردة وغيرِها .
كما يُعترضُ عليه بأن الإعرابَ زائدٌ على الكلمة ، ولو أسقطت هذه الأحرفُ لأخل
ذلك بدلالاتها على ما بنيت من أجله ، وهو الدلالة على التثنية .

ويستدلُّ على أنها حرفا إعرابٍ أنك لو سميت باسمٍ مثني ، فكان علماً ، وأردت
ترخيمه لوجبَ حذفُ الألفِ والنونِ ، أو الياءِ والنونِ ، ولا يحذفُ من أجل الترخيم إلا
حرفُ الإعرابِ .

- ذهبَ الكوفيون - وعلى رأسهم الفراء - إلى أنها أنفسهما الإعراب ، بمنزلة الضمة
والفتحة والكسرة .

- ذهب الأخفش والمبرد والملازمي إلى أنها دليلاً إعرابٍ .

- ويرى آخرون ^(١) إلى أن المثني معربٌ بحركاتٍ مقدرة في الألفِ والياءِ ؛ ذلك لأنه
معربٌ ، ولا يكون حرفاً العلة حرفاً إعرابٍ ، فبقى أن تقدَّرَ فيهما حركاتُ إعرابه .

- وذهب نحاة آخرون ^(٢) إلى أنه معربٌ بحركاتٍ مقدرة على الحرف الأخير من المفردِ ،
وحرفاً العلة دالان عليها .

- وذهب آخرون ^(٣) إلى أن المثني معربٌ بعدم التغير في حالة الرفع ؛ لأنه كان بالألفِ
قبل رفعه ، وبالتغير والقلب في حالي النصبِ والجر ؛ حيثُ تنقلب الألفُ وتتغير إلى الياءِ .

(١) ينظر : الإيضاح في علل النحو ١٢٤ ، ١٢٥ / شرح القمولي على الكافية ١٢٠ .

(٢) ينظر : شرح الكافية للرضي ١ - ٣٠ / شرح جمل الزجاجي لابن هشام ١ - ١٢٢ / شرح القمولي
على الكافية ١٢٠ .

(٣) ينظر : شرح جمل الزجاجي ١ - ١٢٣ .

- وذكر بعضهم ^(١) أن المثنى مبنيٌّ ، وليس معرباً؛ لتضمنه معنى حرفِ العطفِ ، حيث يدلُّ رجلان على رجل ورجل وفي هذا يماثل الأعداد المركبة في بنائها .

والرأي الأول هو الأكثرُ شيوعاً وقبولاً ؛ لما ذكرناه من أسبابٍ وردودٍ على الاعتراض، ولو أننا أمعنا النظر في الاسم المثنى في مواقعهِ الإعرابية المختلفة لما وجدنا إعراباً فيها - ظاهراً أو مقدراً - سوى انقلابِ هذه الأحرف تبعاً للموقع الإعرابي ، وهذا يؤيد كونها حرفي إعراب .

أما النونُ فليست كذلك ؛ لأنها تحذف عند الإضافة ؛ ولذلك فقد كانت دليلاً على تمام الاسم ، أي: أنه لا يقبل الإضافة وهو على بنيته هذه من وجود النون في نهايته .

ب - لماذا أعرب المثنى على هذا النحو ؟

استقرَّ الرأي الأكثرُ شيوعاً والأرجحُ قبولاً على أن كلَّ اسمٍ دالٌّ على تثنية في اللغة العربية ، سواءً أدلَّ على مفردَيْن أم على مجموعَيْن ؛ فإنه في حالِ الرفعِ ينتهي بالفاءِ ونونٍ مكسورة ، وتكونُ الألفُ علامةَ الرفعِ .

وفي حالِ النصبِ والجرِّ ينتهي بياءٍ مفتوحٍ ما قبلها ونونٍ مكسورة ، وتكونُ الياءُ علامةَ النصبِ أو الجرِّ ، بحسبِ الموقعِ .
فتقولُ :

حضر الوالدان . (فاعل مرفوع ، وعلامةُ رفعه الألف) .

فهمتُ الفكرتين . (مفعول به منصوب ، وعلامةُ نصبه الياء) .

مررتُ بالجالسَيْن . (اسم مجرور بعد الباء ، وعلامةُ جرِّه الياء) .

يُثارُ عدةُ أفكارٍ في إعرابِ المثنى على هذا النحوِّ في الجملةِ العربيةِ ، موجزُها :

أولاًها : لماذا أعرب المثنى بالحروف ؟

لأحدِ تعليلَيْن ، أو لهُمَا معاً . وهما ^(٢) :

(١) يرجع إلى : شرح الكافية للرضي ٢ - ١٧٣ / المجمع ١ - ١٩ .

(٢) شرح ألفية ابن معطى ١ - ٢٧٣ .

١ - المثني أكثر من الواحد، فجعل إعرابه بالحروف ليكون أكثر من إعراب الواحد الذي يعرب بالحركات . والحرف أكثر من الحركة . لهذا أعرب بالحروف .

٢٠ - المثني فرغ على الواحد، والحركات أصل في علامات الإعراب، والحروف فرغ عليها، فأعطى الأصل الأصل، وأعطى الفرغ (المثني) الفرغ (الحروف) .

ثانيتها : لماذا كان الرفع بالالف ؟

يعلل لذلك بأن الف والواو مختصان بالرفع ؛ لذلك فإنها يكونان فاعلين ممثلين في ألف الاثنين ، وواو الجماعة في مثل القول : فهما ، وفههما .

حيث كل من ألف الاثنين، وواو الجماعة ضمير مبنى في محل رفع، وهو فاعل .
والمثنى سابق للجمع ، أي : في العدد ؛ لذلك فقد أخذ المثني الألف علامة للرفع ؛ لأنه أخف^(١) من الواو نطقاً .

لكنني أنبه إلى ما يأتي :

- لا بُدَّ من الخلاف النبوي بين كل من الألفاظ الدالة على المفرد والمثنى والجمع .
- كان هذا الخلاف بالزيادة في مبنى المثني والجمع ، وهذا معقول ؛ لأن الزيادة في المبنى دلالة على الزيادة في المعنى .

- الزيادة كانت بالإلحاق لتكون موضع الحركات الدالة على الإعراب .
- كانت الزيادة بحرفين ، أو إن شئت الدقة ، بحركة طويلة ونون .
- أما الحركة فإنها علامة الإعراب، ولما كانت قصيرة في المفرد ؛ أصبحت طويلة في المثني والجمع ؛ تلاؤماً مع دلالة كل على العدد .

- علامة الرفع في المفرد الضمة، وحركتها الطويلة الواو (واو المد) ، إذ واو المد ما هي إلا ضمة طويلة، أي : ضمة ترك الهواء ليخرج بكمية كبيرة أثناء اتخاذ أعضاء النطق الموضع لنطقها . فكانت واو المد علامة للرفع .

وكان يجب أن تكون علامة للرفع في غير الواحد ، وغير الواحد ينقسم إلى قسمين :
المثنى والجمع ، فتنازعا الواو علامة للرفع .

(١) ينظر : شرح ألفية ابن معطي - ٢٧٣ / المرجح ٦٢ / الرضى على الكافية ١ - ٢٩ .

يبدو أن اللغة العربية تخلصت من هذا التداخل والالتباس بأن استجلبت الفتح الطويل دليلاً على التثنية ، وهو يستلزم فتحة قصيرة قبله ، وإن شئت القول الصحيح هو حركة طويلة واحدة للصامت الذي يسبقها ؛ لذلك كانت الألف دليلاً على التثنية ، فتكون ضميراً مع الأفعال ، نحو : علما ، يعلمان ، علما ، فالألف الدالة على اثنين في محل رفع ، وهو ضمير فاعل .

وتوافقاً مع ذلك - التثنية والرفع - اختير الألف ليكون علامة رفع في الاسم الدال على التثنية : جاء الفتيان ، وتكاملت الإجابتان

فلو أنهم « أعزبوا المثنى في الرفع بالواو لالتبس بالجمع ، ولو بقوا الفتحة قبل الواو في التثنية كما بقوا الضمة قبل الواو في الجمع لالتبس بجمع المقصور »^(١) .

فجمع المذكر السالم غير المقصور يكون بالواو المضموم ما قبلها حال الرفع : جاء العاملون ، والفاتحون ...

وهذا على الأصل - كما أرى - أما جمع المذكر السالم المقصور فإنه يكون بالواو المفتوح ما قبلها حال رفعه : جاء المصطفون والمرتحون ؛ لتكون الفتحة دليلاً على الحرف المحذوف ؛ لأن نطقه ألف ، وأصله : المصطفاون ، المرتحاون ، التقى ساكنان ، فحذف أولهما .

وكي يفترق علامة رفع المثنى عن علامة جمع المذكر السالم كان لا بد من تغيير الواو ، فكانت الألف للمثنى ، ويفتح ما قبل الألف ؛ ليتلاءم مع نطقه .

ثالثتها : لكن لماذا اختير الألف علامة على الرفع للمثنى ؛ وهو الحركة الطويلة للفتحة ، والفتحة علامة للنصب في المفرد ؟

ذلك لأن الرفع والجر هما أساسا الإعراب في الجملة العربية ، أمّا النصب فهو ناشئ إما من نزح الخافض ، وإما من تمام الجملة ، أو تمام الاسم^(٢) ، وإما من عدم قابلية الاسم لموقع الرفع ، ولا لموقع الجر .

(١) شرح المقدمة النحوية لابن طاهر ١ - ١٢٨ .

(٢) ينظر للتوسع : كتاب نزح الخافض - نظرة في عوامل النصب ، بحث نظرية التمام في النحو العربي . وهما للمؤلف .

فالنصبُ عارضٌ في الجملة العربية - كما أرى - لذا فإنَّ النصبَ شاركَ الجرَّ - وليسَ العكسَ - في المثنى والجمع، حيثُ اشتراكا في علامة واحدة . فكان الألفُ للرفع ، والياءُ للجر ، ويشارِكُهُ النصبُ .

رابعتهما : وأما النونُ فإنَّها علامةُ تمامِ الاسمِ المثنى وجمعِ المذكر السالم، وهي في مقابلةِ نونِ التنوينِ في المفردِ النكرة، أي : إنَّ الاسمَ غيرَ مضافٍ، وغيرُ قابلٍ للإضافة في وجودِ هذه النونِ في كلِّ من المفردِ النكرة ، والمثنى ، وجمعِ المذكرِ السالم . لذلك فإنَّ هذه النونَ تحذفُ عندَ الإضافة .

فتقولُ : كتابُ (بالتنوين)، كتابان، مهندسون .

ولكنك تقولُ : كتابُ الطالب . بدونِ تنوينٍ من أجلِ الإضافة . وتقولُ : كتابًا الطالب، مهندسو البناءِ (بدونِ نونٍ من أجلِ الإضافة) .

فإذا عُرِفَ الاسمُ بالأداة (أل) فإنه لا يضافُ إلا في مواضعٍ معينة تدرس في الإضافة ، ولذلك فإنَّ النونَ تثبت فيه حالَ التثنية وحالَ الجمع، (الكتابان، المهندسون) . ولا تثبتُ في حالِ الإفرادِ (الكتابُ) . لأنَّ أداةَ التعريفِ والإضافة لا يجتمعانِ في اسمٍ واحدٍ . والمقصودُ بذلك أن يكونَ الاسمُ مضافًا، أي : يكونُ الجزء الأولُ من التركيبِ الإضافي .

نون المثنى :

تتأرَّ عند النحاة^(١) عدةُ أمورٍ تخصُّ نونَ المثنى ، أذكرها فيما يأتي :

١ - تكونُ نونُ المثنى مكسورةً :

النونُ الزائدةُ في المثنى بعدَ الألفِ والياءِ تكونُ مكسورةً . هذه هي القاعدةُ الصرفيةُ العامة .

لكنهم يحاولون أن يُعلِّلوا لكسرها حيثُ :

- يتخيَّلُ أنها في الأصلِ ساكنةٌ، ولَمَّا سبقها ساكنٌ (الألفُ والياءُ) تحركت لتوالي الساكنين، أو لالتقاء الساكنين . وكانت حركتها الكسرَ على أصلِ التقاء الساكنين .

(١) الكتاب ١ - ١٨٧، ١٨٨ / شرح ابن بابشاذ لمقدمته ١ - ١٣٠ / المرجل ٦٦ / شرح جل الزجاج ٢٥٦ - ٢ / الرضى على الكافية ٢ - ١٧٥ / شرح ابن يعيش ٣ - ١٥١ / شرح ابن القواس ١ - ٢٨١ .

- وهناك تعليل آخر ؛ حيث إن النون في المثنى قد كسرت للفرق بينها وبين نون الجمع المفتوحة .

واختير الكسر في المثنى ليكون هناك تعادل بين اجتماع الألف الخفيفة مع الكسرة الثقيلة في المثنى، واجتماع الواو الثقيلة مع الفتحة الخفيفة في الجمع .

- وقد تُفتح نون المثنى لغةً، وقد ورد ذلك في قولٍ منسوبٍ إلى رؤبة، أو رجلٍ ضبيٍّ :

أَعَشَّقُ مِنْهَا الْجَيْدَ وَالْعَيْنَانَ وَمَنْخَرَيْنِ أَشْبَهَا ظِيَانًا^(١)

ومنهم من يجعل ذلك شاذًا ؛ لأنه ضرورة .

تلاحظ في قوله (العينان) استخدام المثنى بالألف ، وحقه الياء ؛ لأنه في موضع نصبٍ ، وذلك على لغةٍ إجراء المثنى بالألف في كل واقعه .

- وقد يُضمُّ نون المثنى شذوذاً ، كقول بعض العرب :

هما خليلان (بضم النون) ، ومنه قوله :

يَا أَبَتَا أَرْقَنِي الْقِدَانُ فالنوم لا تألفه العينان^(٢)

بضم النون في كل من : (القدان ، والعينان) .

(١) نوادر أبي زيد ١٥ / شرح ابن بابشاذ للمقدمة ١ - ١٢٩ / شرح ابن يعيش ٣ - ١٢٩ / الرضى على

الكافية ١ - ١٧٢ ... / شرح ابن القواس الموصلي على ألفية ابن معطي ١ - ٢٧٤ / شرح التصريح

١ - ٧٨ / الصبان على الأشموني ١ - ٩٠ . منخر : بفتح الميم وكسر الخاء، ويفتحها وضمها . الجيد :

العنق . ظيان : اسم رجل . العينان : مثنى العين، واستعمل بالألف وهو في موقع نصب إجراء

للمثنى بالألف في كل واقعه الإعرابية، وهي لغة . وفي البيت إلباساتٌ عديدة، منها :

- استعمال المثنى بالألف منصوباً مرة (العينان)، وبالياء منصوباً أخرى (منخرين) .

- (ظيان) فيه خلاف بين كونه اسم رجل، ومثنى ظبي، وفي الحالين تشبيه المنخرين بظيان فيه

غموض .

- الخلاف في قائل البيت ..

- استعمال نون المثنى بالفتح وبالكسر أخرى ؛ إن قُدِّر الكسر في (منخرين) .

(٢) الصبان على الأشموني ١ - ٩١ / شرح التصريح ١ - ٧٨ . القَدَان (بكسر فتشديد بالفتح) جمع قَدَّة ،

أو قَدَذ (يفتح ففتح) : وهو البرغوث (مثلث الباء ، والضم أفصح) .

٢ - تحذف نون المثني للإضافة :

تحذف نونُ المثني عند إضافته ، أي : يكون الجزء الأول من التركيب الإضافي .

فتقول : اقترضتُ قَلَمِي محمد .

هذان كتابا نحوي .

سررتُ من قولٍ ولذيتك .

وتحرك الياء في المثني بالكسر - على الوجه الأرجح - لتوالي ساكنين ، أي : لالتقاء ساكنين ، في حالتي النصب والجر . فتقول : اقترضتُ قَلَمِي الصديق ، سررتُ من قولِي الولدَيْن .

والنونُ تحذف من المثني حال إضافته ؛ لأن المضاف والمضاف إليه بمثابة الكلمة الواحدة ، أو الاسم الواحد ، والنون والتنوين يفصلان الكلمة عما بعدها ، كما أن النون إذا اعتبرت عوضاً من الحركة والتنوين ، والتنوين لا يثبت مع الإضافة ، فكذلك ما هو بدلٌ منه ، وهو النون^(١) .

فإن كانت إضافة المثني إلى ياء المتكلم فإن ياء المتكلم تُفتَحُ أبداً^(٢) ؛ ذلك لالتقاء ساكنين فيتحرك أحدهما ، ويكون ياء المتكلم ؛ لأن الألف قبل الياء لا يقبل التحرك ؛ وتكون الحركة بالفتحة لتلازم نطقاً مع نطق الياء المسبوقه بألف مد (حركة طويلة للفتحة) .

فتقول : هاتان يدَاي ، وأقبل علينا صديقاَي ، مددتُ رجُلَي ، مررتُ بولدَي .

تلحظ إدغام ياء المتكلم في الياء التي تسبقها في حالتي النصب والجر .

ونؤكد أن النون في المثني علامة على تمام الاسم ، أي : إنه لا يجوز إضافته إذا كان تاماً

بوجود نون التثنية .

٣ - وظيفة النون في المثني :

يجاولُ النحاة^(٣) أن يربطوا بين نون المثني وما ينتهي به الاسم الدال على المفرد أثناء موقعه في الجملة ، حيث إنه يكون منتهياً إما :

(١) ينظر : شرح ابن يعيش ٤ - ١٤٥ .

(٢) شرح ابن بابشاذ للمقدمة ١ - ١٣٢ .

(٣) الكتاب ١ - ١٨٧ / المرجل ٦٦ / شرح ابن بابشاذ لمقدمته ١ - ١٣٠ / الرضى على الكافية ١ - ٣١ =

- بالحركة وحدها دون تنوين ، كما في : المنادى العلم غير المضاف ، (يا محمد) ،
والمنادى النكرة المقصودة (يارجل) مبني على الضم ، واسم (لا) النافية للجنس حال
بنائه ، (لا مواطن خائن) ، والاسم المعرف بالأداة ، الرجل محترم .

فكل هذه الأسماء تنتهي بحركة دون تنوين ، وهي قابلة للتثنية ، فتكون النون عوضاً
عن الحركة وحدها . فتقول : يا محمدان ، يا رجلان ، لا مواطنين ... ، الرجلان ...

- وإما بالتنوين وحده ، كما الأسماء المقصورة ، (فتى ، وعصا) ، حيث يكون التنوين
فيها دون حركة الإعراب ؛ لأنه يعرب بحركات مقدرة ؛ لكن التنوين الحادث في هذه
الأسماء يكون تعويضاً عن الحرف المحذوف .

فإذا تئمت الأسماء المقصورة كانت النون عوضاً عن التنوين ، فتقول : فتيان ، عصوان .
وفي الأسماء المضافة يحذف التنوين من الجزء الأول للإضافة ، فإذا تئمت فإن نون المثني
تحذف حال الإضافة مقابل حذف التنوين ، فكان النون عوضاً من التنوين في مثل هذه الأسماء .

- وإما بالحركة والتنوين معاً ، في غير ما سبق من الأسماء ، نحو : جاء رجل وامرأة .
دعوت رجلاً وامرأة ، نظرت إلى رجل وامرأة .

فإذا تئمت فإن النون تكون عوضاً منهما معاً ، فتقول : جاء رجلان وامرأتان . دعوت
رجلين وامرأتين . نظرت إلى رجلين وامرأتين .

يصحح كثير من النحاة الرأي الذي يذهب إلى أن النون عوض من الحركة والتنوين معاً .
وفي هذا المقام يتصر ابن الخشاب لهذا الرأي فيذكر : « والذي يدل على كونها عوضاً
من الحركة ثبوتها حيث تثبت الحركة ، وذلك في قولك :

الرجلان ، والقائمون ؛ وعلى كونها عوضاً من التنوين حذفها حيث تحذف ، كقولك :
صاحباً أخيك ، ومسلمو زيد »^(١) .

= شرح ابن يعيش ٤ - ١٤٦ / شرح ابن القواس على ألفية ابن معطي ١ - ٢٧٤ / شرح الجمل لابن أبي
الربيع ١ - ٢٥٦ .

(١) المرجل ٦٦ .

ويذكر ابن أبي الربيع أنَّ من النحاة مَنْ يجعلُ النونَ هي التنوينَ نفسه ، ويردُّه بأن التنوينَ لا يثبتُ مع الألفِ واللام ، وفي الوقفِ^(١).

كما يُذكرُ في شرح الرضى أنه قد لا تكونُ النونُ عوضًا منها - أي : الحركة والتنوين ، ولا من أحدهما ، ويمثِّلُ لذلك بالمشى : رجلان ، وبالمقصود : قَفَا^(٢).

لكننا إذا أردنا أن نبيِّنَ حقيقةَ وظيفةِ النونِ في الاسمِ الدالِّ على التثنيةِ فعلينا أن نستحضرَ التغيراتِ اللفظيةَ أو التحويليةَ الحادثةَ في لفظِ المفردِ كي يدلَّ على مثنى ، فنجد : رجلٌ **مثنى** ← رجلان ورجلَيْن **إضافة** ← رجلاً المجموعة ورجلَيْها .

فتى ← فتیان وفتَيْن ← فتيا المجموعة وفتَيَّها .

قفَا ← قفَوَان وقفَوَيْن ← قَفَوَا الرجلَيْن وقفَوَيْهما .

يا محمد ← يا محمدَان ، محمدَيْن ← يا محمدَي المجموعة .

يا رجل ← يا رجلَان ، رجلَيْن ← يا رجلَي المجموعة .

كتابُ الطالب ← كتابا الطالب وكتائيه .

الكاتب ← الكاتبان والكاتبتين ← الكاتبَا الدرس ، والكاتِبَيَّه .

نظرة في التحولاتِ الحادثة في لفظِ المفردِ حينَ تحويله إلى مثنى نلاحظ :

- يزداد على لفظِ المفردِ ألفٌ مدٌّ ونونٌ مكسورةٌ في حالِ الرفعِ ، وياءٌ مفتوحٌ ما قبلها ونونٌ مكسورة في حالِ النصبِ والجر .

- هذه الزيادةُ مطردةٌ في كلِّ التراكيبِ والبنى السابقة .

- حالُ إضافةِ المثنى في كلِّ تراكيبه تُحذفُ النونُ بالضرورة .

- لو فصلنا بين جُزْأَيِ الإضافةِ ؛ كأنَّ حوَّلنا التركيبَ الإضافيَّ إلى شبيهٍ بالمضافِ

لأعدنا النونَ مرةً أخرى بالضرورة . فنقول :

رجلان في المجموعة ، فتیان لها ، قفوان للرجلَيْن ، يا محمدَيْن في المجموعة ، يا رجلَيْن

فيها ، كتابان للطالب ، الكاتبان الدرس

(١) شرح جل الزجاجي ١ - ٢٥٦ .

(٢) الرضى على الكافية ١ - ٣١ .

يدلنا هذا على أن النون إنما ذكرت لبيان أن الاسم المثنى قائم ، أي : لا يقبلُ الإضافة ؛ وهو على هذه الحالة من البنية ، وهو في ذلك مقابلٌ للتونين في الاسم المفرد الذي يقبلُ التونين ، حيث إن تنوينه يدلُّ على تمامه ، فإذا أريدَ إضافته حُذفتِ النونُ التي ينتهي بها التونين ؛ لذلك فإن التونين لا يجتمعُ مع أداة التعريف في اسمٍ واحدٍ ؛ لأن الاسمَ المعرفَ يُمتنعُ إضافته ؛ إلا إذا كانت إضافته غيرَ حقيقية ، في شروطها المذكورة في موضعٍ آخر .
وحيثُ تكونُ الإضافةُ للتخفيفِ اللفظي ، ولا تفيد معنى .

والفرقُ بين نونِ التونين في المفرد ونونِ المثنى - تركيبياً - أن نونَ المثنى تذكرُ مع وجودِ أداة التعريف في الاسم ، وليست نونُ التونين كذلك .

فتقول : الرجلُ (بدون تنوين) ، ولكنك تقول : الرجلان ، الرجلين (بالنون) .

د- المثنى بالألف مطلقاً :

تستعملُ بعضُ القبائلِ العربيةِ المثنى بالألف مطلقاً في أحوالِ الرفعِ والنصبِ والجرِّ ، وتنسبُ إلى قبائل بني الحارثِ بن كعبٍ ، وعلى هذا فإعرابُها مقدَّرٌ في الألف . ومنها قولُ الشاعر :

يعرفُ منها الجيدَ والعينانَا ومنخرين أشبها ظيانَا^(١) .

حيث (العينانَا) معطوف على منصوبٍ ، وهو بالألف .

ومنه قولُ الآخر :

إن أباهَا وأبَا أباهَا قد بلغا في المجد غايتاهَا^(٢) .

حيثُ (غايتاهَا) مثنى مفعولٌ به منصوب ، وقد جاء بالألف ، فيقدر فيه علامةُ النصب .

هـ- التسميةُ بالمثنى :

إذا سُمِّيَ بالمثنى فإنه يبقى على حاله دونَ تغييرٍ ، وتثبت حركاتُ الإعرابِ على النونِ آخره .

(١) رصف المباني ٢٤ / شرح ابن عقيل ١ - ٧٤ / الصبان على الأشموني ١ - ١٠٠ .

(٢) الإنصاف ١ - ١٨ / أمالي السهيلي ١١٤ / الحجة في القراءات السبع ٢٤٢ / رصف المباني ٢٤ /

شرح الكافية ١٧٢ - ١ / شرح التسهيل ١ - ٤٩ / شرح الكافية الشافية ١ - ١٨٤ / المقرب ٢ - ٤٧ /

شرح ابن عقيل ١ - ٥١ / شذور الذهب ٤٨ .

تقول : جاء زيدان . رأيت زيدان ، أعجبتُ بزيدان . بالضمّة في الرفع والفتحة في النصب ،
والفتحة في الجر ؛ لأنه يكون ممنوعاً من الصرف للعملية وزيادة الألف والنون .
أمثلة للمثنى :

﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [هود: ٤٠] ^(١)

﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَذَخَّرُوا إِلَّاهَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [النحل: ٥١] ^(٢)

﴿ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴾ [النجم: ٣٥] ^(٣)

﴿ فَذَنِّكَ بُرْهَنَانِ مِّن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِۦ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾ [قصص: ٢٢] ^(٤)

(١) (احمل) فعل أمر مبني على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره : أنت . (فيها) جار ومجرور مبنيان ،
وشبه الجملة متعلقة بالحمل . (من كل) جار ومجرور بالكسرة ، وشبه الجملة في محل نصب على
الحالية ؛ لأنها صفة للنكرة زوجين ، وتقدمت عليها . (زوجين) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه
الياء ؛ لأنه مثنى (اثنين) نعت لزوجين منصوب ، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه ملحق بالمثنى ، والجملة
الفعلية (احمل) مفعول القول في محل نصب .

(٢) (لا تتخذوا) لا : حرف نهي مبني ، لا محل له من الإعراب . تتخذوا : فعل مضارع مجزوم بعد لا
الناهية ، وعلامة جزمه حذف النون ، وواو الجماعة ضمير مبني فاعل في محل رفع . والجملة مقول
القول في محل نصب . (إلهين) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه مثنى . (اثنين) نعت
منصوب ، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه ملحق بالمثنى .

(٣) (الزوجين) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه مثنى . (الذكر) بدل من الزوجين منصوب ،
وعلامة نصبه الفتحة . (والأنثى) الواو : حرف عطف مبني ، لا محل له من الإعراب ، الأنثى :
معطوف على الذكر منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة ، منع من ظهورها التعذر .

(٤) (ذانك) اسم إشارة مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الألف ؛ لأنه مثنى ، والكاف : حرف خطاب مبني .
(برهانان) خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الألف ؛ لأنه مثنى . (من ربك) جار ومجرور ومضاف
إليه مبني في محل جر . وشبه الجملة نعت في محل رفع ، أو متعلقة بنعت محذوف . (إلى فرعون) إلى :
حرف جر مبني، فرعون : اسم مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ، لأنه ممنوع من الصرف .
وشبه الجملة حال في نصب . (وملئه) حرف عطف ومعطوف على فرعون مجرور . ومضاف إليه
مبني في محل جر . (إنهم) إن : حرف توكيد مبني لا محل له من الإعراب . وضمير الغائبين مبني اسم
إن في محل نصب . (كانوا قوماً) كان : فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الضم =

﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَا﴾ [الرحمن: ١١].^(١)

﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَاقْتُلُوا الَّتِي بَغَتْ حَتَّىٰ تَقَىٰ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ﴾ [الحجرات: ٩].^(٢)

﴿وَحَتَّىٰ الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن: ٥١].^(٣)

﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف: ٢١].^(٤)

﴿وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرِ جَعَلْنَا فِيهَا رَوْحِينَ آتَيْنِ﴾ [الرعد: ٢٣].

﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٢].^(٥)

= وواو الجماعة ضمير مبني اسم كان في محل نصب . قوماً . خبر كان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .
والجملة الفعلية خبران في محل رفع . (فاسقين) نعت لقوم منصوب ، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه جمع
مذكر سالم .

(١) (فيهما) جار وضمير مبني في محل جر ، وشبه الجملة خبر مقدم في محل رفع . (عينان) مبتدأ مؤخر
مرفوع ، وعلامة رفعه الألف . (نضاختان) نعت مرفوع ، وعلامة رفعه الألف ؛ لأنه مثنى .

(٢) (إن) حرف شرط جازم مبني . (طائفتان) فاعل لفعل محذوف ، يفسره المذكور ، والتقدير : وإن
قاتلت طائفتان ... (من المؤمنين) جار ومجرور . وشبه الجملة نعت لطائفتين في محل رفع . (اقتلوا)
جملة تفسيرية ، لا محل لها . (فأصلحوا) الفاء : واقعة في جواب الشرط حرف مبني . أصلحوا : فعل
أمر مبني على حذف النون . وواو الجماعة ضمير مبني فاعل في محل رفع . وجملة جواب الشرط في
محل جزم . (بينهما) ظرف مكان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . وهو مضاف ، وضمير الغائبين
مبني مضاف إليه في محل جر . وشبه الجملة متعلقة بالإصلاح . (بالعدل) جار ومجرور ، وشبه
الجملة حال في محل نصب

(٣) (جنى) مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة . (الجتين) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره
الياء ؛ لأنه مثنى . (دان) خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة .

(٤) (لولا) حرف حث وتحضيض مبني . (هذا) اسم إشارة مبني نائب فاعل في محل رفع . (القرآن) بدل
اسم الإشارة أو عطف بيان له مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . (على رجل) شبه جملة متعلقة بالتنزيل .
(من القريتين) جار ومجرور ، وعلامة جره الياء ؛ لأنه مثنى . وشبه الجملة نعت لرجل في محل جر .
(عظيم) نعت ثان لرجل مجرور ، وعلامة جره الكسرة

(٥) (جتان) مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الألف ؛ لأنه مثنى ، خبره المقدم شبه الجملة (من دونها) .

﴿وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ﴾ [الكهف: ٣٢] ^(١).

﴿وَأُحِيطَ بِشَمْرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا﴾ [الكهف: ٤٢] ^(٢).

﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ﴾ [الكهف: ٨٢] ^(٣).

ومنه :

﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ [النساء: ٧] ^(١).

(١) (مثلاً) مفعول به أول منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . (رجلين) مفعول به ثان منصوب ، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه ملحق بالثنى . هذا إن جعلت الفعل (اضرب) متعديا لاثنيين ، فإن كان متعديا لواحد . فيكون (مثلاً) مفعولا به ، ويكون (رجلين) بدلاً منه أو عطف بيان له .. وجملة (جعلنا لأحدهما جنتين) جملة مفسرة للمثل لا محل لها من الإعراب ، وقد تكون نعتاً لرجلين في محل نصب . (من أعناب) جار ومجرور ، وشبه الجملة نعت لجنتين في محل نصب . أو متعلقة بنعت محذوف .

(٢) (أحيط) فعل ماض مبني للمجهول ، مبني على الفتح . (بشمره) جار ومجرور ، ومضاف إليه ، وشبه الجملة في محل رفع ؛ لأنها نائب فاعل . (فأصبح يقلب كفيه) الفاء : حرف عطف سببي ، لا محل له من الإعراب . أصبح : فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح ، واسمه ضمير مستتر تقديره : هو . يقلب : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، وفاعله ضمير مستتر تقديره : هو . والجملة الفعلية خبر أصبح في محل نصب . (كفيه) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه مثنى ، وضمير الغائب مبني مضاف إليه في محل جر . (على ما أنفق فيها) على : حرف جر مبني . ما : اسم موصول مبني في محل جر بعلى . وشبه الجملة متعلقة بالتعليق . أنفق : فعل ماض مبني على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر تقديره : هو . وفيه ضمير محذوف مفعول به في محل نصب ، ليكون الرابط ، والتقدير : على الذي أنفقه فيها . والجملة الفعلية صلة الموصول ، لا محل لها من الإعراب . (فيها) جار ومجرور مبنيان ، وشبه الجملة متعلقة بالإنفاق . ويجوز أن تجعل (ما) مصدرية ، وتكون مع ما بعدها مصدرًا مؤولا في محل جر بعلى . والتقدير : على إنفاقه فيها .

(٣) (أما) حرف تفصيل فيه معنى الشرط ، لا محل له من الإعراب . (الجدار) مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . خبره الجملة (فكان لغلامين) وهي من : فاء الجواب والجزاء : حرف مبني ، والفعل الماضي الناقص : كان . واسمه المستتر : هو . وخبره شبه الجملة : لغلامين . والجملة من (كان واسمها وخبرها) خبر المبتدأ (الجدار) في محل رفع .

(الوالدان) فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الألف ؛ لأنه مثنى .

﴿قُلْ لِلذَّكَرَيْنِ حَرَمٌ أَمِ الْاُنْثَيَيْنِ أَمْ أَشْتَمَلْتُ عَلَيْهِمَا اَزْوَاجُ الْاُنْثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣] ^(٢).

(الذكرين) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الياء . (الأنثيين) الأولى معطوف على الذكرين منصوب ، وعلامة نصبه الياء . (الأنثيين) الثانية مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الياء .

﴿اتَّخِذُوا فِيْ وَاٰمِي الْاُنْهٰيْنِ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ﴾ [المائدة: ١١٦] ^(٣).

(إلهين) مفعول به ثان منصوب ، وعلامة نصبه الياء . ويجوز أن تجعلها منصوبة على الحالية على أن الفعل (اتخذ) متعد إلى واحد .

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ يَالْحَقِّي﴾ [المائدة: ٢٧] ^(٤).

(ابني) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الياء .

﴿فَلِلَّذِكْرِ مِثْلُ حَظِّ الْاُنْثَيَيْنِ﴾ [النساء: ١٧٦] ^(٥).

(الأنثيين) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الياء ؛ لأنه مثنى .

(١) (للرجال) جار مبني ، ومجرور ، علامة جره الكسرة . وشبه الجملة خبر مقدم في محل رفع . (نصيب) مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . (عما) من : حرف جر مبني . ما : اسم موصول مبني في محل جر بمن . وشبه الجملة في محل رفع نعت لنصيب ، أو متعلقة بنعت محذوف . (ترك الوالدان) فعل وفاعل ، والجملة صلة ، لا محل لها من الإعراب .

(٢) (ما) اسم موصول مبني في محل نصب بالعطف على الذكرين . (الذكرين) الهمزة للاستفهام حرف مبني .

(٣) (من دون الله) من : حرف جر مبني . دون : اسم مجرور ، وعلامة جره الكسرة . الله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة . وشبه الجملة في محل نصب نعت لإلهين . ويجوز أن تكون متعلقة بالاتخاذ .

(٤) (بالحق) شبه جملة في محل نصب بحال محذوفة .

(٥) (للذكر) جار ومجرور ، وشبه الجملة خبر مقدم في محل رفع . (مثل) مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، وهو مضاف ، و (حظ) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة .

٢ - جمع المذكر السالم

هو الاسم الدال على جماعة الذكور، زيدَ على لفظٍ مفردِهِ زيادتان :

- نونٌ مفتوحةٌ في نهاية صيغته .

- تسبقها واوٌ مضمومٌ ما قبلها في حال الرفع . وياءٌ مكسورٌ ما قبلها في حالِ النصبِ والجر، فتكون الياءُ فيه ياءَ مدٍّ .

انطق الجموع الآتية :

في حال الرفع : المهندسون - المدرسون - المواطنون - مسلمون - مؤمنون - عارفون - فاهمون - سالمون - عالمون - محمدون - قاثمون

في حالِ النصبِ والجر : المهندسين - المدرسين - المواطنين - مسلمين - مؤمنين - عارفين - فاهمين - سالمين - عالمين - محمدين - قاثمين

إعرابه :

أي : إن جمعَ المذكرِ السالم يرفعُ وتكونُ علامةُ رفعِهِ الواوُ المضمومُ ما قبلها، وينصبُ ويجرُ وتكونُ علامةُ نصبِهِ وجرِهِ الياءُ المكسورةُ ما قبلها . فتقول :

- جاءنا المجتهدون الأوائل .

(المجتهدون) فاعل مرفوع، وعلامةُ رفعِهِ الواوُ ؛ لأنه جمعُ مذكر سالم .

(الأوائل) صفةٌ للمجتهدين مرفوعة، وعلامةُ رفعِها الضمة .

- أحضرنا المغنين والمثددين والعازفين^(١) .

(المغنين) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الياءُ ؛ لأنه جمعُ مذكر سالم .

(١) لاحظ بناء الفعل الماضي مع (نا) المتكلمين، حيث يبنى على السكون إذا كان فاعلاً كما في : أحضرنا،

ويبنى على الفتح إذا كان (نا) مفعولاً به كما في : جاءنا .

(المتشددين) و(العازفين) كلٌ منهما معطوفٌ على المغنين منصوب، وعلامة نصبه الياء .
- سلّمنا على كلّ الحاضرين .

(الحاضرين) مضافٌ إليه مجرور، وعلامة جره الياء ؛ لأنه جمعٌ مذكر سالم .
- ينه إلى أنه إن كان المفردُ مقصورًا - أي متتهياً بالـفـ لازمة - فإن ما قبل الواو أو الياء
يفتحُ ، فتنتطق الواو فوقها سكونٌ ، وكذلك الياء . ومنه :
- ﴿وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾ [ص] ^(١) .

(المصطفين) اسم مجرور بـفى، وعلامة جره الياء .

﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران] ^(٢) .
(الأعلون) خبرُ المبتدأ (أنتم) مرفوع، وعلامة رفعه الواو . والجملة الاسمية في محل
نصب ؛ لأنها حالٌ .
- لكنه يحترزُ من مثل :

شياطين جمع شيطان - مساكين جمع مسكين - قرايين جمع قربان - مجانين جمع مجنون .
حيث إنها جمع تكسير ، وكذلك : سلاطين - فراعين

(١) (إنهم) إن : حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب . وضمير الغائبين مبني اسم إن في
محل نصب . (عندنا) ظرف زمان منصوب . وضمير المتكلمين مبني مضاف إليه في محل جر . (لمن
المصطفين) اللام: حرف ابتداء وتوكيد مبني لا محل له من الإعراب . من : حرف جر مبني، لا محل له
من الإعراب . المصطفين : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم . وشبه الجملة في
محل رفع، خبر إن . أو متعلقة بخبر إن المحذوف . (الأخيار) نعت للمصطفين مجرور، وعلامة جره
الكسرة .

(٢) (لا) حرف نهي مبني . (تهنوا) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون . وواو الجماعة ضمير
مبني فاعل في محل رفع . (ولا تحزنوا) كإعراب ما سبق . (إن كنتم مؤمنين) إن : حرف شرط جازم
مبني . كان : فعل الشرط ماض مبني على السكون . وضمير المخاطبين مبني اسم كان في محل رفع .
مؤمنين: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم . وجملة جواب الشرط محذوفة ،
دل عليها ما سبق .

كما يحتز من مثل : فلسطين - سندیون - زیدون - هاون - حَيزَون - عثيمين ... حيث إنها أسماء .

شروط ما يجمعُ مذكرِ سالما :

يشترطُ في الأسماء والصفات التي تجمعُ مذكرِ سالما ما يأتي :

- أن تخلو من تاء التانيث .

- أن تدلَّ على مذكر .

- أن تدلَّ على عاقل .

- أن يكون الاسمُ علماً غيرَ مركبٍ تركيبٍ إسنادٍ ، نحو : ذابطُ شرا ، برقُ فخره ، أو

تركيبٍ مزجٍ ، نحو : معد يكرم وسيويه - على الأصح .

- أن تكون الصفةُ قابلةً للتاء الدالة على التانيث، أو تدلَّ على التفضيل ، نحو : ذاهب ،

مفرح ، أحسن .

ما يلحق به :

يلحقُ بجمعِ المذكرِ السالم ألفاظٌ دالةٌ على الجمع ، وتعاملُ معاملةً جمعِ المذكرِ السالم في

إعرابها ، لكنها تخالفه إما لفظياً ، وإما معنوياً . ذلك على النحو الآتي :

- أولو :

بمعنى : أصحاب ، جمع (ذي) بمعنى : صاحب ، وهو ملازمٌ للإضافة إلى اسم

جنسٍ ، لا واحدَ له من لفظه ؛ لذا كان ملحقاً بجمعِ المذكرِ السالم ، ومنه قوله تعالى :

﴿ إِنَّكَ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَالتَّخْلُفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (١١)

[آل عمران] (١)

(أولى) اسمٌ مجرورٌ باللام ، وعلامةُ جره الياء ؛ لأنه ملحقٌ بجمعِ المذكرِ السالم .

(١) (في خلق) شبه جملة في محل رفع خبر إن مقدم ، أو : متعلقة بخبر إن . (لآيات) اللام للتوكيد أو

المزحقة أو للابتداء ، و (آيات) اسم إن مؤخر منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة لأنه مجموع بالألف

والتاء الزيدتين . (لأولى) شبه جملة في محل نصب ، نعت لآيات .

(الألّباب) مضافٌ إليه مجرور ، وعلامةُ جره الكسرة .

﴿ وَلَا يَأْتَلِي أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ ﴾
[النور: ٢٢] ^(١) .

(أولو) فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الواوُ ؛ لأنه ملحقٌ بجمعِ المذكرِ السالم . (الفضل) مضافٌ إليه مجرورٌ .

(أولى) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الياءُ . (القربى) مضافٌ إليه مجرورٌ، وعلامةُ جره الكسرةُ المقدرةُ، منع من ظهورها التعذرُ .

﴿ إِنِّي فِي ذَلِكَ لِوَسِيءٌ لَا أُؤْتِي الْآبَاءَ بَصِيرًا ﴾ [آل عمران: ٢١] .

(أولى) اسمٌ مجرورٌ بعدَ اللامِ، وعلامةُ جره الياءُ ؛ لأنه ملحقٌ بجمعِ المذكرِ السالم .

ومنه كذلك : ﴿ فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَرْشِ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ [الأحقاف: ٣٥] ^(٢) .

﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ [النساء: ٥٩] .

(١) (لا يأتلي) لا : حرف نهي جازم مبني . يأتلي: فعل مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذف حرف العلة . (أن يؤتوا) أن : حرف مصدرى ونصب مبني . يؤتوا: فعل مضارع منصوب بعد أن . وعلامةُ نصبه حذف النون . وواو الجماعة ضمير مبني فاعل في محل رفع . والمصدر المؤول في محل نصب بتنزع الخافض . (المساكين) معطوف على (ولى) منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة . (المهاجرين) معطوف على أولى منصوب، وعلامةُ نصبه الياءُ ؛ لأنه جمع مذكر سالم .

(٢) (في ذلك) جار مجرور مبنيان، وشبه الجملة خبر إن مقدم في محل نصب . (لعبرة) اللام : للتوكيد، أو الابتداء، أو اللام المزلحقة، حرف مبني لا محل له من الإعراب . عبرة : اسم إن مؤخر منصوب ، وعلامةُ نصبه الفتحة . (الأولى) جار مجرور ، وشبه الجملة نعت لعبرة في محل نصب . وأولى مضاف ، و(الألّباب) مضاف إليه مجرور ، وعلامةُ جره الكسرة .

(٣) (اصبر) فعل أمر مبني على السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره : أنت . (كما صبر) الكاف : حرف جر مبني ، لا محل له من الإعراب . ما : حرف مصدرى مبني، لا محل له من الإعراب . صبر: فعل ماض مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره : هو . والمصدر المؤول في محل جر بالكاف . وشبه الجملة في محل نصب، نعت لمصدر محذوف، والتقدير : صبرا كصبر أولى (من الرسل) جار مجرور ، وشبه الجملة حال لأولى العزم في محل نصب ..

(أول) معضدٌ على لفظِ الجلالة منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الياء ؛ لأنه ملحقٌ
المذكر السالم، مو... اف .

﴿ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [يوسف: ١١١] .

﴿ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهْلَهُمْ قَلِيلًا ﴾ [الزمل: ١١] ^(١) . (أول) معضدٌ للمكذِّبِ
منصوب، وعلامةُ نصبه الياء ؛ لأنه ملحقٌ بجمعِ "الزمل" (المكذِّبِ) معضدٌ
منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الياء ؛ لأنه جمعٌ مذكرٍ سالم

﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ [البقرة: ١٧٩] ^(٢)

(أول) ماضٍ منصوب ، وعلامةُ نصبه الياء ؛ لأنه ملحقٌ بجمعِ المذكر السالم

﴿ سَتَدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ يُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ﴾ [الفتح: ١٦] ^(٣) .

(أول) صفةٌ لقومٍ مجرورةٌ ، وعلامةُ جرّها الياء . (بأس) مضافٌ إليه مجرور .

(١) (عبرة) اسم كان مؤخر مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة، أما خبرها المقدم فهو شبه الجملة (في قصصهم) . (لأول) شبه جملة من جار ومجرور، نعت لعبرة في محل رفع .

(٢) (ذري) ذر : فعل أمر مبني على السكون، فاعله ضمير مستتر، تقديره : أنت . والنون : للوقاية حرف مبني لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مبني مفعول به في محل نصب . (والمكذِّبِين) الواو للمعية ، المكذِّبِين : مفعول به منصوب . (مهلهم) فعل أمر مبني على السكون . فاعله ضمير مستتر تقديره : أنت . وضمير الغائبين مبني مفعول به في محل نصب . (قليلًا) نائب عن المفعول المطلق منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . والتقدير: تمهيلًا قليلًا . ويجوز أن يكون نعتًا لظرف زمان محذوف . والتقدير: زمانًا قليلًا .

(٣) (حياة) مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . خبره المقدم شبه الجملة (لكم) ، فتكون شبه الجملة (في القصص) متعلقة بالخبر المقدم ، أو حالًا من حياة ، لأنها صفة لها فلما تقدمت عليها أصبحت حالًا . ويجوز أن يكون الخبر المقدم (في القصص) ، وشبه الجملة (لكم) متعلقة بالخبر ، والمعنى يحتمل كل هذه التقديرات .

(٤) (تدعون) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ، وواو الجماعة ضمير مبني نائب فاعل في محل رفع . (إلى قوم) شبه جملة متعلقة بالدعاء . (يقاتلونهم) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ، وواو الجماعة ضمير مبني فاعل في محل رفع . وضمير الغائبين مبني مفعول به في محل نصب . والجملة الفعلية حال في محل نصب . أو استثنائية لا محل لها . (أو يسلمون) أو : حرف عطف مبني . (يسلمون) معطوف على يقاتلونهم . وقد يكون مستأنفًا .

- عالمون :

جمع (عالم) وهو يجمعُ العقلاء وغير العقلاء ، فهو جمعٌ مفردٌ دالٌّ على الجمعِ ؛ لذا كان ملحقًا بجمع المذكر السالم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة] ^(١) .

(العالمين) مضافٌ إليه (رب) مجرورٌ ، وعلامةُ جرهِ الياءُ ؛ لأنه ملحقٌ بجمع المذكر السالم .

﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عم] ^(٢) .

(العالمين) اسمٌ مجرورٌ بعد عن ، وعلامةُ جرهِ الياءُ ؛ لأنه ملحقٌ بجمع المذكر السالم .
- أهلون :

جمع أهل ، وهو جمعٌ غيرٌ علم ولا صفةٍ ، إذا عدَّ صفةً في قولهم : الحمد لله أهل الحمد ، فإنها صفة لا تقبل التاء ، ولا تكونُ للتفضيل . فمفردُه دالٌّ على الجمع ، لذا ألحق بجمع المذكر السالم . ومنه قوله تعالى :

- ﴿ سَعَلْنَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلُونَا ﴾ [الفتح: ١١] .

(أهلونا) معطوفٌ على (أموال) مرفوع ، وعلامةُ رفعهِ الواوُ ؛ لأنه ملحقٌ بجمع المذكر السالم ، وضميرُ المتكلمين مبنيٌ في محل جرٍ بالإضافة إليه (أهل) .

(١) (الحمد) مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . (الله) شبه جملة في محل رفع خبر المبتدأ ، أو متعلقة بخبر محذوف ، (رب) فيه أوجه :

- نعت للفظ الجلالة مجرور ، وعلامة جرهِ الكسرة ، على أنه بمعنى : صاحب ، أو : السيد ، أو المالك ، أو المعبود ...

- بدل من لفظ الجلالة مجرور ، على أنه اسم من أسماء الله - تعالى .

- وقريء منصوبًا ، وأظهر إعرابه على القطع (قطع النعت عن المنعوت لمعلوميته) ، فيكون منصوبًا على المفعولية . والتقدير : أحمد رب العالمين ، أو : أعظم

- وقريء مرفوعًا ، فيكون على القطع من التبعة خبرًا لمبتدأ محذوف ، والتقدير . هو رب ...

(٢) (من) اسم شرط جازم مبني على السكون ، في محل رفع ، مبتدأ . جملة شرطه (كفر) . وجملة جوابه (فإن الله غني) في محل جزم ؛ لأنها مقرونة بالفاء لأداة شرط جازمة .

- ﴿بَلْ طَنَدْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا﴾ [الفتح: ١١٢] .

(أهلي) اسم مجرور بعد (إل)، وعلامة جره الياء ؛ لأنه منحق بجميع المذكر السالم وهو مضاف، وحذفت النون للإضافة، وضمير الغائبين مبني، مضاف إليه في محل جر.

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [التحریم: ٦] .^(٢)

(١) (بل) حرف إضراب مبني، لا محل له من الإعراب . (طندتم) ظن فعل ماض ناقص مبني على السكون، أو على الفتح المقدر، ينصب مفعولين، وغدير '، اليزن مبني في محل رفع، فاعل . (أن) حرف مخفف من الثقيلة مبني، لا محل له من الإعراب . واسمه ضمير الشأن محذوف مبني في محل نصب . (لن ينقلب الرسول) لن : حرف نفي ونصب للمضارع مبني على السكون يفيد المستقبل، لا محل له من الإعراب . ينقلب : فعل مضارع منصوب بعد لن، علامة نصبه الفتحة . الرسول : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . والجملة الفعلية خبر أن في محل نصب، والمصدر المؤول من أن ومعموليهما سد مسد مفعولي ظن في محل نصب . (والمؤمنون) الواو : حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب، المؤمنون : معطوف على الرسول مرفوع، وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه جمع مذكر سالم . (إلى أهليهم) جار ومجرور مضاف، ومضاف إليه مبني في محل جر، وشبه الجملة متعلقة بالانقلاب . (أبدًا) منصوب على الظرفية، وعلامة نصبه الفتحة .

(٢) (يا أيها الذين) ياء : حرف نداء مبني، لا محل له من الإعراب . أي : منادى مبني على الضم في محل نصب، ها : حرف وصلة، مانع لأي من الإضافة، لا محل له من الإعراب . الذين : عطف بيان، أو نعت لأي، مبني في محل رفع .

* فتعت (أي)، وهو المنادى الحقيقي، يكون مرفوعاً دائماً، نحو: يا أيها المؤمنون ... أيها المواطنون .. أيها الرجال ... أيها المؤمن ...

(آمنوا) فعل ماض مبني على الضم، أو الفتح المقدر، لإسناده إلى واو الجماعة، وهي ضمير مبني في محل رفع، فاعل . والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . (قوا) فعل أمر مبني على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبني، فاعل في محل رفع، والجملة جواب النداء، لا محل لها من الإعراب . (أنفسكم) مفعول به .

* قوا : على وزن : عوا، لأن أصله : اوقوا، على وزن : افعلوا فَعَدَّتْ الفاء واللام . (أنفسكم) مفعول به أو منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير المخاطبين مبني، مضاف إليه في محل جر . (وأهليكم) عاطف، ومعطوف مضاف، ومضاف إليه مبني . (نارا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة . (وقودها الناس) وقود : مبتدأ مرفوع، وعلامة =

(أهلي) معطوفٌ على (أنفس) منصوبٌ ، وعلامةُ نصبه الياءُ ؛ لأنه ملحقٌ بجمع المذكر السالم ، وحذفت النونُ من أجلِ إضافته ، وهو مضافٌ ، وضميرُ المخاطبين مبني ، مضافٌ إليه في محل جر .

ومنه : ﴿إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [الشورى: ٤٥] ^(١) .
(أهليهم) معطوف على (أنفس) منصوب
- ألفاظ العقود :

وهي : عشرون ، ثلاثون ... تسعون .. وهي أسماءُ جموعٍ لا واحدَ لها من لفظها ، ولا من معناها .

- ﴿تَرَى فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ [الحاقة: ٣٢] .

(سبعون) خبرُ المبتدأ (ذرع) مرفوع ، وعلامةُ رفعه الواوُ ؛ لأنه ملحقٌ بجمع المذكر السالم . والجملةُ الاسميةُ صفةٌ لسلسلة في محل جر .
(ذراعا) تمييزٌ منصوبٌ ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ .

﴿فَمَنْ لَرَيْسَ طَعْمٍ فَاطْعَامٍ سَيِّئٍ مَسْكِينًا﴾ [المجادلة: ٤] ^(٢) .
(ستين) مضافٌ إليه مجرورٌ ، وعلامةُ جره الياء .

= رفعه الضمة . وهو مضاف ، وضمير الغائبة مبني ، مضافٌ إليه في محل جر . الناس : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . ويجوز أن تجعل وقودًا خبرًا مقدمًا ، والناس مبتدأ مؤخر ؛ لكنني أميل إلى الأول . والجملة الاسمية في محل نصب ، صفة لنار . (والحجارة) الواو : حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب . الحجارة : معطوف على الناس مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

(١) (إن) حرف توكيد ونصب مبني ، لا محل له من الإعراب . (الخاسرين) ، سم إن منصوب ، وعلامة نصبه الياء ، اسم موصول مبني خبر إن في محل رفع . صلتُهُ الجملةُ الفعليةُ (حسروا) . (يوم) ظرف زمان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . (القيامة) مضافٌ إليه مجرور . وعلامة جره الكسرة .
(٢) (من) اسم شرط مبني في محل رفع المبتدأ . (يستطع) فعل مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السكون . (إطعام) مبتدأ خبره محذوف . أو خبر لمبتدأ محذوف ، والجملة الاسمية في محل جزم ، جواب الشرط . (مسكينًا) تمييزٌ منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

ومن ذلك : ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجْمَةً وَلِيَّ نَجْمَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [ص: ٢٣] ^(١) .

﴿فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤] ^(٢) .

(ثمانين) نائب عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

﴿فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [العنكبوت: ١٤] ^(٣) .

(خمسين) مستثنى منصوب، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

﴿تَفْرُجُ الْمَلَكُوتُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤] ^(٤) .

(١) (إن) حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب. (هذا) اسم إشارة مبني، مبتدأ في محل رفع . (أخي) أخ : خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم الياء مبني في محل جر ، مضاف إليه. (له) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم، (تسع) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . والجملة الاسمية في محل رفع ، خبر ثان لأن . ويجوز أن تجعل (أخي) بدلا من اسم الإشارة، والجملة الاسمية خبر إن . (وتسعون) الواو : حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب . تسعون : معطوف على تسع مرفوع، وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم . (نعجة) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة . (ولي) حرف عطف، جار ومجرور، وشبه الجملة خبر مقدم في محل رفع . (نعجة) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . (واحدة) نعت لتعجة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة .

(٢) (اجلدوهم) فعل أمر مبني على حذف النون . وواو الجماعة ضمير مبني فاعل في محل رفع . وضمير الغائبين مبني مفعول به في محل نصب . (جلدة) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة .

(٣) (لبت) فعل ماض مبني على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر تقديره : هو . (فيهم) في : حرف جر مبني ، لا محل له من الإعراب . وضمير الغائبين مبني في محل جر بفي . وشبه الجملة متعلقة باللبث . (ألف) ظرف زمان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . وهو مضاف ، و (سنة) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة . (إلا) حرف استثناء مبني ، لا محل له من الإعراب (عامًا) تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

(٤) (تفرج) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . (الملائكة) فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . (والروح) الواو : حرف عطف مبني، لا محل له من الإعراب . الروح : معطوف على الملائكة مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . (إليه) جار ومجرور مبنيان ، وشبه الجملة متعلقة بالعروج . (في يوم) في : =

(خمسین) خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠] ^(١).

﴿وَأَخَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾ [الأعراف: ١٥٥] ^(٢).

تعقيب :

يلحظ أن كلا من : أهلين وعالمين وألفاظ العقود إنما ألحقت بجمع المذكر السالم ؛ لأن مفردهما اللفظي وهو : أهل، وعالم، وعشرة لا تدل على الواحد، وإنما تدل على جمع .

= حرف جر مبني ، لا محل له من الإعراب ، يوم : اسم مجرور بعد في ، وعلامة جره الكسرة . وشبه الجملة متعلقة بالعروج . (كان مقداره خمسین) كان : فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح . مقدار : اسم كان مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، وهو مضاف ، وضمير الغائب الهاء مبني مضاف إليه في محل جر . خمسین : خبر كان منصوب ، وعلامة نصبه الياء . وجملة كان مع معموليها نعت ليوم في محل جر . (ألف) تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . وهو مضاف ، و (سنة) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة .

(١) (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون، لا محل له من الإعراب . (تستغفر) فعل مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره : أنت . (لهم) جار ومجرور مبنیان، وشبه الجملة المتعلقة بالاستغفار . (سبعین) نائب عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم . (مرة) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة . (فلن) الفاء : حرف جواب وجزاء يربط الشرط بجوابه، مبني لا محل له من الإعراب . لن : حرف نفی ونصب للمضارع مبني ، لا محل له من الإعراب، يفيد المستقبل . (يغفر) فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة . (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة جواب الشرط في محل جزم، جواب الشرط . (لهم) جار ومجرور مبنیان، وشبه الجملة متعلقة بيغفر .

(٢) (أخار) فعل ماض مبني على الفتح . (موسى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر . (قومه) مفعول به أول، أو ثان على التوسع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . وهو مضاف، وضمير الغائب الهاء مبني مضاف إليه في محل جر . (سبعین) مفعول به ثان، أو أول منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم . (رجلاً) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة . (لميقاتنا) حرف جر، واسم مجرور، وعلامة جره الكسرة، ومضاف إليه مبني في محل جر ، وشبه الجملة متعلقة بالاختيار .

- عَلَيُّونَ :

جمع (عليّ) اسم لأعلى الجنة، أو للكتاب المرقوم . فهو دالٌّ على مفردٍ غيرِ عاقلٍ، ولفظه لفظ جمع مذكر سالم ؛ لذا كان ملحقا به، ومنه قوله تعالى :

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبَرِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَا أَزْكَمَ مَا عَلَيُّونَ ﴿١٩﴾﴾ [المطففين].

(عليين) اسم مجرور بفي ، وعلامة جره الياء ؛ لأنه ملحقٌ بجمع المذكر السالم ، وشبه الجملة خبر إن .

(عليون) خبر المبتدأ (ما) مرفوع، وعلامة رفعه الواو، أو مبتدأ مؤخر خبره (ما)، والجملة في محل نصب مفعولي (أدري) .

- أسماءٌ دالةٌ على جمع، وتعاملُ معاملةً جمعِ المذكر السالم، لكن ألفاظها في الجمع لم تأتِ على ألفاظها في المفرد، بل حدث تغييرٌ ما لفظي فيها، وهي :

- أَرْضُونَ (بفتح ففتح) جمع أَرْض :

حيث فتحُ الراءِ في الجمع، وهو مسكونٌ في المفرد، كما أن المفرد مؤنثٌ ؛ لذا ألحق بجمع المذكر السالم .

ومنه الحديث الشريفُ : « مَنْ غَضِبَ قَيْدَ شَيْءٍ مِنْ أَرْضٍ طَوَّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

(أرضين) مضافٌ إليه مجرورٌ، وعلامة جره الياء ؛ لأنه ملحقٌ بجمع المذكر السالم .
وقولُ كعبِ بنِ معديان :

لَقَدْ ضَجَّتِ الْأَرْضُونَ إِذْ قَامَ مِنْ بَنِي سُدُوسٍ خَطِيبٌ فَوْقَ أَعْوَادِ مِنْبَرٍ^(١)

(١) المحتسب ١ - ٢١٨ / شرح شذور الذهب ٥٨ / شرح التصريح ١ - ٧٣ .

(لقد) اللام : للتوكيد حذف مبني، لا محل له من الإعراب . قد : حرف تحقيق مبني، لا محل له من الإعراب . (ضجت الأرضون) ضج : فعل ماضٍ مبني على الفتح . والتاء : للتأنيث حرف مبني، لا محل له من الإعراب . الأرضون : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو . (إذ) ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب، متعلق بضج . (قام من بني سدوس خطيب) قام : فعل ماضٍ مبني على =

(الأرضون) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحقٌ بجمع المذكر السالم .

- سِنُون (بكسر فضم) جمع (سَنَة) :

حيث كسرت السين في الجمع، وهي مفتوحة في المفرد، كما أن المفرد مؤنث، فلذلك لحقت على بنائها هذا في الجمع بجمع المذكر السالم .
منه قول أبي تمام :

ثُمَّ انْقَضَتْ تِلْكَ السِّنُونُ وَأَهْلُهَا فَكَأَنَّمَا وَكَأَنَّمَا أَحْلَامٌ^(١)
(السنون) بدل من (تلك) أو عطف بيان له مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحقٌ بجمع المذكر السالم .

﴿وَلِشَرَفِ كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةِ سِنِينَ وَأَزْدَادُوا تِسْعًا﴾ [الكهف] (٢) .
(سنين) بدل من ثلاثائة، أو عطف بيان منصوب، وعلامة نصبه الياء .

= الفتح . من : حرف جر مبني لا محل له من الإعراب . بني : اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الياء؛ وهو مضاف ، وسدوس : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة . وشبه الجملة في محل نصب؛ حال من خطيب ، لأنها صفة فلما تقدمت عليه وهو نكرة أصبحت حالاً . خطيب : فاعل مرفوع؛ وعلامة رفعه الضمة . والجملة الفعلية (قام خطيب) مضاف إليه إذ مبنية في محل جر . (فوق أعواد منبر) ظرف مكان منصوب، ومضاف إليه مجرور . وشبه الجملة متعلقة بالقيام .

(١) شرح شذور الذهب ٥٨ .

(أهلها) معطوف على السنين مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف، وضمير الغائبة مبني مضاف إليه في محل جر . (فكأنما وكأنهم أحلام) الفاء : للتعقيب حرف مبني لا محل له من الإعراب .
كان : حرف تشبيه ونصب مبني، لا محل له من الإعراب . وضمير الغائبة (ها) مبني، اسم كان في محل نصب . (وكانهم) حرف عطف مبني، وحرف تشبيه ونصب مبني، واسمه ضمير الغائبين مبني في محل نصب . (أحلام) خبر كان الأولى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . وخبر كان الثانية محذوف دل عليه خبر الأولى . أو العكس ..

(٢) (لبثوا) فعل ماض مبني على الضم، أو الفتح المقدر، وواو الجماعة ضمير مبني، فاعل في محل رفع . (في كهفهم) حرف جر مبني، واسم مجرور مضاف، وضمير الغائبين مبني مضاف إليه في محل جر . وشبه الجملة متعلقة باللبث . (ثلاثائة) ثلاث : منصوبة على الظرفية، وعلامة نصبها الفتحة، متعلقة بلبثوا وهي مضافة، ومائة : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة . (سنين) بدل من ثلاثائة، أو عطف بيان . (وازدادوا) حرف عطف مبني ، وفعل ماض مبني، وفاعله واو الجماعة مبني في محل رفع ، والجملة معطوفة على جملة لبثوا . (تسعا) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ﴾ (١٣٠) [الأعراف] (١).

(السنين) اسم مجرورٌ بعد الباءِ، وعلامةُ جره الياءُ ؛ لأنه ملحقٌ بجمع المذكر السالم .

- ومنه ما يائال (سنة) في بنائها :

وهو كل اسم محذوف اللام، وعُوض منها تاء التأنيث، ولم يُجمع جمع تكسير، وهي :
مائة ومئتين ومثون، وثُبة وثبين وثبون (الجماعات)، وعِصّة وعِصيين وعِضون (هو الكذب والبهتان)، وعِزّة وعِزّين وعِزون (الفرق المختلفة) . قُلة قِلُون وقِلين (وهو العود الذي يجعل في وسطه جبل لصيد الطي) . يَرون جمع (بِرة) : الخللخال ، والحلقة في أنف البعير ، ظِبُون جمع ظَبّة : طرف السيف والسهم ، فتون جمع فُتّة، لِذُون جمع لدة : المساوى في السن . إضون جمع أضاة : الغدير ، والمستنقع من الماء .
ومثالها :

﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ (١١) [الحجر] (٢) .

(١) (لقد) حرف توكيد، وحرف تحقيق مبنيان، لا محل لهما من الإعراب . (أخذنا) أخذ : فعل ماضٍ مبني على السكون، أو الفتح المقدّر، وضمير المتكلمين نا مبني، فاعل في محل رفع . (آل) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، و(فرعون) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة الزائدة على ثلاثة أحرف . (بالسينين) جار مجرور، وشبه الجملة المتعلقة بالأخذ . (ونقص) الواو : حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب . نقص : معطوف على السينين مجرور، وعلامة جره الكسرة . (من الثمرات) من : حرف جر مبني، لا محل له من الإعراب . الثمرات : اسم مجرور بعد من، وعلامة جره الكسرة . وشبه الجملة متعلقة بالنقص . (لعلهم يذكرون) لعل : حرف ترج ونصب مبني، لا محل له من الإعراب . وضمير الغائبين هو اسم إن مبني في محل نصب . يذكرون : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون . وواو الجماعة ضمير فاعل مبني في محل رفع . والجملة الفعلية خبر لعل في محل رفع . ملحوظة : يَذْكُرُونَ : أصله : يتذكرون على مثال : يتفعلون، قلبت تاء الافتعال إلى دالٍ ثم إلى ذالٍ بتأثير صفة الجهر في صفة الهمس، ثم أدغمت في الذال، فهي ماثلةٌ صوتيةً تبادليةً ثلاثية .

(٢) (الذين) فيه أوجهٌ، أظهرها :

- أنه نعت للمقتسمين المذكورة في الآية السابقة : ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ [الحجر] . =

(عضين) مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الياءُ؛ لأنه ملحقٌ بجمعِ المذكرِ السالمِ .

﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾^(١) [المعارج] .

(عِزِينَ) حالٌ منصوبةٌ، وعلامةُ نصبِها الياءُ؛ لأنها من مُلحقَاتِ بجمعِ المذكرِ السالمِ .

وهي حالٌ من (الذين كفروا..) في : ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّكَ مُهْطِئِينَ﴾^(٢) [المعارج] .
ومنه قولُ الكُميت :

وَنَحْنُ وَجَنْدَلٌ بَاغٍ تَرَكْنَا كَتَائِبَ جَنْدَلٍ شَتَّى عِزِينَا^(٣)
(عِزِينَ) حال ثانية مؤكدةٌ للحال (شتَّى) منصوبة ، وعلامةُ نصبِها الياءُ .
وقولُ الآخر :

تَرَانَا عِنْدَهُ وَاللَّيْلُ دَاجٍ عَلَى أَبْوَابِهِ حَلَقًا عِزِينَا^(٤)
(عِزِينَ) حالٌ ثانية منصوبة .
وقولُ الكُميت :

يَرَى الرَّأُؤُونَ فِي الشَّفَرَاتِ مِنْهَا وَقُودَ أَبِي حُبَابٍ وَالظُّيُنَا^(٥)

= - أنه بدلٌ منه، أو عطف بيان له .

- قد يكون منصوبًا على الذم .

- قد يكون خبر المبتدأ مضمراً .

(١) شبه الجملة (عن اليمين) متعلقة بعِزِينَ، أو بمهطعين .

(٢) (ما) استفهام مبني في محل رفع ، مبتدأ . خبره شبه الجملة (للذين) ، والجملة الفعلية (كفروا) صلة الموصول ، لا محل لها من الإعراب . (قِيلَكَ) قبل : ظرف مكان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة ، وهو مضاف ، وضمير المخاطب مضاف إليه مبني في محل جر . (مهطعين) حال منصوبة ، وعلامة نصبها الياء ؛ لأنها جمع مذكر سالم .

(٣) تفسير القرطبي ١٨ - ١٩٠ / البحر المحيط ٨ - ٣٣١ / الدر المنصور ٦ - ٣٧٩ .

(٤) المواضع السابقة . (والليل داج) وار الابتداء أو الحال ، والجملة الاسمية بعدها حال في محل نصب .

شبه الجملة (عنده) متعلقة بترى ، وكذلك شبه الجملة (على أبوابه) .

(٥) أمالي ابن الشجري ٢ - ٨٨ / شرح التسهيل ١ - ٨٤ ديوانه ٢ - ١٢٧ .

(الظنين) معطوفٌ على (وقود) منصوبٌ ، وعلامةُ نصبه الياءُ .

وقولُ الآخر :

خَلَّتْ إِلَّا أَبَا صِرٍّ أَوْ نُؤْيَا محافَظُها كَأَسْرِيَةِ الإِضْيِينَا^(١)

(الإيضين) مضافٌ إليه مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الياءُ .

ومما يلحقُ بجمع المذكر السالم ما ذكر من :

- حَرُون : جمع حَرَّة : الأرض ذات الحجارة السود .

وقد تكون إِحَرُون^(٢) .

- إِوَزُون : جمع إِوَزَّة .

وكلاهما مؤنثٌ دالٌّ على ما لا يعقلُ، وبالجَمْعِ هذا يلحقانِ بجمعِ المذكرِ السالم .

= (يرى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة ، منع من ظهورها التعذر . (الراؤون) فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه جمع مذكر سالم . (في الشفقات) جار ومجرور ، وشبه الجملة متعلقة بالرؤية . (منها) شبه جملة متعلقة بترى . (وقود) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . وهو مضاف ، و (أبي) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الياء ؛ لأنه من الأسماء الستة . وهو مضاف ، و (حياحب) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأنه ممنوع من الصرف .

(١) شرح التسهيل ١ - ٨٤ / شرح التصريح ٢ - ٣١٢ . التؤى : جمع نؤى، وهو حفرة حول الحباء ؛ كى تمنع المطر من دخوله . أسرية : جمع سرى، وهو النهر . إضين : جمع أضاة، وهى الغدير . أياصر : جمع أياصر، وهو الحبل القصير . (خلت) فعل ماض مبني على الفتح المقدّر على الحرف المحذوف . والتاء للثاني، حرف مبني لا محل له من الإعراب . وفاعله ضمير مستتر تقديره : هى . (إلا أياصر) إلا : حرف استثناء مبني، لا محل له من الإعراب . أياصر : مستثنى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة . ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف : منتهى الجموع . (أو نؤيا) حرف عطف مبني، ومعطوف على أياصر منصوب . (محافرها كأسرية الإضينا) محافر : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . وهو مضاف ، وضمير الغائين مبني في محل جر، مضاف إليه . (كأسرية) جار ومجرور، وشبه الجملة خبر المبتدأ في محل رفع . أو متعلقة بالخبر المحذوف . (الأرضين) مضاف إليه . والألف للإطلاق .

(٢) ينظر : الكتاب ٣ - ٦٠٠ .

ومثالهما :

قولُ النابغة :

تُلْقَى الإوزُونَ فِي أَكْنَافٍ دَارَتْهَا فَوْضَى وَيَيْنَ يَدَيْهَا التَّبْنُ مَشُورٌ^(١)

(الإوزون) نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الواوُ ؛ لأنه ملحقٌ بجمعِ المذكرِ السالم .
وفي اللسانِ : تُلْقَى الإوزين، بالبناء للمعلوم، فيكون الإوزن مفعولاً به منصوباً ،
وعلامة نصبه الياء .

وقولُ الشاعر :

لَا خَمْسَ إِلَّا جَنْدَلُ الْإِخْرَيْنِ وَالْخَمْسَ قَدْ جَشْمَتَكَ الْأَمْرَيْنِ^(٢)

(الأخرين) مضافٌ إليه مجرور ، وعلامةُ جره الياءُ ؛ لأنه ملحقٌ بجمعِ المذكرِ السالم .

(١) شرح ابن عيش ٥ - ٥ / شرح التسهيل ١ - ٦٥ / ١ - ٨٤ / ويه : البر منشور / لسان العرب (وزز) .
(تلقى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر . (الإوزون) نائب
فاعل . (في أكناف) في : حرف جر مبني . أكناف : اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة . وهو
مضاف، و(دارة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، وضمير الغائبين (ها) مضاف
إليه مبني في محل جر . (فوضى) حال منصوية، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر . (ويين يديها)
الواو : وار الابتداء، أو حال، حرف مبني، لا محل له من الإعراب . بين : ظرف مكان منصوب ،
وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، ويدى : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء ؛ لأنها مثني، وهو
مضاف، وضمير الغائبة ها مضاف إليه مبني في محل جر . وشبه الجملة (بين يديها) متعلقة بمشور .
التبن : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . (مشور) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . والجملة
الاسمية حال في محل نصب .

(٢) أمالي ابن الشجري ٢ - ٥٦ / شرح المفصل ٥ - ٥ / لسان العرب (حرر) ويروي : قد تُجَشِّمُكَ .. ، وقد
يُجَشِّمُكَ ...

من قضايا جمع المذكر السالم

أولاهما : الخلاف في علامات جمع المذكر السالم :

الخلاف بين النحاة في علامات إعراب جمع المذكر السالم كما هو في المثني، من : إعرابه بالحروف ؟، أم بالحركات المقدرة عليها ؟، أم بالحركات قبلها ؟، أم هو مبني وغير ذلك ؟

ثانيتهما : علة إعرابه بهذه الحروف :

يعلل النحاة إعراب جمع المذكر السالم بالواو والياء . بأن الجمع أكثر من التثنية ، والمجموع يأتي بعد المثني ، فيجعل إعرابه أثقل من إعراب المثني ، ولما كانت الواو المضمومة ما قبلها أثقل نطقاً من الألف المفتوح ما قبلها ، اختيرت الواو للجمع ، والألف للمثني ، ولما كانت الياء المكسورة ما قبلها أثقل نطقاً مما هي مفتوحة ما قبلها اختيرت الأولى للجمع ، والثانية للمثني .

فلهذا كان إعراب الجمع بالواو المضمومة ما قبلها ، إن لم يكن ألفاً ، والياء المكسورة ما قبلها ، إن لم يكن ألفاً .

تشتمل الواو في الجمع على أنها :

- علامة الجمع .

- حرف الإعراب .

- دليل الرفع ؛ حيث هي أخت الضمة في الواحد .

- علامة التذكير ، والعقل أو العلم ، والسلامة .

وكذلك الياء ؛ إلا أنها دليل الجر ، حيث هي أخت الكسرة في الواحد ، والنصب بها محمول على الجر .

ومن النحاة من يجعل فيها دلالة على القلة^(١) .

(١) شرح ابن يعيش ٥-٣ .

أما النونُ في جمعِ المذكرِ السالمِ فإنها دلالةٌ على عدمِ الإضافةِ ، أي : تمام الاسم ، كما كانت في المثني .

ثالثتها : نون جمع المذكر السالم :

نستطيعُ أن نلمسَ في نونِ جمعِ المذكرِ السالمِ السماتِ والوظائفَ الآتية :

١ - أنها تكونُ مفتوحةً دائماً :

يعلل لفتحِ النونِ في جمعِ المذكرِ السالمِ بالعللِ الآتية :

- المخالفة بينَها وبينَ نونِ المثني ، كما أن حرفَ اللينِ الذي هو حرفُ الإعرابِ مختلفٌ فيهما ^(١) .

- ويعلل المبردُ لذلك بأن الكسرَ والضمَّ لا يصلحانِ فيها ، حيثُ تقعُ بعدَ واوٍ مضمومٍ

ما قبلها ، أو ياءٍ مكسورٍ ما قبلها ، ولا يستقيم توالي الكسراتِ والضماتِ مع الياءِ والواو ^(٢) .

- أنها فتحت للخفضِ ، حيثُ وجودُ الواوِ الثقيلةِ ، وكذلك الياءُ في الجمعِ ، فكانت الفتحةُ ،

وهي خفيفةٌ في النونِ ، فيكون هناك تعادلٌ - كما أسلفنا - في المثني بينَ الثقلِ والخفةِ .

٢ - أنها دلالةٌ على تمامِ الاسم :

فوجودُ النونِ في الاسمِ المجموعِ على هذا النحو تكونُ دليلاً على أنه غيرُ مضافٍ . فإذا

أضيفَ فإن النونَ تسقطُ منه ، ونقولُ : حُدِفَتِ النونُ لأجلِ الإضافةِ .

فتقول : هؤلاء بنوك . إن طالبي العلمِ مع الأنبياء .

(بنو) خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامةُ رفعه الواوُ ؛ وهو مضافٌ ، وضميرُ المخاطبِ مبني ،

مضافٌ إليه في محل جر .

(طالبي) اسمٌ إن منصوب ، وعلامةُ نصبه الياءُ ، وهو مضافٌ ، و (العلم) مضافٌ

إليه مجرور ، وعلامةُ جره الكسرة .

تلاحظُ حذفَ النونِ من كلِّ من (بنو ، وطالبي) لأنه مضافٌ .

وتقولُ : مواطنو مصرٍ مُحَلِّصُونَ .

(١) الكتاب ١ - ١٨ .

(٢) المقتضب ١ - ٦ . وانظر : شرح ألفية ابن معطي لابن القواس ١ - ٢٨٨ .

أَكْرَمْتُ مُؤَدِّي الْوَاجِبِ .

سُرِرْتُ مِنْ مُذَاكِرِي الدَّرْسِ .

فإذا أضيف جمع المذكر السالم فإن نونه تحذف . فالنون فيه بمثابة التنوين في المفرد ، فكما أن التنوين يحذف من المفرد حال إضافته ، فإن نون جمع المذكر تحذف كذلك حال الإضافة . فتقول :

- هؤلاء مدرسو النحو .

(مدرسو) خبر مبتدئ (هؤلاء) مرفوع ، وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه جمع مذكر سالم .
الحظ حذف النون ، فأصله (مدرسون) .

(النحو) مضاف إليه (مدرسو) مجرور ، وعلامة جره الكسرة .

- ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ٢٨٠] .^(١)

(ملاقو ربهم) ملاقو: خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الواو، وحذفت النون لأنه مضاف، ورب: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، من إضافة اسم الفاعل لمعموله للتخفيف .

﴿وإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَكُمْ عِزُّكُمْ عِزِّيَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠] .^(٢)

(١) (الذين) اسم موصول مبني ، إما خبر مبتدئ محذوف تقديره : هم ، في محل رفع ، وإما نعت للخاصين في محل جر ، وإما مفعول به لفعل محذوف تقديره : أعنى ، أذكر ... في محل نصب . وصلته الجملة الفعلية (يظنون) . (أنهم ملاقو ربهم) مصدر مؤول من أن ومعمولها سد مسد مفعولي ظن في محل نصب . (أنهم راجعون) مصدر مؤول من أن ومعمولها في محل نصب بالعطف على سابقه . وشبه الجملة (إليه) متعلقة بالرجوع .

(٢) (إن) حرف شرط جازم مبني على السكون ، لا محل له من الإعراب . (توليتم) تولى : فعل الشرط ماض مبني على السكون ، أو على الفتح المقدر . وضمير المخاطبين مبني فاعل في محل رفع . (فاعلموا) الفاء : واقعة في جواب الشرط للربط والجزاء حرف مبني . اعلموا : فعل أمر مبني على حذف النون ، والواو : ضمير مبني فاعل في محل رفع . والجملة الفعلية جواب الشرط في محل جزم . (أنكم غير) أن : حرف توكيد ونصب وصلة مبني ، لا محل له من الإعراب . وضمير المخاطبين اسم أن مبني في محل نصب . غير : خبر أن مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، والمصدر المؤول سد مسد مفعولي علم في محل نصب .

(معجزي) مضاف إليه (غير) مجرور ، وعلامة جره الياء ، وحذفت النون لإضافته إلى لفظ الجلالة إضافة غير حقيقية للتخفيف .

﴿وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٦٧] ^(١) .

(آخذيهِ) أصله : آخذين ، فلما أضيف إليه مفعوله هاءُ الغائبِ حُذفت منه النونُ للإضافة .

﴿إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ﴾ [الصافات] ^(٢) .

(ذائقو) أصله : ذائقون ، فلما أضيف إلى العذاب حذفت منه النونُ .

﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ﴾ [البقرة: ١٧٧] ^(٣) .

(ذوي) أصله : ذوين ، وذوون ، لكن لأنه ملازمٌ للإضافة ؛ فلا يكون في الجملة إلا مضافاً ؛ حذفت منه النونُ ، وأصبح الحذف ملازماً .

(١) (لستم) ليس : فعل ماض ناقص ناسخ مبني على السكون ، أو على الفتح المقدر . وضمير المخاطبين مبني اسم ليس في محل رفع . (بآخذيهِ) الباء : حرف جر زائد مبني ، لا محل له من الإعراب . آخذي : خبر ليس منصوب ، وعلامة نصبه ياء مقدرة ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وهي الياءُ المذكورة . وهو مضاف ، وضمير الغائب مضاف إليه مبني ، في محل جر ، وهو مفعوله . (إلا) حرف استثناء مبني ، لا محل له من الإعراب . (أن تغمضوا) أن : حرف مصدري ونصب مبني . تغمضوا : فعل مضارع منصوب ، وعلامة نصبه حذف النون ، وواو الجماعة ضمير مبني فاعل في محل رفع . والمصدر المؤول في محل نصب على نزع الخافض ، أو في محل جر بوجود حرف الجر ، والتقدير : بأن تغمضوا ... (فيه) جار ومجرور مبنيان ، وشبه الجملة متعلقة بالإغماض .

(٢) (إنكم) إن : حرف توكيد ونصب مبني ، وضمير المخاطبين مبني في محل نصب ، اسم إن . (لذائقو) اللام : للتوكيد ، أو الابتداء ، أو المرحلة حرف مبني ، ذائقو : خبر إن مرفوع ، وعلامة رفعه الواو . وهو مضاف ، و (العذاب) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة . (الأيام) نعت للعذاب مجرور ، وعلامة جره الكسرة .

(٣) (أتى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر ، منع من ظهوره التعذر . وفاعله ضمير مستتر تقديره : هو . (المال) مفعول به أول ، أو ثان مقدم منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . (على حبه) حرف جر مبني ، واسم مجرور ، وضمير الغائب مبني مضاف إليه في محل جر . وشبه الجملة في محل نصب على الحالية . (ذوي القربى) ذوي : مفعول به ثان لآتى ، أو أول مؤخر منصوب ، وعلاقة نصبه الياءُ . (اليتامى والمساكين) معطوفان على ذوي منصوبان .

﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ (٣١) الَّذِينَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّادِقِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ
وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٢﴾ [الحج: ١].

(المقيمي) أصلها : المقيمين ، فلما أضيفت إلى الصلاة حذفت النون منه للإضافة .
ومن ذلك :

﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾ [القصص: ٢٦].
﴿أَجَلَتْ لَكُمْ بَيْعَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُبْتَلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾ [المائدة: ١] (٣).

(١) (بشر) فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله مستتر تقديره : أنت . (المخبتين) مفعول به منصوب ،
وعلامة نصبه الياء . (الذين) اسم موصول مبني في محل نصب لأنه نعت للمخبتين ، أو لأنه مفعول
به لفعل محذوف ، تقديره : أعني . خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هم ، في محل رفع . وصلته التركيب
الشرطي (إذا ذكر الله وجلت قلوبهم) ، وفيه : إذا : اسم شرط غير جازم في محل نصب على الظرفية ،
مضاف إلى شرطه منصوب بجوابه . ذكر : فعل الشرط ماض مبني على الفتح . الله : لفظ الجلالة
نائب فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . والجملة في محل جر مضاف إليه إذا . وجلت : فعل ماض
مبني على الفتح . والتاء : للتأنيث حرف مبني لا محل له من الإعراب . قلوبهم : فاعل مرفوع ،
وعلامة رفعه الضمير . وضمير الغائين مبني مضاف إليه في محل جر . (والصابرين) الواو : حرف
عطف مبني . الصابرين : معطوف منصوب ، وعلامة نصبه الياء . (على ما أصابهم) على : حرف
جر مبني . ما : اسم موصول مبني في محل جر بعلى . أصابهم : فعل ماض مبني على الفتح . وفاعله
مستتر تقديره : هو . وضمير الغائين مبني مفعول به في محل نصب . والجملة صلة الموصول لا محل
لها من الإعراب . وشبه الجملة متعلقة بالصدر . ويجوز أن تجعل ما مصدرية . والمصدر المؤول في محل
جر بالباء . (المقيمي) معطوف منصوب ، وعلامة نصبه الياء . (الصلاة) مضاف إليه مجرور ،
وعلامة جره الكسرة .

(٢) (كنا) كان : فعل ماض ناقص ناسخ ، واسمه ضمير المتكلمين نا . (مهلكي) خبر كان منصوب ،
وعلامة نصبه الياء . وهو مضاف ، و (القرى) مضاف إليه مجرور مقدرا للتعذر . (إلا) حرف
استثناء مبني . (وأهلها ظالمون) الواو : واو الحال أو الابتداء حرف مبني . أهل : مبتدأ مرفوع ،
وعلامة رفعه الضمة ، وهو مضاف وضمير الغائبة مضاف إليه مبني في محل جر . ظالمون : خبر المبتدأ
مرفوع ، وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه جمع مذكر سالم . والجملة الاسمية في محل نصب على الحالية .

(٣) (لكم) شبه جملة متعلقة بالإحلال . (بيمة) نائب فاعل مرفوع ، (الأنعام) مضاف إليه مجرور .
(إلا) حرف استثناء مبني . (ما) اسم موصول مبني في محل نصب على الاستثناء . صلته الجملة =

﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا﴾ [الإسراء: ١٦] ^(١).

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ [النساء: ٩٧].

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا لِيَمَّا كُرُوا فِيهَا﴾ [الأنعام: ١٢٣].

الحظ فيها ذكر :

مهلكي ، مُحِلِّي ، مُتْرَفِي ، ظالِمِي ، مُجْرِمِي ..

نجد أن تمامها : مهلكين ، مُحِلِّين ، مُتْرَفِينَ ، ظالِمِينَ ، مُجْرِمِينَ ، ثم حُذِفَت نون الجمع من كل اسم لإضافته إلى ما بعده .

ومنه قوله تعالى :

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ

الْأَبْصَارُ ٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ٤٣﴾ [إبراهيم].

(مقنعي) حال ثانية منصوبة وعلامة نصبها الياء ، وحذفت النون للإضافة .

(رءوسهم) مضاف إليه (مقنعي) مجرور ، وعلامة جره الكسرة ، وضمير الغائبين مبني في محل جر بالإضافة .

= الفعلية (يتل) . (عليكم) جار ومجرور مبنيان ، وشبه الجملة متعلقة بالتلاوة . (غير) حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة ، وصاحبها الضمير المجرور في لكم ، وفيه أوجه أخرى ؛ لكن هذا أوجهها - انظر : (الدر المصون ٢ - ٤٧٧) - (علي) مضاف إليه مجرور ، و (الصيد) مضاف إليه مجرور . (وأنتم حرم) واو الحال ، ومبتدأ ، وخبر ، والجملة الاسمية في محل نصب على الحالية .

(١) (إذا) اسم شرط غير جازم مبني في محل نصب على الظرفية خافض لشرطه معمول لجوابه . (أردنا) فعل الشرط ماض مبني على السكون ، وضمير المتكلمين مبني فاعل في محل رفع . (أن نهلك) أن : حرف مصدري ونصب مبني . نهلك : فعل مضارع منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة ، وفاعله ضمير مستتر تقديره : نحن . والمصدر المؤول مفعول به في محل نصب . (قريه) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . (أمرنا) فعل جواب الشرط ماض مبني . وضمير المتكلمين فاعل . (مترفيها) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الياء ، وحذفت النون للإضافة ، وضمير الغائبة مبني مضاف إليه في محل جر . (ففسقوا) حرف عطف ومعطوف على أمرنا . (فيها) شبه جملة متعلقة بالفسق .

جملة (لا يرتد إليهم طرفهم) في محل نصب ؛ لأنها حال .

- ﴿وَلْيَذْكُرُوا الْأَنْبِيَاءَ﴾ ﴿٥٢﴾ [إبراهيم] .

- ﴿وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرًا نَكَ كَانَتْ مِنْكَ الْغَيْرُ بِكَ﴾ ﴿٢٣﴾ [العنكبوت] .

- ﴿قَالُوا إِنَّا مَهْلِكُوكُمُ أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّا أَهْلُهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾ ﴿٣١﴾ [العنكبوت] .

- ﴿فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ [التوبة] .

(متربصون) خبر إن مرفوع ، وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه جمع مذكر سالم . وشبه الجملة (معكم) متعلقة بالتربص .

ملحوظة تدوينية : في كتابة الألف بعد الواو :

يلحظُ عدمُ كتابةِ أَلِفٍ بعد واو الرفعِ في جمع المذكر السالم ، حال حذف النون منه للإضافة . وإنما تكتبُ الألفُ بعد واو الجماعة ، أي : الواو التي تعربُ فاعلاً أو نائبَ فاعلٍ ، وهذه لا تكون إلا مع الفعل - ماضياً أو مضارعاً أو أمراً - .

فتكتبُ أَلَفًا بعد واو الجماعة في :

فهموا - لم يسمعوا - اعلموا - شربوا - لن يتهاونوا - انصتوا

ولا تكتبُ أَلَفًا بعد الواو في :

فاهمو الدرس - سامعو الحديث - عالمو الخبر - مهندسو الوحدة - منفذو البرنامج - مصممو الأزياء - ممثلو الحلقة لأنها أسماء ، والواو فيها علامةُ الرفع .

كما يلحظُ عدمُ كتابةِ الألفِ بعد الواو إذا كانت أصليةً ، كما في : يطفو - ينحو - يسمو - يعلو - أرجو - نرجو - نسمو - تنجو فالواوُ في كل منها لامٌ الكلمة .

ولكنك إذا قلت :

ألم تستحيوا فتحترموا ؟ هم لم يَطفُوا - إنهم لم يَنحُوا - اجتهدُوا ليسموا - اشركوا ليتعاونوا - انتبهُوا لتستوعبوا

فإنك تكتبُ الألفَ لأن الواو هنا واو الجماعة ، وهذه الأفعال إما مجزومة وإما منصوبة بحذف النون . وواو الجماعة فيها ضميرٌ مبني في محل رفع ، فاعل .

كما تقول في حذف نون جمع المذكر السالم للإضافة :
- استمعت إلى شارحي الدرس .

- قدرت مجيبي هذا السؤال .

٣- قد تحملُ النونُ العلامةَ الإعرابيةَ :

من العربِ من يُجْزَوْنَ هذا الجمعَ مجرى المفردِ ، فيجعلونَ إعرابهَ في النونِ ، ويكونُ ذلكَ بالحركاتِ الثلاثِ .

ويذكرون في ذلك عدة اتجاهات :

- منهم مَنْ يجعلُ الإعرابَ بالحركاتِ في النونِ مطلقاً .

ويستشهد لذلك بقولِ سحيم بنِ وثيل :

وماذا يَدْرِي الشعراءُ مِنْـى وقد جاوزتُ حَدَّ الأَرْبعينِ^(١)

بكسرِ نونِ (الأربعين)، فتكون علامة جره ؛ لأنه مضافٌ إليه .

ومنهم مَنْ يرى أن هذه الكسرة للتخلصِ من التقاء الساكنين ، ويجعلونها الياءَ ، ويستشهدون على أن الكسرة لالتقاء الساكنين بقولِ ذى الإصبع :

إني أَرَبـىُّ أَرَبـىُّ ذُو مُحَافَظَةٍ وابنُ أَبِي أَبِي مَنْ أَرَبـىُّ^(٢)

حيثُ كسُرُ نونِ (أَرَبـىُّ) جمعِ (أَرَبـىُّ) ، ويزعمون أن الكسرة لالتقاء الساكنين، واختيرت الكسرة لمناسبة الروى .

لكن هذا غيرُ قاطع في الموضعين ؛ لأن كلاً من (الأربعين) و(أربعين) مجرورٌ، الأولُ بالإضافة، والثاني بـ(من)، وكُسرتِ النونُ منهما، ولم يكن هناك أي مبررٍ لالتقاء ساكنين، بها

(١) المقتضب ٣- ٣٣٢ ، ٤- ٣٧٢ / شرح ابن يعيش ٥- ١١ / شرح التسهيل ١- ٨٦ / الرضى على الكافية ٢- ١٥٨ / شرح ابن القواس لألفية ابن معطي ١- ٢٨٩ / شرح التصريح ١- ٧٧ / الهمع ١- ٤٩ / الصبان على الأشموني ١- ١٨٩ / الخزانة ٣- ٤١٤ . وفي رواية : وماذا يتغني ... شرح اللوحة البدرية ١- ٢٧٥ .

(٢) شرح ابن يعيش ٥- ١٣ / شرح التسهيل ١- ٨٦ .

يدلُّ على أن النونَ إنما كُسِرَتْ لعلَّةٍ أخرى، لعلَّها ضرورةُ الشعريةُ ؛ حيثُ إن القوافيَ في القصيدتينِ نونٌ مكسورةٌ.

والضرورةُ الشعريةُ واضحةٌ في كسرِ نونِ (النبيين) من قولِ الفرزدق :

ما سدَّ حَيٌّ ولا مَيِّتٌ مَسَدَهُمَا إِلَّا الْخِلَافُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّينِ^(١)

وقول جرير :

عرفنا جعفرًا وبنِي أبيه وأنكرنا زعانفَ آخرين^(٢)

بكسرِ النونِ من (آخرين)، وهو جمعٌ آخر .

ومثله قولُ الآخر :

سِينِي كُلِّهَا لَا قِيْتُ حَرْبًا أَعَدُّ مَعَ الصَّلَامَةِ الذِّكُورُ^(٣)

حيثُ (سين) مضافٌ، ولم تُحذفِ النونُ من أجلِ الإضافةِ ؛ لأنها حملت حركةَ الإعرابِ .

(١) شرح ابن يعيش ٥- ١٤ / همع الهوامع ١- ٤٩ / هامش شرح ابن عقيل ١- ٦٩ . وفيه رواية : مثل الخلائف ...

(ما سد حَي) حرف نفي ، وفعل ماض ، وفاعل مرفوع . (ولا ميت) حرف عطف ، وحرف نفي زائد للتوكيد، ومعطوف مرفوع . (مسدَّهما) مفعول مطلق، ومضاف إليه مبني . (إلا الخلائف) حرف استثناء مهمل . ويدل من حَي مرفوع . (من بعد النبيين) حرف جر، واسم مجرور مضاف، ومضاف إليه . وشبه الجملة حال من الخلائف .

(٢) شرح التسهيل ١- ٨٥ / شرح التصريح ١- ٧٩ / همع الهوامع ١- ٤٩ . زعانف: جمع زعنفة (بكسر الزاي والنون)، وهو القصير، ويراد به هنا الأدمية الذين ليس لهم أصل واحد .

(عرفنا) فعل ماض مبني ، وضمير المتكلمين فاعل في محل رفع . (جعفرا) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . وهو ممنوع من الصرف ؛ ونونُ للضرورة الشعرية . (وبني) حرف عطف مبني، ومعطوف على جعفر منصوب، وعلامة نصبه الياء . (أبي) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء، وهو مضاف، وضمير الغائب مبني مضاف إليه في محل جر . (وأنكرنا) حرف عطف مبني، وفعل ماض مبني، وضمير المتكلمين مبني فاعل في محل رفع . (زعانف) مفعول به منصوب . (آخرين) صفة منصوبة . والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها .

(٣) شرح ابن يعيش ٥- ١٢ . الصلادة : جمع صلدم وهو الأسد .

وقول قطيب بن سنان الهجيمي :

ولقد ولدت بنين صدق سادة ولأنت بعد الله كنت السيداً^(١)

(بنين) مضاف، ولم تُحذف النون للإضافة، بما يدلُّ على أنها تحمل الحركة الإعرابية .

- ومنهم مَنْ جعل ذلك مقصوراً على ما كان فيه الواو والنون أو الياء والنون عوضاً من نقصٍ لحق به، من نحو :

سنين ، ثنين ، قلين ، عضين إلخ، على أن تلزم الياء، فيكون مثل (غسلين) .

فتقول : هذه سنينٌ ، ومكثتُ سنيناً، واستمتعت في سنينٍ متوالية . وذلك بإظهار الحركات على النون :

الضمة في الأولى ؛ لأنها خبرُ المبتدأ، والفتحة في الثانية ؛ لأنها منصوبةٌ على الظرفية ، والكسرة في الثالثة ؛ لأنها مجرورةٌ بحرف الجر (في) .

ومنه قول الصمة بن عبد الله الطفيل القشيري :

دعاني من نجدٍ فإنَّ سنينَه لعبن بنا شيئاً وشيئناً مُرداً^(٢)

(١) نوادر أبي زيد ١٦٢ / مجالس ثعلب ٢٣١ / شرح ابن يعيش ٥ - ١٢ .

(سادة) حال منصوبة . (لأنت) لام التوكيد، أنت: ضمير مبتدأ . (كنت السيدا) فعل ناقص، واسمه تاء المخاطب . وخبره : السيد . والألف فيه للإطلاق . وجملة كان ومعمولها خبر المبتدأ أنت في محل رفع . (بعد الله) ظرف ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالسيد .

(٢) شرح ابن يعيش ٥ - ١١ / الرضى على الكافية ٢ - ١٨٥ / حاشية الخضرى على ابن عقيل ١ - ٤٠ /

شرح التصريح ١ - ٧٧ / الصبان على الأشموني ١ - ٨٦ .

دعاني : اتركاني .

(دعاني) فعل أمر مبني على حذف النون، وألف الاثنين ضمير مبني فاعل في محل رفع، والنون للوقاية، وضمير المتكلم مبني مفعول به في محل نصب . (من نجد) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بدع . (فإن سنينه) الفاء : للتعليل حرف مبني لا محل له من الإعراب . إن : حرف توكيد ونصب مبني، لا محل له من الإعراب . سنين : اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف، وضمير الغائب الهاء مبني مضاف إليه في محل جر . (لعبن) فعل ماض مبني على السكون . ونون النسوة ضمير مبني فاعل محل رفع . والجملة الفعلية خبر إن في محل رفع . (بنا) جار ومجرور مبنيان، وشبه =

- ومنهم من لا يجعل الياء لا زمة، وإنما أجازَ التزام الواو، فيكون مثل (زيتون) :

رابعتهما : جمع المذكر السالم بالواو والنون مطلقاً :

بَلَحَارَتْ يَسْتَعْمَلُونَ جَمَعَ المذكر السالم بالواو والنون مطلقاً، كما استخدموا المثنى بالألف مطلقاً .

خامستها : جمع المذكر السالم المضاف إلى ضمير المتكلم :

جَمَعَ المذكر السالم المضاف إلى ضمير المتكلم حال الرفع تكون علامة رفعه مقدرة، وهي الواو المقدرة، فإذا قلت: هؤلاء طَالِيُون؛ وأردت إضافته إلى ضمير المتكلم؛ فإنك تحذف النون للإضافة، فتكون : طَالِبُي، فاجتمعت الواو والياء، وكان الأسبقُ منهما ساكنًا، فتقلب الواو إلى ياء وتدغم في الياء، فتصبح : طَالِبِي، وتقلب ضمة الياء إلى كسرة لتتلاءم مع الياء، فيصبح في نهاية نطقه : طَالِبِي، وتكون علامة الرفع الواو المقدرة .

أما في حالي النصب والجر فعلامة الإعراب باقية إلا أنها تدغم في ياء المتكلم .

ومنه في حال الرفع قوله ﷺ : « أَوْخَرَجِيَّ هَم »^(١) حيث (مخرجِي) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو المقدرة لانشغال المحل بالحركة المناسبة لضمير المتكلم . وضمير المتكلم مبني مضاف إليه في محل جر .

سادستها : التسمية بما هو شبيهة بجمع المذكر السالم :

إذا سُمِّيَ بما هو على مثال جمع المذكر السالم ففيه ثلاثة أوجه :

أولها : وهو الأكثر شيوعاً وقبولاً : أن يبقى على ما هو عليه قبل التسمية، فتقول : أقبل عبْدُون، رأيتُ عبدين، أعجبتُ بعبدين . وهذه قنسرون أو فلسطين، ودخلت قنسرين وفلسطين، والتحقت بقنسرين وفلسطين .

= الجملة متعلقة باللعب . (شيبا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة . (وشيتنا) الواو : حرف عطف مبني . شيب : فعل ماض مبني على السكون . ونون النسوة فاعل في محل رفع . وضمير المتكلمين مبني مفعول به في محل نصب . والجملة الفعلية في محل رفع بالعطف على خبر إن ، (مردا) حال من ضمير المتكلمين منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة .

(١) ينظر : صحيح البخاري ١- ٤، ٦- ٢١٥ / اللؤلؤ والمرجان ١- ٣٣ / أمالي ابن الحاجب ٣- ٢٥ / شرح القمولي على الكافية ١٤٠ .

ويجعلون من ذلك قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْآبَرَارِ لَفِي عَلَيَّتٍ﴾ (١٨) و﴿مَا أَدْرَاكَ مَا عَلَيُّونَ﴾ (١٩) [المطففين] .

(عليون) اسمُ مكانٍ في أعلى الجنة .

وثانيها : أن يعاملَ معاملةَ الواحدِ فيعرب على النونِ بالحركاتِ، ويكونُ بالياءِ مطلقاً لخفتها .

تقولُ : جاءنا عبدٌ . رأيتُ عبدينا . أعجبتُ بعبدٍ .

هذه فلسطينُ . دخلتُ فلسطينَ . قدمتُ إلى فلسطينَ . بالضمّةِ فالفتحةِ ، فالفتحةِ نيابةً عن الكسرةِ ؛ لأنها ممنوعةٌ من الصرفِ .

ثالثُها : أن يكونَ مثلُ السابقِ ؛ لكن بالواوِ مطلقاً . مع مراعاةِ المصروفِ والممنوعِ من الصرفِ .

وعلى هذه البنيةِ أسماءٌ كثيرةٌ، من : نحو : زيدون، عبدون، سحنون، جيرون إلخ .

ملحوظة :

يعاملُ ما أشبه جمعَ المذكرِ السالمِ من لفظِ العلمِ المفردِ معاملةً ما يسمى به على الوجهين الأولِ والثاني، نحو : ياسمين (وهو علم فارسيٌّ مُعَرَّبٌ)، فمنهم من يعربه بالواوِ والنونِ، ومنهم من يعربه بالحركاتِ في النونِ، مع مراعاةِ الصرفِ وعدمِهِ .

فياسمين علمٌ على أنثى يرفعُ بالضمّةِ وينصبُ ويجرُّ بالفتحةِ بدونِ تنوينٍ فيها ؛ لأنه ممنوعٌ من الصرفِ للعلميةِ والتأنيثِ . وقد يستعمل بالواوِ والنونِ ؛ لكن الأولُ - كما أرى - أكثرُ قبولاً وقياسيةً .

من جمع المذكرِ السالمِ ::

- ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة] (١)، حيث (المفلحون) خبرُ اسمِ الإشارةِ، أو خبرُ ضميرِ الغائبينِ مرفوع، وعلامةُ رفعِهِ الواوُ ؛ لأنه جمعٌ مذكرٌ سالمٌ .

(١) (أولئك) اسم إشارة مبني مبتدأ في محل رفع . (هم) ضمير فصل مبني لا محل له من الإعراب . ويموز أن يكون : بدلا ، أو توكيدا في محل رفع ، أو مبتدأ ثانيا في محل رفع .

- ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ (١٥) [الإسراء].

(معذبين) خبر (كان) منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

- ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ (٨٨) ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ (٨٩) [الواقعة] (١).

(المقربين) اسم مجرور بعد (من)، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

- ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ (٥١) [الكهف] (٢)، (المضلين) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

- ﴿الَّذِينَ آمَنُوا أَزَلُّوا أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ أَنزَلْنَاهُ عَلَىٰ الْكَافِرِينَ تَوَهُّمٌ أَوْ أَعْيُنٌ﴾ (٨٣) [مريم] (٣).

(الكافرين) اسم مجرور بعلی، وعلامة جره الياء.

- ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴾ (٣٥) [القلم].

(المسلمين) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء.

(المجرمين) اسم مجرور بالكاف، وعلامة جره الياء.

- ﴿أَمْ تَتْلُوهُمْ أُخْرَافَهُمْ مِن مَّعْرُوفٍ مُّقْلُونٍ﴾ (٤٦) [القلم].

(١) (فروح) الفاء: حرف جواب وجزاء مبني يربط الجواب بشرطه. روح: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: ثوابه، أو جزاؤه، مرفوع، ويجوز أن يكون التقدير: فروح له، فيكون مبتدأ، خبره محذوف. والجملة جواب (أما)، أو: في محل جزم جواب الشرط (إن).

(٢) (ما) حرف نفي مبني. (كنت) فعل ماض ناقص مبني، وضمير المتكلم اسمه في محل رفع. (متخذ) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (المضلين) مضاف إليه مجرور، وهو في محل نصب مفعول به أول لاسم الفاعل. (عضدا) مفعول به ثان لاسم الفاعل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) (تر) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: (أنت). (أنا أرسلنا) مصدر مؤول في محل نصب لأنه مفعول به لرأى البصرية، أو: سد مسد مفعولي (تري) العلمية. جملة (أرسلنا) في محل رفع خبر (أن). (الشياطين) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (توزهم) جملة فعلية من فعل مضارع مرفوع وفاعل مستتر، وضمير ظاهر مبني في محل نصب مفعول به وهي حال في محل نصب. (أزا) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(مثقلون) خبر المبتدأ (هم) مرفوع ، وعلامة رفعه الواو .

- ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة] .

(ملاقو) خبر أن مرفوع وعلامة رفعه الواو ، وهو مضاف ، وحذفت النون للإضافة .

(راجعون) خبر أن مرفوع ، وعلامة رفعه الواو .

- ﴿قُلْ أَنفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّنْ يَتَّخِذَ مِنكُم مِّنكُمْ إِتَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ [التوبة] ^(١) .

(فاسقين) صفة لقوم منصوبة ، وعلامة نصبها الياء ؛ لأنها جمع مذكر سالم .

- ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر] .

(مسلمين) خبر كان منصوب ، وعلامة نصبه الياء .

- ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ

اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُ تُقَاتُوا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٢٨] .

(المؤمنون) فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الواو .

(الكافرين) مفعول به أول منصوب ، وعلامة نصبه الياء .

(المؤمنين) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الياء .

- ﴿وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ [الصافات] .

(المجيبون) فاعل نعم مرفوع ، وعلامة رفعه الواو .

- ﴿إِن هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء] .

- ﴿فَتَجَبَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ﴾ [١٧٠] إِلَّا عَجَزْنَا فِي الْغَدِيرِ [١٧١] ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ [١٧٢] وَأَمْطَرْنَا

عَلَيْهِمْ مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ [١٧٣] [الشعراء] .

(١) (أنفقوا) فعل أمر مبني على حذف النون ، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل . (طوعًا)

مصدر في موضع الحال منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . (يتقبل) فعل مضارع منصوب بعد لن ،

وعلامة نصبه الفتحة . جملة (كنتم قوماً) في محل رفع لأنها خبر (إن) .

٣ - الأسماء الستة

هي ستة أسماء في اللغة العربية منقوصة :

ذُو (بمعنى صاحب) - فُو - أَب - أَخ - حَم - هُن .

إذا كانت هذه الأسماء مضافةً إلى غير ياء المتكلم ، وغير معرفة بالأداة وغير مصغرة ، وغير مثناة ، وغير مجموعة جمعاً سالماً فإنها تعرب بالحروف نيابةً عن الحركات .

حيث ترفع وتكون علامة رفعها الواو ، وتنصب وتكون علامة نصبها الألف ، وتجر وتكون علامة جرها الياء .

ومن أمثلة إعرابها بالحروف :

﴿إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾ (٤٣) [فُصِّلَتْ] .

(ذو) خبر إن مرفوع ، وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه من الأسماء الستة .

(مغفرة) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة .

- ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ (١١) [القلم] .

(ذا) خبر كان منصوب ، وعلامة نصبه الألف .

(مال) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة .

(بنين) معطوف على مال مجرور ، وعلامة جره الياء ؛ لأنه ملحقٌ بجمع المذكر السالم .

- ﴿انْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي تِلْكَ شَعْبٍ﴾ (٣٠) [المرسلات] .

(ذي) صفة لظل مجرورة ، وعلامة جرها الياء .

(ثلاث) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة .

- ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (٨) [يوسف] .

(أبانا) اسم إن منصوب ، وعلامة نصبه الألف . وضمير المتكلمين مبني في محل جر بالإضافة .

- عليك أن تنظف فاك قبل الأكلٍ وبعده .

(فاك) مفعولٌ به منصوب ، وعلامة نصبه الألف . وكاف المخاطب ضمير مبني في محل جر بالإضافة .

- هموك رجل حكيم ، كما أن أخاه رجل رزين .

(هموك) مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الواو . وكاف المخاطب ضمير مبني في محل جر بالإضافة .

(أخاه) اسم (إن) منصوب ، وعلامة نصبه الألف . وهاء الغائب ضمير مبني في محل جر بالإضافة .

ومن أمثلة الأسماء الستة كذلك :

- ﴿ أَرْجِعُوا إِلَيَّ أَيْبِكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّكَ أَبْنَاكَ سَرَقَ ﴾ [يوسف: ٨١] .

(أييكم) اسم مجرور بإلى، وعلامة جره الياء . وضمير المخاطبين مضاف إليه . (أبانا) منادى منصوب ، وعلامة نصبه الألف . وضمير المتكلمين مضاف إليه في محل جر .

- ﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَىٰ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [يوسف: ٦١] .

(أخاه) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الألف ، والهاء مضاف إليه . (أخوك) خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الواو ، والكاف مبني مضاف إليه في محل جر .

مما سبق فإننا ننبه إلى أن الأسماء الستة لها طرقٌ في التركيبِ العربي ، وتختلفُ علاماتُ إعرابها تبعاً لكيفية وجودها في التركيب .

تفصيل ذلك على النحو الآتي :

(ذو) :

تأتي (ذو) في التركيب العربي على وجهين :

- أولهما : أن تكونَ بمعنى (صاحب) ، وهي - حيثثُ - يجب أن تضاف إلى اسم جنسٍ ظاهرٍ ، فهي لا تضاف إلى الضمائر ، وتعربُ بالحروف نيابةً عن الحركات .
فتقول :

- ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ [الطلاق: ٧]^(١).

(ذو) فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الواو . (سعة) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة .

- ﴿فَتَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْيَسِيرَ وَأَبْنَ السَّبِيلِ﴾ [الروم: ٣٨] .

(ذا) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الألف .

(القربى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة .

- ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ [النحل: ٩٠] .

(ذي) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء، وهو مضاف .

و(القربى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر .

- ﴿وَقَوْفَ كُلِّ ذِي عِلٍّ عَلَيْهِ﴾ [يوسف: ٦١] .

(ذي) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء .

- ﴿وَيَسْتَأْذِنُكَ عَنْ ذِي الْقُرْبَىٰ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِّنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف: ٨٣] .

(ذي) اسم مجرور بعن، وعلامة جره الياء .

- ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا﴾ [طعامًا] ﴿وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾ [المزمل: ١٣] .

(ذا) نعت لطعام منصوب ، وعلامة نصبه الألف .

- ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَسِعَتْ﴾ [الأنعام: ١٤٧] .

(ذو) خبر المبتدأ (رب) مرفوع ، وعلامة رفعه الواو .

(١) (لينفق) اللام لام الأمر حرف مبني لا محل له من الإعراب، ينفق فعل مضارع مجزوم بعد لام الأمر، وعلامة جزمه السكون .

- ﴿وَلَا كَانَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥١].

(ذو) خبر لكن مرفوع ، وعلامة رفعه الواو .

والآخر : استعمالها اسماً موصولاً عند الطائين ، فتكون بمعنى (الذي) . هذا إذا لم تكن بمعنى (صاحب) ، وللعرب فيها لغتان :

- إما أن تبنى على السكون ، فتكون على مبنى واحد في كل مواقعها الإعرابية ، وهو (ذو) . فتقول :

- أعجبني ذو أجاب .

(ذو) اسم موصول مبني على السكون فاعل في محل رفع . وصلته جملة (أجاب) .

- كافأت ذو أجاب .

(ذو) اسم موصول مبني ، مفعول به في محل نصب .

- استمعت إلى ذو أجاب .

(ذو) اسم موصول مبني في محل جر يالي .

- وإما أن تعامل معاملة الأسماء الستة ، فتعرب بالحروف ، لكن الأول أكثر شيوعاً .

ملحوظة :

ما سبق هو استعمال (ذو) مفردة ، لكنها إذا تثنيت أو جمعت سالماً فإنها تعرب إعراب المثنى وإعراب الجمع السالم . وإذا صغرت أعربت بالحركات الظاهرة . من ذلك :

- ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ [المائدة: ٩٥] .

(ذوا) فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الألف ؛ لأنه مثنى . (عدل) مضاف إليه مجرور .

- ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾ [الطلاق: ٢] .

(ذوَي) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه مثنى .

- ﴿وَأَيُّ أَمْوَالٍ عَلَىٰ حَيْهٍ ذَوَىٰ الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ﴾ [البقرة: ١٧٧] .

(ذوي) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم .

- كافأنا ذواتِ المراتبِ الأولى .

(ذوات) مفعولٌ به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه مجموع بالالف والتاء الزيدتين .

- أعجبت بذواتِ المثل السامية .

(ذوات) اسم مجرور بالباء ، وعلامة جره الكسرة .

الحظ :

أن (ذا) حال تشبيها وجهها ملازمة للإضافة إلى مظهر ، ومن أمثلة ذلك :

- ﴿وَيَذَلُّهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ [سبا: ١٦] .

- ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ۖ فِيهَا نَاقَةٌ ۖ وَالْآلُوفُ يُكَلِّمُونَ ۖ ذَوَاتًا أَفْنَانٍ﴾ [٤٨]

[الرحمن] .

(فو) :

تأتي مفردة في التركيب العربي على ثلاثة أوجه ، وتختلف علامات إعرابها تبعاً لذلك .

تفصيل ذلك على النحو الآتي :

الأول : أن تكونَ بالفاءِ دونَ الميم ، مضافةً إلى غير ياء المتكلم ، وحينئذٍ تعربُ إعرابَ

الأسماء الستة ، أي : بالحروف : بالواوِ رفعًا ، وبالفِ نصبًا ، وبالياءِ جرًا . ومن ذلك :

﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبْسِطٍ كَفْتِهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ

بِلَفْهِ﴾ [الرعد: ١٤] .

(فاه) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الف . وضمير الغائب مبني في محل جر

بالإضافة .

- وضعت الدواء في في ابني .

(في) اسم مجرور بفي ، وعلامة جره الياء .

- غسلت فا صغيري .

(فا) مفعولٌ به منصوب ، وعلامة نصبه الألف .

ومنه كذلك :

- كلمته فاه إلى في. (فاه) حال منصوبة ، وعلامة نصبها الألف . والهاء مضاف إليه .

- استمعت إلى كل كلمة تخرج من فيه . (في) اسم مجرور بمن ، وعلامة جره الياء .

- نطق فوه بعد صميت طويل . (فو) فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الواو .

الثاني : أن تكون بالفاء دون الميم مضافةً إلى ياء المتكلم ، وحيثُ تعرب بالحركات المقدرة . ويقلبُ الحرف الثاني بعد الفاء إلى ياء ، وتكسرُ الفاء فتدغم ياء المتكلم في ياء (في) فتنطقُ الياء مشددةً بعدَ الفاء . ومن ذلك :

- ينطقُ فيَّ بما يجب أن يكون .

(في) فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة المقدرة ، وضمير المتكلم مبني مضاف إليه في محل جر .

- عندما أغسل فيَّ بالفرشاة لا أضع المعجونَ في في وإنما أضعه على الفرشاة أولاً .

(في) الأولى مفعولٌ به منصوب ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ المقدرة ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم .

(في) الثانية اسم مجرور بقي ، وعلامةُ جره الكسرة المقدرة ، وضمير المتكلم في كل منهما مضافٌ إليه مبني في محل جر .

الثالث : أن تكونَ بالفاء فالميم ، وحيثُ تعربُ بالحركات الظاهرة : الضمة والفتحة والكسرة ، ويستعملُ معرفةً ونكرةً ، ولكن في غير إضافةٍ - على الأرجح - أي : إنه لا شروط مقيدة حين استخدام ميمه إلا أنه يجب ألا يكونَ مضافاً - على الأرجح - ولا يجمع ، فتقول :

- الفمُ أبيضُ الأسنان .

(الفم) مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

- أحرصُ على المحافظةِ على الفم .

(الفم) اسم مجرورٌ بعلى ، وعلامةُ جره الكسرةُ .

- عليكم أن تَقُوا الفَمَ دائماً ؛ لأن الفَمَ بوابةُ الجسم .
 (الفم) الأولى مفعولٌ به منصوبٌ ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحة .
 (الفم) الثانية اسمٌ إن منصوب ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحة .
 - له فَمٌ باسم . لكنه فَمٌ منزوعٌ سنَّهُ .

ملحوظتان :

أولاً : جَوَزَ بعضُ النحاة أن يأتى الفَمُ بالميمِ مضافاً ، وجعله الفارسي وجماعة ضرورة ، وجَوَزَه غيرهم على السعة . لكنه يرى أنه يجوزُ أن يضافَ الفَمُ دون احترازٍ مع وجودِ الميمِ . وقد جاء منه قولٌ رؤبَةَ^(١) :

يَصْبِحُ ظَمَانٌ وَفِي الْبَحْرِ قَمُهُ

وقوله ~~البحر~~ : « لَخَلُوفٌ فَمِ الصَّائِمِ أَطِيبٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ »^(٢) .

وأرى أنه لا بأس من ذلك ، حيث إن الفَمَ بدون الميمِ يمكن أن يلبَسَ بحرفِ الجر (في) في كثير من التراكيب ، كما أن الإضافة مع إلحاقِ الميمِ باللفظ يمكنُ أن يقبلَ لفظياً .

ثانياً : ما سبق من استعمالٍ لـ (في) يكونُ وهي مفردة ، لكنها إذا ثنيت أو جمعت فإنها تعربُ إعرابَ المثنى ، وإعرابَ الجمع المكسر . وإذا صُغرت أعربت بالحركاتِ الظاهرة الأصلية . فتقول :

الفان ذوا أسنان ناصعة . مبتدأ مرفوع ، وعلامةُ رفعِهِ الألفُ ؛ لأنه مثنى .

عاجت فميهما . مفعولٌ به منصوب ، وعلامةُ نصبِهِ الياءُ .

وضعت الدواء في فميهما . اسمٌ مجرورٌ بـ (في) وعلامةُ جره الياءُ .

وتجمع : فتعرب إعراب جمع التكسير وهو إعراب المفرد ، حيث يجمع على أفواه ، فيقال :
 - أفواههم طيبة الرائحة .

(١) ديوانه ١٥٩ / المخصص ١ - ١٣٦ / شرح التصريح ١ - ٦٤ / الخزانة ٢ - ٢٦٦ / الدر المصون ١٩٦ - ٢ .

(٢) البخاري : كتاب الصوم ١٩٠٤ / مسلم ٢ - ٨٧ ، كتاب الصيام ١٦٥ - ١١٥١ .

(أفواههم) مبتدأ مرفوع ، وعلامةُ رفعه الضمة ، وضمير الجماعة مبني ، مضاف إليه في محل جر .

عالجنا أفواه المرضى مما أصابها .

(أفواه) مفعولٌ به منصوب ، وعلامةُ نصبه الفتحة .

ضعوا وسائل الوقاية على أفواهكم ، ؛ لتحفظوا أفواهكم من اجتياز الفيروسات من خلالها إلى أجسادكم ، فأفواهكم بوابات أجسادكم .
وتقول : فُويها ناصعةُ أسنانه .

(أبو - أخو - حمو - هنو) :

تأتي هذه الأسماء الأربعة في التركيب العربي مفردةً على ثلاثة أوجه :
الأول : أن تكون غير مضافة ، معرفة أو نكرة ، فتعرب بالحركات ، حيث ترفع بالضمة ، وتنصب بالفتحة ، وتجر بالكسرة . ومن ذلك :

- ﴿ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَفَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ [يوسف: ٧٧] ^(١) .

(أخ) فاعلٌ مرفوع ، وعلامةُ رفعه الضمة . (يلحظ التنوين) .

- ﴿ قَالُوا يَتَّبِعُهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا ﴾ [يوسف: ٧٨] .

(أبا) اسمٌ إن مؤخر منصوب ، وعلامةُ نصبه الفتحة .

- ﴿ وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ قَالَ أَتُنُونِي بِأَنْعَىٰ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ ﴾ [يوسف: ٥٩] ^(٢) .

-(أخ) اسم مجرور بالباء ، وعلامة جره الكسرة .

- أحترم الأخ الكبير ، وأعطف على الأخ الأصغر .

(الأخ) الأولى : مفعولٌ به منصوب ، وعلامةُ نصبه الفتحة .

(١) (يسرق) فعل الشرط مضارع مجزوم ، وعلامة جزمه السكون . وفاعله ضمير مستتر تقديره : (هو) ،

وجملة جواب الشرط (فقد سرق) في محل جزم ، وقرنت بالفاء لتصدرها بقدر . (قبل) اسم زمان مبني

على الضم لانقطاعه عن الإضافة لفظاً لا معنى ، في محل جر بيون .

(٢) (لما) حرف فيه معنى الشرط - على الأرجح - يحتاج إلى فعلين ماضيين : (جَهَّزَ ، قال) .

(الأخ) الثانية : اسم مجرورٌ بعلی ، وعلامةُ جره الكسرة .

يلاحظ : عدمُ تشديدِ الخاءِ والباءِ في الأخ والأب .

ـ أقدر الحَمَ ، وأحافظُ على الهني .

الثاني : أن تكونَ مضافةً إلى ضميرِ المتكلم ، فتعرب بالحركاتِ الثلاثِ المقدرة ؛ لأن ضميرَ المتكلم يستوجب الكسرةَ قبله ، فتكون الكسرةُ المناسبةُ لضميرِ المتكلم شاغلةً لمحل حركةِ الإعرابِ فتقدّرُ . ومن ذلك :

ـ ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي ﴾ [المائدة: ٢٥] ^(١) .

ـ ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً وَلِي نَجَّةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ [ص: ٢٣] ^(٢) .

(أخي) إما أن تكونَ خبراً أولَ لإن مرفوعةً بضممة مقدرة .

وإما أن تكونَ بدلاً من اسمِ الإشارةِ منصوبةً بفتحةٍ مقدرة .

ـ ﴿ فَلَنُأْبِرِحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِإِنِّي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي ﴾ [يوسف: ٨٠] ^(٣) .

(أبي) فاعلٌ مرفوع ، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرة .

وضميرِ المتكلم مبني في محل جرٍ بالإضافة .

(١) (أخ) تحتمل النصب والجر والرفع : فالرفع على أنه مبتدأ خبره محذوف ، والتقدير : وأخي كذلك . أو على أنه معطوف على إن واسمها ، وموضعها الرفع . أو على أنه معطوف على الضمير في أملك . والنصب على أنه معطوف على نفس ، وهو منصوب . أو بالعطف على اسم (إن) الضمير . والجر بالعطف على ضميرِ المتكلم المضاف إليه (نفس) . وهي في كل التقديرات الإعرابية السابقة معربةٌ بحركات مقدرة .

(٢) (تسع) مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . خبره شبه الجملة (له) ، والجملة الاسمية خبر إن في محل رفع . (تسعون) معطوف على تسع مرفوع ، وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم . (نَجَّة) مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، خبره شبه الجملة (لي) .

(٣) (أبرح) فعل مضارع منصوب بعد لن ، وعلامة نصبه الفتحة ، وفاعله مستتر تقديره : (أنا) . (الأرض) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . (يأذن) فعل مضارع منصوب بعد حتى ، أو بـ (أن) المضمرة بعد حتى . (يحكم) فعل مضارع منصوب بالعطف على (يأذن) . (الله) فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة .

- ﴿وَأَعْرِضْ لَآئِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ﴾ [الشعراء: ٨٨] .

(أبي) اسم مجرور باللام ، وعلامة جره الكسرة المقدرة .

وضمير المتكلم مضاف إليه مبني في محل جر .

الثالث : أن يكون مضافاً إلى غير ياء المتكلم ، وحيثئذ يعرب بالحروف ، فتكون الواو علامة رفعه ، والألف علامة نصبه ، والياء علامة جره . وهي علامات إعراب الأسماء الستة .

ويشترط لإعرابها هذا الإعراب ما يأتي :

١ - أن تكون مضافة .

٢ - أن تضاف إلى غير ياء المتكلم .

٣ - أن تكون مكبرة .

٤ - أن تدل على المفرد ، أي : تكون غير مثناة ولا مجموعة .

ومن ذلك :

- ﴿مَلَّةَ أَيْكُمُ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَنُكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ [الحج: ٧٨] ^(١) .

(أيكم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء . وضمير المخاطبين مبني في محل جر بالإضافة إلى (أب) .

- ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كُتُوبٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ [الكهف: ٨٢] ^(٢) .

(١) (ملة) مفعول به منصوب بالفتحة لفعل محذوف ، والتقدير : اتبعوا ملة .. (إبراهيم) بدل من (أب) مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ، وقد يكون عطف بيان له ، وقد ينصب بفعل محذوف تقديره : أعني . (سماكم) جملة فعلية في محل رفع ، خبر المبتدأ المبني (هو) . (المسلمين) مفعول به ثان لسمى منصوب ، وعلامة نصبه الياء . (قبل) اسم زمان مبني على الضم لانقطاعه عن الإضافة لفظاً لا معنى ، وهو في محل جر بالحرف (من) .

(٢) (كُتُوبٌ) اسم كان مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، خبرها شبه الجملة (تحتة) . (صالحاً) خبر (كان) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

(أبوهما) اسمٌ كان مرفوعٌ ، وعلامةُ رفعه الواو ، وضمير الغائيتن مبني مضاف إليه في محل جر .

- ﴿وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾ [الأحقاف: ٢١] ^(١) .

(أخا) مفعولٌ به منصوبٌ ، وعلامةُ نصبه الألفُ . (عاد) مضافٌ إليه مجرور ، وعلامةُ جره الكسرة .
ومنه كذلك :

- ﴿أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: ١٢] ^(٢) .

- ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا﴾ [الفرقان] ^(٣) .

- ﴿أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ [طه] ^(٤) .

- ﴿يَتَأَخَتَّ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءًا وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا﴾ [مريم] ^(٥) .

(١) (إذ) ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب . والجملة الفعلية (أنذر) في محل جر ، مضاف إليه . (إذ)

(٢) المصدر المؤول (أن يأكل) مفعول به في محل نصب . (ميتا) حال منصوبة ، وعلامة نصبها الفتحة .
(٣) (لقد) اللام : موطئة للقسم مؤكدة حرف مبني لا محل له من الإعراب . قد : حرف تحقيق مبني ، لا محل له من الإعراب . (آتينا) آتى : فعل ماض مبني على السكون . وضمير المتكلمين مبني فاعل في محل رفع . (موسى) مفعول به أول منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر . (الكتاب) مفعول به ثان منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . (هارون) بدل من (أخاه) منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة ، أو عطف بيان له . (وزيرا) مفعول به ثان منصوب ، وقد يكون حالا ، والمفعول الثاني (معه)

(٤) (أخوك) معطوف على فاعل (أذهب) المستتر مرفوع ، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة ، وضمير المخاطب مبني مضاف إليه في محل جر . (أنت) توكيد للضمير المستتر في (أذهب) وهو أنت ، في محل رفع . (لا تنيا) لا : حرف نهي مبني لا محل له من الإعراب . تنيا : فعل أمر مبني على حذف النون . وألف الاثنين ضمير مبني فاعل في محل رفع . (في ذكرى) جار ومجرور ومضاف إليه ، وشبه الجملة متعلقة بتنيا .

(٥) (يا) حرف نداء مبني . (أخت) منادى منصوب؛ لأنه مضاف ، و (هارون) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأنه ممنوع من الصرف .

﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ [الأحزاب: ٤٠] ^(١).
ملحوظات :

- ما سبق من علامات إعراب لأب وأخ وحم وهن إنما هي بشروطها السابقة .
لكنها إذا ثبتت أو جمعت فإنها تعرب بعلامات إعراب المثني ، أو بعلامات جمع التكسير ،
أو بعلامات جمع المذكر السالم . وإذا صغرت أعربت بالحركات الأصلية الظاهرة . ومن
ذلك :

﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ﴾ [يوسف: ١٠٠] ^(٢).
- (أبويه) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه مثني . وضمير الغائب مبني
في محل جر بالإضافة .

﴿ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ [البقرة: ٢٠٠] ^(٣).
- (آباءكم) مفعول به لذكر منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة ، وضمير المخاطبين مبني
في محل جر بالإضافة .

﴿ إِنُنذِرَكُمْ مَّا أَنْذَرَكُمْ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴾ [يس: ٦] ^(٤).
- (آباؤهم) نائب فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، وضمير الغائبين مبني في محل
جر بالإضافة .

(١) (رسول) خبر كان المحذوفة وقد دل عليها المذكورة منصوب . وقد يعرب منصوباً بالعطف على
خبر كان السابقة (أب) .

(٢) (خروا) فعل ماض مبني على الضم . وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل . (سجدا) حال
منصوبة وعلامة نصبها الفتحة .

(٣) (أشد) معطوف على موضع الكاف ، أو على المصدر المحذوف منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .
(ذكرا) تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

(٤) (تنذر) فعل مضارع منصوب بلام التعليل ، وعلامة نصبه الفتحة . (قوماً) مفعول به منصوب ،
وعلامة نصبه الفتحة . جملة (ما أنذر آبائهم) في محل نصب ، صفة لـ (قوماً) (غافلون) خبر المبتدأ
(هم) مرفوع وعلامة رفعه الواو .

- ﴿قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ٩١].

(آبائكم) مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة . وضمير المخاطبين مبني في محل جر بالإضافة .

ومن ذلك :

- ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُسُفَ عَاوَى إِلَيْهِ أَبْوِيَهُ﴾ [يوسف: ٩٩] .

- ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَحِيشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا﴾ [الأعراف: ٢٨] .

- ﴿وَأَذَلَّهُمْ جَنَّتِ عَدْنِ الَّتِي وَعَدْتُهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ﴾ [غافر: ٨] .

- ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨] .

- ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلَا مُدَّ لَهُ﴾ [النساء: ١١] (١) .

- ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: ١٠] (٢) .

- ﴿وَإِنْ تَحَارَبُوا فَاخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ﴾ [البقرة: ٢٢٠] (٣) .

- ﴿إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ [الإسراء: ٧] .

- ﴿يَنْبَغِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ﴾ [الأعراف: ٢٧] .

(١) (ربكم) خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هو ربكم . وضمير المخاطبين مبني في محل جر بالإضافة .

(الأولين) صفة لأباء مجرورة وعلامة جرّها الياء .

(٢) (إن) حرف شرط جازم مبني . جملة الشرط : لم يكن له ولد ، وجملة الجواب : فلأمه الثلث . (ولد)

اسم كان مؤخر مرفوع . (أبواه) فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى . (الثلث) مبتدأ مؤخر مرفوع .

(٣) (المؤمنون) مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الواو .

(٤) (إخوانكم) خبر لمبتدأ محذوف مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . وضمير المخاطبين مبني مضاف إليه

في محل جر . والتقدير : فهم إخوانكم ..

- ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلِّسَّائِلِينَ﴾ (٧) [يوسف] (١).

- أَمْحَاؤُكَ ذُوو أَصْلٍ كَرِيمٍ ، فَاحْتَرَمَ أَمْحَاءَكَ .

- اجْعَلْ مِنْ أَمْحَائِكَ سَبِيلًا إِلَى صَلَةِ الْأَرْحَامِ .

وتقول : أُبِيَّهُ وَأُخِيَّهُ رَجُلَانِ فَاضْلَانِ .

ملحوظة :

ند تنطق الأسماء الأربعة منقوصة فتكون :

أبك - أخك - هك - منك .

وتظهر العلامة الإعرابية على الباء والخاء والميم والنون . ضمة في الرفع ، وفتحة في

الصب ، وكسرة في الجر .

لكن النقص في الأخيرة أفصح ، وفي الثلاثة الأولى أضعف .

تنمة :

١ - الخلاف في علامات إعراب الأسماء الستة :

- يذهب كثير من النحاة (٢) - وعلى رأسهم الأخفش وهشام والزجاجي وابن الحاجب

وغيرهم - إلى إعرابها بالحروف ، فالواو علامة الرفع ، والألف علامة النصب ، والياء

علامة الجر ، فهذه الأحرف حروف زائدة على بنية الكلمة ؛ لأنها علامات إعراب ؛ حيث

يختلف باختلاف العوامل عليها كالحركات في اختلافها .

ثم أتبع ما قبل حروف الإعراب من حركات لتتلاءم مع حروف الإعراب (٣) .

(١) (يوسف) اسم مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأنه ممنوع من الصرف . (آيات) اسم

كان مؤخر مرفوع . وخبرها المقدم (في يوسف) . وشبه الجملة (للسائلين) نعت لآيات في محل رفع .

(٢) ينظر : الإنصاف ١ - ١٧ / شرح ابن عيش ١ - ٥٢ / شرح جمل الزجاجي ١ - ١١٦ / شرح

القمولي على الكافية ١٠٨ .

(٣) يرجع إلى : البسيط في شرح الجمل ١ - ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٥ .

- ويذهب آخرون إلى أن حروف العلة هذه أصولٌ فيها ، وهي حروف إعرابٍ ، والإعرابُ مقدّرٌ فيها ، حيثُ إنها معربةٌ ، ولا تظهر عليها علاماتُ إعرابٍ ، فوجب التقدير . وينسب هذا إلى سيويه والأخفش .

- أما غيرُهم - وعلى رأسهم المازني - فيرى أنها معربةٌ بالحركات التي تسبقُ حروفَ العلة، وما هذه الحروفُ إلا إشباعُ لحركاتِ الإعرابِ^(١)؛ ذلك لأن هذه الحركاتِ تتغيّرُ بتغيرِ العواملِ عليها، فوجب أن تكونَ حركاتِ إعرابٍ، والإعرابُ يجبُ أن يكونَ في نهاية الكلمة؛ لذا كانت الحروفُ إشباعًا للحركاتِ الإعرابيةِ .

ويستدلون على ذلك بأن هذه الحروفُ تُحذفُ في لغةٍ بعضِ العرب .

- لكن أبا على الفارسي ذهب إلى أن الحروفَ التي في آخرِ الأسماءِ الستةِ إنما هي حروفُ إعرابٍ، ودوالٌ على الإعرابِ^(٢) .

- وذهب غيرُ هؤلاء - وعلى رأسهم الحسن الربيعي - إلى أنها معربةٌ بالحركات التي في الحروفِ الأخيرة، إلا أنها نُقلت من حروفِ العلةِ إلى ما قبلها^(٣) .

ومنهم من يرى أن في الرفعِ نقلًا فقط^(٤) ، وفي النصبِ قلبًا فقط^(٥) ، وفي الجرِ نقلًا وقلبًا^(٦) .

ومثل ذلك ذهب إليه الجرمي ، حيثُ يرى أنها معربةٌ بالتغيرِ والانقلابِ في النصبِ والجرِ ، وبَعَدَمِهما في حالِ الرفعِ^(٧) .

- وذهب بعضهم - وعلى رأسهم على بنُ حمزةٍ والكسائي وغيرُهما - إلى أنها معربةٌ بالحركاتِ والحروفِ معًا .

(١) ينظر : شرح ابن يعيش ١- ٥٢ / شرح الكافية ١- ٢٧ .

(٢) يرجع إلى : شرح الكافية ١- ٢٨ .

(٣) يرجع إلى المواضع السابقة .

(٤) حيثُ نقلت الضمة من الواوِ إلى ما قبلها .

(٥) حيثُ تحركت الواوُ، وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفًا .

(٦) حيثُ نقلت الكسرة إلى ما قبل الواوِ، فقلبت ياءً لتناسبَ الكسرة .

(٧) ينظر : شرح الكافية للرضي ١- ٢٧ ، ٢٨ / البسيط في شرح الجمل ١- ١٩٠ .

والمشهور والمقبول هو الرأي الأول، واستشهدا أنه تتلاءم مع التغيرات في التركيب .

٢ - قد تكون بالالف مطلقاً :

في الأسماء الستة لغة تستعملها بالالف مطلقاً، في محالّ الرفع والنصب والجر، وهي لغة بلحارث، فيقال : جاءني أخاك وأباك، ورأيت أخاك وأباك، ومررت بأخاك وأباك .
ومنه قول الشاعر :

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا^(١)

(أبا) الثالثة مضاف إليه، وقد ختم بالالف على لغة بلحارث .

وقول ابن مسعود لأبي جهل : « أَنْتَ أَبَا جَهْلٍ ؟ »^(٢) .

على أن (أنت) مبتدأ، و(أبا) خبره، وقد ذكر بالالف في موضع الرفع .

وقد يخرج على أن التقدير : أَنْتَ يَا أَبَا جَهْلٍ الَّذِي كُنْتَ تَفْعُلُ وَتَقُولُ^(٣) ...

(١) الإنصاف ١- ١٨ / شرح الكافية ٢- ١٧٢ / رصف المباني ٢٤ / شرح الكافية الشافية ١- ١٨٤ /

المقرب ٢- ٤٧ / الهمع ١- ٣٩ .

(٢) يرجع إلى : أمالي السهيلي ١١٤، ١١٥ / شرح القموي على الكافية ١١٧ .

(٣) ينظر : أمالي السهيلي ١١٤، ١١٥ .

٤ . الأفعال الخمسة

يجزئ لمدققي النحاة- والصواب عندهم- أن يطلقوا عليها الأمثلة الخمسة، ذلك لأن ما يذكر في هذا القسم ليس أفعالاً خمسة فقط، وإنما هي صيغ خمس يأتي على مثالها من الأفعال كلها . فتنهج نهجاً واحداً في كيفية إعرابها .

الأمثلة الخمسة : هي كل فعل مضارع أسند إلى ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة .

والإسناد يعني أن كلاً من ألف الاثنين، وواو الجماعة، وياء المخاطبة يعرب فاعلاً .

وما أسند إلى ألف الاثنين صيغتان :

- يفعلان : للمثنى المذكر الغائب : (للغائبين) .

نحو : المحمدان يفهمان .

- تفعلان : للمخاطبتين (المثنى المذكر)، وللمخاطبتين (المثنى المؤنث)، وللغائبتين

(المثنى المؤنث) . فتقول :

يا طالبان . أنتما تفهمان .

يا طالبتان . أنتما تفهمان .

الطالبتان تفهمان .

- يفعلون : للغائبين (جماعة الذكور) .

نحو : الطلاب يجيبون .

- تفعلون : للمخاطبين (جماعة الذكور) .

نحو : أنتم تسألون .

- تفعلين : للمخاطبة (المفردة) .

نحو : أنت تجيبين .

إعرابها :

تعرب الأمثلة الخمسة من الأفعال ، وتكون علامات إعرابها هي :
ثبوت النون حال الرفع ، وحذف النون في حالى النصب والجزم .
أي : أنها ترفع بثبوت النون ، وتنصب وتجزم بحذف النون .
ومن أمثلة كيفية إعرابها :

- ﴿سُبْحَنَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٣١) [التوبة: (١)].

(يشركون) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون . وواو الجماعة ضمير مبني فاعل في محل رفع .

﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلُونَهُ عَامًا وَيُخَرِّمُونَهُ عَامًا لِّيُؤَاطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ﴾ [التوبة: ٣٧] (٢) .

(يحلوننه) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون ، وواو الجماعة ضمير مبني فاعل في محل رفع . وضمير الغائب مبني مفعول به في محل نصب . (يخرموننه) كالسابق . (ليؤاطوا) اللام للتعليل ، حرف مبني لا محل له من الإعراب .

يواطوا : فعل مضارع منصوب بعد لام التعليل ، أو بعد أن المضمرة بعد لام التعليل منصوب ، وعلامة نصبه حذف النون . وواو الجماعة ضمير مبني فاعل في محل رفع . والمصدر المؤول (أن يواطوا) في محل جر باللام .

(١) (سبحانه) منصوب على المصدرية ، والهاء ضمير مبني في محل جر بالإضافة ، وهو المفعول به للمصدر .
(٢) (النسيء) مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة . (زيادة) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة . (الذين) اسم موصول مبني في محل رفع نائب فاعل ، وصلته جملة (كفروا) لا محل لها من الإعراب . (عاما) ظرف زمان منصوب ، وعلامة نصب الفتحة . (عدة) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة ، وهو مضاف . (ما) اسم موصول مبني مضاف إليه في محل جر . (ما) الثانية اسم موصول مبني في محل نصب ، مفعول به ليحلوا . (سوء) نائب فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ، للفعل المبني للمجهول (زين) .

(يُحِلُّوا) فعل مضارع معطوف على (يُؤَاطِثُوا) منصوب، وعلامة نصبه حذف النون .
وواو الجماعة ضمير مبنى فاعل في محل رفع .

- ﴿فَيَأْتِيَهُمْ آيَ رَبِّكَ كَمَا تَكْذِبَانِ﴾ [الرحمن: ٦١] .

(تَكْذِبَانِ) فعلٌ مضارعٌ مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون . وألف الاثنين ضميرٌ مبنى فاعلٌ في محل رفع .

- لا تهملِي المحافظةَ على كرامتك .

(تهملِي) فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بعد لا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون .

وباء المخاطبة ضمير مبنى فاعل في محل رفع .

- إنكما لن تفرطا في حقوق وطنكما .

(تفرطا) فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه حذف النون، وألف الاثنين ضمير مبني فاعل في محل رفع .

- ﴿قَالَ لَا تَخَافُ إِنَّنِي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه: ٦١] .

- ﴿قَالُوا إِنْ هَذَا لَسِحْرَانِ بُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمْ

الْمُنْتَلَى﴾ [طه: ٦٢] .

- ﴿فَإِذَا خِيفَتْ عَلَيْهِ فَسْأَلْنِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافُ وَلَا تَحْزَنْ﴾ [القصص: ٧] .

- ﴿فَنَادَاهُمَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنُ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤] .

(تحزني) فعل مضارع : إما أن يكون منصوبا ، وعلامة نصبه حذف النون ، إذا جعلت (أن) ناصبة ، فتكون (لا) نافية. والمصدر المؤول (ألا تحزني) في محل جر بحرف الجر المقدر، والتقدير : (بألا تحزني)، أو في محل نصب بنزع الخافض .

وإما أن يكون مجزوما ، إذا جعلت (لا) ناهية ، و(أن) مفسرة بعد النداء، وفيه معنى القول .

تنبيه :

علينا أن نفرق بين العلامة الإعرابية والتحليل النحوي لكل من الفعلين :

- ﴿لَا أَنْ يَغْفُوكَ أَوْ يَغْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ الْكِتَابِ﴾ [البقرة: ٢٣٧] ^(١).

- ﴿وَأَنْ تَغْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [البقرة: ٢٣٧] ^(٢).

حيث إن :

(يَغْفُونَ) فعل مضارع مبني على السكون لإسناده إلى نون النسوة في محل نصب بأن، ونون النسوة ضمير مبني فاعل في محل رفع .

(تغفوا) فعل مضارع منصوب بعد (أن)، وعلامة نصبه حذف النون . وواو الجماعة ضمير مبني فاعل في محل رفع .

يَغْفُونَ على وزن : يَفْعُلْنَ، أما تَغْفُوا فهو على وزن : تَفْعُوا، فالواو في الأول لأم الكلمة، أما الواو في الثاني فهي ضمير واو الجماعة . والنون في الأول ضمير فاعل (نون النسوة)، أما النون في الثاني فهي علامة رفع، ولذلك فإنها قد حذفت لأنه في موضع نصبٍ بأن .

(١) (الذي) اسم موصول مبني فاعل في محل رفع . (عقدة) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة،

خبره المقدم شبه الجملة (بيده)، والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . .

(٢) (أن تغفوا) مصدر مؤول في محل رفع مبتدأ، خبره (أقرب) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة . أي :

وعفوكم أقرب .

رابعاً : ما يعرب بحذف الحرف

الفعل المضارع المعتل آخره :

هو الفعل المضارع الذي ينتهي بألف أو واو أو ياء .

نحو : يَسْعَى - يَرْصَى - يَحْشَى - يَبْلَى - يَفْنَى - يَهْوَى - يَشْفَى - يُمْنَى - يُفْدَى - يُدْعَى - يُؤْتَى - يَرْعَى .

يَهْتَدِي - يَقْضِي - يَجْرِي - يُسْدي - يُعْلِي - يَفْتَرِي - يَسْتَعْدِي - يَفْدِي - يُوَاحِي - يُوَازِي - يَأْتِي - يَجْزِي - يَبْغِي - يَسْري - يَبْتَغِي .

يَطْفُو - يَنْجُو - يَعْلُو - يَرْجُو - يَعْدُو - يَنْمُو - يَجْلُو - يَسْمُو - يَدْعُو - يَجْلُو - يَرْسو .

مثل هذه الأفعال المضارعة تكون علامة جزمها حذف حرف العلة من آخره^(١) .

تقول : لَمْ أَعْتَدْ عَلَى إِنْسَانٍ مَا .

(أعتد) فعل مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة .

وفاعله ضمير مستتر تقديره : أنا . وأصله : أعتدي ، بياء في آخره .

- لا تَحْشَ فِي الْحَقِّ لَوْمَةً لَأَنِّم .

(تحش) فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه حذف حرف العلة .

وفاعله ضمير مستتر تقديره : أنت . وأصله : تحشى .

- لَتَسْمُ بِأَخْلَاقِكَ فَوْقَ الصِّغَاثِرِ .

(تسم) فعل مضارع مجزوم بعد لام الأمر، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وأصله :

تسمو، وفاعله ضمير مستتر، تقديره : أنت .

(١) سائر علاماتها الإعرابية في إيجاز :

تكون علامة رفعها الضمة المقدرة . وعلامة نصب المعتل الآخر بالألف الفتحة المقدرة، ونصب المعتل الآخر بالواو والياء الفتحة المقدرة .

- لِيَرْضَ اللَّهُ عَنْكَ .

(يرض) فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بعد لامِ الأمرِ، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفِ العلةِ . وأصله : يرضى . وفاعلهُ لفظُ الجلالة مرفوعٌ .

ومن أمثليته :

- ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ۖ ﴾ [العلق: ١٧]

(ليدع) اللامُ لامُ الأمرِ حرف مبنى، لا محلَّ له من الإعراب .

يدع : فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلامِ الأمرِ، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفِ العلةِ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديره 'هو' .

- ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ [الحديد: ١٦]

(يأْن) فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلم، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفِ العلةِ .

وأصله : يأتي ، ماضيه أتى ، بمعنى حان .

- ﴿ وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴾ [الكهف: ٥٧]

(تدعهم) فعلٌ الشرطُ مضارعٌ مجزومٌ ، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفِ العلةِ ، وفاعلهُ

ضميرٌ مستترٌ تقديره : (أنت) . وضميرُ الغائبين مبني مفعول به في محل نصب .

- ﴿ يَكَايُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ لَكُمْ فَسْأَلُكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠١]

- ﴿ رَبَّنَا وَإِنَّا مَا وَعَدْنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا نَخْزِيكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ [آل عمران: ١٩٤]

- ﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُؤَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧٢]

- ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [البقرة: ٢٦٩]

- ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَكُنْ لِيُخْلَقْ بِهِنَّ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُخْلِقَ

الْعَوَى ﴾ [الأحقاف: ٣٣]

- ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران: ٨٥]

- ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ، وَلَكَمَا يَأْتِيهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ [يونس: ٣٩].

- ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ﴾ [يونس: ١٠٦].

- ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ [طه].

- إن تقو على مساعدة المحتاجين فلا تتوان.

- من يتعد حدود الله يلق ما لا يحمد.

- إن تنأ عن رفاق السوء فلا تسع في شر.

- ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) [الزلزلة] (١).

(يره) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وأصله:

يرى ، وفاعله ضمير مستتر تقديره : هو ، وضمير الغائب مبني في محل نصب ؛ لأنه مفعول به .

(١) (من) اسم شرط جازم مبني على السكون ، مبتدأ في محل رفع . (يعمل) فعل الشرط مضارع

مجزوم ، وعلامة جزمه السكون ، وفاعله ضمير مستتر تقديره : هو . (مثقال ذرة خيرا) مثقال :

مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة . ذرة : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة . خيرا :

تمييز منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

obeikandi.com

فهرس الجزء الثاني

الصفحة	الموضوع
٥٦٣	جمع التكسير
٥٦٦	نوعا جمع التكسير
٥٦٦	أوزان جمع القلة
٥٧٣	صيغ جمع الكثرة
٥٨٧	مخطط لصيغ جمع التكسير وما يندرج تحتها من صيغ المفرد
٥٩١	منتهى المجموع
٥٩١	ضوابط صيغ الجمع المتناهي
٥٩٣	كيفية إجراء صوغ الجمع المتناهي
٥٩٤	كيفية جمع هذه الأسماء جمعًا متناهيًا
٥٩٧	الصيغ التي يكون عليها الجمع المتناهي
٦١٤	مخطط لصيغ الجمع المتناهي وما يندرج تحتها من صيغ المفرد
٦١٧	جمع التكسير باحتساب المفرد
٦١٧	صيغ المفرد التي تغلو من علامات التأنيث اللفظية
٦١٧	صيغ المفرد التي تتضمن علامة عن علامات التأنيث
٦٥٩	أنواع أخرى للدلالة على الجمع
٦٥٩	اسم الجمع
٦٦١	اسم الجنس الجمعي
٦٦٢	الصيغ التي يأتي عليها

٦٧٢	اسم الجنس الإفرادى
٦٧٦	اسم الجنس الأحادى
٦٧٧	اسم المفرد الجنسى
٦٧٨	اسم الجمع واسم الجنس وعلاقتها بجمع التكسير
٦٨٧	تعقيبات وملحوظات على أنواع الجمع
٦٨٧	أولاً : النسبة العددية للجمع
٦٩٠	وقوع أحد نوعى جمع التكسير موقع الآخر
٦٩٠	ثانيًا : ما لا يجمع مكسرًا
٦٩١	ثالثًا : النسبة بالم يجمع جمعًا سالمًا ويجمع مكسرًا
٦٩٢	رابعًا : ما شذَّ عن جمع السالم إلى جمع التكسير
٦٩٢	خامسًا : الصيغة وجمع التكسير
٦٩٨	سادسًا : أسماء لا تجمع إلا مكسرًا
٦٩٩	سابعًا : كيفية تكسير جمع بعض المجموعات الاسمية
٧٠٧	ثامنًا : جمع التكسير والحذف فى البنية
٧٠٩	تاسعًا : جمع المتناهى والجمع السالم
٧١٠	عاشرًا : الأصل البنيوى لفعالى وأناسى
٧١٠	حادى عشر : ما يكون من صيغ جمع التكسير للمذكرين والمؤنثات على السواء
٧١٣	ثاني عشر : ما يصلح للمفرد والجمع
٧١٤	الدلالة على العدد والأفعال
٧١٧	أقسام الاسم من حيث جوانب أخرى
٧١٩	الاسم المنسوب
٧٢٠	أقسام الفعل من حيث جوانب أخرى
٧٢٠	من حيث الصحة والاعتلال

٧٢١	من حيث التجرد والزيادة
٧٢٢	من حيث التعدي واللزوم
٧٢٣	من حيث التوكيد بالنون
٧٢٥	من حيث ما يسند إليه
٧٢٧	التجرد والزيادة والصحة والاعتلال في الأسماء
٧٢٨	الدلالة على الجنس (النوع)
٧٢٨	الدلالة على التذكير
٧٣١	الدلالة على التأنيث
٧٣٨	نوعا المؤنث من حيث المدلول
٧٣٩	نوعا المؤنث من حيث اللفظ
٧٤٠	مما أنت تأنيثاً معنوياً
٧٤٢	أنواع الأسماء المؤنثة من حيث المضمون
٧٤٥	المجموعة الأولى : الكنايات (المبهات)
٧٤٧	المجموعة الثانية : أسماء الذوات
٧٥١	المجموعة الثالثة : أسماء المعنى
٧٥٣	المجموعة الرابعة : الصفات الدالة على التأنيث
٧٥٧	تقسيم آخر للمؤنثات
٧٦١	ما يؤنث معنوياً
٧٧٢	الجموع والتأنيث
٧٧٢	أولاً : ما يجب تأنيثه من الجموع
٧٧٣	ثانياً : ما يجوز تأنيثه من الجموع
٧٧٦	تعقيب : صيغ التكسير وعلاقتها بالتأنيث
٧٧٨	حروف التهجي والمعاني والتأنيث

- ٧٧٩ الاسم العلم بين التذكير والتأنيث
- ٧٨٠ المختوم بألف الإلحاق
- ٧٨١ الأفعال والتأنيث
- ٧٨١ الفعل الماضي
- ٧٨٣ الفعل المضارع
- ٧٨٤ ملحوظات
- ٧٨٤ أولاً: ربما أثبت اللغة العربية أسماء لواحدة مما يأتي
- ٧٨٦ ثانيًا: الاسم الواحدًا مذكرًا أو مؤنثًا يمثل نوعي الجنس
- ٧٨٧ ثالثًا: اختلاف الاسم بين التذكير والتأنيث باختلاف مدلوله
- ٧٨٨ رابعًا: التأنيث والترادف
- ٧٩٠ خامسًا: النعت والتأنيث
- ٧٩١ سادسًا: التأنيث بين الدلالة العامة والدلالة الخاصة
- ٧٩٣ سابعًا: التأنيث والمشارك
- ٧٩٤ ثامنًا: التأنيث للإضافة المقدره
- ٧٩٥ تاسعًا: الاسم المؤنث للوحدة وجمعها
- ٧٩٦ عاشرًا: اجتماع المذكر والمؤنث
- ٧٩٦ حادي عشر: أسماء للمذكرين بها علامات تأنيث
- ٧٩٦ ثاني عشر: إلحاق التاء ببعض الحروف
- ٧٩٧ أقسام الكلمة من حيث الجمود والاشتقاق أو التصرف
- ٧٩٨ الفعل أو المصدر أصل الاشتقاق
- ٨٠١ أولاً: الاسم من حيث الجمود والاشتقاق
- ٨٠٨ ثانيًا: الفعل من حيث الجمود والتصرف
- ٨١٠ أولاً: أسماء في حكم الحروف من حيث منظور الاشتقاق

- ٨١١ ثانيًا : ما يمكن أن يتصرف تصرفًا محدودًا من الأسماء المبنية
- ٨١١ ثالثًا : قد يصاغ اسم المكان من الاسم الجامد الذي يدلُّ على الجنس الحسي
- ٨١٢ رابعًا : جاء اسم الآلة جامدًا على غير قياس
- ٨١٢ خامسًا : أفعال خرجت عن قاعدة مصادر الأفعال
- ٨١٤ أقسام الكلمة من حيث نهايتها الصوتية
- ٨١٥ أقسام الاسم من حيث نهايته الصوتية
- ٨١٦ الاسم المنقوص
- ٨١٦ الاسم المقصور
- ٨٢٢ الاسم الممدود
- ٨٢٦ ألف الإلحاق الممدودة
- ٨٢١٧ أشياء والأقوال فيها
- ٨٣٠ الفعل من حيث نهايته الصوتية
- ٨٣٠ أولاً : الفعل الصحيح الآخر
- ٨٣١ ثانيًا : الفعل المعتل الآخر
- ٨٣٣ عددية الكلمة ذات المدلول الواحد (المنظور الكمى للكلمة)
- ٨٣٣ الكلمة البسيطة
- ٨٣٤ الكلمة المركبة
- ٨٣٥ أقسام الكلمة من حيث مواضع التغير في بنيتها
- ٨٣٥ أولاً : ما يكون من تغيير في الكلمة نفسها (الحشايا)
- ٨٣٦ ثانيًا : ما يكون من سوابق للكلمة
- ٨٣٦ ثالثًا : ما يلحق بالكلمة
- ٨٣٧ أقسام الكلمة بين الإعمال والإهمال
- ٨٤٠ أولاً : الحروف

٨٤٠	الحروف العاملة في الأسماء
٨٤١	الحروف العاملة في الأفعال
٨٤١	الحروف العاملة مطلقاً
٨٤١	ثانيًا : الأفعال
٨٤١	الرفع
٨٤٢	النصب
٨٤٣	ثالثًا : الأسماء
٨٤٣	الرفع - النصب - الجر - الجزم
٨٤٣	رابعًا : أسماء الأفعال
٨٤٥	أقسام الكلمة من حيث احتمالات نطق أو آخرها المصريات والمبنيات
٨٤٦	الإعراب والبناء
٨٤٦	الإعراب لغة واصطلاحًا
٨٤٩	المعرب والمبنى
٨٥٠	علاقة أنواع الكلمة من الإعراب
٨٥٠	الأسماء بين الإعراب والبناء
٨٥٣	لماذا تبني بعض الأسماء ؟
٨٥٤	كيفية التسمية بالحرف
٨٥٤	الأفعال بين الإعراب والبناء
٨٥٥	لماذا أعرب الفعل المضارع ؟
٨٥٥	عوامل إعراب الفعل المضارع
٨٥٦	أفرع الإعراب والبناء
٨٥٧	أصل البناء
٨٥٨	حركات الإعراب

٨٥٨	 علل تقدير الحركات في المعربات
٨٥٩	 أصلية حركات الإعراب والبناء
٨٦٠	 المبنيات
٨٦١	 أولاً: الحروف
٨٦١	 ثانياً: المبنى من الأفعال
٨٦١	 الفعل الماضي
٨٦٢	 الفعل الأمر
٨٦٣	 الفعل المضارع إستاده إلى نون النسوة
٨٦٦	 مباشرة لنون التوكيد
٨٦٩	 ثالثاً: المبنى من الأسماء
٨٦٩	 ١- الضمائر
٨٧٦	 ٢- أسماء الإشارة
٨٨١	 ٣- الأسماء الموصولة
٨٨٦	 ٤- أسماء الاستفهام
٨٨٧	 من أسماء الاستفهام المبنية
٨٩٢	 ٥- أسماء الشرط
٨٩٢	 من أسماء الشرط المبنية
٨٩٥	 ٦- أسماء الأفعال
٨٩٧	 ٧- أسماء الأصوات
٨٩٨	 ٨- الظروف
٩٠٧	 ما يلحق بالغايات وهو مقطوع عن الإضافة لفظاً لا معنى
٩١٠	 ٩- الاسم المجهم المضاف لمبنى
٩١٣	 ١٠- الأسماء المركبة تركيباً ليس بمزج

٩٢٠	١١- العلم المختوم بـ (ويه)
٩٢١	١٢- ما جاء على مثال (فَعَال)
٩٢٥	١٣- ما جاء على مثال (فُعِل)
٩٢٦	١٤- ما يبنى من المنادى
٩٢٨	١٥- اسم (لا) النافية للجنس
٩٣٤	١٦- المصادر المؤولة
٩٣٥	١٧- المحكى من الكلام
٩٣٦	١٨- الأعلام المنقولة
٩٣٦	رابعًا : الجمل التي لا محل لها من الإعراب مبنية
٩٣٧	١- ما كان في موضع رفع
٩٣٨	٢- ما كان في موضع نصب
٩٤١	٣- ما كان في موضع جر
٩٤٢	٤- ما كان في موضع جزم
٩٤٣	حروف التهجي بين الإعراب والبناء
٩٤٦	الإعراب تقديرًا ونيابة وبالحروف
٩٤٨	جدول العلامات الإعرابية
٩٥٢	ما يعرب بحركات أصلية مقدرة أو بعضها مقدر
٩٥٢	١- ما تقدر علاماته الإعرابية من الأسماء
٩٥٢	المقصود
٩٥٦	المفرد المضاف إلى ضمير المتكلم
٩٦٠	المنقوص
٩٦٥	الاسم المتحرك حركة إتباع
٩٦٥	الأعلام والألقاب والكنى المحكية

٩٦٦	٢- ما تقدر علاماته الإعرابية من الأفعال
٩٦٦	١- المضارع المعتل الآخر بالالف
٩٧٠	٢- المضارع المعتل الآخر بالياء
٩٧٥	٣- المضارع المعتل الآخر بالواو
٩٧٩	ما يعرب بحركات أصلية بعضها نائب عن أخرى فهو مخالف في جوانب إعرابية.
٩٧٩	١- جمع المؤنث السالم
٩٨٥	٢- الممنوع من الصرف
٩٩٠	القسم الأول : (ما يمنع من الصرف لعلة واحدة)
٩٩٩	القسم الثاني : (ما يمنع من الصرف للعلمية وعلة أخرى)
١٠٠٩	القسم الثالث : (ما يمنع من الصرف للوصفية وعلة أخرى)
١٠١٩	تعقيبات
١٠٢٢	من ألوان التسمية والمنع من الصرف
١٠٢٨	ما يصرف من الممنوع من الصرف حال تنكيره
١٠٣٠	أسماء القبائل والمنع من الصرف
١٠٣٢	أسماء البلدان والأماكن والمنع من الصرف
١٠٣٥	أسماء سور القرآن والصرف
١٠٤٠	قضايا عامة في الممنوع من الصرف
١٠٤٠	١- موجز للمنع من الصرف والتعريف والتنكير
١٠٤٠	٢- صرف الممنوع من الصرف
١٠٤١	٣- المنصرف ومنعه من الصرف
١٠٤٢	٤- الممنوع من الصرف والتصغير
١٠٤٣	أمثلة للممنوع من الصرف

١٠٤٧	 ثالثاً : ما يعرب بالحروف من الأسماء والأفعال
١٠٤٧	 ١- المثنى
١٠٤٧	 علامته وإعرابه
١٠٥٢	 دلالات حرفي التثنية من الإعراب
١٠٥٤	 لماذا أعرب المثنى على هذا النحو ؟
١٠٥٧	 نون المثنى
١٠٦٢	 المثنى بالألف مطلقاً
١٠٦٢	 التسمية بالمثنى
١٠٦٧	 ٢- جمع المذكر السالم
١٠٦٧	 إعرابه
١٠٦٩	 شروط ما يجمع جمع مذكر سالماً
١٠٦٩	 ما يلحق به
١٠٨٣	 الخلاف في علامات جمع المذكر السالم
١٠٨٣	 علة إعرابه بهذه الحروف
١٠٨٤	 نون جمع المذكر السالم
١٠٨٩	 ملحوظة تدوينية : في كتابة الألف بعد الواو
١٠٩٠	 قد تحمل النون العلامة الإعرابية
١٠٩٣	 جمع المذكر السالم بالواو والنون مطلقاً
١٠٩٣	 التسمية بما هو شبيه بجمع المذكر السالم
١٠٩٤	 من جمع المذكر السالم
١٠٩٧	 ٣- الأسماء الستة
١٠٩٧	 من أمثلة إعرابها بالحروف
١١١٠	 الخلاف في علامات إعراب الأسماء الستة

١١١٢	 قد تكون بالألف مطلقاً
١١١٣	 ٤- الأفعال الخمسة
١١١٤	 إعرابها
١١١٧	 ما يعرب بحذف الحرف
١١١٧	 الفعل المضارع المعتل الآخر
١١٢١	 الفهرس